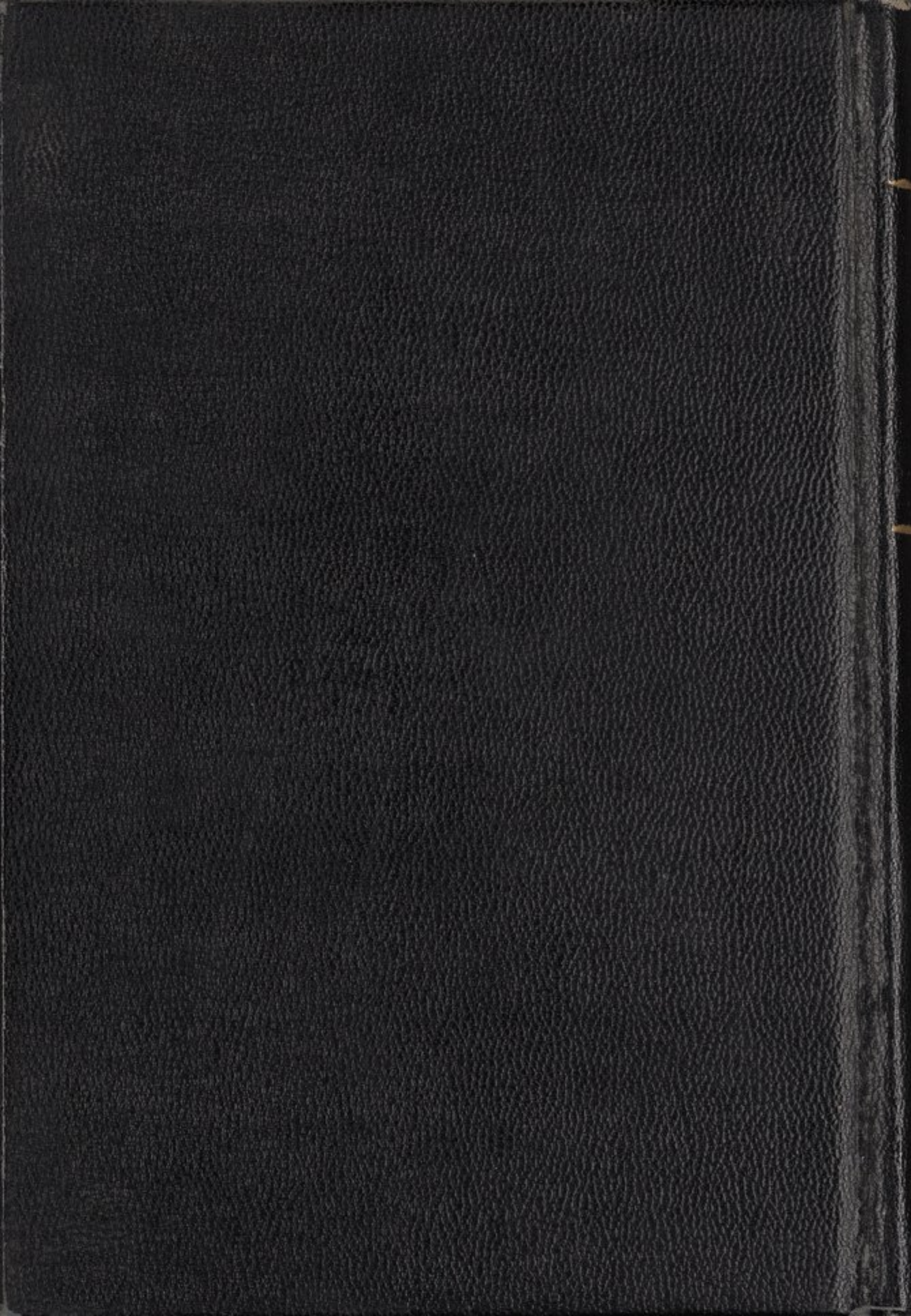




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

تجلید صالح الدقر
تلفون ۲۲۹۷۷

شُعْرَاءُ الْعَرَبِ

٥٥
النَجْفِيَّاتُ

بقلم

علي نخسافاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء السابع

الطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

السَّيِّحُ عَلِيُّ الشَّرْقِيِّ

المتولد ١٣٠٩ هـ

هو معالي الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن محمد حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمه بن حسين الشهير بالشرقي ، من أشهر مشاهير الشعراء في العالم العربي .

ولد في النجف عام ١٣٠٩ هـ في السنة التي توفي بها والده فكفله خاله الشيخ عبد الحسين الجواهري ونشأ في بيته فرعاه ورباه وأحسن توجيهه وكان منذ اظفاره مثال الذكاء المفرط ، وقد فزز فيه النبوغ المبكر الكبت الذي لاقاه من جراء اليتيم المؤلم فقد شعر بأنه محتاج الى عطف أبوي ، غير أن والدته كانت تغذيه بحنانها الذي كان يخفف عنه حدة الألم . واستمر يتخطى الحياة بسرعة حتى برز وهو شاب يافع كشاعر يسمع شعره ، وكاديب له وزنه ، وساعد الجو الأدبي الذي يعيش فيه توسع افقه الذهني وخصوبة قريحته فاندفع ينزل الى الحلبات التي كانت معدة لأمثال الشيخ جواد الشبيبي وأقرانه كفارس يعتمد على نفسه في الجري فقال قصيدته التي رثى بها أبا الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني عام ١٣٢٩ هـ وعمره لم يكتمل العقد الثاني ومطلعها :

سل الجيش جيش الدين أين أميره إذا نعهشه ما بينهم أم سريره ؟
وكان لهذا المطلع إذ ذاك رنة استحسان لما فيه من حسن استهلاله وقوة العلة بينه وبين المرثي من ناحية زعامته الدينية المطلقة إذ ذاك وتأهبه للجهاد فكان له أعظم الأثر في نفوس شيوخ الأدب فضلا عن الأدباء ، ومن الغريب أن هذه القصيدة عند قراءتها ووصول المنشد الى قوله : « أصبح أيها الناعي بحبيب شامت » دخل الامام اليزدي مجلس

الفاخرة وكانت بينه وبين الامام الخراساني خصومة مبدئية حادة فاليزدي مستبد والخراساني مشاور ، وكان الفريق الذي يشايخ الخراساني هو من نخبة الرجال ، فلما شاهد الراوي اليزدي سكت عن إنشاد البيت وكان المجلس قد غص بأئمة الأدب وأعلام الفكر النير ومن بينهم الشيخ عبد الحسين الجواهري فقام وخاطب الراوي وقال أعد : أصح أيها الناعي بجنبك شامت ، وأوى بيده الى الامام اليزدي . والغريب من الشرقي أنه لم ينشر هذه القصيدة بديوانه مع انها من حسناته الأدبية . وبهذه القصيدة بزغ نجم الشرقي كشاعر له وزنه ومقامه ، واستمر يناصر الفكر الحية بقصائد كان ينشر أكثرها في كل من مجلتي العلم والعرفان وفيها يفرز الأذهان الجامدة ، ويحرك أوتار القلوب الخاملة ، وعرف بين الطبقات كشاب حي له هدف شريف ومبدع صادق . وكان لمدرسة الحجة السيد هبة الدين التي كفلت مجموعة من مجموعة من الشباب ومن بينهم الشرقي فكان يغذيهم بأرائه ويبصرهم بسبل الحياة الجديدة ويطلعهم على أسرار الدين الصحيح ومعرفة العلوم الحديثة ، وكانت مجلة العلم الترس القوي لأمثال الشرقي وهي خير أداة لشحذ الذهن النجفي إذ ذاك . ولما استكمل فتوته صار يبعثه خاله بين حين وآخر الى كرمانشاه لاستحصا ل موارد خاصة لوقفية كان يشرف عليها ، وقد سافر ثلاث مرات كان مبدأ الاولى عام ١٣٢٥ هـ الى عام ١٣٢٨ هـ وبذلك ترى أثر الخيال الفارسي باد على شعره من جراء احتكاكه بالفرس خلال هذه الأسفار ، كما أن المرحوم الشيخ محمد الدشتي الذي كان يصحبه الشرقي في اكثر ساعات يومه أثر آخر .

وكان لاتصاله الوثيق بالشيخ جواد الشيباني وولديه محمد الرضا ومحمد الباقر أثر كلي في صقل مواهبه وتعرفه بكثير من الآثار والأشخاص فقد رعاه أبو الرضا رعاية قد تزيد على رعاية خاله ، وعطف عليه عطفاً

أنساه أباه ، والشيخ جواد معروف بنبله وشرف نفسه ، ومعروف بعاطفته وتوافر لطفه على البعيد والقريب ، فقد كان لا يفرق بينه وبين ولديه ، وكان يؤكّد صلته بالجواد العنّف الذي يلاقيه بين حين وآخر من ابن خاله الشيخ عبد العزيز والذي كان يناوئه في أغلب الأحيان لأسباب قد ترجع إلى عهد الطفولة ، فكان نادي الشيبّي يختصن الشرقي الشاب ويسدي إليه كل معروف يحتاجه ، وقد تعرف من جرائه بالزعيم الشيخ خيون العبيد الذي كان صديق الشيخ جواد قبل كل نجفي ، وكان الشرقي كغيره من أولاد الشيخ جواد يقوم بشرف الضيافة وخدمة الأضياف ومن ذلك الحين استطاع أن يكسب حب خيون ويهيمن على روحه واستطاع أن يبعده عن أصدقائه الأول ويختص به ، وله قصيدة يمدحه بها ، أخبرني الاستاذ إبراهيم الوائلي أنها توجد في مجموعته وقد ملأت عاطفة وحباً للشيخ خيون .

واستقل بالزعيم خيون عند ما بدأت فكرة الثورة العراقية على الانكليز واختلف الشيبّيين عنه في ذلك فكان الشرقي بعيداً عن هذه الفكرة سرّاً غير أنه قام قبلها بدور مشايعة السيد الحبوبي والاتصال بخدمته وحمل الرسائل إليه من العلماء والكنّ عند ما رحل الحبوبي الى الفردوس بسدا للشرقي أن يعتزل السياسة وأن يقف موقفاً خاصاً معتقداً بأن السياسة يجب أن تنفصل عن الدين ، وعلى هذه القاعدة وجد الامام الزيدي وهو الفقيه قد ابتعد عن فكرة الثورة فأثر أن يكون معه في الرأي . في حين أنه من خصومه الأول في الرأي والمبدأ ولكن الظروف شاءت أن يكون كذلك . غير أن الثورة بعدما نجحت والوطنيون بعد أن فازوا والشيبّيين عادوا وقد حملوا مشعل الظفر والنصر بعد ما عانى كل منهما آلام الأسفار وذل المطاردة من السلطة المحتلة ، والحكم الوطني بدأ يبنى كيانه المقدس ، والحس الوطني أخذ يتعالى زويداً زويداً بفضل

المغفور له الملك فيصل الأول ، عاد الشرقي من غفرته المقصودة بغردويواجه
مجتمعه بقطعه الفنية ، وسبائك الذهبية من نقد للعادات ونعي للفكر
البالية ، وهجاء للاستعمار ، ومعارضة الحكم الذي تخيله انه مسير لآخر
وبهذا الدور كان اسم الشرقي يلمع على صفحات الصحف وفي عناوين المجالات
والشرقي له ثلاثة أدوار في شعره فالأول هو عهد الصبا والذي
كان يصاحب فيه أرباب « المشروطة » ويتحسس الغرام الملتهب في
جوانب نفسه المؤلمة فيفيض بقطع وجدانية تسيل رقة ولطفاً بين حين
وآخر واليك نموذجاً منها قوله :

وأشفقت يلدغ خد الحبيب	فؤاد على وجنتيه التهب
وما التهب قطعات القلوب	إلا لتسبك هذا الذهب
دنت لاذنت منك كف المشوق	إذا كان صدغك منها اضطرب
على الرفق أيتها الماشطات	فما بين طياته قلب صب
فؤادى وماذا يكون الفؤاد	فلو كان من صخرة لا تشعب
أناظمى يامعد الكؤوس	فهل في كؤوسك شيء رسب

وهنا يوقظ قومه بقوله :

أحب الجمال وأهل الجمال	ليبقى الهوى وليجي العرب
فيا لك من أمة أوجفت	ولم أتهم صدرها بالرهب
وكم بثة لي في ضيمها	وقد ذهبت حكمة في جرب
ولو استطع دره آلامها	درأت ولكن رمحي قمص
ولا بد للعمر من فرصة	تعلم نبك كيف الغرب

ومن قوله في هذا الدور :

شربت لأسلوكم وغنى بذكركم	نديمي فأنتم لا النديم ولا الشرب
خليلي إن الليل دب هوم	وقد هبت البلوى وطاب الصبا العذب
مطايا هموم شرقت بي وغربت	وقد طلعت قاراً لياليها الجرب

تلمت حتى ما اشتيت مداقي ومثل نوازي الخمر ذكراك بيننا
لذكراك هبات علي تهزني وقوله في ذلك :

فضاء تحرك فيه النسيم نسيمكم لا نسيم الصباح
حببي ودون الحبيب القفار فيا واجدي فبحكم الزمان
ويا قلب صرت دماً للفراق شقيقي برغمي عاد الربيع
وصعب علي يهب الشمال فما ذبل الورود أيامنا
فلا منظر الحلو تبكي العيون اناجيك والليل مصغ صموت
وقوله أيضا :

إن تنسني أنا ما نسيت هل أنت ذا كرتي وفي الـ
خفق الفؤاد الى لقاك خمري وذكري أنت في
اني أشمك في الورود هذا حنيني للحبيب
وهذه ذكرى مشوق ذكرى وفاء للصديق
فهل فؤادك في خفوق كاسي وفي الصوت الرقيق
واشتيتك مع الرقيق وذا وفائي للرفيق (١)

(١) وقد علق صاحب العرفان في المجلد ٢٦ ص ٢٢٢ عند نشره
لهذه القطعة بقوله : ولكنه لم يف للعرفان الذي رافقه من بدء حياته
الأدبية ونشر به القسم الوافر من شعره ونثره .

نبئت عليه مغارسي وعليه قد وشجت عروقي
لا سامح الله الهوى فلقد تسامح عن حقوقي
يا عابر الأيام كم من جفلة لك في الطريق
هذي منازل للشقاء فكيف منزلنا الحقيقي
كل البيوت لباطل والحق للبيت العتيق

أما شعره في الدور الثاني والذي يبدء من بعد تشكيل الحكم الوطني
الذي لم ينل فيه منصباً فقد أكثر من الخواطر السياسية المؤدبة والاجتماعية
المفترزة كقوله :

في ذمة التاريخ أوطارنا قد انتهى العرس وشهر العسل
لو جمعت لم تك أقطارنا دويلة فكيف صارت دول
غداً اذا هـددنا جارنا كيف نلاقيه بهذا القل
يكفي اذا أصبح مزارنا يصدق أن العربي استقل
وكقوله من قصيدته - الموكب - :

بغداد نادتك أماني العراق تقدمي نستقبل الموكب
قولني له قبل تغور الرفاق ثغر بلادي هاتف مرحبا

هيا الى الرطبة فهي الوريد الى حياة بالمني عامره
اضحى الرمادي بحباد النصبين واتصلت بغداد بالقاهره
قد تم تعبيد طريق الجديد فبشرى القبائل الحاشره
استقبلها بلذيد النشيد سيارة طيارة قاطره

هيا الى الرطبة حتى نعود بالموكب الحافل فيما نريد
استقبله طالعاً بالسعود يحمل أعلام العراق الجديد
وودعي جيلا لفرط الجمود رأيت يشبه وجهه البليد

لا تشعلي ماذا بقيد الوقود لراكس في طبقات الجليلد

في جانبي قطري زيت يغور فأين أين الامة الشاعله
يادار في بابك حق ونور وجيلنا أشبهه بالفاصله
سينثر الموكب خير البذور في تلكم البادية القاحله
فترع الورد وتبني القصور أعرابه النازلة الراحله

وقوله من قصيدته - منجل الفلاح - :

أتراني بين القرى والضواحي طفئت ظهراً وفي يدي مصباحي
أرهقت شدة المظالم جيلي فاذا هم جيل من الأشباح
ما لهذا الفلاح في الأرض روح أهو من معشر بلا أرواح
هو في جنة ينال عذاباً وهو تحت الأشجار أجرد ضاح
سعداني قد اطرحت يراعي وتناوات مبضع الجراح
لا رعى الله معشراً مديناً أفسدوا عيش عامل لصالح
رب بيت من فوق دجلة كالطا وس للزهر ناشراً بجناح
أتراه مديته دجلة أنفاً حين فاحت روائح القداح
لو كشفنا عن قلب ذاك المعنى لوجدناه ممتخناً بالجراح

وقوله من قصيدة - نشيد الزوايا - :

يا ضارب العود مهلاً اسمع نشيد الزوايا
هل في الزوايا رجال ففي الزوايا خبايا

ان الحديث شجون تصطك منه المسامع
كل الزوايا أنين أما سمعن المراجع
ماذا تقول العيون كل البلاد مدامع
وكل شيء حزين في القطر حتى الشوارع

لا تأخذوا في خناقي كم في البساتين ورق
في صدر كل عراقي أجراس شعري تدق
وفي احتجاج رفاقي يشع نور وحق
ماء جرى في السواقي أم ذاك فقر ورق

وقوله من قصيدته - الشمعة - :

شمعتي بالرغم من مقراضها كل آن ولها رأس جديد
أشتهي ينهدم الكون بها فعسى يبنى لها كون مفيد

* * *

شمعة ما اطفأتها الحسرات انما قد زدن في ايقادها
كم شموع تتلالا في الفرات قد سعت دجلة في إخمادها
يا بلاداً ربطتها شعرات أوشكت تقطع عن بغدادها
لا تخل إنا رمينا الجمرات إن سعى الشيطان في افسادها

* * *

شمعة يسطع في كل العراق نورها وهي بيت مظلم
أنا والشمعة ما بين الرفاق لسوى الامة لم نضطرم
وقضت ما بين رق وانعتاق هذه الامة بين الامم
ساعة العقد استعدت للطلاق ومن العرس سعت المأتم

وقوله من قصيدته - الجماجم - :

حاملاً زرت مجعاً من جماجم بقديم وحاضر متراحم
حسرات وحولها قبعات وطرايش بعثت وعائم

* * *

إنني قمت بينهن خطيباً ناشداً عن جماجم الخطباء
سرج الليل في العراق ظلام فانفذوا في عروقنا بالضياء
يا بطارية بسلك من الوحي تنير النفوس بالكهرباء

قد سئمتا جماجماً لقنوها من وراء المرأة بالبيغاء

ليت هذي الجماجم الحساسة شرح للعراق معنى السياسة
أهي أن يلزم السكوت ويبقى واجماً وهوراً كس في التعاسة
ما لنهر الفرات ساخ على الضيم خضوعاً من بعد تلك الجماسة
بعد أن كان شاخ الأنف عزاً أخرجت هذه الليالي عطاسة

وله من قصيدته - قارورة من مدامع - :

ولم أدر أي الجالين على الحشا أشد بلاءاً ناظري أم مسامعي
فهل نافع أني أكم لواحظي بكفي وأحشو مسمعي بالأصابع
أرى الناس إن تسلك طريقاً تعث به فكم زلق قد احدثوا في الشرايع
وينقص دنيانا نظام تجاذب فقد خرب الدنيا نظام التدافع
لقد رسخت عادتنا في ظلالها ألا مصلح يسعى لها بالمقالع
وقد تهدم القلب الغوي قصيدة تحور في أطرافه بالبدايع
نشائد يعلوها الحنين تكسرت بأبياتها قارورة من مدامع
أرى الأدب العالي تداعت صروحه وعادت خراباً في ديار بلاقع
هنا كل صдах وامسك شاعر فلا نغمة حتى غناء الشوارع
سيقضي العراق المستضام بسكتة ويجزعني ما فيه أنه جازع
حمامات أغصان العراق تساكتي فأهلك يؤذيها رنين السواجع
وليس جمود الشعر أو انطفأؤه بجيمي إلا من جمود الطبايع
فحتام يا ريف الفرات ودجلة وأهلك نبت الله لا نبت زارع
متى نحن من غرس المدارس نجتلي غصوناً تحليها ثمار المطابع
صنابع هذا الشرق أخلاق أهله وكم أمة معمورة بالصنابع
اقدفتحت أرض الصنابع عنوة فلا يزعموا مفتوحة بالمدايع
ألا نسمة في الشاطئين رقيقة تهب فيكفينا هبوب الزوايع

وقوله من قصيدة - غناء الراعي - :

إسمع الناي انه يتشكى
ودع الروض والبابل تشدو
إن في صدره المشرح أسرا
أيها القاطعون حتى القصب الفا
ارتقت عندنا الصناعة حتى
ونبغنا في الاختراع جميعا
يصدع الرأس في المهام ولاخيه
ولد الناس مطلقين ولكن
وبنود القماط رمز على التق
بأنين من وحشة الانقطاع
فغناه ذكرى ليوم الوداع
رأ لرنات صوته ودواع
رخ يدري لذائد الاجتماع
كل فعل وكل قول صناعي
فتأمل في وضعنا الاختراعي
ر برأس ما فيه غير الصداع
قيدتهم سلاسل الاجتماع
ييد في العيش منذ دور الرضاع

وقوله من قصيدة - عتاب الفرات - :

في ذمة التاريخ يا أقطابنا
إني عتبت على الفرات وهل ترى
هذا الفرات وهذه عاداته
منه غدت ام العواصم بابل
أسباب إهمال الفرات كثيرة
يا خيبة الفلاح في آماله
سل دولة الأقطاب هل من منقذ
وجرائد الكتاب هل من منعة
أنوادي الأحباب مالي لا أرى
هوت الرباع الفارحات وأصبحت
شعب هو الراعي هو المتغابي
يتنازل الطاغى لسمع عتابي
متفلت من عمـد حمورابي
ترهو ومنه غدت تلؤل تراب
وشيوخه من أعظم الأسباب
من ضيعة الأموال والأتعاب
ليموته في دولة الأقطاب
لزروعه بجرائد الكتاب
في الشاطئين نوادي الأحباب
تلك الرحاب الفسح غير رحاب

وفي هذا الدور نظم أكثر ديوانه في خلاله كان الكبت عنده
يتصاعد عن طريق النظم الرصين ، وفيه استطاع أن يغالط التاريخ
فيفرض نفسه عليه كاتسان بلي البلاء الحسن ضد الاستعمار والدولة المحتلة

أما الدور الثالث وهو الذي أكثر من نظم رباعياته فيه وتطرق الى نواحي سامية من الخيال وتصوير المجتمع والفرد ، والسائس والمسوس في آن واحد ، أمثال قوله :

أندري ما يقول الناي والعود الذي غنى
أنا أعزف باللفظ لمن في صدره المعنى
غزلنا الدهر فاللحمة منه هـ والسدى منا
ورأس الخيط في كف الذي ضيعه عنا

وستجد نماذج أخرى منها. والشرقي شخصية لطيفة المعشر مريحة الروح مع حشمة ووقار هادئين ، وكم كان يعجبني سماع أحاديثه الحلوة المركزة عند ما كان مقبياً في الصالحية وهو يشغل منصب رئاسة مجلس التميز الشرعي ببغداد وكنت أزوره في كل مساء فكان مجلسه لا يخلو من أصدقائه الأول أمثال نخامة الاستاذ صالح جبر ومعالي المغفور له السيد سعد صالح وسيادة السيد سعيد كمال الدين ومن لف لفهم من أصدقائهم ، مجالسهم عامرة وآرائهم متعانقة ، وأرواحهم متألقة ، فكان ينبري في حديثه فلا تحاله إلا كنبرة موسيقية يهواها السمع ، ولوائحه التي نشرت في مجلة الاعتدال هي نموذج منها ، غير أنه وهو بهذا الحال من مساندة هؤلاء الأبطال له تراه غير مستقر الروح ، إلا أن الذهن كان لا يتبادر إلا الى الخطاط صحتة ومرافقة الأمل له . ولعله هو السبب الذي جعله يتناسى بعض أصدقائه أو أكثرهم أو يجعله موضع المتجاهل لهم . ولا أدري لعل هناك سبب آخر .

أما معلوماته فقد تصور الكثير أنه اكتسبها عن طريق اختلافه على النوادي والمجالس الأدبية فحصل على بعضها ، غير أنني تتبعته أكثر أصدقائه في السن فسألتهم عن هذه الناحية ، فأجابوا : قرأ مقدمات العلوم على الطريقة القديمة حتى وصل الى كتب الفقه والاصول فدرسها وحضر

بعض الحلقات السطحية والخارجية ، وأكد لي آخر فقال وقد كنت أراه يدرّس كتاب الكفاية في الاصول ، وهذا الكتاب لا يستطيع تدريسه وفهمه إلا القلائل من الفضلاء ، وليس بغريب على ذكاء الشرقي أن يحصل على ذلك .

تذكرت ذلك عندما قرأت ما كتبه معالي الاستاذ روفائيل بطي عنه في الأدب العصري ج ٢ ص ٥ فقال : غصن من الأغصان العراقية ، نبت في حقل النجف الأشرف من بيت عريق في العلم والفضيلة ، ولم يتلق دروسه من استاذ لكنه نشأ يتما فتمتد على المحافل الأدبية وجمع أكثر مادته من محاضرات الفضلاء ومطارحاتهم في المواضيع العلمية . وله كتب بين منشور ومنظوم (١) الغراف والبطايخ (٢) نكت القلم (٣) قيد الأوابد وصيد الشوارد (٤) ديوانه .

وقد نشر بعض المقالات عن تأريخ النجف في مجلة (الحيرة) ولم أعلم هل أتم هذا التأريخ أم لا . أما مقالاته التي نشرتها بعض الصحف وأكثرها كان في جريدة (العراق) ومنها رسائله ذات الشأن كرسالة بيت الامة ، والأحلام ، والطبقات ، والنوادي ، وأوراق الخريف ، وبين الموج والعاصفة ، فقد حازت على إعجاب القراء كما حازت (لوائحه) على إكبارهم لبيانه وحسن أسلوبه وتركزه .

وقد اتصل بالمغفور له السيد عبد المحسن السعدون إتصلاً وثيقاً فأعجب به ورشحه قاضياً للبصرة عام ١٣٤٦ هـ وبعدها نقل الى بغداد كعضو في مجلس التمييز الشرعي وأخيراً عين رئيساً له ، وكان من وفائه للسعدون أن كتب عنه « ذكرى » طبعها عام ١٩٢٩ م وقدم لها مقدمة ضافية عن تأريخ آل السعدون في المنتفك والبصرة والحوادث التي جرت معهم من حكومة الأتراك .

ديوانه المخطوط :

أما ديوانه فقد جمعه الكثير من المعجبين بشعره كما كتب أكثر قصائده ورباعياته معظم الأدباء الناشئين ومن جمع له الاستاذ عبد الكريم الدجيلي ديواناً مخطوطاً وقفت عليه وعلى مجاميع بعض العلامة السيد محمد جمال الهاشمي ، وبعد أن طبع ديوانه ببغداد عام ١٩٥٣ م باخراج جميل ظهر لي أن أكثر شعره الذي كلفه ديوان الدجيلي ومجاميع الهاشمي لم ينشر في ديوانه ، ولا أدري هل فات الشرقي ذلك أو أرجأه الى الجزء الثاني الذي أشار اليه في آخر مقدمته بقوله : « ويؤسفني أن تتأخر بعض الصور عن العرض الى الوقت الذي تتوافر فيه الأسباب لنشرها » .

ولو لم أقف على قوله هذا لتصورت أنه اقتدى بزميله معالي الشيخ محمد رضا الشيباني الذي أخرج ديوانه ولم يشر في المقدمة الى مثل ذلك ، مع العلم بأنه اقتدى به في إغفاله لبعض الاسماء التي نظم لها ذلك والمدائح والمراثي التي قالها متصوراً بأنه أصبح أكبر من الشخص الذي قال فيه يوم أن قال ، غير أن هذا يتنافى وشرع التاريخ الذي يفرض على كل إنسان عرض الصور التي مرت في حياته لتتضح علاقاته ومكانته وقوة امتزاجه مع مدينته ورجالها ، وفي كلا الديوانين لا نرى ما يشعر بأن صاحبيها من شعراء النجف ، ولا من أبناء العلم الذين تربطهم بكثير من الاسر العلمية الاخرى روابط متينة ، وعلى قاعدة أن الشاعر يدرس من شعره فإن ديوان الشرقي المطبوع لا يمثله ولا يصوره للأجيال الآتية بل ولا لقراءه في العالم العربي في حياته إلا أنه شاعر بغدادى لا علاقة له بالنجف عدا بعض الكلمات التي تمر في خلال موشحاته ورباعياته .

ونظراً الى ما جاء في مخطوطة الدجيلي من قصائد نجفية قالها بمناسبة مختلفة في بعض البيوت العلمية ولأصدقائه الذين نشأ معهم آثرنا اثباتها لنكون بذلك قد أرجعنا هذا الشاعر المحلق الى وكره الأول ولتم

وحدة الموضوع التي من أجلها عانينا تأليف هذه الموسوعة التي تكفل دراسة الأدب النجفي .

ديوانه المطبوع :

وديوانه الذي أسماه (عواطف وعواصف) وهو اسم طابق مسماه فقيه تقرأ الشوقي شاعراً من الطراز الممتاز ومن أعلام الجيل . وقد دخلت يوماً على الحجة كاشف الغطاء عام ١٩٥٣م وهو في مستشفى الكرخ ببغداد فوجدته يقرأ ديوان الشوقي على أثر صدوره وقد أهدها لسماعته وكتب عليه صورة إهداء تم عن ذوق واحترام للامام كاشف الغطاء ، فسألته عن شاعريته وقيمة الديوان . فقال قدس سره : أن الشوقي شاعر الحياة بما في هذه الكلمة من معنى ، وهو أديب ذكي وشاعريته فياضة تتجاوز أكثر النفوس المتحسسة بالآلم والنغم . فقلت وما مكانته من ديوان الشببي وصاحبه ، فقال : ان الشببي شاعر استطاع أن يضم الى قوة الديباجة دقة المعنى ، ويضيف اليها الثمالة الباقية من صناعته وبراعته ، والفرق بين الديوانين أن الأول يهواه القديم والحديث ، أما الثاني فيهواه القديم على الأكثر .

وهذا الرأي أعتقد أن الامام كاشف الغطاء عبر فيه عن رأيه المحترم وحفظ لكل من الأدبيين مقامه اللائق به بتفريقه هذا . مع العلم إذا أردنا أن نقول الحق فإن كلا منها وضع ديوانه أمامه اسبوعاً أو أكثر وانتخب منه ما يتذوقه لنفسه لا للقراء وبذلك فيصح أن نعتبر عنه بمختارات لا ديوان ، أو بتعبير آخر أنه قد نظمته خلال هذه الفترة التي نظره فيها ملاحظاً ظرفه الآني .

وديوان الشوقي مع انه انتقى أكثره وأرجأ الباقي الى وقت آخر فهو لم يخل من بصيص للقديم وتبسطة ، والمطاول على الحكم ونقده ، وتصوير لحالة البأس وشقائه ، وهو بمجموعه أثر نفيس يموج النفس

ويوسع الافق الذهني ويعرب عن ذكائه وتمكنه من التوغل في النفوس
على نصنعه وترسله في آن واحد .

نموذج من مزدوجاته :

— ١ —

لقد ظلت طريقي من اختلاف الطرائق
حقيقة الأمر غابت من اضطراب الحقائق

— ٢ —

صاغت من التبر قنطاراً لتحمله من ليس تحمل مثقالاً من الأدب
تبت يدي إن أكن فرقت في امرأة حمالة الحلي أم حمالة الخطب

— ٣ —

في يدي مصحف وخمر باخرى بين هذا وذاك طوراً وطوراً
أكثر الناس هل تأملت في النا س فهم يمزجون ديناً وكفراً

— ٤ —

خليلي هل يجدي الحديث مسلسلاً إذا كان عندي للخطوب تواتر
سلام على أهل القبور لأنني بليت بموتى ما حوتها المقابر

— ٥ —

لا تخل كل طائر غريداً لا تخل كل ذي دخان عوداً
رب قلب أرق من ورق الور د وقلب قد أفرغوه حديداً

— ٦ —

وردة حول قبر أغيد تزهو أتراها التذكار من وجنتيه
نهضت فوق رأسه وسيغدو موتها بالذبول بين يديه

— ٧ —

لا تحال الأصوات وهي قشور تتغنى إن الغناء لباب
للاغاني مدينة أنا سور حولها قمت و (الكمنجة) باب

— ٨ —

معاني العشق ما اتضحت بلفظ كما في صوت عود أورباب
وهذا الورد في الأكام باق فكيف يحل مشكلة الحجاب

— ٩ —

نحن حب من سنبال الانسان زرعتنا بستان هذي الحياة
بعضنا كالبدور في البستان هو باق والبعض في الأموات

— ١٠ —

كل شيء وفيه نور وزيت كل شيء وفيه حي وميت
فألي أي عالم أنا جهزت ومن أي عالم قد أتيت

— ١١ —

كل صدر وفيه مفحص سر كل رأس وفيه قد حار فكري
نوم الدرب كل ركب وحار الدرب بالعارفين في كل قطر

— ١٢ —

أطفأت حسرتي الذبال وهيج الريح لم تطف شعلة الكهرباء
هكذا الموت يطفأ الجسم والروح شع في لطفه والبهاء

— ١٣ —

مرآة وروحي وجهها الواضح في المرآة ومن البديع أن أرى المرآة في المرآة
إن كانت المرآة تستجلي الوجوه بمائها فقد انجلي في هذه المرآة ماء حياتي

— ١٤ —

اسألوا الطور في مناجاة موسى واسألوا الدير في تبثل عيسى
واسألوا مسجد النبي عن الذكر من صير الفقيه رئيسا

— ١٥ —

أنت يا من مضى ومن جاء قسرا هل عرفت الحساب كسراً وجبرا
أحساب الحياة آناً فآناً وحساب الرفات عمراً فعمرراً

— ١٦ —

لمواقيتنا اخترعنا الزمانا ولا أجسامنا طلبنا مكانا
قل لمن بعثوا وصاروا هباء هل عرفتم مكانكم والزمانا

— ١٧ —

كلما قلت أو سمعت سيمضي كلما شمت أو شمت سيمضي
كلما قد علمت فهو سيمضي قد مضى من أتى ومن جاء يمضي

— ١٨ —

يا عصوراً راقها ماء الشباب الريق طبق الورد أرى ذكرها في الورق
دفترى زاه بها حتى غدا ورق المندى خجلا من ورق

— ١٩ —

أنا لا أرتقي على طور سينا لانا جيك جهشة أو أنينا
انني لم أقل لترجع لي لن تراني رجالك يكفيننا

— ٢٠ —

أرى العلم يصلح أفرادنا ولا يصلح الشعب إلا العمل
ثوى جبل في سهول العراق وأودى الخلاص وراء الجبل

— ٢١ —

اختصرت لك الحديث أنتي وأنة الشاكي حديث مختصر
لا تنشروا لي طبعة عتيقة لعل في الأيام طيبات اخر

— ٢٢ —

ماذا تقول بلندن ضعفاء أسكتها العجير
كفل الجراب عبورنا ال وادي فما هذي الجسور

— ٢٣ —

أيها البلبل غرد للشقيق إننا جئنا لتعبيد الطريق
سترى الموكب يأتي بعدنا ساحقاً كل جديد وعتيق

— ٢٤ —

يا باب حولك اني سمعت ألف رباب
سيرقص الشعب لكن على رؤوس الخراب

— ٢٥ —

انا تقارعنا وأوراقنا لا بد أن تسحب عما قريب
نصيب هذا القطر مأمومة على الكرامى لعبت (يانصيب)

— ٢٦ —

ماللعراق كأن لو لبه قديم سائف
الأرض سائرة بمن فيها وقطري واقف

— ٢٧ —

إن وضعتم نشيدكم للمدارس فنشيدى للبرلمان العراقي
أوحوتكم مساجد وكنائس فأنا هاهنا اغني رفاقي

— ٢٨ —

رهبة لي بين الدياجي كأنني شبح الحزن ساكت يتكلم
بعد القصد بي لأجل التداني صاعد من تأملاتي بسلم

— ٢٩ —

أتعالى للافق شيئاً فشيئاً مثل شمس الصباح عند الطلوع
إنما الروح هاهنا تتهيأ ثم تسمو الى المحل الرفيع

— ٣٠ —

خاشع حامل سراج العقل باحث في ظواهر وخوافي
واذا هاجس بديع الشكل قال همساً: العقل ليس بكاف

— ٣١ —

أنا فلك في لجة الكون سار ملك الله لا العقول قياده
إن سرّاً من أعظم الأسرار أيها العقل كامن في الاراده

— ٣٢ —

كم مقام تظلم فيه عقول نورته أشعة الايمان
قد نفخنا المزمار وهو ضئيل عن مغان تسمو مع الألحان

— ٣٣ —

بين موتي وحياتي نفس طالما أرشد قوماً نفس
نفس الشاعر لا تصويره ميزة فوق المزايا النفس
نموذج من رباعياته :

والشرقي أبدع في رباعياته إبداعاً كان له صدهاء وأثره في نفوس قرائها ، والحق أنه فاجأ في وقته جميع الادباء بهذا اللون من الأدب الواقعي الذي لم يجزأ على نظمه إذ ذاك معظم الشعراء وحتى البارزين منهم فهو حينما يوصل الخطورة الجريئة الى الأسماع كان لا يعبأ بما يواجهه بعد ذلك و كان من أجراً شعراء عصره ، فقد اعتادت الأندية النجفية ومحافلها التي كانت توجد الحلقات الشعرية والمساجلات النثرية على سماع النظم اللفظي كالقد والخد ، والشمس والقمر ، تلك المعاني التي كانت تعلق وتتكرر (كالبعير الذي يجتر طعامه اجتراراً) وتجهل آت ذاك كنوز بلادها ومعنى الاستعمار ، كان الشرقي يجنجل بصوته الجمهوري في تلك الأندية الجامدة ويلاحق الأفكار البالية بما ينشره كل اسبوع في الصحف العربية وخاصة جريدة (النجف) للاستاذ المرحوم يوسف رجب بأمثال رباعياته التي غيرت كثيراً من مجرى التفكير كما كونت كثيراً من الخصوم اللداء له .
وإذا عللنا خروجه على التقاليد التي كان الكثير من أخذانه يراعيها فانما كان أحد عوامل الابداع والاندفاع فيها كونه قصر في حلبة الثورة النجفية وتأخر عن الركب الثائر فأراد أن يشغل الأسماع عن سماع تلك التعليقات التي كانت بمثابة الشرر المتطاير على روحه الرقيق ، واليك نموذج من رباعياته قوله :

— ١ —

أنا في بلدتي أعيش بروح ولدي مكتبي أعيش باخري
 وزماني ما بين روح قديم وجديد تراه طوراً وطوراً
 فصباح تراه ينهض قصراً ومساء تراه ينبش قبراً
 شغل الناس في زماني هذا بنزاع ما بين دنياً واخري

— ٢ —

من أجل جبران قلب قد انكسرت قلوب
 وكي يكون وقوداً يحف غصن رطيب
 أتوب من جرم ذنب فتستجد ذنوب
 تبنا وعـدنا فهلا من أن نتوب نتوب

— ٣ —

هذه الأرواح زهواً فوفت أم قوافيك بديوان الخلود
 أترى للشعر وافي بلبل شعره الروض قوافيه الورود
 يتغنى الورق الزاهي على عوده ، حتى كأن العود عود
 أيها النابغ إني شاكر لك إذ فسررت لي معنى الوجود

— ٤ —

أترى الجذع نافعاً ببلادي بعد هذا المنسوج والمصنوع
 كل تمر العراق أن أخصب العام أيكفي بغداد في اسبوع
 أجذب النخل في العراقين حتى الجذع يشكو إلى البصير السميع
 ما أصختم قبلاً لكل احتجاج أقتصغون لاحتجاج الجذوع

— ٥ —

أرى قارورة الروح حكمت قارورة العطر
 يفيض الطيب من أطرافها بالصدع والكسر
 وماء الورد يستقطر بالاضغط وبالعصر

عرفنا الذهب الخالص بالحك على الصخر

— ٦ —

بجني طينة تذكو كما تذكو الرياحين
فقلت لها أمسك أنت قد أهدتك دارين
فقات لا واجني لماء الورد ماعون
وهذا الطيب من ذا لك وإلا فأنا طين

— ٧ —

بغضت الاختصاص ولو سليمان بخاتمه
فان العلم في عالمكم لا في عمامه
وشاع النور في هذا الثرى من قبل آدمه
فلم يختص بالدنيا سوى سر بركاته

— ٨ —

في الارض مجلس شورى له الدماغ رئيس
تبدي القضايا اليه الخواص وهو يقين
فما سواه طريق ولا سواه يحوس
والعلم بالغيب لطف قد ألهمته النفوس

— ٩ —

حار في المذهب والدين من الصاحب فريق
بين شك ويقين راكس لا يستفيق
يا شقيقي همس البلد بل في اذن الشقيق
أيها التائه لا هذا ولا ذاك الطريق

— ١٠ —

عراقي أنت كالصورة في مرآة حلاق
صفاق الراس قد لاح من اللحف بارهاق

ملأنا سوق بغداد بالملء و ابراق
لتحي دولة العش لاق في تزيين أسواق

— ١١ —

أرى في القطر أعياناً ولكن أرى الأعيان أطفالاً صغاراً
أقد قلت معاهدكم فقل لي برك هل رأيت لهم قراراً
تماسك في مواقدنا رماد بشكل الحجر لم أر فيه ناراً
أبالأسنان تنتخبون عيناً كقوم يشترون لهم حماراً

— ١٢ —

لو كان لي لطف نسيم الصباح فتحت اكمامك يا وردتي
لو لا غبار عاقد في الطريق ماغاب وجه القصد عن نظرتي
هيهات لا تحسبني ناظراً أو سامعاً مادمت في سكرتي
أحاطت الدنيا فلا يرتجى ان نعرف الاخرى بلاطفرتي

— ١٣ —

الدمع سيل فيه كم جرفت قلوب من صخور
في ظلمة الأيام لاح لنا ظري بصيص نور
كم من قصور في المقام بر أو قبور كالتقصير
هي صخرة صماء تكسى بالدمقس وبالحرير

— ١٤ —

بغداد لا أثر لديك فما يقص القائف
ذهبت سوا القنا فهل عند العجوز سواف
في جانبي قلبي تهب عواطف وعواصف
إتمام شغل البرلمان موافق ومخالف

— ١٥ —

أصحيح ما قيل أن القوافي كشموع قد ائتلقتن بظهري

وهي مثل الدخان تعلو بصيصاً من سراج قد أوقدوه لقبري
 كثر الشوك في الطريق وقد زاد اشتباكا والتف جذراً بحذر
 ليت لي ألف سكة تحرث الأرض سنيناً وبعد انثر بذري

— ١٦ —

قالت عصافير النخيل لنا وكان لها عجيح
 أرطاب هذا النخل للجا في غدت ولنا المجميع
 ما بال دجلة والفرات ركدن في قصر يموج
 هل تدر أنهار العراق ببعض ما فعل الخليج

— ١٧ —

لا تيقظوا طيري عساه يلم في حـ لم لطيف
 ذهب الربيع فنام يند تظر المبوب من الخريف
 وترفعاً فدبت عش الـ طير بالقصر المنيف
 آه قصور الأغنياء نهضن من كد الضعيف

— ١٨ —

أرى حاجاتكم نقداً بنقد وكل حوائجي ديناً بدين
 ولم أملك سوى عيني كأني أتيت لا نظر الدنيا بعيني
 فيالك ثورة لو كنت أدري بما تجني لجئت بشورتين
 بليت بأعور فشكوت منه وها أنا ذا بليت بأعورين

— ١٩ —

يا ليلة كنت حبلى قد جاء فجر الولاده
 كم فات قبلي اناس لم تدر سر الولاده
 وضع الحوامل جهلا سميتموه ولاده
 حول القبور رأينا يا سعد وضع الولاده

— ٢٠ —

بدء الحياة حراك من اهتزاز السرير
ولا يريك جموداً إلا جمود القبور
يا عسس الليل نبه قومي ولو بالصفير
بليت من قبل موتي بمنكر ونكير

— ٢١ —

لو كان ربك يعطي الحياة بالتخيير
لما أردت حياة إلا حياة الطيور
بين البلابل أشدو أطيير بين الصقور
لا ملكاً يتمنى حربة العصفور

— ٢٢ —

جفت البئر وساخت قبلما يسقي الرعاء
أعصور الحجر امتا زت بيعث الانبياء
ومن الانصاف ان يظلم عصر الكهرباء
خلت الدنيا ولم يندم قطع الوحي فأين البلغاء (١)

— ٢٣ —

ألذا قرص شعير ودم القلب أدام
ولذا مائدة حفت بألوان الطعام
قل لمن قد قال في الدنيا اصول ونظام
لفق القول وعنونه على العقل السلام

— ٢٤ —

سل الطاق وهل أبقى لنا كسرى سوى الطاق

(١) هكذا جاء في الأصل .

بقايا آل ساسان غبار فوق أطباق
وطاق الملك العادل علي شعبه الراقي
فذاك المعجز الخالد ذاك الأثر الباقي

نموذج من موشحاته :

قوله بعنوان - أين الحق - :

الحق في المثل الأعلى أم الداني في العالم الأول الباقي أم الغاني
اثباته بدليل أم بإيمان في البر والبحر أم في الجو تلقاه

* * *

ما الحق في صوت شيخ إزيد مدمه أو أنة الشاب مظلوم بها فمه
أورنة الصدر حتى الهضم يصدمه الحق في دقة المسمار تلقاه

* * *

ما الحق في ملك تأبى تحيزته إلا بأن تغلب الدولات دولته
النار في نهيه والأمر جتته الحق في ساعد الفلاح تلقاه

* * *

ما الحق في قدحة كالخق في قبس ما الحق في مشهد المبني بلا اسس
ما الحق في مكة ما الحق في قدس الحق بين حنايا الكوخ تلقاه

* * *

ما الحق في مزبر الكتاب ان كتبوا وليس في خطباء الشعب إذ خطبوا
ناء عن الحق هذا العلم والأدب الحق في مبضع القصاد تلقاه

* * *

ما الحق في الكاس وافوا خمرة بدم ما الحق في حرمي قدسي أو صنم
ما الحق في الناس مثل الحق في غنم الحق في الرعي عند السرح تلقاه

* * *

ما الحق في كف بان قام في كسف يبنى القصور لأهل البذخ والسرف

يا باني البيت في عنف وفي جنف الحق في معول المدام تلقاه

ما الحق في عالم الرؤيا فتشده دنيا الكرى مثل دنيانا تشرده
فأين حانته بل أين معبده الحق طيف في الأيقاظ تلقاه

ما الحق في النهر مواجاً ولا المطر ولا نراه بضوء الشمس والقمر
يغرد البلبل الصداح للزهر الحق رائحة في الورد تلقاه

الحق نظرده يوماً وتطلبه عن أن يؤدبنا إنا تؤدبه
لا في النهار ولا في الليل ترقبه الحق عند بزوغ الشمس تلقاه

في سكة لعراقي أم بقصته وفي دواوينه أم دار ندوته
أحف سؤالك وقرأ في جريدته الحق قافية في الشعر تلقاه

وله وعنوانها - رذاذ المطر - قوله :

قيل لي نثت السماء رذاذاً قلت طوبى للنبت والحيوان
ما أرى قط في العراق التذاذاً دون أن تمطر السما بالأمان

قبل أن تملأ العراق خمائل تتناغى بالورق والعندليب
آه لو تمطر السماء شمائل لبلاد قد آذنت بالهبوب
وترينا خمائل للفضائل قام فيها الفلاح حول الأديب
فعسى تنبت البلاد سنابل تتدلى زهواً بحب القلوب

آه لو تمطر السماء سياسه فيدار العراق بالأقطاب
أي سر حول انتخاب الرياسه قد تجلى في مجلس النواب

فرأينا تأثراً وحماسه ورأينا تهافت الأحزاب
لم يغير هذا البناء أساسه هكذا كان مبدء الانتخاب

* * *

آه لو تمطر السماء لطائف تدع القطر زاهياً في ابتهاج
إن في المصر كهرباء عواطف فبان يشع ألف سراج
لاتسلني عن انحطاط المعارف بين قومي فالسر في المنهاج
يا طيبي هذا العلاج مخالف لمزاجي فما علاج العلاج

* * *

آه لو تمطر السماء مروه وحناناً على القرى والنواحي
أخوي اسمع نداء الاخوه يتعالى من أنة الفلاح
يا ضعيفاً لديه أكبر قوه وفقير ينوء بالأرباح
ما لأشياخه خلاف الفتوه انهم في ضلالة وهو ضاح

* * *

آه لو تمطر السماء شعوراً لا قولن في العراق جماجم
ان كون الفلاح يطلب نورا بالطرايدش كان أو بالعمائم
أفلا يطلق النفوذ أسيراً قد أضعنا حقوقه بالجرائم
سعد لو تمطر السماء شهوراً إن هذا الفلاح عار وعادم

وله وعنوانها - بين المعرفة والانكار - قوله :

يا وردة امرعت بدمع يعرفها القطف والذبول
أقول آه وكم حديث يقلع صدري ولا أقول

* * *

عندي وعند الكنار روح يعرفها الفجر والأصيل
يعرفها العود والندامى يعرفها الكاس والخميل
يعرفها المنعش ارتياحا يعرفها الرونق الجميل

يعرفها الورد وهو ضاح يعرفها الروح والقبول

عندي وعند الأديب روح ينكرها الدم والعروق
ينكرها البيت والزوايا ينكرها الباب والشقوق
ينكرها الحي والضواحي ينكرها الركب والطريق
ينكرها حادث جديد ينكرها العالم العتيق

عندي وعند الفقير روح يعرفها الموت والخلاص
يعرفها العرش والكراسي يعرفها السيف والرصاص
يعرفها أدهم وسجن يعرفها الجرح والقصاص
يعرفها معمل وحرث يعرفها الكوخ والخصاص

عندي وعند المريض روح تنكرها الأرض والسماء
تنكرها ظلمة ونور ينكرها اليأس والرجاء
تنكرها بقضة ونوم ينكرها الظعن والثواء
ينكرها راءح وغاد ينكرها الصبح والمساء

عندي وعند الفلاح روح يعرفها النور والنسيم
يعرفها الوحل والسواقي يعرفها الثلج والسموم
يعرفها منجل وحبل يعرفها الشوك والصريم
يعرفها عاطش ويسقى يعرفها واجد عديم

عندي وعند الضعيف روح تنكرها النار والدخان
ينكرها ساخط وراض ينكرها الجري والحران

تنكرها نخوة وحزم ينكرها القلب واللسان
تنكرها همتي وهمي ينكرها الوقت والمكان
قوله من قصيدة عنوانها - نشيد الزوايا - :

لم يبق إلا الريش في قبضة القناص
رفقاً بشعب يعيش للضعف بالامتصاص
ففي الصدور نشيش وفورة للخلاص
والكوخ فيه كشيش وفدحة في الخصاص

* * *

في أيها استدل بالنار أم بالدخان
قومي بماذا استقلوا بالجري أم بالحران
كم عقدة لا تحل في عقدة البرلمان
وحجة لا تفل في مجلس الأعيان

نماذج من شعره

وله وعنوانها - فصل الخطاب - قوله :

ناوليني الحبل والفاس سأمضي لا احتطاب
حطب الغابات خير من دروسي وكتابي
إن ترد ترجمة تنشر عني في الصباح
ملئت كنفك ورداً إن كنفاً من تراب
ان يحابي شاعر الـ قوم فاني لا احابي
كثر الزعم والكن انتظر فصل الخطاب

* * *

وطني كم فيك من زغرودة أو من تعاب
إنما هذي المبادي طرق للاكتساب
يا نقاطاً فرقت بين شراب وسراب

كم سؤال ظل في نفسي من دون جواب
كل يوم مر من أيامنا يوم الحساب
تصبح الناس وتمسي بثواب وعقاب
نحن عمالك يا أرض هممنا باعتصاب
غضباً من هذه الدنيا سنسعى بانقلاب
كم يبطن الأرض حمل وعلى ظهر السحاب
فانتظر صاعقة اهزة للاضطراب
بالذي أملى على الامة صك الانتداب
والذي عدل في بغداد مجرى الانتخاب
والذي أبقى له في سورنا تسعين باب
علمونا كيف نرجو عمراناً من خراب

وله وعنوانها - الشرقية ، أو عذراء الشرق - قوله :

تبسم كالليالي المقبلات ولا تبك الليالي الماضية
فاهون ما يهمك شر ماض وأحسن ما يسرك خير آتي
ويومك ليس تقدمه لأمس فان اليوم تقدمه الغداة
وانك لا تؤول سوى مقال تردد فيه أفواه الرواة
فأما زينة لك في حديث وأما وصمة في الحادثات
فكم يسمو عليك هلال افق وأنت هلال افق السمايات
وكم تجني الورود وفيك ورد اليك تصد أخطأ الجناة
وكم ينمو قبيلك غصن بار وأنت مرد تلك الناميات
وكم بنت السماء تشع ضوءاً ويحمد ضوء بنت المكرمات
وعادت ليس قابلة لشيء سوى أن تمسي إحدى القابلات
فمن قصر الكمال على بدور ومن حجب الشمس الطالعات
وليس يشع ضوء الشرق حتى يجلي فيه نور المشرقات

فيا بذت الستار الى م يبقى
لقد غلب الفتور عليك حتى
ومال على نضارتها ذبول
نشرت على كمالك ليل شعر
ذوائب لو نشرن على جماد
بنودكم خفقن على متون
أتأهية القوام قذى لعين
أتيت من المهابة بكل وصف
لقد أدميت خد الورد وجداً
وانحلت الهلال جوى وجسمي
فهل للكائنين غدوت مجدداً
كان المجد وهو أبوك اضحى
وكيف ترجي مولوداً للمجد
وكيف نرى لمرضع كمالا
فيا صدر الفتاة ولست إلا
حنانك هل عطفت على صبي
بجنبك حول سطر الوشم خطت
أغار اذا تنهدت النعamy
بكيت على البنات دما بعين
وما أنا للواتي بكيت فرداً
ولا أنا بالفتاة أخص لومي

كمالك رهن تلك الساترات
رثيت لك الجفون الفاترات
وثنى بالقدود الذابلات
به يطوى شعار الناشرات
لذاب من القلوب الذائبات
ولكن بالقلوب الخافقات
تصد اليك بين التأمهات
الى ان رحت في جهل المهابة
وخدي بالدموع الداميات
واضنيت العصمون الناحلات
كما أصبحت مجد الكائنات
يرى فضل البنين على البنات
اذا لم ترج مجد الوالدات
ولم ير غير نقص المرضعات
حياة البيت أو بيت الحياة
تلقى منك أسنى العاطفات
سطور للخصال الفاضلات
على تلك الصدور الناهدات
بكت من قبلها للامهات
ولكن للذين وللواتي
ولكني ألوم فتى الفتاة

وله وعنوانها - يا بلادي - نظمها عام ١٩١١ م عند ما هجم الايطاليون على طرابلس الغرب وبقه قوله :

كيف أصبحت فافصحى يا بلادي فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا

أسكون كما هدت مساءً أم ضجيج كما انتبهت صباحاً
 ملأت آلك الفضاء عجيماً ما استبان تهللاً ونياحاً
 يا ضريح الآمال حولك حرنا إن بعثنا الرجا دفنت النجاحاً
 زين الدارجون منك بلاداً بوسام الحمى فعاد مباحاً
 آه ما اكشف الحجاب بقيناً رفر فوا حول ثغرها أرواحاً
 يا ركاب الأرواح قبلك ركب راح أنت فاستبين أين راحاً
 لم يحلوك عقدة تشغل الفكر فهل لازم السرى أم أراحاً
 ما أضل الانسان ينثري الأرض بذور الشقا ليحني الفلاحاً
 نوهته قساوة وبلاء لقبوها شجاعة وسلاحاً
 لم ترنه اليدان إلا ليهدي للبرايا تصاخاً لا صفاحاً
 سلبت رحمة القلوب أمان ألبسوها مرافقاً ورماحاً
 حلم خدر المشاعر منهم فتلاشوا تنازعاً وكفاحاً
 تأمن الشاة في السراح وبين الناس لا يأمن الضعيف سراها
 إن دعونا أرائك الجور طاحت يادم الأبرياء كنت المطاحاً
 ما لروما فلاستوى عرش روما قتلت ذيلها وعجت نباها
 جبنت عن نضال كل قوي فأغارت على الزوايا اكتساحاً
 نطحت برقعة وبرقعة واحات من النخل ما عرفن النطاحاً
 أبني العرب لا براح عن الحرب وإلا عن الفخار براها
 ورمال الصحراء لا ترهب إلا شباح إن جلن جيئة ورواحاً
 وله وعنوانها - الدمع - نظمها عام ١٣٣٠ هـ قوله :

ما للشؤون نرفت من جروحا نضحت دموعاً بل نضحت قروحا
 أفكلها تغلي الصبابة مرجلاً تتصبب الأجفان منه رشيحا
 ما هذه العبرات إلا زفرة بردت فعادت مدمعاً مسفوحا
 سقطت من الأجفان تفحص في الثرى حمراً خللت سوادهن جريحا

ما رام من بالعين سمي مقلي
الدمع عاطفة يجيء بها الأسى
درس الصبابة كم قرأت بلوحه
در يغوص عليه في أمواجه
ما كان أثمر عقده لو انه
ولربما بخل الكريم ببذله
فصح الشعور به ولم أك شاكياً
في النفس أشياء فهل من موضع
لو كان شرحاً واحداً لذكرته
ما اكثر الشوك المؤلم للحشى
عم البلا فلو ان طوفاناً أتى
حلك الوجوه فلو خلطت صبايحهم
من كل من ملأ الضلال رداءه
فلا نصحن قومي وان جلب الردى
وإن أمت جزعا فشان بلادنا
قالوا الصحيح نرى فقرات تفقات
قالوا الطيب فقلت عضو إنه
قالوا سيحيي الشعب قلت بشاره
وتسلفوا بشراً برجة يوسف
ياديمة الاصلاح رشي موطني
وله وعنوانها - أنا والحبيب - قوله :

إلا لتصبح جدولا وتسيح
لتراوح الأشجان أو لتريحا
عبراً ووحياً للعواطف ووحى
إنسان عيني سابعاً وطفوحا
قد كان من غير الأسى ممنوحا
أو ما ترى جفن الأبي شحيجا
إلا لكوني شاعراً وفصيحاً
حر الفضاء لأشتكي وأبوحا
لكنما طوت الضلوع شروحا
في ذا البلاد وما أقل الشيجا
هذا الورى لم يبق منهم نوحا
فيها لما عاد الصباح صبيحاً
والافك يملأ ثغره تسبيحاً
فالعود يحرق نفسه ليفوحا
أن تعتدي المصلحين ضريحا
عين ترون بها السقيم صيحجا
يشفي الجسوم وليس يشفي الروحا
فلعلما بعث الإله مسيحاً
إن يصدقوا فلينشقون الريحا
فعساه ينبت مصلحاً ونصوحا

هو فديتك سومهن عبيدا
فعجلت طعنا فادرعن جلودا
تتفصل المهجات منك وقودا

رفقاً بها مهجاً فلسن حديدا
هز تلك ربحاً فالتمس مفاضة
تتجرش اللحظات فيك وخلفها

بعثت تحيتها إليك بلحظة
 هل تجسر الأحاط تقطف نظرة
 افرغت من زرد الجعود مفاضة
 في الریم شذشنة لطرفك مثلها
 لا شاهدتك لوا حظي إن لم أمت
 أعرضت عن سيف بجفك منعم
 وجفلت عن برد بشغرك ذائب
 عرضت بالبدر القديم جماله
 نصب الجمال على أسرة وجهه
 وجه يطيش اللخط فيه فيجتلي
 أيقنت حمرة خده عنبيه
 أيحل عن قمر الدجى أزراره
 خطري عليه من العيون تنوشه
 أمقلد الأغصان ميلة عطنه
 فكأن قلبي وهو حولك حائم
 القول مستمع وليس بمرتضى
 هب أنهم زعموا الغرام سعادة
 اني غرامي الشعار وانما
 أغويت فكري في حديث ذائب
 شبيت منك ببارد وبفاتر
 اترك فريد الدر في أصدافه
 يا صاغة الأدب الطري سبائكها
 كم مصقع فيكم زمازم صوته
 ذرب صدك مرنة بمرنة

تخذت بها النظر الخفي بريد
 فأرى بها القلب الجري أعيد
 بقميص يوسف فاخرت داودا
 غنج يسميه الغبي صدودا
 بجهاد عذالي عليك شهيدا
 لو استطيع من الهوى تجريدا
 لو رمت غير السلسبيل ورودا
 وجلوت بدرأ للجمال جديدا
 ملكاله ساق القلوب جنودا
 درأ ووردا مبسما وخدودا
 فعليه عرش صدغه عنقودا
 والغنج أرخى صدغه المعقودا
 حرس الميه من عقده والجيدا
 اني اتبع بك الهوى تقليدا
 أضحي على عود يردد عودا
 حتى يعود لسامعيه منفيدا
 فلطالما أشقى الغرام سعيدا
 أقصى غرامي ان أراك حميدا
 فأناك بالوصف القديم جمودا
 عبثا بملتهب الغرام خمودا
 لا خفر إلا أن تكون فريدا
 صوغوا الحقايق للأنام قصيدا
 تركت دويا مصقعا ورعودا
 رقطاء تلسع شامتاً وحسودا

تتأجلج الأفواه عند نشيدها
من كل غراء لو انتثرت على
عفت الرسوم المشرقات وأهلها
خفف سؤالك عن رسوم عقيت
وقوله :

هل واجد لصروف الدهر ما أجد
شكى الظما معشر قبلي ورثتهم
اني انتقدت الدراري ثم جئت بها
تبني ورود الردى والطل دمعها
فيا رعى الله غصناً بالردي شرقاً
منغص بضبايت الحمام به
كأنما الليل عين ملؤها حور
كأنما الأفق تغربات مبتسما
كأنما الجو بحر غاب ساحله
أهل ترى الليل درع الزبرقان به
مالي اضمأ وسيني في فمي ذرب
يا امة العرب أمس قد مضى فسلي
انا قطعناك في نبذ الخلاف يداً
سيف بكفك كان الخلق يصلاته
ردي القراب عليه قبل نوبته
ولى الرفاق حسام دون فعلته
نهبنا منك يقظات مروعة
أسرفت يا جشع الانسان تورده
خلت الهلال ضعيفاً مذ بصرت به

هيمات لا أحد يقوى ولا أحد
وقد وردت من الأيام ما أرد
قومي فما التقطوا منها وما انتقدوا
ولم تصبها الرزايا بل فم ويد
يستامه الموهنان الهم والنكد
ففي العمى راحة مما جنى الرمد
أرنو اليه بعين ملؤها سهد
كأنما النجم في حافته برد
ماج الظلام به والآنجم الزبد
فقد تلاًلاً في أفلاكه الزرد
وكم ألين وما سنيتي اود
بشار اليوم عنا والذير غـد
وكيف تعمل كف خانها العضد
فيوحش المونسات الأهل والبلد
فالمسلمون على انعماده شهدوا
ما تفعل العدة الشهباء والعدد
وله بمائية اليقظان من رقدوا
ماء السيوف فيوبي وردة النكد
خابت مسامعك لكن لم تنله يد

لقد حمدناك عمراً لا سررت به فربما ذم قوم بعد ما حمدوا

وداعمين طراف العز واضحة
يزاحم الشهب في أفلاكها فله
مرت عليه الثريا وهي عابرة
قوم من العرب لم تبرد حميتهم
إن فورت سورة العلياء ماء هم
تروم أبناء روما أن تناضلهم
دون النزال ترى أرواحها صعدت
في البر والبحر أشباح مرفرفة
زرع لرومة أهـدته طرابلساً
في كل يوم لها أمثالهم مدد
يا رحمتاه لشمل الكون تنزعه
كأنما الناس قد ماتت عواطفها
أما كفى بضمايا الجهل مجزرة
وله وعنوانها - مناجاة النجوم - قوله :

نظرت بعين ما حوتها المحاجر
ولي من سوى العينين عين بصيرة
قرأت بها للنجم دفتر حكمة
أدير إليها الطرف والطرف ساهر
وما الناس إلا كالنجوم فثابت
نجوم الدجى هل فيك للقول بسطة
سألتك يا شمس السماء تحيراً
وهل أنت يا شهب السماء بسيطة
أوائل مجد ضيعتها الأواخر
تخبر أن الباصرات البصائر
فلم أدر أن النيرات دفاتر
وامعن فيها الفكر والفكر حائر
على ما به جهلا وآخر سائر
أناظر في أبحاثها من يناظر
فهل أنت أم الأرض أم أنت عاقر
طلعت لنا أم ركبتك العناصر

وهل أنت ذاك النجم أول خلقه
 وهل لك غير الجاذبية ماسك
 وهل لك أجسام نسجن دقائقاً
 وهل فيك كالارض العريضة ساكن
 وهل فيك مظلوم تسكع حائراً
 أراك وما أبصرت إلا سوافراً
 ولما تطالعك النواظر في الدجى
 كأن الليالي المظلمات غداً
 كأن اهتزاز النور فوق أثيره
 كأن الثريا في تجمع شملها
 كأن شتات النجم شمل مبدد
 كأن الدجى سفر كأن نجومه
 عجبت لتلك النيرات نواصعاً
 أما لثة الأبعاد علماً وحكمة
 نشدتك كم طالعت قبلي حائراً
 أهيم إذا سابت غداً ليلتي
 ولكن لي بين النجوم سريرة
 سلام على أهـل القبور فاني
 خليلي هل يجدي الحديث مسلسل
 تجلدت حتى قيل فيك قساوة
 وحاذرت حتى ما غفت لي مقلة
 وله وعنوانها - بين خير وشر - وقد اقتطف منها أبيتاً فألحقها بقصيدته
 التي عنوانها في الديوان ص ١٧٦ - على سدة الفرات - قوله :
 سعد باعني البلاد ببخس مثل ما باع يوسف أهل مصر

أصبح الفضل في الفرانين رقماً
 رب صدر ترى الوسام عليه
 ومساع مسمومة مثل ورد الـ
 صاح اني فرطت ورد شبابي
 هلمات فيه دمعتي وابتناسي
 بقواف كوجنة الخد ترويك
 تنزياً كأنهن حباب
 نبتت في مكانها مثل عقد
 يا عبيد الرواة في كل ثغر
 بيت شعري قصر وبيتي كوخ
 لا تمر علي يا نسمة الصبح
 صرعتنا الكؤوس واستسمل الليل
 سمر ينعش المدام وعتب
 فترة للدلال في لفظه الخلو
 ذهب السكر في الرقاد وطيب الـ
 ارتياحاً بمطلع الفجر يا طير
 كم هزار ناغى نهراً وورق
 ضجة الشعر في الرياض صباحا
 وكأن الأمواج في وسط النهر
 وكأن الشمس الجديدة والتاريخ
 ونسيم الخريف يسري على الورد
 مثلها صارع القوي قوياً
 أزعجت سورة الفرات سوار
 وصراع الحديد والماء في النهر

كلما زاد يقرنوه بصفر
 كاسفاً مثل زينة فوق قبر
 دفلي يروق من دون عطر
 ورقة ورقة لديوان شعر
 فبشطر ثغري وعيني بشطر
 وتكويك بين ماء وجر
 طفحت في رفوف اقداح خمر
 فوق تاج أو وردة حول نهر
 منهم نجر يفوح بنشر
 حبذا العيش بين كوخ وقصر
 ويا نسمة الأجابة مري
 فبتنا كلوزتين بنشر
 يسرق اللثم بين أمن وحذر
 وملح في كل نهبي وأمر
 صبح قدرد لي خماري وسكري
 تناغي الصباح من كل وكر
 جاوبت بلبلًا بطارح قمر
 كل روض وفيه ضجة شعري
 قطيع جعلن ظهراً بظهر
 يحكي كشعلة فوق حجر
 وخوف العثار باللطف يسري
 تتلقى الفرات صدرًا بصدر
 نصبت عرشها عليه بقهر
 صراع ما بين لين وقسر

أيها السائل الرقيق بظلم نتلقاك في حديد وصخر
 أنت مثل العراق خراسير ورهان ما بين خير وشر
 وله بعنوان - شرار - وقد نشرها في الديوان بغير لون ص ١٧١
 واليك أصلها الذي وقف عليه القراء في حينه فإنه يمثل العصر الذي
 قيلت فيه :

خمار الف غبوق	في الرأس أصبح ساري
هاك الصبوح وهاتي	فقد كسرت خماري
في الرأس مائة صوت	في الصدر ألف هزار
طبل لبغداد اني	نغمت في المزمار
بغداد كم فيك لب	بحشمة ووقار
كم فيك جسر مجاز	لجانب مستعار
في البرلمان قرار	عن اقتراح وزاري
أغفى به وتغطى	نخامة المستشار
أرى بناءً ولكن	مهدداً بالطواري
أرى وجوهاً ولكن	مخطوفة باصفرار
أرى عيوناً ولكن	تقادحت بشرار
فكم يداري عراقي	بغداده ويخاري
يا طير أنت رسول	لهذه الأزهار
ما أطيب القول قطعاً	كالورد بالمنقار
للورد توحى واوحى	للسوك بالأسرار
إلى م نطلب روحاً	لصورة في جدار
يا ثورة أعقبها	ندامة الثوار
كم في سراري عتب	لا تسمعون سراري
هذا اختياري ولكن	بالجبر أصل اختياري

تدارك الله شعباً بهم بالانتحار
وله وعنوانها - أبت السفور - قوله :

أقرأت مختلف السطور بين الترائب والنحور
فيروزج بصحيفة الـ بلور خط بسطر نور
كتبته أيدي الواشحات ونقطته يد القدير
تحت الحرير مقامه لا في مقامات الحريري
نقط بنظم بديعها وجبت مراعاة النضير
صحف الجمال ومالمها ورق سوى طرس الصدور
كم نقطة للوشم حول الشعر تكرع في نمير
طفحت فكانت زورقاً بالحد تسبح في غدير
وتكورت في خدها فأتت بشكل مستدير
تغري العفيف بحسنها فيجور بالطرف الفجور
زبرت على صحف الحدود لها فآمن بالزبور
سبحان من صبغ الحدود وقال للأحاط جوري
أحاط ولدان سبت حوراً فقل أحاط حور
أفدي أسيرة خدها إن كان تقبل بالأسير
ذهبت بقلبي ضايعاً بين المضارب والحدور
أبت السفور تخالفت لك سنة القمر المنير
إن كان يستر طالع فالشمس أولى بالاستور
أتصاد آزام الفلا وتصيد آرام القصور
الراويات من الدلال الذاويات من الفتور
نشوى بكأس نعاسها سكرى بصهباء الثغور
يا طالبا وصل المهـا بشر رقادك بالنفور
وأجل بطرفك للـ هذا ميلا توكر في الضمير

وترصد السبع السوار
هل واصلت شهب الدجى
ياراكباً كوماه انحلبها الـ
هيماء تستبق الرميض
أما بدت لك في الدجى
فقل السلام فانها
ي في الدجى وسل العبور
وبدت كآرام السدير
سرى ومـدى المسير
إذا صخت يا ناق سيري
نار الخليل بطور نور
أنوار طالعة السرور

وله مؤرخا عام ولادة العلامة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا كاشف
الغطاء وذلك ١٣٣١ هـ قوله :

يا مشرقاً تقارن الصبح به
نهضت يا صبح بها مكرمة
يوم كعين السخط من حسود آية
بوركت يوم بهجة أرخته
في يوم سعد فأضاء وأضا
لا يقدر الدهر بها أن ينهضا
ض له في صبحه عين الرضا
(انجب للهادي علي بن الرضا)

وله وعنوانها - موت وحياة - قوله :

نزعت لها يداً نزعت يراعا
ولست أرى الحياة سوى ضرام
جهلنا عالم الأحياء قدماً
أما عثرت بسر الكون قوم
(أهكسل) هل كشفت لنا لثاماً
فبحر ما عبرناه اكتشافاً
فاني لو قتلت العمر بخناً
فيا سر الحياة بكل صدر
بخار في قطار من اناس
اناس مثل ما اختلفت وجوهاً
واني مذ عبرتك بحر هول
حياة لم تكن إلا نزاعا
ولولاه لما ذهبت شعاعا
فعشنا مثل ما عاشوا خداعا
أكل الناس قد خلقوا راعا
(وتندل) هل أزحت لها قناعا
ونهب ما سلكناه اطلاعا
إذا لنشدته عمراً مضاعا
كتمت فلم تكن سرّاً مذاعا
إذا أسرى سرى اوضاع ضاعا
يقينا إنها اختلفت طباعا
أرى عمري له جسراً تداعى

وسفر والحياة لهم متاع
نظرتهم بغاب المجد صرعى
جنود والمات لهم مليك
كان الموت راع للبرايا
كان العيش ذو رحم لدنيا
سكننا كنفتي عيش وموت
فان ماتت جماع من اناس
فما أدري أأكثرنا لقاء
أرى في الموت فلسفة ترينا
تتألمنا مماتاً أو حياة
برجعة صيحة من بعد سقم
لقد خلقت عوالمها لترعى
فسبحان الذي خلق البرايا
وله وعنوانها - أوتار القلب - قوله :

ألا يا ندوة الشرب
حديث الشوق لا أنق
ولم نفهم من الملسوع
بحسن الرقص قدنات
أنسنا سرج الليل
رفاقي خفق القلب
أروح واحد بان
ولم يبق من الوردية
عراقي أنت كالصورة
صفاق الروح قدلاح
نشتني دورة الساق
له إلا لمشتاق
ما يفهمه الراقي
اناس (ربطة الساق)
تناجيننا بأشراق
فجسوه بارفاق
عليه ألف إزهاق
إلا بعض أوراق
في مرآة حلاق
من الحف بازهاق

ملاًنا سوق بغداد بالسماع وبراقي
لتحيي دولة العشاق في ترين أسواق
طيور الجنة اللاتي تجلبين بأطواق
لقد لحنت انشودة أحزاني وأشواقي
على أوتار هذا القلب ملاً أوتار (اسحاق)
مسكننا العود والنغمة شاعت بين آفاق

وله يمدح العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء ويهنيه بقران تجله
العلامة الشيخ محمد رضا قوله :

قالوا عشقت الغصن قلت شقيقه
قالوا سباك الروض قلت وبانه
قالوا انتسب للطرف قلت أسيره
يا ناشراً فينا لواء جعوده
لا توثقن بالبند خصر كانه
خففت عطفك كم تميل مع الصبا
ماء الشباب بوجنتيك مصفقت
أنا ما تصورت الرقاد فان يكن
لا حاجة لي في السلو وانما
أخذ الهوى طريقي على فلو سري
ومليحة عقدت على زارها
أفرغت صدري لا احقق ما الهوى
قد علقت كبدي وعلق قرطها
يا من أشام القلب بارق ثغره
إرحم رشيق سهام لحظك في الهوى
زودتني وجداً فزدي قبلة

قالوا ومن أصباك قلت شقيقه
قالوا وريق الغصن قلت وريقه
قالوا وما للشعر قلت عتيقه
أعدل فان الحسن جار فريقه
عدل القوام محقق توثيقه
فلقد اطحت دماً أردت تريقه
في الخد رقص أدمعي تصفيقه
زعم الخيال محبذاً تصديقه
ثقل الهوى حملاً فليست اطيقه
من لوعتي نفس لعز طريقه
قلب المشوق فلا عداه خفوقه
فلقد عدا في صدرها تحقيقه
بهوى فكان على الهوى تعليقه
جفني بسفوح الدمع سال عقيقه
فلقد غزاه من القوام رشيقه
فهو الغرام حريقه ورحيقه

فرق الجعود وصدغه بيد الصبا
 وكأنما عقدا عقيقا طبقا
 نبهت من سكر الدلال جفونه
 قد شق جيب الورد باسم ثغره
 مزج الطلا شهداً وكأسي ثغره
 في ليلة عشق النجوم هلالها
 طوق على فوارة من فضة
 من لي بمعتنق يفصم طوقه
 ليل له فتق الظلام بعنبر
 وقف الحمام به علي مغنياً
 وبدا الصباح كأن بهجة افقه
 الكوكب الهادي الذي ما عاقه
 نسقت در النظم في سلك الثنا
 لو علقت ادباء عصري دره
 أبني عكاظ النظم هذا سوقه
 روقت شعري في إلهاء ذكره
 مثل السلاف على ثناء صفاته
 وعلى قدر في معارج محبته
 يمينه تلقى اليسار فانها
 وروى ابن عباس مناقب جعفر
 أبا الرضا أسعد بأيمن طالع
 يوم جلا صبح السرور مساءه
 طوق السرور بها غنيمة فائز
 واسلم سلمت من الزمان وكيده
 خفق يعز على الحشا تفريقه
 فيه فحسن وصفه تطبيقه
 فغفا السقا وما غفا اريقه
 وبدا فغازل مقلتي شقيقه
 وحديثه نقلي وخمري ريقه
 وبدا فطوق جيده معشوقه
 يجلو بها ماء الصبا ودفوقه
 فعسى يبيت بساعدي تطويقه
 فأخاط جفني بالرقاد فتيقه
 لحناً فأطرب مسمعي موسيقه
 بالبشر وجه أبي الرضا وشروقه
 عن مرتضى فلك العلي عيوقه
 فأتى بغير صفاته تنسيقه
 أمسى بكعبة بيته تعليقه
 هب الثناء به ففاح عبيقه
 والخمر يظهر حسنه ترويقه
 يتهافتان عدوه وصديقه
 يرق لنا فلك العلي ويروقه
 بحر يرى فيه النجاة غريقه
 فروى حديث المكرمات صدوقه
 وافى لنا بالسعد وهو رفيقه
 وزها فطاب صبوحه وغبوقه
 سراء طاب بها الهنا وطروقه
 روضاً يسر المعتفين أنيقه

وله بمدح الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ويهنيه بقران نجله العلامة
الشيخ محمد رضا قوله :

أرشد قلبي هوى وضلل	صدغ على وجنتيك ظلل
في رسم خديك قد أراني	دوراً له الدمع قد تسلسل
مذرفاً ما رددت عنه	جفنناً على الفتح بات مقفل
فارحم صحيح الهوى مشوقاً	في واو صدغيك عاد مقفل
واعدني في اللقاء هلال	سوف في وعده وماهل
بمرسل الجعد مـذ ثنى	آمنت في فرعه المنزل
كم رصدته العيون شوقاً	لما رأت نجمه المذيل
كأنما جعده مشوق	هوى الى نعله وقبل
تعزز الوصل من حبيب	علي في تيهه تدل
مدل إن أقل غزال	صدقني حسنه المدل
أعطني بالجفا ولما	طلبت منه الوفا تعمل
يا باخلا باللقا وروحي	أي العزيزين منك استل
فصل للعين كل حسن	فكان أحلى لها وأجمل
مطوق بالهلال بدر	دمعي كطوق له مسلسل
شرحت متن الغرام لما	طالعت في (عقده المفصل)
طل دمي مـذ بدا لعيني	في روض خديه لؤلؤ الطل
كأن خديه من حياء	ورد بدر الحيا تـكـلـل
ولن أرى قبلها عقيقاً	يرشح بالدـر وهو ينجـل
حبر طرس الحدود خال	عليه خط العذار جـدول
نقط بالمسك منه سطرأ	فعاد سطر الدموع مـهـمل
أشكل في وجنتيه صنعاً	فقال يا عاشقي تأمل
أوضحت إشكاله بنـحـد	أورد حتى أتى بأشـكـل

جرت مياه الشباب فيه
تبارك الله كم قرأنا
وشارب من لاه يروي
دائرة للجمال خطت
يا عازماً قد أراد قتلى
أنت حميد الجمال لكن
شمخت في عزة وتيه
ملت على العاشقين جوراً
أليس من جار في الرعايا
مثل ما شاء بي غزال
زف بذكره لي مدام
يشع في طلعة وخد
كأنه في البهاء « هاد »
يا مرسل بالهدى إلينا
رتل وفيك لسانى
ولم يشبب هوى ولكن
بشرائك والبشر في زفاف
حل فحل السرور فينا
عرس تغنى له لسانى
يادوحه الفخر والمعالى
قرت عيون العلاء فيه
للفضل للعلم للمساعي
سلسلة أحكت عراها
كفك يا واحد المعالى

فاخضر نبت العذار واخضل
سورة نمل له ترتل
عن زهرة أمرعت بسلسل
لكن على نقطة المقبل
بسيف أجفانه توكل
من رام فيك الرشاد قدضل
فكيف عن مدحتي بمعزل
والقد للعدل منك أميل
يخلع عن ملكه ويعزل
كما يشاء الهوى تمثّل
وفي حديث الهوى تنقل
كالبدور والصبح إذ تهلّل
قد جاء بالبينات مرسل
عليك برد الثنا ترسل
لما تلا ذكرك المرتل
من قبل فرض الثنا تنقل
زف إلينا الهنا وأقبل
والهم في جيشه ترحل
ورقا وطير السرور هلل
فرعك في مجده تأصل
والمجد في مجده تهلّل
كالبدور في افقه تنقل
من أفضل ينتمي لأفضل
تعجز في الوصف الف مقول

جهلت وصفي لها وفخري
بحر لها إذ تسيل جوداً
نفوح المعتفين طيباً
كم آمل . للعتاء منها
وراكب فوق لج بحر
هوى سجداً لها ولكن
يعول بالعالمين طراً
ومطفل في الرضاع منها
تفجرت عينها فأضحى
ذو العدل لا مائلاً لجور
عار عن اللوم قد تعرى
مازل في جريه وحاشا
عن ابن عباس عن نداه
وكم روى عن علي قدر
هذا علي فمن تعالى
ففيه شرع النبي باهي
بعزمه للخطوب ثار
ذو الفصل والفضل ذو المساعي
أبا الرضا دم لنا ودامت
وقد أجابه الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء على قصيدته ببيتين ارتجلها بعد
الفراغ من مدحه لوالده فقال :

أجدت في النظم يا علياً
قد راق لفظاً ورق معنى
ولم تزل فاضلاً مفضل
كالخمر لئلا يكتنه محل

وقوله أيضا يهنيه بقصيدة ثالثة :

الحكم للحسن ليس الحكم للدول
مادولة بحديد الهند قد حرست
افدي الجفون التي سلت صوارمها
إن الجفون أزداد الله قدرتها
تصح بالفتك فينا كلما ضعفت
رميت يا بابلي للخطي كبداً
كجملت جفني في سهد وفي سهر
واصلتني منعا في جفن منتقم
أبانة غرسوها في كثيب نقاً
وسنان يعث بالآرام ناظره
عائته والحيا قد رش عارضه
ورد على الورد أذكاه الحيا فجلا
والشمس من كلة الأشرار قد طلعت
مالشمس يعث في اشراقها طفل
أطلعت يا فلك الأزرار لي قمرأ
أرى بخديه وهو البدر منفرداً
لا اختشي الشوق ان قبلت وجنته
دب العذار بخديه فقلت له
علمتني كاذباً يا در ميسمه
يا قاتلا لي صبراً عن مقبله
إلي يا من أراح الله خاطره
فالعشق ما عذر المفتون عاذله
قالوا تنقل عن عينيك قلت لهم
لا أيد الله إلا دولة المقل
كدولة حرست بالأعين النجل
تحمي الثنايا ولا تخشى سوى القبل
صوارم ما عرتها وصمة الفل
كأنما صحة الأجفان بالعلل
لعل طرفك منسوب الى ثعل
بما بعينيك من كحل ومن كحل
وملت لي جأراً في قد معتدل
أم قامة منه قد قامت على كفل
فما تمر به إلا على وجل
فلؤلؤ الطل يعلو لؤلؤ الخجل
نواره الغض في ريحانه الخضل
فطالعت شمس خديه من الكل
كالشمس راد الضحى لم تدرب بالطفل
في ذارة الحلي لا في ذارة الحمل
بدري جمال وما ابصرت عن حول
من صافح الجمر لا يخشى من الشعل
أصبحت يا أشعري الخدم معترلي
فليتني فزت بعد العل بالنهل
لم لا تفرق بين الصاب والعسل
لمني أملك ومل بي عن هوى أمل
واحسن الحب بين العذر والعذل
فهل سمعتم ببدر غير منتقل

قالوا تغزلات بالآرام قلت لهم
قالوا ملكك ولواء النظم قلت لهم
يا ناقلا طيبات الذكر عن فمه
لا تسأل الناس إلا عن مماثله
في حشمة الملك المحفوف جانبه
ذو المطوق الفضل في تبيان آيته
مبرهن لم يجادل في أداته
يزجها حجة والرأي مختلف
يستقبل الأمر قد سدت مذاهبه
موكل العزم بالجلي اذا التبتست
قد أفرغ الكف من مال ومن نشب
ساوى البسيطة ساري ذكره فغدا
فالمجد أسطع في الاشراق من قمر
يجول بالنافثات السحر إن رقصت
سادت علا فغدت في الطرس نبعتها
تبني عليها عروش الحمد ناشدة
للخط تنسب لا للخط نبعتها
بشراك يا أيها المأمول نائلة
وافاك مجددا كما وافيت خير أب
تبدو الأشعة فيه منك ساطعة
معهم بالمزايا البيض توجه
المجد ما ضم برداه وعمته
أخي وحسبي فيه مفخرا وأخا
وماطر الجود إن ابصرت راحته

اني أرى مدحة الغزلان بالغزل
ولاية خصها هادي الوري بعلي
لا يجتلي ذكره إلا على نقل
وعن مناقبه شمس النهار سل
وعصمة الملك المعصوم عن زلل
يريك هادي الوزى من أبلغ الرسل
وانما آفة البرهان بالجدل
فما تكشفه الآراء عن خطل
وينجلي عنه نهجاً واضح السبل
جلي بهمة لا وان ولا وكل
فأشغل الناس من مشن ومبتهل
كالشمس مشرقة في السهل والجبل
والذكر أسير في الآفاق من مثل
بها البنان تغني الطرس بالزجل
معتمة بسوان الخبر والمقل
أعلى ممالك ما يبنى على الأسفل
ريا المرافف تزي باللقنا الذبل
في وردة المجد بل في زهرة الأمل
أتاك بالمجد عن آبائه الأول
وينجلي بهاء منك مكتمل
نور على النور من رشد ومن حلل
كالسيف يسكن بين الجفن والخلل
وحسبنا فيك ظلا غير منتقل
شهدت أن علياً في السماح ولي

ماض يشد على الأيام متكلاً
أضحى به كل وصف في العلى علماً
من معشر كمنجوم الافق اسرتهم
مجد البرية مجد حادث ولبكم
دمتم بدور معال في سماء هدى
وله يهني السيد محمد علي بحر العلوم
عند قدومه من الحج قوله :

بمختلف الذوائب والحمائل
يجول بسفحة الوادي فهيت
بنجد لا جفا النوار نجداً
تجاهه الهلاهل حيث أوى
أخالفه التلفت ما برحنا
أحال الله قلبك عن صدودي
أعط عنك اللثام فلست تخفي
ولا ترخي الذوائب حين تغزو
أميل مع الهوى وتميل عني
ولي حق بخدك ليس يقوى
فدى لقوامك الزاهي يراعي
تروع بالحمى عيناك قلبي
أرى كبدي وقد بردت لظاها
وإني منذ رأيت بها (علياً)
لقد حصل الغري عليك عقداً
كأن البيت بيت أنت فيه
وقد مثلت لديك بنو الأماني
رأيتك في الحجيح وقد تساورا

تطلع لا الغزال ولا الحبائل
شقائقه كأن السفح جائل
نبتن مع الأراك له شمائل
كغصن قد أحطن به بلابل
يراني غافلاً وأراه غافل
وبدل قاطعاً منه بواصل
عرفتك فالعيون عيون قاتل
أغار عليك من حرب السلاسل
ألست مع الهوى يا غصن مائل
لعلمك أن هذا الحق باطل
وكم فديت رياناً بذابل
ألم يك مهبط الملكين بابل
أزال الحب أم نجح العواذل
كما طرحوا غريقاً فوق ساحل
تهادته المحامد والفضائل
فليس به سوى راج وآمل
فقمتم بهم لدى الرحمان مائل
تميزك الملامح والمخايل

تحف بك القبيلة من قريش
تفج لها مكان العز منها
وتنفر عن مهابته احتراماً
سراجه على البطحاء ضاف
إذا ارتفعت اكف الوفد فيه
زها بك حي هاشم خير حي
أبت له مع اللغات تسع
إذا عبر الغمام بأرض قوم
وله وعنوانها - الألباس في الفخم - قوله :

عربي مكلمي عجمي
لست أدري من الحديث
خاطفاً مر بي ومن عجب
سمر كالمدام تنفته
لا احتفاظاً يدي على كبدي
لست من معشر غرامهم
فيك شعري مهلهل وأنا
فترات الجفون تعرض لي
أستار الحرير يزعمها
ملح الفاظها ومنطقها
فتنة تعقد النصيف على
ما احيلاه منع ذي غنج
اسأل الورد في عقيصتها
حامل الورد قل لبلبله
يا شباب العراق انكم

ربي اجعل لسانه بفمي
سوى رنة في الفؤاد للنغم
مر بي خاطفاً فرد دمي
بحديث العتاب والندم
بل أشارت لموقع الألم
في زفير ومدمع سجم
ضاحك للهوى بملء فمي
فتصب الفتور في قـدي
فهي خلف الزجاج في حرم
فترة للدلال في الكلم
خـدها من شفاه ملتئم
في مطاويه بذل محتشم
كيف ترصيع تاجها الفخم
نمت عن ليلتي ولم أنم
كوجود الألباس في الفخم

سحق عادتنا لعطر كم
نحتلي الطفل كالسراج فان
صاح جهلا وذلة فغدا
انما الطفل في شوارعنا

وله وعنوانها - السيف والقلم قوله :

هذب يراعك وانصر دولة القلم
السيف يثلم إن طال القراع به
لم يقسم الله في الذكر المبين به
لا يصلح السيف إلا للقراع وذا
ان اصبحت امة بالسيف بائدة
ما علم الله إنساناً بصارمه
تستغمد الصارم المسلول تبعته
ان اصبحت السيف يروي عن يد خبرا
كم نعمة لك في الأقلام قائلة
ان كان للسيف حكم في الوغى فلها
ان اليراع ليسعى طوع أنملنا

وله وعنوانها - آهات وواهات - قوله :

رمى النجوم فقام يرثي نجمه
مضني حناه وجده فكأنها
إن لم ينل قوس الهلال فانه
ومقلم ظفر الظلام بخنجر
غربت غزاته وأبقت قرننها
في ليلة فرش الظلام بساطه
وكان هذا الليل لج مزبد
وبدا الهلال له فهون سقمه
أهدى الى الفلك المعلى رسمه
قد نال من بري الصباية سهمه
قد شاب حاجبه فانحل جسمه
يسع الدجى شعا وينطح نجمه
في جوها وبدا الصباح فلمه
زبد النجوم الزهر غطي يمه

وكأننا القمر المنير ذبالة
ومضيع خسرت به أيامه
سر بصدر الليل ثم أنينه
متكلم لفظ الفؤاد ترفراً
عجباً له لم يذك فحمة لي لله
ظمان يتهم الزلال بغصة
رام النهوض فمن اهاض جناحه
وافى الى ليل فشاهد ظلمة
متوسم عرف الزمان وأهله
علم الخطوب وكيدها عن يقظة
حيران تاه مع الفؤاد دليله
وقفت به الأفكار عن نهج فلو
سلك الهدى نهجاً وجاء بضده
ان الحليم اذا أقام ببدة
جهلوا يتيم الدر قبل مجيئه
كالبدرنال من التحول محاقه
غصن برته الى المعالي روضة
يا وردة بيد الشباب شممتها
اني لثمت جنالك ثم مودع
ولقد وجدت الناس في أطوارهم
كم ناظم ملاء الثغور لثالثنا
رقم الأمانى الغر تشيع طسره
أو سافل يعلو لأجرام السما
أو حاكم كالغصن مال بعدله

قسمت فكان النصف منها قسمه
قتل الدجى سهراً فلاقى إثمه
فوشى به والسقم حاول كتمه
ضاق الزمان به فوسع كلمه
فكأننا بالدمع أحمد فحمة
فاذا تجرعها تجرع سم - ه
وأبى الفول فمن تحرى ثلمه
وأتى على صبح فكابد ظلمه
حتى أقر لكل شيء وسمه
فاذا غفا يوماً توسد علمه
وسرت به البلوى فآنس همه
وهم الطريق اه لتابع وهمه
كم حازم بالرغم خالف حزمه
لم تحو إلا الطيش سفه حلمه
حتى أتى العليا فحقق يتمه
وبدا فنال من المحاسن تمه
لا خيب الباري أباه وامه
ذبلت ففارقت الشقيق وشمه
الغأ ينغص بالتفرق لثمه
شقي قد اقتسموا الضلال ووصمه
بتشوش الأصداغ شوش نظمه
عداً وكان الصفر منها رقمه
فيسومها علماً ويجهل جرمه
ولرنة الدينار رقص حكمه

اني وجدت العدل ملء مسامعي ولقد فحمت فما وجدت الا اسمه
 وله وعنوانها - العلم وحده - قرض بها مجلة العلم للحجة الشهرستاني قوله:
 امنت فيك وحب العلم ايمان فأية العلم انجيل وقرآن
 العلم المجد والعلواء مرشدنا المرشدان له عقل ووجدان
 صبيح تبليج والتبيان آيته نعم المدل وضوء الشمس برهان
 كم مضمر في حشايا الكون أظهره خفه المضمران الأمر والشان
 يا سلطة الجهل طي العاصف اندرجي بشرى الرعية ان العلم سلطان
 زن فيه رهطك ان خفوا وان رجحوا قسطاً وعدلاً فان العلم ميزان
 المنهل العذب إذ عيت جدواؤه عجبت أن قيل فوق الأرض ظمان
 هون عليك اناساً لا علوم لهم لا خير في القوم ان عزوا وان هانوا
 السبق يحرز في يوم الرهان فهل مجلي سابق فالبحت ميدان
 ما اختص بالعلم قوم دون غيرهم كالشمس ليس لها أهل وأوطان
 وانما العلم بين الناس مقتسم يسوسه اثنان نقصان ورجحان
 كالبحر تغرف منه الناس منهم لهم فالبعض مضمضة والبعض نهران
 يكفيك يا حيوان البر من شرف بالعلم قد صح فيه القول انسان
 الصوت للعلم أضحى والمنار له لم تحترم منه أبصار وآذان
 ورب اشرس قد عظ الظماء به وفرعه من نعيم العلم ريان
 تشاركا اثنان في اصل وفي حسب والقدر مفترق والفضل شتان
 تفارقا وهما ابنا بارع وأب مجدداً كما افترقا، جهل وعرفان
 لا يلقف الجهل إلا العلم إن به نورا في ضمير الجهل نيران
 مصيت تنهاوى الناس من شغف بحسنه، وبديع الحسن فتان
 ما فقدك المال حرمان وان زعموا جهلاً ولكن فقد العلم حرمان
 وله مهنيماً الشيخ علي الكرباسي في عرس ولده الشيخ ابراهيم قوله:
 قالوا الربيع فقدت روح ثاني هبطت فجددت الشباب الفاني

خير الربيعين الشباب فليته
 اني وبالحسرات قضيت الصبا
 أصبحت نعيان الشباب برونق
 أو ليت عافية الشباب كوردة
 وجرى النسيم بمنعش وبمسكر
 نفس الربيع جرى على ماء السما
 وعلى الحدود من النسيم ذكاوة
 ورد الخميعة يحتلي لا يحتنى
 والصبح يهبط منه روح منعش
 والجلنارة حليلة ذهبية
 والنبت عمم صلح هامات الربى
 ريان يشربه الصباح نضارة
 يتفاوت الابداع في ورد الربى
 ما هذه الأزهار إلا تربة
 أترى جمال الروض من هذا الثرى
 والنخل حول النهر مثل عرائس
 والطلع من طرب يشق ثيابه
 وكأنما الأطيار في ألحانها
 وترى الفرات جماله بجلاله
 نهض الأراك وقد نهضت بحنبه
 يزهو وتزهو شاطئاه وسفحه
 وكأنما شمس الأصيل ذوائب
 وتخللت ورق الغصون كأنها
 وكأنها وادي عقيق فائض

كالورد يرجعه الربيع الثاني
 كالعود ينشر طيبه بدخان
 أصبحن فيه شقایق النعمان
 يبست وباقي عطرها لزمان
 فكأنه خمر بغير أواني
 متعثراً بكأثم الرياح
 مثل اصطباح الورد في نيسان
 يا قاطف الأزهار انك جاني
 للزهر أو لطف من الرحمان
 قد علقت بذوائب الأغصان
 زهراً وشد مآزر الكشبان
 فكأنما يسقيه باللمعان
 بتخالف النفحات والألوان
 نبتت لتنشقنا شذا الأوطان
 وشذاه يشهد أنه روحاني
 نصت سوا الفها على غسدران
 متشراً كتششر الجذلان
 في الروض قرع مثالث ومثاني
 متجبراً يزدان بالطغيان
 وكساه ريعان الصبا وكساني
 لا سفح حلوان ولا لبنان
 ذهبية نشرت على الجدران
 نثرت دنانيراً على الأغصان
 ينصب في يمن وفي سيلان

ما أجمل الفجرين في افق الحمى
 القطر ينتظم انتظام فرائد
 وكأنما درع الغمام تنكشت
 والصحو في الأرجاء هلّل زهوه
 ما بين دجلة والفرات تخافق
 قبل الفرات قد اشتبهين تعانقا
 بالورد قد لف العراق تحية
 لا أرض لبنان وبيروت ولا
 وتقاطع الجيران كان معرة
 يا عابئين تركتم سورية
 لهفي على أرض العواصم أصبحت
 جسر الحوادث كم مشيت من فوقه
 بردى عليك الابرдан تعاهدا
 شفق المدامع في سماءك لامع
 يأسعد في الأحياء أحياء أرى
 ملأت صدورهم الحماسة فاغتدوا
 صجرء اندلس حماك أنجبوا
 كف لنا خضبت بمر وصاغت
 الورد ألوان فقل لرياضنا
 ورد الشباب وسوف يثبت دائما
 ساري النسيم ألا حملت رسالة
 رقدوا وأحلام البلاد تلقفهم
 وتقمصت لطفاً ورود ربيعها
 ثمن البلاد رجالها لا مالها

سطعا وألطف منها الشفقان
 والطل ينتثر انتشار جمان
 فتناثرت زرداً على النهران
 فكأنه ضحك بكل مكان
 لبلابل والقلب في خفقان
 فتجاريا بالقرب بالفيضان
 للشام من حمص الى حوران
 وادي الفريكة منبت الرياحان
 كبرى فكيف تقاطع الأخوان
 جسما وليس بواجد النضيان
 عش المذاهب سلة الأديان
 فتن وأحداث بكل زمان
 للمضيم بالنيران يصمطيان
 أثلاته في افقك الشفقان
 أبناؤا مية أم بنو غسان
 يتكلمون بألسن النيران
 للشوره الحمراء جيلا ثاني
 سورية فتخضب الكفان
 لا تنبتي إلا بأحر قلبي
 ذكرى لهم لشقائق النعمان
 للورد نحو مراقد الشبان
 كالورد في الآكام لا الأكفان
 أرواحهم عوضاً عن الأبدان
 ان سيمت الأوطان بالأثمان

كم حلبة ركض الشباب بسوقها
الروض تحسبه ملاكاها بطاً
أبدانهم بالورد قد دفت وذي
يجلو لنا هذا النثار من السما
متطلع شهدت مخائله له
يا زينة الأقران أأمل ان ترى
هيا أبا المهدي هاك وهاتها
بتنا نحج اليك في أفراحنا
بيت زها وبنيت أبياتي له
وكأنه بيت القصيدة منشئ
عودت بيتك ماسحاً أركانه
يا كاملاً أنا لا احيط بوصفه
جداك لا جدان أكرم منها
لذ في أبي حسن امامك للمهدي
قران كل ساطع بمزية
قد نوع الله القواكه منه
جودت شعري للجواد مجلياً
واذا تلوت ثناه فاستمعوا له
مالك سماوي الصفات ترويه
سام توقرت البلاد بشيخه
بمنافع الوسمي عند أوانه
يأتيك بالسبع المثاني ان جرت
غرس بكفك ثمر في آنه
متكلم في المهدي طفلاً حمله

عن كل مضاء كرأس سنان
متلطفاً بشمائل الانسان
أرواحهم قد رفرفت لجنان
بزفاف (ابراهيم) يبيض أمانى
(أثر النجاة ساطع البرهان)
في كل عمرك زينة الأقران
سراء تنطفها كؤوس تهاني
بيتاً و ابراهيم أكرم باني
فسما على بنيانه بنياني
قد قابلوه برنة استحسان
في يمن رب البيت والاركان
أترى كمالك مظهرأ نقصاني
وعلى علاك تساعد الجدان
واعتر بالحسن الامام الثاني
فيه ولا يتعارض القمران
فهما لهذا العصر فاكهتان
فكأن يوم ثناه يوم رهان
وكذلك شأن تلاوة القرآن
متلطفاً بشمائل الانسان
علم الهدى ومنارة الايمان
كفاه نافعة بكل أوان
يراعه في الطرس خمس بنان
أوراقه زهرت بروض بيان
ورضاعه وفصاله في آن

توحي اليه وغمسه إلهامه
يستنزل التيجان وهو معصب
جري البلاغة فيه شق لسانه
شعري بمدحك يا علي مهلهل
أنا ان نسيت الشعر أو ترتيبه
زاحمت حسناً على أبياته
اسلم اخي مهنناً وممتعاً
وله يحيي - فاطمة رشدي - بقوله :

يا مصر نيك كوتر النهران
ومشت تزين الشاطئين ملائك
شفق الحضارة في سمالك لامع
ومنارة التاريخ فيك تألقت
من عهد (خوفو) فيك اكبر معهد
رمز الجمال بيوسف خلده
في كل يوم للنبوغ (نمونة)
وأرى وسام العبقريّة لامعاً
في الشرق تيجان ولكن لم تزل
سمعاً فتاة النيل خير تحية
كيلا تكون تحيتي لفظية
حيثك أزهار الشباب بمثله
فتيات مصر قد بعثت دعوة
قولي لبنت الرافدين اخي من
جرح العراق وجرح مصر واحد
بين العراق وبين مصر شقة

يجري فيسقي جنة البلدان
في صورة القتيات والفتيان
أثلاثه في افك الشفقان
فزهت أشعتها بكل زمان
للقرن يعجز ريشة الفنان
وزها بسعد فيك رمز ثاني
تأتي لمصر ساطع البرهان
في صدر نيك واضح البرهان
في مصر تلمع درة التيجان
وودت قلبي في مكان لساني
فتحية الازهار صرف معاني
فتبودل الرياح بالريحان
لفتاة بغداد وخير بيان
جهل الفتاة قد اشتكى القطران
فاذا نهضت تضمم الجرحان
وبسعيننا يتقارب المصران

ياورد بستان العراق يضيمني أن تكثر الاشواك في البستان
أنا اشتهي (للصالحية) مثلاً في (الازبكية) دامت الاختان
وقد اقتضبت هذه الترجمة من كتاب عن حياة معالي الشيخ علي الشرقي
يقع في ٣٠٠ ص مع عرض لتحليل شعره في أدواره الثلاثة .

الشيخ عمار سميسم

المتولد ١٣٢٦ هـ

هو الشيخ عمار بن الشيخ محمد حسن سميسم ، أديب فاضل ،
وشاعر مقبول .

ولد في النجف ١٥ شعبان من عام ١٣٢٦ هـ ونشأ بها فقرأ مقدمات
العلوم على أساتذة معروفين فالعربية على الشيخ مهدي الحجار ، والمنطق
والاصول على الشيخ محمد رضا فرج الله ، والسيد محمد علي الصايغ البحراني
ودرس كفاية الاصول على الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وقسما من
رسائل الانصاري والمكاسب على الشيخ محمد جواد الجزائري واكملها على
السيد محمود الحكيم ، والفقهاء على الشيخ باقر محبوبه . وحضر حلقة
الحجة السيد حسين الحماي في بحثي الاصول والفقهاء . وذكر لي أن له
كتباً منها (١) جمع ديوان والده (٢) ديوانه (٣) امارة المشعشين في التاريخ
(٤) اصول الدين وفروع الايمان . كما ذكر لي انه حصل على شهادات
من السيد ابو الحسن الاصبهاني والشيخ هادي كاشف الغطاء والشيخ
محمد الحسين كاشف الغطاء ، وقد عين لقضاء الناصرية عام ١٩٤٩ م وهو
الي اليوم باق بها .

نموذج من شعره :

وله شعر مقبول وقد نشر أكثره في الصحف والمجلات النجفية ،
ومن قوله وعنوانها - فلسطين والوحدة العربية - :

دع التفاخر بالأحساب والنسب وخل عنك من الأقوال (كان أبي)
أكلما ابتز من أوطاننا وطن رجعت تفخر في تاريخك الذهبي
ورحت تستنهض الأوطان من جزع متى دهتك عوادي الغرب بالنوب
فهل نشرت لنا النعمان منطويًا أم هل أعدت بني حمدان في حلب
أم هل أعدت لنا آثار امتنا مخلدات مدى الأجيال والحقب
خل الرمام من الأجداد ناحية تحت الصفايح فهي الترب في الترب
فليس ترهب أعدانا سوابقنا ولا تروع بالأشعار والخطب
هذي فلسطين تدعونا وتنشدنا (السيف أصدق أنباء من الكتب)
هذي فلسطين أولى القبلتين وقد نالت من الوحي حقاً رفعت الرتب
هبوا لا نقاذها من عصبة نزلت رغماً على أهلها في جوها الرحب
وجاهدوا دون مغناها بأجمعكم حتى الضعيفين شيخ منكم وصبي
وليشهدوا منكم غلباً كما شهدت من قبلهم أمم التاريخ بالغلب
عار عليكم أصابت منكم وطنا ومن جميع بقاع الأرض لم تصب
فبادروا بالصفايح البيض تخطبهم فصاح ألسنها لألسن القضب
فالفضل بالسيف ضرباً للعدو به نجاحكم ليس بالاضراب والضمخ
يا عصبة غرها الحلم الرزين بنا كأنهم أمنوا من ثورة الغضب
فأننا سنريهم من تمسكنا بحقنا ضربات الويل والحرب
لأن لم ندس منهم غصب اندلس فنجح من عطب منهم إلى عطب
فلا تقيسوا فلسطيناً بآندلس سلوا عن الفرق والادوار والسبب
شتان ما يومنا أمس يقاس به فلم تكن وحدة بالأمس للعرب
يا أمة نهضت ولتحجي نهضتنا ووحدت صفها للفوز والطلب

هذي فلسطين أمست نصب أعينكم
 لا تعبئي « بترومان » وذرتي
 في الأسر والذل والارهاق والكرب
 فليس طاب حق مثل مغتصب
 وله وعنوانها - خمرتي - قوله :

أشرفت في يديه كالمشكاة
 وأتانا كالبدر يحمل شمساً
 واستنارت بشعلة الوجنات
 لو ترانا ونحن في غلس الليل
 هل رأيت الشموس في الكاسات
 فعناقاً نلتف طوراً وطوراً
 نشاوى نعوم في اللذات
 ونشغل الكاس بين هالك وهات
 ويغني لنا بلحن المثاني
 يا بديع الجمال عد الحميا
 عند لحن الأوتار بالنغمات
 احتسبها من فيك ثغراً بنغر
 لم يدع للنحوس من ظلمات
 يا نديمي بادر فبدر سعودي
 بوصول الملاح والغانيات
 غننا تملأ النفوس ابتهاجاً
 غض والروض خافق العذبات
 هذه الأرض ازهرت بالنبات
 قمرود والتم ورود خد الفتاة
 قرب العود منك واهرق دم العنة
 إنما العيش أن تعيش كما قيل
 وله متغزلاً :

الوجد برح بي فأذبل عودي
 أدت يمين الحب كل مليحة
 أنذرن بالهجران قلبي والجفا
 فأبيت أن ادع الغرام ولا أرى
 وتمادت رسل الصبابة بيننا
 ليكننا فشل الغرام بسعيه
 خاب الرجا مني واضحت مهجتي
 لم أجن ورد خدودها نثماً ولم
 ومضت ضياعاً في الملاح جهودي
 أن لا تخون مدى الزمان عهودي
 وارحمته لقلبي المعمود
 لي فيه غير الهم والتسبيد
 فعسى يفين ولو ببعض عودي
 ويئت من أملي ومن مقصودي
 بعد الحبيبة تصطلي بوقود
 أبلغ من نفسي بهصر قدود

ولو انه يبتاع ورد خدودها
واضفتها نفسي وأعلم انها
ناشدتها والوجد ملء جوانحي
قالت غررت برقتي ودعابتي
وتلفتي حذراً فكننت كظبية
وترنمي بين الورود وأين من
والقد كالغصن الرطيب يميله
لكن فانك ما تضم أضالعي
لا يخذعك مظهر من ودنا
وله وعنوانها - تحية الشباب - قوله :

وطني تنبه واعتقد بعقيدتي
نبذوا البلاد بنو البلاد خيانة
لا تخذعك نزعة وطنية
وطني عليك يموهون وما بهم
ما أحوج الوطن العزيز لمنقذ
إن كان هان على بنيه سقوطه
يا مصلحاً تخذ الجدال وسيلة
كن كالطبيب يحس نبض مريضه
انظر الى الامم التي سبقت فقد
ما حطها إلا الجدال وجهلها
حي الشباب الناهضين بعصرنا
هم مثلوا بجهادهم وعلومهم
أحيوا من الآباء كل كرامة
دمتم ودام المخلصون لشعبنا

أن لا تضامن في بنيك يكون
والكل منهم طامع وخؤون
عما قليل تنجلي وتبين
حر غيور صادق وأمين
أو ليس في قيد العهود رهين
فعليه ذل بنيه ليس يهون
أخذ الجدال وسيلة توهين
فيحس منه الداء وهو دفين
تنزيك أعوام خلت وقرون
والانحطاط مع الجدال قرين
رقت البلاد بهم وعز الدين
عهداً به هارون والمأمون
فهم الضراغم والعراق عرين
منا الدعاء ومنكم التأمين

عيسى بن شجاع النجفي

كان حياً ١٠٨٤ هـ

هو الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي ، ذكره صاحب السلافة في ص ٥٦٧ فقال : أحد من عانى الشعر ونظم ، وخضم فيه الكلام وقضم ، له أشعار لم يعن بتنقيحها وتهذيبها ، وكأنه لم يسمع بقول القائل :

وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذي بها
كان قد قصد الوالد بالديار الهندية ، مستنشقاً زوايح منايحه النديه ، فوافق طالعه أن كان أول شاعر وفد على عتبة داره ، وهي لم تحتوي بعد على المصاقع والمداره ، ورغبة الوالد في الأدب إذ ذاك وافره ، وبدور مكارمه لسراة ليله سافره ، فوقع عنده موقعاً جميلاً ، وراح لطوله بقرله مستميلاً ، وكانت بينها في النظم مراسلات طويلة الذيل ، ولكن أين تباشير الصبح من نواشي الليل ، ولما حصل من أمه على مراده ، وقضى أربه من انتجاع مراده ، ثنى عنانه للقصد الى أوطانه فركب البحر قاصداً وطنه عن يقين ، فحال بينهما الموج فكان من المغرقين . وإليك قصبا من شعره الذي راسله به والد صاحب السلافة السيد احمد ابن الأمير محمد معصوم ببعض الشعر ومنه قصيدته التي مطلعها :

ذلك البان والحمى والمصلى فقف الركب ساعة نتملى

توفي غريقاً في البحر عند رجوعه من الهند الى بلده ويظهر ان ذلك وقع بين عام ١٠٨٣ - ١٠٨٤ هـ .

نموذج من شعره :

ويثبت له صاحب السلافة قسماً من شعره فيقول : ومن قوله مراجعاً
الوالد عن قصيدة كتبها إليه مطلعها :

مطالع أنوار البدور الثواقب شوارقها قلب من الحب ذائب
فراجع به هذه القصيدة وهي أمير شعره الذي جمع فيها كل احسانه على ما فيها
بقلمي من عين سهام ثواقب تسددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب من كل سهم نرده وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة أجفان وكشح وموعد أرى السقم يبري وهي فيه تغالب
إذا برزت فالناس فيها ثلاثة طعين ومضروب وساه يراقب
ولم ير عسال سوى قد بانه وليس لها إلا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلى جلى الليل وجهها وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوماً فلشمس ضرة عليها من الجعد الأثيث غياهب
ومن عجب للبدور والشمس مغرب وليلى بها كل القلوب مغارب
إذا ما النوى زمت ركاب احبتي فالشوق في قلبي تحول ركائب
ولبي مسلوب وجسمي واهن ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب موصل وما الحنف إلا أن تصد الحبايب
لك الله من قلب اصايد سهمها ومن كبد منها الأطباء لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لأنواع الخطوب تناوب فان فاته خطب عرته نوايب
تعودتها كالآلح حتى لو انني تفقدتها حالت لفقدي مصايب
طويت على شكوى الزمان ضاري واغضيت عنه باسمًا وهو قالب
ولو انني يوماً نبذت أقلها لضائق بها ذرعا علي المعائب
واني على مر الزمان لصابر وان ساءني دهر فما أنا عائب
وللصبر احلى من شماتة حاسد وقول خليل مل شكواك صاحب

ولم اخش ضنكا من حياة لأنني
مبشر آمالي مسكن روعي
تطالبني في كل حين يمر بي
لأنك يا نجل الرسول هوى لها
الى أن قال عن آبائه :

هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا
لقد طببت فرعا حيث طببت ارومة
وللورد ماء الورد فرع يزينه
عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق
فأنت لها ابن وأنت لها أب
كذلك عشقت العلم والجود والتقى
قذفت لنا يا أيها البحر موجة
وكلفتني حالا محالا بأنني
فلم استطع خلفاً لأمرك انه
فكنت كمن قد عارض الدر بالخصى
وحسبي عذيراً انني لك طابع
ولازلت في روض من العيش ناضر
وله مؤرخا الدار التي بنيت لسكناه بالديار الهندية :

يا من له دار المكارم سمايه
لك بيت فضل لا يحاكي رفعة
شيدتها وسماها حتى غدت
من عهد آدم في القرون الخاليه
فبنيت داراً للنواظر حاكيه
للسبع ثامنة فصرن ثمانيه

حاشا لفضلك ان يساميه بنا
 لن تبين قبل وبعد دار مثلها
 طيبت نكمتها نخلنا أنها
 هذا لسان الحال أبلغ خاطب
 وهب العلي صنو العلي غيث الوري
 والسعد طاف بركنها مترنماً
 لما تغالت غبطة في ربها
 مني اسمعوا وبني اقتدوا تأريخها
 فأنعم ولد ودا لها متملكا
 وليت مجدك أن تنال أعاليه (١)
 ولو ان أفلاك الزمان البانية
 أجزاءها من عنبر في غاليه
 قد قام ينشد للقصور الساميه
 نجل الرسول من المنازل عاليه (٢)
 متغنياً ومن السرور بحاشيه
 شمس الزمان وذو السجيا الزاهيه
 دار النعيم لأحمد متعاليه
 مادامت الشمس المنيرة جاريه

الشيخ فخر الدين الطريحي

المتولد ٩٧٩ هـ والمتوفى ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح
 الرماحي (٣) المسلمي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي . عالم شهير ،
 ولغوي معروف ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ٩٧٩ هـ ونشأ بها على والده فقرأ عليه وعلى عمه
 الشيخ محمد حسين المقدمات والفقه والاصول ، واختلف على حلقات

(١) هذا البيت ملحون القافية إذ صوابها أعاليه بسكون الياء لأنها
 في محل الرفع على أنها مفعول ما لم يسم فاعله .

(٢) وهذا البيت مختل القافية إذ صوابها عاليها لأن الضمير راجع
 الى المنازل .

(٣) الرماحية مدينة صغيرة تقع في أواسط الفرات وقد غدت آثارها
 عام ١١١٢ هـ عندما انقطع الماء عن النهر ، ذكرها صاحب تأريخ الديوانية

مشاهير عصره . ذكره صاحب الروضات في ص ٤٨٧ فإثنى عليه وذكر أقوال أعلام المترجمين في حقه واليك بعض أقوال من ذكره .
قال صاحب أمل الآمل : فاضل زاهد ، ورع عابد ، فقيه شاعر جليل القدر له كتب وشعر ورسائل وهو من المعاصرين .
وقال صاحب لؤلؤة البحرين : كان هذا الشيخ فاضلاً محدثاً لغوياً عابداً زاهداً ورعاً ، - وعدد بعض كتبه - ويروي عن العالم الفاضل الشيخ محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين الجزائري عن الشيخ البهائي .

وقال صاحب رياض العلماء : هو الفاضل العالم ، الجليل النبيل ، الكامل المبارك ، وكان من المعاصرين لنا وقد اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في زيارتي الأولى الى جامع الكوفة في سنة ثمانين والـ ألف تخميناً وكان قدس سره يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان ، ولكن لم تتيسر لي ملاقاته ومعاشرته ، وكان رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي قد خيطت بالابرسم فكان يخيط ثيابه بالقطن ، وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلهم علماء صلحاء أتقياء ، توفي عام ١٠٨٥ هـ وقد طعن في السن جداً .

وذكره صاحب مفتاح المقال الشيخ حسن البلاغي فقال : أنه كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن جليل القدر ، عظيم المنزلة أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم له مصنفات عديدة جيدة حسنة ، توفي في قرية الرماحية ونقل الى النجف ودفن في ظهر الغري ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للمصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق وكان ذلك في سنة ١٠٨٥ هـ

وذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٣٣٥ فقال : كان فاضلاً

عالمًا عاملاً ورعا زاهداً عابداً محدثاً رجالياً لغويا كاملاً جليلاً نبيلًا نبيهاً فقيهاً شاعراً ، وكان في عصر المجلسي وعهد سلطنة الشاه سليمان الصفوي يروي عنه جماعة منهم المجلسي صاحب البحار والسيد هاشم بن سليمان البحراني مؤلفاته :

وله كتب قيمة (١) مجمع البحرين في اللغة - ط - (٢) الاحتجاج في مسائل الاحتجاج (٣) النكت اللطيفة في شرح الصحيفة (٤) الأربعون حديثاً (٥) مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات (٦) إيضاح الأحباب في شرح خلاصة الحساب فرغ منه باصبهان عام ١٠٧١ هـ (٧) المنتخب في جمع المراثي والخطب - ط - (٨) تحفة الوارد وعقال الشارد في اللغة ، (٩) مشارق النور للكتاب المشهور في التفسير (١٠) تميز المعطوفات من الرجال (١١) مستطرفات نهج البلاغة (١٢) جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدراية والرجال ، ويسمى بتمييز المشتركات . علق على الباب الثاني عشر منه تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي وسماه بهداية المحدثين (١٣) كنز الفوائد في تلخيص الشواهد . اختصره من الفخرية الكبرى وشرحه ابن أخيه الشيخ حسام الدين فأسماه نهج الشريعة الغراء في شرح الفخرية الصغرى (١٤) جامعة الفوائد . رده على محمد أمين الاسترآبادي المتوفى بمكة عام ١٠٢٣ هـ (١٥) كشف آيات القرآن الكريم (١٦) جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن ابي طالب (١٧) الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والشهور (١٨) حاشية على كتاب المعتبر للمحقق الحلي (١٩) الفخرية الكبرى في الفقه (٢٠) الفخرية الصغرى (٢١) رسالة في تقليد الميت (٢٢) غريب القرآن نشره وعلق عليه محمد كاظم الطريحي عام ١٣٧٢ هـ في المطبعة الحيدرية بالنجف باخراج جميل (٢٣) رسالة في ضبط أسماء الرجال (٢٤) غريب الحديث (٢٥) شفاء السائل في مستطرفات المسائل . بحث فيه مواقيت الصلاة (٢٦) شرح الرسالة الاثني عشرية للشيخ حسن بن الشهيد

فرغ منه في الكاظمية عام ١٠٤١ هـ (٢٧) الضياء اللامع في شرح مختصر الشرايع ، والمختصر يعرف بالنافع للمحقق الحلي (٢٨) اللعة الوافية في اصول الفقه فرغ منه عام ١٠٥٧ هـ (٢٩) عواطف الاستبصار للشيخ الطوسي شعره :

والترجم له كما مر عليك من وصف الأعلام له بالشاعرية وذكرها
من الغريب أننا لم نعثر له إلا على أبيات قليلة ، في حين أن أكثر شعره
الذي قاله في الامام الحسين وأهل بيته قد ضمنه كتابه المنتخب دون أن
يشير الى ذلك فالتبس على القارى أن يعرفه ويميزه واليك من مديحه لآل
البيت قوله :

طوبى لمن اضحى هواكم قصده والى محبتكم إشارة رمزه
فى قربكم نيل المسرة والمنى وجنابكم متنزه المتنزه
قلبي يهيم بحبكم تفريطه فى مثلكم والله غاية قصده
يضحى كدودالقر يتعب نفسه فى نسيجه وهلاكه فى نسيجه

الشيخ قاسم الجصاني

كان حياً ١٢٦٥ هـ

لأعرف عنه شيئاً غير أني وجدت له قصيدة فى رثاء الشيخ محمد حسن
صاحب جواهر الكلام وقد اثبتها الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن
الجواهري بمجموعته . واليك القصيدة قوله :

الله أكبر ركن الدين قد ظعنا والعلم من بعده تالله قد دفنا
خطب عرا فأصاب الدين فادحه واورث المسلمين الثكل والحزنا
رزء عظيم له الشم الجبال هوت وانهد من شامخات العلم كل بنا
وأصبحت عرصات العلم دارسة من بعد فقد الذي كانت له وطننا

قضى الذي كان بجرّاً للعلوم ومن
 لله من فادح فت القلوب ومن
 يادهر خلقتنا من بعد فقد أبى
 رديتنا وجميع المسلمين معاً
 من مبلغ العلماء اليوم إن به
 من مبلغ بني الآمال كلهم
 تالله مات الندى من فقدته ولقد
 قبر حواه حوى زهداً حوى شرفاً
 يافبره عجباً واريت بدرهـدى
 يوم به قد قضى ما كان أعظمه
 يوم به الدين قد هدت دعائمه
 أوقدت يابومه بين الضلوع أسى
 لي حسرة أبدأ تترى ولي كبـد
 ولي مدامع من عظم المصاب جرت
 ان بحت أومت وجداً أو بكيت دماً
 وله يرثيه أيضاً :

وادي الغريين كم واريت من درر
 تالله واريت علماً كان من علم
 وذلك ليس عجيباً من فعالك قد
 نفيسة هي كانت حليلة الزمن
 يث في سائر الأقطار والمدن
 واريت في تربك المولى أبا حسن

الشيخ قاسم الجنبلي

كان حياً ١٢٦٥ هـ

لا أعرف عنه شيئاً غير أن المحقق الطهراني ذكره في كتابه الكرام

البررة ص ٢٣٩ فقال : الشيخ قاسم بن الحاج جواد الجنابي الأديب
الفاضل الشاعر له نديه - قصيدة - في أمير المؤمنين (ع) وقد خمسها
شاعر الشيخ عبد الحسين محي الدين ، ويوجد الأصل والتخميس
ضمن مجموعة عند الشيخ محمد السماوي .

أقول : لعله هو الشيخ قاسم الجصاني فان بين كلمة الجصاني والجنابي
تشابه في الشكل وان النساخ ربما وقع سهو منهم بالتنقيط ، ومما يقرب هذا
الرأي هو أن الجصاني رثى صاحب الجواهر والشيخ عبد الحسين محي
الدين كان من الشعراء الذين لهم الارتباط القوي بصاحب الجواهر وقد
خمس قصيدة الجنابي الذي تصورنا أنه الجصاني ، وربما يكون من
ألقابه مضافا الى الجنابي كلمة الجصاني فتلك نسبة الى فصيلة من الناس ،
والثانية نسبة الى مدينة عراقية معروفة فتثبت تارة وتهمل اخرى ، وقد
يكون لا هذا ولا ذاك .

الشيخ قاسم حرج

المتولد ١٣١٩ هـ

هو الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الشهير بحرج الوائلي ، أديب فاضل
و كاتب مجيد ، وشاعر مقبول . وقد تحدثنا في الجزء الأول عن
أسرة آل حرج في ترجمة أخيه ابراهيم الوائلي .

ولد في النجف عام ١٣١٩ هـ ونشأ بها على أبيه فقراً عليه مقدمات
العلوم أولا وبعده صار يختلف على فريق من الأعلام كالسيد هادي الصايغ
والسيد محمد حسين الكيشوان والشيخ عبد الحسين الحلي ، وحضر حلقات
المشاهير كالخجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والسيد
أبو الحسن الاصمباني والسيد حسين الحماي والشيخ محمد رضا آل يس .

وأخذ علم العروض على السيد رضا الهندي .
ذكره الهاشمي في الأدب الجديد ص ١٦٢ فقال : فاضل متطلع في
الأدب ، وشاعر قروي الأسلوب ، ينحو بشعره نحو الشعر العباسي ،
جميل الوصف ، بديع الخيال .

والمترجم له عرفته قبل ربع قرن معرفة دقيقة نظراً للاتصال الذي
بيني وبين والده وأخيه وهو كجبار لي نشأ وقد شعر بأن والده أحد
الرجال الذين لهم وزنهم ومكانتهم بين العشائر والعلماء ، وكانت سيرته
قومية صريحة فكان يهوى علماء العرب ويناصرهم وقد سببت له هذه
العقيدة انعاباً جمّة كانت نتائجها مؤلمة عليه . وولده الشيخ قاسم تأثر
برأيه هذا فراح يندفع وراءه ويجهز به ، غير أنه لم يظفر بحسن الإدارة
وسعة التفكير كما ظفر بالمعلومات العلمية والأدبية وبذلك راح يزهو أولاً
عندما كانت رجال لافطاع تشايح الروحيين وتغدق عليهم الأموال باسم
الحقوق الشرعية فكان من أئري أبناء نوعه ، ولكن الثقافة عندما تفشت
والانفصال الفكري لما بدا يتسع بين العشائر ورجال الدين ، شعر بأنه
خسر الصفقة خاصة وأن رجالاً من اخدانه انتهبوا فحصلوا على ضمانات لهم
أن ذاك راح يفتش عن أجواء جديدة ليظهر نفسه فكتل فريقاً من
اخوانه وقد بلغوا أكثر من ثلاثين نفرًا وذلك عام ١٩٣٣م فأطلق عليهم
اسم (الشباب الروحي) غير أنه وإن كان أكبر منهم سنًا كان الكثير
من أتباعه يفضلونه بسعة الاداره وقوة الحزم فلم تعد له عليهم هيمنه
وسرعان ما انطوت الفكرة وتمزق الجمع فأصبح وقد شعر بالانفراد .
غير أنه لم يهدأ من ثورته بل راح يغالط الظروف ويتصيد لها للأخذ بشاره
منها فأخذ يذبه الناس نحو الروحيين المزيّفين أو الذين إلتحقوا بالزعامة
الدينية الفارسية فكتب مجموعة من المقالات الاجتماعية الدينية وعالج كثيراً
من النواحي والارتباك التي لحقت الروحية والتفسخ الذي مني به منهج

الدراسة الدينية والاستثمار الذي اختص به الزعيم الديني وأقاربه، وحرّم منه الباقون وكان لبعض مقالاته صوت مدوي في المجالس الدينية وكانت نتائجها ان اشتد عليه الضغط وطارده أصحاب المرجع الديني وازدادت مطاردته عند ما تحقق التحاقه بالامام كاشف الغطاء ومخالفته له وانضمامه الى حركة ١٩٣٥م في الفرات وتنبيهه رجال العشائر وتلقينه لبعض عشائر المنتفك والديوانية بالثورة ضد وزارة المدفعي والأيوبي .

وقد شايع الأفكار الحرة مشايعة قوية فكان من أجراً أبناء نوعه وكان من المناصرين والعاملين بمعية العلامة السيد عيسى كمال الدين الذي سعى لانتقال أبناء الروح من هويتهم التي هووا فيها بتأسيس جامعة النجف فكان المترجم له في طليعة من يسعى لاقتناع وتهيئة الجو لقبولها وتحقيقها وفي جميع حركاته اخفق اخفاقاً جلياً والسّر هو أن الرجل لم يذبح للعمل عن طريق رصين محكم بل كان عاطفي الشعور بأسلوب منطقي ، وثوري النفس بهيئة هادئة ، مضافاً الى عدم ثباته واستمراره ، وقد صارحته شفهيّاً بذلك ، ومن ميزاته انك اذا جلست الى جنبه تسمع منه كل ما يستميل الفكر ويجاوب النفس على أن لا يتعدى الآن الذي يقع فيه الحديث . وهو اليوم يعيش بين الشطرة والبصرة يتنقل في مزارع اتصل بها منذ القدم قد اقتنع بوضعه الطبيعي وبصفوة حصل عليهم بعد جهد جديد . وقد ترك النجف منذ زمن لا يزيد على عشرة سنوات ولكنه لا يزال يتردد عليها في العام مرة .

وقد نشرت له الصحف والمجلات العراقية والعربية مقالات قيمة كالأعراف والهدى والاعتدال والحكمة والغري . وذكر لي أن له مؤلفات منها (١) مختصر الأغاني لم يتم (٢) منظومة في المنطق لم تكمل (٣) مجموعة تكفل منتخب شعر الأوائل (٤) مجموعة شعره .

نماذج من شعره :

وشعره لم يجمع أكثره خاصة ما دار بينه وبين أصدقائه من أعضاء
جمعية الرابطة كالمرحوم الشيخ علي الخالدي والسيد محمود الحبوبي والذي
يصور جواً خاصاً كان الموجد له السيد الحبوبي . غير أنه استطاع أن
يسجل بعض ما عثر عليه ، وهو من الشعر المقبول جزل اللفظ حسن
السبك واليك منه في رثاء الشيخ جواد الشبيبي قوله :

لغة الضاد أبنتك رثاء	رزئت فيك حجة عصماء
رزئت شاعر الزمان فصيحاً	لفظه فيه أحرص الفصحاء
رزئت مورد البيان بليغاً	قوله فيه أعجز البلغاء
رزئت فكرة سناها تحدى	وضح الشمس حدة وسناء
كور الموت برجها فتوارت	واستحال الوضوح منها خفاء
ورزئنا شيخ الكنانة فيه	والوليد الطائي والحكاء

* * *

هوني يابنة الجدود فانا	لرزاياك لا نرى احصاء
هوني رزئك عليك وإن كا	ن عظيماً يهون الأرزاء
هوني رزئك عليك وإن كنه	ت بشيخ الفن افتقدت العزاء
هوني رزئك عليك فانا	قد فقدنا من قبله الأنبياء
كم ملوك أمليت عليه المنايا	حكمها رغم جيشه املاء

* * *

ليت لا آذن النعي برزء	هد فيه الآفاق والأرجاء
ليت لا افزع البرايا ببث	رج فيه الاسماع والأحشاء
ليت مذياعه تطاير لما	بث فيه الى السما أجزاء
كيف أعدى أحشاءنا بتلظية	ه فأمست تحس منه صلاء
كيف لم يحترق حشاه ولما	يتنفس من حره الصعداء

أين من وجهه أبر على الصبر
 أين من جاوز الثمانين عاماً
 ما ذكرنا خلائقاً فيه إلا
 ومزايه أينما هبت الريح
 شريوم يوم به قمت أرثي
 شر يوم يوم به بان عنا
 نتشكى على الأسى كيف لفت
 أين ذلك العهد الذي ملأ الدن
 أين ذلك العصر الذي تاه فيه
 لارعى الله دهرنا كيف يطوي
 يا أمير الصناعتين بيانا
 فلقد جئتنا بفن جديد
 وتجاوزت كل مدح فامست
 أنجبتك الفحول فذاً لي تنه

وله مراسلا أحد السادة من آل باش أعيان ومعزياً لهم بوفاة عميدهم معالي
 الشيخ صالح برسالة وقد صدرها بهذه المقطوعة :

يا صفقة خسرت بها الفيجاء
 يا نكبة عجب النعي بذكرها
 يا نكبة ما كان أعظم وقعها
 لله فيجاء الخليج تكلفت
 خسرت بصاع فكرة وقادة
 ولئن بيومك أظلمت فلطالما
 ولئن بيومك غم ما قد ناهها
 من جده العباس فيه شمائل

من آل باش أعيان طاح لواء
 فتجاوبت بعجيجه الأرجاء
 فيها من العلياء هد بناء
 ما لا يطقه يذبل وحرء
 في ضوئها تتمحص الآراء
 بسناء وجهك زالت الظلمات
 فلطالما كشفت بك الغماء
 وعليه من آبائه سماء

فيه انتباه منهم وفطانة وبه أنات منهم وذكاء
 من آل هاشم أنجبته فحولة شرفوا بمجد دونه الجوزاء
 بكت المعالي والحجى في يومه والمجد جفنة ديمة وطفاء
 ان المنون تخيرته مشيعاً كذب الزعيم بانها ورهاء
 وله يرثي الشيخ جواد صاحب الجواهر قوله :

أرأيت كيف اهتز من قطر العراق فراته
 حتى التخیل ارتج فيه وزلزلت جنباته
 والنهر مما قد عراه تلاطمت موجاته
 وعلى الجوانب ساقطت ورق الأسى شجراته
 وتجاوبت بالندب من أنحائه خفراته
 تنعى عظيماً عظمته لدى الورى نزعاته
 من اسرة العز الذي لا ترتقي هضباته
 لسناً اذا اكتظ الندي وعي فيه لداته
 ثبتاً اذا رجفت بسا حات النضال ككاته
 عفماً يغار اذا خرجن لحاجة جاراته
 كالغيث في أوقاته لعفاته راحاته
 كانت مهيأة - لنجوى ساسة - ساحاته
 بنجيها قطر العراق تحررت عرصاته
 واذا بها قد أصبحت فيها تضج نعاته

* * *

لم أنس نهضة غداة أتى العراق غزاته
 بفيالق من لندن غصت بها فلولاته
 عاثت كأن لم تدر ان الغاب فيه حماته
 حتى اذا انتهكت بفعل طغاتهم حرمانه

مطرت فيالقهم حماما في الوغى عزماته
 في معرك شوك الحديد مصائد حافاته
 والجو قدر صدت بسر ب الطائرات جهاته
 والشمس فيه تنقبت ونقابها هبواته
 لله فصل ملاحم قد مثلت مأساته
 زرع بذرنا بذره ولغيرنا ثمراته
 دع ذكر معترك به ذهبت سدى حر كاته
 للآن ماثلة أمام عيوننا ويسلاته
 بقيت وتبقى في ال نفوس تحزها وخزاته

* * *

لله عقد جواهر قد أعوزتنا ذاته
 وأييك ما عدل الردي أمثله فتيكاته
 بلد سيكتر طيشه مذ فارقتة أناته
 أخشى تبعثر أهله إذ غادرتة سراته
 لا تحسبوا البلد المقدس أوحشت قاعاته
 بعد الجواد فباقر مثل الجواد صفاته

وله متغزلا:

لاح لي نصف وجهها من بعيد فتخيّلتها هلال العيد
 فاكتفى ناظري بنظرة نصف وهو ضرب من الحجاب الجديد
 زين الخال اذه المسك نثراً فوق خد يزدان بالتوريد
 والغواني اذا زهاها جمال في خدود رفعت ستر الخدود
 أقبلت بين نسوة يتضا حكا ن ويمشين مثل مشي الجنود
 ووجوه مثل الأهلة لكن في غمهم من القدود الميود
 علقت نظرة لها بفؤاد فارغ من صباية المعمود

فأعارته خفقة القرط في صفة
ولقد صح أن عيني تبجي
انما الغض للعيون نجاة
والهوى مسكر اذا خامر القلا
راعها ان رأت يياض مشيب
ولقد فاتها بأف سواد الـ

يحة جيد فديته من جيد
وتعين المهى على تسهيدي
واحتفاظ من العيون السود
ب كما تسكر ابنة العنقود
في عذاري ومثله في فودي
عين يزدان بالياض الشديد

وله عند ما جهزت الروضة الحيدرية بالكهرباء قوله :

(أديسن) فكره لما تخطى
كقرن الشمس افتق فاستنارت
بأنملة يحلي ليل مصر
ويسمع كالقريب به بعيد

وزاول مستفيداً أو مفيدا
به الدنيا وزودها جهودا
اذا ما جست السلك المديدا
اذا ألقيت نثراً أو قصيدا

وله بعنوان - عواطف وأشواق - وقد أرسلها الى صديقه الشيخ

محمد حسن حيدر قوله :

شوقي اليك أبا الجواد
وتذكر لو لا الضلو
لو طار مشتاق لطر
مازجتني بل أنت من
اشتاق رؤية وجهك
خلق الكريم يجرود
اني حفظت العهد فيـ
فأنا الصديق لمن تصا
وأمين غيب في العهو
لست الذي غطى العد
أزعم خير قبيلة

شوق الجيم الى العهد
ع لفر نحوكم فؤادي
ت اليك من فرط الوداد
عيني بمنزلة السواد
الوضاء يا بدر النوادي
أفي الدنو وفي البعاد
ك وفي الجواد اخي السداد
دق والعدو لمن تعادي
د أبر من حلم الغوادي
اء كجمرة تحت الرماد
بأساً وجوداً في بلاد

جليت بالمجد الأثيل وبالمكارم والأيادي
 ما ضم قطر مثل أجد ود في المفاخر والعداد
 أغنى العشائر جودهم في القطر في السنة الجماد
 وبخيلهم غص العراق غداة هبوا للجهاد
 مجدي ومجدك واحد في طارف أو في تلاد
 لكن وسامك فاتي والسيف يحمل بالنجاد
 جعل الاله برغم من عاداك عمرك في ازدياد

ونظر يوماً في المرأة فرأى شعرات بيض في عارضيه فقال :

شعرات بعارضي ورأسي ذكرتني وكنت ناسي نفمي
 طلعت في سواد شعري ييضاً كمصايمح في منازل بؤس
 كلما رمت سترهن بقص عدن يلمعن كالنجوم بنحس
 راع عرسي يياضهن فأبدت قسوة بعد لين القول عرس
 صبغ الغيظ جسمها بشحوب وغدت ترتدي بصبغة ورس
 قلن جاراتها وكن لديها أفرخ روعك بحسن التأسي
 وتعزي عن الشباب بملك وثناء وان يك الشيب يتسي
 فزوت وجهها وقالت بهمس هذه هذه رطانة فرس
 فلعمري غضاضة العمر وات والذادات في ليالي عرسي

وقوله :

صباح تنفس عن هواء صافي بي في ظلال شواطئ الأرياف
 باكرتها للارتياح فنبهت نفحاتها مني الشعور الغافي
 أعشاب وادي الرافدين وزهره حلل موشاة على الأحفاف
 أبدى اللطيف مهارة بنسيجها جلت عن التحديد والأوصاف
 جو تعطر بالأمحج وشاطئه يزدان بالألفاف والأفواف
 قد عانق الورد النضير نظيره فيها بكل تحابب وتصافي

ويميل من جري النسيم كأنه
ومتي هوى للماء بهو خياله
وخيال قرن الشمس فيه مطرز
اب الذي قسم الغرائز بيننا
تجد المروءة عندها محفوظة
نهضت على الغدران يسند بعضها
والطلع قام مضللاً صنوانه
وكانه متعطف أفناؤه
يا أمة الورد التي ما ضيعت
أنت استرحت من الشريف وزهوه
عبثاً تحاول وحدة شعبية
غرف بأسباب الحياة أو اهل
ما آن موعد نهضة أدبية
ومعاشر مستضعفين عراهم
مروا الحياة بآسهم ونوالهم
ملكك مجاريه الغزار عصابة
وتحوات أهدافها فردية

* * *

ومتي علا قدر الغنى في أمة
مست بأقدار النوابع واعتدت
وتنازعت (وكذا الحياة تنازع)
ومتي تطرف في الذائد موسر
نبذ العفاف وراءه واستيقظت
جيل اذا صافيه تموه ظواهرأ
واستعظمت قدر الغنى الكافي
جهلاً على الفضلاء بالاجحاف
والارض مجزرة الضعيف العافي
وألح في التبذير والاسراف
في نفسه نزعات فظ جافي
وبواطناً فأنا الضمين يصافي

والعقري حياته مضمونة من دون تصفيق له وهتاف
وله متغزلا :

ورد الحدود مراتع الاحداق
ما أن أن تجنى شقائق روضة
نثرت بها العشاق حب قلوبها
وباقحوان الثغر لؤلؤ أدمع
ما أبرقت خدك في غسق الدجى
أمسلسل الاقداح عن رشفاته
لوم يكن خدك مصباحين في
نار الحدود علام قد عذبتني
ونضيت من سحر الجفون صوارما
فتركت قلبي كالحدود مضرجا
في الجسم ما في اللحظ من سقم وفي
الساق تحمل ثقل ردفك يارشا
ارسلت من صدغيك فوق حديقتي
ماضرنى ارسال صدغك عقربا
وقوله وقد بعث به في صدر رسالة الى اخيه الاستاذ ابراهيم عندما كان بمصر

أبا عبد الله نعمت بالا
هموم لازمت صدري ثقال
وما زالت تروح بي إزائي
وهبني قد حملت الهم ثقلا
تمثلك الهواجس كل حين
ألا ترعى الاخوة وهي حق

باخوان بجامعة الكمال
وما هي غير أحداث الليالي
وما انفكت تؤرقني حيالي
فان البين صعب الاحتمال
وتمنظر كل آونة ببالي
يراعى بيننا في كل حال

وله متغزلاً في ليلة تجهيز مدينة النجف بالكهرباء قوله :

كهرباء الحدود متصل سلكه في مفاصلي ودي
عقرب حارس شقائقها كم تمتد قطفها بنمي
ما على الظبي لو أتى دنفاً يكتفي بالخيال في الحلم

وله يستعرض ظرفه الروحي وعنوانها - بيد الضياع - قوله :

خسر الغري مشايخاً لوجوههم نور أضواء الخافقين تمامه
في رحمة الباري انطوت ارواحهم فعليهم من ذاهبين سلامه
عبث الردى بنفوسهم فتبددت كالماء مسكوباً تكسر جامه
وبغفله العلم الجليل تعطلت عرصاته فتعطلت أحكامه
كان الندي يفيض روحانية منهم ويطفح بالجلال نظامه
والجو من نشر الفقاهاة منعش كسواء ورد فتحت أحكامه
من بعدهم للشرع ينشر فقهه ؟ وبمن يبين حلاله وحرامه ؟
الله يحفظ من زمان مقبل سود علينا - بعدهم - أيامه

* * *

بلد تعظمه الشعوب كأنه تاج تألق في الشعوب وسامه
ضم النهي واللوزعية والابا وتقدس ذكواته وأحكامه
من كل قطر بعثة في ربه لجب بنشء الطالبين زحامه
وحليمه يدعى لكل عظمة وتغيث إن خطب عرا أحلامه
الله آثره بمجد خالد رأس على رغم الخطوب شمامه
قدر الخليفة فيه شرف قدره وييمنه لا يستباح ذمامه
إن دام فيه سلوكم في أمره قحط الرجال يطول فيه دوامه
نشء يبذ بفطنة ونباهة لو كان في يد مخلصين زمامه
ويخ له قد شنته عصا به نفعية أعياء عليه وئامه
بيد الضياع وحسبنا من قد بقي فاذا اضيع على الرئيس أئامه

الشيخ قاسم محي الدين

المتولد ١٣١٦ هـ

هو الشيخ قاسم بن حسن بن موسى بن شريف بن محمد بن يوسف ابن محمد بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين . عالم معروف وشاعر رقيق .

ولد في النجف ٢٥ رمضان ١٣١٦ هـ قبل وفاة والده بسنة ، ونشأ بها يتيمًا فكفله جده الشيخ جواد محي الدين وبعده خاله الشيخ أمان ، وقرأ المقدمات على أساتذة معروفين ، وأخذ علم العروض على السيد رضا المهندي ، والاصول والفقه على مشاهير العلماء كالشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ أغا ضياء العراقي والسيد ابوالحسن الاصفهاني والسيد فتاح الشهيد . وأخذ عليه مقدمات العلوم فريق كبير من أعلام الفضل كما اخذ عليه جمع علم العروض ، وهو اليوم من أعلام العرويين في النجف سافر الى سورية وابنان عام ١٣٥٣ هـ وهناك التقى بأعلام آل محي الدين أقاربه ، كما التقى بمشاهير العلماء والادباء في القطرين كآل الزين وآل شرف الدين وآل الفقيه وآل الحر وآل عسيران وآل الأمين ودارت له معهم مساجلات علمية وأدبية ومناظرات فكاكية ونكات مستملحة ، كما وقعت له مع علماء الثلوث مناظرات ذات شأن فكان وهو من اتباع التوحيد قد استظهر على فاموس الثلوث كما أراد الحق ، وقد جرى ذلك في قرية (جرجوع) بالقرب من جبع الخلاوة .

والمرجع له شخصية رقيقة حبيبة الى أكثر النفوس جمع بين العلم والأدب ومجلسه العامر في كل ليلة بل في كل يوم يغص بفريق من أهل الفضل والكمال تدور فيه أمتع الأحاديث الملهمة ، وشخصه المنتقل بين أفراد

والمعوج له بنكاته ، والمهيمن عليه بنطنته التي تافعت بالبلالة الدينية قد ميزته عن معظم مجالس أهل الفضل في النجف ، والحق ان الشيخ قاسم من الشخصيات العلمية النادرة المثال بمجموعها ففيها ما لم تتصور من الروحية والمرح والنبيل والاصلاح وحب الخير والدفاع عن الحوزة الدينية التي أخذت تنهار كثير من جوانبها ، وتحيط هذا المجلس مكتبته التي وضعت تحت تصرف الوافدين عليه قد غصت رفوفها بالكتب المتنوعة كما تجد في شخصه فهرستاً كبيراً يعلمك بأي كتاب عنده وباسمه وما فيه على الأكثر .

والمرجّم له نشأ نشأة صالحة جرياً على سيرة آبائه الأتقياء العلماء فأخذ يمتزج بشيوخ وشباب البلد المقدس ، ويسعى لاستعادة مجده الذي كاد أن يندثر فأعاد لبيته سمعة وصيتاً وتحري مخطات آبائه فاستطاع أن يحصل على أكثرها بأساليب مختلفة وبعناء كبير ، وناديه الذي رافقه من النشأة كان أحد عوامل التسلي لأصحابه والانشراح لهم ففيه تدور مساجلات من الطراز الفكاهي الفاخر ، وتقع ضمنه كثير من الخواطر التي يستغريها الكثير لحدتها في النكتة والظرف البريء ، وقد كان الى زمن طويل عاملاً من عوامل الادب الوجداني باقامته لحفلات التهنئة لأصدقائه ، ونموذجاً مما وقع فيه من الحلبات اجتماع فريق من الشعراء الذين عز عليهم سماع قصيدة في ذلك اليوم بتهنئة صديق لهم قد تزوج فأنبروا الى نظم موشحة ملفقة وكانوا قد ارتدوا العائم فاقترحوا على الشيخ كماظم السوداني أن ينظم المطلع فقال :

حرك الناي وجس الوتر
ومن الأحزان غرد طربا

فاخر سن (اسحاق) واهرق (معبدا) إي و ابراهيم لما انشدا
وهزار الايك لما رددا هذه الفرصة فاغنم وطرا
انما الدنيا لمن قد لعبا

فقال الشيخ صالح الجعفري :

طف بكأس الخمر في نادي الطرب طاب وقت الانس مذ زال النصب
واسقنيها باحترام وأدب إنما النادي يضم الشعرا
فانف عن أفكارهم ما أتعبا

فقال الشيخ محمد جواد السوداني :

إن لي في الخمر والكأس وطير فاسقنيها خمرة عند السحر
حيث فاح الروض وهنأ والقمر شع والساقى دعا لي عمرا
قائلا ذا الخمر راقت مشربا

فقال الشيخ محمد مهدي الجواهري :

خمرتي فضلك لا يحصى علي أنت قد حببت دنياي إلي
(عدتي في شدتي) (١) خمروني فيها سلواي إن خطب عرا
وها وصف اويقات الصبا

فقال الشيخ محمد طه الخويزي :

فأدر كأس الطلا بين الرفاق واجملها فينا اصطباحا واغتباق
زفها بكرأ لها المهر صدق وسوى ابن المزن كفوا لآ ترى
فلكل منها كل صبا

فقال الشيخ محمد جواد السوداني :

إملاء الأقداح ياساقى الطلى رقت الخمرة والوقت حلا
وهزاراً الأيك فينا رتلا فاز باللذة من قد سكرنا
فأدرها بين أفياء الربى

فقال الشيخ محمد مهدي الجواهري :

رنة العود ولحن المزمير واجتلاء الكأس بين الزهر

(١) هذا ابتداء دعاء يروى عن الأئمة يتلى كثيراً في مواسم العبادة
وهو مشهور في الأوساط الدينية .

سمري انعم به من سمر فطرتي كل على ما فطرا
لا أجيد الشعر حتى أشربا

فقال الشيخ صالح الجعفرى :

ما احتسيت الكاس فى السكر ولا كنت أستحسن رواد الطلى
بل بها قد ذقت ميعاد الملا كنت ميتاً واحتسيت المسكرا
فهي كانت لحياتي سببا

فقال الشيخ مهدي الحجار :

سابتني شعراء الزمن كلهم يأمل أن يسبقني
ذاك بالتمر وذا بالوطن عذت فى مدحك يا خير الملا
يا أبا القاسم من ذى الخطبا

فقال الشيخ محمد مهدي الجواهرى :

متفان فى هدى فضل وجود وفناء المرء من طيب الحدود
ساهرأ للضيف والناس رقود واذا ما نحدث نار القرى
قال يا نفسي كوني خطبا

فقال السيد عبد الوهاب الصافي :

جرد الأفلام للنظم الرقاق وتبارى الكل فى هذا السباق
احرز الغاية من بالشعر فاق فبذى الحلبة تجرى الشعرا
وبها يمتاز (صافى) الادبا

وقد دارت فى مجلس المترجم له أمثال هذه الحلبات وكانت بينهم
بمثابة القطب . ترك النظم منذ زمن طويل قد يرجع الى اكثر من عشرين
عاماً حيث أخذ يتجه الى الشهرة العلمية والمكانة الدينية ، ولكنه لم يترك
النظم فى الأئمة الاطهار (ع) حيث قد سمعت منه أنه نذر الله أن لا يقول
فى غيرهم . وآخر مطبوع له هو - العلويات العشر - التي تضمنت مدح
الامام علي (ع) . أما شعره الغزلي وغيره فهو مما نظمته فى عهد الشباب .

رأيت في أواخر كتابه (العلويات) قد ذكر أسماء مؤلفات له وهي
 (١) سيرة الامناء أو معركة الجمعة - نوادر أدبية - (٢) المصباح النحوية
 في شرح الألفية (٣) هداية المبتدي في النحو (٤) حاشية على حاشية مسلا
 عبد الله في المنطق (٥) أماني الخليل في العروض (٦) غياض الوادي
 ورياض النادي في سيرة الشيخ وادي - الشفلح - (٧) دلائل التبيان في
 غريب القرآن منظومة - في طريقها الى الطبع - كما سمعت (٨) شقائق
 الربيع في علم البديع (٩) الغياض تعليقة على طهارة الرياض (١٠) سيرة
 القاسم سليل الامام الكاظم (ع) (١١) شقائق النادي - طرائف أدبية -
 وطبع من كتبه الشعر المقبول في مدائح ومراثي آل الرسول في جزئين
 والعلويات العشر

نموذج من موشحاته

ومن موشحة له وهي من أوائل نظمها قالها عام ١٣٣٤ هـ مهنياً بها صديقه
 الشيخ عبد الهادي الشيخ مولى آل الشيخ راضي :

أيها الساقى أدر كأمس الطلى وبصغراها وكبرها اسقني
 واروي بالسبع المثاني غزلاً وبأحسانك قرط اذني

فلقد ذاب فؤادي وجرى من شؤوني أدمعاً تحكي العقيق
 بالأسى أصبح قلبي مسعراً وأنا أمسيت بالدمع غريق
 وجفوني قيد ألفن السهرا وجفون النوم فالطرف أريق
 ووهي قلبي وجسمي نحلاً بهوى ظبي غرير مفتن
 أتلع الجيد حكى ريم الفلا ناعس الطرف مريض الأعين

يانحيل الخصر ذا القد الرشيق قد حكمت أعطافك السمر الصعاد
 أنا قد أصبحت من دون الفريق مغرماً فيك ومشغوف الفؤاد

فأسقني من ريقك العذب رحيق
لست إلا فيه أروي الغللا
فهو أهني لي من رشف الطلي
إذ هو السلسال ذي الرشف المهني

* * *

يا ربيب الدل يا رب الجمال
قد شكى خصرك اردافا ثقال
وكساك الحسن أبرد الدلال
قدك الممشوق يحكي الأسلا
وأفاعي الجعد تحمي الكفلا
خلت مذ سابت أتت تلسعني

* * *

قمر أخجل شمس الأفق
ونحيل الخصر ساهي الحدق
ناطق الخصر صموت المرفق
ليس يدري نعمة كلاً ولا
كلما قلت له صلي ألا
عجباً وهو سناها يكتمي
بأبلي اللحظ حلو المعس
قده يزري بغصن الوعس
هو فيها لسن ذو ألسن
قال لي ماذا شأن المفتن

* * *

شح بالوصل فجدنا بالدموع
ليتني سامرت من اضحى ولوع
كم اذالت أعيني دمعاً هموع
فلتكن شاكرة منه الفلا
أنا لو لاه أشج البخلا
فغدا النجم سميري والقمر
بحفا الصب المعنى ذي السهر
حين ولي وجفاني ونفر
أبد الدهر ولن تشكرني
وظنين بدموع الأعين

* * *

يا بنفسي من أغن أهيفاً
يدثنني كالغصن منها انعطفاً
خصره قد قاوم الردف الثقيل
أسلا يحمي به الحد الأسيل

ثعلبي الطرف رومي القفا قد تعالى عن مضاه ومثيل
جل من أعطاه من دون الملا حور الريم ولين الغصن
وسنا البدر اذا البدر انجلي نوره تمت الظلام الأدكن

* * *

أدعج الطرف ريب الترف رتعت في روض خديه العيون
أنيد ماس بقدر أهيف فسبت أعطافه لين الغصون
سل من جفنيه عضباً مشرفي وبه اصمى فؤادي ذا الشجون
ولنبل اللحظ لما أنصلا قرطس القلب ولما يخطي
كم محب بالهوى قد قتلا سيما القاسم نجل الحسن

* * *

فكان الجسم مني خصره وكان الخصر منه جسدي
يوسف الحسن اضحى مصره قلبي المضنى عديم الجـلد
ولقد ظاهى الليالي شعره وكذا الريم بجيد أجيد
ولقد أزرى بمعسول الطلي ريقه العذب امام المؤمن
كأنا إذ لا أراه مشكلا بل أراه أبداً من سنن

* * *

طالمات وقد طوقني زنده وهو بزندي اتشجا
فسقاني ريقه العذب الهني فعدا كأس الطلي مطرحا
حبذا وصلا به اسعفني والدياجي بحرها قد طفحا
وبنى الأيك علينا ككلا والندا كل هام السوسن
ولنا القمري يروي مرسلا إذ رقى الأيك حديث المزن

* * *

وحمام البشر لما غردا أرقص البان بلحن مطرب
فتدلى طرباً وانعقددا بعناق فوق مهد الكعب

ولديه الرند طوعاً سجداً إذ تلا اسجد فوقها واقترب
فترى الأغصان تهوي جدلاً قد لوت قدأً بتقد لين
في رياض موقوفات قد جلا زهرها الغيث بهام هتن

حبذا يا حبذا تلك الرياض فلکم قام بها الورق خطيب
ولکم اجرى الحيا فيها حياض فاكتست من طله برداً قشيب
فهى حوذان وشيخ وغياض هي من آس ومن غصن رطيب
وعليها طائر البشر تلا إن عرس الندب (هاد) سرني
يا لها من ليلة فيها انجلي في صباح البشر ليل الحزن
نماذج من شعره :

واليك صوراً من شعره واكثره مما قاله في زمن الصبا وفيه تقف
على مدى شاعريته وجزالته ، ومنه يمدح الامام علياً (ع) وعنوانها
- صوت الناقوس - قوله :

لشقيق الخد سرى أرج مذ فاح به ارتاحت مهج
شعل الوجنات مؤججة ولماء الحسن بها لجج
وصفاء الجيد به اتقدال توريد كما تبدو السرج
وبلؤاؤ مبسمه المنظو م يطيش اللب ويختلج
وعقيق الثغر بنظم الدر زها إذ زينته الفلج
والروح بروح رقيق شقة يبق أنيق الطلعة تمتزج
(مرج البحرين ويلتقيان) اذا ما الصدغ بها يلج
وطفقت بروضة وجنته أجنى اللثام ولا حرج
أجلو إضامة نرجسها أزهاراً ضوعها الأرج
من لي بصقيل الخد ومن قد نور غرته البلج

ما أحلى الريم ومنظره إن لاح يعززه الغنج
 قمر فد لاح وبدر را ح يزين ناظره الدعج
 فليل الفرع ومشرقه لي معراج أو منعرج
 ريم يعدو شمس تغدو قمر يبدو صبح بهيمج
 فالشعر مديد منسرح والشعر بوافره هزج
 لا مجتث لا مقتضب صوت الناقوس (١) به نسجوا
 أضللت بفاحمه لي مذ أشرق وجهك بلبهيج
 أو تزعجني بهواك وكس ب رضاك وعني تزعج
 عطفاً فلقد لهج العذال بعذلي فيك وما فليجوا
 اذني عنهم صما وفي بثناء أبي حسن لهج
 هو معتصمي في الدين وفي الدنيا ولضائقتي فرج
 نوراً قد كان ولا شمس تبدو في الافق ولا برج
 يا علة خلق الناس على شتى الأشكال به نتجوا
 تهوى الأملاك لمنعته الـ عظمى في الأرض وتندج
 قوم بولائك قد جبلوا لا غرو اذا فيه انبلجوا
 فعريكتهم وغريزتهم في عاطر حبك تمزج
 أدهشت الجيش برد الشمـ س بحيث مسيرهم دلج
 ولقد أودعت علوم الغيب فواضح نهجك قد نهجوا
 خفا بذة الأحبار نهى درسوا عرفانك وانتهجوا
 كلوا عن درك حقيقته الـ عليا وبجهلهم اعتلجوا
 اوضحت صراط الدين فد بن الله بنورك منبلج
 لا غرو اذا الأملاك رأوا تاجاً نعليك به ابتهجوا

(١) اسم من أسماء بحر المتدارك وهو بحر هذه القصيدة .

يا نفس محمد قبل العكو ن فلا إيجاد ولا بلج
 موسى نوذي اخلع في وا ديه وأحمد فيه علا عرجوا
 فاسأل سور الفرقان فكم فيها نص بك ينبلج
 لولائك عندي عقد لا شبه تنفيه ولا حجج

وله مهنياً الشيخ محمد حسين المظفر بقرانه وذلك عام ١٣٣٦ هـ ، وقد
 ضمن قصيدته بعض أبيات وأعجاز من قصيدة الشاعر الشهير السيد جعفر
 الحلبي في رثاء الامام الحسين (ع) والتي مطلعها :

سادة نحن والأنام عبيد ولنا طارف العلى والتليد
 واليك قصيدة المترجم له وقد أبدع في استخدام الرثاء ونقله الى الغزل قوله:

أغصون قد انثنت أم قدود	وشقيق ما قد زها أم خدود
وعيون نواعس قاصرات	لحن ام طرف نرجس ممدود
وشفاه حمر تروق لعيني	أم جروح الجبان وهو طريد
وثغور مفاجات الثنايا	أم اقاح ام عقد در نضيد ؟
وبنان مخضوبة أم عقيق ؟	قد جلتها الاكف وهو عقود
وخصور هيف حكنتي ضعفاً	أم نصول قد شفها التحديد
وجعود نشرن فوق قدود	أم بنود فوق الذوابل سود
وسهام قد فوقتها قسي	أم لحاظ وحاجب معقود
وبدور شقت جيوب الدياجي	أم وجوه حفت بهن الجعود
يا بنفسي تلك الحدود التي قد	(زانها من دم الطلى توريد)
واذا بالألحاظ يرنون شزراً	(حسب الحاضرون جاء الوعيد)
(عقدوا بينها وبين المنايا	ودعوا هاهنا توفي العقود)
قد تثنت أعطافهم وهي سمر	(ما لها في سوى الصدور ورود)
يا لنفس طارت عليهم شعاعاً	(يوم شدت للبين منها القود)

(ووراها كم غرد الركب حدوا
ولنا خلفهم سرين قلوب
قد تهادوا على الصعيد غصوناً
فالغصون انثنى بالرقص دلاً
واذا ما بدا محياه وهنا
ما احيى الوصال منك لقلبي
يا لصب لم يدر إلا حيننا
ليت شعري كيف السلو ونفسي
إن تفتها فباقتان (حسين)
الكريم المذهب النذب من قد
جد بالمكر مات طفلاً وكهلاً
فمزايه ليس تحصى ومعنى
فجدير لو ساد بالجود معنى
وحرى لو قد حلا فمزاي (الح)
ذاك من عم بره كل عاف
ملك العلم والنهى فهو ملك
ولقد زانه سماح وبأس
جمع الله فيه ما يرتضيه
انما الدهر عن سواه عقيم
زاده الله بسطة في المساعي
كعبة الوافدين أضحى ولكن
ولقد شد أزره بكرام
بحر جود تمتد منه بحور
فالعالي فيء لهم من قديم

للثرى فوك أيها الغريد (د)
(ليس يدرين ما السرى والبيد)
(يا بنفسى ماذا يقل الصعيد)
(والجبال اضطربن فبهى تميد)
(فقد انشق للصباح عمود)
يامنى النفس طال منك الصدود
(من شجاه تظطر الجامود)
كل يوم فيه منها تزايد
(قنعت ما تقول هل لي مزيد)
سودته جدوده والجدود
فلديه طريفها والتليد
مجده لا يفي به التحديد
كل معنى فيه بديع جديد
سن (المجتبى عليه عقود
(فارتوى عاطش وأورق عود)
وعليه تاج الهدى معقود
بهما يرغم العتل الحسود
من مزاي الكمال فهو فريد
إذ بشرواه شكله لا يجود
وحياه من العلى ما يريد
يده الركن والحجيج الوفود
(هو للحشر فيهم محسود)
فبسيط ووافر ومديد
(ورثتها آباؤهم والجدود)

قد بنوا للعفة أبيات قدس
 فهم في القرى مطاعيم سمج
 وهم في الندي حليماً ثقال
 اسرة قد حباهم الله مجداً
 وحباهم قلبي من الود صفواً
 ذاك من فاز بالعلي علاء
 عاقد النسك وهو طفل فلا بد
 قد تحلى بذكره الشعر حتى
 فسماحا أسرار كفيه تجري
 واسلموا يا فداءكم حاسديكم
 كل يوم يمر فيكم فالجسد
 يا بني المجد بالهنا ما برحتم
 وله وعنوانها - جنة الدنيا - قوله :

بوركت يا (جباع) ذات الشجر
 جباع جنات وصافي مأها
 اعينها من الصفيح (١) سيدها
 والعيزقان (٢) ضاع بين غردل
 والياسمين رق في غضارة
 والشيخ والقيصوم حيث ازدلق
 وغبرة (٣) جرت عبر جيشها
 والكرم يزدان جمالا طاحفاً
 والتين كالزيتون إن أقسم في

(١) الصفيح : السماء . (٢) نبت طيب الرائحة ومثله الغردل .

(٣) نبت طيب الرائحة .

حيالك منهل الحيا المنهمر
 تمتد من سلسال عذب الكوثر
 أم عذبات الشجر الصنوبري
 والقلب ضاع بينهما بالسمر
 دبجها رشاش ثر المطر
 ظل عليه فاح عرف العبير
 ترمح كل وردة بالشجر
 قد شيب قاني وشيه بالعصفر
 إبداعه خالقه فأجدر

والزيت في الزيتون مثل صر خد (١)
وقدس الصبير (٢) فهو جنة
والموز إن ميزته عن ثوبه
والمشمش الفاقع في اكمامه
وهكذا التفاح فاح عرفه
ولو ترى اليقطين ممتداً بها
ولو ترى القماء نينانا (٣) وقد
والخوخ خدان له فأحمر
وقبل النومي في أغصانه
وحسبك الكوجة من رقتها
وبجل البطيخ إن أكلته
وسر الى الجوز في كراته
وإن ترم عند انزعاع ثوبه
واللوز قد بث حياة في الوري
والبندورة التي شاهدها
والزرجس الغض معانق الكبا
والمندل الرطب بحجب مرجة (٥)
جلله سفرجل أسفر عن
جبايع يا عروس لبنان فذا
يا شمس لبنان ولم ترض لها
مناظر تدهش أفكار الوري
رأيت آساً ناضل العرار فا

في اكؤس من الزجاج الأخضر
حفت به مكاره من إبر
صليت عنده بلا تطهر
مثل كرى التبر بكفي جؤذر
ولا كعود قد ذكا في ثمر
غبطت ذا النون بذاك المنظر
خطت بكف ماهر مقتدر
قان وقد أزرى بخد أصفر
تجد حياة لم تنل في العمر
يجرح خدوها نسيم السحر
تحسب ماء الورد فوق السكر
تلعب كالنشاء ولو كنت سري
فاسط عليه بيدي خزور (٤)
كانت ملاكا لحياة الأخضر
مثل قوارير الرحيق الأحمر
يرنو الى الورد بطرف أحور
قد فاح في أرض زهت بالدور
خد تجلى بأريج العنبر
النثار بعض درك المنتثر
كفواً اذا قابلتها بالقمر
رأيت روضاً ضاع في كنهور
اصفصاف من هيئته في حذر

«١» الخمرة «٢» ثمرة طيبة ذات أشواك «٣» جمع نون وهي الحوت

«٤» الغلام النشيط «٥» اسم موضع في جبع كثير الأزهار والأوراد .

رأيت في نغفها أناف ثم
 رأيت في غيظانها الظباء إذ
 رأيت في أغصانها مشرعة
 رأيت في نجودها تبرج الـ
 رأيت في قيمها (١) جداولاً
 رأيت واديها وقد ألبسه
 رأيت في تلاعبها غلالة الـ
 رأيت في رياضها كواكب الـ
 رأيت في بحارها الأمواج كالـ
 رأيت فيها السحروالاكسير والـ
 رأيت في مروجها البحرين إذ
 رأيت في سماءها بوارق
 وجمرة الأصيل في الروض بدت
 قطوفها دائمة تسقى من الـ
 خمائل الرياض ما أبدعها
 في سدرها المخضود (٣) بل في ظل
 في ظلها الممدود بل في كرمها الـ
 فاكهة كثيرة وفرش
 والماء في سبائك فضية
 فالروح في الأزهار فالنضار
 تشرب من قراحه ألد من
 جرى وصلى في مصلى (٥) جبع

لان على سماءها بالكبر
 تحتال كالغيد الحسان الضمر
 عواسلا ما بين قضب بتر
 سوسن والحوذان في تخدر
 بطون حيات سرت في الجزر
 من نسجه الربيع وشياً عبقرى
 دمقس بين سندسي أخضر
 سماء قد شعت بأفق الأنهر
 جبال ترمي بصحاح الجوهر
 كبريت والكبر بأزهى منظر
 يلتقيان بعلا التجير
 الغيوم قد صالت بعضب ذكر
 فزينت خد البهار الأصفى
 رباب (٢) طلالاً غزير المطر
 بين جباع في جمال المنظر
 حها المنضود بل في طيبها المنتشر
 منقود بل في روحها المزدهر
 مرفوعة حول ضفاف الكوثر
 قد رصعت أرجاؤها بالدر
 في الأشجار في ماء الحيا المقطر
 سلافة شيبت بماذ خصر (٤)
 وخر ساجداً بلا تكبر

«١» اسم موضع مرتفع في جبع «٢» السحاب الأبيض «٣» أي منزوع
 الأشواك «٤» الماضي : العسل الأبيض والخصر البارد «٥» اسم مكان

في روضة غناه فأحت أرجا
والجلنار قد أنار فاعتدى
والسرو كالغيدا كتست بشعرها
حدائقاً غلباً (١) حوت فاكهة
نمارق مصفوفة ، حدائق
أما الضراح الأرفع الأعلى ففي
صاف وما أدراك ما صاف ففي
حيث مخانيه جنات وبها
والسنديان فيه ضدان فمن
وجنة عالية ترى بها الف
وجنة عالية ترى بها
وجنة عالية قطوفها
ترى بها (زحالة) مثل زحل
يحكي بها الخريز للأفهار وال
ترى بها بيروت والشنام وال
ترى بها جباع مع حبوش في
ترى بها (حاروف) في جب شيث
ترى بها أعراب « صاليم » إذا
ترى بها صوراً كعينائنا وإن
ترى بها مشغرة كأنها
ترى (كفرفيلة) مثل طيبة

وماؤها المعين مثل السكر
مشتعلا يرني الحيا بالشرر
إن تره عنك الهموم تنسري
أبا (٢) وعباق نسيم السحر
محفوفة من الكبا بعسكر
صافي (٣) العلى أعظم به وأكبر
نسيمه الصافي حياة البشر
قامت روايته مقام السرر
لين الى صلابة كالحجر
رقد في الدنو شروى القمر
(عاليه) مثل الشهب ذات الشرر
دانية من كف جاني اثمر
ترى بها دمشق مثل المشتري
صفير للأطيار زهو (صوفر)
شياح مثل الشيخ وسط المجر
غازية قوارباً في أبحر
في بنت جميل حبة من عنبر
دبوا بها مثل الدبي المنتشر
جلت نضاهي نملة في الصغر
شاغرة ليس بها من مشغري
مثل طرابلس كحد سميري

« ١ » ملتفة الشجر « ٢ » المرعي وهو للحيوان كالفاكهة « ٣ » اسم

نبي اقبر في أعلى جبل في جبج

وله وعنوانها - آيات علي - قوله :

في فيك جرى ماء الكوثر
أفدي غصناً من قامته
وأسيل الخلد ذكاً ناراً
بلماء الشهد وطيب الند
قد قال لراشف ميسمه
لأئبث الجعد روى نشرأ
قد زف الخمر واطفى الجمر
فنفى بالراح وبالقادح عن
من لي برشاً ساجي الاجفا
لذوي الألباب بطاعته
والعابد يسجد أن يره
لم يعرف فيه سوى الـ
والراهب قام بصومعة
وشمائله كخلائقه
وعواطفه كمعاطفه
قد سل العضب بكسر الـ
وانصاع يمدس بقامته
وفؤادي غادره هدفاً
فبقيت صريع مثقفه
يامن أوري لحشاي لظى
واذاب القلب بطول الهجر
بالله عليك فلا تحرق
أقسمت بأني قد محضت

فشكوت له العطش الأكبر
في يانع وجنته أثمر
مذ سال به الماء الأحمز
وماء الورد وبرء الضر
« انا أعطيتناك الكوثر »
عن طيب الورد اذا وفر
وزاد البشر وزال الشر
الأرواح جوى يسعر
ن تكون من محض الجوهر
وبناصع غرته حير
ومن الأكيار له كبر
عرفان ولم ينسب فيه المنكر
ليراه اذا مر الجؤذر
كخلوق غداؤه الأذفر
كسوالفه فيها أبهر
جفن فليس الكسر به يجبر
كالغصن عليه نسيم مر
إذ قوسه لقنا أثمر
ويلي من فتك رشاً أحور
ما دمت اعانيها تسعر
ولم يعهد مني منكسر
من ود أبا حسن حيدر
الحب له حتى اقبر

فبهبهة حسن بهاء سنا ضياء أبي حسن أخر
وبأسر وصف منال كما ل جلال مديحك لا أقدر
أنى للناقد أن يبدي معنى في وصف أبي شبر
آيات معاليلك الأعجاز وساطع شأوك لا ينكر
وتضيق عن الإحصار منا قب مجد جلالك ان تحصر
إذ أنت قسيم الجنة وال نيران غداً يوم المحشر
وعقيد الحق وساقى الخل ق بما قد ساع من الكوثر
قد أثره طاهها بالعلم وبالأسرار له استأثر
ودعاه أميراً دون النصيح ب فمنكر ذلك لا يعذر
فابصر آيات فضائله فيها الافتناع لمن أبصر

* * *

من غيرك نار مهنده بقلوب أعاديه تسعر
من صب الختف على الأبطا ل وجمع ككائبهم دمر
من جرع شوس الحرب المو ت وأوردها الورد الأكد
من غادر مغب طيور الوح ش لها الأشلاء بها تنثر
من حجل أرجل خيل الصيد وفي البتار لها عقر
من سد حصون الشرك بما قد بدد من هام تنثر
من ظلت تحدد الناس به ولهام العالم لا يذكر
آمنت بحيدر مولى الخلق على رغم لمن استكبر
ورفضت لأجلك كل عدا ك وإن كانت كل المحشر
فارحم من هام بحبك يا مولاي وللشكوى اظهر
أرجو أن تمحو عني الذنب وتقبل مني ما استيسر
إذ ليس يليق بمن يهوا لك بحر النار غداً يسعر
والمادح يصفع بالاعراض ويعرض للغزع الأكبر

فالعفو لمن قد ساء أيا مولاي من المولى أجدر
وله مهنياً الشيخ باقر المظفر بقرانه قوله :

من لي بأحوى أحور الطرف مهتف القامة والعطف
(تطمعني بالوصل اصداغه حتى تريني أحرف العطف)
ينبئ عن قلبي زناره وأحور أفديه من الضعف
أفديه بدرأ إن بدا مشرقاً وریش الأسمم بالحتف
قرطس قلبي لحظه مذرنا تخاله يمشي الى خلف
ووافر الردف اذا ما مشى أساود سود من الوحف
ناهيك في ردف عليه سعت - وارحمنا من عظمه - أنفي
كأنه ثهلان أو أذه يا حبذا الراح بلا كف
وافي يزف الراح في كفها فذاقها قبل فمي طرفي
أدارها حمراء وردية شوقاً وقد وسدته كفي
بتنا وقد طوقني زنده فقلت حاشاك من الخلف
فقال هل وعدك أخلفتها تنأ فمعدور لدى العرف
إن تدن من مثلي ففضل وان عمامتي نشر بلا لف
أنى وذا صدري باد وذي وتارة اسحب في خفي
أجر ذيلي تارة في الثرى فيه خسبي (باقر) إلني
إن لم تكن إلني على ما أنا وغيره لم يحظ بالرشف
المحتسي طفلاً لبان العلى كفاه تحكي الغيث بالوكف
والبارع الندب الذي لم تزل من فيه نستسقي ونستشفي
يروي نداه عن ندى (أحمد) يحكي النسيم الغض باللفف
مذهب الخلق ومن خلقه ويظهر الرحمن ما يخفي
من لم يزل يخفى التقى دهره كأنه دهر بلا صرف
قد عم بالفضل جميع الورى

لا ينتحي مغناه صرف البلى
لا زلت يا أحمد كهفاً لمن
آمين آمين ولا اكتفي
وله مساجلا الشيخ محمد رضا الزين بعد عودته من لبنان وقد بعثها الى
السيد محمد حسن بن يوسف جمع فيها بين الجدل والهزل قوله :

قد عرفنا المهابة العلوية
بطل الحرب في مواقف صفة
عجز الفكر عن حقيقة ذاك الـ
هو نبراس احمد في جلال
همت في قدس ذاته حيث اكبر
ورأيت الانواع والجنس فيه
وتحققته القياس لشكل الـ
فملاك الناسوت منه وهيو
حيث نفسي تهفو ولواء ولو
ولواني قطعت من حرم الوصل
وكان الصفيح فوق يزجي
وكان الشهاب يشرع رحا
أو كاني بأرض لبنان مهزو
وهي تكتظ في براغيث جاشت
ضقت ذراعاً حتى انتهت (لحارو
فتولت حاروف جسمي فاضنة
نخراطيمه سهام وقد سددن
لارشالي كيلا امر (بجب شيث)
كيف ارمي في البئر نفسي فاغدوا

إذ هو ممنوع من الصرف
أجاء الدهر الى الكهف
إلا من السامع بالألف
مذ سبرنا المواقف الاحديه
ين مبيد القروم بالمشرفيه
يحد فيه وجوهر الماهيه
ما احيلى جلاله والهويه
ت لديه أواصر الذاتيه
صمد في الأنواع والجنسيه
دين كبرى موضوع كل قضيه
لاه نور الحضائر القدسيه
لاه عدمت الوجود والحيثيه
فقصلي مساوق للمنيه
زجل الصور بكرة وعشيه
من شعاع أو صعدة فضيه
مأغزتي قوارص (الغازيه)
بحدود الوشائج الملهذميه
ف (مروعا وواجم النفسيه
ه بعقص يصول في مقضيه
نحوي فعدت منها رميه
فادلي الذنوب في الزينيه
ـ واطي الرأس ـ صحتي سليميه

لم اجد من يجيرني غير قوم
 هم هداة ائمة علماء
 كل ندب منهم بافق علاه
 أنا إن عن لي تذكر ميسو
 او تصورت يا لطيف - تعجب
 او تعطرت في ابي الحسن الزاكي
 قد حباني الزيتون وهو ادام
 فتذوقته فكدت من الصاب
 سيد جاءنا بيد وهيك
 وكان وطرطش لأواعيك
 ربي رحماك من تراكيب عرب
 ذالهم يقلبونها الزاي في النطق
 ربي رحماك من مصاليت قد شنوا
 فهجوا منه كل حرف هجاء
 قابوا السنخ من حروف الهجاء
 لست أنسى أبا سليمان إذ جا
 ثم ناداه باحتدام - أواماً -
 فسبت السماء ترسل صوت الر
 جوهر كيف ظل يعرض عني
 مخلفاً وعده - بمأذنة - في -
 ان قاض لم يقض عدلاً لأشكوه
 أنا ارجو أن لا يعد نظامي
 (يابن زين) والبارع الناقد الف
 شعرك الروض في (جبايع) فما
 انجبتهم فطاحل « النبطية »
 قادة في المعارف الدينية
 تتجلى انواره القمرية
 ط بسطت الثناء في العاملية
 ت لهجر القواعد النحوية
 زكت لي اللحوم في الاكل نية
 ظنه كالحلاوة السكرية
 اقيء الاحشاء في الصينية
 فسمعنا رطانة أعجمية
 يعدونها من العربية -
 بالغوا في فحاجة هندية
 كأنهم فوارس الفارسية
 على اللفظ غارة حربية
 ونفوا لفظه عن السنيخية
 فالقاف همز وتأوهم طائيه
 ٥ يقود الأعشى الى الحنفية
 لانطرطش منك الأواعي النقية
 عد فوقي بلهجة وحشية
 ربي اغفر ذنوبه العرضية
 ها ابتهاجي ومعظم الامنية
 الى - أحمد الرضا - في القضية
 عنده كالتصيد الهزلية
 حل ضليع الشعور والشعرية
 أجمل تلك الخميطة الذهبية

حي ذاك النضار والميع في
وترى الماء في الزهور ككافو
فهو ينصب من سماء قبي
كذاب اللجين فوق دراري الا
فتقبل يائمة من محب
وسلام على الذي يسجد المح
(يوسف الزين) نخر لبنان طرا
أنا لو عدت في ثناه لساناً
أنا من عظم ما أراني اكبر
وتحققت أنه المصلح الاكبر
نفس الدهر فيه قلت فشمس الا
أغرقتني آلاؤه ويد الاسعا
حديث العلاء يسند عنه
لا يليق الثناء إلا لمجد
وله المكرمات تنسي البرايا
طفح الدست في جلال معاليه
وله عزمة اذا حركته
إن (سلمان) ذا الذخيرة ذاك
فنظامي يرق فيه مديحاً
فسلام على دم عربي
وعلى (أحمد الرضا) جهيد التأ
فضله سار في السماء وفي الأ
هش سمعي اليه من قبل مرآه
وسلام على « محمد الزين »

الأزهار تعلوه نفحة ذفريه
رجرى من سحابة كوثريه
ثم يذكو في ساحة المرجيه -
فق فوق الاشعة العسجديه
منك لا يرتضي سوى يائمه
د لعلياه والنفوس الزكيه
وزعيم على حمى - سوريه -
لم اقابل من فضله جزئيه
ت جلالاته يزينه في البريه
قطب السياسة الدوليه
فق عزت علي في النظره
ف مدت على حياتي الحميه
حيث فيه طهارة العنصره
ضم تلك النقيبه الزينه
حاتماً والعدالة الكسرويه
ه وفاضت أخلاقه المرضيه
خات بجرأ أراك في شخصيه
اخبر رب المعارف الدينيه
فهو نور أو نسمة سحريه
حل في قدس ذاته الجوهره
ريخ حبر التنقيب في اللغويه
رض وحفت علياه روحانيه
سلام على كريم السجيه
وقاضي المسائل الشرعيه

ذلك شمس العلوم والنابع الـ مصقع ضاعت بشعره العبقريه
يا علي الزين الذي عدت فذاً في علوم الاصول والفقيهيه
ذكرتني (بنت الجليل) وتعقيد لك تلك الصياغة اللفظيه
عجيباً انت شاعر العرب وابن الـ زين فانتك نكتة أديبه

الشيخ طائب الطريحي

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ كاتب بن الشيخ راضي بن علي بن حسين الطريحي ،
عالم أديب وفاضل شاعر .

ولد في النجف عام ١٣٠٣ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وبعد
أن فرغ من القراءة والكتابة أخذ المبادي على عمه الشيخ حسن الطريحي
والسيد محسن القزويني والسيد باقر الحكيم واختلف على السيد باقر الهندي
فأخذ عليه الأدب والشعر وبصره بعلم العروض ، واخذ الاصول على
الشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الاصفهاني والفقهاء على الشيخ
أحمد كاشف الغطاء ، ولازم حلقة السيد أبو الحسن الاصفهاني .

والمرجع له نشأ نشأة عالية فقد كان من الشباب النابه الذين مالوا
الى الحق والحرية وانضم الى دعاة الديمقراطية حزب ابي الاحرار الخراساني
وقاوم فريق الامام اليزدي وربما هجاه بكثير من الشعر القاسي الشديد ،
صاحب زمرة عرفت بصدق الرأي ونقائه امثال الشيخ محمد رضا الشيباني
والسيد سعيد كمال الدين ، ولازم شيخ الأدب الشيخ جواد الشيباني
ملازمة حادة كان أحد أسبابها المصاهرة التي تربطه مع آل الطريحي .

وقد عرف بخفة الحركة وسرعة الجواب وكثرة الكلام والمبالغة
الأدبية ، وكان له شأنه بين أئدائه يوم ذلك .

له خلق رقيق وطبع أرق ، ومزاج خاص يأنس به معظم الناس وهو على طريقة آبائه من ناحية طهارة الضمير وصفائه ، ومن أبرز ظواهره أنه يبتدئ بالكلام ويوافيك بالأخبار ويموج الحديث عن طريق المسامرة لا عن طريق الاستقلال في الرأي . شاهده وجالسته مدة طويلة عن طريق صديقي الخطيب المرحوم السيد ميرزا حسن القزويني في الكوفة وفي دار الحاج عبد الرسول اخند علي قبل أكثر من عشرين عاماً فكان يأتي هذا المجلس ويفيض علينا بخواطر قد يتعذر على الكثير التطرق لها والتحدث عنها والايمان بها ، وهو بهذا الوضع كان موضع حفاوة صاحب المجلس لأنه الروحي الذي يكثر من الاتصال بالناس والمزاورة لهم ، وموقفه الديني في الكوفة موقف الكتاب المحجور المهجور .

لم اقف له على أثر قام بتأليفه وطبعه سوى الرحلة الحسينية للشيخ محمد حسين الحلبي فقد طبعها في التجف عام ١٣٢٩ هـ وقد نشرتها في ج ٤ ص ٤٢١ من كتابي شعراء الحلة ضمن ترجمته .

وهو اليوم يعيش في الكوفة كمرجع للشرع يقوم بحل المشاكل التي تقع بين الريفيين المجاورين للناحية . وكانت له مراسلات مع السيد عبد المطلب وانجال الامام الخراساني والحاج مهدي الفلوجي .

وأخيراً وقعت له مع صديقه السيد مير علي ابو طيبيخ بعض المساجلات تضمنت كثيراً من النكات والطرف وكان واسطة الربط السيد كامل ابو طيبيخ الذي يتصل به المترجم له عن طريق الصداقة القديمة . وهو كثير التعليق ولكنه ربما يكون غير موفق في بعضه ، وخواطره أكثرها مستملحة . ومن طرفه قوله :

ما نظمت الشعر إلا انني خلته علما به اعلو ارتقاء

مذ تبحرت علمت انه كسر اب ظنه الظمان ماء

وهو لم يرنج كغيره الحياة في حين ان عناصر التقدم الذي استغلها

أخذانه كانت متوفرة لديه ، ولعل ذلك ناشئ من صفائه وبساطته .
شارك في الثورة العراقية الاولى ضد الانكليز فصاحب شيخ الشريعة
والكاشاني في جبهة القورنة ، وقد نهبت آثاره وكتبه في واقعة الكوفة
بعد الثورة ، وشارك في جبهة الكوت مع الكاشاني .
نموذج من موشحاته

وله من موشحة في قران بعض أصحابه قوله :
أيها الساقى أدر كأس الطلى عل تطفي جمرة في أضلعي

فاسقنيها بصفاء ووداد خمرة قد عتقت من عهد عاد
فهي انسي وبها يحيى الفؤاد أي وحي فيه لما سلسلا
هي تحي كل ميت لا يعي

بكرة زفت بكفي أغيد لونها يحكي مذاب العسجد
فانتشى بالنشر منها جسدي حيث اني كنت فيها مبتلى
وبحي للغير الأتلع

فلكم قد بت فيه مغرما ساهر الطرف اراعي الانجا
حيث أورى بفؤادي ضرما بالنوى والنوم عني ارتحلا
لم يكن يالف جسمي مضجعي

إن بدا خلناه بدرأ أسفرا أو مشى خلناه غصناً نضرا
أو رنا خلناه ظلياً أحوراً سل من جفنيه عضباً مصقلاً
من يرم منه وصلاً يمنع

عذب الميسم مشوق القوام ماله لوزار صباً مستهام
وسقاه عذب ريق كالمدام وشفاه منه فؤاداً وجلاً
ذاب وجداً وجرى بالأدمع

أفلا يرعى ذماماً للهوى ويحيى الصب من بعد النوى

وعلى العرش من الحسن استرى فهو شمس الحسن لكن مثلاً
 بعد أن كان ككنز مودع
 فهو ماهية حسن للجمال غنيج الطرف مالمح في الدلال
 حيث مارام عن الصب انفصال ذا جواد السبق ما بين الملا
 فهو ذو ركن شديد أمتع
 هو واليمين علينا اقترنا سيد شهيم كريم في الدنا
 من بني ياسين خير الامنا من به الحق تجلى وانجلي
 بمقام في ثناه أرفع
 أزمع الترحال عسراً بغناه ونظامي راق معنى بثناه
 قد حططت الأصل شوقاً بغناه بعد أن طفت الموامي والفلا
 بآبنة الخيل واخت المبيع

نماذج من شعره

والمترجم له من الشعراء الذين يصورهم شعرهم وبوقف القاري على
 بعض نواحي سيرتهم وآرائهم واليك قوله متغزلاً :

بشمس السعد علا فاقرب سروري بوصل حبيب لصب
 وكم كنت ألقى إليه اليمين واسأله رفع تلك الكرب
 اخاطبه والحشى أسعرت ودمعي من نار قلبي انسكب
 لفرط هواك بقلبي العطب وفي الخد منك لعيني العجب
 أيمزج نار وماء معاً عليها تساوى علا فالتهب
 شفاء لها الرشف منه كما لقلبي منه الجوى واللهب
 نشدتك يا مانعي رشفه وصلاً فهجر ك نوحى سلب
 فلا يمنعني ماء الحياة ولا تمنحني نار الوصب
 فبالواو مما بدا عقرباً من الصدغ عطفاً لقلب وجب
 ولا تجعلني حراماً على رضا بك فهو الحلال العذب

فمنك الدلال ومنى الهوى ومنك الملal ومنى العطب
فلا حكم فاصل بيننا سوى عدل قدك بين العرب
فكان فريضة أهل الهوى نعم بل وقبلة أهل الأدب
بذلك أوحى إلينا الغرام قديماً ونصت عليه الكتب

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله:

صبا للحمى واخيف قلبي المعذب فيها أنا في وادي الغضا اتقلب
فكم لامي فيمن هويت عواذلي فقلت دعوني فالهوى لي مذهب
ألا لا تلوموا من تعلق قلبه بمن قد هوى فالحب للعقل يسلب
غداة بسفوح الخيف بت وللأسي بقلبي نيران الجوى تتلهب
فيا ليلة قد بت فيها ولم أجد مجيباً سوى دمع على الحد يسكب
تعلمت الورق البكا من صباي فباتت تنوح الليل مثلي وتنحب
فبتنا كلانا دأبنا النوح والبكا سوى انها للآلف تبكي وتندب
وإن بكائي للذي سار ضحوة بأقمار تم في ثرى الطف غيموا
غداة أتى أرض العراق بأسرة عليها من الحرب الماثرة مضرب
واخرى وقد خانته غدراً واقبلت تجر جموعاً بالهداية تنصب
فجال بها في غلابة أي غلابة اسود وغي بالمكر تطفو وترسب
فجالت ببيض الهند حتى تصادمت وخاضت بحار الموت والموت يرهب
إلى ان قضوا دون ابن احمد ضحوة على عطش منهم وفي الأرض تربوا
واصبح في جمع العدى فرددهره فريداً ومنه القلب بالوجد يلهب
بموقفه أحيى مواطن حيدر بيوم به الأمثال للحشر تضرب
ومد شاقه الرحمن خر لوجهه صريعاً على البوغاء وهو مخضب
فيا عجباً للأرض لما تزلزلت وصدر حسين فوقه الشمر يركب
وشيل على العسال منه كريمة وقد كان يتلو الذكر فيهم ويخطب
ونسوته سيرن أسرى بلا حمى سبايا كسبي الروم والزنج تجلب

وله يرثي الشاعر الشيخ عبود الطريحي قوله :

أبا الحسين رمته أسهم النوب
أصابه القدر المحتوم فافتقدت
عهدته من حجاب الفكر يبرزها
فكم بها قرط الأسماع ينشدها
لهفي عليه أصاب الحتف منه فتى
عار من العار لا عيب يدنسه
قد ضم منه تراب القبر بدر علا
لا عذر للعين إن لم تجر كالسحب
عجبت كيف يضم القبر شخص فتى
ان غيب الموت عن عيني طلعه
أبا الحسين أصبح سمعاً أبشكها
قد كنت أرجو بأن تبقى نخيبي
فأذهب عليك سلام الله ما طلعت
ياراحلا والتقى والزهد يتبعه
فلا يهملك ما أتيتمت ان لهم
ذاك الذي غمر الدنيا بنائله
تؤم منه عفاة الخلق بحر نداء
أدامه الله للاجين كهف حمى
ولا طفت سحب الغفران قبر فتى

وله من قصيدة في ميلاد الرسول الأعظم (ص) قالها عام ١٣٢٩ هـ .

كل نور في ساحة الكون باد
أحمد المصطفى من الله قدماً
واهدى كل مهتد بهداه
هو من فضل نور خير العباد
قبل خلق الآزال والآباد
حيث لو لاه لم يكن من هاد

فاستنارت بذاك طرق الرشاد فبعلم له النبيين جاؤا
 عن شريك له وعن أنداد قد تعالى شأناً وذاتاً ووصفاً
 وله مخاطباً السيد موسي مكو طرأ وله مخاطباً السيد موسي مكو طرأ
 أحد أقطاب (المشروطة) الحزب الديمقراطي قد وهى من ذوي العناد العباد
 مذ بموسى قد استقام الرشاد هو موسى مهما يهز عصاه
 تتلقف ما يأفك « استبداد » كان شمل استبدادهم في اجتماع
 وبماضيه عاد وهو بـداد عمك الله بالشفاء وإن لم
 يرض فيه الأعداء والحساد كل ياسيدي بمدحك فكري
 وعصاني الانشاء والانشاد فابق غيظ العدى ولا زال مغف
 ناك اليه تقاصد الوفا وله يرثي زعيم الأحرار الشيخ ملا
 كاظم الخراساني قوله :
 أم كعبة الوفا للوفا أنعى الشريعة للنبي الهادي
 من بعد ما حادت عن الارشاد أم من هدى الضلال نور بهائه
 لما خبا فيه ضياء النادي لله سهم قد رمى قلب الهدى
 وأذاب بالأحزان كل جماد يا راحلا ترك العقول مطاشة
 ينعى فيشجي الصم بالتعداد حملوه والدين الخفيف وراه
 فكأنهم بعثوا ليوم معاد وتحاشدت من خلفه زمرة الورى
 قد كان مجراها من الأكباد وبكت عليه مذ قضى في أدمع
 وبقلبه للوجد قدح زناد كلا تراه مطرقاً متحيراً
 وبه انطوى طود من الاطواد عجباً لنعشك كيف خف على الورى
 أمسى الهدى متبرقعا بسواد لله يومك إنه يوم به
 إذ كان مثل الروح للأجساد دفن الأنام بدفنه تحت الثرى
 يسمي مغيب الكوكب الوفا ما كنت احسب قبل ذا أن الثرى
 قمر الهدى وسلالة الأبحاد والعلم ينعى مائلا لا غبت يا
 (خف القطبين وجف زرع الوادي) ناديت أبناء الرجا يأساً فقد

فارت أنصار الشريعة بعد ما
ورفعتهم فوق السهى في همة
قد كنت للاسلام سيفاً مصلتاً
فليبكك الاسلام يا علم الهدى
ولتعول الأيتام بعد وليها
يا صاحب الجذث (١) الرفيع ضراحه
الكاظم الغيظ الذي خلقتة
قد جاء محمود النقية نازلاً
يشكو اليك بني الزمان فانهم
لا ناصر كلا ولا من وازر
جند من العزمات سل صوارما
أبني العلي لم أدر من أنعى لكم
أنعى أبا المهدي للاسلام أم
رفعاً لدين الله راية نصره
إن غيباً فالיום بعدها غدا
طود الحجي ورواق اخبية العلي
وبنوها في كل عضو منهم
قد شيدوا ركن الهدى وبنوا على
هذا محمد جاءنا بشريعة
ما بين من قد جاء بالارشاد للـ
بحران بحر قد جرى علماً لنا
وجد الوري نعم التسلي في الجوى

مكتتهم من مريض الآساد
عزت عن الاشباه والأنداد
فيه تقطع دابر الألحاد
إذ كنت تحميه عن الأوغاد
ولتجر أعينها دم الأكباد
يهنيك قد وافاك شيخ النادی
للمسلمين يداً على الأجناد
بك صاعداً برجا من الاسعاد
ما بين إلحاد واستبداد
غير الإلاه واسرة (لرشاد)
قد جذ فيه الجاحد المتأدي
في رائق الانشاء والانشاد
أنعى حسيناً منهل الورد
والعدل قد نشر بكل بلاد
للبن عبد الله (٢) خير عماد
وعمادها السامي وبدر النادي
بحر جرى متتابع الازباد
هام السهى وسموا على الأعجاد
فيها أتى المهدي بالارشاد
غاوين أو بالهدي أصبح هادي
ومن للندي بحر على الوفا
من بعد كاظم طاهر الأبراد

(١) يخاطب مرقد الشيخ ميرزا حسين خليل لانه كان يناظر

الديمقراطيين . (٢) يريد الشيخ عبد الله المازندراني الزعيم الديني .

لا روعتهم نكبة وسقى الحيا قبراً به قد غاب ري الصاد
 وله مهنياً الشيخ حسن الطريحي عند إياه من الحج عام ١٣٣٥ هـ :
 حي بين الحمى ورمل زرود ربربا يرتعي فؤاد العميد
 أهيف القد أتلع الجيد ساجي الـ طرف حلو الرضاب مر الصدود
 قمرى الجين يجلو دجى الهم على غصن بانه املود
 وجهه جنة النعيم ولكن بات قلبي منها بذات الوقود
 ذو خدود أرق من دمة الصب وقلب أقسى من الجمود
 فاق بدر الدجى سناً وابتهاجاً وحكى الريم في لحاظ وجيد
 يوسفى الجمال شوقي اليه شوق يعقوب في زمان الصدود
 رصد الخد منه عقرب صدغ كيف لثمي نخده المرصود
 هل رأيتم ورداً بكل أوان مزهراً ناظراً كورد الخدود
 ما احيلى التمامه وجناه لمشوق متم معمود
 حيه زائراً وقد أرسل الشعر ليخفى عن عين كل حسود
 هز سكر الشباب منه قواماً يتثنى مثل الغصون الميـد
 فكأن جيده التليع محلى من ثنايا المجتبي بغر عقود
 حسن الخلق والطباع كأن من خلقه تعصر ابنة العنقود
 لا يضاهيه حاتم بالعطايا وهو بالرشد فاق كل رشيد
 ذو نوال جزل وحلم رزين ومقال فصل ورأي سديد
 ينهل الخلق من نداءه ببحر زاهر وافر بسيط مديد
 شع وادي الغري بشراً به مذ أب من بيت ربه المعبود
 وزها الكون فيه انساً ولاحث لعيون الورى نجوم السعود
 شكر الله سعيه وحباه بحبور وطيب عيش رغيد
 وله مهنياً الشيخ حمد رضا الخزاعي في ختان أولاده قوله :
 ظي انس پرعى بقلب العميد لا باكناف حاجر وزرود

أخجل البدر حين بان لصب
حف ورد الحدود آس عذار
كيف ورد يرى بكل أوان
أحور الجفن مزهر بحدود
جاء يثني بقده وهو شمس
أوقد الحد جذوة بفؤادي
بات فيه يطوف في كاس راح
وسقاني المدام من عذب ريق
خمرة من يدي أغن مليح
فشفت للمشوق قلباً معنى
إن يفتني المقصود منه فاني
يدته كعبة فكل البرايا
أخجل السحب لو أمد أكفها
أسفرت بالنوال منك معد
يا فريد الجمال سمعاً نظاما
وتقبل مني بدائع نظمي

وله متغزلا :

ألاحي سلمى بعد طول صدودها
كميسرة تأتيك من بعد عسرة
بدت مثل غصن البان قدأ أحاله
تسل من الأجنان عضبا مهندا
تجلت ولكن الثريا باذنبا
فكم ليلة قد بت وهي بجاني
اوسدها في ساعدي وهي لم تزل

أنت تتخفي تحت ليل جعودها
فدونك ثما من ورود خدودها
نسيم الصبا والسكر نحو عميدها
وتغمده لكن بقلب ودودها
غدت وهلال العيد طوقا بجيدها
وعيني ما ذقت لذيت هجودها
تطوق جيدي في حسان زنودها

وأرشف من فيها حميا رضا بها وأقطف ورداً من رياض خدودها
 فيا ايلة لم أبق في الدهر مثلها سوى ليلة شعت بنور سعودها
 وله مهنياً بقران السيد حسين بن السيد أحمد ربيع قوله :

هز الصبا قد وه وأود والسكر في مقلتيه عربد
 أغن مر الملأل ألمى أغر حلو الدلال أغيد
 قد مال دلا فقلت لدناً وقلت لما رنا مهنـد
 جاذبه ردفه من القد خفت لما انثنى من القد
 نبي حسن أتى يريني آيات سحر فقلت مد يد
 أظهر في الخد معجزات إذ جمع الضد فيه والضد
 بشرعه قد أباح قتلي ولاقصا صايري ولاحد
 صدقت آياته لمعنى لما غدا في الجمال مفرد
 مقلته كلمت فؤادي ومقلتي كلمته في الخد
 قد لان قدأ ورق خدأ وإنما القلب منه جلمد
 ما جئت اشكو اليه إلا وما ل تيهأ وصعر الخد
 فرحت أبكى بدر دمع مبسمه اللؤلؤ المنضد
 جرد من لحظه حساما نعم هو الصارم المجرد
 يا يوسفى الجمال انى يعقوب حزن وان افند
 عداك إما قميص صبري من قبل في هواك قد قد
 قيدت ما أطلقت جفوني فيا ترى مطلقاً مقيد
 فقلبي (الواقدي) يشكي حرأ الى ثغرك (المبرد)
 ما نار نمرود مثل نارى في مهجتي حرها توقد
 إن أبرقت امطرت جفوني غوادياً والفؤاد أرعد
 خلعت ثوب السلو لكن لبست ثوب الهنا مجدد
 بعرس من قد سما علاه نخرأ وقد حل مطلع السعد

حسين من ترفع المعالي طراً إليه وعنه تسند
من دوحه المجد طاب فرعا نماه للفضل خير محتند
والده في العلاه أحمد عنه ذوو المكرمات والمجد
من قد سما دارة المعالي لو شاء نحو السماء يصعد
وله مؤرخا عام ختان خالص ابن السيد أحمد الحديثي قاضي النجف عام
١٣٢٩ هـ قوله :

قلت منذ اضحى فؤادي في لظى شوقك يوقد
كيف يصلي وودادي (خالص) في حب (أحمد)
هو خير الخلق طراً وجميع الخلق تشهد
وحديث الفضل يروى عن مساعيه ويسند
طاول الشهب ولكن في مزاياه تنضد
لم يلد مثلك دهري لا ولا مثلك يولد
كل في مدحك فكري يا كريم الأب والجذ
جوهر أنت ولكن خالص منك تولد
دمت في بشر ختان وسرور لك سرمد
بشرك الدائم طير الـ سعد أرخ (عنه، غرد)

وله عند عودته من الامتحان عام ١٣٢٤ هـ ومادحا الشيخ أحمد

كاشف الغطاء :

تبسم ثغر المعالي ابتشارا وفي الافق نجم السعود استنارا
غداة نبي الهدى أحمد بأنصاره الغر للكرخ سارا
مضى وبنو العلم حفوا به فحازوا لدى الامتحان الفخارا
لقد أبهر الخصم في نطقهم وطائر أفكاره منه طارا
رآهم وكل له مقول يد العلم تصقل منه الغرارا
فأعطاهم السلم من بعد ما من الرعب طارت حشاه انداعارا

أقاموا على رغم أنف الضلال
فأبوا يخفون في أحمد
به نصرُوا حيث لا ناصر
وهم قد حووا أجمل المكرمات
هو العلم الفرد والعيلم الـ
كسسته المعالي ردا سؤدد
سما فوق هام السما رفعة
أخو عزمات مواضي الحدود
وذو فكر ثاقبات تضيء
وذو همم زاحم النجم فيها
لقد سابقته الورى للعلمي
نمته الى المجد غلب كرام
هم شرعوا البين قدماً وذو
حقيق بأن يقتدى للانام
ومن جده أصلح الدولتين

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ ملا

ألا فض فوالناعي أعلم من نعي
نعي علم الاسلام والعلم والتقى
نعي فأماج الكون في صوت نعيه
الأأيها الناعي انع من شئت وائتد
سرى نعشه والدين يسري وراءه
فيا ليت شعري كيف خف على الورى
بلى أحدثت فيه ملائكة السما
لقد كان للاجين حصناً ممنعاً

لنهبج الهدى والمعالي منارا
كما حف بالبدن نجم أنارا
سواه ولولاه أضحوا اسارى
ونالوا بهن العلوم الغزارا
ندى في نداء يمد البحارا
وحاك له العز منه أزارا
وشاد عليها لعلياه دارا
يحاكي مضاهي السيوف القصارا
فيمتكر العلم فيها ابتكارا
وذو أنمل في الندى لا تجارى
فخاز لدى السبق فيها الخيارا
زكوا محتدأ بل وطابوا نجارا
بنوهم بنوا للعلوم ديارا
عوناً اذا الخصم بالحكم جارا
قديماً وفاق البرايا افتخارا
كاظم الخراساني قوله :

نعمي النصر للاسلام والفتح أجمعاً
وبدر المعالي والحسام المشعشعا
فهبت رواسي الأرض والعرش زعزعا
فنعي أبي المهدي نعي الورى معا
ليشتركا في الدفن أو ليشيعا
وقد حملوا طود الحجى والنهى معا
نخف عليهم حيث كان المرفعا
كما كان للراجين غيثاً تدفعا

و طود المعالي العز أمسى مصدعا
فمنذ نعى الناعي هزبراً سميدعا
وسالت سويدا قلبه اليوم أدمعا
وراح بأرواح الخلائق أجمعا
ترى عافراً خدأً وقد كنت ارفعا
سوى ثاكل فيه يعزى منفجعا
بأن الثرى يمسى لجسمك مضجعا
سأرثيك حتى في ثرى القبر اضجعا
بلا ناصر تبغي لها اليوم منفزعا
وللدين جيشاً لا يزال مجمعا
غدوت له سهماً وقوساً ومنزعا
نحابت ظنوني والرجا قد تضيعا
وله يهني الميرزا محمد والميرزا هادي أولاد الشيخ ملا كاظم الخراساني
بقرايتها عام ١٣٣١ هـ قوله :

الحر عبد اذا لم يعرف الكلفا
والعشق يستعبد الأحرار حيث هم
من لي بهم وقد اخرج اللسان من الأ
أفناهم الحب حتى أصبحوا عدما
قال الهوى لهم موتوا فليس لكم
قوم علوا حيث حازوا ماله وصلوا
رأوا شمساً خلال الحجب فاختلفت
فصمن أيامها إذ لم تجد غسقاً
بلى وقد افطرت مذ لاح ناصعه
قد لاح يهتف بالمهدي صادحه
والعبد حر اذا ما أدرك الشغفا
عبيد في العشق لكن أدركوا الشرفا
قلام عن وصف ما هم فيه واعتسفا
بين الورى ولهم ماء الوجود صففا
إلا الحياة وهل غير الحياة شفا
فالقلب منهم وراء الحجب قد وقفوا
منهم عقول فلم يعرف لمن شفا
ولم تجد ظلمة كلا ولا كلفا
هلال عيد سرور ما عليه خفا
لكل عين بغير العز ما هتفا

فكان أحمدنا وصفاً واکرمنا
 قد أنشأته أكف القدس ناشئة
 حيا الإله محياً منه طالعاه
 به الكفاية لا وان ولا وكل
 قد اسلم الدهر كفا حيث اسلمه
 هو ابن من طأطأت تيجانها فرقا
 قد ارتقت متنه متن اليراعة إذ
 لا كفو للدهر إلا من له خضع الا
 مدحته وكتاب الله محكمه
 بأحمد وبه أرض العراق زهت
 هم الالى قد أقاموا عرش مالکها
 ثلاثة كاسود الغاب لو وثبوا
 بالجد قاموا وليس الجدد ينفعه
 بيت من المجد قد شادوا قواعده
 قوم قد انبجسوا تبراً وغيرهم
 قد يجمع المال رذل غير ذي شرف
 مـ فلست ابنها فاربع على ضلع
 ان ابنها قد حمى بالمال جانبه
 الخاطب الشمس المريخ حيث له
 صفها لها العيش إذ قامت مخدرة
 محمودة العف والمحمود كافلها
 نعم وتلك لها اخت وكافلها
 دتم ودامت لكم حتى القيامة يا

نفسا وأفضلنا كلما ومتصفا
 اخرى تريك لأهل العرش مختلفا
 سعد فكان لأسلاف له خلفا
 يهوى على الوجه من عن وجهه صدفا
 فكان واحده يا حسبه وكفى
 منه وما اختلفت عنه ولا اختلفا
 أجالها وبه جيش الهدى اکتنفا
 جبار حتى غدا بالخلع ملتحنفا
 أثنى عليه وهل غشى ذكاه خنفا
 نعم وتلك خراسان اکتست شرفا
 فلا تخاف به ميلا ولا جنفا
 على الزمان لغشوا بدره الكلفا
 من لم يقم فيه جد يكسب الشرفا
 بحسن خلق به قد كابر العرفا
 لا زال مها نرى من تبره الخزفا
 لو كان بحراً لما أعطى ولا الصدفا
 حملت نفسك أمراً يورث الكلفا
 ومن رسی جبلا بالخلم حيث طفا
 ألقّت جراناً وأبدت وصله وصفا
 وراء سجف عفاف من لها وصفا
 انعم به وبها في كل ما اتصفا
 أخ له فحما سيان ما اختلفا
 بني العلي ولكم روح الهنا هتفا

وله قوله :

تعلم العلم ان العلم مرتبة
فقل لطالبه شد الرحال له
وله مادحا في عام ١٣٢٥ هـ

حيثك صامته الخلاخل
حسناء تحسب وجهها
واللحظ منها علم الـ
خففت لصب طرفها
مهما احاول نثما
مـذ أنها ماست بقـد
فالقد معتدل وإن
نيران وجدتي قد حكت
ضدان فيه هل رأيت
تحكي الغزال بعينها
قد شبهوا بدر الدجى
فأجبت مشتبهها به
أو شبهوا شمس الضحى
رقت شمائلها التي
يحكي طباع ابن العلى
هو فيصل بخطابه
ومصادر في علمه
ينميه للعلياء خير
يجري قصير يراعه
يروي العفاة بمنهل

هيفاء منها الخصر ناحل
بدرا بافق السعد كامل
ملكين قدما سحر بابل
إذ راعه نصب العوامل
بشباه قد زال المحاول
خلت ان القد ذابل
هب الصبا فالقد مائل
لهب الحدود على المناهل
الشيء للضدين شامل
وبجيدها إذ ذاك عاطل
بأخذ إذ عدم المائل
تبأ لمن في ذاك قائل
فاقصر فذا تحصيل حاصل
فاقت برقتها الشمائل
نخاره حلو الشمائل
وبعلمه عدم المائل
مهما تجهمت المسائل
أب به حلت مشاكل
في الطرس مثل الطرف جائل
من كفه عذب المناهل

وله من قصيدة يرثي السيد باقر الهندي قوله :

ربوع المجد موحشة خوالى وكانت فيه مشرقة حوالى
مناقبه تضيء لنا ككبدر وغرته كوضاح الهلال
يوم محرم قاسيت خطبا بباقر للعلوم والمعالي
هو الخطب الذي أردى حسينا وأردى باقراً تحت الرمال

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله :

قفا نسأل الربع الذي قد تهدهما متى آب من نور الامامة مظلمما
أما كان مثوى للعفاف وملجأ أشطت أهاليه فأسمى مهدهما
هالما معي نسكب هنالك أدعما من القلب مجراها وندب مسالما
لقد كان للهلاك كعبة أنعم فهل يا ترى من كفه بعد أنعم
رسول ابن خير المرسلين وسيدا به شيد الرحمن للدين أرسما
ونجعتها من آل غالب أصيدا يعد الوغى عيداً إذا الجيش صمما
يصول عليهم مصلاً سيف غزوه فيوردهم بحر المنية مفعما
هزبر بصدر الجمع يركز ربحه ومن دمهم يروي الحسام المخدما
له وقفات ابهرت كل باسل يوم ترى وجه البسيطة أقتما
كأن المنايا في يديه زمامها كما ان في كفيه بحر الندى طما
كبي يري الأعداء سطوة خيدر بيوم به ليث العرينة أحجما
فما كنت أدري كيف سلم مسلم ولكن قضى الرحمن أمراً فسلما
فجيء به قسراً لقصر إماره ولم يك فيه غير مسلم مسالما
فتعساً لتلك المسلمين وويلهم لقد ضيعوا فرضاً عليهم محتما
أطاعوا عبيد الله أرغم أنفه ولم يحفظوا طاء النبي المعظما
فشلت يدا بكر بن حمران أنه أطاح عماد الدين مذ جسمه رمى
بأسواقهم اضحى يجر وهانياً فيما قلب ذب وجداً وحزناً عليها
يحق لفهر أن تقيم لمسلم ببيض الضبا والسهمريات مآتما

فلا نوم إلا أن تثلم قضبها بهام العدى ضربا وتسقي الثرى دما
ولا نوم حتى تضرب الخيل أرجلا بوجه الثرى حتى يضر ج بالدم
بني غالب أنتم لها يوم معرك به الناصعات البيض تصبح عندما
بني غالب قد غادر الدهر منكم عزيز حسين مسلما فيه أسلما
بني غالب حتى متى منكم الضبا تراها بأجفان من الضيم نوما
وله مشطراً أبيات الامام الشافعي وقد اقترح عليه ذلك أحد اعضاء مجلس
الامتحان ببغداد وهو السيد عبد الوهاب المنقي عام ١٣٢٤ هـ قوله :

قيل امتدح لأمير النحل قلت لهم أخذتم أم جهلتم قدر عليه
فكل وصف اعمر الله أذكره مدحي ومدح الورى من بعض معناه
الناس قد عجزوا عن وصف حيدرة ومن يرم ما ورا معناه أعياه
فالجاهلون الالى راموا حقيقته والعلمون بمعنى كنهه تاهوا
ماذا أقول بمن حطت له قدم من فوق منكب من للعرش رقيه
فليخسأ الوهم عجزاً عن على قدم في موضع وضع الرحمن يمينه
ان قلت ذا بشر فالعقل يمنعني او قلت ذا ملك فالعقل يأباه
قد حار فكري في معنى حقيقته واختشي الله من قولي هو الله

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

بنفسي ظمآن الحشاشة طاويا قضى ظمأ والماء يطفح طاميا
بنفسي وحيداً والعدى عدد الحصا ولولا القضا الجاري لأفنى الأعاديا
بنفسي بنات الوحي اصبحت حواسرا تجوب بها عجب النياق الفيافيا
بنفسي رأس السبط من فوق اسمر بصبح محياه يحيل الدياجيا
بنفسي جسما رملته يد العدى فأصبح في وجه البسيطة عاريا
وقد نظرت بنت النبي شقيقها صريعا عليه الخيل اصبحت عواديا
فشقت (١) عليه الجيب حزنا واعولت بصوت يزيل الشاخات الرواسيا

(١) من الأساطير أن زينب الكبرى تشق جيبها على اخيها وقد -

ونادت اباها خير من وطىء اثرى
وعجت باسد الحرب من آل غالب
وسلوا الظبا بيمضاً وخلوا التوانيا
اما هزكم للحرب حمل رؤوسكم
وتطرف في اجفانكم سنة الكرى
هلموا وحاموا عن بنات محمد
اترضون ان تهدي بنات محمد
فيمالك خطبا جل في الكون وقعه
ولا عجب ان اصبح الكون مظالما
يكين له السبع السماوات مذ غدا

وله يرثي الشيخ عبد الحسين بن الشيخ راضي عام ١٣٢٧ هـ
سحاب الندى الوكاف اقلع هاميه
وصوح روض العلم واندرس
عشية غال المجتبي طارق الردى
لقد كنت ارجو بالشفاء اهنيه
اذاب فؤاد الدين فقد عميده
افيضوا بني العلم القلوب مدامعا
وصوتوا اسي ان المحامي عنكم
وقلص عنكم ظله وتعطلت
سرى نعشه والدين يسري وراءه
واجنحة الأملاك فوق سريره
فيا ليت شعري كيف خف على الورى
نعم احدثت فيه ملائكة السما

امرها بأن لا تفعل .

فيار احلا ابقى بقلب الهدى اسى
 وأظلم افق المجد مذ غاب بدره
 لئن ثلم الاسلام يوم وفاته
 فتى لم تجد عيباً به غير أنه
 اذا جن افق الليل أوقد ناره
 بسيط العطايا كامل بحر جوده
 سريع انتقال ماله من مضارع
 خضم ندى روي الظاء بسديه
 خليلي عذراً أصبح اليوم قاصراً
 تفرع والمهدي من خير دوحة
 سحاب ندى تهمني نضاراً عزاليه
 وحصناً منيعاً فيه يأمن لاجيه
 فتى حل في وادي الغري وقد سرت
 أطال بقاء الله ما حزن طائر
 ولا زال غيث العفو يسكب وبله
 جميع الرواسي لا تكاد تقاسيه
 ومنه هوت حزناً عليه دراريه
 فذا جعفر فيه استقامت مبانيه
 جميع البرايا طوقت بأياديه
 بمرتفع يهدي الوفود لناديه
 مديد طويل وافر العلم وافيته
 بدت كالنجوم الزهر غر معاليه
 ويتحف ابناء الرجا بلثاليه
 بديع نظامي عن بيان معانيه
 فليس سواه للمكارم يحكيه
 اذا ما سحاب المزن أفلع هاميه
 ومعدن جود لا يخيب راجيه
 بكل بلاد الله غر مساعيه
 وما طاف ركب الوفد حول مغانيه
 فيروي ثرى قبر ثوى المحتبي فيه

السيد كاظم العاملي

المتوفى ١٣٠٤ هـ

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين .
 شاعر معروف ، وعالم جليل .

لم أقف على ذكر ولادته ولا طريقة نشأته وانما وقفت على أقوال
 أعلام المترجمين والمقرضين ، ووجدت له ذكراً مكرراً في المجاميع
 المخطوطة . إتصل بشخصيات العراق من علمية وادبية واجتماعية ، وبرز

في كثير من الحلبات ، وذكره نابيه في عصره واليك بعض أقوال الأعلام فيه .

قال الشيخ ابراهيم صادق العاملي معرباً عن إعجابه بتقريضه على موشح القزويني البغدادي فقال : وممن وقف على هذا النظم بحسن اختياره ، واستوقف في انيق رياضه جواد أفكاره ، واقتطف من ورود أزهاره واجتني من جنى ثماره ، وذاق من مطاعم فواكهه ، ما هو أحلى من الشهد في فم مشتاره ، جامع أشتات الفضائل والمناقب ، وفريد بيت الشرف ، المضروبة أخبية مجده على هام النجوم الثواقب ، ينبوع المعارف والتقى والراقي بجده واجتهاده ، من ذرى الفضائل أبعد مرتقى ، ذو الفضل الواضح الجليل الجلي ، جناب السيد كاظم ابن المرحوم السيد أحمد أمين الحسيني العاملي ، فقرض عليه بهذه القصيدة الغراء ، والخريدة العذراء ، وهي لعمر أيبه من غرر القصائد ودرر القلائد ، ولا بدع ان جادت قريحته ذلك السيد المفضل بهذه الفريدة المزرية بغوالي اللئال ، فانه ابن يجدها الذي لم يرفع حجاب كمالها أحد سواه ، ولم يكشف نقاب جمالها ذو فضل عداه .

وقال المحقق الطهراني في النقباء ج ٢ ص ٥٠٠ : من سادات القشاقشة المتبحر الخبير في الفقه والاصول وفنون الأدب ، وله مجاميع علمية وادبية مشحونة بالحكايات والتواريخ ، تلمذ على صاحب الجواهر ثم على الشيخ مشكور الحولاي النجفي وتزوج بابنته ورزق منها ولده السيد أحمد المقتول في طريق الشام ، ثم تزوج بابنة السيد محمد بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ، وكان كثيراً ما يسافر الى بغداد نازلاً في بيت الحاج محمد صالح كبه لما كان له من الصداقة مع ولده الحاج محمد حسن كما ان والده السيد أحمد كان من اصدقاء والده . توفي في النجف عام

وقال أيضاً المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٢٣١ : السيد كاظم الأمين الحسيني العاملي من المتأخرين في هذه المائة ولعله من تلاميذ العلامة الأنصاري ، رأيت له تملك للفصول في الاصول عام ١٢٧٣ هـ وايضا تملكه للاصول تصنيف الشيخ محمد علي بن المولى مقصود علي عام ١٢٧٠ هـ وتملكه لمجمع البيان عام ١٢٩٨ هـ ولعله المتوفى ١٣٠٤ هـ

يظهر انه توفي بالنجف من مراثيه التي قيلت فيه ومنها مرثية السيد محسن الأمين فانه قالها يوم أن كان في النجف ويؤرخ ذلك بقوله انها قيلت في عام ١٣٠٣ هـ ولا ندري ما هو مدرك الفرق بين قوله وقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في حين ان الأخير ذكره بهذا التاريخ غير مرة وقد اخذنا به . واليك مرثية السيد الأمين قوله :

دهانا الردى من صرفه بالعظام	وما من صروف الدهر حي بسالم
فحتى متى للطالبيين صارم	تفل الليالي غربه إثر صارم
ثوى اليوم من ابناء غالب اغلب	وجب سنام المجد من آل هاشم
واردى الردى منهم على الرغم ضيغما	سرى الخوف منه في قلوب الضياغم
لئن انشبت فيه المنية ظفرها	وانيا بها فالموت ضربة لازم
وراءك عني داعي الصبر والأسى	فقد عز كظم الغيظ من بعد كاظم
مضى كمضي الغيث أبيض ماجدا	مآثره يثنى بها في المواسم
رقى من ذرى المجد المؤثر مرثقى	بعيد المسدى لا يرتقى بالسلام
وغذي ألبان الفضائل راضعاً	ونيطت عليه قبل شد التمام
تورثها عن خير جد ووالد	اديلت اليه عن جدود اكارم
تزود تقوى الله ما كان زاده	سواها وتقوى الله خير الغنائم
الى الله أشكوا غصنة عند ذكره	تردد ما بين الله والحيازم
اناديه لا تبعد ومن لي بقبره	وقد حل بطن الأرض بين الرمامم

ورثاه ايضاً بقصيدة اخرى مطلعها :

محل بذات الطلح أقوت منازلَه سقى عهده من صيب المزن هاطله

نماذج من شعره

واليك صوراً من شعره وفيها تتضح لك قوة امتزاجه وتغلغله في

الوسط العراقي قوله :

مهنياً الحاج محمد حسن كبه في مولود اسمه محمد صالح ومؤرخاً عام

ولادته وذلك ١٢٩٦ هـ

ومولود لآل المجد وافي	فكان له مناط النجم عقدا
بدا كالمشترى يزهر منيراً	فشام به الوري يمناً وسعدا
ورواد الندى لما تجلى	سناه آنسوا كرماً ورشدا
سمات الخير فيه بينات	وآيات النجاة لمن تردا
تجلى كالهلال وعن قريب	يرى قرأً اليه الجهد يهدى
وللحسن الزكي أبيه قالوا	سمي ابيك زاد المجد مجدا
أغر من الكرام الغر تندي	أنا ملهم اذا ما الغيث اكدي
أكارم صافح الوفاد منهم	نفوساً لم تضع للجار عهدا
كفات القوم في الأزمات جودا	واكفاء العلى صدرأ ووردا
يؤم الناس والحاجات شتى	منازلهم فيغشى الوفد وفدا
وأنهم الباب المحض ممن	براه الله ايماناً ورفدا
محمد صالح الأعمال ذاك الـ	منوه باسمه غوراً ونجدا
فتى بركاته عمت وكان الأـ	نام بهديه وهده تهدى
نما إحسانه سرأ وجهراً	وطاب ثنائوه قرباً وبعدا
مضي وكأنه غيث مريع	فبعش بجوده قبلا وبعدا
وانتم بعده روض المعالي	يضموع ثنائوكم مسكا وندا
بلوت بني الزمان فلم أجد في	أماثلهم لكم مثلاً وندا

بكم طالت يد المعروف لما
ويوم الفخر إن أورت زناد
فيا حسن الثنا بشراك غر
فبورك فيه موهوباً وشكراً
ودمت ودام في عيش نصير
أبا عبد الغني الندب أعظم
أغرله المزايا الغر تنمي
سليم القلب سمح الكف جم
لقد أصفى عباد الله وداً
فلا زلتم حمى طول الليالي
أقول مؤرخاً واليمين باد

ولد يرثي والده السيد أحمد وقد بعثها من النجف الى جبل عامل معزيا بها
ابن عمه السيد محمد الزعيم الديني في الجبل قوله :

يا بلدة أصبحت لبنان ناضرة
طابت هواء وطابت منظر أوصفا
هي الشفاء لدائي لا العذيب ولا
فان شوقي اليها لا لكعبة
لمياء مصقولة الخدين كم صرعت
ألق العصا بنفاها غير ملتفت
تعش من الدهر في أمن وفي دعة
سقياً لها ولأيام بها سلفت
مضت وشيكا وما بقت علي سوى
فليت يرجع غب الناي لي زمن
طال الفراق فلا آت نسائه

بين البلاد بها حيت من بلد
بها المقام لأهل الدين والرشد
ظباء جيرون ذات الغنيج والغيد
بيضاء تبسم عن در وعن برد
ليثاً فراح بلا عقل ولا قود
الى الأبيرق فالدهناء فالسند
بها ومهما ترم من لذة تجدد
بغبطة ولعيش لي بها رغد
وجد المبرح والتذكار والسهد
طابت اصاله في ذلك البلد
ولا كتاب يوافينا على البعد

اذا تذكرت فيها أعصرأ سلفت
 وان تذكرت أقوامي بها وذوي
 محضت وودي لهم طرا وان سطعت
 واحر قلباه كم قد نابني جلل
 أشكو الى الله والرحم القرية ما
 لم يرقبوا ذمة لي عندهم أبداً
 طود الفخار الذي عزت فضائله
 طلق المحيا جواد لا يضمن بما
 عذب المذاق خفيف الروح ذو خلق
 مولى به شمل اشتات المفاخر قد
 فيا ثمال العفاة المستتين اذا
 أشكو اليك زماناً صال حادثه
 وقد عددتك ان أعدى علي حمى
 بالغت في الهجر حتى خلت من جزع
 ما كنت أعلم من قبل البعاد بأن
 كلا ولا كنت أدري قبلكم أبدا
 مهلا فقد جزت حد الصدوانبعثت
 حسب ابن عمك ما أدلى الزمان به
 غداة قطب رحي الايمان غادره
 فيها لها فجعة عمت وقارعة
 أودت بأبليج وضاح الجبين ومص
 وسيد بارع تلتف برده
 طلق اليدين بفعل المكرمات سميت
 (١) التأد بالثناء المثلثة الثرى

أكاد أقضي من الأشجان والكد
 مودتي هدّ تذكرني قوى جلدي
 لي منهم آية الشحنة والحد
 منهم يفرق بين الروح والجسد
 لاقيت منهم من التبريح والنكد
 سيما الهام الأغر الماجد النجد
 بين الأنام عن الاحصاء والعدد
 لديه من طارف الأموال والتد
 زاه ومجهد بهام النجم منعقد
 أمسى جميعاً وشمل المال في بدد
 ما الغيث أكدى فلا يلوي على احد
 علي غير مبال صولة الأسد
 منه فلم يغن أعدادي ولم يقد
 ان ليس للهجر عمر الدهر من أمد
 يفوتني بطشها في النائبات يدي
 بأن سهمي يوماً موهن عضدي
 لي منك أشياء لم تخلج على خلدي
 اليه من نكبة هدت ذرى أحد
 ريب المنون رهين الترب والثاد (١)
 طمت بقلب الهدى والدين والرشد
 سباح من الله ان ليل دجى بقدر
 على فتى بالتقى والجود منفرد
 به لأقصى المعالي نفس محتشد

العالم الحبر غيث المعتفين ومن
 لله نعي من الشامات قد ورد
 ومذاق النجف الميمون طارقه
 حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
 قضى الله بعامل من آل الأمين فتى
 يا قبر أحمد قد وارىت بدر هدى
 مولاي خلفت مذقوصت في كبدي
 وكنت لي سيداً كهفاً ومستنداً
 وقد حسبت بأن يصفو بكم زمي
 يا راحلاً وسلوي عنه يتبعه
 وهل علمت بأني اليوم ذو كبد
 وربما أمر بالصبر قلت له
 هيهات مارمت ان السمع في صمم
 ان السلو لمحظور على كبدي
 لو لم يكن عنه لي من بعده عوض
 محمد خلف الماضين ان به الـ
 فرع العلي الذي منه العلي نزلت
 وعالم عامل طابت سيرته
 فيا سنادي اذا ما خاني زمن
 وصارمي المنتضى في كل نائبة
 نخذ بضبع اخ يفديك إن جلل
 واحذر لك الخيرو ما أن تكون اذا
 نخذ اليك أخا العلياء قافية
 قدزادها فضل حسن أنها اشتملت

بمثله الدهر لم يسمح ولم يجد
 عراق يا ليته يا قوم لم يرد
 فزعت منه بأما لي الى القند
 ظلمات ولها ان لم ابد ولم اعد
 ظلت له راسيات البيت في ميد
 يهدي العباد سبيل المنفرد الصمد
 نار الأسى وبعيني غائر الرمد
 فاليوم لم يبق من كهف ومن سند
 وان يفيض بكم بين الوري ثمدي
 فدتك نفسي هل للبين من أمد
 حرى ودمع على الخدين مطرد
 والنفس من حادثات الدهر في صعود
 عما تقول وان القلب في صفد
 وما السلو بمحضور على كبد
 (لكنك أبكي عليه آخر الأبد)
 سلو لي والأسى عن كل مفتقد
 بسيد ماجد غمر النـدا حشد
 وكوكب في سماء الفضل متقد
 ومعقلي ان عرا خطب ومعتدي
 تلم بي وسناني عندها ويدي
 نحاك بالمال بل والنفس والولد
 نوديت في حادث من معشر رقد
 كلؤاؤ في نحور الحور منتضد
 على مديح علاك الباذخ العمـد

من مخلص بولاك الدهر معتصم
 لا زلت ما هدر القمري في فنن
 ودم وكعبك طول الدهر مرتفع
 وعش وقومك في عز وفي نعم
 وله يرثي الشيخ محمد حسن صاحب
 مصابك أوري في فؤاد الهدى نارا
 ورزؤك أشجى المسلمين فأصبحوا
 وخطبك ألوى في نهى كل عالم
 ونعيك قد اودى بسمع ذوي الحجى
 ظننت أبا عبد الحسين فلم يدع
 وخلفت أهل العلم والدين بعضهم
 فيا لك مفقوداً تهدمت العلى
 سبرت الورى طراً فلم أر ماجداً
 هو العالم البر الذي شاع فضله
 بعيد مناخ الفخر يلتف برده
 وأبيض وضاح الجبين على سوي
 فتى نزلت منه العلى بمعظم
 فتى كان غوثاً للورى من حوادث
 فتى كان للإسلام درعاً وللهدى
 لقد أوسع الأيام علماً ونائلاً
 ولم تر من يدعى سواه من الورى
 أقام عماد الدين دهرأً ومذقضى
 وزينت به الدنيا زماناً ومذمضى
 وساس أمور المسلمين فلم نجد

وذى وداد بحبل منك معتضد
 غيثاً لمسترفد غوثاً لمضطهد
 على مناكب أهل الزيف والأود
 تترى على رغم ذي زيف وذى حسد
 الجواهر وذلك عام ١٢٦٦ هـ قوله :
 وفقدك أجرى مدمع العين مدرارا
 يعومون في بحر من الهم تيارا
 وأسعر ناراً بين جنبيه اسعارا
 وأوردتهم حوض المنية إذعارا
 نواك حشى إلا وأججه نارا
 يموج ببعض غائبين وحضارا
 له وعماد المجد من بعده مارا
 سواه لما ذى الفضائل مشتارا
 وسار مسير الشمس نجداً واغوارا
 على علم عم البسيطة أنوارا
 الفضائل والمعروف ما شد أزوارا
 سما علماء الدهر فضلاً ومقدارا
 الزمان وليثاً يربع الدهر هصارا
 قناة وللإيمان أبيض بتارا
 فأرشد اطواراً وارفد اطوارا
 ليسر اذا ما سامنا الدهر إعسارا
 تداعى وصبح العلم أصبح منهارا
 رمتنا بأنواع المكاره انكارا
 لعمرك ذا نهى سواه وأمارا

وأعلى منار الحق في كل وجهة
 فيا ظاعناً والنسك ملء آهابه
 أيورق دوح العلم يوما ونجتي
 وهل يجد الطلاب بعدك مسعفا
 وهل يخلفن الدهر مثلك كافياً
 ومن لعلوم الآل بعدك كافلاً
 ومن ذا لآحياء الليالي تهجداً
 ومن في الوري للفقه يدأب ساهراً
 ومن في ظلام الليل يمثل قائماً
 ومن لاصول الدين أولفروعه
 ويبيدي خفيات الرموز وينثني
 وحسبك فضلاً خالداً في (جواهر
 كتاب به فصل الخطاب وروضة
 وبحر محيط بالحقايق والهدى
 فبعداً لدهر أفعجتنا صروفه
 ولا در در الحادثات فأنها
 بنازلة في الدين جلت فالبيت
 بفقد امام الكل في الكل حارس
 فيا نازحاً ألوت به نجب القضا
 ليهنك ما أصبحت فيه منعاً
 أعلم قبر ضم شخصك انه
 أعلم ماذا في ضريحك من حجى
 لن ضل ركب يمموك هداهم
 وإن كنت فيه فائزاً وتركتنا

وأسدى لها الاحسان سر او اجهارا
 ومزجاً تحلا والخير في اثره سارا
 وراءك من أغصانه الملد أثمارا
 على الدين والدنيا لهم حامياً جارا
 تزول به الجلى اذا صرفه جارا
 يبين معتصماً ويكشف أستارا
 يرتل قرآناً يردد اذكارا
 فيورد انظاراً ويدفع انظارا
 يناجي جهاراً اذا الجلال واسرارا
 يحقق منها ما تشابه اظهارا
 ينقح منها ما تسلسل اودارا
 الكلام) فكم أبدى من الحق اسرارا
 من العلم ترهو مدة الدهر ازهارا
 وفرقان علم جلل الدين انوارا
 وجرت علينا فيلق الحزن جرارا
 سقتنا من الأشجان رنقاوا كدارا
 لعمر ك أهل الدين ذلا واصغارا
 الشريعة مأواها ووداً واصدارا
 ومزجاً تحلا حادي المنيا به طارا
 لدى جنة المأوى عشياً وابكارا
 ثوى فيه بحر دونه البحر زخارا
 وعلم غزير بعده ذوالحجى حارا
 عير تراب فيك مازال معطارا
 ذوي حسرة أورت باحشائنا نارا

فان لنا حسن العزاء بفتية
بنيك الكرام الأنجيين ومن حووا
فذو المجد ابراهيم طال على السها
وفرد النهى عبد الحسين سميدع
أخو كرم أوفى على الدهر همة
جواد على آثار والده جرى
عليم توسمنا بجبهته الهدى
وسبطاك من قد احزنا اجمل الثنا
سقى الرايح الغادي ضريحاً يضمه
ولا زالت الأملاك تهبط بالرضا

بدوا في سماء المجد شهباً واقمارا
من العلم والعلواء عوناً وابكارا
وفاق الورى مجد وجوداوايثارا
حليف التقى بين الملا علمه سارا
بها نال من اسنى المعارف أوطارا
فجاراه افضالا وباراه افكارا
فآنسنا من طور سيناء نارا
هما اصبحا للمجد سمعا وابصارا
وجلاء عفو من الله مدرارا
على قبره من حضرة القدس زوارا

وله يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي بهذه المقطوعة وقد ألحقها
بميمية طويلة في الحجة المنتظر عند سفره الى سامراء قوله :

أسيدنا المفضل أقسم صادقاً
لودك في قلبي كقلبي كرامة
وأنت الذي أرجو دعاه لفاقتي
فأنت التقى أولاه بالعلم والتقى
معارف في الاسلام واضحة السنا
فأضحى بحمد الله افضل قائم
وكان خليقاً بالوجاهة عنده
إلهي بجاه المصطفى وابن عمه
أقل زللي يارب عفواً إذا أنا
أنوء بها في المثقلين وليس لي
ويارب حقق بالنبي وآله
إلهي وبارك في حياة عميدنا

بآبائك الهادين والأنجم الزهر
وبرك عندي لا يقوم لشكري
غداً ولما في العيش يقدح في صبري
وأدناه زلفى عالم السر والجهر
عوارف في الآفاق طيبة النشر
مقام الامام المرتضى صاحب العصر
مكيناً لديه بالوسيلة في امري
وبضعته الزهراء والسادة الغر
وفدت واعباء الخطايا على ظهري
بها غير حسن الظن بالله من عذر
رجائي وما املت في صاحب الأمر
وسيدناوا كلاًه من نوب الدهر

جليل به قرت عيون ذوي النهى
وزده علواً في الشريعة إنه
وطابت نفوس المؤمنين مدى العمر
لأحني على أبنائها من أب بر

فيا رب أیده وامتع به الوری
أیاربنا إذن بالظهور لغائب
يقوم على اسم الله بالحق صادعا
امام هدی من جانب الله في الوری
وخیر فتی یحیی به الله سنة
وصارم حق من ذرابة هاشم
واکرم سیف من سیوف محمد
من الفاطمیین الدعاة الی الهدی
ویارب شرفنا بدولته وحی
وآمن به شرق البلاد وغربها
متی تصبح الدنیا به مستنيرة
ألا هل اراني والمذاکی مشیحة
لی السبق فی اولی الرعال وفی یدی
صبیحة یوم أدرك الحق ثاره
بسیف همام من سلالة أحمد
ویاهل یربني الله اسیاف هاشم
وان سیوف الطالبيين اغمدت
أخافوا ولی الأمر دهرأ وقبله
فیارب مکنه واطهر به الهدی
أمولای عیل الصبر واقتدح الأسی
وكم نتقی الأعداء والدين خامل

فأیامه للعلم والجود موسم
يقوم وبالتنزیل یقضي ویحكم
وبالسیف لا یخشی ولا یتلعم
یغیث به الله العباد ویرحم
امیتت ویستغنی مقل ومعدم
یفلق هامات الأعدای ویهشم
حسام به یمحی الضلال ویحسم
به البیت یزهو والمقام وزمزم
فقد طال ما یشجی القلوب ویکلم
فقد طال ما تخفیه خوفا ونکتم
وتمحی طول للطفاة وارسم
غداً وجوادی صادق الجد صلد
من البیض ماضي الشفرتین مصمم
به وعدو الله بالسیف ملجم
تدین له الأملاک ترک ویدلم
تحز به آناف حرب وتصلم
بهام بنی العباس من ضل منهم
أذاقوا الردی آباءه وتقدموا
فدینک من جور المضلین مظلم
وطال العنا والجور من معشر عموا
ونغضی علی الاقضاء منهم ونکظم

فيا ضيعة الاسلام إذ ساس اهله
 ويا غيرة الدين المطهم كم نزا
 اولئك أعداء النبي وآله
 لقد شوّهوا وجه الشريعة بالهوى
 يقولون أقوالا ولا يعلمونها
 أكاذيب شتى لنفوقها وأدغلوها
 لقد اذكرتنا من حديث خرافة
 ومن دنس فيه تفاحش انهم
 ويارب حرص فيهم وتكالب
 لذلك محيا الدين بعد انطلاقه
 متى يهتدى من رأس كل خطيئة
 ومن صلف فيهم وخيلاء انهم
 وكم حاولوا بالافك صدع صفاتنا
 وان قرعت يوم الحجاج حجاجهم
 فان زدتهم زادوا جفاء وغلظة
 ألا رب برهان اقيم عليهم
 وكم آية كالشمس في رونق الضحى
 ولا بدع فالكفار كم لحمد
 وأنى لهم بالرشد يوما وما لهم
 يعدون في الاسلام رهطاً نقدموا
 لقد رفضوا آل الرسول وأخذوا
 وهم جاهروننا بالعداوة وانطوا
 ولا عيب فينا غير أن شعارنا
 طريقتنا المثل في هدينا رضى
 من الروم والأتراك ذئب وقشعر
 على منبر الهادى من القوم مجرم
 متى تنقضي أيامهم وتصرم
 فأحكامهم فيها هوى وتحكم
 وان سئلوا جاء الحديث المرجم
 بها وأضل الآخر المتقدم
 وطسم ما كانت به تتعلم
 أضلوا عن الاسلام من كان يسلم
 على هذه الدنيا يشين ويذم
 غدا وهو فيهم كالح متجهم
 هو اه لرشد وهو بالجبت مغرم
 يعيوننا والعيب فيهم وعنهم
 وهل خف يوما يذبل ويهلم
 مقام عنا شاطوا غضابا وارزموا
 سجية فظ فضلوه وعظموا
 به انقطعوا يوم الخصام واخموا
 تجلت لهم لو أبصروها لاسلموا
 بدامعجز لو لا التعامي لأسلموا
 سوى اللات والعزى هوى ومقيم
 واسلامهم للأمر والنهي سلم
 الى الجبت والطاغوت غيا وصمموا
 على مرض من بغضهم ليس يكتم
 موالة أهل البيت والله يعلم
 ومنها جنا لو أبصر القوم قيم

واكنهم شاء من الناس سوم
فتقضم من ذاك الهشيم وتخضم
ونكل رجالا هم أعق واظلم

وهيئات ليس القوم قوم ما ترى
تروح وتغدو راتعات سواملا
فيارب بالمهدى فاكشف سوادهم

ومنها :

من النفر البادين بالجور أرقم
بأسيا فهم المصطفى كم جرى دم
اليهاو حطوا في عراها وخيموا
ولا زاد إلا وهو صاب وعلقم
قبائل ما فيها لعمرك مسلم
الى الطف معروف الضلالة أشأم
فلبى وهل يأبى الشقاوة مجرم
وثقل رسول الله فيها مخيم
صدور القنا والبيض أو ان تساموا
ولا ابن زياد وهو اشقى وألم
يزيد وذا من كل رجس مجسم
لهم أو يهاب الموت وهو محتم
ووالده كف وزند ومعصم
فلا عز إلا وهو يعزى اليهم
لها السبق في يوم العلى والتكرم
يشد فيثني الجيش وهو عرمم
من الله لا تقنى ولا تتصرم
وكرؤا وكل ليث غاب غشمم
ومستامها بعد الحسين مذمم
الى نصره واليوم إذ ذاك أيوم

وبالسم غال المجتبى الحسن ابنها
وفي كربلا ما ذا جرى يوم كربلا
على حين آل المصطفى مال ركبهم
أناخوا ولا ماء يصاب على الظما
فسالت عليهم والحوادث جمة
كمتائب يحدوها الدعي وقادها
دعاه الدعي ابن الدعي الى الشقا
وأسرع حتى أن ألم بكر بلا
وقال لهم ثنتان لا بد منها
فويل ابن سعد أتعس الله جده
وويل عدو الله وابن عدوه
رى ابن رسول الله ينقاد طائعا
أما علموا ان الحسين وجده
هيولا هم من نور ذي العرش بدؤها
هنالك هبت كالا سود عصابة
يقوم بهم للحرب أبيض ماجد
كرام رأوا نصر الحسين سعادة
فطاب لهم ورد المنية دونه
اباة رأوا ان الحياة كريبة
فسقياً لها تيك النفوس تسابقت

وحيا وجوهاً دونه حيث القنا
فما وهنوا حتى استجابوا لرهبهم
وما تم ذلك اليوم إلا وهم على
وحام حسين والحسام بكفه
وما انفك حتى ان قضى الله ما قضى
وباتوا على الغبراء صرعى كأنهم
فيا وقعة ما حل في الدين مثلها
وما طاب يوم بعدها لبني الهدى
أيا جد لي حزن عليكم مجدود
كأن لعيني كل شهر وبقعة
لي الله كم لي زفرة تصدع الحشى
ألا ليت نهر العلقمي بكر بلا
ألا ويلهم يوم القيامة من لظى
وان راح قوم نادمين فانهم
إلهي بحق المصطفى وابن عمه
وبالتسعة الغر الميامين فاستجب
وخذبيدي فضلاً فما كسبت يدي
وياسادة تهدي السبيل وقادة
لشيعةكم مني المودة والصفاء
أمت اليكم بالقرابة والولا
ولا تذروني حائماً حول حوضكم
ولا تحرموني من شفاعتكم غداً
ولا من ذمام الجار ما تعلمونه
فعودوا الى العبد الضعيف بنظرة

ويبيض الظبا والجو بالنقع مقتم
كراماً أو أدوا ما عليهم وأنعموا
مواقفهم في حومة الحرب جثم
يطبق حيناً في العدى ويصمم
نخر ووجه الأرض أحمر عندهم
أضاح بها أوهم بدور وانجم
اقم لها فوق السماوات مأتم
ولا ساغ شرب للكرام ومطعم
ونار أسى تحت الضلوع تضرم
من الأرض حزناً كربلا ومحرم
لما نابكم والعين بالدمع تسجم
وقد حلتواكم عنه صاب وعلقم
وقد زفرت غيظاً عليهم جهنم
بما خذلوا يوم القيامة اندم
وبضعة الزهراء وابنيها ارحم
دعائي وانت المحسن المتكرم
عظيم ولكن فيض عفوك اعظم
بهم يبتدي الذكر الجميل ويختم
وعندي لشانكم نصال وأسهم
فلا تدعوا سهمي يخيب ويحرم
اذا الناس منهم واردون وحوم
وانتم الى الله الشفيع المقدم
وها انا فيه منذ ذهر لمحرم
بها عنه يوم البعث يعفى ويرحم

قطعت الفيا في راغباً في جواركم
وفارقت من قومي واهل حزاني
وخلفت من مالي طريفاً وتالداً
موالي لا احصي جميل ثنائكم
مناقب لو يرقى خطيب لحصرها
عليكم سلام الله ما مر ذكركم
وصلى على المهدي ما ذكر اسمه
وله مر اسلا الحاج مصطفى كبه
عند ما كان في طهران عام ١٢٩١ هـ
يمدحه واخاه الحاج محمد حسن كبه قوله :

أحبابنا والعالم الله انني
أحزن اليكم والديار بعيدة
اقضي نهاري لاهياً بحديثكم
ومن عجب أن أسأل الركب عنكم
فان تكن الأجسام منا تباعدت
يراكم بعين الشوق قلبي على النوى
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم
فله نفس شفها البعد عنكم
عسى نلتقي يوماً فأحيى بنظرة
بعيد مناط الفخر يلتف برده
حميد المزايـا ماجد وابن ماجد
سليل الفتى السامي الذي عم جوده
فتى كان في ذا العصر جوهر أهله
فيا أيها الندب الذي راق طبعه
وتمت خصال الخير فيه ولم تكن

لني حسرة من بعدكم وتوجع
بقلب على ما فتني متصدع
ويجمعني والهم في الليل مضجعي
وتشتاقكم نفسي وها انتم معي
فان لكم في القلب اقرب موضع
في جسده طرفي فتنهل أدمعي
فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي
اعلمها بالملتقى وهي لا تعي
الى طلعة من ألمعي سميع
على ماجد جم المكارم أروع
خضم بأمواج الندى متدفع
وقاض على السني والمتشيع
وخير حمى فيه وأفضل مرجع
ورق كأنفاس الصبا المتضوع
تزيد على خمس سنوه واربع

أرى بعدك الزوراء يابن زعيمها
فها هي كالعذراء غاب أنيسها
رأتك الهمام المصطفى من رجالها
وكنتم للباب المحض يهدي له الثنا
ويا أيها الخل الوفي ومن غدا
أبدرني وقال الله اني على جوى
ولولم اداوي النفس من ألم النوى
لطلق جنني النوم وانبعث الأسى
ولولا التسلي بالفتى الحسن الذي
شقيق الصفا من شد أزرك ذو العلي
أغر اعتلى أوج الكمال سجيّة
بصير بأعقاب الامور كأنها
فدوم معاً كالفرقدين تلازما
ولا زلتما طول المدى في سلامة
وله وقد ارسلها من النجف الى الحاج محمد حسن كبه قوله :

يا فتية المجد والمعروف في زمن
ان الزمان وقد شط المزار بنا
وقد رجوت بأن الله يجمعنا
ومنزل للعلي كم راش من ملاء
ويا أحبة قلبي إن ادعيتي
الله يعلم اني كم رفعت يدي
وكيف انسى وما النعمى بواحدة
أم كيف يكفر حر أنعم سلفت
أم كيف ينكر معروف لهم وقرى
لم يبق للحر في معروفه أملا
أعطني وسقاني صابه عللا
معاً بناد سما مجداً بكم وعلا
ومنهل للندي كم انقع الغللا
لكم واثنيتي حلا ومر تحلا
اليه أدعو لكم بالخير مبتهلا
منكم ولكن أيا اسديت جملا
من الكرام اليه كم شفت عللا
للوافدين جرى بين الوري مثلا

ان حلت يوماً عن الود القديم لكم
أو مال قلبي عن العهد الوثيق فلا
ليس التبدل في الأهواء من خلقي
دمتم دوام العلي طول الزمان بكم
ولا برحتم على الحسنى ولا وجدت
وله مقرضاً موشح السيد صالح القزويني البغدادي قوله :

أتيت بما لا يستطاع لناظم
وأبرزنها كالشمس في رونق الضحى
وجئت بها كاللؤلؤ الرطب غادة
موشحة أزرت بكل موشح
وقافية غراء هام بحسنها
إذا نليت في الحق ضاع غيرها
حجازية لو امرى القيس شامها
عراقية رقت فلو رام شأوها
بديعة حسن قد توشح لفظها
هي الروضة الحسناء تشدو قيانها
نظام كنوز الزهر نظم دره
أخو المنطق الفصل الذي ببيانها
وذو همم لم يبلغ الدهر شأوها
جواد يرى المعروف ضربة لازم
تبين فيه ميسم العز والتقى
فيا أيها الندب الهام ومن بدت
لعمرك في الآداب فقت وفي الندى
وكم لك من أبكار فكر نواغم

فلا سقاني الظل علا ولا نهلا
مدت يدي لنوال منكم شللا
ولو تبدلت عنكم لم أجد حولاً
ولا ابتغت عنكم النعماء منتقلاً
خطى الزمان الى ساحاتكم سبلاً
وصفت عقوداً قد زهت في العوالم
عروساً محلاة الطلي والمعاصم
موشحة من نسج أبداع ناظم
حديث رشيق اللفظ أو متقدام
أو لو الفضل حتى لم تجد غيرها ثم
وضاء بلا لا درها كل قائم
طام بها لا بالرباب وفاطم
الوليد لولي وهو واهي العزائم
بحلة سحر وحلية ناجم
هي الراح تجري في الطلي والقوائم
عميد ذوي الألباب فرد الاعاظم
تقرط آذان الرجال الأكارم
ونفس تعاف الضيم عوف المحارم
عليه اذا عنت شكاية غارم
وليداً تغذى في لبان الفواطم
سمات علاه قبل عقد الثنائيم
سبقت وفي العليا غير مزاحم
تحلت بها أبكار وادي الأناعم

حلفت لئن طالت أياذ بقسها
 فانت أبا المهدي من نخرت به
 بقيت مدعى الأيام كهفأ لعاكف
 وله مادحا السيد علي الحكيم قوله :
 يا صاكني دار السلام وصية
 ونصيحة يصغى لها وشهادة
 ما للعليل وان تطاول داؤه
 السيد العلوي والمولى الذي
 والفيلسوف الفردو الشهم الذي
 ويرى من الداء الدفين كما يرى
 أحيا لناطب الفلاسفة الألى
 اقباله بمن وطيب حديثه
 وعلى الأطباء الأكابر صنوه
 وتوارثوا حسن الصنيع الى الورى
 من هاشم اهل الفصاحة والندى
 والمطعمون اذا المحول تتابعت
 هم فتية ورثوا المكارم والعلی
 كم من يد لهم علي شفوا بها
 ان العلائق بيننا وشجت على
 وصلوا بنخير الأنبياء وآله
 قومي وساداتي اذا اغرى وهم
 بهم ألوذ غداً اذا عرفت بسر
 إذ هم اساة الخلق من داء العمى
 قل للذي ساواهم بسواهم
 أو افتخرت طي بأوس وحاتم
 على كل حي منهم آل هاشم
 وباد سعيد الجد سامي الدعائم
 من حافظ عهد الطريق مصاف
 يقضي بها منكم ذوي الانصاف
 بعد الاله سوى علي شاف
 ينمى لأكرم سادة أشراف
 يشفي السقيم بأيسر الأوصاف
 الراي الحصة في الغدير الصافي
 سلفوا ووضح رسم طب عافي
 سبب لتعديل الطبيعة كاف
 وسيله فاذا بغير خلاف
 كرما من الآباء والأسلاف
 والراحلين لرحلة الایلاف
 والقائلون لهم للأضياف
 وتقاسموا وتناصفوا بتصاف
 دائي وكنت على شفا الاتلاف
 اني وهم من آل عبد مناف
 أهل العبادة أهل كل عفاف
 ذخري اذا غودرت عن الآف
 مائي وقد عرفوا على الأعراف
 حقاً ومظهر كل سر خاف
 من ذا يقامي الدر بالاحداف

ما ضرهم وهم الأعلالي ان طغى
فالدر تقذفه البحار لقعرها
صلى وسلم ذو الجلال عليهم
ولما بلغ السيد صالح القزويني سماع هذه القصيدة وقرأها أجابه عن لسان
الممدوح الحكيم بقوله :

وإني الوفاء من الفتى المتلافي
وأرى الوفاء سجية خمودة
أهدى إلي ثناءه مني وما
يا فاتكا بظبا الفصاحة في علا
ومؤججاً في المجد نيران القرى
ومطوقاً جيد المكارم والعلی
نظمناها نظم الجمان فان تقس
صيرت قساً باقلاً فيها وقد
وكشفت أسرار العلي بشواهد
لو شامها الخطفي خر على الثرى
والبحثري على فضيلته بها
ووصفتني فيما وصفت وانما
لا زلت ذا فضل كأهلك محيياً
لطفت صنایعك السنية عندنا
قسماً بفضلك لم أزل لك شاكر
ما كاسم الا من علي كاظم
هم معشر اشياهم بوقوفهم
مزجوا الفضائل بالفواضل للورى
وعن المضاجع كالسليم جنوبهم

احياء مضمی المجد قبل تلافی
جبلت علیها غر عبد مناف
كنا ورثناه من الاسلاف
سحبان وائل ذي الاكناف
تهدي المضل بها من الاضياف
بشموس الفاظ وشهب قواف
فيها الجمان يرى من الاصداف
أخذت بأطراف الفخار الوافي
قامت مقام شواهد الكشاف
صعقاً بلامع نورها الخطاف
من سكره متمایل الأعطاف
أنت الجدير بأعظم الأوصاف
ما مات من عدل ومن انصاف
ودعاك لي من اعظم الألطاف
شكر الرياض لنايل أوطاف
بها تسامى الفخر للاشراف
عرفوا بسياهم على الأعراف
مزج المدامة بالزالال الصافي
متجاقيات للكرى المتجافي

ألقوا المكارم في العوالم فاعتدت
نطق الكتاب بمدحهم في هل آتى
زهو الوجود بفيض جودهم كما
العالون بما جرى قلم القضا
لا زال بيتك كعبة فيها الورى
وله قوله :

يا جيرة القلب الذين محضتهم
اني نفضت من الهوى وذخرتكم
علماً بأنكم اللباب من العلى
ما كنت منقاداً بغير هداية
وأنا الظنين بخاتي إلا على
وله مهنياً الشيخ محمد حسن كبه في مولود له اسمه محمد صالح ومؤرخا
عام ولادته ١٢٩٦ هـ قوله :

ومولود لآل المجد وافي
بدا كالمشتري زهو منيراً
ورواد الندى لما تجلى
سمات الخير فيه بينات
تجلى كالهلال وعن قريب
وللحسن الزكي أبيه قالوا
أغر من الكرام الغر تندى
أكارم صافح الوفاد منهم
كفافة القوم في الأزمان جودا
يؤم الناس والحاجات شتى
وأنهم اللباب المحض ممن
فكان له مناط النجم عقدا
فشام به الورى يمناً وسعدا
سناه آنسوا كرماً ورشدا
وآيات النجاة لن تردا
يرى قرأ اليه الحمد يهدى
سمي أيبك زاد المجد مجدا
أنا ملهم اذا ما الغيث أكدى
نفوساً لم تضع للجار عهدا
واكفاء العلى صدرأ ووردا
منازلهم فيغشى الوفد وفدا
براه الله ايماناً ورفدا

محمد صالح الأعمال ذاك الـ
 فتي بركاته عمت وكان الا
 نما احسانه سرّاً وجهرّاً
 مضى وكأنه غيث مريع
 وانتم بعده روض المعالي
 بلوت بني الزمان فلم اجدي
 بكم طابت يد المعروف لما
 ويوم الفخر ان اورت زند
 فيا حسن الثنا بشرا له غر
 فبورك فيه موثوباً وشكراً
 ودمت ودام في عيش نضير
 أبا عبد الغني الندب اعظم
 أغر له المزايا الغر تنمي
 سليم القلب سمح الكف جم الـ
 لقد اصفى عباد الله وداً
 فلا زاتم حمى طول الليالي
 أقول مؤرخاً (واليمن باد
 منوه باسمه غوراً ونجدا
 نام بهديه وهداه تهدي
 وطاب ثناؤه قرباً وبعدا
 فعيش بجوده قبلاً وبعدا
 يצוע ثناؤكم مسكاً وندا
 أمثالهم لكم مثلاً وندا
 تمثلهم لها كفاً وزندا
 فأنتم ثم أوري القوم زندا
 الليالي انجزت للمجد وعدا
 لواهبه على النعمى وحمدا
 يروق المصطفى وابنيه رغدا
 به علماً عزيز الجار فردا
 وللعافين منه البر يسدى
 مكارم يكمد الخصم الألدا
 فنال به من الرحمن وداً
 لاهل الدين والركن الاشدا
 سألت الله ان تلقاه جدا)

السيد كاظم الحيدري

المتوفى ١٣٠٢ هـ

هو السيد كاظم الحيدري اليزدي الشهير بالواعظ . ذكره صاحب
 الدرر البهية ص ١١٤ فقال : كان بحراً زاخراً يحفظ اربعمائة الف
 حديث ، وأنا سمعت منه أنه قال اني نظمت سبعين الف بيت من الشعر

لم يكتبها واحفظها الآن جميعا . أضر في آخر عمره في عينيه مع انه كان زمناً ومع ذلك قال لولده السيد علي أحب ان املي عليك تأريخ الدنيا وانت بالخيار في كتابته إن شئت املي عليك ذلك بعنوان الاسبوع فتكتب كل ما وقع في يوم الأحد من اول الدنيا الى اليوم وهكذا الى تمام الاسبوع أو بعنوان أيام السنة فتكتب كلما وقع في اول يوم من المحرم في الدنيا من اولها الى هذا العام وهكذا ما وقع في ثاني المحرم الى آخر الشهر وهكذا الى تمام الاثني عشر شهراً فاختار ابنه الطريق الثاني وكتب مجلدين أملاهما عليه أبوه فيما وقع في اول يوم من شهر محرم من اول الدنيا ، وذكر أنه يتم اليوم الأول في عشر مجلدات ولكن مات ابنه السيد علي ولم يكن له سواه فُزن عليه وفارق بلد الكاظمين وسكن النجف حتى توفي في أوائل العشر الأول بعد الثلاثمائة والألف هجرية .

الشيخ كاظم الخفري

المتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ كاظم بن محمد بن محمود بن أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر الجناحي ، أديب معروف وشاعر رقيق . ولد في النجف ونشأ بها . ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٣٩ فقال : كان شاباً أديباً بليغاً شاعراً ذا قريحة وقادة ، وفكرة نقادة ، طيب المعاشرة ، حسن الأخلاق ، ذا نفس أبيّة ، وصفات مرضية ، سريع البديهة ، جيد النظم . وفي عنفوان شبابه أصابه اختلال في عقله واعتراه الوسواس الشديد حتى ألجأه الى الجلوس في داره وعدم خروجه منه وانقطاع الخلق عن الوصول اليه . ولم يتزوج مدة حياته لا في أيام صحته ولا في أيام جنونه الى ان أدركه أجله يوم الجمعة عشرين رجب

من عام ١٣٣٣ هـ في النجف ودفن بها في وادي السلام.

نماذج من شعره

وشعره عرف بالرقّة والجزالة وقد انتزع في أكثر أحيانه من عفو
خاطره الذي يشبه الارتجال ، ومنه قوله مراسلاً به ابن عمه الشيخ
حسن الخضري :

من قلد الخطي هاتيك الطبا	وأودع الصدغين منك عقربا
وقوس العين بقوس حاجب	باسم تصمي فؤاد من صبا
وزين الشعر الذي شفاهه	مجرة تحكي الدمقس مذهبا
بأنجم مثل اللثالي نظمت	من غير سلك كوكبا فكو كبا
وزين الفود بفرع فاحم	يحكي الدياجي غيبها فغيبها
يا بأبي بدرأ تجلي طالعا	من فوق مياد تثني طربا
إن رمت منه قبلة في خده	أهاج فوق الصدغ منه عقربا
وإن طلبت رشفة من ثغره	عز عليك أن تمال الطلبا
سل الطبا ظلماً على عشاقه	ظلماً على عشاقه سل الطبا
قد حار عقلي في هواه مثما	حار بمدحي للزكي المجتبى
الحسن السامي الذي تخاله	في الجود بحر آزاخراً ما نضبا
ما إن رأى طالب جود مقبلا	إلا وسر قائلا يا مرحبا
له على الناس أياد لم تكن	تحصي حساباً لو حسبت الشهبا
وراحة مثل السحاب لم يزل	وجه الصعيد من نداها معشبا
لو حاتم الطائي في أيامه	جاء منه حاتم مستوهبا
أو كان معن في عطاه عالماً	إذاً تمنى لو إليه انتسبا
وله في وصف المماور قوله :	

يا قوم للصنع العجب	يزهو اصفراراً كالذهب
النار في أحشائه	والصدر منه في لهب

فاذا تغنى صوته أزرى بمزمار القصب
وله قوله من قصيدة :

مالي فدى لك أحمد	عني تصد وتبعد
أولست تنظر أضلعي	بزفير نارك توقد
فأمن علي برشفة	فعسى بها اتبرد
فلقد نخلت من الضنى	حتى رثى لي الحسد
من لي بطبي إن جفا	خفاه لم يك محمد
ما ضره لو أني	من ريقه اتزود
لله بـدراً لم تزل	وجناته تتوقد
ومفهم من قد	غصن النقا يتأود
يدنو إلي بوعد	ويشط عنه الموءد
كم قد أقام قيامتي	بخد لديه مورد
ولوا حظ أزرى بها	بالسيف وهو مجرد
ولكم اهاج بمهجتي	ناراً تبوخ وتوقد
لم أنس إذ نادته	والعندليب يفرد
يا عاذلي بهوى رشا	انا فى هواه مفند
كف الملام فان لي	قلباً عليه مبدد

وقوله :

أبدور ام شمس	ام فقايع كؤوس
اشرقت والليل داج	خلتها نار المجوس
زفها الساقى ولكن	مهرها منا النفوس
تعش الروح ويحكي	حسنها خد العروس
فى يدي ألغن ثغر	لم يذق قط لعوس
شادن ظبي غرير	حسن الوجه عبوس

ففي الفتیان طراً وجميع العیطموس
لست قلبي منه فوق صدغ قطربوس
فتري العشاق صرعى منه من دون رموس
وترى دون لواه مرقد حرب البسوس

وله معارضاً قصيدة ابن هاني الأندلسي التي اولها (أليأتنا إذ ارسلت
واردناً وحفاً) فقال من قصيدة له :

ألا ويح هذا الليل في كل ساعة
كأن دراريه مسامير فضة
كأن الثريا فيه عنقود كرمة
كأن به المرنج نار تأججت
كأن سهيلاً فيه صب مقيم
تشاطرنى فيه ابنة الدوح عندما
ثمازلت اشكوها الصبا به والجوى
لحى الله يوم البين كم من مرارة
خفى متى أحيا وكيف تصبري
له الله ظيماً كلما هبت الصبا
حكى الحقف ردفا والغزاة خلة
نشدتكما يا لأمي بوده

وله متغزلاً :

وردة خديك لقد صانها
وعقربا صدغيك لن يبرحا
كي يقطف المدنف تفاحة
وكيف يحنى الورد في وجنة
من لي بظي لم تزل عينه
سيف بلحظيك وما خانها
ما أن غفت عيناك بستانها
مرصودة سبحان من صانها
تحرق من قلب نيرانها
تري بها الآجال عنوانها

وقامة أشرت بسمر القنا لكن في الأحشاء خرصانها
وكان مكثراً من النظم ولكن شعره لم يجمع على كثرته واغلبه كان على
هذا الطراز والنمط .

الشيخ كاظم الحكيم

المتوفى ١٣٣٧ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ جواد النجفي من اسرة تعرف بالالحكيم
وهم غير السادة المعروفين .

ذكره صاحب الدرر البهية فقال : فاضل أديب كامل في العلوم
الأدبية والشعر حسن المحاضرة عربي الفقه له سليقة حسنة كثير الاستحضار
للمسائل وأقوال الفقهاء . تلمذ على الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره
من علماء عصره ، وكان أبوه ذا جلالة ووقار من بيت محترم رأيت
وجالسته مدة له فضل وأدب توفي عام ١٣٣٧ هـ وقد ناهز التسعين .
أقول : وبيته كان في الحد الفاصل بين البراق والحويش وقد
أدركته وأنا صغير وله ولد يدعى الشيخ سعيد الحكيم من ارباب الفضيلة
والهدوء والأخلاق توفي قبل عشرة اعوام .

الشيخ كاظم - بنى

المتولد ١٢٥٨ هـ والمتوفى ١٣٤٢ هـ

هو ابو محمد الكاظم بن ابي علي الحسن بن ابي الحسن علي بن سبتي السهلاني
الخميري الشهير بسبتي من أشهر مشاهير خطباء عصره .
ولد في النجف عام ١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م من أبوين كريمين . مات

أبوه الحسن وهو طفل صغير و كان من الخطباء الصالحين وبقي المترجم له مكفولاً من قبل امه فأحسنت تربيته ، ولما أحست منه الذكاء والفطنة أودعته الى صائغ ليعتق مهنة حرة تساعد على الحياة ، ولكن سرعان ماظهر فيه مفعول الوراثة فغمره بالشعور الحي يسانده الاستعداد الطبيعي الذي شب معه فاندفع يحفظ « أدب الطف » الذي تنوع في وصف مقتل الحسين (ع) فأرهف إحساسه وألهب شعوره اليقظ وهو بعد لم يبرح حانوت استاذة ، ولما ان قوي طموحه واشتد ولعه بفن الخطابة والنيابة على الامام الحسين «ع» التحق بأحد مشاهير الذاكرين واستمر بصحبته معه ليلتقط صوراً من فنه تساعد على الوصول الى هدفه السامي .

ولقد عرف بصائب فكره أن فن الخطابة اذا كان عارياً عن معلومات عامة وفنون ادبية لا يبقى مدة حتى ينهار فسعى بنشاط الى درس العلوم الأدبية والدينية فحضر حلقات الدروس الكبيرة مستقيماً من ينبوع سائر العلماء الأعلام كالعلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى عام ١٣٠٨ هـ والشيخ ملا لطف الله المازندراني وأمثالها فنال مكانة سامية في العلم مرموقة بعين الاعظام من أرباب النوادي العلمية والأدبية .

ولعل من اخطر الفنون الأدبية « فن الخطابة » الذي لا يحصل إلا باجتماع عوامل الكمال في النفس ، وشذ ان جاء خطيب - من خطباء المنبر الحسيني - وقد حصل على فن الخطابة بشكل عاري عن شائبة النقد ، وكان المترجم له ممن حاز على هذا الفن بجدارة واستحقاق فكان اول خطيب وذاكر للحسين «ع» استطاع أن يتجول في المواضيع الأدبية ، ويجري المحاكاة على التأريخ المغرض كما ينتزع من المباحث الدينية صوراً يستفيد منها السذج الذين جاءوا لغير هذا القصد فيلقونها عليهم بأسلوب يدخل على القلب بدون استئذان ، ويستولي على مشاعر السامع فيملكها ويوجهها نحو الهدف الذي رسمه له ، ولقد أصبح موضع إعجاب أعلام عصره .

فقد قال فيه الفقيه الأكبر الشيخ محمد طه نجف المتوفى عام ١٣٢٣ هـ في الفاتحة التي أقامها العلامة المجاهد السيد علي الداماد لبعض اعلام عصره : « ما قدر الله قتل الحسين حتى سبق في علمه عز وجل ان يخلق الشيخ كاظم فيكون ذا كراً له وللشهداء معه ليؤسس عزاً وعظمة للمنبر الحسيني واني لا أراه على المنبر إلا ملكاً أنزله الله بصورة البشر » .

وقال فيه احد اساتذته الفقهاء وقيل انه المازندراني : ان لله تعالى في خلقه لعناية إذ شوق الشيخ كاظم لمهنة القراءة على الحسين ليظهر بعض من جد في طلب العلم ، ولو لا ذلك لكان الشيخ أظهر اهل عصره من اقرانه من العلماء وأشهرهم اليوم .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٢ فقال : فاضل معاصر واديب محاضر ، وشاعر ذاك ، ترهو بوعظه المنابر ، إن صعد المنبر خطيباً ، ضمخ منه طيباً ، حسن المحاوره ، وله ديوان كبير في مرثي الأئمة وفي غير ذلك كثير .

وأوجز كلمة بليغة قالها فيه الخطيب الشهير السيد صالح الحلي (١) المتوفى ١٣٥٩ هـ « الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم بما يقول » .

كما أثار إعجاب الشعراء فيه ومنهم الشاعر الشهير الخالد الذكر السيد جعفر الحلي المتوفى ١٣١٥ هـ قوله فيه :

إن دار العلي بكازم أضحت	تضع الفرقدين تحت الأساس
عربي له فصاحة سحبان	ذكي له ذكاء « اياس »
أنكل الدولتين في شعراها	وهم في القريض أهل مراس
مدحه في بني النبوة لا با	لعبشميين أو بني العباس
وأرى جلبي القريض اليه	مثل جلب الاماء للنخاس

(١) ترجمة في كتابي شعراء الحلة ج ٣ ص ١٦٠

تتمنى منابر الذكر أن لا يرتقي غيره على الجلاس وتفوقه في فن الخطابة أدى الى اشتهاه في الأوساط العراقية ، وربما تجاوز ذلك الى البحرين والكويت وايران وسوريا ، ونظراً لالتزامه بالملك في مسقط رأسه فقد رأى أعيان بغداد أن لا يحرموا من مواهبه السامية وتبشيره للدين الاسلامي ونشره المثل العليا بين الأوساط الاجتماعية التي ما زالت ولم تزل بحاجة ماسة الى مرشد ودليل يهديهم الى الطريق الموصل الى معرفة الواجب وأدائه فطلبوا منه أن يستوطن بغداد فنزح بعيلاله اليها عام ١٣٠٨ وأقام بها زمناً لا يقل عن ثماني سنين قام في خلالها بأداء رسالته التي تفرد بحملها خير قيام بأسلوب عري عن النقد ، فسجر فيه العقول واستولى على الأذهان . ولما أن طال مكثه في بغداد ادركت مدينة النجف الخسارة التي لحقتها من فراقه فطلبه فريق من علمائها واعيانها كالشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم والحاج جعفر الشوشتری ، فعز ألا يجيب ورجع الى النجف في سنة ١٣١٥ هـ وأقام فيها الى أن توفي ليلة الجمعة آخر ربيع الأول عام ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤ م .

واذا ما حاولنا البحث عن شاعريته فلا شك تتجلى لنا بصورة مخوفة بالمرونة ومجلمة بالصناعة ، وقد تعرض لوصف ديوان المترجم له وشعره الامام كاشف الغطاء عند شرحه لديوان السيد جعفر الحلي (سجر بابل وسجع البلايل) المطبوع عام ١٣٣٣ هـ فقال : وله ديوان شعر كبير اكثره من السلس الجاري وفيه مقدار من الحسن الجيد ، وقد وقفت عليه فرأيت اكثره فيما هو نعم الزاد والذخيرة له من مدايح النبي المختار واهل بيته الاطهار ومراثيهم وانواع النياحات عليهم بأوزان مختلفة ، وطرق متعددة أكثرها على اوزان فارسية .

والحق عند دراستي لديوانه تجلت لي هذه الصورة التي وصفها الامام في قوله وعمله ، وديوانه يقع في ستة آلاف بيت ، وقد رتب

على حروف المعجم وجاء في اوله من حرف الهمزة قواء :

صاقت بك الدنيا فهل لك ملجأ تأوي به عنها فانك ملجأ
جاء معظمه في مدح النبي (ص) والأئمة الاثني عشر (ع) وفي
رثائهم ، وفيه عدة قصائد في رثاء فاطمة الزهراء ، كما فيه عدة مرثي
لسيدنا مسلم بن عقيل والعباس بن علي ابي طالب ، وقدرتي فريقاً من العلماء
والأعيان منهم (١) السيد مهدي القزويني سنة ١٣٠٠ (٢) ميرزا حبيب الله
الرشدي سنة ١٣١٣ هـ (٣) الشيخ راضي سبتي شقيق المترجم له (٤) الحاج
محمود الخياط البغدادي سنة ١٣١٠ هـ (٥) السيد ميرزا حسن الشيرازي
سنة ١٣١٢ هـ (٦) فرعون شيخ مشايخ آل فتنه (٧) والد الشيخ هادي
الطهراني سنة ١٣٠٥ هـ (٨) السيد حسين الترك (٩) الشيخ أحمد سبط
صاحب الجواهر (١٠) الشيخ جعفر الشوشري سنة ١٣٠٣ هـ .

كما مدح به جماعة (١) الحاج محمد جواد كبه سنة ١٣١٣ هـ (٢) الحاج
جعفر الشوشري (٣) السيد اسد الله (٤) الحاج حسين الازري سنة ١٣١٤ هـ
(٥) السيد محمد بحر العلوم (٦) السلطان ناصر الدين شاه (٧) الحاج وزير
خان صدر السلطنة سنة ١٣١١ هـ (٨) الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ،
(٩) الشيخ محمد طه نجف عند قدومه من مكة عام ١٣١٩ هـ (١٠) ميرزا
يحيى خان سفير الدولة الايرانية عند قدومه لبغداد في عيد الأضحى
وضمنها مدح السلطان مظفر الدين (١١) السيد عبدالله بن السيد اسماعيل
البهبهاني عند قدومه الى النجف من ايران بعد تنازل الشاه محمد علي عن العرش
واستفحال المبدأ الديمقراطي ضد الاستبداد سنة ١٣٢٦ هـ (١٢) السيد
حسين بن السيد عبد الباقي (١٣) الحاج مصطفى كبه (١٤) السيد علي بن
السيد محمد زوين (١٥) حسن باشا والي بغداد سنة ١٣١٢ هـ لتنظيمه اوقاف
الصبغاني سلمان الفارسي (١٦) الشيخ عباس كاشف الغطاء مهنثاً له بعرس
ولده الشيخ هادي سنة ١٣٠٤ هـ وفيه فصول تتضمن بعض التواريخ

المشاهد المكرمة كما فيه بعض الشعر في الحماسة والفخر .
ويتخلل الديوان شعر قاله بمناسبة لا تزال تردد صداها الأندية
الحاضرة ، وشعر المناسبات لا يخلو من روعة ومرونة لما فيه من ارضاء
النكتة ، فمن ذلك ما جرى له وهو على المنبر في دار الشاعر الشيخ
محمد حسن سميسم حيث أقام - بمناسبة تجديدها - ثلاثة ايام عصرآ مأتما
للإمام الحسين « ع » وفي خلال قراءته دخل المجلس السيد حسن والد
معالي السيد عبد المهدي المنتفكي وكان ضخيم الجسم فلم يجد له موضعاً
يكفل راحته فجلس في مكان واستعان بالالتكاء على عصاه فانكسرت ،
ولما شاهد صاحب المجلس ذلك جاءه بعضا جميلة كانت لأبيه الشيخ هادي
وقدمها له وقال : هذه حبة من ابي احبوك بها ، وكان الشيخ كاظم
يشاهد هذا الوضع وقد طلب منه قبلا (إمامة كهر ب) كانت لأبيه
فاعتذر أنها غير موجودة أو انها من مخلفات أبيه التي يجب ان يحتفظ بها
كذكرى له ، فارتجل هذه الأبيات الثلاثة في اثناء القراءة وضمنها هذه
النكتة وها هي :

نبئت ان عصا موسى لقد وهبت بداركم وهي دار بالندی عمرت
فظلت اسأل هل عين بها انفجرت لكم وكم من عيون بي قد انفجرت
بانت نبوتكم للناس أمس فسل عن (الامامة) هل للصاحب ادخرت
ولعل القاريء لم يفقه ما في البيت الأخير من جمال التورية وفن
التعريض ، ولما ان سمع الشيخ محمد حسن أرجأ الجواب الى اليوم الثاني
وقدم له الامامة مشفوعة بهذه الأبيات الثلاثة على الروي والقافية قواه :
أبت « امامتنا » إلا أبا حسن أهلا لها فلذا عن غيره استترت
وقد رأت كفها البيضاء ساطعة جاءت تقبل تلك الكف وافتخرت
قالت (أبو حسن) نعم الامام فيها امامة الحق في كفيه قد ظهرت
وكان الشاعر الشيخ عباس قفطان قد وقف على السؤال والجواب خمسمها

يوجد الديوان بمكتبة ولده الخطيب الشيخ حسن سبتي بخط ولد
 الناظم الشيخ محمد سبتي ، يقع في ٢٦٠ ص عدد سطور ص ١٦ س ،
 طوله ٢ - ٢١ سم عرضه ٤ - ١٥ سم سمكه ٣ - ٢ سم ، وقد طبع في
 النجف عام ١٣٧٢ هـ وقد قرض الديوان جماعة من أعلام الشعراء منهم
 الشيخ محمد حسن سميسم ، والشيخ عبد الحسين الحياوي المتوفى ١٣٤٥ هـ
 والمترجم له لم يكن قد احتفظ بنخلوده في سجل الأدب العربي فقط
 بل دون في سجل الأدب الشعبي وقد وجه نظمه فيه لأهل البيت بالمدح
 والثناء كما نهج في القريض ، وقد طبع له ديوان شعبي باسم (الروضة
 الكاظمية) في النجف عام ١٣٥٩ هـ .

نموذج من موشحاته

قوله وقد نظمه عام ١٣٠٤ هـ :

لا أراك الله يا وادي الارك غير مخضر الثنايا والتلاع

نشرك الفياح كم فيه انطوى فانجلى غم لأرباب الهوى

نفت عنهم تباريح الجوى فيك إذ مر عليهم من شذاك

عقب منه أريج المسك ضاع

أنت واد فيك أرباب الوداد جمعت هائمة في كل واد

بلغت فيك وما نيل المراد في الهوى غير التداني من خباك

واللقامن ذلك السرب المراع

فيك عنا رحل الهم وزال فغدا يجمعنا فيك الوصال

باقتران الشمل من ذاك المطال فأنسنا وثملنا بحماك

وغنمنا بافتراق واجتماع

تحسب الغيد بأيديها الكؤوس في دجى الليل بدور اوشموس

طفحت صهباء لو ان المجوس شهادتها إذ تجلت ما هناك

ورأتها عبدت منها الشعاع

أخذت من مقلتيها سمكة وجنت من وجنتيها جرة
فطفقنا نحتسيها خمرة ما لنشوان الهوى عنها انفكاك
من سناها لدجى الغم انصداع
يا حبيب القلب هل انس يعود فاعيد اللثم من تلك الحدود
واشم النثر من تلك الجعود فينال الصب رشفاً من لماك
ويرى منك اللقا بعد الوداع

نماذج من شعره

واليك بعض صور من شعره الوجداني قوله متغزلاً :

حيا الحيا ربعا نزلناه يشفي سقيم الشرق ذكره
بالمحنى لا برح المنحنى ربح الصبا تحمل رياه
وتكتسي كسبانة حلة ينسجها الغيث يميناه
ذكرت ندماني به والهوى يذكر الصب نداماه
عجبي عليه إن في سفحه للصب ديناً يتقاضاه
فان لي قلباً بأكنافه تساقط فيه شظاياها
وزعه الشوق فرفقاً به أولاً نخذ مني بقاياها
أحبذا عيش تقضى لنا ومنهل فيه وردناه
عن قلبي فيه فاشتاقه ماض من العيش عهدناه
كم ليلة بتنا به ويصوب له الصب ويهواه
بساطنا الروض ومن فوقنا برد من الطل لبسناه
تعانق الخود به تارة والكأس أخرى نتعاطاه
ومائس العطفين ما يديننا نهتز مها اهتز عطفاها
مهفهم يا بأبي افتدي مهفهم القصد مفدها
غمز القنا ان ينثني قدده والختف ان تنظر عيناه
ألثم خديه وكم انثني نشوان من رشف ثناياه

يطوف بالكاس وحنج الدجى
ولست أدري والدجى مسفر
فيا سواد العين يا نائياً
من لي برؤياك وهل مدرك
يا ما امر الصبر عند الفتي
نخذ بذكره فيا ربما
دهر من اللهو كأن عيشه
هل يسمحن الدهر في مثله

وقوله :

بدت ليلى فضاءت من سناها
أظلمتنا دجتها ولما
سرت ليلاً خفي فيه ليلاً
بدت سحراً فضاء بها فكانت
تشعشع نوره والكأس فيه
وراحتها كروح الصبر رقت
شغفت كأن ما في الدهر صب
خجر عني الهوان وشف جسمي
أذم هوى به شفت وأثني
ويرصدنا الرقيب عن التلاقي
لقد غدت الليالي البيض سودا
فسلها لم سلت وأبت أيباً
فان الود مني ما جنته
لقد منحتك بعد الهجر وصلا
فمن لي أن ألم بربع انس

ليالي الهم غريب دجاها
أضاء سنا مجياها جلاها
سرت فيه وحي به سراها
به شمساً وكان به ضحاها
فأسفر من ضياه ومن ضياها
وقد سقمت فكان بها شفاها
سواي ولا مواصلة سواها
هوى نفسي وأفتها هواها
على غص النسيم اذا ثناها
فقل لي كيف احظى في لقائها
غداة نأت وشط بها نواها
تجرعه الهوان وما سلاها
وان عظمت جرائمها محايها
فما شيء بدا إلا تناهي
لها فأعود ملتئماً لهاها

فهل بعد التناي من تلاق
فينقل من لهيب الشوق صب
وله فيمن اسمه مجيد قوله :

قد قيل لي من سام جسمك بالضي
ظبي وأين ظباء وجرة منه إذ
من لي به وأجود في نفسي له
وله متغزلا :

مشت مرحا تخجل الغصن قد
وتمنحنا الوصل وهي الصدود
ووافت تطوف بكأس المدام
وقد عبت نفحات السرور
نشطت به طرباً فانتعشت
أقام به الانس والنحس فيه
وله أيضا :

تثنى فأزرى بالقنا ميل قد
ومن علينا بالسلام وكم غدا
بقدر شيق خيل في نسيم الصبا
وخذ أسيل كان يكفيك شمه
بدا في ظلام الليل يفترباسماً
لقد كاد يهدي ضوء صبح جبينه
لقد جمعا ضدين فاستحسننا معاً
فاني خبير لو سألت عن الهوى
فيا هل الى ذلك الحمى عن قبيلة
اعانقه والنحر يشرق لونه

وطاف فشح الكاس من ضوء خده
يظن على مضمّن هواه برده
اذا نسبت كادت تهيم بقصده
شذا كل طيب لو حظيت بورده
فشابه نظماً ثغره نظم عقده
عواذله لو لا دجى الليل جعده
ويظهر حسن الضد في حسن ضده
لما ذقت من مر الغرام وشهده
عسى حر قلب الصب يطفئ برده
فيستر في خوف الوشاة برده

فان الهوى أورى حشاي بزنده
 وشف فأشفي ان يموت بوجده
 وددت بأني لا بليت بوده
 فلما لمته إلا أتى بأشده
 يقرب حتف العاشقين ببعده
 يقطر اسد الغاب وهو بغمده
 خدا قودي ممن رماني بعمده
 وان يفد فيما عز في الدهر افده
 ومن هام قلبي فيه سالك نجده
 نأى ذاهباً عني فمن لي برده
 يعود له بالوصل من بعد صده

خليلي لا أشكو خلل سواكما
 فعطفا على مضني الغرام فقدوهي
 أبشكها أني علقت بشادن
 أحسن اليه وهو من شأنه الجفا
 فلم أر ظيباً قبله صد نائياً
 وقاطع غضب مثل فاتر طرفه
 فديتكما لم ارد من غير خطه
 مضى زمن بالخيف لو كان عائدا
 لحى الله عذالي على الحب انني
 ولا قرب الواشي فمن سعيه به
 فيأتي على رغم العذول حبيبه

وله ايضا :

وإن أججت في مهجتي ناروقدها
 فتاة أرى قرب الردى دون بعدها
 تراني وقد سدت الأنام كعبدتها
 وتقتادني طوعا بمياس قدها
 عواذلها لولا دجى الليل جعدها
 فينهل درأ فوق ياقوت خدها
 تنائر من عيني كمنظوم عقدتها
 وتسترنني خوف الوشاة ببردها
 وقد ذهبت عني فمن لي بردها

فليت الليالي كلها ليلة النوى
 لقد قربت لي للوداع بجنحتها
 الى الله كم ابدى الخضوع لغادة
 واني لصعب في معازرة القنا
 لقد كان يهدي ضوء صبح جبينها
 دنت والنوى منها ترقرق دمعها
 تعانقني حر الحشى وعلى الثرى
 وتمسح عن عيني الدموع بكما
 وهب نسيم الصبح فانتهبت له

وله متغزلا :

شمس براحة بدر جاء يتسم
 شطر من الليل لولا وجهه خم

تشعشت فتجلت للدجى ظلم
 أهلا به مقبلا كالظلي حين مضى

لم أدر ذلك شعاع الكاس ام سطع
ميت وقد رام إحيائي فجاء بها
غض الشبيبة لدن القد كاد اذا
قدمال فيه الصبا للصب فانقشعت
ما منية الصب إن القلب وزعه
قبيلة من لماك العذب يطفىء لي
وصادح بات فوق الايك يسمعي
فعن لي ذكر حي ما ذكرتهم
وان هم ظعنوا عني فوردهم
مضى من الدهر عيش قد انست به
لولا الليالي بأكناف الحمى غنمت
أيام انس زهت لو لم تدم فرحا
انس أعاد لنا الأيام مزهرة
وله وقد قلها عام ١٣٠٦ هـ :

حبذا رامة وآرام رامة
حبذا والشباب غض المبادي
كم لنا في شعابها ربع انس
واخلاء بعدهم كان عيشي
يمهاها فلست اقنع عنها
وألم بها بحيث ألم الـ
اقض فيها حق الغرام فاني
يانسيم الصبادع المسك وانشق
حي منها تلك الثنايا وبلغ
هل محب يجزي أخالود ودا

كم بها نال ما المقيم رامة
منزل عندها نزلنا اكامة
قد بناه الهوى فشاد دعامة
يا نديمي حسرة وندامة
برياض القطا ولا باليمامة
شوق في ركبته وأرسي خيامه
مغرم لم يزل يعاني غرامه
ما تنسمت شيجه وبشامه
حيها منية المشوق سلامه
فيفي عهده ويرعى ذمامه

لا تلم قلبي المروع بظبي
وغيري تحال قلب المعنى
جاد في وصله وقد كان دهره
زارني مسفراً وقد ضيق الليل
ما ظلام الدجى سوى الفرع منه
وسنا الكأس إنما هو نور
قام يجلو الدجى بحمرة خد
لأنمي فيه ويك واللوم لؤم
كيف تنهى عن الصبابة صباً
لا أرى الدهر لذة النوم واش
وعذول ترى أشد على القلب
لو يرى ما رأى المتيم يوماً
لا أرى حرمة المدام كما قيل
يا غزالا يغادر الأسد صرعى
وهلالا بدا فافطرت دهرأ
كم رنا فاتكا فأردى كماً
كاد يجلو الظلام والليل داج
قلت لن يحتمي المدامة صرفاً
لا رأى لفحة الأوام غليل
أي عهد لنا من العيش ماض
وتوات فخالط الدهر نقص

وله أيضاً قوله :

صدق الدجى نوراً و كان بهما
خفلاً بضوء جبينه وبكأسه
بدر يدير به الكؤوس نجومها
لك ظامتين دجنة وهو ما

وأحل لي شرع الهوى من وصله
فعدا يعطيني المدام ولم يزل
يا لأمي بهواه لو أنصفتني
أو ذقت بعض صبا بتي لرحمتي
أنى أقيم وقد قضيت صبا بة
فلقد تقضى العمر ما نوي به
من للسقيم لمن له بكلامه
أنا هائم فيمن أتاني زائراً
ونبي حسن للورى شرع الهوى
رثماً تراه اذارنا لك مرهناً
يشفي السقيم برشفة لو لم يكن
حيماً وقد احى صريع جفونه
آنستها لما تشعشع ضوءها
تستاف أعراب البوادي نفحها
يا صاحبي وفي الحشاشة جذوة
من منكما يصل المشوق وقيتما
إلمامة بالكرخ لا ألقى بها
أمنازل (الزوراء) قوض راحلا
فترخي عطفاً وفوزي بالهناء
كم ليلة بك قد ابيح لنا بها
تجولو مصابحها الدجى ونجومها
وله في سيارة ركبها من الكاظمين الى
الشاعر الشيخ كاظم الدجيلي قوله :
بوركت جارية كالفلك ماسمت
اذني ولا مثلها يوماً رأت عيني

تطير منقضة كالصقر مائسة بالكاظمين سرت للعسكريين
 كأنها في السرى غريدة نشرت تطوي الفيا في بجنح الليل جنحين
 وله خمساً بيتين لابن المعتز العباسي قوله :

عنت لقلبي فهبجت غلاي ظبية بان سليمة المقل
 بالخيف حي بعارض هطل كم من عناق لنا وكم قبل
 مختلسات حذار مرتقب

عانقتها والوشاة طائفة بها وورق الصباح هانفه
 ألثمها والضلوع راجفة نقر العصافير وهي خائفة
 من النواطير يانع العنب

وله مشطراً والأصل له :

ليلى وليلى نفى نومي اختلافها وبقظتي فلقد جارا وما عدلا
 أراع في يقظتي كالنوم بينها بالطول والطول ياطوبى لو اعتدلا
 يجود بالطول ليلى كلما بخلت علي بالطول ليلى وانثنت مللا
 فالليل ان جاد لي في طوله بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخللا

الشيخ كاظم طائف الغطاء

المتولد ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن
 الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، عالم جليل ، واديب رقيق ، وشاعر
 مقبول ولد في النجف ليلة الجمعة ٨ شوال من عام ١٣٠٤ هـ وقد توفي
 والده في طهران . بعد ولادته بسنة فنشأ بها في دار جده وكفله عمه
 الشيخ علي صاحب الحصون وابن عمه الزعيم الديني الشيخ احمد كاشف
 الغطاء فعنيا بتربيته وتوجيهه ، وبعد تعلم القراءة والكتابة عند الكتائب

في الصحن الحيدري اخذ المقدمات على ابن عمه الشيخ احمد والشيخ محمد الحسين والسيد عيسى كمال الدين والشيخ عبد الرسول الجواهري ، واختلف في المنطق على الشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ عبد الكريم شراره ، وأخذ الهيئة وعلم الفلك على السيد هبة الدين الشهرستاني .

وفي عام ١٣٢٤ هـ تزوج بابنة عمه صاحب الحصون فكان قرانه مهرجانياً أديباً انتج كثيراً من الشعر لطائفة من اعلام الشعراء وتسابق في تهنئة الاسرة وزعيمها كبار الادباء نظماً ونثراً ، وأرخ هذا القران بعضهم بقوله :

قد أصبحت آيات آل جعفر تتلى بلفظ ناثر وناظم
حتى السماء نظمت نجومها في مدح تلك السادة الاعاظم
والمجد قد تهالت طلعت به بشرأ فأرخه (بعرس الكاظم)

والمترجم له من الرجال الروحانيين الذين عرفوا بالاناة والحلم والتحلي بالخلق الرفيع ، وقد قام بدور المتتبع والناصح رديحاً من الزمن فقد كتب كثيراً من الكتب والمجاميع ذات الشأن ، وله ولع خاص باقتناء الكتب شأن آبائه الذين عرفوا في ذلك . تذوق نظم الشعر فقال في دور الشباب وساجل فريقاً من اخدانه ، وقد نظم الكثير غير انه لم يعبأ به وفقد منه خلال فقدانه لبعض آثاره عند اختلافه على اراضيه التي تقع في « البصيره » والتي أوجبت نزوحه عن النجف وتوطنه فيها سنيناً عديدة وهو اليوم لا يزال فيها بعيداً عن مسقط رأسه قد وقف نفسه لقضاء الخواج والفصل بين الناس على طريقة الشرع مرموقاً من قبل الزعماء والرؤساء في لواء الخلعة ، ولوثوق الكثير بورعه وتقواه فقد رشحته الاسرة بعد وفاة الزعيم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء وطلبوا منه أن يقوم مقامه في الصلاة والمرجعية غير انه امتنع امتناعاً باتاً ملاحظاً أن

هذا المقام كثيرٌ أما يخفق فيه من يهواه لوجود الزهو الذي يرافقه والتسامح الذي يلحق صاحبه لمراعاة مصالح الناس والنزول عند رغباتهم لذا احتاط في عدم قبوله .

ترك نظم الشعر منذ زمن بعيد إلا ما يأتيه عن طريق الخطأ العابر أو النكتة الجميلة وما تراه له يعرب عن ذلك .

نماذج من شعره

واليك صوراً من شعره قوله مقرضاً كتاب (الغيب والشهادة)

للشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وذلك عام ١٣٤٦ هـ :

أيا بدر المعارف والمعالي	ويا بحر المكارم والرفاهه
كتابك يا منى نفسي نقيس	له روح تضمنت السعاده
إذا طالعتہ شاهدت فيه	لعلم الغيب سرّاً والشهاده
تضمن من صحيح الفكر علما	وجاد بنظمه نعم الاجاده
فصيح في عبارته صريح	بليغ ليس تدخله زياده
يزيدك لفظه حسنا معني	فطالع سفره وابع الاعاده
وساهر في طلاب العلم ليلا	فلا علم لمن طلب الوساده
تمسك بالرضا يغنيك علماً	بأنوار الفقاهة والعباده
توصل للعلى بأبي علي	وحط ببابه يكفيك زاده
ولازم درسه مادمت حيا	يفيدك درسه نعم الافاده
وصل خلفه بخشوع قلب	فان صلاته نعم العباده
تولع في فنون العلم طفلا	ولم يولع بغيد أو بغاده
فان عد الفضائل فهو فيها	بحيد الفضل واسطة القلاده
وان عد المكارم فهو منها	لنصل السيف والباقي غماده
وان قامت بيوت المجد يوماً	فأنت عميد بيتك بل عماده
تعلم من بني الهادي علوماً	تعلمك الهداية والسعاده

اهني جعفرأ وبنيه فيه بأن العلم فيهم صار عادة
 تحلى الناس في ذهب ودر وهم حلي الرياسة والسيادة
 بهم كشف الغطاء عن كل جهل وفيهم أرشد الباري عباده
 أطاعوا ربهم في كل حال فطاع لأمرهم ملك وساده
 بهم قامت علوم الدين طرأ وذل الشرك إذ قطعوا فساده
 وهم شادوا منار الدين جهرا وذل الكفر إذ ردوا اعتاده

وكتب الى السيد محسن القزويني في اخلة قوله :

اقدم سيدي منك اعتذارا لتقصيري بخدمته مرارا
 ولكن لطفه في حق رقب تجلبب حبه أبدا شعارا
 يكفر ذنبه شغف وحب تسر به شعارا أو دثارا
 له حب باخلاص وود يعجز في تحمله القطارا
 أقول لعاذلي لما لحاني بحبك أيها المولى وجارا
 بخي محسنا ارجو جنانا وترك ولائه يصليك نارا
 ومذ كانت محبته حياتي فلا أخشى ملاما أو نفارا
 من اللاجين والعذال سرا واعلم في محبته جهارا
 أبا المهدي هل ساواك شخص وهل عاداك نذل أو سفيه
 بفضلك قد رغمت النذل انفا وبات عدوكم حنقا وغيبضا
 وعملك كان للطلاب بحرا ودام محمد المهدي فيكم
 ودمتم يا بني العلياء دهرأ ويكون صغاركم فيه كبارا
 وبات عدوكم حنقا وغيبضا ومستقيم مستقيم
 وعشتم في نعم مستقيم ودمننا في دعاء مستمر

وهذي غادة حسناء زفت لكفو مهرها منه افتخارا
وليس بغيره ترضى كريماً لها كفواً اذا التمت خيارا
وله مجيباً السيد محسن الغزويني على رسالته وقد تضمنت مدح الامام
الكاظم (ع) قوله :

شكرتك سيدي شكرا جزيلاً بذكرك داعياً في كل ذكرى
فلا والله لا أنساك يوماً وأنت ممثلاً أبداً بفكري
فيا حبراً غداً في العلم بحراً يمد بجوده في كل بحر
ويا بدرأً أضواء الكون فيه وأشرق ضوؤه في كل قطر
يهم الناس في الغلمان طوراً وطوراً في مخدرة وبكر
وإني همت في عليك دهرأً وألهج في مديحك طول دهرى
أتذكرني رعاك الله جهراً ولأنساك في سري وجهرى
نظمت الشعر فضلاً في ودادي وفكري قاصر عن نظم شعري
فكنز الناس للأموال ذخراً وأنتم سادتي كنزي وذخري
جميع الناس تفخر في جود لأنتم سيدي نسبي وفخري
وله يمدح آل البيت ويتخلص في رثاء الامام الحسين (ع) قوله :
أيا عترة المختار والسادة الطهر وآل رسول الله والأنجم الزهر
ويا علة التكوين والآية التي تحير في إدراكها اللب والفكر
بني احمد أنتم معادن حكمة فعلمكم كنز وجودكم بحر
وامرکم رشد وسيرتكم هدى وذكرکم ورد ومدحکم ذکر
بکم قام دين الله بعد اندراسه بکم ظهر الاسلام وانطمس الکفر
لقد فرض الرحمن أجر نبيه مودة ذي القربى لتبليغه اجر
ادين بحب المصطفى وولائکم مدى الدهر حتى ينقضي مني العمر
ولا ذخري عندي في القيامة غيرکم وكل رجائي ان يخلصني الذخر
فيا رب ثبتني على الحب والولا لآل رسول الله ما سطع البدر

ويا رب وفقني لنظم مديحهم
لكم في كتاب الله أجلى مدايح
تنوّه طه والنبا بمديحكم
كذا سورة الأعراف قد شهدت لكم
وكم قد أتت من آية في أمية
بهم قام رأس الشرك واشتد ركنه
وكم قد اذا عوا الفسق والزور والخنأ
وقادوا على الاسلام جيش ضلالة
لقد لعنوا في محكم الذكر لعنة
وقد حاربوا نسل النبي وسبطه
وجاءوا بسبي الطاهرات حواسرا
محبجة في نور آل محمد
مخدرة قد عظم الله خدرها
لقد وطئوا في خيلهم صدر احمد
ومذ رفعوا رأس الحسين على القنا
ألا عميت تلك العيون التي رأت
بنفسي دماء زاكيات وقد غدت
بنفسي جسوما طاهرات وقد غدت
بنفسي رؤوساً طيبات بكر بلا
بنفسي رؤوساً زاهرات تطالعت
وان أنس منها أنس لأنس رضعاً
وان أنس لأنس الحسين مجدلاً
يموت بأرض الطف ظمآن ساغباً
فيا ليت جسمي كان دون جسومهم

وبارك عليهم كلما طلع الفجر
وشاهد صدق فيكم هل أتى الدهر
ويس والأنفال تشهد والقدر
وفي جل آيات الكتاب لكم ذكر
ليخزي بها حرب ويرمي بها صخر
وفيمهم نفشى الظلم وانتشر الجور
ومنهم وفي أياتهم يعصر الخمر
فلم تنسه الأجيال ما تلي الذكر
يدوم بها عصر ويفنى بها عصر
تطالبهم ثاراً بما فعلت بدر
تحجب بالراحات إذ سلب الستر
فلم ترها شمس ولم يرها بدر
بقين بلا خدر وقد نهب الخدر
بوطئهم شلواً به استودع السر
تطوف به البلدان عسالة سمر
محياء مخضوبا وأعينها شزر
راق بلا ذنب وليس لها وتر
تداس بجر دانخيل قدر ضض الصدر
ترادت بسيف الظلم حز لها نحر
وما غير رأس الرمح كان لها قبر
عطاشى وان الماء حولهم وفر
وأصحابه صرعى مجذلة جزر
يشال له رأس يداس له ظهر
وليت دمي دون الدماء لهم هدر

ولو قبلوا مني الفداء فديتهم بأهلي ومالي والنفيس هو العمر
وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع) قوله :

أرقت وماخوفاً من الموت أرق ولا طمعا في المال مثلي يارق
ولست لحب الغايات مولع ولا للحسان البيض قلبي يعشق
ولا كنت أيام الشباب معوداً على اللهو أحياناً وما أنا شيق
ولا للغنا أصبو وإن كان مطرباً ولا للغلام الشاب قد كنت أعشق
ولا للهوى أهوى وارتاح بالمني ولا برياء باطل أتخلق
ولست مخلوق من الناس راجياً ولا لغني للغني أتملق
ولا كنت في امر الرئاسة راغباً بأثقالها أشقى وفيها أطوق
ولكنني أمسي وأصبح راجياً من الله غفران الذنوب وأفرق
ولي طمع في عفوه ورضاه وإن كنت في بحر الجرائم مغرق
بح رسول الله والعترة التي بهم سارت الأفلاك والشمس تشرق
أموت واحي مستهماً بحبهم وأرجو من الرحمن أني أرزق
سعادة دار الحق فيها منعا وفيهم من النيران أنجو واعتق
وأرجو خلاصي في الحساب بحبهم وكل ذنوبي في القيامة تمحق
فمن أجلهم كل الخلاق وجدت ولا كان شيء في البرية يخلق
وله مشطراً والأصل للسيد محسن القزويني قوله :

باعتاب الجوادين استجرنا وفي ابوابهم ذقنا الرحمة
وتحت رواقهم لذنا جميعاً فلا نخشى من النار الحريقا
وكيف تمسني نار وعودي بهم أغصانه اندفعت عروقا
ولأخشى الذبول وإن غصني بماء ولائهم أمسي وربقا
وإه من أسلا السيد محسن القزويني عند ما زلت قدمه بحمام في النجف يوم
عيد الغدير قوله :

عوفيت إذ عوفي بك الكرم ياسيداً في الوري دانت له الامم

قد كنت روحاً لجسم الخلق قاطبة
يا ثابِتاً عزمه في كل مشكّلة
يا واحداً مفرداً في كل مكرمة
يا قاصداً جده الكرار في حرم
ولا ثماً لضريح طالما نثمت
ومذ أتيت الى الحمام مغتسلاً
ومذ أتى قاصد الحمام بحر ندى
قد غاض من خجل منه ومن وجل
لقد تصببت من فرط الحياء عرقاً
قد كنت قبلة هذا الناس كلهم
ومذ قدمت الى الفيحاء كنت بها
دم دائماً سالماً في كل آونة

وكتب الى ابن عمه الشيخ هادي كاشف الغطاء قوله :

شكرتك ايها المولى قديماً
بمدحك دائماً لهج لساني
وذكرك سيدي وردي وذكري
فاقعد تارة عجزاً وعيئاً
فعفواً أيها المولى وصفحاً
فاني قاصر في كل معنى
وحيدا في المكارم والمعالي
فؤادي من مودته سليم
فودي دائماً أبداً يدوم
وليس لفضله عد وحصر
وفضلك دائماً عندي قديم
وحمدك وسط قلبي مستقيم
وحبك في الحشى أبداً مقيم
واخرى في مديحك لا يقوم
عن التقصير فيما قد أروم
وأنت ابو الرضا برحيم
كريماً لا يباريه كريم
وقلبي من محبته كلیم
وهل كل مودته تدوم
وهل تحصى الكواكب والنجوم

وله متشكياً من الزمان وظلم الأرحام والاخوان قواه :

زمني من مصائبه دعاني	لنظم الشعر آونة زماني
دهاني من عجائبه عجيب	فادهش فكري مما دهاني
رمني من نوائبه نبالا	أضر بمهجتي مما رماني
فأبعد منزلي عني وداري	وأوحش جيرتي وخلا مكاني
تركت الأهل والاخوان طرا	وفارقت المعابد والمغاني
وجاورت المفاوز والصحاري	وغادرت المقاصر والمباني
قضيت العمر في الأعراب دهرًا	وعددت الدقائق والثواني
فوا أسفي على عمر تقضى	بلا جدوى ولا نفع عناني
فهل لغوائك الأيام عود	وهل يأتي لهذا العمر ثاني
فسل عن غربي وفراق عزي	يحببك مفصحا عنها لساني
فررت بعزتي وإباء نفسي	ونفسي لا تقر على الهوان
تركت عشيرتي لما جفوني	وجاورت المبعد إذا رعاني
أيا بن العم مهلا ثم مهلا	من الاجحاف في حقي وشاني
فان المال غارية ويوما	يكون المال منقولا لثاني
اجلك عن مقاطعتي وظاهمي	لعلمك بالمدارك والمباني
فانك لو بسطت إلي كعنا	بسطت لشكر كم ابداً لساني
ذخرتك للخطوب اذا دهنتي	اظني أنت تكشف ما دهاني
فكنت مع الخطوب علي عوناً	أنت من وجهة منها أمانني

وله كثير من هذا الطراز الذي يوقف القاري على مقياس شاعريته اللفظية وعدم التزامه بالرصين من القول .

الشيخ كاظم السوداني

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني ، خطيب فاضل ، وشاعر معروف .

ولد في النجف عام ١٣٠٦ هـ وقيل ١٣٠٧ هـ ونشأ بها على والده الذي عرف بأدبه الجلم وفضله الواسع فدرس عليه مقدمات العلوم هو واخوه الشيخ موسى واخذ عليه الآداب ومكنه من معرفة النوادر اللغوية ، كما غذاه بالمعلومات الفقهية والدينية والأخلاقية ، حتى برع بالنظم وقال الشعر وهو في ريعان الشباب ونازل كثيراً من الشعراء في حلقات أدبية معروفة وعرف باطلاعه الغزير في تأريخ الأدب العربي والاحاطة بفهم اسرار اللغة نظم باللغتين الفصحى والعامية في اغراض شتى وطرق جميع ابواب الشعر فقال فيها الجيد من القول حتى جمع له ديواناً عامراً يشتمل على اكثر من سبعة آلاف بيت ولا يزال مخطوطاً . وله مجموعة في اللغة الدارجة اشتملت على معظم فنون الأدب الشعبي من موال وابوديه ومربع مرتبه على حروف المعجم .

والمترجم له أحد شيوخ الأدب اليوم وقد ساهم في احسن الحديث والفكر الجديدة يوم أن كان اخذانه من الشيوخ لا يرغبون بأمثال هذه الخواطر فقد نظم في السياسة وقال في الأخلاق ونقد مجتمعه نقداً لا يقل عن نقد غيره إلا انه لم ينصرف اليه كما فعل ذلك امثاله كالشبيبي والشرقي ، وان ولده الشاعر محمد جواد أحد نفحاته الأدبية التي لو عاشت لكان لعطرها أثر في كل نفس .

والسوداني شخصية تجمع بين المتناقضات فقد تكون خفيفة الظل

لمرحها ونكتها البديعة ، وقد تهبط فيثقل ظلها ثقلًا تحسه عامة النفوس
وسر ذلك جهله لسيرة العصر وتطور الأذواق ولطفها ، يترسل في سيرته
ترسلاً قد يؤخذ عليه في أكثر الأحيان لتسامحه في مدح بعض الموظفين
والتكسب بالشعر ، وقد يسرف في التدخل والتعارف المرتجل بصورة
مضطربة وهو بمجموعه إنسان عاش في الدورين التركي والعراقي وفي كليهما
لم يوجد له مكاناً يليق بشخصيته الأدبية ، أما شخصيته الاجتماعية التي
تهبط عن مستوى مقامه الأدبي كثيراً فهو فيها إنسان محافظ متدين
وصول نقي الضمير والنفس وقد اتخذ الخطابة مهنة له فناح الامام الحسين
عليه السلام فيها وسرد قصته ، وقال فيه كثيراً من الشعر الذي وفق للرواية
والانشاد ، وقد نضب معينه الأدبي في السنين الأخيرة من عمره فلا يكاد
يأتي بما يستملح من نظمه القديم .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه « النوادر » فصور
بعض جوانبه الأدبية بقوله : والسوداني من القبيلة المعروفة - بالسودان -
تسكن لواء العمارة ، وهو شاعر يحب شعر الرضي ويحفظه ويقدمه على
جميع الشعراء من المتقدمين والمتأخرين ويهجو الشاعر العبقرى الخالد
- المتنبي - ويستشهد بشعر الشعراء القدامى على ان شعر المتنبي مسروق لقيمة
له والحق أنه ناقد عجيب في هذا يدل على ما يخزن من الشعر ، وهو
ينعى على الشعر الحاضر ويحمل لواء الأدب القديم ، وقد أحدث ضجة
أدبية في النجف في هذا الموضوع ، وقد هجا المتنبي بقصيدة فلما سمعها
الشيخ محمد علي بن يعقوب أنشأ قائلاً في جمعيه الرابطة وأنا حاضر :

يا بن الحسين وقد جريت لغاية قد اجهدت شعراء كل زمان
لكنما السودان حين هجوتهم ثارت عليك ضغائن (السوداني)

وله ايضا فيه :

يا هاجياً رب القوافي أحمدا بلوابع من نظمهم وقوارص

حسبي وحسبك في جوابك قوله (واذا أتتك مذمتي من ناقص)
 وزار سعادة الاستاذ اكرم احمد وكان قائم مقام ابو صخير وقد لقبته
 الصحافة العربية بـ « شاعر الشباب » وذلك عام ١٩٤٣ م فقال :
 أشاعر الشباب فيه تدعي وشاعر الشيوخ أدعي أنا
 أنا وأنت فيه (كل يدعي (١) فمن ترى يحكم بالفضل لنا
 فأجابه على البديهة :

حكومة الفضل أنت قائلة وهذه لي ولكم فيها غنى
 الفضل للثنتين فيما قصدا أنت الذي اسست والباقي أنا
 وهو والد الشاعر الحر المرحوم الشيخ محمد جواد السوداني وابن
 شاعر وهو الشيخ طاهر السوداني الذي مرت ترجمته في ج ٤ ص ٤٠٦
 وسبط شاعر وهو الشيخ محمد علي هلال وبذلك تعرف انه عريق في ادبه
 رصين في دراسته واطلاعه .

نماذج من شعره

والمترجم له شاعر عرفته الأوساط العراقية منذ زمن بعيد وسمعت
 شعره ، شارك بمختلف المناسبات الوطنية ، وأعرب عن عقيدته ومبدئه
 في كثير من الشعر الرقيق . وقد صدمه الدهر بعدة صدمات قاسية كان
 آخرها فقدانه لولده الشيخ محمد جواد واخيه الذي لم تمض مدة قصيرة
 على وفاة الأول حتى لحق به ، وكان القدر القاسي قد وجد في الأب
 شحنة وبلادة في رعايتها والعناية بها لعدم مطاردته داء السل الذي نشب
 في الأول وأجهز على الثاني فانتشلها منه ، وهالك مرثيته لهما وفيها يصعد
 زفراته ، وقد عنونها بـ (عبرة) قوله :

غصنان بل قران من ابنائي ذبلا وقد افلا افول فنائي

(١) يشير الى البيت المعروف :

وكل يدعي وصلا بليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا

لم يَمْضِ حولها وفيه تلاقيا
 بمن العزاء و كنت ارجو واحدا
 حالي كما اقترح العدا فليشتفوا
 واحر أحشائي وفيها قد ذكت
 مثلي بوجدك يائكول على البكا
 روح فديتك مهجتي وانشد لها
 جذت يدي وهي اليمين بفقده
 يا شامتون تأملوا فبنا بكم
 نبأ به جاء الكتاب فساءني
 ولدي في وهن جميع جوارحي
 ولدي امكا (١) ببشر فيكما
 لا تحسباني أني اسلو كما
 قد عز فقد كما وبت عليكم
 كلفتماني ثقل اعباء الجوى
 انى اجتهدت مع الردى لفدا كما
 أرجو بقاء كما وامكا غدا
 ما كنت أختار البقا عقباً كما
 مذ عشتما حيناً الى ان تما
 عجلي بعمر النيرين أفلتما
 أجواد هل واجهت صنوك هاديا
 أجواد هيئات السلو وانما
 ذهب الحمام بأسرتي وبجيرتي
 ما كان أشوقني الى لقياهم

(١) يشير الى فقدان امها قبلها وبهذا نكب عدة نكبات لا تحصى .

والصبر أجمل لي وفيه سلوة عما مضى ومن الاله جزائي
وله بعنوان - الكندية - وقد عارض بها - الدعدية - في الروي قوله :
لمن الطلول رسومها دثر لم يبق من آثارها أثر
لعبت بها غير البلى عبثاً ومحا محاسن زهوها الدهر
بالانس ليس اليوم اين وقد راق النواظر روحها النضر
مرهوبة العرصات موحشة أقوت ومن نزالها قفر
تتناوح الأرواح أربعة ولكم عليها صيب القطر
مرت عليها اعصر وخت منها واعقب عصرها عصر
واذا السحاب مرى التراب بدا من محو طاسم آيتها سطر
متادياً ما زلت أسألها هل عندها من أهلها خبر
وبها مع الآرام معتكف وكأني من بعضها عقر
أتذكر الماضين انشدتم واغللتا لو ينفع الذكر
أيام اسراب الكعاب بها وكأنهن الكدس العقر
من كل ناشئة مربية يطفو عليها الدل والكبر
ويلاه من سامي وهل علمت منها أضرب بحالي الهجر
حوراء قد حسنت لواصفها وبها حلال التشبيب والشعر
بيضاء جسم في غضارتها صافي الأديم مصلصل حر
بنت المهى حوراً ومطلعها شمس اخو أنوارها البدر
أما النهار فوجه طلعتها واذا تغيب فليلها الشعر
وسوالف دبت عقاربها وديبها لذوي الهوى شر
ومرجل سابت أراقمه خذ حذرهما لو أمكن الحذر
قوس يناضل وهو حاجبها بسهام مقلتها له صر
ونواظر كعيون عبهرة سودا المحاجر حشوها سحر
تعطو بحيد المشرب وقد نظر القنيص فراءه الذعر

والنحر ذائب فضة سبكت
وباذنها قرط ترائف به
والأنف مثل العقد جاذبه
والخال مثل المسك محترق
مسواكها يزداد في أرج
والثغر منظوم يزينه
وبماء معصمها دما لجها
زند تواصل في ذراع يد
وأنا مل كالخيزران فان
بيض وعن يقق ترائبها
وبصدرها من وشمها خطط
بصحائف الكافور في قلم الـ
عذراء والنهدان ما اعتصرا
مشوقة المتنين في صلب
هيفاء غرثى البطن ضامرة
والردف شفيع كلما انتفضت
والخصر وهم لا يكاد يرى
تخذ ان عبلا وان قد فتلا
... كبحر النار . . .
باد كبير الحجم مرتفع
وكأنه وعظيم ربوته
والساق مثل الكعب في ورم
قدمان لكن بضتا ترفاً
(١) النسر اسم صنم .

بقلائد قد زانها التبر
فتن الانام كأنه نسر (١)
سلك من الياقوت حمير
في وجنة يذكو بها الجمر
أنى وفيه أثر الثغر
سمط كأن عقوده الدر
غصت وقاض شبابها الغمر
عدل الخط كأنه نهر
هصرت تلين وما بها كسر
وبنانها كخدودها حمير
ما خط مثل وشامها صدر
بلور نقط ايها الشدر
أبدأ ولم يرضع لها در
وقد استوى بتمامه الظهر
لا بالمفاضة قيدها شبر
معها يدأ وقعودها وتر
فكأن لم يخلق لها خصر
كخامتين علاهما قصر
يصليه من جذواته جمر
منها عليه تثبت الأزر
للجائحات رسابها الوكر
منه على خلخالها حجر
بها تروق أنامل عشر

نشوانة الأعطاف قد ثملت
كملت فلا حسن ولا ملح
يعلو لها نسب الى نسي
أخلصت ودك فيه مؤلفاً
يا هند وعدك لا يدوم ولا
لا تجعل مضاك عبدهوى
والن صبرت على جفاك فما
فسلي فليس القوم تجهلني
لا تجعل الانسان بزته
تروي المطامع كلما كثرت
والنفس إن قنعت فقد غنيت
لا تزدهي رياض ذي خدع
يرضيك ظاهره وباطنه
انظر الى العقبى وكن فطناً
حسن الندى ببشاشة فاذا
قومي أعزاء ولا ذللاً
متدبّعاً أفقو ما أثرهم
والى العلاء يمت بي نسب
اذني لداعي المجد سامعة
والوفر وفر المجد أجمعه
حق العلا يجب الوفاء به
هذبت أخلاقي وقد كرمتم

من غنجها لا ما سقى الخمر
إلا وأجمعه بها حصر
لصميم كندة فيه تنجر
عجباً ومنك يخصني النفر
ذمم توثقه ولا أصر
وكما علمت أنا الفتى الحر
لي عن طلاب منى العلى صبر
وأنا وما زيد ولا عمر
ما لم يجعل ربها قدر
ومع التعفف يكثر النزر
شرفاً وليس يشينها الفقر
فلرب روض نبته مر
لثم وكل فعالة نكر
(فالأمر يحدث بعده الأمر)
منع الندى فليجمل العذر
يوم على شوك القنا قروا
والن ونيت فاني غمر
من كندة ولكنة الفخر
لكن عن الفحشا بها وقر
ولدى الحقيقة انه الوفر
فرض علي كأنه نذر
ونفرت عمن خلقه وعمر

وله وعنوانها - العراق وبروق الانتداب الخلافة - قوله :

يا نازلاً جئتنا في رحلة الجار فلم تملك بالاً وطان والدار

فأكهتنا خادعا والغدر مستتر
 ثأرت في ثارنا ثم اشتفيت بنا
 فلا وإياك سرح الأمن يجمعنا
 الله في أمة شئت لمتها
 حاربته بالقويين اللذين هما
 اذا الصديق عدو كيف تأمنه
 خلنا الأمان فلما آل وانكشفت
 ابن لنا منهجاً حتى نسير به
 وهبك موته في اعلان مصلحتنا
 اليك يا ايها الطاغى مذكرة
 من جرب الدهر بالماضين عرفه
 فلا تقدر فان الأمر منقلب
 هبنا صبرنا فهذا الصبر منتظر
 خاطبتنا باختيارات وليس لنا
 ولم تزل فاتكا في زي غدار
 كأنك قد جئت منا طالب الدار
 وكيف يجمع بين الضان والضاري
 ومنك باتت بالأمن وإيثار
 أشد فتعكاً ببتار ودينار
 فاحذر يسوسك في اغماء سحر
 اذ الوعود لانذار واخطار
 فأمرنا مبهم من تحت استار
 ألسنت أثريتنا سوءاً بأسرار
 وان أظنك لا يجديك تذكار
 منه التقلب أطواراً لأطوار
 وكل شيء الى حد ومقدار
 بفرصة الثار من ادراك أوتار
 عند الحقيقة منها فعل مختار

* * *

قالوا السياسة قلت الظلم حاملة
 يا من رأى أمة من قبلنا قسرت
 يامالكي الشعب في اسراره فقكم
 أي الحجير استجرنا فيه كان لنا
 وهي التي حرمتني كل أوطاري
 تعبدوها ولكن باسم أحرار
 فقد تصفد ايماناً لايسار
 (كالمستجير من الرمضاء بالنار)

* * *

إياك تنسب للقانون عدل يد
 ويح العراق ولا ينفك مبتلياً
 لقد حلا للسباع الظلم مأكلة
 فقل لخائنة بانث حقائقها
 فانما هو من جور واجبار
 في كل يوم بحجاج وجبار
 وعاد مضغة أنياب وأظفار
 تدرجوا بين ختال وختار

عارين قد خلعوا ابراد عزتهم
وما بأوطانهم في حبها لهجوا
فهاهم قد سعوا في نقضها وغدت
ما بالكم في خلاف يا بني وطني
ان الذي قد طرتم فيه واصلكم
ما انتم من رجال الحق فانتهجوا
أفعالكم في الشقا افعى لكم وترى
هذي الشعوب باقبال وشعبكم
وله متغزلا قوله :

بحاجر لا عدا الوسمي حاجر
يرود العشب آونة واخرى
تساح غافلا نختلت منه
طمعت بصيده فنصبت نخي
ففر وقد نجا ووقعت قهراً
أمير ملاحه ان صال ينخشي
تصدى للقتال ولست اقوى
يريش النبل ينضي السيف ماض
فتور اللحظ وهو الفتك فيه
أقل صفاته ساه وساج
اشمر دارعا واذا أراه
ضفى شرخ الشباب عليه زهواً
خدود بل حقوق من نهود
طويل الجعد منسرح مديد
كلون الشمس مثل البدر لكن

غزال من ضياء الرمل نافر
عن الورد النقاخ يرد صادر
هنالك ختلة الراعي المحاذر
عسى يكبو بحبل الفخ عائر
بلى وانا جررت لي الجرائر
وعسكر حسنه ما انفك ظافر
على ظبي بنبع الهذب ثائر
بأيسر ما يشاء علي قادر
فوا عجباً لفاتك وهو فاتر
وأكثر فعله ساب وساحر
أرد منكساً من ذلك حاسر
فأينع قده كالغصن ناضر
بها التفاح والرمان زاهر
وحسن كامل الأوصاف وافر
يغيب ويبد وعن ليل الغدائر

عمى لعواذلي أو مارأوه
أتعجب انني أهواه صبا
عدمت عواذلي بالحتف اني
ولو لا لفتة بك واحورار
وقدك قد تحقق غصن بان
هجرت ووجرت بعد الهجر جورا
أبيت مسهداً وتبيت غاف
اشيم النجم عن در التراقي
احب نسيم أرض أنت فيها
واشتاق اللوى وتلاع سلع
اذ ماجدت في وصلي وبأسا

وله ايضا من قصيدة قوله :

طل لمية في المحصب بلقع
أبلى البلى منه الجديد وما به
أضحى هوداً بعد ما كان الشذا
فوقفت فيه كالخني وحنني
أدعو ولا ارجو الجواب وهل ترى
واجيل طرفي في العراض لو انه
ما أن أرى فيها سوى نؤي عفا
وثلاثة سود الصفاح كأنها
آثارها درست وريق زهرها

وله قوله :

فندني اللاحي به وعنفا
مورد الوجنة من رقتها
ولورآه زاد فيه شغفا
رق بها معنى الجمال وصفا

مفهف القامة من دلاله يكاد ينقد اذا ما انعطفا
ما ضره بعد المطال والجفا المامة على الحمى لو وقفنا
عسى يرق طبعه لواق فيحتسي ثغري من رضا به الا
أو يسرح الطرف على عارضه كائن للقلب من السقم شفا
حملني ما لم اطقه كلفاً المصقول في شرخ الشباب ترفا
ظبي من الترك أساء صنعه من حبه فذاب قلبي تلغا
أوقد ما بين الضلوع جذوة أيقظ قلبي للجوى ثم غفا
طل دمي بين الطلول لحظه زفيرها عن الفؤاد ما انطفي
فمن مجيري من ظبا أجفانه مذكرو الغنج حساماً مرهفا
ذكره البرق محاني حاجر ومن معين العاشقين الضعفا
فجاء يسعى وسنا طلعتة وهزه الشوق لعهد سلفا
أرخی على أعطافه سلاسل جلي عن الرأي الدجى فأنكشفا
يسحب أطراف الجمال قد غاب بها عن العيون واختفى
يزفها من اللمى معسولة وطرفه سوى الحشى ما اختطفنا
على رياض أرقصت ازهارها يدعونها ذوو الغرام قرقفا
ينشر مطوي العتاب جهرة ألحان طير الانس لما هتفا
صير شمل الانس باقترانه لا واشياً يخشى ولا معنفا
وله وقد صور فيها مجتمعه قوله :

فاض النفاق وغازت الأخلاق فمتى يرجى للعراق وفاق
ولقد أبوا إلا الشقاق يجري شقاق بينهم ونفاق
كم بالحقيقة يدعون وما لهم من سوء فعلهم بها استحقاق
حلي الرجال علاؤها للذل في اعتاقهم أطواق
يتسابقون الى الدنيا يا خسناً والى العلى ما فيهم سباق

أعلامنا طويت وذاعلم الشقا
هذي النفوس على شفا جرف الردى
ما ساءني اذني بعيني مثله
إني أرى والحال اكبر شاهد
والجهل للانسان داء قاتل
ولرب داء ماله درياق

* * *

امناء قومي لا ربحتم انكم
لا بدع فالتأريخ يشهد أنكم
رحماكم فالشعب بات اسيركم
يا عرب سوق عكاظكم كسدت وقد
لا عز يا قومي لكم من بعدما
مم الخيانة يا رجال أمنكم
قومي وهم في الشعب اكثرهم اذى
انذرتكم وسواي قوم انذروا
هبوا بحال الفعل واستقباله
لهم افيتقوا يقظاً فعداكم
السيف أقطع حجة وبحكمه
لا تجزعي يا (مصر) أنت كماها

* * *

إلا اذا فيه الدماء تراق
قرباً وقد ملئت بها الآفاق
والآذان منها الرعد والابراق
من هولها بنفوسهم تصعاق
أصواته من بعضها اسحاق

ماء الفرات وليس يحلو شربه
هذي بنات الجو زاحمت السما
طارت ولم ترها العيون ووقد
بصواعق الايدي تذب وللورى
إن كان اسحاق ففغرافهم

شجر العراق وليت زهره كقد ذوى
أنا والهجير مع السموم ومن به
آنست في احشاي غرسك ثابتاً
ذوقي على العربي حب خالص
وله متغزلاً وقد تخلص فيه الى مدح
الشيخ جعفر النقدي قوله :

روض بخدك بالورود أنيق
وبغرك المنظوم سماً لؤلؤ
يا كوكب الحسن الجميل ولا يرى
صل فالغراق كعبد خالك انه
تبكي عيوني كالغائم كلما
وارحمته لضعف خصره انه
زدني فديتك بالانعام تدللاً
كم رقي لي في نعت حسنك في الهوى
أشقيق غصن البان والصنوا الذي
باهل وباهى الريم فهو محقر
وعزيز حسن مصره في ملكه
المسترق له فان ترقى الورى
الساق عبل جنسه من ردفه
في كل نوع رق من حر كاته
يسبي القلوب اذا شدا في نعمة
قالوا لذيغ قلت من أفعى له
لي اسوة فيه ومن شرط الهوى
في القلب ما بوشاحه وبرعشه
ومقام جسمي مسحة من طرفه

ريان في ماء الجمال وريق
قد حف من شفتيك فيه عقيق
أحدأ سواك لناظري يروق
في نار خدك والصدود حريق
ضحكت تشعشع من ملك بروق
متكلف ما ليس فيه بطيق
فأنا معنى في هواك مشوق
معنى كدر الثغر منك نسيق
من ينعه في وجنتيك شقيق
وعليه معنك البديع يفوق
وكذا أخوه يوسف الصديق
بعضاً فذا من حسنه مسروق
والخصر كالحد الأسيل رقيق
غنج عليه يحمد التشريق
من طبعها الترخيم والترقيق
قالوا الشفا قلت الشفا والريق
يتطابق المشتاق والمعشوق
قلق له مثلاًها وخفوق
وعلى مخلخله كصدري ضيق

طالعت علم الرمل تحقيقاً له
فالاتحاد وما أتى في حيلة
كيف النجا من مشفقي لوامه
شانوه عندي الكاشحون وشأنه
لا عيب فيه غير أن رضابه
والخدغض والجفون غضيضة
نمت محاسنه وحسن جعفر
وله وعنوانها - جمال الربيع - قوله :

بدا يزهر الربيع وقد تجلى
ذكا دون الفصول هواه غضاً
تنوع ينعه من كل لون
فما شئت انتعش نظراً وشمأً

* * *

وغناء بحسن الروض تزهر
تجمع فوقها من كل افق
وما برح الحيا يجري عليها
قضت وطرا من الوسمي واخرى
كلا المائين سكباً واصلاها
تدلت وهي حاملة عليه
وحانتها (٣) ولادتها فألقت
وما فطمت وصيبها درور

(١) الولي : المطر بعد الوسمي ، سمي ولياً لأنه يلي الوسم (٢) العل
والعل الشربة الثانية كما أن النهل الشربة الاولى (٣) حان بمعنى قرب وآن
وهي قاصرة لكن الشيخ تعدى فعداها .

أحين تراور الأحباب فيها وواشينا مع الماضين ولي
وله وعنوانها - البداوة الجميلة - قوله :

لمن بالخيف قد ضربت خيام
ترود منابت الوادي انتجاعاً
أعارب لا ترام لهم ظباء
حموها حاملين البيض يقظى
أحوم على خيامهم - مذاذا
عشية قد ملأت الحي شوقاً
تعلق بي علاط الحب وسماً
علي تكاثر اللوام حتى
هواي بهم ولو راموا للأنوا
أهيم بكل صوت قد تغنى
وأبكي ان بكت ثكلاء طفلاً
ليالي أشكر الظالماء فيها
واشكو البرق حيث يتم شخص

* * *

وكم من ليلة والحي غاف
أراقب رقدة الواشي معنى
ورب كواعب بالليل تهـدو
تشام كأنها الأقمار ليلا
سوافر والمحاسن بارزات
يتؤن من الشفوف وليس بدعاً
إذا استمكن البشام ازداد طيباً
وان يحسرن عن ييض التراقي

طرقت وما معي إلا الحسام
على سهر وما من المنام
ولكن لا تنال ولا ترام
وأقمار السما لي - لا تشام
ولا أزر هناك ولا لثام
إذا بالخطو أعيها الحذام
ورب لمى يطيبه البشام
ترأى أسطراً فيها الوشام

مطافيل واطلاها تناغى لها رتل يزينه البغام
فغناء يلبيها أغن وريم قد تعطفه الرئام
يشوق الى القلوب لمن غنج بحسن اللفظ لينه الكلام
وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله :

قف بكوفان والترم في فناها خير مشوى يضوع منه تراها
طاول السبعة الطباق علاءاً وترقى شأواً لأقصى مداها
جدت تحته هصور تخبا يفزع الاسد خيفة في سراها
متوار تحت الثرى وعجيب للثرى كيف ضم بدر سماها
واغريباً بجانب كوفان ناو ولديه الأملأك طاب ثواها
غدرت فيه عصابة من امي جهلته والغدر من سياهها
بايعته وبعد ذا أسلمته والى النكث والشقا منتهاها
قد تسموا في المسلمين وهذي دعوة بين لدينا افتراها
قتلوا مسلماً وفيه أباحوا حرمت الاسلام بعد حماها
يوم وافى من الحسين رسولا يقطع اليد لا يمل سراها
جاء للرشد هاديا والبرايا سلع بين غيها وعمهاها
حافظاً ذمة المهدي خير واف ومراع ومثله قد وفاها
قد نمته عصابة من قريش بان كالشمس في الوضوح انتهاها
عمه حيدر ومن كان ينمى أصله من ارومة الطهر طاها
بأبي من أسال للحتف نفساً ولأجل ابن عمه قد فداها
وقد اختاره وكان لديه خير أصحابه وأعظم جاها
مستظاماً بين الأعادي فريدا وبعينيه ضاق رحب فضاها
أقلقوه وخيفة أزعجوه وعليه قد حرمت مأواها
هجموا الدار واثبين عليه والى الشر اكثرت غوغاها
فتلقاهم بثابت جاش لو يلاقي ذرى الجبال ذراها

مفرداً يخطف الألوف فتلوى عنه خوفاً والرعب حشوحشاها
 مستثير يسطو ببأس علي وعلي ببأسه لا يضاهي
 لم تزل تردف الجنود عليه وهي أما تزيد أفاها
 أثنوه ضرباً وطعنا جراحا وعليه قد فوقت مرماها
 وهناككم تحاشدوا وبأسر أخذوه الى سري شقاها
 لم يذق ملها وقد كان ضام يتلظى ليت الحيا لا سقاها
 أوسع الشتم والمسبة منه وهو أولى بما حكاها وفاها
 واقف في وقوف ذل وحق لو يرد الأفلاك عن مجراها
 ورموه كما هوى من أعالي شامحات الأطواد شم ذراها
 وعليه قد أجهزوا وهو ملق يتلظى في حر نار ظماها
 سجنوه وهانياً في صفات تشج قلب الغيور حين يراها
 وبه مثلوا بأعظم خزي آل صيخر بالعار ما أخزاها
 واأسى مهجتي وواحر قلبي كل آن لو كان يجدي أساها
 لقتيلين عند كوفان ماتا أدركت فيهم الأعادي منهاها
 ذاهن القصر قد رموه ودقوا منه أضلاعه وأجروا دماها
 وترى ذاك وجهه مضروباً يدمين لها النفاق ثناها
 يا بني المدح والايه حباكم غرر المدح صبيحها ومساها
 وله يرثي معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي رئيس مجلس الأعيان
 المتوفي ١٩٤٦ م قوله :

فقد العراق بطولة الشجعان شيخ العروبة صالح الأعيان
 نعي أطل على البلاد شجاؤه واستوعب القاصي معاً والداني
 والرزء يكبر في الكبير ألا ترى بالنعي ضج لفقده الثقلان
 في كل اذن من صده رنة والخافقان عليه في خفقان
 عجت له الزوراء متصلا به والبصرة الفيجح أسى الأشجان

وترى الى العباس منه فادح
قدست يا جثمان صالح كم ترى
ما انفك وهو برفعة حتى رقى
ولقد أبى حياً كما هو ميت
لا يصلح الأكبوان إلا صالح
هاب الحمام لقاءه ومفاجئاً
يا طاب محمولا واكرم من ثوى
واجل نعيشاً طار فيه وانما
إن يطر في تأبينه فثناؤه
تبكي معاليه بمزن نواله
روح لروح الله وهي زكية
قد جاور الرحمن فيه وآمن
ورأى الدنيا ساءت وساء جوارها
ما كان إلا العين بل إنسانها
من لم يكفن في برود علائه
أو لم يكن يحيى بعمر مآثر
والعمر للإنسان بعد مماته
في صفحة التاريخ عنه صحيفة
ماذا اعدد في محاسنه التي
نسب الى العباس لماع السنا
سل عنه ميدان العراق فكم جرى
جلى به وهو المجلى حائزاً
وانصاع فيه مدافعاً عن شعبه

أودى به شجنا الى عدنان
مترفعاً قدست من جثمان
يسرى على متن من الطيران
أن لا يرى إلا بعظم الشأن
ولقد خلت من مصلح الأكوان
قد جاءه بمنية العجالات
في الرمس محموداً بكل لسان
قد طار بالاحسان والعرفان
أغنى عن التأبين والتبيان
ونواله جم بكل مكان
مغمورة بالعفو والرضوان
من قد غدا جاراً الى الرحمان
فاختار منزل أحسن الجيران
أفهل ترى عين بلا إنسان
جهداً فذاك الى بلى الا كفان
في الذكريات هو الدفين الثاني
بنواضل المعروف عمر ثاني
بيضاء قد عرفت من العنوان
فاضت على الوفا كالطوفان
كالشمس لم يحتج الى البرهان
طلق العنان بحلبة الميدان
قصب المدى في سبق كل رهان
ما ليس يدفع في يد وستان

شعب العراق به فقدت غيوره
 شعب العراق به فقدت وقوره
 للشعب كان كيان مجد لا تخل
 هذا المخلف أحمد عن صالح
 الفضل ذلك كما يراد وقد بنى
 والبيت فيه مؤيد ومشيد
 يحبي الندى ويميت كل ذميمة
 يا (قادرأ) الفاظه عزمانه
 عين لصالح بل يد ومثاله
 اني اعزي الأفضلين مسلياً
 لاقى المصاب وقد تفاقم منها
 وهوى لكم قمر ولكن في العلى
 وبثالث عبد السلام معزز
 أرج الفضيلة فاح منه وقد ذكا
 والليث يعقب في شراه شبلة
 نجل تفرع نامياً عن صالح
 أبا السلام سلام ود خالص
 هذا الشعور ونظم شعري للوفا
 يا آل باش أعيان دام محلكم
 لازعزع المقدار سرب علاكم
 وله متغزلا:

جبينك أم سنا برق الحميا
 وصدغك أم عقارب منه دبت
 وفرعك أم أفاع منه سابت
 تشابهت الحميا والحميا
 لخدك قد حمت ورداً جنيا
 لشعرك حافظت شهداً شهيا

بخذك عبد خال وهو جان
فيا ضعفي وأين أفر عنه
يقوم من معاطقه قناة
ملكك بحسبك العشاق طراً
كأن آلى جفك علي عمداً
أقول للألمي واللوم يفري
لقد غلب الهوى وازداد شوقاً

وقوله :

نصرت دولة المها التركية
أي حسن ترى بهذي الغواني
ما لنا نحسب الحسان طباء
ونسمي خدر الفتاة كناساً
ونذوق الغرام عذبا وإن كا
يا رقيقاً لذات خصر رقيق
قد أذلتك نسوة يتبرجن
كم تناجي الدجي وما انت ممن
وتبمسح الرياح كل غدو
وتصيحخ الأذان تسترق السمع
قد أقامت لك الأمانى سلكا
ولم أنت في عتاب وشكوى
إن نأى يده الخيال من الت
وعلام الوقوف حول رسوم
تمطر السحب من عيونك ما ثا
بحر دمع وفلك جسمك فيه

بلحاظ قامت بها العصبية
كل عضو كآلة حربية
ولها فتحة بنا قسورية
ونرى الغاب يدعي الأوليه
ن عذاباً لدى النفوس الألية
برئت منك ذممة الحرية
دلالة تبرج الجاهلية
يفتري عن ضلوعه المفريه
ورواح شؤونك السريه
جواباً يأتي - من العامريه -
لأداء الرسائل البرقيه
لحبيب دياره مقصيه
ثيل في آلة له رصديه
دارسات ماتم منها بقيه
ربخاراً عن نارك القلبيه
سيرته أنفاسك الصدرية

خل عنك التوبة عني وسلم « انما الحب لذة وهمية »
قد أقامت على الحقايق سترًا فاستسرت نجومها الدرية

الشيخ كاظم الخطاط

المتولد ١٣٢٤ هـ

هو أبو الجواد الكاظم بن عبد الجواد بن الحسين بن أحمد بن
عبد الصمد بن أحمد بن الملا علي النجار وهو الجد الأعلى للمرحوم الشيخ
جعفر التستري صاحب الخصائص الحسينية .

والجد الأعلى للمترجم له انحدر من جزيرة البحرين وهبط (محلات)
من أعمال مدينة قم بايران ، أما والده عبد الجواد فقد كان من أمهر
الخطاطين الفنيين المبرزين ، اختص بكتابة المصاحف الشريفة بمختلف
الألوان الذهبية والفضية وبدائع الزركشة والزخرف ، ولا تزال من
آثاره نسخة قرآنية قد تناهت في الفن والجمال كان قد كتبها الى المرحوم
الحاج مخيف آل شخير بمبلغ ٣٢ ليرة ذهبية عثمانية .

وبحكم الوراثة واعتزازاً بهذا الفن المقدس فقد هذا الولد خلف الوالد
فحصل على أكثر هذا الفن ونال سمعة به وصيتاً ، واعتز به كلقب له
وبه يعرف .

ولد في النجف عام ١٣٢٤ هـ ونشأ بها على والده الذي توفي عام ١٣٣٩ هـ
فاندفع يتقن صناعة الخط على تلامذة أبيه فبرع فيه كما دأب على دراسة
مقدمات العلوم من أدبية ودينية ، وكان يقيم في الغرفة الملاصقة الى باب
القبلة عن يمين الداخل الى الصحن والتي دفن بها العلامة المرحوم السيد
عيسى كمال الدين فكانت كمعهد أدبي وأخلاقي يؤمها يومياً عشرات الأفاضل
لربط الذي ولد بينه وبينهم ، وقد كتب كثيراً من الكتب التي طبعت

على الحجر بالمطبعة الحيدرية لما امتاز به من ضبط في الاملاء وفهم لما يكتب
وفي عام ١٣٤٩ هـ زار مدينة الكاظمية فطلب ابقاءه جمع من العلماء
وفي مقدمتهم سماحة الحجة السيد هبة الدين لاصلاح بعض الآثار المخطوطة
واكملها وبقي ثلاث سنوات يعيش في دار الشيرستاني ببغداد وكان
موضع عنايته واللفظ به تقديراً لفضله وفنه وحسن سيرته وعقله الوافر
وفي عام ١٣٥٢ هـ أقام في كربلا محاسباً في مشروع الكهرباء الذي
كان مشتركاً بين الحكومة والسيد عبد الحسين الحجة فكان يديره بجدارة
ومقدرة وحاز على ثقة الطرفين ، وبعد أن أصبح ملكاً للحكومة بقي
فيه الى عام ١٣٦٠ هـ حيث نقل الى النجف فعين محاسباً في بلديتها ونقل
بعد ذلك الى محاسبة مشروع الماء والكهرباء ولا يزال الى اليوم مثال
الموظف القدير في ادارة المشروع .

والمترجم له صديقي منذ القدم ويوم أن كان في غرفة الصحن كأديب
من يعجب الجليس بحسن حديثه وتصرفه وعقله وادارته ، وكانت
تلك الغرفة التي لا تتعدى تسميتها (مقبرة) كحديقة لضرة لوجوده فيها
ونكاته التي تموج الجليس كانت تدفع بالادباء الى زيارته والجلوس عنده
نماذج من شعره

واخطاط أديب مرهف الحس وأدبه يمتاز بحسن النكتة وارصادها
وقد لطفه لكونه يجيد الفارسية ويقرأ الأدب الفارسي وهو بهذا تراه
حاد الذهن ، رقيق الشعور ، وقد نظم الشيء الكثير ولكنه لم يحتفظ به
لترفعه في ذاته عن قبوله واستخفافه بما ينظم واليك نموذجاً مما عثرنا عليه
في حينه قوله يصف الحديقة الكبيرة في محلة الأمير غازي في النجف وقد بلغت
مساحتها ٤٠ ألف متر مربع :

بحمى الغري حديقة غناء في ربح فسيح

فيها الأزاهر والربى
 والماء وسط جداول
 وبها البلابل رددت
 رب الخورق عهده
 هذي الشقائق عانقت
 يابن (الغري) فلاندع
 عرج على تلك الجنائ
 وانهل بلذة محتس
 صهباء لون شربها
 في روضة أغصانها
 وبها القدود تمايلت
 حلو الشمائل أغيد
 بادر لتشهد ما وصفت
 وانعم بأجل روضة
 والنند في عقب يفيح
 يجري وألواح يسيح
 انشودة النغم القصيح
 قد عاد بالمعنى الصحيح
 في الروض ريحاناً وشيح
 فرص الربيع متى تفيح
 نوانشق الزهر النفيح
 كاساً من الراح المريح
 صرفاً ومنزجاً قد ابيح
 تهن من روح وريح
 من كل وضاء صبيح
 في الحسن فنان مليح
 فقد قصرت عن المديح
 ان كنت تصغي للنصيح

وله مشطراً أبيات الشاعر القروي قوله :

(من حبة البر اتخذ مثل النداء)
 فكأنها خلقت لتحدو حدوها
 (هي حبة اعطتك سبع سنابل)
 وتضاعفت حباتها وتكاثرت
 (حامت بأن ستكون في خبز القرى)
 بذلت اليك تكرماً بوجودها
 (وكانما الشق الذي في وسطها)
 سطرّاً بليغ بيان به بصراحة
 مثلاً تسير على هداه خطاكا
 (يا من قبضت عن النداء يمناكا)
 ياليت واحدة يكون عطاكا
 (لتجود أنت بحبة لسواكا)
 أو بين كفي سائل وافاكا
 (فتراقص الموت تحت رحاكا)
 قد خطئه الله الذي أغناكا
 (لك قائل نصفي يخص أخاكا)

نماذج من تواريخه

والمترجم له برع في أدب التاريخ فأجاد فيه وأبدع في إحصاء النكتة وحسن المناسبة وهو مقل فيه مجيد . امتاز بنظمه له أنه قد يأتيه عفواً أو بأقل تأمل هذا إذا كان دافعه لصنعه هو الشعور بالوفاء أو المصلحة العامة أو المبدأ القويم ، وقد يعسر عليه كل العسر إذا ما كلف ولم يشعر بما يجب أن يقوم به . وقد رصد في تواريخه كثيراً من المناسبات التاريخية فسجلها بريشة فنية تدعو إلى الإعجاب والدهشة وقد قام بوضع لوائح تاريخية خالدة تعرب عن مقدرته في حسن الخط وتنويعه كما تعرب عن سعة خياله وقوة إبداعه . واليك نماذج من تواريخه التي يصدرها بأبيات تصور اندفاعه وعواطفه نحو المقصود بالتاريخ ومنها قوله مؤرخاً عام تتويج جلالة الملك فيصل الثاني المعظم وذلك عام ١٣٥٨ هـ :

ساد العراق ملوك	من آل أكرم مرسل
ترى التمسك فيهم	فرضاً من الله منزل
كم من ملوك مفدى	ومن أمير مبيجل
قد سعد الشعب فيه	ونال ما كان يأمل
فدور « فيصل » لما	بعهد (غازي) تمثل
أعاد تاريخ « عز	للعرش والتاج فيصل »

وارخ عام تسلم جلالته السلطات الدستورية بالميلادي والهجري وذلك عام ١٩٥٣ م ، ١٣٧٢ هـ وقد خلده بلوحة فنية أخذتها الصحف في حينها قوله :

أشرق في اليوم الأغر الأجل	جمال عيد الملك المكل
خليفة الغازي حفيد فيصل	سلالة النبي من آل علي
فتى الملوك يفخر التاج به	أعظم به من عاهل مبيجل
بفيصل الثاني الأماني حصلت	فليحي وليعيش لنيل الأمل

وبانتقال العرش واليمين له من حارس التاج الوصي الأكل
أرخ (لأعظم الفخار) أرخوا (العرش والتاج لملك فيصل)
وله مؤرخا عام اقتران الأمير عبد الله ولي العهد المعظم عندما كان وصياً
على العرش وقد كتب على المصحف الشريف الذي أهدي لسموه باسم لواء
كربلا وذلك عام ١٣٦٧ هـ قوله :

حارس التاج خير تحفة عرس مستمد من نورها انوارك
هي آي الذكر الحكيم فأرخ (لزواج الوصي ذكر مبارك)
وله مؤرخا عام اصلاح القائم مقام لطفي علي ارضفة النجف وتشجيرها
ووضع الشمعة الكهربائية في حديقة مدخل المدينة وذلك عام ١٣٦١ هـ قوله
منار نور شق ثوب الدجى فانتشرت أنواره في الفضاء
قد ارتقى في الروض أعلى الربى مزدهياً في حلل الكهرباء
كأنما در مصابيح لثلى تحكي نجوم السماء
فكم أياك (لأبي عامر) مشكورة مقرونة بالثناء
في النجف الأشرف تأريخه (منار نور بهاء أضاء)

وله مؤرخا عام تأسيس أول مشروع للماء في النجف ١٣٤٧ هـ من قبل
المحسنين التاجرين الحاج معين والحاج رئيس قوله من أبيات :
وفي أنابيب الحديد قد جرى كاللؤلؤ المكنون في جوف الصدف
قل للرئيس والمعين ذكر كم مؤرخ (كالماء في ارض النجف)
وله مؤرخا عام تبرع الزعيم بلاسم الياسين بخمسين طناً من الخنطة
لفقراء النجف في ظروف الغلاء القاسية والمجاعة في سنة ١٣٦٧ هـ فقال
أبياتاً عثرنا على الأخير منها :

مبرة القمح وفي تأريخها (بالشكر أوفت لبلاسم النجف)
وله مؤرخا عام وفاة زميله الرئيس « صبري الخطاط » (١) وذلك عام
(١) المرحوم صبري الخطاط من الشخصيات الغدة التي يعمر على -

١٣٧٢ هـ بقوله :

فقدت تصبري من بعد (صبري) وكشف للورى مكنون سري
 فقد غال الردى من قد ذخرا (ليوم كرهية وسداد ثغر)
 رئيس فتوة وعميد فن وحلو شمائل وجليل قدر
 فكم قد دبجت كفافه وشياً ينم جماله عن عقد در
 فيرسمه كسمط من جمان بصدر صحيفة أو جيد سفر
 وساهم كل ذي أدب وعلم وسائر كل ذي نظم ونثر
 فعاد جمال ذاك الفن جهما فمن ذا للتفنن ليت شعري
 ستندبه براعته وتبكي يراعتة عليه بكل سطر
 عزاء أ يا ذويه به وصبراً فان لكم بذاك عظيم أجر
 فقد سرنا بموكبه بحزن ودمع العين والزفرات بحري
 ففي (وادي السلام) له سلام وفي أرض (الغري) أغر قبر
 ومهما قيل لي بالصبر أرخ (بيدد مصرع الخطاط صبري)

- الزمن أن يأتي بمثلها لما تحلت به من صفات ومواهب عجيبة غريبة ،
 فقد جمع الى تفوفه بحسن الخط والرسم الخلق الدمث والعاطفة الرقيقة
 والوفاء النادر وكرم النفس والسخاء المفرط مما طوق بفنه وكرمه كل
 متحسس ومتذوق لهذا الفن ، وأبقى له آثاراً ناطقة بفضله لا تعد ولا
 تحصى وهي العناوين التي كان يكتبها للكتب التي تطبع واللافتات والألواح
 النحاسية ، وقد تسالم أرباب الفن أنه اعظم خطاط ظهر في عصره في
 العالم العربي .

عرفته رحمة الله عليه وعلى روحه الطيب منذ زمن بعيد انساناً كاملاً
 وتأكدت معرفتي به عندما بدأت انشر الكتب وانصهرت روحي بروحه
 عندما اصدرت مجله البيان فكان وهو في الجيش برتبة رئيس تمتلئ غرفته
 في وزارة الدفاع كل يوم من المعجبين بفنه من مختلف الطبقات يلاقيهم

وله يؤرخ عام ولادة سعد نجل الاستاذ محمد علي البلاغي وذلك ١٣٥٩ هـ قوله

هتف البشير وكلنا شوقاً الى بشره صاغ
بالسعد لما لاح للأ نظار في حسن ابتزاع
واليمين أعلن ناشراً واذاع في أحلى بلاغ
إذ قال فيه مؤرخا (السعد أكمل للبلاغي)

وله مؤرخا عام ولادة زهير نجل الاستاذ السيد حسن الرفيعي المهندس وذلك ١٣٦٠ هـ قوله :

غصن بدا من دوحة رفيعة بمجدها أصلا وفرعا وفن
ونجم سعد لاح في سما المنى مزدهراً فجاء تحفة الزمن
أشرق ميمونا فقل مؤرخا (للمنه ضاء زهير بن الحسن)

وله مؤرخا عام ولادة هادي بن الدكتور السيد كاظم شير وذلك ١٣٧٣ هـ قوله :

أي لطف بدا واي سرور يوم ميلاد صفوة الأجداد

- بصدر رحب وخلق دونه رقة النسيم العليل ولم يخرج الجميع إلا وقد حصلوا على ما يبتغونه منه دون عوض أو أجر ولو شاء أن يأخذ كل ما يريد لحصل على ذلك بدون كلفة وبارتياح من كل قاصد ، وهو بفنه هذا كان لا يملك أكثر من دينار ساعة أن تلاقيه . لقد تشاءمت قبل موته بسنة فالزمته بكتابة معظم عناوين كتيبي وقبل وفاته بأسبوع زرتة ببغداد فنعى لي نفسه بأنه ميت لا محالة خلال هذا الأسبوع ولم اصدق منه ذلك إلا بعد أن سمعت المذيع العراقي ينعاها فاسقط ما في يدي وقلت والله لقد خسر العراق اعظم فنان وخطاط ولقمامه العظيم فقد كان خطاط العرش العراقي العتيد والمصرف الوطني وصاحب الديار ومختلف الطوابع العراقية ، وله لوحات فنية خالدة تنطق بعظمة فنه وتركزه ، رحم الله أباً غالب وأسكنه الفردوس .

ينشد الفخر طارفاً وتليداً عن كرام الآباء والأجداد
 "من اصول زكت وطابت فأرخ (بفخار فرع النبي الهادي)
 وله مؤرخا اعوام ولادة أولادى الثلاثة وقد عرف بالمثلث الأدبي وهم (١)
 بيان (٢) معاني (٣) بديع ، جارى فيها وحدة الموضوع ، واليك تأريخ
 الأول وقد ولد فى عاشر ذى الحجة من عام ١٣٦٦ هـ قوله :

لعلي حسن (البيان) تجلى دون شك بالنص والتبليغ
 إذ بشهر (الغدير) قد قيل أرخ (لعلي أسنى بيان بليغ)
 وتأريخ ولادة ابنتي (معاني) فى ١٨ ذى القعدة من عام ١٣٦٨ هـ قوله :
 لعلي البيان أعلى مقام فى المعاني التي وراء البيان
 فإذا ما بدا « بيان » فأرخ (ان خلف البيان أرق المعاني)
 وتأريخ ولادة « بديع » فى ١٧ ربيع الاول من عام ١٣٧٠ هـ قوله :
 أبديع الزمان وافي علياً أم بدا من علاه زهر الربيع
 فهو باليمن عند ما أرخوه (قد تقفى محسنات البديع)
 وقوله مؤرخا عام ولادة ابنتي « خلود » وذلك فى اول رجب من عام
 ١٣٧٢ هـ قوله :

من اسم علي ينشر اليمن والهنا فأضحى بمعناه علي البشارات
 بيان معانيه ، بديع وقد حوى بأجل تأريخ « خلود المسرات »
 وله مؤرخا عام بناء دار السيد سعيد الحكيم فى عشار البصرة وذلك
 ١٣٦٦ هـ قوله :

بيت سمت اركانها بالهدى بورك من بيت أغر جديد
 ديوان شرع عامر بالتقى ومحفل الدين المنيف السديد
 تشرق بالسعيد ارجاؤه وتحتي منه بظل مديد
 حتى بدا يسطع تأريخه (فليهنأ الشرع بيت السعيد)
 وله مؤرخا عام وفاة العلامة الجليل السيد موسى الجصاني بتأريخين وذلك

في صفر ١٣٦٠ هـ واليك الاول قواه :

يا للأسى والحزن من كارثة عمت بني الايمان بالخطب الجلل
حين مضى موسى وظل قومه في خيمة الرجا وضيعة الأمل
بالبر والتقوى قضى العمر وكم قد ايد الدين بعلم وعمل
ومذدعاه ربه أرخ (وقل وقوله في الثاني :

ألا إن آيات موسى التي بها أودع الله أمثاله
تموح وتبكي على فقدته بشجو وتندب أفعاله
وما راح إذ راح إلا لكي يوفيه الله أعماله
ولما دعا لميقاته فأرخ (به اختار موسى اه)

وله مؤرخا عام وفاة الشيخ هادي كاشف الغطاء وذلك ١٣٦١ هـ قوله :
دها الدين يوم من عظيم دواهيته بنعي له في دهشة عاد واعيه
أراش الردى سها فأصمى به الهدى ودك من الاسلام صرح معاليه
فعادت ربوع العلم تبكي زعيمها وتندبه بالحزن كل نواديه
وما تاسع الشهر المحرم إذ بدا سوى يوم احزان بكل معانيه
به شرعة الهادي بكت ومصابها يؤرخه (حزن الغري لهاديه)
وله مؤرخا عام وفاة الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

وذلك في ١٨ شهر ذي القعدة من سنة ١٣٧٣ هـ قوله :

طغت على الدنيا وأرجائها أمواج حزن هزت الخافقين
صاخبة صارخة في الفضاء شرقا وغرباً من كلا العالمين
تنعى الى العالم شخصية مهابة مرهوبة الجانبين
علماً وديناً مقولاً مبرراً وهمة أعلى من الفرقدين
فالدين والدنيا وتأريخها (تكدرت في حزنها للحسين)

ناظم محسن الخلف

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو الاستاذ محسن بن حسين بن عليوي بن خلف النجفي ، ينحدر نسبه من خفاجة القبيلة العربية ، واسرته - آل الخلف - من الاسر النابسة اليوم ظهر فيها رجال احتلوا مكانتهم في التجارة كما نبغ منهم رجال تمكنوا ان يحتلوا المراكز الثقافية فمنهم الطبيب والمحامي والموظف الاداري .

ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ ونشأ بها فدخل المدارس الابتدائية وتخرج من الثانوية عام ١٣٥٨ هـ والتحق بعدها بالجامعة الامريكية في بيروت عام ١٣٥٩ هـ فاكمل فيها خمس سنوات عين بعدها في وزارة الخارجية ببغداد سنة وبعدها نقل الى القاهرة فامضى فيها سنتان نقل بعدها الى باريس فبقي أربع سنوات ، وأخيراً اعيرت خدماته الى مؤسسة مصرف الرافدين فعين مديراً لفرعه في الباب الشرقي من بغداد والى اليوم لا يزال فيه نظم الشعر مبكراً وهو في الصف الأول الثانوي وعلى اثر نظمه نشرت له المجلات والصحف العراقية كالأخبار والزمان والحضارة والغري والروايع كما نشر في الصحف العربية بمصر كالرابطة العربية وفي بيروت كالأمالي . وله مجموعة شعر تقع في اكثر من الف بيت اكثره في الوجدانيات والوطنيات .

له خلق دمث وشخصية متزنة وسيرة هادئة مركرة ، احتفظ بكثير من العادات والعرفيات الممدوحة ، ويمتاز بظواهر منها الذكاء الحاد والفكرة المقبولة والشعور الايجابي الطيب .

نموذج من شعره

قوله تحت عنوان - أحباي - :

لئن عاودت قلبي لبعذك أشجان
يعز على قلبي فراقك ساعة
يزيد النوى والبعد فيك صبا بقي
تعلق قلبي في هوائك فلم يعد
أحبك يا بغداد حب مقيم
هو الحب اضني القلب والجسم دأؤه
وداعا عروس الشرق ان ترحلي
جمالك يا بذت الفراتين رائع
بفضلك يا بغداد اصبحت شاعرا

وقفت وقد لاح الاصيل بدجلة
أحييه عن أحباب قلبي تحية
واسأله عن حبه وغرامه
وأنشده شعر الهوى فتجيبني
يناغني هزار الروض في الماء ظله
يرتل آيات الغرام فتثنني
تعجبت حتى البان يثني قوامه
ودجلة تجري في دلال فتزدهي
وتنسب بين الورد والزهر مسرعا
رأيت جنان الخلد والماء حولها

وادر كني الليل الطويل بهمه
وبدر الدجى لما يزل فيه نقصان

سهرت الدجى والنجم يرقب لوعتي
 طغى الوجد في قلبي وفاضت مدا معي
 رجعت الى شيطان شعري احشه
 اعلي ارى للقلب في الشعر سلوة
 رجوت محالا مذ رجوت جوابه
 كلانا يقاسي في هواه صباية
 فطر في جفاه النوم والنجم سهران
 ففي القلب بركان وفي الخد طوفان
 وفي الصدر أشواق وفي القلب نيران
 وقد تنفع العاني قواف وأوزان
 فشيطان شعري مثل قلبي ولهان
 تساوى ملالك في هواها وشيطان

* * *

رعى الله أيام الوصال قضيتها
 هجرتك يا بغداد رغم ارادتي
 فؤادي يرى في البعد وجداً ولوعة
 وفارقت أهلاً في العراق واخوة
 ألبنان؟ يا دار العلوم تحية
 تركت بأرض الرافدين أحبي
 بربعك يا بغداد والدهر وسمان
 وهمت فهل لي منك عفو وغفران
 وليكني للعلم صا وطمآن
 ليجمع قلبي بالأحبة « لبنان »
 يبلغها عن بلدة الفن فنان
 وغاية قلبي منك علم وعرفان

* * *

أحباي ان شط المزار فاننا
 تقربنا رغم الفراق عواطف
 أبى الدهر إلا أن يفرق شملنا
 فؤادي لا يخشى من البعد غربة
 على الرغم من بعد المسافة خلان
 ويجمعنا دوماً شعور ووجدان
 وشيمة هذا الدهر ظلم وعدوان
 ولي كل بلدان الجزيرة أوطان

الشيخ محسن فرج

المتوفى ١١٥٠ هـ

هو الشيخ محسن بن فرج النجفي ، ذكره صاحب الحصون في
 ج ٩ ص ٣٣٤ فقال : كان فاضلاً كاملاً ، أديباً شاعراً ، ولم يسمع

له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام . توفي في النجف في حدود ١١٥٠ هـ ودفن بها .

ولم أجد غيره من أرباب التراجم قد ذكره ، ويظهر أن والده هاجر من جزيرة البحرين أو بلاد القطيف . وقد جاء شعره في الكتب التي كتفت مرآي الإمام الحسين ومنها « الدر النضيد » للسيد محسن الأمين فقد ذكره في ص ٣٢٤ كما ذكرت له معظم المجاميع المخطوطة بعض مرثيه نماذج من شعره

واليك ما عثرنا عليه من أدب الطف وفيه ما يصور شاعرية المترجم له اللفظية قوله يرثي الإمام الحسين «ع» :

لعمرك ما البعاد ولا الصدود	يؤرقني ولا ربسع همود
ولم يجر الدموع حذاء حاد	ولا ذكرى ليالي لا تعود
ولكن أسبل العينين خطب	عظيم ليس يخلقه الجديد
عشية بالطفوف بنو علي	عطاشاً لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم	تذودهم أتعلم من تذود
ألا ويل الفرات ولا استهلكت	على جنبيه بارقة رعود
ألم يعلم لحاه الله ان قد	قضى عطشاً بجانبه الشهيد
ألم بجانبه ضيفاً قراه	صوارمها وخرصان تميد
به غدرت بنو حرب ابن عبد	وأعظم آفة المولى العبيد
ألا لا قدست سرّاً وبعداً	لتابعها كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه	هناك وما تقادمت العهد
بل استنامته مالو قد أرادت	مزيداً فيه أعوزها المزيد
عشية عز جانبه وقلت	توابعه وقد سفه الرشيد
أرادت بسطه يمين مطيع	وأين أبيها مما تريد
ودون هوان نفس الخرهول	يشيب لوقع ادناه الوليد

فأظلم يومهم في الطف يقظي
فمن رأس بلا بدن يعلى
ومن أيد قد اقتطعت وكانت
ومن رحل يباح ومن أسير
وحاسرة يحوب بها الفيا في
ضعائن كالاماء تذلل حزناً
على الدنيا العفاء وقل قولي
مصاب قل أن يبكي دماء
محا صبراً ولا يمحيه إلا
أمام أنبياء الله تقفوا
وله يستنهض الحجة المنتظر قوله :
يا غيره الله وابن السادة الصيد
دين بتشبيده بعتم نفوسكم
غبتم فأقوى وهدت بعد غيبتكم
وشيعه أخلصتكم الود كنت بها
مغمودة الغضب عن راح يظلمها
شأوا وما حال شاء غاب حافظها
انا الى الله نشكو جور عادية
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا
فكيف يابن رسول الله تتركنا
مها نكن فلنا حق الولاء لكم
يالي شعري متى قل لي تغادرها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به يالثرات ابن فاطمة

وأصبح صبحه وهم رقود
وجثمان يكفنه الصعيد
بحار ندى اذا انتجع الوفود
عليل قد أضر به القيود
على هزل المطى وغد مر يد
وتستلب المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وهل يفيد
وتلطم بالأكف له الحدود
قيام فتى تقام به الحدود
لواه والملائكة الجنود

ما آن للوعد ان يقضي لموعد
ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
منه يد الجور ركناً غير مهود
أبر من والد بر بمولود
وصارم الجور عنها غير مغمود
عنها عشاء فأمسست في يدي سيد
ما ان يرى جورها عنا بمردود
إلا كأن لم نكن أصحاب توحيد
في حيرة بين ارجاس منا كيد
وانت بالحق أوفى كل موجود
نهب السيوف وأطراف القنا الميد
طيب وييض المواضي حلية الجيد
شعار كل كمي طيب العود

لا تبصر العين فيه غير خافقة الا
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى
يانضرة الملك الرحمن عودي على
وغيره الله ان هنا عليك فما
قالم به شعشنا اللهم منتصراً
وقوله في آل البيت (ع) :

مالي سوى عترة الهادي وحيدرة
هاها ما لعبد مذهب وزر
وقوله :

ألا من مخبري أدت لوي
ألم تعلم بأن الآل امست
مصاب ليله ألقى رداه
سبيلي الدهر كل جديد خطب
ستلقى ما جنت أبناء حرب
وتبصر غب ما فعلت قریش
اذا ما قام أروع هاشمي
بقية أولياء الله منهم

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

كيف ارتضيت قریش البغي سلطانا
ما تيم فيك لحاها الله معرفة
كلا ولست ذلولا للركوب ولا
هي ان التبساً أمراً عليك فهل
هيهات ذلك أضغان أبحت به
حاولت اطفاء نور الله اذ برزت
رجساً فأوسعت منك النفس نقصانا
ولا امية اذ وليت عثماننا
تعطي بما قد منحت القوم اثمانا
وجدت لابن صهاك الرأي برهاننا
يوم السقيفة اذ ابصرت أعوانا
لألاؤه فيك اسراراً وإعلانا

أولافهامك أولى كل ذي شرف
 ألم يكن خيرهم أصلاً واكرمهم
 هو العلي تعالى الله بارؤه
 ياليت شعري هل أبقى الكتاب لنا
 اغادر الله جل الله معذرة
 بالأمس قد أخذ الباري ببيعته
 فبلغ النص فيه ثم انزله
 فغادروه ووالوا أمر بيعته
 يا من أي الله إلا ان يقلده
 ما ضر آدم ما جاء الغوي به
 ولو ينالوا بما جاءوا به سفهاً
 لكنها فتنة صماء كم سترت
 الى أن يقول :

واقترادها الرجس يوم الطف شامزة
 ألفت بكل كلها فيها يدبرها
 تألبوا لقتال السبط وانتدبوا
 حتى اذا هدرت هدر الفحول لظي
 وكشرت نبيهم عن ناب مفترس
 أهوى اليها بأبطال قد ادرعوا
 لا يهربون سوى باري الوجود ولا
 تخالهم وصليل البيض بطربهم
 يا جادك الغيث أرضاً شرفت بهم
 أفديهم معشراً غراً بهم وترت
 أضحي فريداً يدير الطرف ليس يرى
 قود الذلول يثير الكون احزاننا
 ارجاس قوم حشاها الشرك اضغاننا
 من كل قاصية شيباً وشباننا
 يهيجاء واشتبكت بيضاً وخرصاننا
 ضيخم السواعد قالي الكف حراننا
 من نسج داود في الهيجاء قمصاننا
 يثنون إلا عن الفحشاء اجفاننا
 تحت العجاجة ندماناً وأحساننا
 إذ ضمنت من هداة الخلق ابداننا
 ريحانة الطهر طسه آل سفياننا
 سوى المثقف والهندي اعواننا

يدعوهم للهدى أنا وآونة
يا واعظاً معشر أضلوا الطريق بما
يا زاجراً فئة ضلت بما كسبت
ما هنت قدراً على الله العظيم ولم
لكنما شاء ان يبديك الملاء الا
فعر أن تتلظى بينهم عطشاً
ويل الفرات أباد الله غامرته
لم يرو حر غليل السبط بارده
فيا سماء لهذا الحادث انفطري
ولترجف الأرض شجواً فابن فاطمة
ما هان قدراً عليها أن تواريه
افدي طريقاً على الرضاء قد جعلت
ما كان ضرهم لو انهم صفحوا
يا عبدة الله غاض الصبر فانتهمي
هب الرجال بما تأتي به قتلت
ما بال صبيتها صرعى ونسوتها
تهدى وهن كريمات النبي الى
والمسلمون بمراى لا ترى أحداً
تعمساً لها امة شوها ما حفظت
جزته سوءاً باحسان وكان لها
فويلها أي اوتار بها طلبت
أوتارها الملك الجبار طالبها
لاهم ان كنت لم تنزل بما انتهمكوا
فادرك الثأر منهم وانقم لبني ال

يطفي اظلى الحرب ضرباً وطعانا
على قلوبهم من غيهم رانا
بالسيف حيناً وبالتنزيل أحيانا
يحجب فديتك عنك النصر خذلانا
على ويجعل منك الصبر عنوانا
والماء يصدر عنه الوحش ريانا
ورد وارده بالرغم ظمأنا
حتى قضى في سبيل الله عطشانا
فما القيامة أدهى للمورى شاننا
أمنى عليها تريب الجسم عرياننا
بل لا تطيق لنور الله كتماننا
خيل الضلالة منه الجسم ميدانا
عن جسم من كان الميختار ريحانا
هتك النساء لما في كربلا كانا
وان تكن قتلت ظمأ وعدواننا
أسرى بطاف بها سهلاً وودياننا
من كان أعظمهم لله كفرانا
لله أو لرسول الله غضباننا
نبيها في بنيه بعد ما باننا
يجزى من السوء اهل السوء احساننا
وأي طالب وتر خصمها كانا
والدين لله فيه كان دياننا
من السماء عليهم منك حسبانا
زهراء ممن لهم بالبغض قد داننا

بالقائم الخلف المهدي من نطقك به البشائر إسراراً واعلانا
إظهر به دينك اللهم وامح به ما كان أحكمه الشيطان بنيانا
واردد على آلك اللهم فيأثم واعطنا بهم فضلا وغفرانا
وآتهم صلوات منك فاضلة ما ربح الريح في اليلداء أغصانا

الشيخ محسن المنصوري

كان حياً ١٢٦٠ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ علي المنصوري ، لا اعرف عنه شيئاً
وهل هو من العائلة النجفية التي تعرف بال المنصوري اليوم ام لا وقد وجدت
في مجموعة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري هذه القصيدة
وفيها يهني الجد الأعلى لآل الجواهري وهو الشيخ محمد حسن بقران
حفيدة الشيخ حسين بن الشيخ حميد - بتشديد الياء - قوله :

خليلي قوما اسقياني عقارا فقد ساع شرب المدام جهارا
اديرا لنا خمرة عتقت اديرت على عهد كسرى ودارا
فهذا الحبيب أتى زاراً وربع المسرة فيه استنارا
ووافي يمدس كغصن النقا بوجه أحال الظلام نهارا
لقد من بالوصل بعد البعاد فنلت السرور به والنضارا
كيوم سروري بهرس الحسين فتي قد زكا محمداً ونجارا
به لبس الدهر برد السرور وعنا به الهم ولي وسارا
فبورك في عرسه ما بقي يرى العز فيه ويكسي الوقارا
عشية زفت اليه فتاة لها شرف في الوري لا يبارى
بجد زكت وأب ماجد وأعمامها الغر تسمو نخارا
كما فاق كل الأنام الحسين بجد عظيم به العقل حارا

فهنّ الحسين وجد الحسين ومن فيه دين الاله استناراً
 محمد الحسن العالم التقى ومن في العلي لا يجارى
 فذلك الذي فضله لم يزل يعم البرايا صغاراً كباراً
 وكافل شرعة خير الوري ونائب من عن عداه توارى
 ماليك اذا ما بدا طالعاً فكل له بالثنا قد أشارا
 وهنّ أبا صادق بالحسين فتى لم يزل يتسامى نخارا
 همام حوى هما عاليات تركن طوال المساعي قصارا
 وعبد الحسين الهمام الذي الى الفضل حلق طفلاوطارا
 فتى جد في طلب المكرمات فلم تلحق الناس منه الغبارا
 ودوموا بظل جمال الزمان جميعاً بخير إذا الدهر جارا

الشيخ محسن الخضري

المتوفى ١٣٠٢ هـ

هو ابو عبد الله الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي الشهير بالخضري من أشهر مشاهير ادباء وشعراء عصره .

ولد في النجف ونشأ بها ، ذكره صاحب الحصون فقال : كان عالماً فاضلاً كاملاً ، أديباً ليبيّاً ، شاعراً ماهراً ، سريع البداةة في نظم الشعر ، منشئاً نثارا ، حسن المفاكهة ، لطيفاً ظريفاً ، كثير الهزل ، حاضر الجواب ، أنيساً لا يمل من مسامراته ومطايباته .

حضر في الفقه على ابني عمه الشيخ مهدي بن الشيخ علي والشيخ راضي سبط الشيخ جعفر ، وفي الاصول على الشيخ مرتضى الأنصاري وتلميذه السيد ميرزا حسن الشيرازي ، وكان جيد الفهم ذا ذهن وقاد ،

وبعد ان حصل مبلغا وافرا من العلوم أقبل على نظم الشعر والعكوف على مجالس الانس مع الأقارب والأحباب بالمفاكهات والمطابخات ، ودخل في سلك الشعراء ، وكان أنيساً وخليلاً لي أيام حياته ، وله معي مراسلات نظمية ونثرية ، وكان كثير الشعر ولكنه لم يعتن بجمعه فقد تلف أغلبه وقد تصدى لجمعه ولده الشيخ جواد فلم ينل منه إلا غيضاً من فيض ، وقطرة من بحر . توفي وهو يمشي في الرقاق في النجف في اوائل صفر ١٣٠٢ هـ ودفن في حجرة من الصحن مقابلة لحجرة استاذه الانصاري ، وله مدائح ومراث في مشايخنا في الأعياد والتهاني والأعراس فوق الحد قد ذهبت أكثرها إلا ما كان محفوظاً عندنا .

وذكره الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في كشكوله فقال : غرة عصره ، وشاعر مصره ، جرى الجنان ، منطق اللسان ، رقيق الحواشي عذب الكلام ، كثير النوادر شهياً مقداماً ، بارعاً هماماً ، حسن التعبير ، جيد التحرير ، مرعي الجانب ، محبوباً عند الأبعد والأقرب وذكره الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في العبقات العنبرية فقال : شاعر مفلق ، وصاحب شرف محلق ، معظم عند الأعيان والأشراف ، للطافة طبعه ورقة حواشيه التي تغني عن السلاف ، له من الغرر ما تبهر الأسماع ، وتسحر الطباع ، إنه الأديب الاوحد ، متنبئ الكمال الذي لا إحصاء لآيات مجده ولا حد ، انه عود الفخر النضر ، انه الشيخ محسن آل الشيخ خضر ، فلقد كان من جودة الشعر وحسن البيان ووفور البلاغة ، بمحل لا يستطيع الفكر بلاغه .

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة فقال : كان من أفاضل العصر ، والكاملين في الأدب والشعر بل كان المقدم فيه على ابناء عصره وقد استفدت كثيراً من مجالسته .

وأطراه السيد حيدر الحلي في كتابه (الاشجان) في مقدم مرثيته

الميرزا جعفر القزويني ما نصه : قال بديع هذا الزمان ، و نابغة بني الدنيا لا بني ذبيان ، الذي تشهد أبكار القوافي أنه ابو عذرها ، والمجلى الى الغاية في حلبات نظمها ونثرها ، ولعمري لقد سرى مستقداً في داجية هذه النائية ، مستضيئاً بشعلة من فكره الثاقبة ، فالتقط في رثاء أبي العفة هذه اليتائم ، التي لم تلتقطها فكرة ناظم ، ذلك فريدها الأوحد وأطراه السيد محمد القزويني في كتابه (طروس الانشاء) فقال :
 فريد هذا الزمان وأديب العصر والأوان ، العالم اللبيب ، والأخ الحبيب وذكره الشيخ محمد رضا الشيباني في مجموعته فقال : كان من شيوخ الأدب ونادرة من نوادر العراق في سرعة البديهة وحضور الخاطر ، تواتيه الألفاظ ويتابعه الكلام ، فهو كما قال الصاحب بن عباد في أبي الحسن السلامي (له بديهة قوية ، تنوف على الروية) وهو مشهور بالارتجال وربما ارتحل القصيدة على ما قالوا في المحفل ينعقد لانشاده ، وله نوادر ونكت وانشادات وافادات كانت زاد المتأدبين ، وبلغت المتعجبين ، وكانت له صلة برجال الدولة وحرمة وافرة لديهم ، آثاره تفرقت إلا قليل منها جمعها بعض ولده ، وكان كثير التجوال والأسفار داخل العراق ، وكان معروفاً بنقد الشعر ، وله آراء ثمينة بهذا الباب ، ولما تليت مرثية الشاعر العلامة السيد محمد سعيد الجبوري في رثاء السيد مهدي القزويني العالم المشهور :

سرى وحدهاء الركب حمد أياديه وآب ولا حاد له غير ناعيمه

الى أن قال :

تعاظم ثهلان ورضوى وبذبل وهن بلامين ثلاث أئافيه
 قال الشيخ محسن - لو لا المين - لكان كل أئفية جبل حنين ، وأراد بهذا ان هذه الحشوة وهي (بلامين) حشوة بأردة ، وكان يتردد على العارة والحويزة ، ومن أساتذته السيد مهدي القزويني . امتاز في مستهل

قصائده وفي الرثاء ، روى لنا الشيخ محمد تقي اسد الله بيتاً من قصيدة للشيخ محسن في رثاء والده الشيخ حسن :

جاءت بخاتمة الرزايا كلها ومضت بفاتحة الكتاب المنزل
خرج في استقبال الشيخ محمد باقر الاصفهاني الذي مات في النجف
فوصل الى سوق الحدادين وهو سوق المشراق فشكا فؤاده فخرج الى
اهله يريد الوصول الى داره فمات في الطريق فجأة وقد عمل قصيدة غراء
في قدوم الاصفهاني فتليت ولم يوجد المادح والممدوح لأن الاصفهاني
مات بعده بلا فاصل وهو والد الشيخ اغارضا الاصفهاني الشاعر الذي
مر ذكره في ج ٤ ص ٤٢ من هذا الكتاب .

وذكره الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء في مجموعته وفي مقدمة
قصيدته التي رثى بها امام الجمعة السيد ميرزا أبو القاسم فتال : اكرم سابق
لنيل المعالي تخطى ، واسبق جواد في حلبات الفضل غطى ، فأدرك
الفضل والنهى حين شطا ، خائض بحار المعاني ، وجامع اشتات اللطائف
الظرائف ، العالم العلم الأكرم ، والاديب الارب مقدم .

وذكره الدكتور مصطفى جواد في بحث له نشرته مجلة (الغري)
النجفية بعنوان « حكومة بين خمسة شعراء » فقال : ان الشيخ محسناً
الخضري من الشعراء المحسنين ، ملابس لشعراء عصره المبرزين كل
الملابسة ، وانه فوق السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي ، ومنازع
للسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد حيدر الحلي قصب السبق ، ويتميز منهم
بالقدرة على القران الذي هو الوحدة الشعرية في استيفاء الصور النظامية ،
وهذه ملكة قوية لا يناها كل شاعر مجيد .

ومامر من أقوال الأعلام وما تقرأه من شعره يتجلى لك ان المترجم
له كان شخصية رصينة في الأدب كما كان عنواناً بارزاً بين ادباء عصره ،
وهذه الشهادات توقفتنا على مكانته وسموه وتركزه الاجتماعي ، ومن

المؤسف ان شعره لم يعثر عليه الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري ناشر ديوانه رغم الجهد الذي بذله والاستقصاء الذي عاناه ، ولو قدر أن يجمع شعره لكان ديوانه في طليعة الآثار الادبية ذات الشأن .

وقد امتاز المترجم له بأدب المناسبات الذي ينشأ عن قوة البديهة وحدة الخاطر واستحضار النكتة المشفوعة بمثل أو قصة ، وهذه القابلية لا تلحق إلا الموهوبين من الرجال ، وللتدليل على ذلك نثبت صوراً من أدبه الفكاهي ونكاته الجميلة ، أنه تشفع يوماً لدى ولاية آل عثمان ببقاء نجم الدين افندي قاضي النجف بمكانه بعد أن تم نقله منها فقال :

قاضي قضى بالعدل ما بيننا وما قضى إلا بمنصوص
ما اعترض النقص باحكامه وأي قاض غير منقوص

وكتب الى الشيخ ثعبان رئيس قبائل بني حسن يداعبه على اثر تماهل الشيخ فرعون زعيم آل فتلة ببعث حاصلات ارضه التي اقطعها له في (المشخاب) فقال :

أثعبان فرعون خان اليهود وكنت أضنك ثعبانه
إذا لم تكن لي معيناً عليه فانك تصبح هامانه
وله يصف ثقيلًا يحسب انه يجيد النكتة فداعبه بقوله :

أتى بلطفة شواء دلت على سفه تسافل للحضيض
تخيل انها بكر فكانت من اللائي يؤسن من المحيض

وله من تجلا عندما شاهد أحد اصدقائه يماشى عدوآله وقد شطرهما السيد ابراهيم الطباطبائي واليك الاصل والتشطير :

إلام تجور على الواله فدعه ينوء بأثقاله
بحال ترق له العاذلون اعينك بالله من خاله
يدأ بيد مر فيك العذول فادرك غاية آماله
يغامر أخاظه شامتاً فيها لشماته عذاله

وله مرتجلاً عند ما رأى أحد أبناء زعماء العشائر واسمه يحيى قوله :

يحيى فؤادي إذا ما حيا بجفنيه يحيى
فـديته بأبيه ولو يكن زكريا

وله يداعب بعض الشخصيات بقوله :

وذي سفة يقول أتى (معين) فقلت البو تعنوه معينا
فقال ابن العزيز فقلت حاشا وكلا ما عهدت له بنينا
ولكن العزيز له حمار فصاح القوم يوشك أن يكونا
وله مداعباً الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء وقد سافر إلى
عشائر ربيعة ثم انتقل منهم إلى سوق الشيوخ فقال :

أبا الفضل إن لم تنجز العهد ربما تخلف من نكت اليهود فساد
لأن راج منك السوق يوم ربيعة فسوقك من سوق الشيوخ كساد

وله يداعبه أيضاً :

أبا الفضل إن لم ترو غلة عاطش وإن كنت عباساً فليست أبا الفضل
فما اعتبروها كنية بل كناية عن الشهم إذ يسخو من الماء بالبذل
وكتب إلى السيد ميرزا الطالقاني عند سفره إلى ناحية الكفل وقد أبطأ
عليه فكتب إليه يداعبه بقوله :

زرت ذا الكفل قاصداً من بعيد وعقدت الرداء بين اليهود
أعن الدين ردة إذ تهودت رجاء اليسار بالتهود
كان أولي بك التنصر بل أد نى إلى نيل غاية المقصود
فكثير ممن تولى النصارى بلغ القصد من (فلوس الهنود) (١)

(١) تعرف بالنجف بـ (خيرة أوده) تأتي من الهند وتقسم في العتبات المقدسة النجف و كربلاء ، ولهذه المبالغ قصص مع الشعراء المغاليس الذين يشاهدون التلاعب بها وتوزيعها على طريقة المحسوبة وهي تقسم في كل ثلاثة أشهر مرة إلى اليوم .

وله امثال هذه النوادر الرقيقة والنكات الدقيقة . وأروع صورة لقوة البداة عنده واحترام شيخ ادباء عصره هو السيد حيدر الحلي له عند ما جاء بمرثية للسيد ميرزا جعفر القزويني ومطلعها :
قد خططنا للمعالي مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا
وقد تأمر شعراء النجف على عدم الاستعادة والتقدير لها ، قام فعائب المترجم له بقوله : اني لا أرى في المجلس من يستحق العتاب سواك ، فارتجل الخضري قوله :

ميزتني بالعتب دون معاشر سمعوا وماحي سواي بسمع
أخرستني وتقول مالك صامتاً وامتنى وتقول مالك لا تعي
وعند القائه ضج الحضور بالاستحسان واندفعوا يفون حق المرثية . طبع ديوانه في النجف عام ١٣٦٦ هـ باعثناء جمعية التحرير الثقافي .
نموذج من رسائله

والخضري كما فاز في السباق بميدان الشعر فقد أحرزه ايضاً في مضمار النثر ، وقد أشرت في ج ٥ ص ٢٥٠ من كتابي (شعراء الحلة) عند ذكرني للسيد محمد القزويني في رسالة بعثها الى المترجم له واليك الجواب الذي بعث به اليه على اثر وجود الطاعون الذي غمر النجف عام ١٢٩٨ هـ مجارياً لأبياته في الروي والقافية قوله :

سقيماً لا كسناف الغري فانها نعم المقييل لمن أراد مقيلاً
وأنا القداء لحضرة القدس التي عكف الوصي بها فعادت غيلاً
حامي التزيل ولست اعرف منزلاً أحمى وأمنع من حماه نزلاً
وبنفسني الحي المقيم ببابه إذ كان ظلاً للاء ظليلاً
الثابتين وقد تزايد غيرهم فهم الجبال الشم جيلاً جيلاً
تبتوا كما ثبت الالى من قومهم كرمافساجلت القروع اصولاً

صدق الله تعالى حيث يقول « شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء »

ويوشك أن يكون القطب بين الثوابت ، قد رست في مغارس الايمان
سوقها ، ووشجت على التقوى عروقها ، فعاذر أن لا تحركها العواصف ،
وأن لا تنزل أحلامها الرواجف ، وأولى ثم أولى بمن يمت بأسبابها
أن لا يفر من الزحف ، وان تزايد الصف ، فقد نيط باصول طامس
ثبتت عند اللقاء ، واطمأنت ان الدنيا ليست بدار بقاء ، فغير كثير
ثباتك إذ طاشت الأحلام ، وثبوتك وقد زلت الأقدام ، فانك غديتها
المرحب ، وابن بجدتها المحرب :

من معشر عرفوا بالصبر ليس لهم نكس ولانا كس منهم على عقب
أرسي من الطود إذ همت لتقذفه بعوضة فوق سبع الأنجم الشهب
وناهيك أن منكم (الباقر) لبطون حوامل الأقدار ، بسهام ادعيته
البائرة لدى العشي والابكار ، الثابت على زحليتها اذا ازدلف الحنف ،
واقشعرت الآجال خيفة القصف ، على حين (بلسخ الحزام الطيبين) ،
وفات القوات حساب الالف فضلا عن المأتين ، في كل ذلك ما رف لديه
غارب ، ولا زحف له جانب ، يتلمظ تلمظ الثعبان ، ويلقي عصاه فتهتز
كأنها جان ، الى كثير لكم من مساع في الاسلام مشكوره ، ومواقف
مأثوره ، تؤمن بها قلوب المؤمنين ، ولا تجحدها السنة المنافقين ، لم
يخالط بها طباطبائي ولا جعفري ، ولم يغالط شوشتري ولا باقري ،
يرثها منكم كابر عن كابر ، ويرفعها امام العصر الى الامام الباقر ، سنة
آبائه الصابرين يوم احد والاحزاب ، المتقدمين وقد نكص القوم على
الاعقاب ، شأوكم قديم عظيم ، في الحادث والقديم ، طالما ثبتت لكم
به الأرائك ، ورشحتكم له الملائك :

فسل هل أتى أوقول جبريل لافتي بأي فتى جبريل كان يرشح
مدائح لابل هن غر مناقب بتطريزها بردي علاكم يوشح
الى غير ذلك مما لا يحصىه اليراع عددا ، ولو كان البحر له مددا ،

فاسلم رابط الجاش ، سليم الحصاة من الاغتشاش ، إذ الناس بين تشريق
وتغريب ، وتقويض وتطينب :

وأنت كالطود لا تمثنيك عاصفة من الخطوب ولا زلت لكم قدم
يزيد وجهك بشراً كلما التهمت نار الوباء فتجلى عندها الغمم
من ثابتين لدى الجلى وقد نفرت قوم وسيان فيها العرب والعجم
بيد اني أراك عند ذكر النفير من القوم ، وتعريضك بنوع من
اللوم ، قد استهدفتني للحنية ، وزعمت اني من غزبه :

فلا وأبيك الخير مني غزية ولا وأبيك الخير ما أنا منهم
وشتان ما بيني وبين غزية وليس سواء عنجدون ومتهم
فلم ارتحل إلا وثرعك باسم وما ارتحلوا إلا وثرعك علقم
واني لم انفّر فراراً وانما لاندرك قوم عن سبيل الهدى عموا
وانت نفار القوم يوشك أنه لأمر وما ادري عفا الله عنهم
وعلى كل حال فاني مقر بذنبي . تائب الى ربي ، اللهم عبادك عبادك
فاعطف عليهم بفضلك ، ولا تعاملهم بعدلك ، واجمع بيننا وبين اخواننا
الذين يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ، الصابرين والمنفقين
والمستغفرين بالأستحار .

— الرسالة الثانية —

وقد بعث بها الى بعض ارحامه جواباً على رسالة وردت منه اليه ، وفيها
تقرأ أخلاقه وميوله النفسية قوله :

أيها المستطيل بلا طائل ، المنان من غير نائل ، وقفت على جوابك
بل عثارك ، ومن اشنع الخطب سماع خطابك فضلاً عن اقتفاء آثارك ، زعمت
اني لمجالك متعرض ، واني لذلك قاصد ومتعرض ، وان ذلك لالذنب
سابق ، ولا لتقصير لاحق ، فاقسم بالبيت ذي الاستار ، وباللبي المختار
اني لم اتبع النظر في مساويك ، ولم انصفح تبعاتك لا كافيك . كلام

كلا ! بل اقسام بالركن اليماني ، وبالسبع المثاني ، إن هي الا نصيحة
أبديتها الى غير غافل ، وشفقة وصلت بها من الأرحام خير واصل ،
فمن العجيب علي انكارك وتقطيعك وازورارك ، وعهدي فيك أنك لا
تلين باللوم ولا تستهجن ما جرت عليه من شح نفسك الذي يزداد فيها
يومك على أمسك ، فقد سرني منذ اليوم انكارك البخل ، وتنصلك عنه
بالرجوع الى الاصل :

فيا حبذا لو كنت من قبل هكذا ترى البخل عارا وهو من اعظم العار
ولكن رأيت الجود من قبل سبة وقلت جنون واستعدت الى البارئ
فاذا ما رجعت الى مقتضى النظرة ، وقطعت ما سرى اليك من عروق
تلك الحرة ، فأنت أمس أرحامي قرابة ، وأبلغهم فصاحة وخطابة ،
تمت إلي بسببين ، وتدنو عنهم بوسيلتين ، من علاقة أدب ، أو قرابة نسب
ولكني أراك قعدت وهنا غداة القوم للعلياء قاموا
فان تنهض لها ليثاً هاماً فمنذ اليوم جارك لا يضام
ومنذ اليوم أنت زعيم قومي ومنذ اليوم أنت لها إمام
واما اذا جلست دارك ، وحسبت عن ذي عسرة يسارك ، وزعمت
أن النبوة في جمع المال ، والامامة في قطع حبال الوصال ، والشرف
في نقد البيض والصفير ، والفخر ما ذهب اليه من دراغم معدودة ،
ودنانير منقودة :

فما ذنبني اليك وأنت تدري بأن الذنب من شأن البخیل
وهبني قلت أنت بها جواد فليس الجود مقروناً بقیل
دلایل للندی شقی ولكن لعمرک ما ركنت الى دلیل

وعلاوة على ما فيك من سماجة في الطبع جرأتك على نجوم الدين ، التي
جعلها الله رجوماً للشياطين ، وذلك ما اليه نسبتهم ، من العداوة رحما
بينهم ، فيا ليت شعري أتقول عن اذعان ، أم نطق على لسان قلبك

الشیطان ، أترها كانت علی عهد الجدين ، الطاهرين الأخوين ،
جدك الكبير جعفر ، أم جدي الحسين الأكبر ، فان قصدت ذلك فقد
كذب رسل الله من قبل والأئمة ، وان اردتها علی عهد الشيخ (علي)
إذ قامت علیه فراغنة هذه الامة ، فقد علم الأحياء لو لا جدي (موسى)
لما تركوا علی رأسه قلنسوة فضلا عن عمة ، وكأني بك لا تدري بما
كان أو يكون ، وانك في شأن غير هذه الشؤون ، فحسبك هاتيك
العثرة التي لا تقال ، والهفوة التي يعاب علی مثلها الرجال ، واعلم ان لحوم
العلماء مسمومة ، ومذمة الأولياء مشومة ، وعاقبتها وخيمة ، فكأنك
من عامة الناس اذا سمع قول الحق ، كفر بخالق الخلق ، واني لم
اتعرضك بباطل ، ولم اعاتبك لنائل ، بيد أنها نصيحة خطرت ، ونقطة
مصدور قلما صدرت ، ولأمر ما هدرت وقرت ، وعلیک بصلة الأرحام
ولو بالسلام ، وایک والخلف بالكلام ، والسلام علیک إن سمعت نداي
وتبعت هداي ، ورحمته وبركاته .

نموذج من موشحاته

والخضري قد ابدع في هذا الفن وحاز علی اعجاب معاصريه من الشعراء
والیک ما قاله مهنيًا فيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد آل كاشف
الغطاء بقرانه :

لك نفسي ايها الساقى فدى ولجفنيك اذا ما هو ما
هاتها أعذب من قطر الندى من لمالك العذب يا عذب الهمي

وعلى شرط لبانات الهوى فاروعن اسحاق ما يطفئ الجوى
ورعى الله هذيماً إذ روى نبأ عنه صحيحاً مسندا
عن هزار الأيک لما نفا
وعلى الندمان يا حلو الدلال فاحث الكأس يميناً وشمال

والتي في فيك من خمر حلال لا تنل غيري منها أحدا
 انها ما شرعت للنسما
 وبذاك القد فاحظر مرحا وأزح عنك العنا والترحا
 ومن الابريق فامل القدحا من طلال اللطف من قطر الندى
 أو لمى أعذب من ماء السما
 وانتبذ بالراح شرقي الغضا نعطف الآتي على ما قد مضى
 هاجني لامع برق أو مضى فهو كالسيف اذا ما جردا
 أو كبرق الثغر لما ابتسما
 لك قد ينجل الغصن النضير وجفون مالها قط نظير
 وبعينيك احورار مستدير يصرع الليث ويردي الأسد
 ما عهدنا الظبي يردي الضيفما
 قسما بالطرف لما أن سها فوق خد فوقه الورد زها
 إن قلبي عنك يوماً ما سها لا ولا هم بلهو أبدا
 انه من حبكم لن يسأما
 حبذا ذيلك الروض الأنيق فهو خد مثل محمر الشقيق
 أم تراه بدمي لما اريق منه قد ضرج خدأ فغدا
 من دمي المطلول يحكي العندما
 قم من النعمة فاملاً مسمعي واعد في الحي ميتاً لا يعي
 واذا كنت نديماً لودعي دونك الليل نخذه موعدا
 رب سر بسر كتما
 ومن الليل ارتقب وقت السحر علنا نقضي ولو بعض الوطر
 وقبيل الفجر ما أحلى السمر سل به القمري لما غردا
 والصبا الغري لما نسما
 فهو ينيك وإن لم يفصح انه وقت تعاطي القدح

ومتى قمت قبيل الوضح - فادع لي بين الندامى معبدا
انه اعذب صوتا وفدا

هل لأيام بحزوى أن تعود في الحمى بيضاً كأيام السعود
عل ما يخضر عودي فيعود بعدما قد كان يشكو الأودا
خضل الأعطاف بالبشر نما

يا مهة ملكت في دلهـا أريحياً فرعـه من اصلها
وبما قد منحت من وصلها سمحت رغماً لآناف العدى
لغلام جعفري المنتمى

فلك البشرى بها عبد الحسين فلقـد نلت بها قرة عين
ويميناً صادقاً من غير مين انها من خير أبيات الندى
بل هي الخيرة من أهل الحمى

وهي طويلة . ومن موشحاته التي هنى بها الشيخ حسن بن الشيخ
محمد بقرانه قوله :

طاف بالكاس غرير أحور غنج الأحاظ ممشوق القوام

طاف يجلوها على ندمانه والشذا يعبق من اردانه
فرايت السحر في أجفانه آية للحب ليست تنكر
فغراماً يا بني حام وسام

حبذا الأيام في وادي العقيق مذهادى حاملاً كأس الرحيق
فلکم أطفأ فيها من حريق في سويداء فؤاد يسعر
وهو لولا الظلم لم يطف الأوام

فشر بنا الراح إذولى الصباح وانتشينا طربا والدهر صاح
وبحديك الصبح إذ حس فصاح فانتشرنا لؤلؤاً ينتشر
بعد ما راق جمانا ونظام

يا خليلي بسلع فالغضا قد ذكت في مهجتي نار الغضا
هل تعودان الى ما قد مضى فعمى يخبو شواظ يسجر
في فؤاد ذاب وجداً وهيام

فتعيدان لي العهد القديم في الأثيلات وبانات النعيم
إذ جلا الراح لنا ظبي رخم ناعس الجفنين أحوى احور
ما احيلاه وما أحلى المدام

ياله عصر تصاب سلفا بين اكناف المصلى والصفاء
طاب فيه العيش والورد صفاء وانجلي الهم به والكدر
إذ تعاطينا الطلي جاماً فجام

كليال نال فيهن المنى خلف الغر الهـداة الامنا
حسن ما انفق بولي الحسناء وكفى حسناه لما تذكر
عبق في طيبه نشر الخزام

ومن موشحاته التي هنى بها الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف
الغطاء بقراءته قوله :

أيها الساقى أدرها كلما لمعت في الافق نار الفرس
قهوة أعذب من ماء السما لا طففتها نسبات القدس

بنت كرم زوجت بابن السحاب فانمنت ترقص اطفال الحباب
تجتليها من بني الفرس كعاب برزت كالشمس تجلو انجا
من كؤوس نثرت في المجلس تارة فذاً واخرى توأما
شيمة القينات بالاندلس

لك نفسي أيها الساقى فدا هاتها الطف من قطر الندى
لم يطب للصب عيش أبدا دون أن ينتاش كأساً منعماً
راق في ايدي الجوارى الكدس ورحيقاً عاد ممزوجاً بما

ضممت ريقتها من لعس

لاشكت عينك يا ظبي الصريم هاتها ممزوجة في ظلم ريم
فلقد هاج بي الشوق القديم لعهود سالفات بالحمى
ورقيباي بلحظ أشوس فرصة خذها لانس مغنا

قبل أن ينشق جيب الغلس

ليلة حل بها شرب المدام سحراً من بعدما كانت حرام
فاجل من جاماتها جاما فجام واسقني الصهباء يا عذب اللبي
فلقد طاب تعاطي الاكؤس وائل منها اكف الندما

ويك وأذن في ذهاب الأنفس

لا أرى أمثل من شرب الرحيق طاف فيها غنج معسول ريق
يكبس الوفرة بالمسك السحيق كلما ناولنيها ابتسما
عن لمى يطفي لهيب القبس ورماني من لحاظ أسهما

فتكت في القلب من دون قسي

حبذا الحسناء زارت في الدجى فوهبناها الحجي والمهجا
فاز (عباس) بها وابتهجا عندما ألفت اليه معصما
وهي ترنو في عيون الترجس وانزوى عن حسننها بدرالهما

إذ بدت في حلة من سندس

نماذج من شعره

وله من قصيدة يهني بها الشيخ حسن كاشف الغطاء بقوله :
أكأسه من وجنتيه التهبأ أم من دم العنقود قد تخضبا
وبالشقيق خده مذهب أم بدمي لما أطل اختضبا
وتلك شمس بالنجوم احتبكت أو الحميا ما أرى والحبيا
ولست أدري أرضا باحتسي من سلسيل ثغره أم ضربا
وما دريت بشذا أنفاسه أم بشذا المسك جرت ريح الصبا

وفوق عرش خده الخال استوى
يسبي الظبا في لفتات جيده
يحكي كبا بطيب نشر عطفه
فلو تراه إذ تهادى طرباً
ولوترى الأكواب حين اشرقت
ودون ان يمزجها بريقه
والراح ما اشرق منها كوكب
عتقها عاد وعندما نشأ
يابأبي بدرأ تجلى طالعا
قد ساب أفعى جعده في خده
وعندما أوجس منه خيفة
زار فنبه الرقيب جرسه
فلم أزل أهصر فوداً حالكا
رشأيريك الشمس والبدر معاً
كم سلب القلب بسيف جفنه
وطالما غازلني مرتجزاً
الحسن الفعل شقيق محسن
تراه شبا (١) إذ تراه وإذا
ويافعاً جرى بكل حلبة

وله يرثي غزالا سقط من سطح داره وذبح وحداداً عليه لم تأكل من لحمه
زوجته العلوية وكان ذلك في شهر المحرم فقال:

أيها الظبي كنت غير بعيد
تتسنى الربيع والعيش غرض
تقضم الشيخ من بطوح زرود
صفوه لا يشاب بالتنكيد

(١) الشب: من كان في سن الشباب.

لست تنفك بين غض ورود
وبتلك الشعاب سقياً ورعياً
يا لقومي لذي سواف بيض
ألبسته الرياض حلة ملك
يتخطى مشى الزيف اذا ما
وغزال أمضى من السهم روقاً (١)
ما التقى والسرхан في القفر إلا
حذراً يشرب من غيلة القا
يسلك الغور منجداً فاذا غو
واذا كاده العدو اغتبالا
لم يرد مورداً من الماء الا
فاذا ما تغورت أنجم الليل
حبذا ذلك الغزال المفدى
ناعم الخد والأديم نخيل ال
شاق قلبي وليته كان يرعى
يا عشيق الملوك اذ كل ملك
لم يزل في طلابه ساهر الليل
فاذا ما انثنى وصفت له الخية
حالف الكلب في هواه وعاف ال
فهو طاوي الجشي ضئيل من الجو
يتجراه في الظهيرة لا يعرف
أيها الشادن الذي ظل يأوى
هو من جملة الوحوش ولكن

تتهادى وبين عذب برود
طالما نلت غاية المقصود
ولحاظ مثل المحابر سود
ثم زرت جيوبها بالورود
ميلت رأسه ابنة العنقود
كاد يفري القلوب قبل الجلود
كان ذا عزة وبطش شديد
نص يرعاه مشرفاً كالسيد
ربعدو محقوقاً (٢) في النجود
نشق الريح من مكان بعيد
آخر الليل خيفة البارود
نحا الماء ممعناً في الورود
من غزال ما مثله في الوجود
يخصر ضخم الصلاصقيل الجيد
من سويداه مثل حب الحصيد
بات منه بليلة المعمود
وحيداً وكان جم العديد
ل رأيت المليك بين الجنود
صحب واثالهاً في البيد
ع وصاد شرابه من صديد
ما الموت مستظلاً بعود
لحمى كل أريحي مجيد
أنست نفسه بعفراء خود

ذات عز وسؤدد فاذا ما
 ظل يأوي لدارها فهو منها
 أي دار على المكارم شيدت
 فهو طوراً في ساحة الدار يختال
 أنست نفسه بها فهو يعطو
 يتحرى القصور قصر أققصرا
 لا طفته ابنة النبي فأسمى
 وإلى جنبها يروح ويغدو
 تتحراه بكرة وعشياً
 فهو منها في منعة وأمان
 فاذا سامه القريب هو اناً
 مستطيلاً على بنيتها مدلاً
 لطف نفسي عليه حين رآها
 ضاق ذرعاً مما رآه فأهوى
 فقضى نخبه الغداة شهيداً
 أيها الظبي لا رأيت هو اناً
 أنت لاشك من سلالة ظبي (١)
 قد عرفنا به ضريح علي
 أو حشيت يوم فقده الدار حزناً
 ساورته عين الحسود فاردته
 حددوها جلّت عن التحديد
 أبداً لم يزل بعيش رغيد
 وكذا اربع الكرام الصيد
 وطوراً من فوق قصر مشيد
 عندها في محصر أم لود
 ليس شيء عليه بالمرصود
 وهو في حجرها مثال الوليد
 لم ترعه بحفوة وصدود
 غير مأمورة بريف وجود
 لم يخف كيد مارق وعنيد
 نال منها القريب ذل البعيد
 فالموالي لديه مثل العبيد
 تسبل الدمع فوق صحن الحدود
 لا طمأ في يديه وجه الصعيد
 مستظماً على الحسين الشهيد
 بعد ذا اليوم يا نقي العود
 فضله قط ليس بالمجحود
 وهدينا به إلى الملاحود
 حر قلبي عليه من مفقود
 صريعاً غمي لعين الحسود

(١) يشير إلى الظبي الذي تبعه الخليفة العباسي هارون الرشيد ليصطاده
 وقد لاذ ببروة من الرمل ولم يقتحمه كلب الصيد وبعد السؤال عن
 السر ظهر أن هنا قبر الإمام علي عليه السلام فترجل وصلى ركعتين وأقام
 عليه قبة لاظهاره .

لست أَرْضَى سِوَى الْجَوَانِحِ قَبْرًا
وَلَقَدْ عَزَّ أَنْ تَقْطَعَ أَيْدِيكَ
سَلِّخُوا جِلْدَهُ فَمَا ظَلَّ قَوْمٌ
أَكَلُوا لَحْمَهُ وَكَانَ شَوَاءً
كَسَرُوا عَظْمَهُ أَلَا إِنْ قَوْمًا
قَطَعُوا صُلْبَهُ أَلَا إِنْ قَوْمًا
فَلَقُوا رَأْسَهُ فَبَعْدَ الْقَوْمِ
ضَيَعُوا عَهْدَهُ وَقَدْ حَفِظْتَهُ
حَفِظْتَ عَهْدَهُ وَإِنْ كَثِيرًا
لَمْ تَزَلْ تَدْرِيهِ حَيًّا وَمِثْلًا
عَكْسَ الْأَمْرِ لِلْجَمِيلِ نِسَاءً
(وَرَجَالٌ لِقَصْعَةِ وَثِيدٍ)

وله يصف مآدبة يقيمها الحاج حسين الكردي في ليالي عاشوراء في النجف وقد دعا إليها الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء بعد أن اشترط عليه اختيار الطعام ، وقد تهشمت الأواني التي استعارها من دار الشيخ قبل تناول العشاء ، وكان المترجم له قد دعي إليها فقال يصف الوضع ويهزل وقد استعمل فيها ألفاظاً شعبية لتصوير الحال :

مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
دَعَا أَقْرَى الشَّيْخِ إِنْ الشَّيْخُ مَقْتَرَحٍ
سَلَّوْا بِهِ جَارَهُ الْكَرْدِي حِينَ أَتَى
فَقَالَ مِنْ عَادَتِي أَنْ لَا أَجِيبُ لَهَا
فَلَمْ يَزَلْ جَارَهُ الْمَسْكِينِ مَلْتَمَسًا
وَلَا يَزَالُ لِكُفِّ الشَّيْخِ مَلْتَمًا
فَقَالَ بِشْرَاكَ نَصْ دَارٍ فِي خُلْدِي
فَلَا تَسْؤُنِي بِالْوَانِ تَقْدِمَهَا
نَصِيحَةً فَاسْمَعُوا نَصِيحِي وَتَحْذِيرِي
لَدَى الْقَرَى كُلَّ شَرْطٍ غَيْرِ مَقْدُورٍ
إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فِي أَيَّامِ عَاشُورٍ
وَلَسْتُ فِي تَرْكِ عَادَاتِي بِمَعْدُورٍ
يَرْجُو الْإِجَابَةَ فِي ذَلٍّ وَتَحْقِيرٍ
وَالْعَيْنُ تَجْرِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ
وَأَيُّ نَصٍّ أَتَى فِي الْجَارِ مَأْثُورٍ
تَرِيدُ فِي ذَلِكَ اعْزَازِي وَتَوْقِيرِي

فأنت جاري فلا تسرف بمأدبة
يكفيك سبع دجاجات تقدمها
وعنبر الأرز من فيه بلغتنا
وفي القليل من السبزي) لو سمحت
فقال أهون شيء ما امرت به
لكنه جاءه راد الضحى خجلاً
فقال مولاي طبخ ليس تحسنه
أجابه الشيخ في لطف ورحمة
فأذهب الى (قدم (١) تكفيك كلفته
ومذأتى (قدماً) يسعى على قدم
قالت له هات من سمن ومن بصل
وهكذا (حامض النومي) مثلها
والمالح أربع وزنات تقوم بها
وفي (الطغارين) مما جف من حطب
والماء ستون حملاً فيه تسوية
واتبع ثلاثة أرتال يطيب بها
هذا هو القدر الكافي لحاجتنا
فلم يزل جارها المغرور ممتثلاً
ومذ قضى جارها المسكين حاجتها
وباع ذلك المكاري الغر بغلته
وأحرز الشيخ مما كان يلزمه
وقام ثمة للسودان معترك
(١) قدم : اسم جارية الشيخ المدعو . (٢) الحكاكة : بضم الحاء
ما يلصق بأسفل القدر من الطيب ثم يحك ويفصل .

وعندها (فضة) صالت على قدم
واستعرضت قدم في ظهر (طاوتها)
وعر بدت (خيزران) غب عولتها
وحين قامت على ساق عويصتهم
هناك (تفاحة) شجت (براطمها)
شبت لظي الحرب بين الام وابنتها
فانته الله كم للصفر من زجل
فتلك بالطوس صكت هام جارتها
وهذه تتجراها « بميجنة »
فلا ترى قط ابريقاً (ومصحنة)
رضت جميع أوانيمهم فما تركوا
لهفي على كسر البلور حين غدت
تشع في غسق الظلماء ناصعة
ومذأتى الشيخ يسعى بالعصا مرحا
رأى نجوماً بصحن الدار قد نثرت
ان السما اتحف داري ببهجتها
فزجر الشيخ إذ قامت قيامته
(فقام يجمع شمالاً غير مجتمع
فما انقضى الليل إلا اصبحت قدم
وذلك لا شك مما قد جنت يدها
وحيث كانت من المولى بذاك يد
فقل لحافر تلك البئر مقتنصاً
وله متغزلاً قوله :

من ألبس الظي حلة القمر وتوج الغصن حلية الشعر

وعلم الحور فتك أحورها
يسطو على العاشقين منتصراً
يخطر نشوان في غلائله
هما تجلى قامت قيامتهم
منعطفاً كالقضيب من هيف
والدر والورد بين منتظم
والنمر من عذب فيه معتصر
شمس مدام يديرها قمر
في مجلس للسعود منعقد
فسل للفتك صارم الحور
بسيف جفن للغنج منكسر
كالبان والعاشقون في خطر
فهم سكارى منه بلا سكر
ملتفتاً كالغزال من دعر
في شفثيه وبين منتثر
من لي بخمر من فيه معتصر
على ندائى كالأنجم الزهر
ومربع بالسرور منعم

وله مفتخراً ومادحا بعض خلانه قوله :

صبراً جميلاً فاعل وعسى
والدهر قاس قلبه وربما
يا دهر كم مارستني في موقف
لا ينثني عن غاية يطلبها
أبوه قد أسس بيتاً للهدى
من فتية أبوهم عليها
ما أصبح الصبح على أمثالهم
من كل وضاح الجبين نوره
ما عسعس الليل على آملهم
وعيلم إن أعضلت معضلة
يا دهر خذ بالقرب مني نفساً
اسلمتني إلى الأسى من بعدهم
إلا وصبح جودهم تنفساً
كان لبرء دائها نعم الأسا
وعد كل العمر ذاك النفسا
من بعدهم اسلمتني إلى الأسى

وله يرثي امام الجمعة في كرمان شاه السيد ميرزا أبو القاسم وهو مالم يذشر.

في ديوانه قوله :

هو البين كم أصمى حشاشة مغرم
وكم بسهام الصد أصمى متيا
هو الدهر لا ينفك تربي سهامه
وكم شرف فيهم غارة أي غارة
الى ان عدت عدوى عوادي صروقه
(ابي القاسم) المولى الذي حاز مفخراً
قضى فالعلي من بعدما قد قضى قضى
لقد عم وجداً فقدده كل مسلم
وطبق حزننا رزؤه الكون فاغتدى
حمى الدين فالدين الحنيفي بعده
فصبراً بنيه في المصاب وان غدا
لكم ولنا السلوان عن كل فائت
هو العلم المهدي من عم فضله
فتى جعفر رب العلوم وكهفه
أقام لنا الدين الحنيف ولا نرى
له ضربت دون الأنام سراق
به سعدت أيامنا وبيمناه
ملك له صيد الملوك خواضع
لقد طاول العيوق إذ وطئت له
فيا كعبة الوفا ببحر مواهب
فهاك ولا من عليك فرائداً
وحيا الحيا قبراً حوى بهجة العلي

فعادت بنار الوجد ذات تضرم
يسح من الأجفان ذائب عندم
كرام البرايا عيلاً بعد عيلم
يحاول فيها مغنا إثر مغنم
على الماجد المولى الامام المعظم
غدا كل ذي نحر لعلياه ينتمي
وراح فطرف المجد يقطر بالدم
كما عم جوداً فضله كل معدم
له الكون في برد من الحزن استحم
غدا غدا عنه طريدة مجرم
عليه عظيم الصبر غير معظم
بأكرم مولى في البرية منعم
جميع البرايا من فصيح واعجم
عليم بدين الله غير معلم
سواه لتقويم الهدى من مقوم
من المجد والعلياء من فوق أنجم
نرد صروفاً للقضاء المحتم
لعلياه منهم قيد كل غشمشم
على هامة العيوق أشرف منسم
يجود على العافين قبل التكلم
من النظم مثل اللؤلؤ المنتظم
ورواه في صوب من العفو مرزم

نموذج من تشطيره

وله مشطراً والأصل للشيخ صالح الكواز الحلي قوله :
 ويلاه من ليلة قد زارني رشاً فيها كما شع في جنح الدجى قمر
 أشكو واشكر أحاطاً لذي غنج حلو الشائل في أجفانه حور
 ما زار إلا وواشيه يفرقنا فليته فارقاه السمع والبصر
 يلج بالعدل مشغولاً بفرقتنا حتى افترقنا ودمعي دونه المطر
 ويلاه لم أقض منه في الدجى وطرا إذ زار وهو بجنح الليل مستتر
 ماضر لورمت أحظى منه في وطر فينعش الروح مني ذلك الوطر
 أفديه من ذابح في حد مديته فؤاد كل محب شأنه الحذر
 ومرهف الجفن أحوى لا يزال به يفري رقاب اسود للوغى ادخروا
 نموذج من تخميسه

وله مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام علي (ع) قوله :
 عصيت وشاتي في هوائك وعذلي وقد طاب تأنيبي عليه ولذ لي
 ولست أرى بالوواق المتزلزل أبا حسن لو كان حبك مدخلي
 جهنم كان الفوز عندي جسيمها
 هوالك غدا في القلب أول خاطر عليه انطوت في يوم بدئي ضائري
 فيا من بمرآه الجلاء لناظري بأسمائك الحسنى أروح خاطري
 اذا هب من قدس الجلال نسيمها
 اذا الروح مني ضاق فيهما رحيمها وأسلمها للنائبات حبيبها
 فانت لها عون على ما يريها فان سقمت نفسي فانت طبيبها
 وان نعمت يوماً فمك نعيمها
 بحبك قلبي من قديم تكونا ولم يطق الكتمان بل صار معلنا
 اتوذي لظى عبداً غدا بك مؤمنا وكيف يخاف النار من كان موقنا
 بأنك مولاه وأنت قسيمها

لقد فزت إذا أصبحت للود ما حضا وان كنت في حبي على الجمر قابضا
تبرأت ممن كان عهدك ناقضا رضيت بأن ألقى القيامة خائضا
دماء نفوس حاربتك جسومها
لقد سلكت من نهجها شر منهج اناس عشت من نورك المتبلج
وظلت لمن عاداك تأوي وتلتجى فوا عجباً من امة كيف ترتجي
من الله غفراناً وأنت خصيمها

الشيخ محسن الدجيلي

المتوفى ١٣٢١ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الدجيلي النجفي ،
أحد أعلام عصره .

وآل الدجيلي من ذكر الكثير منهم كما مر ذكر جد هم الشيخ أحمد
في ج ١ ص ٢٥٤ الذي تنفرع منه الاسرة الكريمة المعروفة في النجف
وقد خلف أربعة اولاد وهم : (١) حسين والد الشيخ عيسى الجد الأعلى
للأستاذة المعروفة عبد الحميد وعبد الكريم وحسن وباقر آل الدجيلي ،
(٢) حسون (٣) طاهر (٤) محسن وهو المترجم له .

ذكره صاحب الحصون وعده من الادباء المشهورين والعلماء
المرموقين في عصره ، يرجع الى رأيه المئات من أبناء الريف وزعماء
العشائر ، وكان خفيف الروح رقيق الطبع واسع الذهن .

وذكره المحقق الطهراني في نقباء البشر ص ٥١٢ فقال : توفي في
العشر الثالث بعد الثلاثمائة ، ووصفه بالعالم الفاضل الكامل الجليل .

نموذج من نثره

ومن رسائله التي بعث بها الى صاحب الحصون مقرضاً بها كتابه

(النفحات العنبرية في المآثر السرية) قوله

الحمد لله الذي أنطق ألسن العرب العرباء بالفصاحة فكانت تجري
بذلك ولا تجارى ، وفتح أذهانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن
تخفى عليهم أو تتوارى ، وتمم نخرهم بأن أرسل لهم نبيا ، وانزل عليهم
كتاباً عربيا ، لا تدانيه الكتب مقدارا ، صلى الله عليه وآله وصحبه
مهاجرين وأنصارا .

أما بعد : فان عميد الطائفة الجعفرية ، ووحيد الفرقة الاثني عشرية
طود عزها الشاخر ، وقر فضلها الباذخ ، قلب جسد الفضل وفؤاده ،
وبياض عين العقل وسواده ، شارح رموز الآثار ، وكاشف لثام
الأخبار ، وقاتح كنوز الأسرار ، ذو القدر العلي ، والفضل الواضح
الجلي ، والركن الوثيق القوي ، جناب مولانا ومقتدانا الشيخ علي :
فتى حارت الأقدار من عزماته على أنها معروفة بالعجائب
وأدرك أعقاب الامور بفكرة كأن لها عينا على كل غائب
له نسب كالشمس أشرق نوره على طول ايام السنين الذواهب
اذا دجت الأحساب لاحت نجومه ثواقب أسنى من نجوم ثواقب

لا زالت ظلم الخيرة مستنيره بشروق فوايده ، وأكف السائلين
مشحونة بجواهر فرايده ، ماجرت النجوم في الأبراج ، وتلاطمت
البحور بالأمواج ، لما نظر بنظره العميق الصائب ، وتأمل بفكره
الدقيق الثاقب ، الى ما نظمته الشعراء من الشعر الرايق البديع ، ونثرته
البلغاء من النثر الفايق في حسن التوشيع والترصيع ، في مدح ذي المراتب
السامية الجليله ، والمواهب الوافرة الجزيله ، والصفات الحميدة الجميله ،
حامي حوزة العراق بسيف عدله ، ومدر كقصص السباق بوافر عطائه
وفضله ، ناظم شمل الرعية بعد الشتات ، وواصل حبل ودهم بعد البتات
حتى استظل الأنعام بظل ظلال العدل والاحسان ، وارتبعوا في رياض

الأمن والأمان ، باسط مهاد العدل والانصاف ، هادم أساس الجور
والاعتساف ، والي لواء الولاية في الآفاق ، مالك سرير الوزارة بالاستحقاق
حضرة ولي النعم ، سري باشا المعظم ، أدام الله تعالى بقاءه ، وزاد
في مجده وعلاه :

ملك يرى أن التأخر سبة	ما آنت عينا وجه تقدم
خفق اللواء على أغرجينه	قبل اللقاء بشارة بالمغنم
وامتد باع الملك منه يساعد	متوغل قبل الحسام الخدم
ترهو الدسوت إذا احتبي متوسدا	وتضاءل الأحساب ساعة ينتمي
ويرد في صدر الزمان براحة	ترزي أنا ملها بنوء مرزم
بيضاء يخضر العنان بمسها	وتشيب ناصية الحصان الأدهم
طب بأطواد البلاد اذا سرت	للجور فيها علة لم تحسم
جاءت به ام الوزارة فارساً	ولدت بعد تغنس وتغقم
وعليه مع طيش الخلوم سكينه	وعلى سفاه الحرب ثوب تحكم
واذا الالباء الحر قال له انتقم	قالت خلائقه الكرام لدا حامي
حتى لقد ود البريء لو انه	أدلى اليه بفضل جاه المجرم
لا تصلح الدنيا بغير معدل	يسقى بكأس شهدها والعلقم
يقظان يبسط راحة أخاذة	بحقوقها من مغنم أو مغرم
ان سيم رفقاً فهو ينبوع الندى	أو سيم ضيماً فهو ينبوع الدم

عمد جناب الشيخ المومي اليه ، لا زال علم السعد والاقبال خافقاً
عليه ، الى غوالي تلك اللئالي المنشورة فجمعها ، والي نفائس تلك القلائد
المنظومة فرصعها ، حتى صار عنواناً في العلوم الأدبية ، وفرقناً في
الفنون الشعرية ، حيث جامع بين حقايق أنظار المتقدمين ، ودقائق
أفكار المتأخرين .

وفي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدر

فلو ان (ابن العميد) تصفح بعض صفحاته ، أو ان (عبد الحميد)
انتشق من أريج نفحاته ، لم يجر لها قلم في الطرس ، حيث لا عطر بعد
عرس ، لكن ليعلم أن فوق كل ذي عليم ، وان ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وهو العزيز الحكيم .

نموذج من شعره

والدجيلي لم يدون شعره فقد ذهب أكثره ولم نعثر إلا على ما في
مجموعة ولده الشيخ حسن واليك قوله وقد داعب به بعض اصدقائه :

يا راكباً زيافة	تطوي الفلاطي السجل
تطير في أخفافها	طير الغراب المشمعل
فان أتيت محفلاً	على الوفا قد اشتمل
فاحبس ونادي معلناً	اخواننا اهل الجبل (١)
وقل لهم مبلغاً	مقالة الشيخ الأجل
قد خاب فيهم أمني	وكان لي فيهم أمل
فلا أزال ذاكراً	لفضلهم ولم أزل
أكفهم يوم العطا	مثل السحاب المنهمل
وعزمهم يوم الوغى	يقلع ثهلان الجبل
فان ترى شبابهم	في فضله يسمو الكهل
والشيخ منهم ضيغم	بعزمه قد اعتقل
فان سألت حاجة	فمن سواهم لا تسئل
لقد تصافوا وصفت	قلوبهم عن الخلل
فهذه صفاتهم	أقول جداً لا هزل

(١) يشير الى موضع في محلة العمارة من مدينة النجف يدعى (جبل
شريش فان) وهو الذي صحف عن (شرف شاه) وبيته قريب من هذا
الجبل ولا تزال أسرته بيوتهم باقية .

أعطاهم ربهم ما طلبوا عز وجل
فهاكم خريدة ترفل في ثوب الخجل
تلبس في ثنائكم أبهى حلي وحلل
دمتم ودام عزكم في ظل عيش مقتبل

وله خمساً والأصل للعلامة السيد علي نقی آل بحر العلوم :
دعوت بدرأ بأفاق السماء بدا في ليلة ألفت عيني بها السهدا
إذا مررت بأكناف الخويش غدا فاشهد علي أيا بدر السما لدى
بدر اعارك ضوءاً من محياه

هذي الركائب يا لمياء سائرة تبغي المحصب والظلماء عاكرة
خفيري شادناً والعيس نافرة بان عيني حتى الفجر ساهرة
عليه تبكي دماً والقلب يرعاه

يالأمي في هوى ظي الوهادألا فاقصر ملائك لا ابغي به بدلا
من بعد ما بت ريان الحشى جذلا تلومني سفهاً هلا نظرت الى
هلال وجه حبيبي ما احيلاه

وشادن قد سقاني الظلم والشنبا عذب المراسف يسبي الخرد العربا
فقلت للبدر لما ان بدا طربا اليك يا بدر عني لا تطف عجباً
تتاح بالخسف لو شاهدت معناه

ألست ثوبي ضنى من حبه وحزن وبت أبكي بدمع في هواه هتن
أيعتري بعد ذا ريب لكل فطن لا يعتري الريب أرباب الهواه بأن
قطب دائرة الامكان مرعاه

الشيخ محمد الجواهري

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفى ١٣٥٥ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ، عالم كبير ، وأديب شهير ، وشاعر بارع .

ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ ونشأ بها نشأة عالية على أبيه فغني بتوجيهه ولم يطل عهده معه بل رزء بفقده وهو في التاسعة عشر من عمره وآآن ذاك أخذ ينوء بأعباء ثقيلة من حراسة عائلته ، ولكنه وهو بهذا الحال لم ينفك عن مواصلة الدراسة بل سار شوطاً بعيداً في مقدمات العلوم فأتقنها وتوغل في دراسة الفقه والاصول فاختلف في أول امره على الشيخ عبد الحسين أسد الله ، ثم حضر على السيد علي الشرع والشيخ علي الشيخ باقر آل صاحب الجواهر واستمر على الحضور عليهما ففقهأواصولاً حتى انتقل السيد الى دار الخلود فأنحصر حضوره عند الشيخ علي ، كما حضر دروس الحكمة والكلام عند أحد علماء الترك المبرزين ، وأخيراً اختلف على حلقتي الشيخ ميرزا حسين النائيني وشيخ الشريعة الاصفهاني وأخذ عليه العلم فريق من العلماء منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد صالح القطيفي والسيد علي الوداعي والشيخ حسن القديحي .

وقام برحلات واسعة كما تعرب عن ذلك منظومته (الدررالحسان) مؤثراً عزة النفس والاياء الذي حالقه منذ النشأة على أن يقيم في بلد لا يمكن البقاء به دون ان يحامل أو يتبصبص فوصل في سفرته الاولى الى البحرين ولما وجد جوها لا يلائم مزاجه توجه الى عربستان فألقى عصا الترحال في مركز لواء الدورق - الفلاحية - فانهطفت نحوه القلوب

وعكفت عليه النفوس وشاهد من التقدير والتكريم وهو بهذا الوضع لم يبرح من التدوين والتأليف والنظم :

ومواقفه في سبيل الذود عن حياض الدين والوطن لا تنسى فبعد ان وجد النفوذ الانكليزي اخذ يتغلغل في نواحي عربستان والسياسة الاستعمارية توسعت هناك مما حدا بأهالي القطر أن ينقسموا الى مؤيد لها ومعادي وأدى ذلك الى قيام حرب أهلية دموية بينهم استأجر المستعمر فيها ضمائر من حالفوه . آن ذاك ضاقت نفسه ذرعا وتأثر من تلك المشاهدات المؤلمة فأخذ يوجه فريقاً من الأحرار والمتدينين للاتصال بالمجاهدين الذين قصدوا الشعبية لمقاومة الانكليز فالتحق بمن معه واتصل بالمجاهد الكبير السيد محمد سعيد الجبوبي وخاض المعركة بنفسه وصحبه ، ولما انجلى المعركة عن تبعثر المجاهدين وانخذلهم وضغط الجيش الانكليزي عليهم انكفأ الى النجف مئخناً بالجراح متأثراً من تخاذل المسلمين عن اقدس واجب وطني ، وقد صور مواقفه هذه بكثير من الشعر منذراً فيه بالفئة التي خدعت المستعمر ومهدت له الطريق من أبناء الخوننة ، واستمر حاقداً عليهم وعلى أسيادهم الى ان توفي .

وبعد أن تم للانكليز ماشاء واحتل العراق رجع الى عربستان وأقام بمكانه الأول - الفلاحية - ، وفي عام ١٣٤٨ هـ حدثت فتن بين قبائل كعب لم يؤثر على اتحادها نصيح الناصحين حيث سفكت الدماء وهتكت العوائل ولما لم يجد مجالاً للإصلاح غضب عليهم ففارقهم الى الأهواز وتوطنها كمرجع ديني أعلى فاقبل الجميع عليه لعلمهم بمقامه وعلمه وسار فيهم سيرة المصلح الصالح .

ولم يطل مكثه في الأهواز اكثر من سبع سنين كان خلالها جد متأثر من الوضع السياسي هناك وما كان فيه من شذوذ عن الدين ومخالفة النواميس فألح عليه المرض عام ١٣٥٥ هـ ورغم بذل الجهود لم ينجع فيه

أي علاج وهكذا حتى اشرف على لقاء الله فصمم في هذا الحال على التوجه الى النجف وعند الرحيل هرع أهالي الأهواز وهم يبكون على فراقه ، وما أن وصل البصرة حتى لبي نداء ربه في الليلة الثانية من وصوله وهي ليلة الخميس ١٥ ذي القعدة ١٣٥٥ هـ فارتجت البصرة وشيعه البصريون بمختلف طبقاتهم الى الزبير ومن هناك توجهوا بالنعش الى النجف غير أن البلدان التي كان يمر عليها الجثمان كانت تشترك في تشييعه واكثر من تأثر لهذا الحادث ابناء السماوة عندما مر عليهم فقد خرجوا خلف زعيمهم الديني الشيخ محمد وعطلت اسواق المدينة ورافق الجثمان فريق من وجوههم وهكذا جرى في الرميثة والحزمة ، ورثاه الشعراء ومنهم السيد علي بن السيد عدنان الغريفي بقصيدة مطلعها :

يفرق شملنا آن فآن جوار لا يكف لها عنان
وشمس في اشعتها صعاد بأعماق النفوس له طعان

ورثاه نجله العلامة الشيخ محمد حسن بقصيدتين الاولى عينية والثانية رائية ومطلعها :

من هو لها خلق الاشفاق والحذر ومثلها من زمان السوء ينتظر
عمت فطبقت الآفاق روعتها نكباء حارت لها الأبواب والفكر

خلف كتباً قيمة (١) شرح نجاه العباد (٢) الفرائد الغوالي في شرح شواهد الأمالي للسيد المرتضى يقع في اكثر من أربعة أجزاء ضخام (٣) شرح منظومة العلامة الحجة في الامامة المعروفة بالشهاب الثاقب - ط - (٤) شرح ديوان ابن الخياط - ط - (٥) قلائد الدرر في النصوص على الأئمة الاثنى عشر (٦) منظومة في الموارد وشرحها (٧) منظومته التي أسماها « الدرر الحسان » في معرفة انباء ابناء الزمان (٨) منظومة في علم الكلام (٩) منظومة في التجويد وشرحها (١٠) كتاب في الأدعية وآثارها (١١) تعليقة على كفاية الاصول (١٢) الرد على كريم خان لم يتم

(١٣) الرد على ابن أبي الحديد لم يتم (١٤) تعليقة مختصرة على الفصول المختارة
نموذج من رجزه

والمترجم له نظم الكثير من الأراجيز في كثير من الفنون ونموذج
منه نثبته وفيه طرافة وهو رحلته التي نظمها في طريقه الى البصرة بتاريخ
٣ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ :

أحمد لله الذي أولى النعم	وأخرج الأشياء من كثر العدم
الواحد الفرد القديم الدائم	لا زال حصناً لي في العظام
ثم الصلاة والسلام الأوفى	على النبي المصطفى المصطفى
وآله الغر معادن الكرم	ما لاح ليل وبنا صبح ألم
وبعد فاعلم أيها الخل الوفي	لا زلت للغر الهداة مقتفى
اني لما أن نبا بني الوطن	وصرت رهناً للخطوب والمحن
ولم أجد للفضل في ارض النجف	سوقاً ولا حقاً لأرباب الشرف
والفضل لا يجدي بها ولا النسب	والفضل فيها فضل مال لا ادب
وكلمنا أحسن للدهر أسا	وكلمنا أنت له قلباً قننا
قد هجر الصاحب بها والأقربا	كأنني كنت اليهم مذنباً
وصار من أوليته انعاما	وكنت لا أرضى به غلاماً
أولى لدى الأنام بالتقدم	وليس ذا فضل ولا تكرم
قلت لنفسي إن من عز قنع	وكل حر مسترقه الطمع
لا تركبي يا نفس أعجاز الابل	فالموت أولى لك من عيش بذل
حتى اذا ضاقت بها المذاهب	وصد عنها وجفهاها الصاحب
ولم تنطق صبراً على ما قد عرا	ولم يحد عن ورد ذل مصدرا
قربت عيسي معرضاً عن الوطن	ملتحفاً ظهري أبراد الشجن
وسرت عن اهلي وعن اخواني	مستسلماً للزمن الخوان
أطوي بأخفاف المطايا البيدا	مقرباً بسيرها البعيـدا

حتى وردت الجسر والليل على
 ثم حططت الرحل عند ذي الحسب
 عبد الحبيب والزمان عبده
 من زينت اعطافه بدر العلى
 دام محطاً للصفات الزاهره
 ثم ارتحلت والحشى مودعي
 ملقي زمامي للهوى ولم أزل
 حتى رمانى بعد كمد وتعب
 فبت لم يمرر بجفني الكرى
 حتى اذا طار غراب الليل عن
 وقت أسعى لأداء الفرض
 ولم أزل فى دعوة وفى بكا
 ونثرت كافورها على الثرى
 فعندها جاء وازاد خص فى
 ولم يقم معي الى الاكل احد
 فلم تمل نفسي الى المواكله
 ولم أزل طاوي الحشى الى الدجى
 وسرت عنهم ابتغي لي المحل
 قوم لهم فى حادث المجد قدم
 ليسوا بسكان بهاتيك البلد
 ولم أزل ما بينهم مفدى
 قمنا وأدينا الذي قد وجبا
 ولم نزل ما بيننا تدار
 ثم ارتحلنا والشراع ممتلي

ظهر الفلاة برده قد اسدلا
 شمس سما افق المعالي والأدب
 من عم آفاق البلاد حمده
 ومن رقى فوق الثريا منزلا
 وهد من عانده بقاقره
 والقلب يصلى في سعي ارضلعي
 أعدل عن طريقه حيث عدل
 ليلا الى بعض بيوتات العرب
 إذ لم يجد منهم سوى النادي قري
 أفراخه طهرت للفرض البدن
 مبهلا يبكي لكلي بعضي
 حتى بدت من خلل الحجب ذكا
 وألبست أبرادها كل الورى
 دوامه عمي وأهل النجف
 إلا اناساً من عساكر البلد
 وكل شخص يتبغي من شاكاله
 منتظراً من الاله الفرجا
 فقادني الباري الى نعم البدل
 وقدرست لهم على الشعرى قدم
 ولا لهم بذلك النادي أحد
 حتى اذا الفجر لنا تبدى
 ثم اجتمعنا وشبنا الخطبا
 قهوة بن نشرها سيار
 بالريح من أمر النواتي (علي)

ولم تزل تسري بنا الى المسا
 فخط رحلي في ثراها وسعى
 بعض لنقل الماء وبعض للخطب
 ومذ فرغنا من صلاة وعشا
 زرت فراشي والسقيط كالمنظر
 ثم فزعنا للصلاة والدعاء
 ومذ قطعنا الذكر والتلاوة
 يحمل صحيحي بعض رحلي وانا
 فما وصلنا سورها إلا وقد
 فاخترت منها منزل المولى الأجل
 من شاع صيت فضله بين الوري
 شابه خير شارع نهج الهدى
 سمي تصديقا بأحمد لما
 فهو وحق المجد في الناس العلم
 لذاك كان كل من اضيف له
 لا زال ركننا كفه مستسما
 ثم ارتحلنا قاصدين الخضرا
 يحملنا غصة معدن الفرح
 لما أرى من اصطدام الريح
 ومذسرت برحلتنا أيدي السفن
 فاغترفت والبحر بالليح طام
 ولم تزل تتلو لنا من السور
 وقدر الباري لنا مقيلا
 فلم نصدق بالنجاة إلا

حتى اذا المقصد شطنا احتبسنا
 صحيحي وصاروا في رباها شيعا
 وبعضهم الى أداء ما وجب
 ونام صحيحي من حي ومن مشى
 ولم اذق طعم الكرى الى السحر
 والفجر في روض الدياجي قد دعى
 سربنا نؤم بلد « السماوه »
 أحمل بعضنا وأصابني العنا
 كاد فؤادي بمدى الهم يقدر
 أعاده الله من الخطب الجلل
 وطابق المخبر منه خبرا
 خلقا وخلقاً وجلالا وندي
 قد قيل الأسماء نزلت من السما
 وغوثها إن حادث الدهر ألم
 قد حاز كل ما حوى المضاف له
 ما طلعت أو غربت شمس السما
 مؤملا من الاله النصرا
 متمسكا ببرد هم وترح
 وما علا قلبي من تبريح
 حنت لورد الماء والهواء جن
 لقتلنا لا من حرارة الظما
 إن الاله مبتليكم بنهر
 وثم شطنا للبقا سبيلا
 والقلب من ورد الحياة ملا

حتى اذا تطفلت شمس الضحى
 ولم تزل تسري بنا الى المسا
 تعلو بنا طوراً وطوراً ترسب
 حتى اذا ما الشمس ولت والدجى
 حتم بالاقامة النواتي
 فما ملأنا من طعام جوعاً
 ولم يذق جفني من الغمض سنه
 حتى اذا برأسها الشيب اشتعل
 قمنا واسبغنا الوضوء للصلا
 فلو تراني خابطاً ثراها
 تخيط من أشواكها نوافذاً
 طوراً بتطريز زهت وطوراً
 ثم ركبتنا بعد لاي ونصب
 مستلثمين درع صبر وجلد
 ولم تزل تسري ونحن فيها
 ما بيننا والموت الا طينه
 حتى اذا قرص ذكا تسنا
 شمتنا ترى الخضر وخطر حلي
 مجد من قد سما كل الوري
 لا زال ربع مجده مأنوساً
 وبت عنده وللبرغوث
 وقام نحوي من جوانب البلد
 ومكناً في جنده مهاجماً
 حتى لقد أذهلني عن البكا

على الغروب قيل للسير الوحا
 والريح بالصنع اليها قد أسا
 وتارة تبدو واخرى تغرب
 أو قد من زهر الدراري سرجا
 في مهمه ليس به مواتي
 ولا ذكرنا الله إلا خوفاً
 فيالها من ليلة زيدت سنه
 والطير بالنوح على الدوح اشتغل
 وبعدها سرنا بها تيك الفلا
 وقد عرى الأرجل ما عراها
 فلو تراها خلقتها قنا فذا
 تر عن يرض البرود حمرا
 ونحن في ذل وويل وحرب
 موجبين أمرنا الى الأحد
 لست ترى لسيرنا شبيهاً
 وقد ملأنا جنية السفينه
 وانتجعت شمس الضحى نصف السما
 بدار مولى للجميل يولي
 فضلاً وأحيى بالندی مادثراً
 وكفه على الندى محبوساً
 رقص ومص من دم خبيث
 جيشاً كشيفاً كالرمال لا يعد
 ولم يزل يخرج باللسع الدما
 ولم أجد الى الفرار مسلماً

يا ويله من أحذب ماذا جنى
جفت بها لين الوساد أضلعي
ادمي من الحك بظفري جسدي
فما رأى لي حرمة ولا رعى
حتى اذا الورق على الغصن شدا
قدمت رحلي وانتدبت للسفر
ولم تزل تسري بنا السفين
والريح يعلو والهواء يضطرب
فلم نصدق أن فينا ناجي
والشمس قد همت بلثم الافق
حتى اذا جيش النهار انهزما
قمنا وصلينا وقدمنا العشا
فاقتنصت جفوننا طير الكرى
واستلم الفجر من الليل الهدم
فهب منا لأداء ما وجب
ثم شبننا النار واصطلينا
وهان عندي كلما لاقيت
اعدلي الدهر بها مصائبها
جرعني فيها كؤوساً من ردى
جليس خان وقرين ناصب
دخلتها عند اصفرار الشمس
يحمل فيها رحلي الحمال
أرغم اني قاصد بيت الترف
ولم أكن اعرف فيها احدا

علي فيها وكساني من عنا
حتى كأني فوق شوك مضجعي
ويشتكي جسمي من الحك يدي
لا طاف إلا خائفاً ولا سعى
والطير بالبحن عليه غردا
قلبا على وقع الخطوب كالبحر
وقد تغطى بالمياه الطين
والمبح طام والسفين منتقب
حتى رمتنا في ثرى (الدراجي)
والليل حل جنده في الشرق
والليل قر جنده وخيا
ومذ تملينا فرشنا الفرشا
حتى اذا طار انتبهنا سحرا
كالنار شبت في أوائل الفجر
من هب والباقي الى جمع الخطب
ومذ ركبنا بعد ذا ولينا
في جنب ما في السوق قد رأيت
وراش فيها أسهما صوائبا
وبت في حال بها اشجى العدي
ومهجة تصلى ودمع ساكب
فراح سعدي وأتاني نحسي
وقد عراني الخوف والزلال
أعني قديم المجد في ذلك الطرف
سواه أبغي عنده ملتجدا

ففهر في وجهي من في الدار حل
 فان من تطلبه قد سار عن
 فقلت يا نفس ارجعي عنهم عسى
 فما على المرأة والطفل حرج
 وعدت لا ابصر موطأ القدم
 حتى اذا حاذيت باب الخان
 فبت فيه والحشى تلتهب
 فلم يكذب يطلع قرن الشمس
 حتى اذا الليل عن الفجر نفر
 قمت فأديت الفروض والسنن
 أنشده إذ لم يجد تصبرا
 ولم ازل منذ نشرت شمس الضحى
 حتى كساني برده الليل ولا
 فابت والعين بدمع ساكبه
 معللا نفسي بذكر عذره
 أقول كفي فالتكاليف بلا
 ولم أزل أروضها وتأبى
 وعندها أجريت في الطرس القلم
 وعن محلي ولغيري أخرى
 ومذ ختمت بالدعاء طرسي
 وعدت للو كرو قلبي يضطرب
 وبت طاو أرقب الصباها
 فلاح ضوء الصبح والفلاح لم
 وكنت أثني من عنان نفسي

سرلا على اسم ربنا عز وجل
 محله يصلح أرباب الفتن
 يصبح فينا فنفارق الأسى
 إن لم يكن منه لك المنع حرج
 مما عراني وبأحشائي احتدم
 نادى هلم أنت عن سكاني
 والدمع من فرط الأسى ينسكب
 حتى خشيت أن تغيب نفسي
 والصبح في الجو جناحيه نشر
 مروحا عن الفؤاد ما أجن
 (عند الصباح يحمد القوم السرى)
 أراها لبابه مستفتحا
 يجيب إلا من أجاب أولا
 ومهيجتي من الرزايا ذائبه
 إذ لم تكن أنته من غدره
 علم قبيح ما ارتضته العقلا
 حتى اغتدى صبحي لليلى نهبا
 تخبر عن شوق بأحشائي التطم
 بأن يكون منزلا وو كرا
 ناولته شقيقه بنفسي
 ونار أحشائي من الغيض تشب
 معتقداً أنني أرى فلاها
 يظهر به حتى اذا الليل ادلهم
 مخطئاً لحسبها بحديسي

ومذ رأني حاراً مفكراً
هبت للامي واستعدت للقا
لكنني لم أرض بالذل لها
بل قلت يا نفس رويداً فاحملي
ولا يسيء الظن فالظن الحسن
فعلها قد قرأت ولم تصل
لكنني طاو على خلاف ذا
فلم أزل والنفس في عقد وحل
نماذج من شعره

وشعره جمع بين الرقة والمتانة وتجنب وحشي اللفظ والغوص على المعاني النادرة ، تقرأه فتلمس فيه اليقظة والشعور وعلو النفس وسمو الخلق ، وكان سريع البديهة فكان كثيراً ما ينظم على هامش أوراقه .
واليك نماذج منه قوله مديلاً :

(أما والله لو تجددين وجدي
ولا استعذبت بعدي صفو عيش
ولا أبقت لك الأفكار قلباً
أبيت مسهداً أرعى الدراري
ويقلقني الأسى جزءاً كإني
عجيب منك أن تحيي سعيداً
وتنعم وادعاً بمراح انس
وكيف هناء ذي ود صحيح
أراجي الود من قلب الغواني
تسل فكل غانية نفور
لما وسعتك في بغداد دار)
وعيشي قد اديف به المزار
وقلبي لا يقر له قرار
يؤرقني لمن أهوى ادكار
أسير عرض ساقيه الأسار
وجسمي قد أذابته القفار
وطي حشاي من ذكراك نار
ومن احبابه شط المزار
رجوت الآل أخطاك القطار
وكل وداد غانية معار

وقوله :

قفي يا نفس وقفة ذي اعتبار
الى م وأنت شمس ذوي المعالي
بغرك من ذوي القربى ابتسام
إذا سمعوا جميل الذكر عني
أصافح منهم طلق المحيا
أروم علوه فيروم خفضي
لئن غطيتم فضلي فاني
فدونك فاطرح قوماً بقوم
فكل مقام ذي شرف مقامي
أيرقد في مهاد الضيم هوناً
تردى ثوب مكرمة وعز
برد بعزمه صرف الليالي

وقوله :

وقائلة والدمع في صحن خدها
الى كم كؤوس البعد منك اسيغها
سأروي الثرى من مقلتي بعد بينكم
فقلت وقد جالت بعيني دمة
ذريني فما في الأرض ضيق على امرئ
إذا لم أجد في ظاهرا الأرض منزلاً
ذريني فأما امتطي ظهر أربع
إذا اقفرت كف امرئ فهو مبعد
فما المرء من سيم الهوان ولم تسل
وساء لك أن فارقت قومي ومعشري

كدر وهي من سلكه فتحدرا
واكرع في كأس من البين ممقرا
وأقضي على عيني مفارقة الكرى
وقلبي بنار الوجد من عتبها وري
إذا لم يجد عن مورد الذل مصدرا
وجدت المحل الرحب في باطن الثرى
لقبري وأما أن أرى متصدرا
وان كان منه مربع العلم مزهرا
دماً رجله في العز من عضبة السرى
وقد ساءني أن لم أجد لي معشرا

ومن عجب أن الذين أخذتهم
هم أوردوني كل بيداء قفرة
وهم اطعموا الحمي عدوي واطعموا
ومن عجب أن يصدع الدهر ظالماً
بنفث يراعي كم هتكت خريدة
وله مشيداً بفضل أبي طالب وذريته على العباس وذريته قوله :

وإفزع من جور المليالي إلى الصبر
كرما يذود الخطب بالأسل السمر
تفاوت على قلبي كصالية الجمر
برغم حماة الدين بين ذوي الغدر
فإن رسول الله أجدر بالشكر
واسكنها دون البرية في الصدر
محل على أربي على هامة النسر
تهادى بفضل الدين في حلل الفخر
حقوقاً رعاها الله في محكم الذكر
ومن رد عند البيت عادية الكفر
مخافة بغى الكاشحين أولى الغدر
وحزمة والهادي من الكفر في حصر
إلى أن قضى مستوجب الشكر والأجر
مقرأ به في محكم النظم والنثر
وجل قريش عاكفون على الصخر
عن الميل فيما جاء عنه من الشعر
لتصديقه الأنبياء عن سلف غر
لرد الأعادي عنه بالبيض والسمر

إلى كم أمني النفس بالعز والنصر
والقي خطوب الدهر فرداً ولا أرى
واطوي حناياً أضلعي من حوادث
وكم ذا أرى فيء النبي مقسماً
فلا تكفري النعمى لوي بن غالب
أليس الذي أدنى إلى الظل غالباً
وسن لها نهيج الهدى وأحلها
به سلكت سبل المعالي فأصبحت
فكم خالفت دين النبي وضيعت
فسل من حمى المختار كهلاً ويافعاً
ومن ذا أبات المرتضى في مكانه
ومن ذا دعى للدين والنصر جعفر
وما زال يدعو للهدى ويحوطه
قضى مؤمناً بالمصطفى الطهر عارفاً
كما لم يزل من قبل بالله مؤمناً
فدونك فاسبر ما أتى عنه معرضاً
تجد أنه أولى بما جاء أحمد
ولما قضى قامت بنوه مقامه

فسل من فدى الهادي بمكة والعدى
ومن فرق الأحزاب يوم تجمعت
فهل سماً فيها أبوكم كما سماً
ولو كان عيناً للنبي كما ادعى
ولا رده المختار عن صفو ماله
ولا اوجب الهادي عليه فداءه
فيا ويح أيام تداعت صروفها
ولو لا هم ما نال من نال منكم
وقوله :

يا بنفسي أرض الغري ومن حل
وبنفسى بدور تم تعاطيك
كل خود أحلى من العين في العين
نقطع الدهر بالحديث ونلهو
حيث غصن الشباب غض وجفن
تتفداني الكعاب وتصفيني
وبودي لو ودعتني حياتي
وأشارت بالطرف نحوي ومرت
وله مشطراً الأبيات المشهورة وقد راسل بها بعض أرحامه :

وعاك الله هل مثلي يباع
وهل يرضى الكريم بذل حر
وهل في شرعة الانصاف اي
وعهدي فيك انك لست ترضى
وان ابلى بروع بعد روع
اراع وقد عرفت صدق ودي
ومثلي من عقودكم يضاع
لكيما يشبع الكرش الجياع
اضام وأنت حي أو اراع
اكلف خطة لا تستطيع
وتظفر بالمني الهمج الرعاع
ومثلي حين يبلى لا يراع

على اني سأنشد عند بيعي لذي ملق مودته خداع
فقال فتى قضى قبلي ضياعاً (أضاعوني وأي فتى اضاعوا)
وله مداعباً بعضهم :

وا عجب ما رأيت من الليالي مقالك ظالماً بين الاخلايق
بأنني ما صدقتك في كتابي وقول أيبك في دعواك سابق
وكيف تظن عند ايبك صدقا وما فيكم لعمر الله صادق
وله من قصيدة قوله :

لامت غداة تو سمت في مفريقي لمعاً كومض البارق المتألق
وشكت إلي لو اذعاً من زفرة لا تنطفي جذواتها أو نلتقي
قالت الى م وأنت رهن يدالنوى تسمي وتصبح في أليم محرق
مستسلماً ليد البعاد مخاطراً بالنفس معنيا بصحبة أحمق
فأجبتها - والنار بين جوانحي مشبوبة والدمع يحبس منطقي -
اني وان اصبحت رهن يدالنوى لم ألق عاذيها بباع ضيق
نشرت خطوط الدهر طيب خلأني والعود لا يذكو اذا لم يحرق
ما شانني عسدي قرب مهند صافي الحديدة تحت غمد مخلق
ان اخصبت كفي رعت زمر الوري أو أجدبت بالذل لم أتمنطق
ماضر بعد الدار طوع يدالنوى عن ورد عيش بالهوان مرئق
وقوله :

وكم من قائل لي ذا تقي يقضي دهره زهداً بنسبك
فقلت له وبعض القول وحي ستبصره على حجر المحك
وله ضمن كتاب :

فلو فتشتني لوجدت مني أخاً برأ لدى الجلي وصولاً
اذا نادى به الملهوف يوماً نضى من عزمه سيفاً صقيلاً

وقوله :

صبرت وللصبر عند الخطوب
شجى حاسدي وعاطاهم
وأوقفني بينهم - مفرداً
وله في مرض عرض له :

واعظم ما قاسيت بعد فراقكم
أظن دموعي ضاق عنها مسيلها
وقوله :

منى النفس لو تستطيع ما تتمناه
نأت بي يد الأقدار فيه وطالما
على حين غصن العيش غص ومفرقي
يميل الى لذاته طائش الصبا
اذا رعبته بالعتب لج به الهوى
عشية لا وصل الغواني محرم
نجر به برد الخلاء ضافيا
تطير قدامنا الى كل صبوة
طوينا بروداً للكرى قد أجدها
جلى الدهر فيما بيننا اكؤس الهوى
نجير على الأيام من قد أخفنه
فعادت كأن البين في العين عائر
تطاول ليلى فيه شوقاً كأنما
من مبلغ عني رسالة واجد
معاهد غدتني افويق درها
بأن الليالي أخلقت ثوب جدتي

يد لا تكافي ببذل الدم
كؤوساً أمر من العلقم
ضعيف القوى - موقف الضيغم

قروح أطالت لي جوى وشجوننا
فرق لها جسمي فصار عيوننا

وقوف برسم هاج شوقي ذكراه
تغافل صرف الدهر عني فأدناه
أجم وثوب الانس زاه لبسنه
ويدعو الى وصل الغواني ندماه
كأن الذي ينهاه بالحب أغراه
علينا ولا نخشى من الدهر عقباه
علينا وسربال الوقار خلعناه
ويصطادنا رند الحمى وخزاماه
من الانس ثوب بيننا قد نشرناه
وقاد إلينا كل ما نتمناه
ونصرف صرف الدهر عن حميناه
أبى (لمشوق ان تغمض جفناه)
اعار سواد الليل قلبي سويده
تسيل دماً من ذائب القلب عيناه
زماناً وكأس العز فيها شربناه
وكل جديد كده الدهر أبلاه

فهل يرجع الدهر عصر أقدي نقضى وكيف يعيد الدهر ما كان أفناه
فان مدت الأيام كف تفرق الينا وحلت بالنوى ما عقلناه
فقد ينثني للعب من ليس معتباً صديقاً ويرعى العهد من ليس يرعاه

السيد محسن الأمين

المتولد ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٧١ هـ

هو المصلح الكبير السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني (١) الشقري العاملي الأصل ، نزيل الشام ، من أشهر مشاهير علماء عصره .

ولد في قرية شقرا التابعة لناحية هونين من أعمال مرجعيون في حدود ١٢٨٢ هـ وبعد أن بلغ السابعة من عمره تعلم القرآن والكتابة واتجه الى دراسة مقدمات العلوم كالنحو والصرف والمنطق والمعاني وبعض كتب الفقه وكتاب معالم الدين في الاصول في مدارس جبل عامل على مشاهير فضلائها ، وفي خلال هذه المدة تضلع فيها ونظم متون بعض العلوم كالنحو والصرف ، وعلق على بعض الكتب كالمطول والمعالم ونظم في علاقات المجاز .

ثم هاجر الى النجف لاكمال هذه العلوم والتخصص بها فقدم العراق

(١) ذكر الأمين نفسه في ج ٢ ص ١٤٢ من ديوانه (الرحيق المختوم) فقال : وعشيرتي أصلها من العراق من الحلة السيفية واقاربي فيها الى الآن وهم عشيرة السيد حيدر الحلبي ثم انتقل احد الاجداد الى جبل عامل وهو السيد ابراهيم او ابوه السيد احمد فسكن قرية كفرا ثم انتقل منها الى مجد سلم ثم الى شقراء وتوطنها هو وذريته الى اليوم ، ومنهم من سافر الى العراق لطالب العلم وتوطن هناك .

في أواخر شهر رمضان من عام ١٣٠٨ هـ وبقي يطوف في العتبات بين سامراء والكاظمية وكر بلا حتى قدم النجف في منتصف ذي الحجة من السنة نفسها وبقي فيها حتى عام ١٣١٩ هـ وهنا اختلف على مشاهير المدرسين كالشيخ اغا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ ملا فتح الله الشهير بشيخ الشريعة ، وعلى هؤلاء تخرج في الفقه والاصول وأجازوه المعظم منهم .

وهاجر من النجف الى الشام في أواخر جمادى الثانية من عام ١٣١٩ هـ بطلب من أهلها فأقام بها وفي عام ١٣٢١ هـ قصد بيت الله الحرام فحج وعطف على زيارة قبر الرسول (ص) ، وفي عام ١٣٥٣ قام بجولة فقصد ايران والعراق ودخل النجف وزاره كل من شتمه .

وفي خلال مكثه الطويل في الشام استطاع ان ينقذ هذا البلد ويقلب صفحة تفكيره ويفيض عليه بأدب وعلم فأسس مدرسته المعروفة باسمه ونظم منهاجا يتلام ، وذوق العصر واخرى بحجتها لتثقيف البنات .

وحياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة ، وسفر خالد تقرأ فيه الصلابة في المبدأ والاستقامة في السير ، والصبر على استقصاء الامور والظفر ، وهو مخلوق عجيب فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف في صبرهم وانصرافهم وقوة الانتاج عندهم ، وقد انتج كتباً قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة والبعض الآخر بالآداب ، والمجموع لتهديب النفوس وايقاضها الى ما يلطف جوها وينحو بها الى السعادة . وهو في مجموع ما كتب ونظم انسان يفرض على العصور البقاء لذكره ، وعلى المؤرخ الاشادة بفضله ، وعلى المؤلفين العناية بشخصه . والسيد الأمين شعلة وهاجعة من العمل المثمر ، ومثال بارز للجهاد العلمي الصحيح ، وكتابه (الأعيان) لم يعرف أهميته إلا الباحثون وأهل الفن ، فالملفوظ السماعي والبحث التاريخي يفرض على الباحث التتبع والتنقيب والمحاكمة

للأقوال ما يحتاج معه الى زمن طويل لتحقيق بغيته ، كما يحتاج الى وقوف وصبر وجلد ليطمئن فيما يكتب ويؤمن فيما يشاهد وليس بإمكان كل احد أن يحيط بهذا الفن ، والسيد الأمين في كتابه هذا وفي سائر كتبه الأخرى برهن انه الانسان الذي فهم الخلود ، والعالم الذي وجب عليه أن يخدم امته ومبدأه ، والمرشد الذي يهدي الناس الى طريق الهدى والصواب فقد خدم خلال عمره الشريف الدين والعروبة والاسلام ، وخدم لغة الضاد والمكتبة العربية بأتحافه لها بين حين وآخر لشتى الآثار وسائر النواحي الاجتماعية والدينية في بلاده .

ولم يقصر اصلاحه على بلده الذي أقام فيه بل صرخ في وجه الجهل والعادات السقيمة والصور الشاذة والسير المعوجة في البلدان الاسلامية ، وهدف الى اصلاح المنبر الحسيني فلفظ معظمه باصداره بعض الكتب التاريخية وانعطف بالاصلاح حول المواقب وبما يدعونه بالشعائر من ضرب القامة على الهامة والسلاسل على الظهور مما ينفر من سماعها الشرع والعقل ، واصدر رسالته (التنزيه لأعمال الشبه) طالباً فيها الابتعاد عن هذه الألوان المزرية بحقيقة الامام الحسين (ع) ، والملاحية لشرف دعوته ونهضته مثبتاً أهم المصادر الدينية والفتاوى المذهبية للسلف والخلف ، ولكن في النجف فريق ممن يصطاد في الماء العكر ، ومن ضعف ادراكه أنى عليه أن يسمع الصرخة الاصلاحية فقام في وجهه لاعناً لشخصه الكريم ومنندداً بعقيدته وهاجياً لتلك الذات الطاهرة التي ارتفعت عنهم في قدسيته واخلاصها للمذهب ، بعضهم فريق من لبنان ممن خالف ضميره وابتعد عن قول الحق ومال الى نداء الأغراض الشخصية ، وقد قاد الركب النجفي أفراد من ذكر بعضهم وسيمر القسم الباقي ممن أساء الى نفسه ومجتمعه ناسياً موقفه غداً بين يدي رب عظيم لا يدع شيئاً إلا ويسأل عنه . ولو يسمح لي بموضوعي لأثبت رسالته التي من أجلها

لعن وكفر وخوطب من قبل فريق يدعي العلم والدين بما لا يتناسب واحقر العباد ، ولكنني اثبت بعض جمل منها ليقف القارئ الذي يجدي أنحو باللائمة على هذا النفر في أمكنة مختلفة من هذا الكتاب قال رحمه الله في ص ٢ في المقدمة : وبعد فان الله سبحانه وتعالى أوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب أو اليد أو اللسان ، ومن أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة والسنة بدعة والدعاية اليها وترويجها .

وفي ص ٣ ذكر اموراً ادخلت على ما تم الامام الحسين عليه السلام والمواكب وهي من المنكرات وبعضها من الكبائر التي هدد الله فاعليها وذمه في كتابه العزيز ، ومن الامور التي تطرق اليها (١) الكذب الذي يتلى على المنابر وفي المحافل بكرة وعشيا ولا منكر ولا رادع له ، وهو من الكبائر بالاتفاق سيما اذا كان كذباً على الله أو رسوله أو احد الائمة عليهم السلام . (٢) التلحين بالغناء (٣) ايداء النفس وادخال الضرر عليها بضرب الرؤوس وجرحها بالمدي والسيوف حتى يسيل دمها وكثيراً ما يؤدي ذلك الى الاغماء بنزف الدم الكثير والى المرض أو الموت وطول براء الجرح ، وبضرب الظهور بسلاسل الحديد ، وتحريم ذلك ثابت بالعقل والنقل ، وما هو معلوم من سهولة الشريعة وسماحتها التي تمدح بها رسول الله (ص) بقوله : « جئتمكم بالشريعة السهلة السمحاء » ومن رفع الحرج والمشقة في الدين بقوله : « ما جعل عليكم في الدين من حرج » (٤) استعمال آلات اللهو كالطبل والزمر والصنوج النحاسية ، (٥) تشبه الرجال بالنساء (٦) اركاب النساء الهوادج مكشفات الوجوه وتشبيه بعض المومسات بزینب واركاياها حاسرة على ملاء من الناس (٧) صياح النساء بمسمع من الرجال الأجانب ، وصوت المرأة عورة وكونه مناف للآداب والمروءة (٨) الصياح والزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة (٩) استعمال ما يوجب الفتك والشنعة مما لا يأتي عليه الحصر .

واستمر يناقش شخصاً كان قد نقده في رسالة طبعها ، ويثبت نص أقواله الواهنة ويفهمه بأسلوب مشفوع بالبرهان والدليل ، ويذكره بفتاوى المجتهدين والفقهاء وتحريمهم لذلك .

فهل هذه النقاط التي بنى السيد الأمين رسالته عليها كان قد اجرم حتى استحق الشتم عليها من اناس ظهروا بمظهر الدين ، لا شك أن التأريخ سيقف منهم موقفاً سليماً وسيحاسب تلك النفوس التي ماشت اغراضها وتعامت عن الحقائق الناصعة .

أما السيد الأمين فقد مسك التأريخ بيده وفاز بالثناء والاكبار من قبل كل فاعم للإصلاح فعني بذكره وتقصد بسط سيرته المثلى التي هي العنوان الأول لرجال العقيدة والرأي الصحيح . رحم الله المصلحين الذين أذابوا انفسهم لسعادة غيرهم ، ورحم الله السيد الأمين فقد كان منهم ذكره فريق من الاعلام منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٣ فقال : فاضل معاصر ، وأديب شاعر ، ومترسل ناثر ، ذو أدب بارع ، وشعر رائع . ولد في شقرة حدود ١٢٨٣ هـ وحصل على العلوم العربية فيها ثم هاجر الى النجف وتخرج على علمائها ، وكانت لنا معه صديبة ، وكان رجلاً شريفاً عفيفاً ظريفاً لطيفاً ذا تقى وديانة ، وعزة وامانة ، ثم بعد ان بلغ مناه من النجف رجع الى وكره الذي خرج منه فنزل دمشق الشام وسكن فيها وبث فيها الفضائل ونشر المعارف وصنف وألف ، وطبعت بعض مؤلفاته ، ونظم الشعر الجيد ، وصار مرجعاً للشيعة يرجعون اليه في الاحكام الشرعية ، وله شعر كثير في اجداده آثاره العلمية

له كتب قيمة منها (١) كشف الغامض في جزئين (٢) سفينة الخائض في بحر الفرائض مختصرة (٣) جناح الناهض الى تعلم الفرائض منظومة (٤) كاشف القناع عن احكام الرضاع منظومة (٥) مناسك الحج (٦)

البحر الزخار في شرح احاديث الائمة الأطهار (٧) الروض الأريض في حكم تصرفات المريض (٨) المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية (٩) ضياء العقول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول (١٠) الدرّة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية (١١) تحفة الأحاب في آداب الطعام والشراب (١٢) الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين في اجزاء (١٣) ارشاد الجهال الى مسائل الحرام والحلال (١٤) أساس الشريعة في الفقه (١٥) الدر المنظم في حكم تقليد الأعم (١٦) البرهان على وجود صاحب الزمان قصيدة عدد ابياتها ٣١١ وقد شرحها (١٧) حق اليقين في التأليف بين المسلمين (١٨) لواعج الاشجان (١٩) اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار من قبل المختار (٢٠) الدر النضيد في مرآة السبب الشهيد (٢١) المجالس السنوية في ٥ اجزاء (٢٢) الحصون المنيع في رد صاحب المنار (٢٣) قصة المولد النبوي الشريف (٢٤) الشيعة والمنار (٢٥) القول الصادق (٢٦) السحر الحلال في المفارقة بين العلم والمال (٢٧) مفارقة السيف والقلم (٢٨) صفوة الصفوة في النحو (٢٩) شرح الايساغوجي في المنطق (٣٠) منظومة في الصرف (٣١) منظومة في علاقات المجاز (٣٢) حواشي على المطول والمعالم والقوانين والغرر والدرر (٣٣) المنيف في علم التصريح (٣٤) الصحيفة الخامسة السجادية (٣٥) شرح غريب الصحيفة (٣٦) الرحيق المختوم في المنشور والمنظوم ديوان شعره في جزئين (٣٧) معادن الجواهر في ثلاثة اجزاء (٣٨) الاوائل والاواخر «٣٩» الردود والنقود (٤٠) مفتاح الجنات في ٣ اجزاء (٤١) اعيان الشيعة طبع منه ٣٦ مجلد (٤٢) نقض الوشيعة مجلد ضخمة (٤٣) ابو فراس الحمداني (٤٤) ابو تمام الطائي (٤٥) دعبل الخزاعي ، وغير ذلك .

وفاته

توفي رحمة الله عليه في بيروت وشيع الى دمشق بموكب تأريخي فخم

مضى خلف جثمانه رجال الحكومتين اللبنانية والسورية وذلك في ٤ رجب
 من عام ١٣٧١ هـ وكان لنعيمه رنة اسى في العالمين العربي والاسلامي ،
 وراثه شعراء عصره ، وقد أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي بقوله :
 نعي لنا بالبرق كهف النهى العلم الجبذ والمحسن
 في رجب الفرد قضى (الفرد) قل أرخ (وغاب العالم المحسن)
 نموذج من موشحاته

واليك من موشحاته التي قالها وهو في النجف مهنياً بعض اصدقائه بقرانه :
 زار وهناً لا بسأ برد الظلام حذراً من كاشح أو خوف لاح
 فمحا الليل بوجهه وابتسام وحسبنا انه لاح الصباح

* * *

رثاً يخال عن غصن الأراك وبغير الشهد طعماً من لواء
 فيه للصب حياة وهلاك وصله يحيه والختف نواه
 أنشأت قامته الطعن الدراك لحشاً من بات صباً في هواه
 وغدا يفتر عن حب الغمام من ثناياه وعن زهر الاقاح
 ريقه المعسول لا كاس المدام فيه قد طاب اغتباقي واصطبباح

* * *

يانديمي واخوال العقل الرجيع من اذا يدعى الى خير أجاب
 فاطرد الأحزان بالوجه الصبيح وار تشف إن شئت من خمر الرضاب
 لا تعر سمعاً لما قال النصييح واغنم اللذات أيام الشباب
 بثقل الردف مياس القوام اخرس الخللخال منطبق الوشاح
 ان تبدي أخجل البدر النمام أو ثنى أخجل السمر الرماح

* * *

نظر الورد الى وجنته غدوة فاحمر من فرط الخجل
 ورنأ البدر الى طلعتة فتوارى من حياء وأفل

واستعار الريم من مقلته ومن الجيد التفاتاً وكحل
ورأى قامته الغصن فهم ورثي القمرى للغصن ففاح
ووعى البلبل من فيه الكلام فلذا جاء بأنغام فصاح

* * *

يا سقى الله زماناً للشباب قد تقضى بين لهو وغزل
حيث طعم العيش حلومستطاب لي وروض العمر غص مقتبل
وبلون الشيب رأسى لا يعاب وحديثي مستعاد لا يمل
كيف ارجو في الهوى نيل المرام وبياض الشيب في الفودين لاح
ما بياض الشيب إلا كالظلام في عيون الخرد الغيد الملاح

* * *

نظرتك الغيد شزراً مذ بدا يا أبا الحب بفوديك المشيب
وغدا من أجله مبتعدا عنك إلف هو بالأمس قريب
ليس بعد الشيب عطف أبدا فهو داء لا يداويه الطبيب
فاطرح ذكر التصابي والغرام في الفتاة الكاعب الخود الرдах
واقصر المدح على المولى الهمام مصدر الرشد ومنهاج الفلاح

* * *

مستهل الوجه وضاح الجبين ساد بالحلم وبالعلم معا
علم يهدي الى النهج المبين ومنار في السماء ارتفعا
ملك العلياء بالحلم الرزين ولأشتات المزايا جمعا
فغدا للكل في الكل امام وبنى بيتاً سما فوق الضراح
ثابت الأركان مرفوع الدعام بالرماح اللدن والبيض الصفاح

* * *

يرجع الطرف حسيراً عن مداه خاسئاً عنه مقرأً بالقصور
شاحناً لا ترتقي الطير ذراه وترى من دونه ربد النصور

أرضه العليا والمجد سماه
هكذا تسمو الى المجد الكرام
ان ادراك العلي صعب المرام
وهو الجد لعمرى لا المزاح

* * *

قلد الأعناق أطواق المن
بطن الأشياء علماً وامتنح
أعلم الناس بفرض وسنن
قوله الفصل اذا لج انحصام
فاق بالفضل على كل الأنام
وله موشحة اخرى قوله متغزلاً :

عللا قلبي بذكر المنحني
هل بعيد الله ذاك الزمنا
وزمان قد مضى بالأجرع
لي فتخبو جمره في اضلعي

* * *

لي بوادي المنحني ظبي غرير
قده يهزأ بالغصن النضير
تركت ألحاظه قلبي أسير
وعيوب لا تذوق الوسنا
انما طرفي على قلبي جنى
بالجفا والصد أوهى جلدي
ويباهي خده الورد الندي
في هواه ماله من مفتدي
قد تجافى جسدي عن مضجعي
فليذق فقد الكرى وليدمع

* * *

(يا مقيل السرب من وادي الأراك)
فيك ظبي لم يدع بي من حراك
ودمي قد ظل عمداً في ثراك
ولكم ساق الى قلبي الضنا
وبطرف فاتن مهما رنا
بين جمع والكثير الأوعس
راتع بين الظباء الكنيس
بين ادماء وظبي العس
بحشاً واه وجيد أتلع
صرع الأبطال ادهى مصرع

يا خليلي اذا ما جزتما بالمصلى فاحبسا فيه الركاب
وانشدا قلباً اضاعته الدمى بين هاتيك الروابي والهضاب
قل من جاز بها أن يسالها من عيون الخرد الغيد الكعاب
فاحذرا إن جزتماها أعيماً كم فرت قلب الكمي الاروع
ولكم من ناسك قد فتننا مذرآها من خلال البرقع

* * *

أيها السالب عن طرفي الكرى بالجفا والملبسي ثوب السقام
لو تراني ونحو لي لا ترى في ثيابي باقياً غير العظام
من رأني خالي طيفاً سرى في ظلام الليل والركب نيام
ما على متلف جسمي لو دنا فشفى بالوصل قلب الموجد
نازح بين الضلوع استوطننا معه قلبي والوجد معي

* * *

من رأى الأظعان من فوق الحدوج تقطع اليد بأيدي الأنيق
تتلا كالدراي في البروج مزقت بالنور ثوب الغسق
ما على حادي المطايا لو يعوج ساعة لي بمحاني الأبرق
فأرى منية نفسي علنا واروي غلة لم تنقع
من رشأهدي الى الشمس السنا ويعير البدر حسن المطلع

* * *

ليس قلبي مائلاً إلا اليه أبد الدهر وطول العمر
وحياتي ومماتي في يديه جل صنع الواحد المقتدر
وحامي كامن في مقلتيه ككمون النار وسط الحجر
حاكم ليس يبالي ما جنى لا ولا يصغي لدعوى المدعي
وحبيب راحتي فيه العنا وعنائني فيه لم ينقطع

* * *

مالك رقي باللفظ الرقيق والجمال الأوحدي اليوسفي
وقوام يخجل الغصن الوريق بالتثني والقنا بالهيف
نغره والريق كاس ورحيق ما حساه مدنف إلا شفي
خده ورد ولكن الجنى منه صعب ما به من مطمع
عقرب الصدغ به قد سكنا من يرد منه دنواً يلسع

* * *

يا بنفسي أنت من ظبي غدا صائدي باللاحظ من أجفانه
من رأى الظبي يصيد الأسد ومتى أصبح من أقرانه
وعلى المنهل لما وردا حسبوا قامته من بانه
طرفه الوسنان كم أهدي لنا من عظيم الفتك ما لم يسمع
سحر هاروت به قد كمننا والرقى من مسه لم تنجع

* * *

وخيال زار والركب هجود جاءني يطوي الفياق والقفار
زار عفواً مضجعي بعد الصدود ودنا مني على بعد المزار
لم يخف من كيد واث أو حسود وأتاني ألفاً بعد النفار
كان في النوم به نيل المنى ومع اليقظة يأس الطمع
خاله الظمآن ماء فأنثى كسراب بفلاة بلقع

* * *

من عذيري من فؤاد قد صبا للغواني بعد ما ابيض الغراب
وأرى عصر شبابي ذهباً ليته قد عاد لي عصر الشباب
لمح الغيـد قدالاً أشيباً فثنت أعطافها الغيد الكعاب
صبح شيب لم يكن مستحسننا ليته في مفرقي لم يطلع
هل ترى ليل شباب ظعننا راجعاً ليس له من مرجع

* * *

قالت الشيب بدا قلت وقار لا يرو عنك شبيبي يا سعاد
 أين من جنح الدجى ضوء النهار فضل الصبح الدجى في كل ناد
 قالت الشيب لدى البيض صغار سوقه عند الغواني في كساد
 نهجه نهج ضلال عندنا ما له في الحب من متبع
 حبذا قد يباهي الغصنا عاش في روض شباب ممرع

نماذج من شعره

والسيد الأمين له شعر كثير وديوانه « الرحيق المختوم » يقع في
 جزئين طبع قبل ثلاثين عاماً وفيه ما يلد سماعه من الشعر الرصين المنسجم
 وفي فنون شتى ، وإليك نماذج من شعره النجفي قوله مراسلاً بعض أصدقائه

جاد مغناك يا ربوع الحبيب مستهل من الغمام السكوب
 كم تجلت بك البدور ولكن لم تحجب أنوارها بغروب
 وإضاءات بك الشمس بنفسي من شمس تقول للشمس غيبي
 فبك الوجد لا يحزوى وطلع وبأهليك لا الغزال الربيب
 فيك حلت هضب العلى من بني عد نان في مربع العلى المهضوب
 كل غصن الشباب قد شاب منه لا يحلم والرأي قبل وقت المشيب
 إن يكونوا من الخطام أفلوا فلهم في الفخار أوفى نصيب
 ولئن قطب الزمان عليهم فلعمرى ما فيهم من قطوب

وله من أبيات مجزاً بها أبيات النعميري (١) في زينب اخت الحجاج قوله :

سوافر عن مثل البدور وتارة مخافة لمح الطرف مختمرات
 ويسحب أذيال البرود على الثرى فيمحين ما يرقن بالخطوات
 ويسلبن ذا اللب المحرب لبه ويمضين عنه غير معتذرات
 ويهزرن من فرط الدلال معاطفا كما غصان بان باللوى نضرات

« ١ » من أبيات النعميري قوله :

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشيت به زينب في نسوة عطررات

وما زينب إمارنت غير شادن تربى مع الغزلان في الفلوات
وما زينب إمامشت غير بانه تثنى مع الأرواح والنسات
فيا بطن نعمان سقتك سحائب من المزن لا تنفك منهمرات
ويا بطن نعمان تراك علمت من بك اجتاز بين البان والسمرات
وله من قصيدة يرثي بها السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى عام ١٣١٢ هـ
ويعزي بها الشيخ محمد طه نجف قوله :

سطا فما اخطأ الأكباد والمهجا خطب احوال صبايح العالمين دجى
جاء الزمان بها فقاء معضلة تفنى بأرزائها الاعوام والحججا
فتت بأعضاء دين الله واقتمدت وجداً بأفئدة الاسلام معتلجا
رزء أطل على الدنيا بغاشية ظلماتها سدت الآفاق والفرجا
رزء به ثلم الاسلام وانطمست أعلامه وبه باب الهدى رتجا
وفادح قاصم للمظهر عاد به رحب الفضاء علينا ضيقاً حرجا
غداة ألوت بركن الدين نازلة من الردى جللت وجه السما رهجا
وكم سهام لا يدي الدهر مصمية ولا كسهم أصاب الراس والشبجا
طود هوى بعدما حك السماء علا لو ارتقى أعصم في سفحه زلجا
فان تلك الأرض قدرجت فلاعجب وان تلك الشم قدمادت فلاحرجا
وعيلم غيض لما عب زاخره وكم تهبه الخواض أن يلجا
ونير طالما كنا بطلعة نجلو الظلام اذا الميل البهيم سجا
من هاشم الغر في أزكى منابتها عرق بأعراق خير الرسل قدوشجا
محمد الحسن الخبر الذي سمكت له مفاخره فوق السما درجا
أحيي معالم دين الله ما تركت فيها هدايته أمثاً ولا عوجا
باهي الخضارم علماً والغمام ندى والثاقبات هدى والراسيات حجى
ما أظلمت في وجوه الرأي مبهمة إلا أنار بها من رأيه سرجا
ولا استجار به المكروب إذ نزلت به الشدائد إلا أدرك الفرجا

وله مراسلا :

يا نازلين على روابي عامل
أو أن عيني يقظة ترعاهم
ما فت في عضدي من الدنيا سوى
وضعتين إذا تمر عليهما
ما مر ذكركم بقلبي مرة

وله مراسلا :

حي الحيا جيرة في عامل نزلوا
وبكرتهم تحيات حقائبها
من واجد لا يغيب الدمع مقلته
يا نازحين خلت منهم نواظرنا
لو استطيع جعلت اليوم مسكنكم
يا وابل الغيث لا تهجر ديارهم
ويا إله الورى جلل مراتبهم
عدتكم نوب الأيام وانحسرت
من آخذ لي من الأيام مظامة
لو ساعدتني على الأيام ميسرة
إذا خلفت بكم نحوي عذافرة
فملتقي في حمى المولى الوصي أبي
لولا طلاب العلى إذ نام طالبها
نعم رضيت بما شاء الإله فما

وله أيضاً :

نواكم سد في عيني طريق
فهل بعد انزراح الدار لقيا
واشرقني تذكركم برقي
تبرد غلة القلب المشوق

وله مراسلا قوله :

مرت بنا بين اتراب تحف بها
 يمشين مشي ذوي التيجان يمنحها
 يحمين بالريق لو يسقينه جدنا
 تعجبتني من ليل الشباب بدا
 يا بني كل نعيم في الزمان وان
 لئن رمى الدهر رأسي بالشيب فما
 يا جيرة بأعالي الشام قد نزلوا
 اني قتيل جفاكم إن اسهمه
 هنئتم العيش في أفنانها وحلت
 ما بال مضناكم تطوي جوانحه
 ان اتخذتم سوانا بعدنا بدلا
 أينقضي العمر في عتب وفي عدل
 ياليت شعري ما ذا كف ودم
 ما ان جنيت اليكم ذنب مجترح
 ولو جفاني سواكم ما نشرت له
 لكن عتبت على أدنى الورى سببا
 أمسى علي جفاه حادثا جللا
 لولا أب وهنت منه القوى وبدت
 ونأي اهل اذا مرت على خلدي
 لما غدوت بصرف الدهر مكثرا
 لي من أبي المرتضى نفس ابت كرما
 كريمة وعلى حب العلي طبعت

من السحابة بين الريث والعجل
 الاسراع كبر ومرتج من الكفل
 ميتا ويقتلن بالألحاظ والمقل
 صباحه من غلام غير مكتهل
 طابت وطالت ليا ليه الى اجل
 اشاب عزمي ولا أقلعت عن غزلي
 حيا مرا بكم صوب الحيا الهطل
 تصمي ولست قتيل الأعين النجل
 لكم أحاديث غزلان بها غزل
 على لهيب من الاشجان مشتعل
 فما لنا منكم في الدهر من بدل
 ما أقبح العيش بين العتب والعدل
 عني وخيب من علياكم أملي
 ولا طوبت لكم قلبا على دغل
 لواء عتبي في قول ولا عمل
 إلي اصبح عني اليوم في شغل
 وكنت اذخره للحادث الجلل
 شكواه من مفرق بالشيب مشتعل
 ذكرهم فاض طرفي بالدم الهمل
 من قال يعبت من الريح بالجبل
 عن أن يكون بغير النجم متعلي
 كأنها نشأت في جاني زحل

وله مراسلا قوله :

عيشي لبعدهم مرت مطاعمه
فاضت دموعي وأبدى الوجه كاتمه
بين الوري شادن أمسى ينادمه
وإن ضحكك الى خل أكلمه
والحزن في قلبه قد قام قائمه
وربنا راحم من عز راحمه

يامن فقدت اصطباري بعدهم وحنى
ومن يهيجك ذكرى وان ذكرى
من كان لذله عيش وأطربه
فما برحت وفي قلبي لكم غمم
فرب بالك بلا حزن ومبتسم
سيجعل الله من ضيق البلا فرجا

وله متغزلا ومادحا :

إلا بنزر من رخيم كلامها
ان اسعفتك بزورة في عامها
أثرا يلوح عليه من أقدامها
فيخالها الراؤون من آرامها
عند القنا الخطي لين قوامها
ولربما جاءت لها بحامها
ولطالما بخلت برد سلامها
حيتمكم ديم الحيا بركامها
حرى وفك لكم بعهد ذمامها
ايمانكم بالجوود وجه رغامها
وحلوكم رجحت على أعلامها
هتكت من الظالماء ثوب ظلامها
والسامكون لها رفيع دعامها
أسرى وأين عراقها من شامها
حتى اذا رحلوا مضت بتامها
بهدي أريج المسك فض ختامها

مازودتك سعاد في إلامها
بأقل من لوث الأزار مزارها
تمشي على رمل الكثيب فلا ترى
وتمر سائحة باجرع النقا
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا
تحي بنظرها النفوس اذارنت
ما زلت أبذل في هواها مهجتي
يا نازلين على روابي عامل
بذمامكم راعوا ذمام حشاشه
طوبى لعاملة فكم قد روضت
فاقت طباعكم أنيق رياضها
من لمي بهم مثل البدور اذا بدت
الضاربون على الضراح قباهم
نفس تحن من العراق لمشم
قد كان في جسمي بقية مهجة
من مبلغ عني العلي ألوكه

حملت اليه تحية أزرى بما
 فاسلم أبا عبد الحسين لعصبة
 ولأنت سيد هاشم وامامها
 أنت الأمين على شريعة أحمد
 بك فتح مقفلها وجمع شتاتها
 واليك قوله مهنياً السيد محمد والسيد حسين القزويني بقران ابن اخيهما
 السيد حسن بن السيد ميرزا جعفر :

أترى الخيزران والياسمين
 أم ترى العود في أغانيه يحكي
 لا ومن أودع المحاجر منه
 ما لريم الفلاة عيناها والحيه
 فضج الغصن والقناة قواماً
 يتثنى بمعطف وقوام
 من عذيري من ريم رامة لا يح
 جأر في قضائه جور رد فيه
 وظنين عني بلمحة عينيه
 يتجنى علي من غير ذنب
 حق للعابدين حين رأوه
 كم غوى فيه راهب كان يقضي
 ورهيف مر النسيم يثنيه
 أنكر العاذلون فيه جنوني
 كدت اقضي لولا مسرة يوم
 بزفاف الأغر من هاشم الغر
 أي يوم ببشره طيق الأر

أشبهها قدده اعتدالا ولينا
 نعمة من حجوله ورنينا
 اسبها والملاحظ سحراً مينا
 د ولكن توهم المدعونا
 وسبي الشمس غرة وجينا
 مثاماً حرك النسيم الغصونا
 فظ عهداً ولا يبر يمينا
 ه على خصره على العاشقيننا
 وبالروح لست عنه ظنينا
 ويريني من الدلال فنونا
 ان يسموه فتنة العابدينا
 ليله راهب الفؤاد حزينا
 شمالا اذا مشى أويميننا
 أهون الحب ما يكون جنونا
 جعل البدر للثريا قرينا
 المساميح في الندى الهاشمينا
 ض سروراسهولها والخزونا

والدجى فيه أزهر اللون يحكي الـ صبوح والناس بالهنا معلنون الـ
 حسن الخلق أنت قلدت جيذا الـ دهر عقداً من اللثالي ثمينا
 بمزايا هن النجوم الدراري غدا يهتدي بها المدحونا
 وله يهني في النجف السيد هادي بن السيد كاظم العاملي بقرانه عام
 ١٣١٤ هـ قوله :

هب ان في الريم منك الجيد والمقلا فهل تراه يباري القد والكفلا
 وان حكمتك غداة الجزع لفتته فالثغر واخذ ردا وجهه خجلا
 يا فتنة العابد استخلى بصومعة صام النهار وقام الليل مبتهلا
 ومذراى وجهك الوضاح خالطه فيك الجنون فأمسى في الهوى مثلا
 يا جأراً في قضاء الحب ما عدلا هلا رثيت لصب عنك ما عدلا
 أطاع حبك جهد النفس ممتثلا أمر الهوى وعصى من لام او عدلا
 وناحل الخصر ما مر النسيم به إلا وطار فؤادي عنده وجلا
 علقت منه بخيلا بالوصال ألا فاعجب لنفس كريم تعشق البخلا
 وقلت زرني فلم يسمح وقلت له عدني المزار فأومى بالحوجب لا
 فقلت مر طيفك الساري على عجل يمر بي قال ان ذقت الكرى فعلا
 أعل جسمي تجنيه فأنحله والشهد من ريق فيه يبرء العللا
 والليل في حبه عوف على له ان شح او جاد لي أو جار أو عدلا
 بطول في الهجر حتى لا انقضاء له عني ويمضي سريع الخطو ان وصلا
 يا صاحبي الى اللذات حي هلا فعرس هادي الوري قد أنعش الأملا
 لله يوم به تم السرور لنا والعيش طاب لنا من اجله وحلا
 وله من قصيدة يرثي بها الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف قوله :
 نعمى فأحال الكائنات نواعيا وغادر أيام الزمان لياليا
 نعمي يذيب الصخر صوت نغائه ويترك آفاق العيون دواميا
 أتتنا بها الأيام فقهاء أطلقت بأحشائنا خيل الهموم جواريا

غداة سطار يرب المنون فغادرت
تضمنت الغبراء منه مهنداً
وبدر تمام كان قبل مغيبه
وخلقاً كزهر الروض باكر الحيا
مشوا وله الألباب تحت سريره
وواروه في الحدى من الأرض مفردا
مضى كمضى الغيث خلف بعده
مآثر في جيد الزمان قلائد
سجية آباء تعد مساعياً
ولا يرثون المال من سلف لهم
وعاماً هو العلق النفيس لديهم
ولا تبلغ الأقوال إحصاء مدحهم
نأى وهو دان للصدى مزاره
تغذى لبان العلم في حجر والد
بعيد المدى عذبا يسوغ لوارد

نوائبه المهدي في الترب ثاوريا
حساماً على صرف النوائب ماضيا
بطلعته الغراء يجلو الدياجيا
وعزماً كحد السيف ما كان نابيا
من الوجد يذرون الدموع الجواريا
بلى جمعوا فيه الندى والمعاليا
محيل الثرى بالنبت أخضر حاليا
وسحب أباد قد فضحن الغواديا
عظاماً اذا عد الكرام المساعيا
بلى ورثوا مجداً مدى الدهر باقيا
به صعدوا فوق النجوم مراقيا
بعد ومن يحصي النجوم الدراريا
وكم منزل ناء وان كان دانيا
رأينا به بخرأ من العلم طاميا
خضماً ترى فيه البحور سواقيا

الشيخ محسن المظفر

المتولد ١٣١٩ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ ابراهيم المظفر ، عالم فاضل ، وكاتب شاعر .
ولد في النجف عام ١٣١٩ هـ ونشأ بها على اخيه العلامة الشيخ عبدالمهدي
حيث كان والده يقيم في البصرة فعني بتربيته ، وبعد أن تعلم القراءة
والكتابة أدخله اخوه (المدرسة المرتضوية) ثم سافر الى البصرة عام
١٣٣٢ هـ ملتحقاً بوالده وهناك درس مقدمات العلوم من نحو وصرف ،

وبقي فيها حتى عام ١٣٣٦ هـ فقفل بعد ذلك الى مسقط رأسه مواصلاً دراسته وقراءته فحضر على فريق من الأعلام واختلف على بعض حلقات المشاهير ، وعرف بالفضيلة وسعة الباع وقوة الاطلاع .

والمرجم له عرفته منذ زمن بعيد في مختلف المجالس والأندية فكان فيها مرموقاً من ناحية الفضيلة والتضلع بأكثر العلوم القديمة ، ومعلوماته في الفقه والاصول جاري فيها كثيراً من الذين يتطلعون الى المراتب العالية ، واسلوبه يكاد ان يكون في حينه من الأساليب الأخاذة بالنظر لأخذانه الذين عرفوا بالرجعية قولاً وعملاً ، وقد نشر مجموعة مقالات له في مجلة « المرشد العربي » دلت على تضلعه في هذا الفن كما انه صار ينشر بين حين وآخر بتواقيع صريحة ومستعارة في الصحف العراقية ، وآخر مقال قرأته له نشرته في مجلتي البيان في العدد الخاص بالامام الحسين (ع) بعنوان (عبرة وعبرة) كان موفقاً فيه كل التوفيق .

والغريب انه لم يحتل المكان اللائق بشخصه ولم يحصل على ما حصل عليه معظم أخذانه إن لم اقل كلهم من تمثيل ديني ومرجعية بلدية ، ولعل السر الذي ادركته هو أنه لا يعتد بالآراء ولا يقيم وزناً للشخصيات التي لم تؤثر على نفسه ولم يندفع عن طريق العقيدة الى تقديسهم واحترامهم ولأنه قريب الى الصراحة ولكن بأسلوب لا يخلو عن ازعاج أو هو مزعج في الوقت نفسه ، وهذا ما ولد له شقة كبيرة بينه وبين المراجع الدينية من جهة ، ومن جهة اخرى أوجد عنده عقدة نفسية ضاعفت من حده طبعه ، وقالت من قوة امتزاجه ، وبذلك استظهر عليه الدهر فصار يلاكمه بين حين وآخر ملاكمة العدو . ولكنه صمد أمامه صمود الأبطال الذين انفردوا في شعورهم وعقلهم وحسهم كأن الناس عندهم مجانين ، أو هم عند الناس مجانين .

بهذه السيرة عرفت المترجم له وسيرت بعض نفسيته التي لم تتجل لي

فحسب بل هي سافرة لكل احد ، لا يحب المداهنة ولا يميل للمواربة ، ولكنه قد يعملها بدون اختيار ، ظهر فوجد الناس على ألوان شتى واحزاب وفرق كل يدعو الى ما يستهدفه من مصلحة وغاية ، ولكنه وهو العصبي أمام هذه المشاهد لم يستطع ان يقف دون أن يقول ما يعتقد ويكتب ما يرى ، ويصر على الوصول الى رأيه دون أن يثنيه عنه احد وطبيعي ان هذه السيرة لا توسع له الحياة كما يريد ، بل ولا تفسح له المجال كما يحب ، في حين ان المواهب العلمية ، والامكانيات الأدبية التي يحملها يفتقر اليها مجتمعه ، ويطلبها منه محيطه ، وترحب بها بيئته لو شفعت بالرقعة التي يحملها آله وعشيرته .

والشيخ محسن أحببته لكثير من الصفات التي ترافقه والاخلاق الغريبة التي تلتصق به ، ويعجبني منه استئناسه بنفسه فهو يكثر من السكوت ويتمتع بنفسه ومناجاتها مستغنياً عن الجليس الذي لا يمتزج وعقله مستقلاً بروحه التي كبرت وراحت تعلن كبرياءها على لوحة العفة والسلوك الهادئ ، غير أن للثورة النفسية التي داخلة كانت لا تستطيع أن تذوب امام ما يفرضه عليه تصنع الروحيين وقوة مجاملتهم ولطف معاشرتهم . أما شعره فهو مرآة نفسه فقيه تقرأه عفيف النفس طاهر الذيل رصين السلوك سلمي العقيدة أمام التيارات الجديدة التي ظهرت في أوائل الحكم الوطني ، ولكنه في الوقت نفسه لم يصور معلوماته وما يحتفظ به من قوة الاطلاع في اللغة وعلو الاسلوب ، له آثار لم يستطع نشرها فقد وقفت له اخيراً على ملحمتين (١) في الزهراء البتول (٢) في الامام الحسن (ع) وقد وضعها على طريقة الموشح الذي يتكون من ثلاث قوافي ورابعة ، ومجموعة مقالات ناضجة حول الدين الاسلامي وقديسيته واظهار بعض أسرارهِ ، ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في ص ٣٤١ من كتابه (شعراء النجف) المخطوط .

نموذج من شعره

وشعره كما تراه يعرب عن قابلية خاصة يصور فيها ما يجول في صدره
من خواطر وآراء حول مجتمعه بالشكل الذي يشعر به تجاه عقيدته
ومبادئه ونموذج منه قوله من قصيدة :

دين التمدن والحضارة ديننا	ويريك غيب الاجتماع حضورا
بمصالح البشر انطوى اصلاح به	للمنشر أقبل منذرا وبشيرا
احكامه من قالب الحكم انتهت	ولنفعا قد قدرت تقديرا
قسما فلا تلقاه يحضر واجبا	عقلا ولا هو موجب محضورا
ينهى عن الفحشاء والظلم الذي	ساءت مصادره وساء مصيرا
في سلكه نظم الحياة تنظمت	لولاه أصبح عقدها منشورا
فهو النظام وإن أيدت فانه	سر اجتماع لم يزل مستورا
ما انفك عن حرب الرذيلة دائبا	حتى طوى من جيشها المنشورا

* * *

اصلاحنا اضحى بين ونطسنا	نسجت عليه العنكبوت ستورا
فدواؤه قد زاد في أدوائه	والجزل يذكي للسعير سعيرا
آه على الاصلاح وهو مكابد	كرب السياق وقديرى مقبورا
ومن المفاسدان يسمى مصلحا	من ظل يضممر للرشاد شورا
يبغي الغوائل دين اهدى مرشد	ناموسه حقباً هدى وعصورا
يجوز في شرع التنور عده	في المصلحين اذا لترثي النورا
عصر التمدن كم دجت بك ليلة	منح التطرف صبحها ديجورا
حقاً يعيد النفس تأريخ فسا	بالاذن نسمع قد بدا منظورا
شيء الأوائل دين احمد إذ بدا	فأتى الاواخر مثل ذاك اخيرا
عطفت على الاصل اللئيم فروعه	وحكى النتائج بخبثه المبذورا
وعلى وتيرة سابق في طبله	قد جاء يضرب لاحق ترميرا

أشداقها بالفارغات تشدقت
لا ضير إن سخر الغي بديننا
وله بعنوان - ابن الحقايق - قوله :

سهر العدو ونامت الأعوان
وبغى البغاث وحلقت افراخه
رتعت وماريعت بغاب قساور
عجباً لشم معاطس ترضى الهوا
لأعتب الأحداث فيما حدثوا
فالغر تغريه بهارج زيفت
والدهر كالخرباء في ألوانه
لكنها قد حي زناد تعتي
نار الحمية والخفاض وما بها
أبني الحقايق طال ليل سباتكم
فأبشكم ان المحافل حشدت
ماراعكم قرع المعاول تبغى
تشكو المنابر نزوة من فوقها
هذا التنصر حاتم من حولكم
وسرادق الأحاد مد رواقه
والشرك حل محله من انفس
باعث مؤئل مجدها بدرام
عبثاً يحاول نشؤنا ان يرتقي
بالعلم والعمل الصحيح رقينا
أين الحجى يا للعروبة والبها
وتفرنج الشرق التعيس فهذه
وعدى الهجين وافسح الميدان
حيث الصقور تضمها الأوكان
حمر وطالب بالزوال جبان
ن وبالموالي سادت الأقنان
كلا ولا ما طور الحداثان
وكذا السراب يؤمه الظمان
ويعزن ان تتوحد الألوان
بحشى النبيه لتوقد النيران
يهدي الضليل ويهتدي الحيران
هبوا فنومكم الغداة هوان
وانقض ناموس الديانة دانوا
ان لا تشاد لدينكم أركان
وتقاذفت كرة القضا الغلمان
وعلى الفريسة دارت الغربان
في ربعا وتقوض الايمان
دلت فسيطر فوقها الرنان
معدودة فلبئست الأثمان
ووراء أظهرهم غدا القرآن
وها لشرعة أحمد عنوان
نزعت لآخر (موظة) قحطان
بعد العائم برنطت ايران

واترك حديث الترك ناحية أما
خسرت لعمرى صفقة الاسلام اذ
تلك الخلافة فاحقها عن عرشها
واعطف على القدس المباح حريمه
نعتت بجمعهم السياسة فاغتدى
فبآي (واعتصموا) عليهم حجة
رام التحرر أعبد فتضاعفت
أعنتموا بطش العدو فدوونكم
فالجارف الغربي أفعم سيمله

* * *

عج الغري وبخ منه صوته
حققت عليه حين راح وذيله
جدت لتوجد للبنات مدارساً
كادت فرد مليكنا في نحرها
اواه كم ذا يستسيغ غرينا
إن كان تثقيف البنات بخفرها
ولأن أساء قيامها في مهلهما
عزم الرحيل عفاها لما حدا
فتجاهشت عرصات يعرب بالبكا
ومقابر الآباء أضحت مأتما
ناطت حجاب الصون دون بناتها

من هول ما فعلت به الأضغان
عف وما علقت به أدران
فيه نخب جدّها الرحمان (١)
كيداً أنته فكضها الأحزان
شئناً وليس له لديهم شان
ذمم الحيا فالواجب الحرمان
فع العفاف قعودها احسان
حادي السفور وزمت الأظعان
وجرى عبيطاً دمعها الهتان
جدث ينوح ويلدم الجثام
فأماطه لما أتى الولدان

(١) يشير الى العاصفة التي أحدثها فريق من الروحيين في عهد معالي السيد جعفر حمدي عندما كان قائماً في النجف واراد أن يفتح مدارس لتعليم البنات فعارضوه ولكنهم سكتوا عندما فتحها القائم مقام صالح حمام.

زعموا الحجاب مباءة ومفاسد
أقبح الفتيات اصلاح لنا
هتك الحجاب عن الفتاة لشعبها
تأتي (المراسح) كاعب فتانة
وتغازل الشباب في لحظاتها
واستصلحوا أن تسفر النسوان
فاقتي بربك أيها الوجدان
ربح يقال وسترها خسران
وتخاصر الفتيان وهي حصان
ولدى الحبال تمرح الغزلان

* * *

للدنص ينشط نشؤنا لكنه
وبعد كل عبادة سخرية
فدام (لا قيد) استطارت لبه
أين التمدن والطبايع أعربت
صلف وظلم واقتراف جريمة
فسقوا فلم يرعوا ذمام عقولهم
خفوا لندب هوائهم وثاقلا
أخذوا بأسباب التقهقر كلها
ظنوا التجدد بالتطرب ظلة
أيتيه في عصر التنور مبصر
كلا فان ذووا البصائر أبصرت
لصلاته لهفي له كسلان
وشعائر الباري بها استهجان
وعلى التوحش أزمع الانسان
عما تكن فسررها خسران
وتهاتر وتختل وشحان
ولهم بشرب مخورها إدمان
إذ تستغيث وتندب الأوطان
وخوت ديارهم فلا عمران
جد الجديد ومازح الصبيان
تجلو غياهب جهله العرفان
غاياتها وتخط العشوان

الشيخ محسن شراره

المولود ١٣١٨ هـ والمتوفى ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ موسى بن الشيخ
أمين الشهير بشراره ، عالم فذ ، وأديب شهير ، وشاعر مطبوع .
ولد في بنت جبيل عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها في جو روحاني وما أن وجد

مخايل الذكاء تلوح على جبينه حتى ضاعف من توجيهه له وانصرف يواصل رعايته والعناية به ، وقد ظهرت امارات النبوغ مبكرة في شخصه ، وما أن أتم العقد الثاني حتى هاجر الى النجف مع زمرة وصفوة نذرت نفسها للحق والخلق فاتجه صوب الدراسة العلمية وحضر حلقات الأعلام ، واكثر تخصصه واختصاصه كان بشخص الامام كاشف الغطاء والحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، واختلف على حلقة الحجة الكبير الجمالي وكان وهو في هذا الدور الابتدائي يفيض نبوغاً وعبقريّة ، ويتسامى بين أخطائه كأنه القائد المسؤول ، وشخصه كان المحور الذي تدور عليه نفوس اخوانه سواء في الداخل والخارج .

عاشرته رحمه الله عن طريق اتصال بالامامين الجزائري وكاشف الغطاء واتصلت بأخيه محمد الذي كان العضو النابه فكنت أجد في حديثه متعة ، وفي روحه بهجة ، وفي نقاشه يقظة ، وفي مجموعته حديقة نضرة ذات ألوان زاهية وروائح عطرة ، وكنت أتشهى رؤياه لدوافع قد لا أستطيع حصرها ولكن اضبط منها حسه الدقيق ، وانطلاقه الفكري العجيب ، وجراته الواسعة ، وروحه الوثاب ، وكنت أتقصد الاجتماع به لأمرين الأول ان الرجعية الرعناء قد تفشت في اكثر المجالس والأندية ، فقييد الرأي ، وكبت الفكر ، فكان في مجلسه وحديثه يعمل على تقدم الفكر واعماله ، وعلى اطلاق الرأي واحترامه . وكان شعله وهاجته وصفحة مشرقة من صفحات الانسانية المقدسة . وهو بهذا كان الدرع الأول لمجموعة الشباب الروحي النجفي والعالمي الذي احس بثقل القيود وحاول الإفلات منها ، فكان بشخصه ومجلسه مدرسة تعلم الفكر ، ونصقل المواهب ، وتنمي الأحاسيس . وكان رحمه الله وهو بهذا الثراء الفكري لم يأنس بشخص روحي يماشيه في أغلب أفكاره إلا شخص الامام كاشف الغطاء وزميله الجزائري ، وبذلك

كان لا يتفق وقته اذا وجد الزائد منه في غير الدراسة إلا عندها أو في بيته أو في إحدى زيارات الاخوان ، وكان موقفه يوم ان استهان معشر بالفكر والعقيدة وانبروا الى ثلب السيد محسن الأمين بأساليبهم المرهلة ، كان كالطود الأشم أمامهم ، والبليغ الفصيح في مقابلتهم ، والشجاع في ملاكمتهم ، مع قلة العدد الذي يؤازره بالرأي .

حاول رحمه الله أن يلطف من جو الدراسة الدينية التي اضطربت اضطراباً أحسه حتى الأغبياء ولكن الكابوس الذي خيم عليهم والمغالطة التي أحاطت بهم ، والقوة التي تحصن بها الأغرار والعظاميون كانت حجر عثرة أمام الإصلاح المنشود ، ولكن المترجم له وهو النحيف في الجسم الهادئ في الطبع ، المنخفض في الصوت ، عندما يتصور الوضع ينطلق في نقده كأنه الزلزال المرعب ، والرعد القاصف ، بحجة قوية ، وقول حكيم ، وقد أثر خلال وجوده في هذا البلد على كثير من أرواح الشباب فأيقظ منهم الحس وبصرهم بكثير من الغلط المتوارث ، وكنت وأنا الذي لا أخشى الرأي الروحي الرجعي في نقدي وجرأتي أتضاءل أمام جرأته العلمية عندما اراه يخاصم المراجع ويثبت لهم الاخطاء المتكررة ، وقد وجد الإصلاح عزيزاً في بلد تكتنفه عناصر الرجعية فراح ينشده في بلده الآخر بعد ان دعي اليه فلباه وهو مكره أمام مغادرة الرأس الفاسد في نظمه ، الفوضوي في سيره ، وقد قال يوماً : لو خرج مصلح لهذا البلد واستطاع ان يرجع المياه الى مجاريها ، والحق الى نصابه ، ويوحد الزعامة الدينية المثلى ، ويرسم خطة مثلى لتفهم العالم حقيقتنا لكنا في وضع نحسد عليه ، خاصة والانباع لا ذنب لهم . ولكن أنى لنا بذلك والوضع ثبت على قواعده لا يمكن هدمها إلا بتضحيات خطيرة .

وكان ينهى على طريقة الدراسة الدينية اهمال تعلم اللغات الاجنبية

والعناية بها ، وبذلك انبرى هو وفريق معه لدراسة اللغة الانكليزية بقصد أن يقف على ما يكتبه الأجانب عنا من حق أو باطل فيكون بذلك على علم ، وهو في خلال دراسته كان معظم المنافقين من ابناء عامل والنجف ينحون عليه باللائمة ويشفعون ذلك بالنقد والشتم البذيء . فكان من جراء تعلمه ان ترجم كتاب (الشيعة) لأحد المستشرقين الى العربية ونشر بعض فصوله في العرفان المجاهد .

كان الجاهل والمغرض في محيطنا يأبى أن يظهر النوابع ليقودوا الركب بحكمة وجدارة فحصلوا على ما ارادوا ، وأصبح الوضع كما ترى من التبلبل المزري . وقد صور المترجم له العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في ج ١ م ٣٣ ص ٨٢ من مجلة العرفان جاء فيها :

كان نحيف الجسم ، مربع القامة ، رقيق الوجه ، تعلوه صفرة خفيفة ، مستوي الأنف ، متسق اللحية تميل قليلا الى الشقرة ، له عينان عسليتان شبة غائرتين ، وأعجب شيء يستوقف النظر تلك النظرة الساكنة التي تجمع بين الحيرة والتأمل ، واليأس والرجاء .

ومنذ أن نشأ المحسن وترعرع تكررت على مسمعه أخبار أبيه الشيخ عبد الكريم ، الكبير بعلمه وإيمانه ، ومناقب جده الامام المصلح الشيخ موسى الذي ترك أثراً تهتدي بنوره الاجيال ، وتخضع لجلاله أعظم الرجال ، فشعر أن عليه مسؤولية كبرى تبعته على الجهاد في سبيل نمو هذا الميراث الثمين ، والعمل لحفظه ورعايته ، وقد تهيأت له جميع الأسباب التمهيدية التي تؤهله لهذا المنصب الخطير ، فكان له من ذكائه الحاد وطبعه الملهم ، وسخائه الفياض ، وهمته البعيدة ، ونفسه الموهوبة ، ووجدانه الصريح ، ونزعتة الى حب الخير ، ما يجعله في صفوف الملائكة لا في صفوف بني الانسان الذين لهم جسم بلا قلب ورأس بلا لب ، وقد عانى من جراء حبه للحقيقة أشد الآلام سواء في العراق أم في جبل

عامل ، فهو مطبوع بنفطرته على ما تفرضه النبالة والسيادة من مكارم الاخلاق وجميل الصفات ، إذ لم يبق من حلقة الاتصال بينه وبين ابيه وجده إلا اكتساب المعارف واكتشاف الحقائق ، ومتى تم له ذلك كانت حياته تكرر أحياتها ، وشخصه مثالا يحكي ما كانا عليه من العلم والعمل فهاجر الى النجف عام ١٣٣٨ هـ وما اتم دروس اللغة والمنطق حتى استشرفت نفسه للأدب ، فقرض الشعر وزاول النثر ، ودعاه ذلك للاختلاف الى مجالس الادباء ، وغشيان اندية الأدب يذاكر ويحاضر ، واخذ درساً باللغة الانكليزية وكره ذلك منه رفقاًؤه حسداً ، واساتذته ضمناً بذكائه الملتهب على الأدب ، وجعله وقفاً على الدين والعلوم الاسلامية ، فلم يخفل بنقدهم ومضى في سبيله يرسل المقالات والقصائد في (العرفان) الاغر هازئاً بهم ، ناعياً عليهم وعلى أساليبهم العقيمة واوضاعهم البالية ، منذراً لهم بالدمار وسوء العاقبة ، متنبئاً بكل ما وصلوا اليه من الضعف والانحلال ، فثار عليه قوم من الذين يكرهون الاصلاح ، ويقفون حجر عثرة في طريق كل مصلح ، ونعتهو بما هم اهل لاكثر منه ، وعلى الرغم من انه تخرج من جامعة النجف وفيها نشأ اديبه وبلغ الغاية فانه لم يتأثر في كتابته بأدب العراق وتأثر في اسلوبه وشكله بالأدب المصري الرفيع مع المحافظة التامة على الاصول المقدسة ، فكان اديبه آية في الاناقة والتنوع يأتي بأنواع المعاني وفنون البيان ما يعجز عنه البلغاء وينخذل دونه الادباء فلم يتعذر عليه معنى ولا تخرج عليه مذهب من مذاهب البلاغة ، فكان في انشائه نسيج وحده من بين ذلك الخضم الزاخر بآلاف الشيوخ والطلاب من العراقيين والعاملين وغيرهم .

اما شاعريته فكان في عداد الشعراء المجيدين ، ولكنه لم يبلغ من الشعر مبلغه من النثر وكانت حياته في النجف ظاهرة من ظواهر التجدد والأدب الرفيع ، ونابعة من النوابع المحلقة ، ومثالا من امثلة الاستقامة

والصراحة البريئة من البرايا ، وكانت داره في كثير من الاوقات تجمع العلماء ومسرح الادباء على اختلاف طبقاتهم وأذواقهم فيتلقى الجميع ببشاشته العذبة ونادرتة الزينة ويغمرهم بلطفه وكرمه ، ومن لم يأتئه آتاه ، فاذا كمل النصاب وتم عقد الاجتماع من الأصحاب ، وفيهم المرح المتواضع والوقور المتعجرف والمحصل الفاضل ، والجاهل الجامد ، دار بينهم الحديث والأخذ والرد ، فانتقد هذا ذاك وأشكل آخر على رأي رآه استاذه أو صاحب الكتاب الذي يدرسه ، وذلك يتحدث عن مقالة او قصيدة قرأها في صحيفة أو كتاب ، وآخر يخبر عن حادثة حصلت في جبل عامل كتبها اليه اهله وارحامه ، وخامس يعلق على ما سمع وينتقل من موضوع الى موضوع ، هذا ونحن دائماً مختلفون في الرأي ، لا نكف عن الجدل والصياح والنقض والابرام ، ولا ندع سبيلاً لفوات النكات الأدبية والنوادر التي تحيي المساجلة وتزين الحوار ، بل نفسح لها المجال ويحتهد احدها في استخراج النكتة ليوقع بها صاحبه ، فاذا جاءت على المحسن تقبلها بأحسن قبول وضحك لها وارتاح كأنها منه لا عليه .

ذهبت اليه يوماً أنا وزمرة من الاخوان الذين تجمعهم سلامة الذوق وعذوبة الطبع فتهلل وجهه بشراً وامتلأت نفسه غبطة ، وكنت تأمرت عليه مع الرفاق أنه متى أراد الكلام شغلنا عنه بالحديث ولم نخفل به ، وتولى اخوه الشيخ موسى اشعال (السماور) ولما دارت علينا اكواب الشاي فاضت القرائح ونكل كل بصاحبه ما شاء له التنكيل وساعده البديهة ، شرح المرحوم بالكلام باندفاع فتشاغلنا عنه فصاح بأعلى صوته يا شيخ محمد جواد :

ان بعض القول فن فاجعل الاصغاء فنا

فاجبته فوراً :

ما لصوت اغلقت من دو نه الاستماع معنى

فكان اسبقنا الى الابتسام والابتهاج بهذا الجواب . وكان يجري على فطرته في اموره كلها ، فما تصنع في مشيته ، ولم يراء بحديثه ، ولا تعاضم في جلوسه ، ولا قيّد نفسه بشيء جعله الشارع في حل منه ثقة بنفسه واعتداداً بعلمه وأدبه ، وكان كبير النفس ولكن من غير كبرياء ، وطموحاً الى أبعد حد ولكنه حكيم ، يحب أن يتكلم ويتقدم في المحافل لكنه سليم الذوق نقي السريرة ، يعامل اخوانه كما يشتهون لا بما يستحقون فيقدم عليه من يعجبه أن يتقدم ، ويستمتع لكل متكلم حتى الى الذين لا يستمعون الى صوت العقل والضمير ، يقدس أهل العقول النيرة والايمان الصادق ويندود عنهم بلسانه وقلمه ، ولا يطبق فيهم مقالة السوء ولا تشغله الشواغل وإن كثرت وعظمت عن لقاء اصدقائه وتفقد ثم وقضاء حقوقهم ، وهذا ما لا نجده عند غيره وإن حرصنا أشد الحرص ، فهو لا يرى السعادة في الدنيا إلا في مسامرة الاخوان ومناجاة الأصدقاء ، يعطف على كل مشروع يظن به الخير ، ويضجى في سبيله بكل وسيلة ممكنة سواء جاء من عدوه أو صديقه . وكان بريئاً من الأضغان تقياً مؤدباً حتى مع خصومه ، حليماً رؤوفاً حتى بمن يظن بهم السوء ، صادقا صريحا في قوله وفعله ، جواداً كريم الخلق واليّد . نزيهاً غفيف النفس واللسان ، ذا عقل ناضج رشيد ، وعلم مفيد ، وخلق رفيع ، وأدب بديع وطبع أرق من نسيم الصباح ، وإنافة أنضر من الورد والاقاح ، خلال جليلة فذة قلما تنهياً لأحد إلا بعناية الله وتوفيقه .

انتهى كلام الشيخ مغنية الذي صور فيه صديقاً له عاشره أحسن تصوير ، ولم يبالغ في كل حرف أثبتته عنه ، فقد كان رحمه الله من الأفاض الذين موجوا مجتمعهم واخلصوا لله النية والعمل الصالح في سبيل خدمة دينهم وامتهم .

توفي رحمه الله ببلبنان عام ١٣٦٥ هـ ودفن في بلدته ورثاه الشعراء

وأبنته الصحافة الحرة وأرخ وفاته صديقه الشيخ علي البازي بقوله :
 منذ أصبحت سورية بابنها منكوبة وهو لها المحسن
 وافتقدت (واحد) اعلامها أرخت (غاب العالم المحسن)
 نموذج من نثره

والمترجم له كاتب مبدع فقد كتب مقالات لها أثرها في توجيه
 النفوس ويقظتها وصور في نثره كثيراً من الصور الدقيقة والحوادث
 التاريخية الكبيرة ، والشخصيات المهمة ، واليك مقالا له صغيراً كتبه في
 « ١٩ رمضان » عند ما اغتيل الامام علي «ع» في محرابه بالكوفة وقد
 انطلق في تصوير شخصية الامام ووصف سموه ، وادع في كل فصل
 من فصوله ناحية مستقاة من الحديث الوارد في نشأة الامام ، والفصول
 الاولى من الحديث الوارد في نور النبي «ص» ونور الامام وتقلبه في
 الجباه والاصلاب ، ويستفيض ذلك من طريق السنة والشيعة مشيراً الى
 ما ذكره فيلسوف المعرفة بقوله من قصيدة له طويلة :

يا ابن مستعرض الصفوف بيدر ومبيد الجموع من غطفان
 أحد الخمسة الذين هم الأغراض في كل منطق والمعاني
 والشيوخ التي خلقت ضياء قبل خلق المريح والميزان
 قبل ان تخلق السماوات أو تؤمر أفلاكهن بالدوران
 واليك نص المقال قوله :

في بدء الابداد كنت . . . ! على لوح الوجود ، بين آفاق النور ،
 عندما أطل شعاع سناك نوراً متألّفاً ، تومض بالشعاع ، وتلظى بالابداع
 وكنت . . . ! في غيابة السر ضميراً يتلأأ بالآلاء . . . !
 — موغلا في السمو والزهو ، تتراءى بالينبوع في ضوء الشموع .
 وكنت . . . ثاني اثنين على ساق العرش ، في حاشية الزمان ،
 فوق المكان ، قبل كون الانسان ، ملاكاً في الامكان . . . !

— رائع الانبعاث ، في حروف نورية ثلاث ، بين شخوص علوية
خمس ، كأنها الصلوات الخمس ، في محراب اليوم والغد والأمس . . . !
و كنت . . . إذ أغرق التكوين ، عجيب الطين ، بماء التسليم ، بلفظ
مبدع قديم ، على محيا الأديم . . . !

— طيب السرى ، في جباه الورى ، في اصلاب طاهرات ، وارحام
مطهرات ، من الدنس نقيات ، عن الخبث ساميات .

و كنت . . . اذا بلغت المدى ، وبدا لله ما بدا ، وانشق القلم ،
ونطق بالقسم ، وكان نور الأمين في جبين ، و كنت انت في جبين .

— .. تخر دونك الكهان ، وتتنافر عنك الجان ، في الكهف
المريب ، والقفر الرهيب ، في جلال عجيب . . . !

و كنت . . . إذ انفتق عنك النور ، وانبثقت في الظهور ، وجلاك
باري النسم ، في فناء الحرم (١) عند هيكل الصنم ، ديمة الديم .

و كنت إذ نشأت كالفرقد ، تغذي وتمهد ، على ابهاء السؤدد ، في
كسف احمد ، عبقرياً يتوقد . . . !

و كنت إذ الاثنان (٢) في الغار ، يفارقان الدار ، في ظلام الأسحار

— في الفراش الظهور ، كالنجم في الظهور ، فدية النور للنور . . !
و كنت في مغازي النذير ، انتب الأُمير ، محور النفير .

— توري اللهب ، تروي الكشب ، تنفي الكرب ، تؤتي العجب ،
تحت اليلب . . !

و كنت في السنين الصموت (٣) ، على الكتاب الشتيت (٤) كالمسك
الفتيت .

(١) لأنه ولد في الكعبة (٢) النبي وابو بكر (٣) في عهد الخلفاء
الثلاثة ، والصموت بالضم جمع (٤) القرآن وهو اول عمل يجمعها من
متفرقاته ويرتبه على تنزيله ويبين اسراره في هوامشه .

— ترعى النعوت ، بكل السموت ، في معبد القتوت ، أروع
عبقري مكبوت .

و كنت عندما نجمت الفتن (١) ، إذ الفضل ظعن ، بالآي والسن .
— أنت النسق ، فوق الافق ، بين الطرق ، تري الفرق ، جمع
الحق (٢) .

و كنت . . . إذ الجمل (٣) أعمى المقل ، تحت الأسل .
— روح المضاء ، فوق الحداء ، ترقى الدماء تكفي السماء ، كيد النساء
و كنت إذ الصيحف (٤) على الاكف ، ترمي السدف ، عند النصف .
— أسمى بطل ، رأى المهل ، عند الجدل ، يغني العلل ، لدى الاجل .
و كنت على النهر (٥) نضو الغير ، تري العبر ، أشقى بشر .
و كنت على الصحراء (٦) بين الانواء ، خلف الأرزاء ، تنفث
الدماء ، تصبغ الفضاء ، تبث في الحفر ، شكوى القدر ، والبشر .
و كان . . . ! واحد الجحود (٧) صنو أشقى ثمود ، يخضب
الوجود ، منك في السجود .

— وتنادي الملك ، في فضاء الفلك ، معلناً في الحلك ، بالذي قدفتك .
نموذج من مزدوجاته

ومن مزدوجاته وعنوانها - الزوابع - قوله :

ما هـذه النسبات تلفح حر وجهي بالهجير
ملأت طريق بالغباء روضيقت فيه عبوري

* * *

بالأمس كنت اذا أمر تمر بي هباتها

«١» عهد عمان الاخير «٢» سواد الاقطار «٣» يوم البصرة «٤»
في صيفين «٥» يوم النهروان «٦» يوم اصيحر ومعه كميل بن زياد «٧»
ابن ملجم المرادي .

طهراً تصافح ربطتي رقيقة صفحاتها

* * *

واليوم مالي لا أرى في طيها غير - الزوابع -
تدوي وتصخب في الفضاء وفي المقابر والجوامع

* * *

قالوا بأن جميعها لا شك في نفع وخير
في هذه العجبات أصلاً ح يعود ، فقلت جبر

* * *

ما بين هاتيك الغامضة والصفا في الجو فرق
لا يستوي الأمران في التحقيق ، مغبر وطلق

* * *

قالوا استفاد بمرها في ذي الحقول العوسج
أو ليس هذا الزهر من اشواكه يتأرجح ؟ !

* * *

قلت اسمحوالي يارفاق فذا الذي أبكى له
ترضون ان يشقى المنور ر كي يعيش الأبله

* * *

لكننا هي سنة الـ خلاق في كل الزمن
لو لا اختلاف طبائع الأشياء ما ظهر الحسن

* * *

أنا إن تعذب زهرتي في الصيف أرياح النجف
فلسوف يأتيها الربيع واجتني منها طرف

* * *

ما بال طيري نافراً مني بهذا البلد الأيمن

قالوا يحاذر ، قلت مما قيل من هذا الرنين

* * *

تمشى الطيور هياج قو مك ان احست بالضجيج
ولقد تخيل فيك سيما هم فأوغل بالهجيج

* * *

قالوا بقطرك للتحفـ ز بحر آمال يمور
قلت الذي ابصرتما فيه ، فقاقيع تدور

* * *

في كل قطر رنة نغماتها ينعشن روحي
إلاك يا قطري فما صوت لديك سوى الفجيج

* * *

يا قطر فيك من الرجال هياكل مثل الجليـد
إن لم تذب حصياتها يخشى عليك من الجمود

* * *

إن المغارس ان يحف من الرطوبة عودها
يربو على حب التجدد د في الحقول ، وليدها

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - لغة العواطف - :

ام البيان روى فصيح نذاك سرّاً ليعرب رائعاً بصداك
الله أظهر في النفوس جماله فحوى اللغات جميعها وحوالك
يا ريقة اللسن الفصاح وذوقها لك في الفنون مهارة الحكاك
مشت الحضارة في ضلالك وانثنت تنشي عقول شعوبها كفالك
في ريشة الفنان منك براعة عكس الخيال بها بهي سنالك
الفكر والعلم البديع كلاهما لك فيهما وحي من الأملاك

نطقت به الشعراء في ترنيمها
في آهة الشاكي شعورك ثائراً
هذي المروج تعانقت أغصانها
وبواحة الصحرا قصيدك سائل
والطير من طرب غليه عواكف
لغة العواطف كل شعب ناهض
أرض الجزيرة في الأعاصير الالى
تفنى روائك في الشعوب جميعها
ولئن خفيت برسم (٢) صنعاء فذا
ينمو على سنن الطبيعة رائعا
هذا حمورابي أتى بك شرعة
فأتى المهلهل حاملا بقصيده
وتلفت الكندي فانبجست له
والروعة الكبرى تمشت في ذرى
درجت مع الاسلام في آياته
هموا (٤) بأن يحكوك في قرآنه
ان الذي خلق البيان وسره
في كل عصر للعروبة فتية

وبدا على تسليحة النساك
وعلى السوائل من دموع الباكي
والزهر يعبق من فتيق ذاكي
بمنابت الاوراد والأشواك
والناس بين تغازل وتشاكي
لم بين صرخ نهوضه إلاك
رفعت على حدو النياق بناك (١)
و(الضاد) خالدة بها أنباك
أيوب (٣) في أسفاره ابداك
سر الثقافة في حصاة نهك
نبهت على خطواتها شعراك
للناس من آثارها أسماك
لما تنقل ثرة عيماك
حراء ناطقة بسر هداك
فتفتحت فيها عيون ذكاك
فأخرس من عي لسان الحاكي
يكفي البيان تقول الأفاك
يتوارثون الفضل من نجواك

«١» ذكروا أن أول مثار الشعر عند العرب كان على حدو النياق
وان الرجز سابق للقصيد «٢» لم يعثر المنقبون في آثار صنعاء إلا على اشياء
بسيطة لذلك بقيت آثارها طامسة «٣» ذكر المحققون كما في تاريخ آداب
اللغة العربية أن أصل سفر أيوب عربي وانه ترجم الى العبرانية وضاع الاصل
وعلى ذلك فالعرب سبقوا اليونان في إلياذة هو ميروس ومهابارثة الهند
«٤» اشارة الى معارضة العرب للقرآن الشريف ومنها القتل أنفى للقتل .

هذا العراق وتلك مصر شجيرة
وبعامل كم من شعور ناضج
ديباجة الشعر المروق للالى
يا جارة الكلدان فيك عن الهدى
حسب الخورنق (٢) ان يعود نعيمه
عقدوا الندي وهلموا بقربضهم
سلكوا اليك على الطريقة وانبروا
عظفاً ليوث الرافدين فان في
لا تقعدوا وقفوا لنستبق العلى
جدوا بنا نحو الحقيقة وانبدوا
بلغ الذين مشوا ثمار جهودهم
فتشت في عمري زماني كله

والشام عاكفة على ذكراك
شهدت له الأفذاذ من امراك (١)
حفظوا بروعة سبكها مرآك
نور توهج في نهى أبنائك
فيثير في الذكوات رجع صدك
فرجعت أحلم في زمان صباك
كل يمثل في الذرى عليك
أحشاء عامل أنفاس ترعك
(ونشد شد العصبية الفتاك)
في العلم كل تشاحن وعراك
وتناقلت فينا خطا الشكاك
فوجدت نعمى دهره نعامك

وله محيياً الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عند قدومه
من المؤتمر الاسلامي المنعقد في فلسطين عام ١٣٥١ هـ وعنوانها - يا لها
قبلة - قوله :

هكذا قص دفتر الأيام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا
حفز الشرق للنهوض فشبت
طال وقتاً بالامة الصمت حتى
أوغلت في السرى ومذضل عنها
شخصت نحوك الأنام حيارى

وثبات الليوث في الآجام
شحنه سواعد الأيام
في نواحيه ثورة الأحلام
غاب صوت الهدى وطيب الكلام
في زحام الحياة قصد المقام
تتحرى بك الهدى في الزحام

(١) اشارة الى شهادة أمير البيان شكيب ارسلان للشعر في العرفان
(٢) الخورنق قصر النعمان ، والبيت يشير الى يوم النعيم الذي كان يقيمه
في « الذكوات » أرض النجف .

فافتتحت الجموع في حر قول حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يتراعى قطعاً من عزائم وضرام
ترجمته اللغات خالئاً سكرى بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق هاتفاً بك يتلو سفر أقطاره الثناء السامي

* * *

إطوفينا القرون قرناً فقرناً واعد عهد أحمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا واندحار الأنصاب والأزلام
وانبعاث العقول في كل فن ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الاسلام انت بحق في قضايا حجة الاسلام
وكذلك انثنت في كل جمع تنشد المسلمين حفظ الوثام
انما المؤمنون مها تناءوا إخوة في قواعد الأحكام
فتطلعت في فلسطين بدرأً دونه في التمام بدر التمام
يا لها قبله محمد فيها قبلة للورى وخير إمام

* * *

كل روض بالشام منك عليه عبق فائح على الأكمام
بعث الرافدان فيه وقاراً مر فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للرقام
بلغ الناس باحتفائك شأنأً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراعى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لى كن وئيدا خطوة خطوة كحبو الغلام
ما وهت سكة الحديد ولكن أبهضتها مواكب الاعظام

* * *

بها دعوة اليك أمين ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس ندوة قدس تتهادى بكل قرم هام

تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تخطى رجال أحمد فيها صعداً في مناكب الاجرام
ملء أبرادهم تعاليم طه ومواضي اليرموك في الأروام

* * *

يا بلاداً تضمها كلمات هي أقوى من مدفع وحسام
أيقضي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأُحلام
ملاً الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الأوهام
انما نحن عالم ليس يرقى فيه إلا نوابه الأُفهام
فاحكي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلى بأبنائك قدماً فالعالي ولائد الأقدام
ليس يحبي منعم البال شعب ملك الأمر فيه سوس الخصام

الشيخ محمد أمين زينه الميريه

المتولد ١٣٣٣ هـ

الشيخ محمد أمين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ زين الدين بن علي
ابن الشيخ زين الدين بن علي بن مكي بن بهاء البحراني البصري . عالم
محقق ، وشاعر مطبوع ، وكاتب مبدع .

ولد في نهر خوز من قرى البصرة عام ١٣٣٣ هـ ونشأ هناك وبعد
ان قرأ المقدمات هاجر الى النجف عام ١٣٥١ هـ لمواصلة الدراسة فحضر
على بعض المشاهير واختلف على حلقة الشيخ أغا ضياء الدين العراقي سبع
سنين وكتب تمام تقريراته في الاصول ، ودرس الفقه والحكمة على
القيلسوف الحكيم الشيخ محمد حسين الاصفهاني والسيد حسين البادكوبي
وله من الكتب (١) مع الدكتور احمد أمين ، رد بها على كتابه « المهدي

والمهدوية « (٢) الاخلاق عند الامام الصادق «ع» (٣) آمالي الحياة ، ديوان صغير . كذا ذكره المحقق الطهراني في النقباء .

والمترجم له شخصية علمية رصينة ، تلفعت بالفضائل ، وتمنطقت بالعفة والتقى ، مثال الانسان الذي ينشد الكمال ، ومقياس الشخص الذي يحب الخير ويسعى للحق . عرفته بهذه الصفات وأكبرته لها ، وأشدت بفضله في كثير من أحاديثي التي أقوم بها أثناء زياراتي للأصدقاء بقصد الاعتبار والتشجيع . هاجر من البصرة وهو شاب ولكنه كان في بدء هجرته لم يختلف عنه اليوم وهو كرجع ديني في « نهر خوز » من حيث الاستقامة وتوفر العقل .

ولمزيد فضله فقد أخذ عليه الفقه ، والاصول رجيل من شبابنا المثقف واطمأن الى خبرته الأدبية فريق من الادباء المعروفين من الناشئة .

وقد حباه الله بمواهب عالية في الاسلوب فهو موفق فيه يستولي على الأبواب الواسعة ويهيمن على القلوب المتحجرة ، وكتبه التي ألفها دلت على خبرته واتقانه للأسلوب الأخاذ المشفوع بالخواطر الجميلة ، وكتابه الأخلاق عند الامام الصادق «ع» أبرزه بين مؤلفي العصر كعلم له خلوده . وبقدر ما اوتي موهبة في الاسلوب الثري فقد حاز على مقياس كبير في الشعر ، ولكنه وقد أصبح كزعيم ديني في قريته لا يستسيغ هذا اللون ولا يحب نسبته اليه ، وقد كلمته غير مرة بأن هذا الرأي لا قيمة له وان ما عندك ارجو أن أقف عليه ، فكان يحاملني ويعتذر بوجود أشغال له تتعلق في دروسه وتدرسه ، وكنت قد أحبت بأن اثبت روايته التي وصف بها المسلول وشخص هذا الداء الذي استفحل في بلادنا ، غير أنه كان يواصلني بنفس العذر ناسياً أن هذا اللون من السلوك رجعي لا قيمة له ، وناسياً أن الخلود لا يصيبه من ناحية رأيه السليبي بل من الطرق الايجابية التي تخدم المجتمع بأي اسلوب نثراً أو نظماً . وبهذا السلوك

عرفني انه لا يزال في حضيرة الرجعية التي ستقضي على كثير من مواهبه وتقربها .

نموذج من نثره

واليك أيها القارئ مقالا له عنوانه - بلال يؤذن - وقد سما في تصويره قوله :

ينعقد الحفل ، ويكتظ الندي بالمجتمعين ، ويعم الجميع صمت رهيب وسكون خاشع ، ومجد يتحدث بصوت مترن الايقاع ، سماوي النبرات ، يأخذ بالقلوب قبل الاسماع ، ويمتلك العقول قبل النفوس وكأن المجتمعين من أهل طبقة واحدة ، قد سوت بينهم اخوة الدين الجديد ، وجمعتهم سياسة النبي الحكيم ، فلا فوارق ولا مميزات .

تلك هي الجامعة المثالية التي أسسها محمد يوم وصوله الى يثرب ، فهي مجلس التشريع ومحكمة العدل وهي هيكل العبادة ، ومسجد الصلاة ، وهي مدرسة التهذيب ومعهد الثقافة ، ومصدر جميع ذلك قرآن محمد وارشاده . والمسلمين كل يوم في ذلك المحفل اكثر من اجتماع واحد ، تتراحم فيه المناكب ، وتتطاول فيه الأعناق ، وترهف فيه الاسماع لاستجلاء حكمة جديدة ، واستطلاع رأي سديد .

يتحدث محمد ويشير ، والقلوب رهن اشارته وحديثه ، والعيون تحصي كل لحظة من طرفه ، وكل اشارة من كفه . وينتهي النبي من حديثه فيسكت ، وسكوته إذن للقوم بالكلام ، فيبتدئون القول ويستعرضون في كلامهم أمر الصلاة ، وأي عمل عند المسلم أعظم من الصلاة ، وأي حديث أشهى اليه من حديث الصلاة .

انها اجتماع أرواح ، وائتلاف أبدان وقلوب ، ثم هي تحول من حال الى حال ، وارتفاع من كون الى كون ، حيث يلتقي العابد بالمعبود ، ويتصل الخلق بالخالق .

وبذهب القول شعوبا ، ويتخذ فنونا وطرائق ، ثم يلتقي عند الأذان فيتساءل الحاضرون باستغراب .

إن لكل دين من أديان السماء شعاراً يبلغ أهله أمر الصلاة ، فهلا يكن المسلمين ما يشبه ذلك ، لقد خفنا أن يفوت البعض منا حضور الصلاة إذا أوكلناه إلى الصدفة ، ولم لا يتخذ المسلمون إحدى هذه العادات شعاراً لصلواتهم .

فيقول أحدهم : اني رأيت ابواق اليهود أبلغ في إيصال الدعوة إلى المصلين . ويقول الثاني : ولكن ناقوس النصارى أشجى نعمة ، وأكثر انصلاً بخشوع العبادة . ويقول الثالث : ولكننا عرب قبل اليهودية والنصرانية فهلا نتخذ لصلواتنا نارا كمنار القرى ولنسمها إذا شئنا « نار الصلوة » ويقترح آخرون طرائق أخرى .

يقولون هذا ومحمد مطرق لا يفوه بشيء ، لأن الوحي لم يزوده بشيء ، ولأنه يكبر دينه أن تدخله أمثال هذه العادات التي لا تشبه العبادة ولا تمت إلى العقيدة .

ليكن نداء الصلاة نداء أرواح لأنها اجتماع ارواح ، ولكن الوحي لم يأت به بعد بشيء ، فهو مطرق .

وينفض الحفل والأذان حديث كل فم ، وفكرة كل قلب ، وتمر على المدينة ليلة قلقلة يتناول الرأي فيها كل احد ، ويشترك في القول كل فرد ، لأن الصلاة حق للجميع ، فالتفكر في شأنها من حقوق الجميع مادام النبي لم يصدر رأيا ، ومادام الوحي لم يعين أمرا .

وينتهي الهزيع الأول من الليل فتسري في المنتديات همسة من الرجاء ، وتطوف عليها بارقة من الأمل ، انهم سيسمعون عند الفجر أول نداء للصلوات ، ولكن ماذا يكون ذلك النداء ، ويبعث الجميع في نشوة من الأمل ووله من الانتظار ، يتطلعون بشائر الفلاح

عند الصباح .

ويتقلص ظل الليل الطويل ، وتبدو طلائع الفجر الأول تحمل
تباشير النور ، فيزدحم المسجد الأعظم وتكتظ الشوارع القريبة ، وتمتلي
الافنية والسطوح . ماذا يتأمل هؤلاء المزدحمون ؟ انهم ينتظرون نداء الصلوة
عظمت الصلوة ، وعظم نداءؤها ، وعظمت القوة التي تملك الموجودات
قبل وجودها .

ويبتسم الفجر ، فينطلق صوت بلال بالأذان الأول (الله اكبر)
فتهتز قلوب ، وتجري دموع ، وترتفع الى السماء اصوات متشابكة هي
مزيج من زغاريد النساء ، وتكبير الرجال .

ويبدو وجه محمد أمام المسلمين ، ويقم الصلوات ، مؤسس الصلوات
قترند الأنفاس وتسكن الأصوات .

يقول التاريخ : الأذان رؤيا صاحبة يراها عبد الله بن زيد ، ويقول
الأئمة من أهل البيت : الأذان وحي ينزل من السماء . فهل لنا أن
نصدق التاريخ اذا لم يعترف بصحته أهل البيت ، وهل لنا أن نجوز على النبي
أن يعتمد في الأذان على الرؤيا ، وهو المقيّد بالوحي فيما يقول وما يفعل .

الدين الاسلامي أبعد من أن يؤسس احكامه على الرؤى مهما كانت
صالحة ، ومهما كان الرائي عبداً صالحاً . ومن لنا أن نجعل رؤيا الأذان
نوعاً من انواع الوحي حجب عن محمد ليراه عبد الله بن زيد ، وسواء
أكان الأذان رؤيا صاحبة أم كان وحياً إلهياً ، فقد أصبح شعيرة من
شعائر الدين ، واصبحت لبلال مكانة جديدة عند المسلمين يوم كل
جبينه وسام المؤذن الأول واعتمده الرسول أميناً على اوقات الصلوات .
يسمع المسلمون صوت بلال في اليوم الواحد خمس مرات ثم لا
يزيد هذا التكرار أذانه إلا طلاوة ، ولا يؤثر في قلوبهم إلا لهفة وشوقا .
وتدول الأيام فيقبض الرسول ، وينقطع الوحي ، ويختم القرآن ،

وينقطع صوت داعي الارض لا نقطاع صوت داعي السماء .
 عاهد بلال نفسه أن يترك الأذان وفاء لنبيه ، ولا بد له أن يفي ،
 ثم تمر على ذلك العهد وقلوب المسلمون متعطشة الى صوت بلال .
 وتمرض وحيدة النبي (فاطمة) فيعود كبراء المسلمين ويأتيها الشيخ
 الوفي مع العائدين فترحب به ثم تقول : لقد اشتقت الى صوتك يا بلال .
 فيطرق بلال ثم يبكي :

انه اقتراح عظيم على بلال ، ولكن لا بد له أن يجيب ، لأن التي
 تقترحه هي وديعة النبي في الامة .

لقد ترك الأذان وفاء لنبيه ، فليؤذن هذا اليوم وفاء لنبيه ايضا .
 ويخرج الشيخ ، فيشيع النبأ بين المسلمين ان بلالا سيؤذن هذا اليوم
 نعم سيؤذن بلال هذا اليوم ، ولكن أذانه اليوم غير أذانه بالأمس
 يشيع النبأ فتجتمع الامة وتزدحم كازدحامها بالأمس ، إلا أن
 الفارق جلي بين اليومين ، فان الدموع لا تشبه الدموع ، والخشوع لا
 يماثل الخشوع . .

وبلال ينتظر الوقت وهو مطرق ، لا يدري أيحسن الأذان هذا
 اليوم أم لا ؟ .

ويجمل طرفه جولة في السماء فيعرف الوقت ، ثم يجهد ليؤذن
 فلا يستطيع .

وبعد برهة يرتفع صوته مزيجاً من البكاء والتكبير ، وتستحيل
 المدينة صرخة واحدة ، يشترك فيها عويل النساء وبكاء الرجال .
 ويحیی النذير الى بلال ، إن وحيدة رسول الله قد ماتت ، فيقطع
 الأذان وينزل بين الحشرات والدموع .

لم تمت فاطمة يومئذ ولكنها ذكرى عهد حبيب تثير منهم كامناً
 فتصعق ، والوجد اذا تضاعف قتل .

نموذج من شعره

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (ص) وعنوانها :

- شعلة من النور -

أرج من الزهر المندى قد ضوع الآفاق ندا
وعلا على الوادي ضياء من قرارته تبدى
قبس من النور استطال فشع في الأجيال وقدا
من بيت هاشم والجواهر من معادنها تبدى
حيث المفاخر ليس تحصى والقضائل لن تعددا

* * *

ماذا بمكة فهي ترهو منظرأ وتميس قدا
من زلزل الأصنام عن أنصاها قسراً وأردى
نبأً يحل مقامه عن أن يعرف أو يحدا
نبأً له قلب الجزيرة كاد أن ينقد قدا

* * *

يا ليلة الميلاد والمجد المؤئل منك يبدا
يا غرة التآريخ يشرق نورها في الكون سعدا
لك منة لسنا نوفي حقها شكراً وحمدا
ألبست هذا الكون ثوبا للمحاسن مستجدا
وبنيت مجد العرب بعد ان انطوى زمنأوا كدى

* * *

بطحاء مكة فاخري شهب السما شرفاً ومجدا
بشراك يا مهد النبوة قد سعدت اليوم جدا
وطويت عهداً للشقا فاستقبلي للسعد عهدا
واستقبلي الآمال باسمه فقد أمتك وفدا

عقدت على مهد الوليد رواقها (كلفاً ووجداً)
وتوسمت في الطفل أن ستنال في مسعاه قصدا
ومحمد يستقبل الوفاً تكميلاً ووعداً
بادي البشاشة قد ترفع من جلال الله برداً
- عهد النبوة -

عهد النبوة طبت عهداً لبست بك الأيام عقداً
وبنورك استهدت قلوب في عمايتها تردى
والدهر ان دام الفخار فمن علاك قد استمداً
حيث الجزيرة والضلال يعمها سهلاً ونجداً
ونواقص العادات قد ضربت على الاخلاق سداً
والظلم عم فلا ترى إلا ظلوماً مستبداً
فاستأصلت حتى لبنين بظلمها قتلاً ووأداً
وتفنت في الجهل حتى ألهمت نسراً ووأداً
سيل من الاوهام قد غمر العقول وسال مداً

* * *

واذا بأحمد يملأ الأسماع ايضاحاً ورشداً
واذا به يتعرض الأوهام تحليللاً ونقداً
فرد يقود الى الكفاح من الحفاظ المر جندا
متدرباً بالصبر درعاً مرهقاً للعزم حـداً
وأقام يهتف بالجموع فلا تعي للقول رداً
عندت عن الحق الصريح وأعلنت كفرأ ووجداً
وأبت لها الأهواء إلا ان تضل الحق عمداً

* * *

يا منقذ الاسلام قد أورت للاسلام زندا

جهلت قريش فما دعت لك بينها رحماً وودا
ورمتك بالأحقاد حيث استهدفتك أذى وطرذا
فبعين رب البيت ما قاسيته في الله جهم—دا
وبعين رب البيت تنأى عن جوار البيت بعدا
جهلت بأن البيت يشكل حين تبعد عنه صدا
فرحلت ميمون النقية منجزاً لله وعدا
- الى المدينة -

يا قبة الاسلام خلدا (جدي فان الدهر جدا)
هذا محمد يقطع الآكام تعريساً ووخدا
واتاك والشرف الرفيع يسير في مسراه حشدا
فاستقبله وأرفعي بذراك للاسلام بندا
لبيت دعوته فكنت لسيف دعوته فرندا
فتقدمي للذب عن إسلامه شيباً ومردا
ولتضرعي الامم الرهبة للثرى وجهاً وخدا

* * *

هذي قريش أقبلت لتقل من عليك حدا
فتجمعي لتقاتلي من جهلها خصما ألددا
واستنهي للزحف غلباً من جنود الله اسدا
تبدو وقائدها الأمين يشدها للحرب شدا
يقفوها سنن الهدى ويدلها الرأي الأسددا

* * *

وأنت قريش تملؤ الآكام إبراقاً ورعدا
زحفت بأفئدة تكاد تفور بالأضغان حقددا
وكواذب الاحلام تأمل ان تعيد الحر عبدا

خبت لها أبطال يثرب كالهضاب الشم سدا
تستهدف الألباب طعناً والطلا ضرباً وحصدا
فاسأل قريشاً ما الذي شهدت به بدرأ واحدا
عرفت نتيجة جهلها فتنكدت صدرأ ووردا
من حارب الأقدار كان لحنقه يسعى مجدا

وله وعنوانها - طفلي الجميلة - قوله :

أترى أي باقة من ورود وسرت بالندي نفحة قدس
وتبتد كالظي تمرح في القاع فتاة الحمى بسير وئيد
طفلة تخجل الغصون اذا ما ست دلالة بقدها الاملود
وصلت بعد هجرها وألذ ال وصل ماجاء بعد طول صدود
حسبتها أوري ملاكا من القد س تجلى في شكل عذراء خود
أو مليكاً متوجا ذا جمال قد تبدى من حسنه في جنود

* * *

إيه ريحانة الفؤاد أعيدي نعمة الحب للفؤاد أعيدي
ابسمي للحياة فالدهر غض لك والكون في احتفال وعيد
ابسمي فالصباح يبسم والطير يهز القلوب بالتغريد
حيث فعل الأيام غير قبيح والليالي من حسننها غير سود
حيث ما في الوجود إلا جميل يتجلى به جمال الوجود
حيث كل الحياة شعر رقيق في المعاني وأنت بيت القصيد
هتف الطير في الصباح يحيميك فردى تحية المعمود
ونجوم السماء ترنو وودت لو يحليك بعضها بعقود
نظرة منك تنعش الأمل ال هذب وتحي ماضي الغرام البعيد

* * *

أيها الام عوذني الطفلة الحسد بناء باسم المهيمن المعبود
واحذري البدر أن يراها فقد أصه بسح يرنو لها بعين حسود
واحفظيها من النسيم فقد يؤ لم منها رفاق تلك الخدود
حليتها من قيدها فكفهاها ما تلاقي في دهرها من قيود
وضعي فوق صدرها شغف القلا ب ستاراً عن الحرير الجديد

السيد محمد باقر السخص

المتولد ١٣١٦ هـ

هو السيد محمد باقر بن السيد علي الأحسائي الشهير بالشخص ، عالم كبير ، وفاضل معروف ، وأديب مقبول .

ولد في القارة من قرى الاحساء عام ١٣١٦ هـ ونشأ بها ، وفي عام ١٣٢١ هـ هاجر الى النجف فتلقى دروسه على أفاضل العلماء وبعد أن أتم المقدمات اتصل بالامام الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني وأخيراً لازم حلقة الحجة الشيخ محمد رضا آل يس حتى أجازته اجازة الاجتهاد كما أجازته غيره . وهو اليوم من الأعلام والمدرسين الذين تعقد لهم حلقة مشمرة .

والمترجم له من الشخصيات العلمية الفذة ، الهادئة بطبعها ، المميزة بسلوكها ، المعروفة بورعها وتقائها . له سلوك متين ، وسيرة مثلى ، واخلق فاضلة .

عاشرته زمناً فوجدته ورعاً تقياً نقياً لا يستسيغ غيب الناس ولا يرغب في مزاحمة الغير والتحزب المزري الذي يقلع العقيدة عن النفس ، فقد آثر العزلة ورضي باليسير من العيش .

وله شعر لم يدون ولم يعن بجمعه بل تفرق هنا وهناك ، وقد وقفت

له على مقاطيع وأراجيز نثبتها كنموذج من نظمته ومنها قوله يرثي
العلامة السيد ناصر الاحسائي :

يا لرزه لنا أتاح الخطوبيا ومصاب فيه الهدى قد اصيبا
ولنكباء تستحيل ضراما لو رآها الصخر الأصم اذيبا
ومصاب قد طبق الكون حزنا ورمى بالجوى كهولا وشيبا
فهدي الشرع عاد بعدك نهبا وعليك الكتاب أمسى كئيبا
وطمى بحر دمعها وحشاها ذاب وجداً وحسرة ولهبيا
فقدت روحها ببعدهك عنها حيث قد كنت سرها المحجوبا
وغريب أنا نرى الشمس تختا ر طباق الصعيد مغيبا
فترحلت والعيون دوام وعليك الورى تشق القلوبا
فلقد كنت ناصر الدين حقاً وحمى جاره وغوثاً مهيبا
قل لدين الاله فليبك شجواً فخاه فى الترب أمسى تريباً
ولقد كنت للبرايا غيائماً ويوم النوال غيثاً صيبياً
سددت نحول المتايا سهاماً فاتكات تعودت أن تصيباً
كدت صفو عيشنا وأحاً لته عليك حسرة ونحبياً
لو يحوز الفدا فدينك طراً بنفوس كادت أسى ان تذوباً
ولنا بالحسين أعلى عزاء دام للدين حافظاً وطيباً
هـ هذه نفثة لموجع صدر لم يكن قبل شاعراً أو خطيباً

وله يمدح السيد محمد بن الامام الهادي (ع) المعروف بسبع الدجيل قوله :

إن كنت طالب حاجة ومراد فأنخ بقبر محمد بن الهادي
ذاك الذي ما أمسه ذو حاجة إلا وعاد بمنية المرتاد
ذاك الذي لم يستجر أحد به إلا وفاز بنيل كل مراد
لك يابن خير المرسلين مناقب جلت عن الاحصاء والتعداد
لك في عظيم الذكر آي فضائل تتلى مدى الأيام والآباد

وضريح قدس دون أدنى مجده
أضحى ملاذ اللاجئين ومأمننا
يكفيك فضلا ان اتى بك معلنا
وسرى حديثك في الورى متأرجا
ونمتك للعلياء هاشم فالأب الـ
والام فاطمة فهذا العنبر الـ
بكم اهتدى كل الأنام وفيكم
انتم نجاة الخلق طراً في غد
هذي رجال الحمد خاشعة لدى
عظفاً على مولى لكم متمسكاً
ومن أراجيزه وقد نظمها خلال سفره الى الحج عام ١٣٧٢ هـ واليك بعضاً منها قوله :

سرنا من الكويت في المساء
قافلة تضم عرباً وعجم
يرأسها الدشتي عبد الله (١)
ونحن في سيارة صغيره
تسابق الأرياح في الأجواء
للمصقعي قد انتهينا سحرا (٢)
ومنها :

لقرية جئنا صباح الثاني (٣)
فأوقفونا في لظى كالنار
وعاد للتفتيش عبد أسود
وهي محل الظلم والعدوان
ثلاث ساعات من النهار
وطوله مع عرضه متحد

(١) رئيس القافلة وهو من اهالي الكويت (٢) حدود المملكة السعودية
(٣) القرية موضع الكرك للمملكة .

ففتش الجناط والأسبابا جميعها واستخرج الكتاب (١)
وجاء قاضيهم لفحص الكتب لحيته طولا كذيل الكلب
حتى رأينا شعل النيران تسعر في «مفتاح الجنان»

السيد محمد باقر الهندي

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو السيد محمد باقر بن السيد هاشم بن السيد محمد الشهير بالهندي ،
أديب فاضل ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٣٢ هـ ونشأ بها نشأة مضطربة قد فقد الرعايه
القوية والعناية المثلى وبقي يختلف على عمه المرحوم السيد رضا وأولاد
عمه وسرعان ما سيطرت عليه قوة الشباب وهيمنت عليه العاطفة فأفرغت
فيه روح الاستبداد والتمرد على المحيط ، انتهت به الى مغادرته العراق
عام ١٣٥٤ هـ الى الهند متجولا في مدنها وقد مكث في سفرته هناك الى
عام ١٣٦١ هـ تعلم خلالها اللغة الاوردية واتصل ببعض رجالات الهند
متحسنا بما لا يابئه من سمعة وصيت ، وبما عنده من قابلية وخفة روح هادئة
وبعد مجيئه استفاد من سفرته خبرة وتجارب فرضت عليه أن
يتجه اتجاهاً جدياً وينصرف الى دراسة العلوم فحضر على الشيخ محمد رضا
فرج الله والسيد صادق ياسين ، ودرس الكفاية على الشيخ عبد النبي
العراقي الذي صاهره على ابنته .

وآل الهندي من الاسر العلمية الأدبية سبق ذكر بعض أعلامهم
كالسيد باقر ، والسيد رضا وابنه السيد أحمد ، لهم في العلم والأدب قدم
راسخة ، وقد شاركوا في نشر الفضيلة ما وسعهم العمل الى ذلك ،
(١) يقصد مفتاح الجنان الذي يستنكره الوهايون

والمترجم له من اغصان تلك الاسرة ، ساهم بشعوره فقط مبتلياً بقساوة الزمن ومطاردته له ولكنه رغم ذلك إترن في سيره وارتدى بثوب عفاف رقيق صابراً على ما يلاقيه من تبلبل في الدراسة وفوضوية في السير وفقدان الضمان .

وشعره يوقفك على بعض روحه ويعرب عن ميوله وثورته النفسية مصوراً فيه الجو الذي يعيش فيه . أخبرني ان له من المؤلفات كتاباً أسماه « صور من الحياة » ، وهو مجموعة قصص ، كما له مجموعة شعر .
نموذج من رباعياته

وهو في هذا اللون كاد أن يتحرر من قيود الروحية التي تلبس بها
والذي رأى منها ما لم يتفكر وميوله قوله وعنوانها - دروس - :

أغريت قلبي والمها	بدلالها للقلب تغري
فقدت أنسج للعواذل	في الهوى العذري عذري
قدرت ربحي مذ عشقت	وان اضاع الناس قدري
لو كنت ادري ماوردت	حياضه لو كنت ادري

* * *

آثرت حبك والهوى	في السالكين له أثر
وخبرت كل فروعه	ولكم رويت به خبر
وجعلت قلبي معم - دأ	للباحثين ومختبر
لم أجن منه سوى الأسي	وجنى سواي به ثمر

* * *

أفدي فتاة أرسلت	من طرفها رسل المنية
عاصيتها فوهت قواي	بموجة الحب القويه
أهديت قلبي طابعا	وقد استخفت بالهديه
هذا جزائي إذ صبوت	على المشيب الى صبيه

يا مي درسي الهوى درسا سما عن كل درس
منه سأمت أحبتي ونفرت من أبناء جنسي
حريتي في وحدتي وبمجمع الأحباب حبسي
وبكل ما يصبي الوري نفسي تضيق فيا لنفسي

* * *

ولقد ازيل الستر عن عيني فشهدت العجب
فرأيت ألقاباً ولم أر من يمثله اللقب
حامي العدالة كم بها ظلم الأنام وكم غصب
ومعلم الآداب لا يدري لعمر ك ما الأدب

* * *

والعدل اسم لا وجود اذا فحست لشككه
كم صوره مشوهاً ومحرفاً عن أصله
قد قاطعوه وادعوا إفكاً عليه بوصله
فبكي كما يبكي اليتيم اذا اضيم لأهله

* * *

كم هائف باسم الشريعة قد شكت منه الشريعة
سب الضلال وأهله وتراه منهم في الطليعة
خدع الأنام بزهده فأجاد في طرق الخديعة
(أترى تجيء خيعة بأرض من تلك الفجيعة)

نموذج من شعره

قوله من قصيدة يرثي بها الزعيم الوطني جعفر ابو التمن :
هذي العروبة اصبحت بغيا به نكلى اصاب فؤادها بمصابه
تبكي وهل يجدي البكاء لفاقد عبث المنون وعاث في احبابه
تبكيه ليثاً في الكريهة اشوسا رد العدو بطعنه وضرايه

تبكيه غيثا للبلاد ومرشداً
ولئن بكته فانما تبكي فتى
ياراحلا والشعب طوق نعشه
ارفق بشعب كنت ناصره وقد
شعب يحوم الصقر حول طقوسه
ومشى السقام بجسمه وبروحه
شعب به الفلاح يقضي عمره
غرس الثمار لغيره فاذا نمت
يجني الكروم بكفه لقصورهم
يبكي العراق ولست اول راحل
لكن بكى إذ كنت آخر مشفق
حتى رحلت فكنت اكرم راحل

وله وعنوانها - صوني جمالك - قوله :

صوني جمالك عن عيون الحسد
وتحجي كي لا تلوث طهره
كم مفسد للروض في أقدامه
ذودي ذئابا من حول قطيعه
الحسن علوي فكوني مثله
فاذا سموت سميت بحبك أنفـس
وله متغزلا قوله :

كم ذا اجامل عذلي واجاري
أضمرت حبا والغرام مسيطر
ما كنت اشعر أن حبك غالبي
سر تبوح به الدموع وطالما
والعذر أوهاه يياض عذاري
فاضطر اعضائي الى الاظهار
حتى غدا بين الأنـام شعاري
تفشي الدموع كوا من الأسرار

من ذا يلوم على هوائك وأنت من در وباقي الناس من أحجار

* * *

هيفاء ناضرة تكاد اذا مشت تهوي حيا من كثرة النظار
ان اسفرت فالصدر فيه حقايق تغنيك عن صدر او عن اسفار (١)
هامت بها العشاق حتى طوحت شوقا على الأحداج والأكوار
فلا جعلن الحب بعض شعاري ولأملأن اليد من اشعاري
أثرت كتمان الغرام لو انني أسطيع كتماننا الى آثاري
كم مخبر بالحب قبل صباي قد عاد منتظراً الى اخباري
ليلاي هل لي زورة اشفي بها فلقد سامت لكثرة الزوار

وله وعنوانها - اعيدى مهجتي - قوله :

أعيدى مهجتي إن شئت هجري وردى للفؤاد قليل صبري
وكفي اللوم عن جزعي وإلا ففكي من قيود الحب اسري
اجامل ان سئلت أريد سترأ وقد هتك الهوى يا مي سترى
واعرض إن ذكرت وهل يوارى غرام حط بين الناس قدرى
اكنتم ما لقيت وكل عضو يسر هواكم فيليح سرى
فعذراً إن شكوت الوجد عذراً فاني عاشق وهواي عذري

* * *

لبست الحب يا ليلي جديداً فاخلق لبسه جسمي وعمري
وأنفقت المدامع بعد بخل كهذراء تبرج بعد خدر
اذا ما الليل لاح يلوح دمعي فيوصل مغربي منه بفجري
أما للصب يا ليلي ذمام لقد ضيقت بالأعراض صدري
أما لي في جهاد الحب أجر فهاتي يا أماني النفس أجري

(١) : فيه جمال التورية وهي الإشارة الى ملا صدرا الشيرازي

وكتابه الأسفار .

ركنت الى الجفاء وانت روحى فكابدت المتاعب بعد هجر
وأغريت الفؤاد فبات وجداً يئن لما به والحسن يغري

* * *

قضيت العمر في كمد وهم وعسر نالني من بعد يسر
فلي في شاشة الأيام دور يمثل نكبة الأحرار دوري
كأنني بالحياة تروم حظاً لقدري كي ينال اللحم قدري
وتأبى عزتي ذلاً وبيتي تعالى مجده في كل مصر
فقابلت الزمان بكل حزم وفاخرت العدو بكل نجر
لأن أمسبت في دهري وحيداً ومالي في البسيطة قدر شبر
ولا عندي بهذي الأرض اهل خسي اني في الفضل مثري

وله وعنوانها - هذا فؤاد أسقمته نواظر - قوله :

حجبت محاسنك البراقع فاسفري ولكل قيد حطمي وتحرري
وتقدمي أن الحياة تقدم وبنور وجهك للحضارة نوري
فلقد تطورت الشعوب وبدلت عاداتها فتبدلي وتطوري
سيرى بعصر أنت فيه مطاعة ولا أهله بسداد رايك سيرى
عصر به لا -ذر أمست طاقة منها تحور منطق للمحور
ألقت دروساً للضعيف وطالما خضع القوي لصوته المتفجر
عصر الحضارة كم به من صورة فيها جمال العصر للمعتصور
في كل شيء في الحياة تغير فلو ضحك المضحى فديتك غيري
جوذي على صب بحبك مدنف لو ذقت بعض عنائه لم تهجر

* * *

هـ - هذا فؤاد أسقمته نواظر بين البراقع من ظباء نفر
وتحكمت فيه فذل لحكمها مثل الأجير يذل للمستأجر
متحملاً شتى المتاعب في الهوى عذل العذول وكذب واش مفترى

متذللًا للغيـد يرجو وصلها طول الحياة ولم يكن بمظفر
متنقلاً حتى ملكـت قياده فله الشقاء أو النعيم تخيرى
واستعمري قلباً فتحت حصونه وترفـي بالخاضع المستعمر

* * *

ما بين طرفك والفؤاد رسائل والطرف أبـلغ منطقاً لمفسر
ولقد فهمت رموزها وتيقنت نفسي بأنك موردى لامصدرى
تفري قلوب العاشقين ولم تكن إن واعدت بالهجر يوماً تفترى

* * *

عبست حياتي والزمان تلون فقضيت عيش الساخط المتدمر
ولكم رأيت من الزمان عجائب ذل الأبي وعزة المستهتر
فترفـي في من جفاه زمانه وبعين لطفك للمتيم فانظري
وله متغزلاً قوله :

إن يكن طرفك قتلي قد احل فلـم قبلي أدمى وقتل
حكمتـه الناس في أرواحها فهو المالك ما شاء فعل
وهوت أفئدة الخلق له سجداً قائلة عز وجل
مقل أيدها الله فهل أحد يقوى على حرب المقل
كم اسلي النفس عن اشواقها في منى لقياك يروض الامل
أتداوين فؤاداً سقمه أعجز الطب وأعيته الحيل
أم كذا يبقـى رهيناً للأسى لا بسا للـحزن يا سامى حلل
هزل العيش وقد جد الهوى خيـاتي بين جد وهزل
لذتي في الحب أمست ذلتي وصحـيح الحب ان لذ أذل
كم اناجيك اذا جن الدجى والهوى يعلم ما بالقلب حل
أنت آمالي اذا خاب الامل وانت نجم السعد ان نجمي افل
إن يكن حياك طرفي باللقا واستدرت جفنه تلك القـبل

وسقى خـدك دمعـي انما وزدة أنت ودمع العين طـل
وله وعنوانها - ذكرى روضة - قوله :

وروضة قد زهت بورد يروق في حسنه ويحلو
غنى الهزار الطروب فيها غناء صب هيميات يسلو
وصفق الورد من سرور وداعب الجلنار طـل
ان كان لي منك بعض وصل وليس ممن أحب وصل
وتم بعض المنى فحسبي إن لم يكن وابل فطل
وله يصور حمامات النجف القذرة قوله :

أحمام يدار بلا نظام ويورد وارديه الى الحمام
اذا ما جئته للغسل يوماً ستسمع مادحا في ألف ذام
وتعلم أن « للميكروب » فيه محلا للولادة والفظام
وكنت دريئة لسهام حتف أمض على الجسوم من السهام
تهياً إن أردت به اغتسالا لحمى أو صداع أو زكام

* * *

روائح تشمئز النفس منها ويجزع من رآه من الزحام
وظلماء تسود فيا حياة بعصر النور تقضى في ظلام
وتعطى مزرراً قد لوثته جسوم ليس تخلو من سقام
وللحشرات فيه غدا خصام وليس يراد غيرك بالخصام
وان جئت الخزانة تلق ماء مضافاً قد تـكـدر منذ عام
عليه من الكثافة لاح ثوب وذاك نتاج أوساخ الأنام
ويرتاد الخزانة كل شكل فمسلول هناك وذو جذام
ففي بدء الدخول ترى عناء وتلقى ما يسوءك في الختام
ترى أين الوقاية عن محل تأخر والزمان الى الامام
واني إن وصفت فوصف رأيي تجرع مره والقلب دامي

حذام عدت في وصفي وقولي (وان القول ما قالت حذام)
 وله مؤرخا عام بناء حسينية اهالي سوق الشيوخ في كربلا قوله :
 أترى سوق الشيوخ انتهضت فبنت بيت الهدى في النشأتين
 والحسينية تمت فسمت فتعالت فوق شأو القمرين
 صرخت للحق في تاريخها « بنداها بالثارات الحسين »
 وله وعنوانها - احلام - قوله :

جف كأسني فأين منه الحميا بعد ما بنت يا جميل الحميا
 ورأيت الحياة أحلام وهم كم بكتميتاً لتوجد حيا
 أحياء فيها الغـ بي سعيد والأديب الضليع يحيي شقيا
 ليتني كنت حين كنت جهولا لا أديباً وشاعراً عبقريا
 انا مذ بنت ما ابتسمت لأنني ما رأيت الهناء بعدك شيا
 جف كأسني فان تجده ندياً فلقد صار من دموعي نديا
 وتركت الآمال أو تركتني وتولت عني مكاناً قصيا

* * *

ياعزيزي وذو خلاصة قلب صيرتها الأيام شعراً رقيقا
 ياأخي والصديق ان لم يعادي الدهر يظهر كما يرام صديقا
 ما تذكرت عهدنا الحلو إلا وشكا القلب من نواله خفوقا
 وذكرناك في الرياض وكردنا حين عدنا بأن نضل الطريقا
 كل عيش وقدمضى عيشنا الأ ول لن يستميلنا أو يروقا
 فسلام وقد يئسنا وما عدنا نرى في سما اللقاء بريقا

محمد باقر الهجري

المتولد ١٣٣٦ هـ

هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبي خمسين الشهير بالهجري ، فاضل أديب ، وشاعر مقبول .

ولد في الأحساء عام ١٣٣٦ هـ ونشأ بها فتعلم القراءة والكتابة على كتاب هناك ، وأخذ مبادئ العلوم على يد احمد فضلائها ، وفي عام ١٣٤٨ هـ هاجر الى النجف للدخول في مدارسها والانتقال من نميرها فاتصل ببعض الأعلام الذين عرفوا باصول التدريس كالسيد محمد باقر الشخص الأحسائي فقد اخذ عليه الاصول والفقه ، وكالشيخ محمد طاهر الخاقاني فقد حضر عليه زماناً في ذلك . واستمر يتنقل في بعض الحلقات العلمية حتى حصل على ثروة منها لا يستهان بها بالنسبة الى عمره .

والمتزجم له من الشباب الروحي المتزن سار سيرة أبيه - الذي تزعم الدين زماناً - في العفة والأخلاق والهدوء النفسي ، واتصل بكثير من الأعلام دون ضوضاء أو ازعاج ، أحبه الكثير لسلوكه الديني وترفع عما في أيدي الناس لتوفر النعيم عنده ، وهو اليوم يتردد بين الكاظمية والنجف . اخبرني ان له ثلاث مؤلفات « ١ » الأخلاق في القرآن « ٢ » لماذا نقدر القرآن « ٣ » اثر التشيع في الأدب العربي .

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - في الطيارة -

خطرت فأرسلها اللسان خطابا	وبدت فسجلها اليراع كتابا
توحي الى الذهن الشرود فينثني	وتجوب فيه فدافداً ويبابا
ورنت الى جو الأثير بنظرة	لبست به هام الممك اهابا

ومشت الى الافق البعيد وقصدها
وسمت الى خدر يعز مناله
نصبت لها المحراب فيه فأرسلت
قرأت به سفر الوجود مرتلا
مزجت بها دنيا الطيور وراقها
بتعاطيان من الأثير شرابه
دنيا الطيور وللجمال مسارح
دنيا الطيور وللخيال معارض

* * *

دنيا من الآمال أثقل حملها
ورؤى من الآمال شع بها الفضا
لعبت بها دنيا الجنون فقلصت
لولا بقايا من أماني عبقر
رقصت له الآمال بأعثة المني
وصغى لصوت الروح يذوي في السما
دنيا الأماني والسدود تطلعت
فاذا بها في عمر لحظة عابر
بلد به الفن استطال ظلاله
مهد العلوم ترف فوق سمائه
مهد الفنون وشع في مصباحه
بلد من الروح المقدس يرتوي
تهفو لذكراه النفوس فتثني
والساكنيه وانهم شحطت بهم
أبا الحسين وأنت نور لامع

روح تمت أن تنال طلابا
مذ أرسلت نوراً أضاء شهابا
روحاً طموحاً للعلى وثابا
بقيت ثمالة كأسه تنصبا
فتحت لعينيه المني أبوابا
فطغى به موج الأثير عبابا
لتنال من دنيا الزهور خضابا
تستاف من أرض الغري ترابا
قد مد أغصاناً له وأنسابا
روح من القدس استنار وطابا
نور أضاء العالمين شهابا
ما شاء علماً أو أراد جوابا
كالفجر نسمة تجس مصابا
والقلب بعدهم يقطر صابا
ضياء الطريق لمن أراد صوابا

أأبا البلاغة والبيان قد ارتوى
 أأبا الشجاعة والفروسة والندی
 أأبا الهداة الطيبين ومن هم
 هذي الملائك حوله قد رفرفت
 والقبة الزرقاء ودت أنها
 من نهجك السامي البيان شرابا
 قد كان سيفك للعداة عذابا
 كانوا لهذا العالم الأقطابا
 زرفا تود تقبل الاعتابا
 كانت لمثواه الكريم ترابا

وقوله :

ربة الفن واخيال العتيد
 أنت آمالي العذاب ووحي
 أنت أحلامي اللذيات فيه
 أنت اغنية مع الفجر تسري
 فابعثي ربة البيان شعوراً
 أين فكر عهدي به يرسل النور
 ويطوف الحقول يسترق الحسن
 يتخطى على الغدير ليقرأ
 وبشيم الورود يقرأ فيها
 وإذا رف للبلابل ثغر
 وإذا شم للزهور عطوراً
 وإذا ماد الغصون وماست
 ضجج باللحن يرسل الشعرداو
 فإذا الكون فرحة والهمات
 همست وردة تقول لاخرى
 ابعثي الفن ملها في نشيدي
 لحنه روح الهوى من جديد
 بسمه القلب واخيال المديد
 من هتافات عاليات البنود
 واسكبيه منوراً في قصيدي
 شعوراً بملء صدر الوجود
 من الغصن ناعم الاملود
 في ضفافيه ناضرات الحدود
 بدعة الفن والجمال البديد
 لعبت فيه نعمة الغريد
 ضمخ الكون في اريج الورود
 لطف الحقل في بهاء البرود
 جاوبته الطيور بالترديد
 تعالت لدى حداة البيد
 انه قلب شاعر مكدود

* * *

أين فكر عهدي به يرسل النور
 يرسل الفكرة الطليقة خلواً
 شعاعاً مذوباً في نشيدي
 من أسار التقييد والتعقيد

ليري الناس أن في القفر ماءً
ويري الناس إن في الصمت نطقاً
أخذ الناس بالقشور فتاهوا
نبذوا الدين فاستهانوا قواه
نسجت غشوة الظلام عليهم
صور ضاعت الحقايق فيها
مذراى الشاعر المقاييس ضاعت
مذراته الزهور في الحقل فرداً
همست زهرة تقول لآخرى
وله وعنوانها - تحية ونداء - قوله :

قلب يرف هوى الى اخوانه
هم جل منيته ومطمح بعثه
تحلو الحياة بهم فتبعث بسمة
وهم الحياة سرورها وسعودها
واذا الحياة وفّت لهم بوعودها

* * *

يا شعر أدّ الحفل عني نفثة
وقل السلام عليكم من شيق
قل للشباب زمانكم متحرك
نادي الشباب ومن بهم يرجى غداً
ونهضتم بالخي يسبق طيره
فاض النبوغ على المدائن والقرى
قم وانظر الجارات تجري سرعاً
سترى المعارف أهلات تزدهي

من مكتو ولظاه من اشجان
بخلائق كالغيث في تهناته
هل تأخذون القسط من دورانه
والخير موقوف على بنيانه
طير السماء الحر في طيرانه
كجد اول الفردوس في جريانه
وتسابق النسر في كيوانه
بالنابعين تنعموا بجنانه

الساهرين على العلوم تشوقاً
من كل غرس للفضيلة والنهى
وأشاد للأخلاق أعظم منبر
ركن من الأخلاق يدعمه النهى
مزقوا حجاب الجهل من أرساله
بعلمه وبنائه وبيانه
سجدت له الدنيا على عيادته
باق بقاء الدهر فى دورانه

* * *

يا نخبة الأدب الرفيع تشوفوا
وتطلعوا للصباح فجرأ صادقاً
ما قيمة الأدب الذي لا يبتنى
ليس الزمان زمان ذكرى دمنة
النشء ان النشء أعظم ثروة
آذانه تهفو لمقول (جروول)
يهفو الى الافق البعيد لعله
ويود لو طلع الهلال بافقه
يا وحي إلهام الشعور تحية
للنجم يشرق فى على لمعانه
فى الجو وانتشقوا شذا ريحانه
إلا على ذكر الغضا أو بانه
أو ذكر ناعمة العقيق وآنه
فالقوا دروس العز فى آذانه
وفؤاده يهفو على (سحبانه)
يجد الذي يحنو على أوطانه
يمحو ظلام الجهل من شطآنه
من مخلص قد زف ود جنانه

الشيخ محمد تقي الكركاشى

كان حيا ١٣٣٢ هـ

ذكره صاحب الحصون فى ج ١ ص ٤٢٠ فقال : الشيخ محمد تقي الكركاشى الأصل النجفى المنشأ لتحصيل العلم ، الطهرانى المسكن ، أحد علماء طهران ، كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً من جملة احبابنا فى النجف وكان ينظم أحياناً بعض الأبيات بالعربية منها قوله :

مولاي عبدك من غرامك مشرف فارحمه قبل شماتة العذال
نالته فيك شدايد وأشدها أرجاف ظنك أنه لك سالى

الشيخ محمد تقي صادق

المتولد ١٣١٣ هـ

هو ابو جعفر الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملي النجفي ، عالم كبير واديب معروف ، وشاعر مقبول .

وآل صادق اسرة علمية ادبية شهيرة ، مر ذكر بعض أعلامها في الجزء الأول والثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب ، وقد هبط النجف الجد الأعلى ابراهيم في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ، والمترجم له هو احد افراد هذه الاسرة .

ولد في النجف عام ١٣١٣ هـ ونشأ بها على ابيه فعني بتوجيهه ، ودرس مقدمات العلوم على اساتذة معروفين ، وتمشى في دراسته حتى حضر الحلقات العلمية الشهيرة امثال حلقة الشيخ ميرزا حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني . وصار يتردد على بلدته - النبطية - بين حين وآخر ، فيمكنك هناك بعض الاعوام ، واليوم هو لا يزال هناك يتمتع بمكانة ورثها له آباؤه الكرام وعززها بلباقة وجرأة وعلم .

والمترجم له عرفته منذ زمن بعيد انساناً ينجح الى الظهور ولكن باسلوب المتجرد عن حب الدنيا ، ويميل الى حب الخير ولكن باسلوب لا يضمن له هذا الميل . مترن الحديث ، حلو النكتة ملبس الاسلوب ، يقط النفس ، ولكن هذه العناصر التي توافرت لديه لم يفتح بسببها ما يقرأه إلا بعض مقالات في الصحف في الفلسفة القديمة ، وبعض قصائد لم يردد صداها الموضع الذي يعيش فيه .

وابو جعفر رزق دماءة اخلاق وحسن السيرة وسمت الرجولة ،

ورزق مقدرة الامتزاج بمختلف الطبقات في القطرين العراقي واللبناني ، ولكن لم يكن من جراء هذه القوى شيئاً يمثل ان غاب ، ولا أثراً إن مات ، في حين ان ممن زامله وعاش معه ، ممن ليس فيه ما يميزه عليه ، قد ميزه المجتمع عليه ، لانتاجه ومواصلة عمله ، ولعل ذلك ناشىء عن وجود اعتداد كبير في نفسه يقابله تكاسل هاديء في قلبه .

والغريب ان هذه الاسرة استطيع ان اقسام ظروفها الاجتماعية والفكرية الى قسمين ، فالقسم الاول يبدأ من الجذ الأعلى الشيخ ابراهيم وينتهي الى الشيخ صادق نجل حفيده ابراهيم الثاني الذي كان يماشي الفكر الجيدة والآراء النقية ، وقد وقفت على آثار لهم دلت على مصادمتهم لمجتمعهم وعدم تنازلهم للآراء العامة التي تجلب مرضات الأغبياء من الناس . وقد تحقق هذا الرأي في رسائل الشيخ محمد بن يونس الحميدي أما القسم الثاني وهو من زمن الشيخ عبد الحسين صادق والد المترجم له واولاده فقد مالوا الى الفكر الرجعية ، وحذوا الآراء البالية وخلقوا الأجواء التي لا تناسب وعلمهم وأدبهم وسيرتهم الروحية المثلى وقد فاتني ان اذكر معارضة والده الشيخ عبد الحسين لفكرة السيد محسن الأمين الاصلاحية ومحاولته القضاء على اخطر داء اجتماعي برزنا بين الامم بصورة بشعة ، وهدد كياننا أمام الامم الحية ذلك هو « ضرب القامة على الهامة » الذي اسسه رجال كانوا يعيشون بين الجهل والغرض فقد انبرى في نقده بكتابه « سياء الصالحاء » وناقشه نقاشاً لا يرضاه الضمير الصادق ، وعاونوه وساندوه ولداه الشيخ حسن والمترجم له ، حيث أقاموا الدنيا واقعداها في سبيل التشهير بالسيد الأمين وبفكرته ، وبلغ الوضع حدّاً ان وصل الى هتك الشخصيات التي ناصرت السيد الأمين والاعتداء عليهم ، فقد بلغني ان الشيخ حسن اعتدى على الاستاذ الشيخ علي الزين وأمه وهو ساكت لا يتكلم ، في حين ان العقلاء هناك استنكروا

هذه التصرفات ، والمفكرين سخروا من هذه الأوضاع التي لا تدوم ولا
يرج صاحبها إلا الندم .

نموذج من شعره

والمترجم له قال الشعر بمناسبة عدة ، ولم يجمع شعره ليمثل شاعريته
ومقياسها ، وقد سألت ولده الشيخ جعفر غير مرة ، فاعتذر لي بذلك ،
ولما لم أجد بداً من ذكره كشاعر ، فقد وقفت له على هاتين القصيدتين
الاولى يرثي بها السيد ناصر الأحسائي قوله :

أوه لشرعة أحمد ومصائبها	فجعت بحجتها وفصل خطاياها
فلت يد الأقدار صارم عزمها	ومحت صحنائفها وآي كتابها
ولوت لواء طريفها وتليدها	واستنزفت نضجاً معين رحابها
واطاح صرف الدهر بدر سمائها	وسراجها الوهاج في محرابها
نخلا الندي واطفئت مشكاته	ونأى عن الدنيا ربيع سحابها
لو وازنته الناس في علمائها	كانوا القشور وكان محض لبابها
بسناء غرته استنار بنو الهدى	وبكفه دارت رحي آدابها
تلقاه شمساً للنهي بين الوري	تجولو عن الأبواب سحب ضبابها
وتراه بين بني العلي صمصامة	صقلت يد الأيام حد ذبابها
وتراه ينثر بينهم من لفظه	درراً به ازدانت كرام رقابها
رزء تجرعه النبي وآله	ومامة شرق الهدى بمصابها
من المكارم بعد ناصر ناظم	لقريدها ومشيد لقبابها
من للمشاكل حيث يظلم افقها	من يستظاء به لوجه صوابها
من للغوامض من يعالج حلها	ويجيئها بهدي النهي من بابها
من للصلاة وللصلوات معاً ومن	هو للنفوس البرء من أوصابها
لو أنما الأيام تسمع عائباً	لأطلت من حرقى ممض عتابها
أسل العيون دماً ودع فلذاتها	ما بين ظفر النائبات ونابها

ودع القلوب تذوب من فرط الأسى
لو كان في وسعي لطرت ميمها
وهناك أطلق للدموع سراحها
طوبى للحد ضم منك مواهباً
طويت به سنن الشريعة والفرا
لا زال رمسك للملائك كعبة
وكفى الورى بمحمد وشقيقه
والقصيدة الثانية يرثي بها الخجة السيد حيدر الصدر قوله :

علم أنت للشريعة مفرد
أشرقت في سناك شمس علاها
أرهفت منك للغوامض فكرا
ولئن يستبان كل معممى
ولفصل الخطاب والحل والعقد
واقامتك كعبة لهداها
فتعودت كل خلق كريم
وأعدت للشانئين حساما
فاذا ما الجهول أسرف قولاً
فهى بالأمس في نهار ابتهاج
وهي اليوم لوعة في نهار
تصفق الوجه حسرة والتواء
ودموع مذابة من فؤاد
فقدت منك أي عيلم علم
فقدت حكمة الوصي علي
فقدت منك أي صعدة مجد
ولسان شهد وعضب مجرد
ولها من علاك مجد مشيد
حل منها بالرغم كل معقد
في سما العلم اطلعت منك فرقد
أشارت اليك في كل مشهد
وصراطاً للمتقين معبد
ولكل من دهره ما تعود
منك ماضي الغرار عضباً مهند
بشبا حده تقيم له الحد
فيك ترجو انتظام شمل مبدد
أرمد العين حالك الوجه اسود
بين قلب دام وطرف مسهد
بلظى نار وجدده يتوقد
باللآلي وبالفرائد أزبد
وهدى المجتبى وخلق محمد
وفى للثناء والفخر أوحد

وحمياً فذاً وظلاً ظليلاً باسمه ساجع المفاخر غرد
 وولياً وساعداً ولواءاً خافقاً بالهدى ورأياً مسدد
 ماشهدنا من قبل يومك بدرأ مشرقاً بالسناء في الأرض يلحد
 هتف البرق ناعياً للمعالي صدرها الأوحدي في كل محشد
 حيدر المرتضى اماماً على الخلق ومن المجتبى لشرعة أحمد
 فأراع الوصي قلباً وطرفاً وأقام الغري وجداً وأقعد
 واستطار النفوس آهات حزن لا ترى غير آسف يتوجد
 وكسا رزؤه النهار رداءاً من جليل الأسى مدى الدهر اسود
 ومحا آية العلوم فأشجى كاظم الغيظ والجواد محمد
 والامام المهدي ائكل فيه علما في الكمال والفضل مفرد
 قد طوى عمره صحائف علم وهدى كامل وفضل وسؤدد
 ومذاختار نفسه ودعاها باري الخلق للكرامة تصعد
 طار شوقاً الى لقاءه ومن يك قاه طاهر الذيل يسعد
 ولجئانه ارتضى حجر اسما عيل آي الثناء والحمد مرقد
 حسبه ان له بحق وصدق في لسان التأريخ (ذكر مخلص)

الشيخ محمد تقي الفقيه

المتولد ١٣٢٩ هـ

هو ابو جعفر الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الشهير بالفقيه ، عالم جليل ، وأديب فاضل ، وشاعر رقيق وآل الفقيه اسرة علمية معروفة في لبنان والعراق ، ظهر فيها اعلام لهم مكانتهم العلمية والأدبية ، ومنهم المترجم له فقد :
 ولد في حاربص احدى قرى جبل عامل ومن اعماله صور في ٢٦

ذي الحجة ١٣٢٩ هـ ونشأ بها على أبيه فكان يتوسم فيه الذكاء الحاد ، وكان لعنايته ورعايته أثر كبير في النتيجة التي حصل عليها صاحبنا ، والمنزلة التي حاز عليها . قرأ مقدمات العلوم ، وما أن أحس بشوق ورغبة تدفعه الى التوغل في فهم التشريع الاسلامي واسراره ، حتى هاجر الى النجف عام ١٣٤٥ هـ واتخذها وطناً له واقام فيها الى اليوم مرموقاً من اخدانه واصدقائه . وقد اختلف على مجموعة حلقات عرفت بالخصوصية العلمية كحلقة السيد ابوالحسن الاصفهاني ، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والسيد حسين الحامي ، والشيخ عبدالرسول الجواهري ، والشيخ محمد علي الكاظمي ، والشيخ ميرفتاح الشهيدي ، والسيد حسين الاصفهاني والشيخ محمد حسين الخائري ، والسيد حيدر الصدر ، والشيخ عبدالحميد ناجي ، وهؤلاء اعلام عرفهم التاريخ العلمي حقبة طويلة من الزمن .

وقد اعلمني انه اجيز عام ١٣٦٣ هـ من مجموعة اعلام منهم الشيخ مرتضى الأشتياني ، والحاج ميرزا بحيا الطهراني ، والسيد محمد البهبهاني والشيخ اقا بزرگ الطهراني ، عند زيارته لخراسان ، وقد قام بعدة اسفار منها في عام ١٣٦٨ هـ الى لبنان ، بعد أن انقطع عنها سبعة عشر عاماً لزيارة والده ، وفي خلال مكثه وجد ان الهجرة قد تقلصت من قبل ابناء عامل فأسس مشروعاً بكرة لمعالجة الوضع وتخفيف الأزمة على الطالب الديني المهاجر باصداره منشوراً في لبنان اطلع الناس فيه على الضائقة التي تجلجل الطلاب واستفز الموسرين الى تلافيها بأسلوب اخاذ .

والمترجم له صديقي منذ أن قدم النجف فقد وجدت فيه استعداداً ساعة أن تعرفت عليه ، وخلقاً ندر أن تحلى به احد اخدانه ، ويقظة سامية مع ذكاء حاد وفطنة عجيبة ومرونة واسعة ، وازداد الى هذه الصفات سيرة طيبة وروحاً مرحاً ، وأحبيته لتطور شعوره ورقته ، ونزوعه الى التطلع في الحياة والمسيرة لموكب الزمن ، وهو عالم من الطراز

الذي نحتاج الى مثله في كل وقت ، بليغ الحجة ، نقي الرأي كامل التفكير ، يأخذ على خصمه ويهيمن عليه بابتسامة عذبة مشفوعة بمواصلة كلام يدخل على القلب بلا استئذان .

وقد استغل هذه المقدرة فصار يتجول في ربوع الفرات ووصل به المطاف فنزل (قلعة سكر) وأطرافها فكان في تجواله هذا مثال المبلغ البري ، والمرشد الهادي ، والواعظ المتزن ، واستمر يواصل هذه الناحية مواصلة حادة مشفوعة بالاخلاص وتشخيص الهدف .

و كنت عندما اقرأ معالم الاصول اجتمع معه عن طريقين الأول في مكتبة حسينية الشوشترية ، والثاني في الصحن الحيدري و كنت استملح الجلوس معه ولأحس بذهاب الزمن وتصمره ، و ابرز ظواهره انه سريع الامتزاج قويه ، فكه الطبع رقيقة .

أخبرني أن له من المؤلفات « ١ » قواعد الفقيه . ضمنه قواعد مهمة في الفقه والاصول ومنها قاعدة على اليد ما أخذت حتى تؤدي ، وقاعدة تعدد الأيدي ، وقاعدة لا ضرر ، وقاعدة لا حرج وغير ذلك « ٢ » مختصره « ٣ » مكاسب الفقيه أو قواعد المكاسب ، ضمنه اصول المعاملات « ٤ » مباني الشرايع خرج عدة مجلدات (٥) مباني العروة الوثقى في عدة مجلدات (٦) مباني الفقيه ، بحث فيه الاصول اللفظية والعملية (٧) تعليقاته على كتب الدراسة (٨) رسائل متعددة في مواضيع الفقه .

كما اخبرني ان له آثاراً ادبية وهي (١) الشموع ديوان شعره ومعه قسم من شعر والده - حفظه الله - (٢) الحلقات ، أو حجر وطن ، حلقات في الأدب والتاريخ والأخلاق في ٣ اجزاء (٣) جبل عامل في التاريخ طبع منه جزءان وهناك اجزاء اخرى لا تزال مخطوطة .

شعره وشاعريته

والفقيه شاعر بدون أن ينظم ، أما نظمه فقد جاء لا كما هو المعروف

« شعر فقيه » وقد اعلمني ان والده منعه من الاستمرار في النظم على اثر رسالة شعرية بعثها اليه وفيها اعرب عن مقاصده ، وبذلك امثل لرأيه وابتعد عنه ، واليك نماذج منه وفي مطلعها - مزدوجاته - وقد نظمها بمناسبة قران بعض اصدقائه عام ١٣٥١ هـ قوله :

يا نهر بغداد ونهر الفرات قد اذبلت وردك هذي الفصول
جريت كي تسقي هذا النبات وانت تسقي ارضه في الحقول

* * *

نقلب لم ينتظم سيره خفاء في ايلول من قبل آب
استقلنا لما هوى طيره لم يأت إلا بالشقا والعذاب

* * *

يا أيها الشعب الذي ناره تشب يوماً ثم تخبو شهور
قد ذهبت بالنحس أثماره واستبدلوا باللب ذاوي القشور

* * *

يا غارساً في التراب آماله اذا نمت بذرتها في المصيف
احذر اذا ما جر أذياله في وردها الناعم ريح الخريف

* * *

ياساقي البستان بالله لا تجر اليه هذه الساقية
خيرها رمز دقيق الى ما جهلت « مسحاتك » القاسية

* * *

في حافة النهرين سم النبات وستر السم بخمر حلال
فلو سقي التراب بماء الحياة لم تنم إلا بذرة الاحتلال
نماذج من شعره

قوله في الوعظ نظمها عام ١٣٥٤ هـ :

عذبك البارد يا دنيا سراب حولي الكاس في الكأس عذاب

قد قرأنا عنك في الماضين يا
الجديد ان به أوراقه
كلها (كان) وما كان سوى
هذه الأجيال من أسكرها
ولقد دارت على هاماتهم
أسرعت فينا الليالي خطوها
مات ما في القلب من أحلامه
ومشى الدهر على آماه
كان طير الانس غريداً به
أجذب القلب من الانس فلم
والأسى تملكني أنيابه
من رحي الافلاك مذارى حراب
والليالي في السرى خيل عراب
واحتي فيه العنا والاكتئاب
فهي رسم كل ما فيه ضراب
سكت الطير فغناه الغراب
يجده من أدمع العين انصباب
والمقادير لها ظفر وناب

واه من قصيدة يعزي بها بعض اصداقائه بفقده عزيزاً له :

شمعة الانس اطفأتها الرياح
لا أرى النهر غير قلب مذاب
كلما اضحكت فؤادي لأمني
واذا حطمت كؤوسي المنيا
قد تساوى الأصحاب في الحزن لكن
كفكف الدمعة البريئة وارفق
ليس يجديك دمعة أو زفير
فلمنايا جبارة لا تبالي
ما مضى مفرداً أبوك ولكن
حطمته الأقدار وهو سلاح
واعترى وردنا الندي التياح
والسواقي بحافتيه جراح
روعته من الأسى أشباح
من دموعي تحطمت اقداح
بعضهم كاتم وبعض أباحوا
في قلوب احزانها لا تراح
أو بكاء أو أبة أو نواح
أدموع تذوب أم ارواح
قدمضى الطهر والتقى والصلاح
للمساكين إن يخنهم سلاح

واه من قصيدة هني فيها الامام كاشف الغطاء عند عودته من فلسطين

عام ١٣٥٠ هـ قوله :

كل أرض تحملها فرشوها بشغاف القلوب والأكباد
 في الغريين في الشثام بصور وبصيدا في القدس في بغداد
 أحذقوا فيك مذمعت خطيبا كيباض العيون حول السواد
 أنت جاهدت باليراع فله يراع يفوق سمر الصعاد
 وتركت الجموع نشوى سكارى كعرين يموج بالآساد
 ان يوم الذشور آن وما غير لك روح يدب في الأجساد

وله مراسلا الشيخ محمد رضا الزين عام ١٣٥١ هـ قوله :

انا غصن نبت في تربة المجد وناسبت خيرة الأُمجاد
 والفقيه السري أنجب مثلي ابن سر الآباء في الأولاد
 والوفاء شيمتي اذا ما صديقي في الميالي عدت عليه العوادي
 ليس ما بين اصبعي يراعا فالذي بين اصبعي فؤادي

وله مؤرخا عام ولادة محمد بن السيد عباس الموسوي وذلك ١٣٧٤ هـ قوله :

يا من توسم في صفات محمد استمع ودع هزل الحديث لجده
 من كان في التاريخ (هاشم جده) في المهد ينطق عن سعادة جده
 وقد اعتبر التاء القصيرة اربعة بمثابة الطويلة في حين ان المؤرخين

اعتبروها هاء على قاعدة ما يكتب بحسب .

وله عندما ناغته طفلة له وهي في المهد عام ١٣٥٣ هـ قوله :

لك مثل العيان في القلب مهد أنت فيه وان يكن لك بعد
 لك مهد أقام بين ضلوعي طائر الحب ظل في المهد يحدو
 شاعر بالذي تحسین فيه أبداً باسمك المحب يشدو
 كذبوا فلهوى مقیم بقلبي وله حاليات جزر ومد
 تنساوى الكؤوس في مذهب الـ قلب فكأس البعاد والقرب شهد

وله يصف منظراً طبيعياً عام ١٣٥٨ هـ قوله :

ريشة الفنان قد خطت على الورد صور
من جمال يجذب الأنفس من قبل النظر
كمن الحسن بساقيها وفي الزهر ظهر
كاد ذا من قبل ماء النهر في ماء المطر
ولقد كان قديماً بين ترب وحجر
فلماذا نكرم الورد ونزري بالأكـ
حلم الشاعر حتى ظن هذا مبتكر
واذا من خلق الشاعر أوحى فيهر
خلق الانسان لا ينظر إلا للصور

وله في الكهرباء قوله :

نضداه في سلكها كالثرثا
واجعلها عقداً بجيد حبيبي
وتلالي في ظلمة الأسجار
خبيني بدر وهذي دراري
وله مراسلاً قوله :

ان تنكروا واشوقي اليكم فانظروا
أوتنكروا واجدي فهذا بعض ما
نفسى تحوم عليكم كالطائر
باحث به مما بهن ضمائي
وقوله :

اني ابيت وفي فؤادي لوعة
فاذا رأيت الركب من كشب الحمى
فارت قلبى من هوائك ولم أع
جراتها تذكو فتحنى أضلعي
ناديت من أهواه مهلاً ودعي
واه بمناسبة يوم الغدير قوله :

من رأى مبتلىً بمثل ابتلائي
عن يميني مغرورة تتمنى
كتمت في جفونها غروب المسد
كم بلاء يحيط بالعشاق
أن احلي بجيدها أعلاقي
وابدته روعة الأحداق

نصحتني عوفيت عن مثل داني
رب يوم بردت عنك بوصلي
والسواقي تنن مثل انيني
أوثقتني بحبها غير اني
قل لها انجدي اذا شئت اني
طبعني يد المهيمن شيعي
قل لها لا نطق ان لم اصفها
بفتى لا يسومه الدهر ضيا
أطرق الشاعر البليغ بعاني
فاذا فيه حار أدهشته
أروعي تروي الأحاديث عنه
لوشكت جذبها الثرى لسقاها
عاهد الموت سيفه فاذا ما
كم فتى مارس الوغى أروعي
معلم في الحروب غير خفي
قد أتاه الوصي والبأس باد
وعلاه بمخدم حيدري
ما وقت درعه الحصينة وترأ
أنا اخشى لظى واخشى المعاصي
ليقيني بأنه ليس يرضى
رب انشودة تردد في النفس
واناس قد ناوؤك فأوروا

ان نصبح المغرور من المذاق
يابن ودي حرارة الأشواق
قلت لا بل ينشدن شعر السواقي
أنا من قبلها شديد الوثاق
أنا يا ليل في هواي عراقي
وعلى ذا من عالم الذر باقي
جزلة ذات رنة واتساق
همت الكائنات بالانطباق
وصف معناه أيما إطراق
موجة من سناه بالاشراق
بدم الطعن والموازي الرقاق
من دماء الحكمة ذات دهاق
فيه اهوى كانا جوادي سباق
تاه فوق المطهم السباق
يحمل الموت في شبا البراق
كل عضو كفيلق دفاق
وتلافيه آية الانشقاق
ما لها غير قدرة الله وافي
إذ (علي) محاسبي وهو ساق
عن مسيء اساء للخلق
وتعبي عن حملها اوراق
في فؤادي زندا الى الحشر باقي

وله مراسلا ابن خاله الشيخ ابراهيم سليمان البياضي بعد ان عاكت

الصدف مشاهدة احدهما الآخر قوله :

كم وقفنا على روابي الفراق
عند ليبان في ضفاف خليج
قد عثرنا على سواقي التصابي
بعثرتنا يد القضا وشعثنا
ليس ناقوس اضلعي من حديد
وقوله في عام ١٣٥٤ هـ :

أذا كره حين شط الرفاق
تحنين يا نفس ولهانة
تسوق ركابك ايدي الحداة
يشاك فؤادي بشوك النوى
ويجلبن طرفي صغار البنين
على الرفق إن فؤادي يسير
ويزرع شجواتواحي الطريق
واني لأغبط ذاك القناع
تزوج قلبي عروس الهموم
لقد طال ليلى فأين الصباح
لقد سئم الطرف هذي النجوم
فلا بد أن أنت فقيه المحاق
يمر بي الصبر لكن أقول

وله من قصيدة في يوم الغدير قوله :

حدث الدهر عن علي ولكن
فهو لو قابل الجيوش تفانت
يا وصي النبي اخرست نطقي
تشهد الخيل والوغى والحسام
إذ بكفيه من طلا الموت جام
فزيالك ضاق عنها الكلام

أنت اسست للعروبة مجدا
ان طء قد وحد الناس لكن
تساوى الأنام عندك طراً
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

خضب الأرض بالنجيع وبالدم
لبس النقع مطرفاً وتباهى
ومشى للردى كليث هزبر
لا تقل مفرداً فشبل علي
نصر الدين بالسيوف المواضي
جذبتة الثرى لتلثم منه
فهوى للثرى وياليت شعري
يا بن بنت النبي في كل قلب
غمرتنا الأحزان حتى حسبنا
فأقمنا على مرور الليالي

وله يرثي الشيخ جواد البلاغي عام ١٣٥٢ هـ قوله :

جرح وآلام على آلام
أحلامنا في بردة الأيام
شطران بين توجع وضرام
شقان مكسور وآخر دامي
عنه واخلاف الدموع هوامي
ركن الهدى وقضت على الاسلام
رويت من دمها اليراع الظامي
هتف الملائكة ، ادخلي بسلام
حنقاً واخرى طعمة الأقدام

قلب من الذكري لفقدك دامي
شمع الأمان ذاب بعدك وانطوت
في قلب كل موحد لك حسرة
وبكفه انمى مبيض فؤاده
روض المنى يذوي اذا جف الحما
والموت عاصفة وقد هبت على
افنيت نفسك بالجهاد وطالما
حتى تسامت للجنان مهيضة
رئتاك واحدة يهيب بها الردى

من يحس من شق اليراعة كأسه
صيرت قلبك شمعة وحملته
فأذنته فإذا المدام مع أسطر
هلا احتفظت به وقلت اذا انطفي
زيت (الهدى) قد جف بعدك وانطفي
مشت المصيبة في النفوس وامطرت
فو هت فلم يقو امرؤ ابدأ على
لولا الملائك في السماء وجذبه
هفت الأنامل للسرير مروعة
ومشوا وسار النعش متتداً فقل
وقفوا وسار النعش متتداً وقد
وجرى على ايديهم فكأذه
فغدوت نوحا والسرير سفينة
وله في ساعة الوداع وذلك في ٣ رمضان ١٣٥١ هـ وقد عنوانها - قارورة
من أماني - قوله :

قد طويينا صحيفة من سرور
وأرقنا قارورة من دموع
فكان الذي عهدنا خيال
أرمق الماضي الجميل فشوق
والأماني جميعها حطمتها
خاصمت في الغرام عينا قلبي
فهو نحو (الغري) يرنو اشتياقا
لا تسليني عن الطريق فاني
أتحس الطريق عين كستها
ونشرنا صحيفة الاحزان
مذ كسرنا قارورة من أماني
وكأني في يقظة الوستان
فدموع فزفرة الوهان
ذكرياتي في صخرة الاشجان
من مجيري اذا طغى الحصان
وعيونني ترنوا الى « لبنان »
لا أراه ولا اظن يراني
زفرات الوداع بالعقبات

أم امامي يحس قلبي وقلبي في خلاياه جمة الأحزان
مسحت كفي الدموع فباتت في خدودي ملامح الهجران
واذا القلب ادرك الحب نابت عن لساني مدامعي في البيان
يا أحباي في الغري خذوها زفرات في مدمعي من جتاني
وارفقوا بالدموع لا تسألوها فدموعي تأبى عن الكتمان
وله مراسلا الشيخ محمد رضا الزين وفيه وصف الربيع :

من دموع الموله الحرائف كتبت اسطراً اليك بناني
ذكر القلب ماضياً من زمان قد قضيناه يا له من زمان
يا بساطاً على الثرى نسجته من زهور مشيئة الرحمن
ته دلالة فأنت انشودة الفجر وبيت لشاعر فنان (١)
وله مراسلا بعض اصدقائه بقوله :

ما فتت القلب إلا ذكر عاملة ما جرع الصب إلا حكم بارينا
لولا الغرام لما سات مدامعنا ولا بكتنا لما نلق اعادينا
وقوله وقد افتتح به ديوانه الذي جمعه في ٧ ذي القعدة ١٣٥١ هـ :

ما على هذه اليراعة بؤس وشقاء يسيل من مقلتيما
أنا قابلت حادثات الليالي وفؤادي يهتر بين يديا
أنا في الكون سائر رغم انفي وسأبقى أسير ما دمت حيا
واذا ما الشباب أدبر مني ضحك الشيب منه في مفرقيا
والدياجي اذا تصرم منها قطعة قربت صباحا وضيما

(١) لا يقال فنان وإنما منن ، فالفنان حمار الوحش .

الشيخ محمد تقي الجواهري

المتولد ١٣٤١ هـ

هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الرسول بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ الأكبر محمد حسن صاحب جواهر الكلام عالم فاضل ، وأديب بارع ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف ٢٥ جمادى الاولى من عام ١٣٤١ هـ ونشأ بها على والده الحجة الفقيه فقرأ عليه المقدمات وعني بتوجيهه وتدريسه فنال العلم الجم على صغره ، واختلف على حلقات اعلام عصره كحلقة والده في الفقه وفي الاصول على حلقة السيد ابو القاسم الخوئي والشيخ ميرزا باقر الزنجاني . والمترجم له شاب يحمل عقل الشيوخ ، وانسان يتصف بصفات الانسان الصحيح ، عرفته منذ طفولته فلم اجد فيه همزة او غمزة ، ولا حظته وهو يختلف على مجالس اهل العلم فكان يصغي لما يدور فيها من حوار علمي فاذا وجد الظرف ملائماً والمجادل قد اتصف بالهدوء النفسي نزل الى ساحة النقاش معه ، وهذه ابرز الظواهر التي شاهدها منذ خمس وعشرين عاماً حتى الآن في والده - حفظه الله - وبذلك لم اجد من اولاد العلماء من تأثر بخلق ابيه كصاحبنا الذي جمع بين جمال الخلق وحسن الخلق .

اخبرني ان له من المؤلفات (١) غاية المأمول من علم الاصول ، لخص فيه بحث استاذه الخوئي ويقع في جزئين (١) في الاصول اللفظية (٢) في الاصول العلمية . (٢) مدارك العروة الوثقى في الفقه الاستدلالي وصل به الى باب الوضوء (٣) منظومة في فروع العلم الاجمالي استدلالاً قد اكمل منه ستة عشر فرعاً .

نماذج من شعره

والتقي لم يتظاهر بالشاعرية طيلة الزمن مر عليه غير أنه ظهر عند ما
افتقد الوجود أعلاماً لهم أثرهم في نفسه فنعاهم برثاء أعرب فيه عن ألم
وزفرة وبعد وقوفي على شاعريته طلبت منه الوقوف على مجموعة شعره
فاعتذر ، وسألته هل نظمت في غير الرثاء؟ فأجابني بنعم كالغزل والنسيب
والوصف ، وعند ما طلبت اثبات بعضه اعتذر ، فعرفت انه يحاول أن
يصل الى مرتبة زعيم في الدين وهو متأثر برأي والده الذي قال شعراً حسناً
وتنصل منه لبلوغه مرتبة الاجتهاد منذ زمن بعيد ، وبذلك رأينا ان لا
نجور عليه بالاغفال لعلمنا ان الزمن سيثبت له ان الخلود لا يصيبه الا عن
هذا الطريق . أما خدمة العلم والدين فشيء بينه وبين الله تعالى . واليك
مراثيه الثلاثة قوله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها

- اعادة الذكرى -

متى غبت عنا كي تعادلِكَ الذكرى	ومثو الأرواح القلب لو لم يعد جمرها
متى غبت والتأريخ في كل ساعة	يعطره نشر لا تارك الغرا
يرتل منها آية إثر آية	ومنقبة من بعد منقبة أخرى
متى غبت ذكر آو الأرامل اعولت	تغذي يتاماها بأدمعها الحمر
وواعية الايمان والعلم والنهى	لفرط الأسى بالنوح صدعت الصخر
فيمالك خطباً ثل للسدين عرشه	وحادثة غص الزمان بها بكرا
ويا لمصاب عم حزناً وقرحة	وما خص شهر آفي الشهور ولا قطرا
فهذي بحار العلم جف معينها	وهذي رياض الفضل قد صوحت قفرا
بك ازدان اكايل الزعامة شاحخاً	وكم من صفاء القلب رصعته درا
وكم كنت معها امكن الحال معرضاً	ولكن بأمر الله توجهته قهرا
فألقت لكفيمك المقاليد أمرها	وخفت لك الدنيا فطلقتها عشرا
ورحت نقي الذيل لم تتخذ وفرا	وخلفت حسن الذكر لا البيض والصفرا

وما الفضل أن يرق المنصة عالم
وتسمى ملايين الألوف بكفه
بل الفضل أن ينقض عن ظهرها طهرا
وتصبح من صفراؤها كفه صفرا

تبعناك بالتقليد في الدين برهة
فمرنا على ضوء الحقيقة نغتدي
وسرعان ما غيبت عن افق الهدى
فعدنا حيارى بعد غرتك التي
وكننا جهلناها بمحياك نعمة
فيا شمس آفاق المعارف والهدى
أهل هلال الصوم بعدك كاسفاً
وهذا الذي أخفاه عن أعين الورى
فقم وأعد للدين أيامك الغرا
ومحص شهادات الشهود وعدلهم
فهل كان يوم الاربعاء بدء شهرنا
ودع عنك حكماً في الثلاثا كما دعت
تفرق بين المسلمين بباطل
فتبدي هلالاً كامناً في محاقه
وان كان رأي الحر في غيره حراً
ببلغتك الغرا ونستكشف السرا
يودعك التقليد في كبد حرى
بلاؤها عن ليلنا تكشف الفجرا
وتجهل حتى تفقد النعم الكبرى
وقد حجبت عنا اشعتها قسراً
اذا الأرض حالت بين جرميكما قبرا
فجئنا الى مثواك نستطلع البدرا
وأوضح بمشكوك الهلال لنا الأمرا
فان حماة الدين أخلت لك الصدرا
بحكمك أم كان الخميس لنا الشهرا
طوائف في بغداد أنت بها ادرى
صرخ وفي (فرق تسد) سادت المصرا
عناداً وتخفي الشمس ناصعة ظهرا

تذكرت يوماً فيه زرتك عائداً
دخلت به صبحاً عليك مكفكفاً
خصصتك فيه بالسلام مرجياً
وكنت طريحاً فاستويت بجلسة
وقبلت كفاً كهرتني برعشة
فعلت آمالي بقولي خديعة
فأورت تباريح الأسى تلکم الذکری
دموع الأسى كي لا ترى مدمعاً غمرا
جواباً به اظني من الوجد ما وری
تساءل عن احواله ولدأ برا
دعت ساكن الاحشاء مضطرباً ذعرا
رويدك ان الصل مر تعشاً يضرى

وقابلت وجهاً يخجل البدر نوره
ووجهها ذوى ضعفاً ومها تضاعفت

وإن وكفت ألطافه أخجل القطرا
به علل الاسقام ضاعفتها شكرا

❁ ❁ ❁

أنفت على السبعين تنفق خصصها
و غذيت أهل الفضل من طيب ما جنت
فكم بلبان الفضل غذيت طالباً
فكنت تشكي ضغطة الدم فأنثت
وصدر كزهر الروض سال ضميره
على الهمم السماء فيه تراحت
وعية علم تلتقي جنباتها

* * *

وكم سهرت عيناك ان حل حادث
فكيف تنام اليوم عيناك والهدى
وتشكل شهر الله في قرباته
وتوحش محراباً زها بك مدة
فيا نشأ دار العلم يا سادة الدنا
ومعقد آمال الشريعة في غد
أكبوا على التحصيل والليل دامس
ولا تهنوا ما استسخر الناس فيكم
وجدوا وان جد الزمان واهله
ولا تهنوا ان حقرتكم بهيمة
فذا الملك الروحي يلبس نفسه
ولا غرو أن الجنس يألف جنسه

❁ ❁ ❁

فيا حاملي وقر الرسالة بلغوا
ولا تتشكوا اليتم فاليتم ذلة
فباب علوم المصطفى الطهر حيدر
نخوضوا بحار العلم بالعزم واطعموا
فان جمال الحر أثواب فضله
وأحيوا نفوسا غالها الجهل غرة
عسى أن تؤدوا للفضيلة حقها
أرى روحه رفت عليكم بحفلكم
تناجيكم لطفاً وعطفاً كعهدها
ولا تتشكوا ظامة الليل حالكا
إذا افقرت بعدي رياض ذوي النهى
أبا حسن عفواً فلست بشاعر
وما كان ترك النظم مني ترفعاً
ولكن جعلت الشعر فيك وسيلة
وان هز ذا الحفل المهيّب استعاده
ولست اعزي فيه شيخصاً وانما
فكل اخي فضل من الوجد واجم
وله يرثي ابن عمه الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ جواد
الجواهري قوله :

نفس سمت بك ما بين الوري عظم
ضاقّت بصدر عظيم ضمها سعة
فاضت لتعتاض عن ضيق المدى سعة
لم تلف بعد حماها منك متسعاً
انعاك حزناً لناد كنت بهجته
ضاقّت بها الأرض فاجتازت سماها
فيه وضم اليها الهم والهما
وكي تفارق من آلامها السقا
لها سوى رحمة الباري فسيح حمى
و كنت عقداً بزاهي صدره انتظما

اضحى وقد غبت عنه موحشاً عطلاً
 ساد الوجوم على اكنافه رهبا
 يكاد يفصح بالآلام قاسية
 في كل بضعة أيام له علم
 انعاك للهمة السماء والخلق الـ
 وللرجاحة في نهج نهجت به
 انعاك للصفوة الامجاد يشكهم
 وفواو واسوك حتى لو يتاح لهم
 ما غمضت عين فرد منهم سنة
 الله اكبر ما وافاك من رجل
 تزور كل اخي ود برقده
 فتستمران في انس وفي مرح

* * *

انعاك حزنا لآم كنت سلوتها
 كيف استطاعت نوالك اليوم راغمة
 وكان جل منها ان تهيل بكفة
 وان تسير وقوراً في جنازتها
 عودتها البر حتى انها طمعت
 آلت عليك بوجد الآم ثاكاة
 بأن تعود ولو يوماً لرؤيتها

* * *

أبا محمد استحقك مسألة
 هل انت في عالم غص عرجت له
 شاع النفاق به بين الورى خلقا
 جاشت بقلبي فأورت وجدته ضرما
 كهالم رحت عنه تشبكي البرما
 والغدر والجور والتدليس فيه نما

هذا يداهن في اعماله وثنا
وذلك يرغب في الألقاب فارغة
فلا يغذيه إلا لحم صاحبه
ما ضمه الحفل إلا قام منتقداً
وضع على عكس ما جاء النبي به
من تعاطاه في لذاته نعمة
وضع مني كل فذ أن يفارقه
فاخر بأنك قد خالفته خالفاً

* * *

أبا محمد اضحى الموت مكرمة
واهناً بأنك قد جاورته ملكاً
واهناً بأنك قد فارقت مجتمعا
هذا بقومية يدعو لتفرقة
وذلك يزعم ان الدين آخره
وذلك يزعم ان القرد كان له
والقرد بفضل نفسه وان هو قد
فالقرد لم يجد الباري وحكمته
يا قادة الدين والاصلاح ان لنا
هاذا السكوت وكف الغرب نحوكم

وله يرثي الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني قوله :

خطب وكل خطير بعده هانا
خطب كسا الدين من اهواله بزراً
فتلك واعية الاسلام قارعة
تنعى أبا الحسن الهادي وقد وجمت

خطب أسأل لعين الدين انسانا
سوداً وأقرح للايمان اجفانا
في كل آت لنا بالنوح آذانا
لفرط فادحه شيئا وشيانا

تنعاه في أعين تهمي وأفئدة
 وقائل لي اقصر والدموع دم
 ياراحلا بز هذا العيد بهجته
 عايدت ربك يوم العيد مبهيجا
 كأن رضوان يوم العيد محتفل
 وقد دعا اولياء الله كلهم
 ياراحلا بجميل الصبر اصغ لنا
 فلت عرى الدين وانهدت جوانبه
 وهيئة بحاها طالما سهرت
 عزت عليك بأن تسمي مشتتة
 ياراحلا ترك الألباب ذاهلة
 قد شيعت نعشك الأبصار شاخصة
 هذي الأرامل والايتام قانطة
 بعدت عنهم زمانا ثم عدت لهم
 عدوا الى النعش يستوفون حاجتهم
 وكدت تقضي على الأعناق بغيتهم
 لذاك أعوال بالتكبير صارخهم
 عجبت كيف أقلت نعشه فئة
 نعش بمن فيه قد طال السماء على
 لكن رأيت بعين الحق قد هبطت
 وكم ترى فئة والحزن يغمرها
 قد ايقنت أن بيت الله مرتفع
 فاحرمت وبه طافت مليمة
 حسرى الرؤوس سعت قد اشعرت بدم
 جوفاء ليس ترى إله سكانا
 فشاهد الحال أقوى منك برهانا
 فعاد يوم حـداد عم دنيانا
 وصاغت يدك البيضاء رضوانا
 في الخلد حين ذكت روحا وريحانا
 وحيث أنك منهم سرت عجلا نا
 سمعا وان كان لا يجديك نجوانا
 غداة لبيت داعي الحق جذلانا
 عيناك للدين ترعاها وترعانا
 ايدي سبا بعد جهد منك أزمانا
 وكم برغم جميل الصبر أبكنا
 اليك مدهوشة شجواً واحزاننا
 وكم ترى ابن سبيل ظل حيرانا
 على الرؤوس وقد ادرجت اكفانا
 إذ كنت عودتهم برأ واحسانا
 عطفا وعطفك لا يحتاج تبنا
 ومد نحوك طرف الياس خذلانا
 وفيه أودع « حكم الله » شهلا نا
 إذ قد اكن رواسي العلم اكنا نا
 لهم ملائكة الرحمن أعوانا
 برفع نعشك اسراراً وأعلانا
 برفعه وأوان الحج قد حانا
 وبادرت لاستلام منه اركاننا
 الآماق أبدانها للنعش قربانا

وكم رمت جهرات من حشاشتها وهرولت دهشة من عظم ما كانا
تالله ما دار يوماً قط في خلدي أبقي فأنعاك بل تبقى فترعانا
ما القبر واراك إذ واراك منفرداً وانما جدث واراك وارانا
وان يغب عن عيون الناس منك سنا فالبدر يشرق فوق الارض احيانا

محمد جعفر همدرد

المولد ١٣٢٤ هـ

أديب رقيق العاطفة ، قوي الشعور ، لطيف المعشر ، حلوا الحديث ، مليح النكتة ، هاجر والده منذ نصف قرن أو يزيد الى النجف و كان شيخاً هماً رأيتة وقد اتصف بالورع والتقوى ، و كان من ثمرته الاستاذ همدرد الذي نشأ مع لدات له تقدم ذكرهم نشأة الوادع اللطيف ، وتمشى في دراسة مقدمات العلوم ، ودرس الاصول وشيئا من الفقه . غير ان الظروف التي طوحت برعيل من الشباب الروحي وعصفت بهم عواصف البؤس والفاقة فدعتهم ان يلتحقوا بالوظائف ، كان من بينهم صاحبنا ، وقد عين بادى الامر مدرساً على الملاك الابتدائي ، ثم تطور به الوضع الى نقل خدماته الى الخارجية وهو اليوم يعيش موظفاً في المفوضية العراقية بالقاهرة على ما علمت ، و كان شأن اخوانه يقرض الشعر ويزاول النظم وقد نظم الشيء الكثير غير انه كان لا يعبأ بذلك للوجودية التي لحقت به ، لذا لم نعتز له إلا على قطع صغيرة ، واليك منها قوله وعنوانها - الرياضة البدنية - :

ان الرياضة فن من الفنون الجميلة
لا شيء أحسن منه الى الجسوم العلية

ان رمت تبقى صحيحاً منعاً في الحياة
وان تكون سعيداً يا صاح حتى المات
فأني بكل خميس لهذه (القلوات (١)
والعب قليلاً وحرك بلعبك العضلات

* * *

رياضة باعتدال تزيل كل عناء
سل المحرب عنها وسائر الحكاء
فكم رأيت مصاباً بهلة وبداء
لما تريض أضحى في صحة وهناء

وله متغزلاً :

قمر التم بدا لي مسفراً بشعاع كسفت منه البدور
واختفى حين اختشى من عاذل ورقيب تحت مسود الشعور
أنت مغناطيس قلبي كيفما درت فالقلب أرى مني يدور
جرت في الحب وعهدي يارشأ أنت عدل في الهوى لست تجور
انني أهواك فأصنع ما تشا ترني ممتثل الأمر شكور
قد عهدنا البدر في افق السما فلم برجك في افق الصدور
صاغك الله من الجوهر أو كنت عقدأ زينت منك النحور

وله يودع الاستاذ السيد حسن الجواد قائم مقام النجف وقد ألقاها في الحفلة التكريمية التي اقيمت لتوديعه قوله :

فرحت لمقدمك البلاد وزهت من البشر العباد
يا مرحباً بعميدنا وابن الهداية والرشاد
بأخي الزاهة والكفا ة والفصاحة والساد
هذا الغري وأنت من أبناء حامية العباد

(١) يشير الى الصحاري المحيطة بمدينة النجف .

وابو الأئمة وهو جدك خير مهدي وهاد
 والمبدأ السامي لفخر ك والذخيرة في المعاد
 فاعمل لترضيته فليس سواء في الدنيا مراد
 ان الفتى من كان من حفظ الحقيقة في جهاد
 ويخلف الذكر الجميل مردداً في كل ناد
 يا بن الأئمة من قریش والقطاعل من أباد
 لك في المعارف كل عارفة يحس بها الجهاد
 هذبت ناشئة البلاد فكنت أفضل من افاد
 وعلى يدك ونحن نعلم كان اصلاح الفساد
 فاعمل نخير الناس إح سائناً دعاة الاتحاد
 فانهمض بنا نحو العلي واصدع فلايكبوا الجواد
 وادي الغري وانت اش سرف بقعة وأجل واد
 قد احسنوا لك باختيارهم لك الحسن الجواد

وله يستعرض سرقة الشيخ موسى شراره في داره بالنجف وهي جيبته
 وعباءته وساعته ، وقد أثارت هذه السرقة قرائح جماعة من اصدقائه
 فصوروها بقطع لطيفة واليك المجموع . قال المترجم له :

لم يشك موسى مثلاً موسى شكا من قوم فرعون الخبيث العاتي
 مما يزيد بليتي ومصيبتي ويهيج الأحزان والزفرات
 اني فقدت ملابسني وعباءتي وسويعتي في اخرج الأزمات
 ان الثياب مصيرها وما لها نحو الفناء بأقرب الأوقات
 من كان مثلك لا بساً ثوب العلي أو يعتني باللبس والبدلات
 يا لص ما لك قد أتيت الى امرئ خال غدا حتى من « البيزات »
 فسرقته منه جبة وعباءة وسويعة من أجمل الساعات
 وتركت أرباب الفلوس ومن غدت أجيا بهم ملائى من « الليرات »

مهلا اخي ولا تكن متأسفا واصبر على نوب الزمان العاتي
 زمن علا فيه الوضع واصبحت أحراره تخشى من الحشرات
 فقال الشيخ محمد جواد مغنیه وقد تكلم بلسان المسروق ، وفيه مغزى
 اخلاقي اجتماعي قوله :

اني اقدر من ثيابي جبتي إذ انها سبب لحسن معيشتي
 أوصيت (مهدي) (١) ان يوسع كمها قصدي بذلك أن يطابق ذمتي
 واحل في صدر المحافل معجبا نشوان يا صاح بخمر العزة
 وبها اكون بذى الحياة منعا واعدها وقت الجدال فنصرتي
 لما انتهى الخياط قلت مفاخرا الآن طارت في العوالم شهرتي
 وأخذتها والقلب يرقص في الحشى طربا بها ووضعتها في غرفتي
 وذهبت من فرط السرور لأحتسي الـ خمر الحلال لكي تتم مسرتي
 فرجعت أطلبها افتش حائرا تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
 حتى اذا انقطع الرجاء جلست في داري افكر في شؤون قضيتي
 فسمعت صوت العقل ينطق معربا مهلا فثوب الفخر ثوب العفة
 إن الملابس - يا صديق - بأسرها نخر النساء وسلوة للصبية
 يغنيك عن قطع الثياب جميعها علم وأخلاق وطيب سريرة
 هي للنفوس الطاهرات سلامة في هـ - هذه الدنيا ويوم البعثة
 وهي اللباب وغيرها صوت الردى يمشي بصاحبه لأعمق هوة
 فقال الشيخ حسين شكر البعلبكي :

أدهى النوائب والمصائب قصتي سرقت ويا أسفى الجديدة جبتي
 منيت نفسي ان اعيش منعا واليوم ضاعت حسرة امنيتي
 شلت يمينك أيها اللص الذي كدرت من دون البرية عيشتي
 ي الله مظلوما وليد س يضيع للمظلوم أدنى ذرة

(١) يشير الى خياطه في النجف ؛ (مهدي ابو شفه) .

وأقول هذا سارق عاف الوري
هو سارق لم يخش أي عقوبة
قد كنت فيها للرفاق مفاجراً
حتى أتى ذاك اللئيم فصادها
وبساعتي للوقت مقياس وقد
عند المساء تدق أجمل دقة
أواه من هذي البسيطة قد غدت
ذهب العفاف من الرجال فلا يرى
نبذوا المكارم والفضائل جانباً
الناس من أموالهم في أزمة
وقال الشيخ موسى شراره وقد ظهر
يا سارقي لو كان عقلك راجح
لسرقت روح المفسدين وطهرت
إن الحياة في صلاح نفوسنا
أحسبت أن المال يرفع سافلاً
لا ترفع الإنسان كثرة ماله
لم يؤذني نهب الثياب وإنما
هلكت بلاد في يدي أبنائها
والناس إن عدموا الصلاح بأرضهم
وإذا الفضيلة عطلت في أمة
واستبدلت بالعز ثوب مذلة
ما كنت تفسد لو تهذب في يد

وأتى - وما خاف الفضيحة - غرقتي
فاسكنه ياربني بأعمق هوة
وقضيت أيام الشتا بمسرة
بيديه صيد الذئب أسمن نعجة
ظهرت محاسنها بأبدع صورة
ولدى الصباح ترن أعذب رنة
مملوءة بشرار أهل الخسة
فيهم ولا يدرون معنى العفة
وتسربلوا بثياب كل رذيلة
ومن الفضائل أصبحوا في أزمة
في آياته مظهر الشاعر الاجتماعي :

وفهمت ما معنى الحياة الحققة
كفالك من رجس المنافق (بلدي) (١)
لا في تحقق شهوة ومملوءة
فعمجت تسرق لاجتماع الثروة
مادام يعوزه دماغ الرفعة
لوجود مثلك في البلاد أذيتي
فأس يهدم في بناء الأمة
منعت سماؤهم غيوم الرحمة
جرفت معالمها سيمول الخسة
كلما حول بالركود لجيفة
ي اهليك بل تختار أفضل خطة

(١) يريد بلفظة « بلدي » النجف كما صرح لأن الكلام عنها

ولوقوع السرقة فيها .

فالدنوب ذنبهم اذا ما سببت أيديك للانسان أي مضرة
 ولدوك للأوطان عضواً نافعاً ولجملهم بدلوك في جرثومة
 آه على الأوطان من أبنائها قد قاربوا انزالها في الحفرة
 عقوا امومتها ومارقوا لها مها استغاثت فالقلوب بقسوة

* * *

اخواني الفضلاء في اخقكم لا اجلو الهموم واستعيد مسرتي
 ومن انتقى امثالكم خلانه لم لا تزول كروبه في سرعة
 أبناء دهري قد فحست ذواتهم واخترت منهن الجواهر حصتي
 ما قيمة الأموال في نظري اذا جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
 أرواحنا كأس المحبة خمرها ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

الشيخ محمد جواد الجزائري

المتولد ١٢٩٨ هـ

هو ابو عز الدين الشيخ محمد الجواد بن الشيخ علي بن كاظم بن جعفر
 ابن حسين بن محمد بن الشيخ أحمد - صاحب آيات الأحكام - الجزائري،
 عالم كبير ، وفاضل محقق ، وشاعر معروف .

ولد في النجف ١٥ ربيع الأول من عام ١٢٩٨ هـ وبها نشأ فقرأ
 المقدمات على اخيه العلامة الشيخ عبد الكريم وعني بتوجيهه ، واستمر
 يتوغل في دراسة العلوم العقلية والنقلية على أشهر مشاهير عصره ،
 فلاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ عبد الهادي شليمة ،
 والسيد محمد الفيروز آبادي ، والشيخ أغاضياء العراقي ، والسيد ابو الحسن
 الاصفهاني ، والفقهاء على الشيخ علي رفيع ، والسيد ابو الحسن ، واخيه
 الشيخ عبد الكريم . والحكمة والكلام على الشيخ مهدي الاشتياني ،

والميرزا أحمد الاشتياني ، والشيخ نعمة الله الدامغاني المتوفى ١٣٦٠ هـ .
والجزائري من الشخصيات التي لا يمكن أن ينساها تاريخ هذه
المدينة فقد ساهم في مختلف الثورات الفكرية والسياسية والاجتماعية ، وبلي
في جميعها بلاءاً حسناً ، وقلّ من وجدت من أبناء العرب من رصد هذه
المواقف فزج بنفسه فيها زجاً . وغامر في سبيل تحقيقها مغامرة مجيدة كشخصه
اتصلت بهذا الانسان قبل ربع قرن تحقيقاً ، وأول اتصال به
كان عن طريق التلمذة ، واستمرت تلمذتي عليه اكثر من خمسة عشر عاماً
وصلت بها على الطريقة الروتينية في الدراسة القديمة الى كتاب (كفاية
الاصول) الذي صدمني بتعقده ورموزه ، وسوء تعبيره ، ما ولد في
نفسي رد الفعل عن مواصلة دراسة هذا العلم ، وفي الفقه حضرت عنده اكثر
اللمعة الدمشقية ، ثم انقلبت التلمذة الى صداقة اكية ومشورة ومعاونة
في كافة الميادين الاصلاحية والسياسية التي عرف بها ، وواصلت الاخلاص
له حتى كاد الوضع أن يؤدي بي الى الوقوع في المخاطر أو وقعت في بعضها
والجزائري يمتاز بطواهر منها العنف الشديد ، والقومية الصارمة
واللباقة التي لا تتعدى الحديث ، وقد أثر عليّ في اكثر هذه الصفات
حقبة من الزمن واشتدت عندي اشتداداً كادت أن تطوح بسيرتي في
مجتمعي كما خلقت لي من الخصوم ما لا استطيع الحد من عددهم ، وما قلته
هو صورة مصغرة من حياته ، وخصومه لا يمكن تعدادهم واكثرهم
- طبعاً - من الشعوبيين إذ ذاك ، وبذلك سار سيرة المصلح العنيف متبعاً
خطه لم يحد عنها ، وناهماً منهاجاً يتخلاء الشعور بارجاع مجده الذي أعاده
أخوه الحجة الشيخ عبد الكريم بأكثر مما يتصور ، ودوى صوته في
الجالس ، فكان المجادل الذي يتراجع عنه اكثر الجدليين ، والمهاجم الذي
لا يفضل احد نزاله ، يتدرع بقوة حصينة شعبية مؤلفة من بعض الاسر
الوطنية التي ضحت برجالاتها في الثورة النجفية والعراقية .

ولم أجد هذا الاستاذ يوماً وقد هدأ عن مواصلة اصلاح بين اثنين وحل خصومة بين متباغضين ، وقضاء حاجة لضعيف ، وتعزيز فكرة جديدة ، فكان إمام الشباب الثائر على القديم ، وقائد جيل خرج على تقاليد مجتمعه ، وقد جمع بين صفات متضادة فهو في الوقت الذي تراه كقائد عسكري لا يعرف غير الجدية سلوكاً ، تراه ينطلق في بعث النكتة ، ويفتح باباً للظرف كالظريف العلم ، وهو في الوقت الذي تراه زاهياً بأكثر مما يزهو الطاوس ، اذا به يتواضع للصغير الذي قد لا يتواضع له حتى رجال الأخلاق وأهل الورع . كما عرف بطيب النفس وكرمها والسخاء المفرط ، والاباء الحاد .

والحق ان الجزائري صحبته خلال هذا الزمن فتجلى لي بهذه السيرة التي غمرت بالفضائل والروح السامي ، وعرفت بالنجدة والنخوة العربية التي ميزته عن غيره بقوة الاستمرار . معاصراً لطبقة من اهل الحل والعقد قد نذروا أنفسهم للاصلاح والمعروف وفي طليعتهم الشيخ جواد الجواهري واخوه الشيخ عبد الكريم ، فكان صدى لهذه السيرة ، أو موجداً لصدى مستقل ، وقد حرس كثيراً من الشباب الذي مر ذكر الإشارة اليه وقوى من عزائمه ، وافرغ فيه روح الاعتداد بالنفس والتحدى للمجتمع ، ومئات المواقف شاهدتها له وهو يصدم انصار الرجعية الذين قاوموا فكرة السيد محسن الأمين وفي طليعتهم الخطيب (الثائر السليبي) السيد صالح الحلي ، ومن عاونه من العلماء الذين نزلوا على رغبة العوام ، فكان يصيح بأعلى صوته متحدياً تلك الجموع ، هازئاً بتلك الفكر البالية ، يهدر في بيانه وبرهانه ، ويفيض بآرائه وعرفانه ، معرباً عن انهيار اصحابها والتهكم على ضوضائهم وفوضويتهم . قد ضيق على خصومه الخناق وآلمهم بصورة قوية ، استعانوا أخيراً على الاقتصاص منه بحدته وقسوته التي تضاعفت عند ما تقدم في السن وفقد الأنصار

والأعوان الذين كانوا يجاوبون نفسه وروحه وفكره .

وأهم الحوادث التاريخية التي خاضها من بين الروحيين كقائد جبار هي (ثورة النجف) التي دوى صداها عند الانكليز وخصموا لها صحائف من تأريخهم ، يسانده البطل الاجتماعي المسلم الزعيم السيد محمد علي بحر العلوم الذي عرف بمركز آباءه وشرفهم ، وعرف بحبه وتفانيه للتراث كحكومة اسلامية ضد الكفار ، فكان الجزائري العضو الروحي الذي ربط بين فكر العوام وأفهمهم قيمة التاريخ والمجد الاسلامي ، وافهمهم معنى الاباء والشجاعة وحسن الذكر ، وكان يواصل العمل في الليل والنهار لتكوين « الجمعية الاسلامية السرية » التي فتكت بالكبتن مارشال وصرته واعطت دروساً في البسالة والشجاعة لم يتحدث التاريخ بمثلها ، عندما شاهد بني السكسون وقد وطأوا أرض الغري المقدسة واستهتروا بمقدرات الناس وكراماتهم والانتداء على الأشراف والسادة وابناء العلم فكانت هذه الجمعية تستمد آراءها وتوجيهها منه ومن السيد بحر العلوم وكان للبطل الخالد الحاج نجم البقال (١) الذي قاد قوة التنفيذ أروع الذكر المعطر ، والثناء المندي .

والجزائري كان الرأس المفكر الذي انزل عليه الانكليز انواع العذاب والألم ولم يكتفوا بذلك بل حكموا عليه بالاعدام لو لم يتدارك الأمر الزعيم الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي فيمكتب الى أمير عربستان الشيخ خزعل باضلاقه وحفظه عنده ، وبالفعل قام بالأمر وحققه كما صنع ذلك مع السيد محمد علي بحر العلوم . وقد وقفت له على كتاب بخطه يقع في ٣٠ ص سجل فيه مذكراته في الأسر وملاقاته من ضغط الانكليز . ولم تهدأ نفسه بل شارك في الثورة العراقية وعند ما فتح النجف (١) كتب عن هذه الشخصية الاستاذ الكاتب المعروف يوسف رجب صبرة قلمية ضافية في مجلة الاعتدل النجفية .

ذهب فاراً من السلطة المحتلة الى المشخاب فالرميثة ثم الجزيرة ثم جبال
حلوان ثم قلعة حسين قلي خان ثم نهر الطيب ثم رام هرمز . وعند دخول
الملك فيصل الأول البصرة و اعلان العفو العام عاد الى العراق .

وهذه السيرة الوطنية المثلى وهذه الجهود والتضحيات اوقفنا على
ما يحمله من نفس رفيعة وشمم اسلامي عربي ندر أن شاهدت مثله في
عالم عربي ، ولم تهدأ نفسه بل راح يمارس الاصلاح ضمن نطاق ايجابي
على الاكثر فيتصل برجال الحكم الوطني ويوقف المسؤولين على النواقص
التي يحتاجها البلد ، ولكن التبليل الذي غمر البلد لم يجده قول الجزائري
ولا غيره بل راح بقوة التنازع والتفاعل يتمشى ويبدأ مع الزمن على يد
زمرة فاضلة معدودة .

يعيش اليوم في غرفة من مدرسته (الأحمديّة) وقد عكف على
ادارتها والانشغال ببعض تأليفه التي اسس جذورها منذ زمن بعيد وقد
اخرج منها (١) نقد الافتراحات المصرية - ط - (٢) حل الطلاسم بين
مشكك وعالم - ط - (٣) فلسفة الامام الصادق «ع» - ط - وله من
الآثار المخطوطة (١) الآراء والحكم - ديوان شعره - ضمنه بعض الآراء
والنظريات العامة (٢) تعليقة على شرح الألفيه . ونظراً لما عرف به من
الانشغال والامتزاج الزائد فان هذه الآثار جاءت خلاف الاعتياد ..
ونظراً لأهمية حادثة النجف فقد رأيت ان اوقف القارىء عليها
مبسطة وبقلم مشاهد لها وهي :

الثورة النجفية

وقد عرض تأريخ هذه الثورة طائفة من المؤرخين الذين عاصروها
وكتبوا بأساليب مختلفة لا تنفك عن طبيعة المؤرخ العاطفي ، غير ان
الاستاذ السيد محمد علي كمال الدين ممن عرف بالوطنية والصدق وشاهدها
عرضها في كتاب خاص اسماء (النجف في ربع قرن) أو عوامل الثورة

النجفية ضد الاحتلال عام ١٩١٨ هـ وقد نشر فصولاً منه في السنة الأولى من مجلتي « البيان » ولم يواصل البحث الذي كان قراؤه يتطلعون إلى الوقوف عليه ولرغبتي الملحة في استقصائه فقد أفهمني السبب وهو أنه إذا استمر فيه يكشف كثيراً من الأسرار التي تصبدم ببعض الأسرار والشخصيات التي أفيض عليهم ثوب الروحية . ولكن ما نشرناه كاف لأن يوقفنا على العوامل التي بعثت بها أو بالأصح خلقتها قوله :

لم تقم الثورات بين الناس بسهولة ويسر ، بل لا بد لها من مؤهلات نفسية ومادية تقومها ، ومن عوامل خارجية فعالة تدفع بالامة أو القوم إلى ولوج مسالك التضحية الوعرة ، ولم ينغمز الناس يوماً في اوساط نيران الثورة لمجرد إرادتهم ورغبتهم لا سيما إذا كانت ضد حكومة قوية مهيمنة ، وبنوع أخص إذا كان لتلك الحكومة ثقة ممتدة كيزة لدى الامة ومغلغلة في النفوس .

ومن هنا ندرك صعوبة دراسة عوامل الثورة النجفية ضد الانكليز اولئك القوم الذين سلكوا مختلف الاساليب لبث دعوتهم في العراق وبذلوا الغالي والرخيص قبل الحرب العامة بزمن بعيد وخلالها أيضاً ، ولكننا سنعرض العوامل التي وقفنا على تطورها في وقته ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

١- زوال الثقة بالانكليز

لقد بدأت تتقلص الثقة بالانكليز من نفوس السواد النجفي العام تدريجاً في بحران خلو النجف من حكومة ما ، وعند ما حكمت نفسها بنفسها في بحران سنة ١٩١٥ م وفي خلال السنتين ١٩١٦ - ١٩١٧ م فقد كان التجار النجفيون يحملون مع بضاعتهم من البصرة بضاعة أخرى هي اساليب الحكم الاحتلالي الكيفي هناك ، ولم يكن هؤلاء التجار مئات بل الوفاء بحيث يصح أن نقول ان التجارة تحول مجراها عن بغداد إلى

النجف واشغلت النجف مكانة بغداد التجارية - واصبحت احدى اسواق البصرة - وكانت هؤلاء الالوف يحتكون بالانكليز بحكم تجارتهم التي لاتصل النجف إلا بعد تحمل انواع العذاب من الانكليز وألوان المغامرة في طريق الفرات البري والنهري الممتلئ - بالعشائر المتمردة إضافة الى الجيوش التركية المتربصة - فكان من السهل عليهم ان يقارنوا بين الجيشين والحكومتين ، غير أن صدى مشاهدات هؤلاء التجار كانت خافتاً أمام قسوة العثمانيين في الكارثة التي مثلها عاكف بك في الحلة وفي كربلا في أواخر سنة ١٩١٦ م ولكن لم يلبث هذا الصدى ان راج في اوائل سنة ١٩١٧ م واصبح سمر المجالس النجفية هو تلك الأوامر والضرائب والأعمال التي ينفذها الاحتلال على البصرة والناصرية وما اليهما بقسوة في حين ان النجف تزدهر بخيرية كاملة لم تحلم بها من قبل ، وزعماء النجف ينصب عليهم الذهب انصباباً باسم المتاجرة من الانكليز والعثمانيين المتسابقين في خطب ودعهم .

هكذا أخذت تتحطم الثقة بالانكليز من نفسية الذي عليه وحده المعول في نهضات الشعوب ، ولا تنجح الطبقة الخاصة في اعمالها إلا اذا أسندها السواد ودعّمها . فقد كانت الطبقة الخاصة بالنجف تعمل على مكناخة الدعاية البريطانية منذ الدستور الايراني والعثماني عام ١٩٠٨ م وبذات قصارى جهدها فلم تفلح بل زاد نشاط الدعوة وتمركزت الثقة بالانكليز في نفسية السواد ، على ان هذه الطبقة لم تكن قليلة العدد أو المكانة بل كان في ضمنها كثير من علماء الدين واتباعهم وحاشيتهم إضافة الى طبقة المتجددين الذين انضموا الى الأحزاب السياسية القائمة حينذاك . كما وقد رأينا هذه الطبقة أول من شايع العثمانيين خلال الحرب العامة وانظم الى صفوفهم بدون قيد ولا شرط ومع ذلك كان أثرها على نفسية السواد النجفي ضئيلاً بدليل ثورة سواد النجف ضد العثمانيين

انفسهم خلال سنة ١٩١٥ م في حين انغمس الطبقة الخاصة بين خطوط القتال في جنب العثمانيين ، نعم كان لها اثر كبير على العشائر الذين لم تنلهم قسوة العثمانيين فدفعت بهم الى الجهاد باسم الدين واسندت بهم الجيش العثماني ، وعلى الاجمال كان تأثيرها على نفسية السواد النجفي ضئيلا نسبة غير ان مشاهدات اولئك التجار النجفين وأحاديثهم واهوال حرب الانكليز التي اصطلت بنارها بعض النجفيين تضافرت هي ونظرية الطبقة الخاصة وعندها تمكنت من ازالة الثقة بالانكليز وكبح جماح الدعاية الانكليزية .

٢ - زوال الثقة بالأجانب عامة

كان للتجاريب القاسية التي مثلها الحكم العثماني بالنجف وللمشاهدات والحوادث الحربية مع الانكليز الاثر الفعال في تكوين شعور عام لدى السواد زالت معه الثقة بالأجانب عامة أو كادت ، وقد بدأ هذا الشعور المقدس يفعل فعله في بعث الكيان القومي وفي التغلب من تلك الاستكانة المزفة وتحركات الأجانب المدبرة غير ان هذا الشعور كان طبيعياً لا ادارياً فهو كما لشك والخيوة لا يدري صاحبه ماذا يعمل لتحقيق شعوره الذي لم يتبين معالمه بأدلة وبراهين منطقية وعلى كل حال كان هذا الشعور مبعث الأمل اللامع وقد تجلت مظاهره عند انتهاء دور الفترة أو عند سقوط بغداد ١٧ آذار ١٩١٧ م وكانت قد ساندته عدة عوامل اخرى خلفتها ظروف الفترة وهذه هي العوامل :

- ١ - الخوف من بطش الانكليز الذي مثلوه في منطقة الاحتلال بنفي الرجال وجمع الأموال بطرق وأساليب مختلفة .
- ٢ - النفوذ والامرة التي حاز عليها النجفيون بعد زوال الحكم الأجنبي وشمول هذا النفوذ جميع نواحي الفرات الأوسط وبلوغه البصرة تقریباً .
- ٣ - الغرور والاعتداد بالنفس المنبعثة عن الشجاعة والسلاح الوفير

والعدة المبتذلة فقد أصبح في النجف ما لا يقل عن ستة آلاف مسلح محارب
٤ - الحرص على وضع النجف الذي كان مورداً للمتاجرة العامة
ولجباية الضرائب التي ملأت خزائن النجفيين .

٥ - الدور الذي قام بتمثيله معظم الطبقة السياسية المثقفة التي كانت
تدين بالمبادئ العربية واستقلال العرب منذ نشأتها الاولى في الاستانة
وسوريا ومصر سنة ١٩٠٩ م فقد بثت الدعاية الواسعة لانهاء تحركات
الأجانب ، وكان من ابطالها السيد سعيد كمال الدين والسيد عبد المطلب
الحلي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد رضا الجعفري والشيخ
عبد الحسين الحلي وعبد العزيز الجواهري والسيد حسين كمال الدين .

٣ - العوامل المباشرة للثورة

وهي (١) صادف بعد مجيء حاكم الاحتلال السياسي الى النجف في
شهر نيسان سنة ١٩١٧ م انتهاب جماعة عطية ابو كلل (بكاف فارسية)
أحد شيوخ النجف قافلة تجارية لقبيلة عنزة المشايخة للانكليز من جماعة
فهد آل هذال أحد زعمائها ، وكان السبب لهذا الانتهاب هو امتناع
القافلة عن تأدية الضريبة (الخاوة) الى عطية الأمر الذي أوجد استياء
الحاكم البريطاني .

(٢) بعد ذلك الحادث انهم الانكليز الشيخ عطية بالمتاجرة مع العثمانيين
في المواد المحرمة (القلاي والزئبق) وذلك حسب شهادة ناصر من أهالي
قرية (كبيسه) الذي اشترى تلك المواد من عطية نفسه ونقلها تحت
حمايته من النجف ، ثم سلمها الى الانكليز رأساً بصفته جاسوساً الأمر
الذي أخاف عطية خوفاً شديداً تجلّى بتظاهره ممتعضاً ومتأثراً من
اصدقائه الانكليز .

(٣) نفوذ شيوخ النجف وعدم افساحهم المجال للحاكم البريطاني في
تشكيل الحكومة وممارسة السلطة كما يرغب اليه الاحتلال .

(٤) حركات جمعية النهضة الاسلامية السرية المؤسسة من غير ذوي المبادئ العربية تحت اشراف . . . ومباشرة . . . ثم قيام هذه الجمعية بنشر المنشير وتعليق الاعلانات المنددة بالسياسة الانكليزية علاوة على اتصالها بالحاكم العسكري (أحمد اوراق) ومع قائد العشائر عجمي بك السعدون في الجيش العثماني الاسلامي .

(٥) تعزيز الانكليز شرطتهم المحلية بمفرزة هندية حلت الكوفة تمشية لمرکز حكومتهم المستحدثة وقيامها بحركات استفزازية بأن تتجول حول سور مدينة النجف يومياً مما بعث الريبة ورواج الشائعات ان الانكليز يريدون بالشيخ عطيه سوءاً ، وذات يوم اجتازت الجبابة من الشرق الى الغرب مما يلي نهاية محلة العمارة فأطلق جماعة عطيه الرصاص في وجهها وشاع انه قتل جندي وجرح آخر ، والمفرزة لم ترد على النار بمثلها ، ولم يتخذ الحاكم أي اجراء حول هذا الحادث واكتفى بتعزيز مفرزته باخرى .

(٦) وبعد مرور أيام على الحادث حلقت طائرة في سماء النجف لارهاب المعتدين فانتهمز أعضاء جمعية النهضة هذه الفرصة لتوسيع شقة الخلاف فرموا الطائرة بالرصاص ولكن السواد النجفي العام لم ترق له هذه الاعتداءات على الانكليز المنتصرين ولا سيما الطبقة غير المسلحة والطوائف الاجنبية والطبقة المسلحة المعادية الى عطيه أو الحاسدة له على مكانته لدى الانكليز أنفسهم فان هذا السواد النجفي العام بالرغم من زوال ثقته بالانكليز لم يجد ضرورة لاعلان العداء اضافة الى الخشية على البلد الآمن من حرب مع الانكليز الاقوياء فتجمعهم السواد مع الاشراف والاعيان والشيوخ وطلبوا الى عطيه ان يبارح البلد كي لا يكون سبباً لايقاد الفتنة وقد اعتذر هو انواع المعاذير بأن رمي المفرزة لم يكن بأمره وان الضريبة « الخاوة » يشترك فيها جميع شيوخ النجف علاوة على انها لا تختص في

النجف وانما يجيئها كل الغرائين في مناطقهم ، وانه لا يزال على صداقته مع الانكليز بدلالة وجود عزيز خان أخ حميد خان مع أفراد آخرين بين اصحابه المسلمين ، فاكثف الحاكم الانكليزي بهذه المعاذير وتدرع بسياسة اللين مؤقتاً غير ناس قضية المتاجرة بالمواد الممنوعة وهذه الغطرسة والغرور .

(٧) وعقيب شهرين هدأت النجف واطمأنت وكادت تتناسى تلك الحوادث واذا بالحاكم بلفور الذي انتصر جيشهم اخيراً في شمالي سامراء يطلب حضور عطيه وكاظم صبي وكريم بن سعد الحاج راضي لديه فيطالبهم بقضية انتهاب قافلة عنزة مجدداً ، وفي الوقت نفسه يعمل على تحقيرهم واغضابهم بوسائل صبيانية بأن أقامهم عدة مرات متوالية فأدى ذلك الى الشجار مع كاظم صبي وسرعان ما انتشر في السوق الخبر ، وتجمعهم المسلحون من جماعة هؤلاء حول دار الحكومة (وكما بت بناية البرق والبريد اليوم) وكان اتباع هؤلاء الشيوخ الثلاثة هم من اكثرية المسلحين ، وكانت جمعية النهضة قد كثر منتسبوها من حملة السلاح فانتهزت فرصة هذا الشجار لتوريط النجف فانتهب بعض رجالها كراسي مدخل (السراي) ولكن الاشراف والشيوخ الآخرين أسرعوا لاطفاء الفتنة وحرسوا الحاكم حتى عند سفره الى الكوفة عصرأ .

(٨) لم تكتف الجمعية بما قامت به اثناء الشجار بل ارسلت في وقته احد منتسبيها « عباس الحاج نجم » لاثارة مدينة « ابو صخير » وقتل الكولونيل لحمن فلم يعثر عليه ولكنه هجم على السراي وحرقه فانحلت حكومته ، وعلى اثر هذا الحادث جلبت الحكومة المحتملة الى الكوفة قوة هائلة بالنسبة الى مدينة كالنجف وطبقوا ادارتهم وسلطتهم المطلوبة واكتفوا في معاقبة عطيه بجلائه واسرته من النجف الى البادية وقصورها بعيداً وذلك في أواخر سنة ١٩١٧ م .

(٩) كان جيش الاحتلال ثقيلاً على النجفيين في حر كانه الاستفزازية واستعراضاته ومعاملانه وكانت تحركات الحكام وأذناهم في ممارسة السلطة أشد ثقلاً وانكى ، ولكن الخوف اضطهرهم الى الاستكانة على مضض والى طمر ذلك السلاح الجميل الذي رافقتهم معه العزة والغطرسة طيلة ثلاث سنين تقريباً . وليس ينسى النجفيون مشهد التشهير الذي دعاهم اليه منادى الاحتلال العلني فغص بهم عند الميدان والمتارب المحيطة به حتى قبر سيد عزيز في وسط الميدان ، فقد عروا شاباً من ثيابه وهو من الاسر المعروفة وجلدوه على عجزه لمخالفة نسيت اليه ، ولم تبق لدى النجفيين طريقة إزاء هذه القوى الرهيبة والجيوش الجرارة الخشنة الى ان عمدوا الى الكتمان في المحادثات - والموادعات بينهم من جهة - وبينهم وبعض العشائر الريفية المتوقفين ساعة النكبة من ذلك الحاكم السياسي الذي وقع معه الشجار والتجمهر المتقدم بحمته .

(١٠) وكان الجو ملائماً لحزب النهضة السري فأكثر مشايخه ، وكون حزبين - سياسياً ، وحربياً - يرتبطان كل الارتباط بوسطاء منهم أحد الأعضاء النشطاء المخلصين السيد ابراهيم السيد باقر ، فقد قام بعدة اعمال اهمها انه زود عباس الحاج نجم بتقارير اوصلها الى مدينة « عانة » لجلب التعاليم والاستعانة بالجيش العثماني في حين أن الانكليز باشروا بتغيير خططهم وسحب الجيش من النجف ، وربما كانت ذلك لضرورة عسكرية ، غير أن الراجح انهم لم يدركوا خطر الحزبين أو لم يتصل بهم خبرهما ، ولذلك اكتفوا بالشرطة المحلية وايقاد حاكم أديب طيب الأخلاق مستشرق هو الكبتن (مارشال) ، وبذلك نشطت اعمال الحزبين وأنشأ الحزب المسلح فروتاً في الكوفة وابوصخير والخيرة والشامية ، وقرروا ايقاد نار الثورة في يوم معلوم ، ولكنهم حاولوا ادخال بعض الكربوليين في حزبهم فانتدبوا لهذا الأمر السيد ابراهيم فكان الكربوليون سبباً

لأنكشاف السر .

هذه هي معظم العوامل المباشرة التي أوقدت نيران الثورة النجفية ضد الاحتلال ومن خلال حوادثها يتضح للقارئ ان الثورة نتيجة سعي حزب معين بدون علم اكثية السواد النجفي وبدون رغبة من الطبقة الخاصة ولا سيما طبقة العلماء والتجار وارباب الثراء سواء العزل من السلاح أو الذين اجبرتهم اوضاع الحرب على التسليح به وهم له كارهون أما جملة الفكرة العربية أو « الائتلافيون حسب اصطلاح ذلك العصر » أمثال من تقدمت اسمائهم وفاتنا أن نذكر من بينهم الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد حسن حيدر والشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي والشيخ باقر الشبيبي ، ومن يتبعهم من الشباب وبرزهم أحمد الصافي وسعد صالح وعلي الشيخ عبدعلي الكتبي - وصاحب المقال - فقد كانوا على اتصال وثيق بحزب النهضة سرّاً ينشطونهم لغرض ايقاع الفتنة بين السواد النجفي والانكليز ، ولكن اختلاف المبادئ حال دون الاشتراك الفعلي .

وهنا تتوارد على الخاطر اسئلة على جانب عظيم من الأهمية تتعلق في عوامل تبدل هذه النفسية النجفية المودعة للانكليز بعد مضي سنتين اثنتين من تأريخ هذه الثورة التي نؤرخ لها أي عند سنة عشرين عند ثورة العراق الكبرى وهذه هي الأسئلة : كيف أصبح النجفيون بعد مضي سنتين حاقدين معلنين عداؤهم للانكليز ؟ كيف أجمعت كلمة النجفيين عامة على التضحية بكل شيء للنكاية بالانكليز ؟ .

ان الذي ساقنا الى عرض هذه الأسئلة هو وجود الاجوبة عليها واضحة في حوادث هذه الثورة النجفية الموجهة وفي صورها المفترعة وتناجها المباركة فيما جرى فيها من فجاجع ومآسي على مسرح هذه المدينة المقدسة ، نعم اننا سنعلم لماذا أبلى النجفيون عامة أحسن البلاء في الثورة

العراقية ، ولماذا كانوا هم السباقيين فيها واليك يابن النجف بعض ما حل في بلدك الأمن في ثورة النجف التي تدعوها (ثورة حاج نجم) واليك فصول هذه المأساة مع ما يتعلق بها ويتخلل فيها من مفاوضات واحداث وملابسات وآراء وانباء ومحاولين ابرازها حقيقة تاريخية كاملة المناظر والاسباب والمسببات والنتائج .

١ - تفاقم الأمر وتدبير الثورة

لقد تفاقم امر الحزبين السياسي والدموي حتى بلغ اعضاء الحزب الدموي المأتين من الشباب المسلحين بينهم بعض أولاد شيوخ النجف اضافة الى الشيخين كاظم صبي وعباس علي الرماحي ، وكانت ككتل الحزب ثلاثاً (١) كتلة كاظم صبي وعباس الرماحي (٢) كتلة الحاج نجم (٣) كتلة أولاد سعد الحاج راضي ، واكثر الكتل تحمساً الثانية فالثالثة ويظهر لنا أن الحاج نجم كان علم من استخبار الانكليز بمقررات الحزب لذلك فاجأ الحزب بخطة نظمها وأوعز الى جميع الأعضاء ان يجتمعوا عند منتصف الليل لتنفيذ خطة الهجوم على دار الحكومة تلك الخطة المقررة مبدئياً في جلسات سابقة متعددة فوافق قسم عظيم من الأعضاء وانفقوا أن يكون مقر اجتماعهم جبانة النجف قرب دار الحكومة على أن يستعملوا كوفيات بيضاء وهي زي الشرطة المحلية « شبانه » التي شكلها الانكليز فحضر منهم ما يناهز المائة على ان معظم الحضور فضلوا أن يكونوا قوة احتياطية حول دار الحكومة ، فقسمهم الحاج نجم الى قسمين قسم في بناية المدابع المجاورة الى دار الحكومة من الجهة الغربية والقسم الثاني من الاحتياط أشغل دار الحكومة (السراي) الحالية ، (وكانت هذه الدار فارغة حينذاك والحكومة تشغل خان عطيه ابو كلل الذي هو مركز الشرطة الآن) ان الذي اختار الهجوم منهم لا يبلغ عددهم العشرين وتسلموا الى باب دار الحكومة حوالي الساعة الواحدة

بعد منتصف الليل من يوم ١٩ مارت سنة ١٩١٨ م الموافق ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦ هـ وقد عرفنا منهم الذوات الآتية اسماؤهم :

(١) حاج نجم البقال (٢) محسن ابو غنيم (٣) مجيد بن الحاج مهدي دعيبل (٤) حميد حبيب (٥) عبد حميمه (٦) علوان البودليهم (٧) عبد الحماسي (٨) سعد العامري (٩) صادق الأديب (١٠) شمران العامري ، (١١) حميد أحمد ياسين ابو السبزي (١٢) السيد جعفر السيد حسن الصنايع (١٣) حسن جوري (١٤) حبيب بن جاسم خضير (١٥) خطار بن سلطان البديري (١٦) جودي ناجي (١٧) جاسم السيد محمد علي طبار الهوى .

٢ - الاطلاقة الاولى

لقد طرق الحاج نجم باب « السراي » فرد على الحارس الهندي بادعائه انه بريدي (بوسطه) وسمى نفسه حسن الكصراوى « وكان حسن هذا شرطياً محلياً من اهل القصور في بادية النجف ومهمته نقل بريد الانكليز المنبئين في الشامية » وعند فتح الباب عاجل محسن ابو غنيم ذلك الهندي بطعنة خنجر أردته قتيلاً ، ولما ازدحت العصاة في المدخل صوب الكابتن مارشال مع رفيقيه مسدساتهم عليهم « وكانوا مضطجعين في اسرة النوم وسط الساحة » ولكن العصاة سبقتهم باطلاق النار فحروا في الأرض واجهز الحاج نجم على مارشال ، وفي ذلك اليوم نشرت جريدة العرب في بغداد لسان حال الاحتلال بلاغا رسمياً يتضمن ان الثوار قتلوا الحاكم مرشل وجرحوا ظابطاً آخر .

وقد اغفل البلاغ رفيقهم الثالث وقد قيل انه غير بريطاني ولم تنجل لي الحقيقة . وعلى الأثر طلب الحاج نجم الى ثلاثة من رجاله أن يصعدوا الى البرج ولكن رشاش البرج المتيقظ جرح الثلاثة واضطروهم الى النزول فيئس الحاج نجم من النجاح لقلّة عدد المهاجمين مع كثرة حامية البرج وتحصنها فعمد الحاج نجم الى الانسحاب من باب جانبية صغيرة فخطمها

بمعاول كانت معهم وعند الباب سقط أحد الجرحى الثلاثة ميتاً وهو حسن جوري ، ولو لا نار العصاة الاحتياطية المتحصنة لكان في مقدور الحامية أن تقضي على المهاجمين قضاءً مبرماً ، أو أن تجعل هروبهم من الباب عسيراً سيما الجرحى وقد توفي منهم - صادق الأديب - في بيته بعد يومين من الحادث والجريحان الآخران حميد حبيبان وحبيب بن جاسم خصير اختفيا وشفيا ولم يستسما للسلطة بتاتاً ، وقد ظهر للثوار أن السلطة المحتلة كانت على علم من تدبير هذه الثورة وذلك بواسطة الجواسيس في النجف وفي كربلاء سيما أولئك الذين تجلى لهم الأمر من تشبث إبراهيم السيد باقر في إثارة الكربلائيين ، فكان إفاد السيد إبراهيم إلى كربلاء وبالأعلى الحزب وعلى السيد إبراهيم شخصياً حيث أوقفته شرطة كربلاء قبل الثورة بيوم .

وعند بزوغ شمس ذلك اليوم وبعد مقتل حاكم النجف مارشال اسرع حاكم لواء الشامية والنجف الميجر (بلفور) من مقر اللواء في الكوفة إلى النجف ووضع خطة للدفاع عن الحامية ، وفي عين الوقت استخدم دهاءه وحنكته وجراته بأن تظاهر في نفي التهمة عن مدينة النجف وأن المهاجمين عصاة غريبة عن النجف ثم دار في أسواق البلد وقابله رئيس البلد السيد مهدي السيد سلمان فأقره على ما تظاهر به حتى أن المنادي نادى بأمر بلفور بأن يفتح الناس حوائدتهم ويعودوا إلى منازل أعمالهم ولكن الشرطة التي وزعها الحاكم على المحلات صادف قسم منها في محلة المشراق أفراداً مسلحين من الحزب وهم أولاد سعد واتباعهم فتحرش الشرطة بهم وتبادلو إطلاق الرصاص فقتل شرطيان ولكن أولاد سعد لم يكتفوا بذلك بل سارعواهم واتباعهم إلى الميدان وأطلقوا الرصاص على بلفور نفسه وذلك عند رجوعه من السوق غير أنهم أخطأوه . أما الشرطة المنبثة في المحلات فسرعان ما استولى النجفيون على سلاحهم وكان معظم أفرادها

من اخواننا الايرانيين الذين لم يجربوا السلاح والحرب ولذلك بادر
اكثرهم مستجيراً بالسيد مهدي السيد سلمان فأجارهم وأحسن اليهم هم
وعائلاتهم مع سائر الموظفين وقد مكثوا في بيته حتى نهاية الثورة .

٣ - زحف الجيش البريطاني

أسرع بلفور في طلب النجدة واذا بالجيوش تتابع ابتداءً من يوم
٢٠ آذار تاركة ساحات القتال العثمانية وفي اليوم نفسه نشرت جريدة
العرب البغدادية بلاغاً رسمياً يتضمن احاطة الجيوش بالنجف كما نشرت
الجريدة نفسها بعد مرور يومين بلاغاً رسمياً ان الثوار حاولوا الهجوم في
يوم ٢١ منه فلم يفلحوا وأظنه يقصد محاولة الثوار حرق باب الحامية بالنفط
ليلاً الذي جر الى تبادل اطلاق الرصاص طبعاً . أما عدد افراد الجيش
الزاحف فلا أظنه تجاوز الثمانية آلاف ضارب نار ، غير ان التظاهرات
التي يقوم بها الجيش الانكليزي عادة وحركة النقل السرية والعلمية وكثرة
المعدات والسيارات المدرعة والعربات والطائرات وما يتبعها من عمال
وخدم كان يخدع أبصار الفرانكيين ولذلك أقل تخمين شاع بينهم وهو
أربعون ألفاً ، وقد أشغل الجيش شواطئ الكوفة ودورها وضرب
خيامه واسلاكه الشائكة في طريق الكوفة الى النجف كما ضربها كذلك
في جنوب الكوفة وشمالها ، وتمركزت القوة المحاربة في مقام (كميل
ابن زياد) التابعي الشهير والذي يبعد عن النجف اكثر من كيلو مترين
وانتهك الجيش حرمة هذا التابعي البطل الصالح بأن جعلت من قبته
وكرماً للمدفعية ، واشغل الجيش متارب الجدول الممتد من مشرعة (علوة
الفحل) على الفرات شمالي الكوفة الى النجف ، وحفروا خنادق في القسم
الجنوبي منه ، فكان هذا الجدول خير خط يتصل بالحامية المحاصرة ،
ولكن مآورا (المهدران) الذي يحاذي مقبرة السيد عزيز الياسري وهذا
الجدول يعرف بـ (كري الشيخ) .

جاء في بلاغ رسمي نشرته جريدة العرب : ان العلماء في يوم ٢٢ منه خاطبوا رجال السلطة المحتلة يرجون التساهل مع النجف فكتب حاكم اللواء الى العلامة السيد كاظم الطباطبائي يستنكر اعمال النجفيين ويحرض العلماء على مساعدة الحكومة للعمل على استتباب الأمن ، كما ارسل الحاكم الملكي العام في العراق كتاباً مؤرخاً ٢١ منه وهذا نصه :

الى حضرة آية الله الحاج سيد محمد كاظم الطباطبائي دامت بركانه
لقد اصدر صاحب الدولة قائد الجيش العام الأوامر اللازمة باخماد الفتنة التي وقعت في النجف الأشرف وكدرت خاطره كثيراً وقد أصدر أيضاً الأوامر بالقاء القبض على المفسدين الذين سببوا هذه الفتنة وبالمحافظة على سمعة البقعة المباركة الشريفة وسمعة حضرات العلماء الاعلام دامت بركاتهم والمجاورين لذلك البلد الطاهر ، ولا شك في أن القبطان بلفور سيطلع حضرتكم على هذه الأوامر التي إن لم يطعها أهالي النجف الأشرف ويرضخوا لها فلا بد أن تحصل بواسطتهم المضايقة على حضرات العلماء الاعلام الساكنين في النجف الأشرف وأنا على يقين بأنكم ستساعدون السلطات البريطانية وتعاونونها بشاغب فكركم وعالي همتمكم وحسن نيتكم على تهدئة احوال البلد الطاهر واخلاد الفتنة الحالية إذ انكم تعرفون حق المعرفة حسن نية الحكومة المعظمة ومساعدتها الكثيرة التي تبذلها لاعلاء المبادئ التي يدين بها أهالي العراق وانقاذ شعوبه من المظالم والمقاسد السابقة ، وإنا لمنتظرون نتيجة مساعدكم المشكورة ادامكم المولى ملاذاً للاسلام والسلام .

التوقيع

في ٢١ مارت سنة ١٩١٨ م

الحاكم الملكي العام في العراق

عند ورود هذه الكتب سرّاً بواسطة السيد مهدي السيد سامان الوسيط بين الطرفين تهاست الطبقة الخاصة مستنكرة حماقة هذين الحاكمين بطلبهم العون من علماء الدين المجردين من السلطة الزمنية ، والعزل من السلاح ، والمحرومين من النفوذ بين جميع رجال السلاح من النجفيين وهم طبقة (المشاهدة) من الزاكرت والشمرت ، وكان هذان الكتابان أكبر دليل على ضعف السياسة البريطانية عطفاً على السياسة العثمانية فقد أضاعا عليها عدداً كبيراً من المناصرين الأقوياء ونشطا حزب الاحرار الائتلافيين على العمل للاستقلال عن هذه الامم الحمراء .

٥ - شروط السلطة المحتلة

نشرت جريدة العرب انه عقد في ٢٢ مارت المصادف ٨ جمادى الآخرة مجلس مختلط من الحكام البريطانيين وبعض المشايخ وبعض العلماء الاعلام فقرر الشروط الآتية :

١ - تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالفتنة تسليماً مطلقاً بدون قيد ولا شرط .

٢ - تسليم غرامة حربية هي ألف بندقية وغرامة نقدية هي خمسون ألف روبية (٣٥٠٠) دينار تقريباً على ان يجمعها الشيوخ المخلصون من محلات النجف التي كانت لهم يد في الفتنة .

٣ - تسليم مائة شخص من المحلات الثائرة الى الحكومة المحتلة لتسفيرهم من النجف بصفتهم اسرى حرب .

كما ان اولئك الحكام الذين عقدوا وقرروا وابلغوا من حضر المجلس بأن النجف ستبقى محاصرة حصاراً شديداً الى ان تنفذ الشروط . هذه هي مقررات المجلس المختلط التي اعلنتها جريدة العرب . أما نحن النجفيون فلم نسمع عن هذا المجلس أين اجتمع وكيف ومتى ، وإنما الذي شاع بين الجماهير أمر الحصار . ونظن أن هذا المجلس تشكل في

الكوفة فقد كانت البلد بيد الثوار ودار الحكومة شبه محاصرة فلا يمكن ان يجتمع أعضاؤه في النجف . أما بعض المشايخ الذي أشار اليه فلا يتجاوز علوان الحاج سعدون رئيس بني حسن وبعض جماعته المجاورين للكوفة ، ولكن من هو هذا البعض من العلماء الأعلام ؟ ؟ ! ان هذا البعض لا يتجاوز عددهم أصابع اليد كلهم من غير العرب العثمانيين كانوا نكرات لم يكن يعرفهم قبل الاحتلال حتى المجاور الى بيوتهم ، وقد لقبهم النجفيون حينذاك بعلماء (الافيز) دار الحكومة . من هؤلاء الشيخ محمود أغا الهندي والسيد أبو القاسم الإيراني الملقب نفسه بالعلامة والشيخ الإيراني حينذاك والسيد هاشم الهندي والشيخ . . . والشيخ . . . ولم يكن الوسط العلمي في النجف يضعهم في مصاف صفار العلماء فضلا عن المجتهدين ، وليس القصد من هذا البيان توهين شأنهم فانهم يعرفون صيحة ما نقول وهي الحقيقة التاريخية .

٦ - الخطة الحربية

لقد باشر الجيش الزاحف في شق خندق يبتدي من كربي الشيخ المار ذكره من نقطة فيه شمالي شرق المدينة لغرض تطويق شمالي المدينة على أن يمتد الخط فيبلغ طرات وادي المسحب وعندئذ ينقطع طريق كربلا وصلتها بالنجف ، وايضاً شق الجيش خندقاً آخر يبتدي من الخط الحديدي متجهاً نحو الجنوب ليقطع طريق ابو صخير على ان يبلغوا به طرات البحر جنوب النجف . وهذان الخطان يكونان ثلثي قوس الدائرة حول النجف فلم يبق إلا قوس الغرب وهو وادي البحر وبساتينه المنخفضة عن مستوى المدينة بما يقرب من عشرة أمتار ، وبما أن طرفي هذين الخطين يطلان على الوادي المذكور من جهتين فيكون هذا الوادي وبساتين النجف والجدول الوحيد لسقي النجف تحت رحمة ذينك الخطين العسكريين ، وقد اضاف الجيش الى ذلك أن جعل التلول والطرات الصخرية المطلة على

البحر أو كار المدفعية ورشاشاته علاوة على الأسلاك الشائكة التي مدت مع الخطين ، وقد قام الجيش بحفر هذه الخطوط منذ ١٩ منه حتى ٢١ علناً منتهزاً فرصة المذاكرات بين الحاكم والسيد مهدي ومن بعد ذلك اتخذ الليل ستاراً لأعماله .

٧ - التحرش بالحامية المحاصرة وخطة الدفاع

بعد ما يؤس الثوار من مفاوضات السيد مهدي فكر بعضهم بالتحرش بالحامية مرة ثانية فحمل عباس الخليلي الأديب المعروف نفطاً في سكوّة وزحف مع جماعة ليلاً لحرق باب الحامية وذلك في ليلة ٢١ منه ولكن العملية لم تنجح ولم تحترق الباب وقبولوا من المحاصرين بنار حامية فلم يتمكنوا على الهجوم من الأبنية المجاورة ، وهذا التحرش هو الذي عبرت عنه البرقية الرسمية بالهجوم كما ذكرنا ذلك سابقاً . وعلى أثر هذا الفشل اتخذ الثوار خطة الدفاع ولم ينازلوا الجيش الزاحف في العراء بتاتاً وإنما تحصنوا في اراج (السور) الشاهق المحيط بالنجف احاطة السوار بالمعصم وخندقوا في أعلى التل الجنوبي الشاخ والمطل على وادي البحر وبساتينه

٨ - شعور الفراتين إزاء الثورة

لم يكذب صدق الفراتيون ان بقيت في العراق يد تستطيع الحركة الارادية أو الارادية في ذلك الظرف الملتهب ، أو بقيت في العراق نفوس تجرأ على القيام في وجه جيش محتل ظافر جرار دوح الجيوش الالمانية والعثمانية والقبائل العراقية ، لقد وقعت الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة ، وقام أولئك الأفراد من النجفيين في وجه ذلك الجيش وحكومته المسيطرة ولاندرى هل كان الفراتيون على علم من حقيقة الثورة والثوار وان حزباً وعصابه قامت بهذه المحاولة وحدها دون اكثرية النجف أو دون رغبة اكثرية النجفيين ما عدا البعض الذين كانوا على صلة بالحزب وعلى كل لقد تجاوزت شواطئ الفرات اصدااء صوت النجف المدوي

وعلم القراتي ان هذا النجفي الصلب العود ثار في وجه هذا المحتل الجديد ، وان هؤلاء النجفيين وإن كانوا حضراً عادوا الى عزتهم ولم يطبقوا الرضوخ والاستسلام اكثر من ستة شهور المنصرمة على مضض بينما بقي ابناء القبائل يرزحون تحت نير الذل والاستكانة فكان شعور أبناء القبائل باعناً لثورة نفسية جامعها اضافة الى ما يحمله ابناء الفرات نحو النجف من التقديس الديني والاحترام للعلم والأدب ، وكانت هذه الثورة مدعاة الى التفكير والبحث في مصير هذه البلاد فيما اذا تمر كزت هذه الحكومة ذات القوة والسلطان وفرغت من حرب عظمى شغلتها عن تنفيذ رغبتها ولذلك رأينا السلطة المحتلة اعتبرت النجف احدي سوح القتال وساقت اليها جيشاً عرمرماً وكأنها اعتبرت الفرات كله ثائراً ولكنها مع ذلك اعلنت على لسان جريدتها المأجورة العرب في ٢٢ منه ان بعض القبائل على الفرات عرضت ان تساعد المحتلين في محاربة النجف ، أما نحن فلا نستبعد صدور ذلك من بعضهم على سبيل الخداع والتظاهر الكاذب ، أو لغرض استطلاع رأي الحكام نحوهم ومعرفة تقديرهم لهذه الثورة كما أننا لا نستبعد تعمد الحكام السياسيين على الكذب .

٩ - وساطة العلماء ايضاً

نشرت جريدة العرب ما يأتي : في ٢٥ مارت المصادف ١١ جمادى الآخرة وصل الى قائد الجيش العام كتاب من علماء النجف طلبوا فيه رفع الحصار ومنح الأمان والعفو العام عن النجفيين فرد الحاكم العام بالكتاب الآتي :

الى حضرة حجة الاسلام السيد محمد كاظم الطباطبائي وحضرات العلماء الأعلام في النجف والى اهاليها .

وصلنا كتابكم فأمعنا النظر فيه ، وانكم لمحقون في وضعكم بأن الحكومة البريطانية رؤوفة ، وأسطع برهان على ذلك تلك الرأفة التي عومل بها

النجفيون في الحادثتين اللتين وقعتا في الستة شهور الماضية وبرهان آخر على تلك الخطة السليمة التي سنتبناها في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم ، فاننا لم نوقع العقاب بالاهالي الذين لم يخالفوا القانون بل اولئك الذين خرقوا حرمة ومن ساعدهم على ذلك ، وفي استطاعة النجف الاشرف أن تخرج سالمة من مأزقها الحالي اذا خضعت للشروط التي سبق وعرضناها في امكان حضرات المجتهدين والعلماء الاعلام لا بل الاحرى عليهم أن يظهر وا بلدتهم من مفسديها كما وعليهم مساعدتنا على اتباع العقاب باولئك الذين اقترفوا تلك الجريمة وعلى من حرصوا على ارتكابها ، وسوف لا تقصر الحكومة في منح الصنفح متى آن الوقت المناسب فليتكاد سكان البلدة المسلمين بأننا سنعاملهم بالحسنى اذا اظهروا بأعمالهم انهم يستحقون منا تلك المعاملة ولقد مضت سبعة أيام على مقتل القبطان مرشال ومع ذلك فلم يعبر لنا اهالي النجف الاشرف عن خضوعهم ولم يقوموا بشيء ما لارجاع القانون والنظام الى نصابيها والسلام .

يظهر للقارئ من استهلال هذه الرسالة انها جواب على رسالة وساطة واستعطاف من قبل العلماء الى السلطة شفقة على الابرياء والعجزة والنساء والاطفال . أما نحن فلا نعرف عن هذه الرسالة شيئاً ، غير أن الذي شاهدناه ان السيد مهدي كان يفاوض السلطة ويتصل بها بين حين وآخر ، وأنه يتكلم بلسان العلماء والبلد بمعونة الشيخ جواد الجواهري الغيور على مصلحة البلد ، ولم نسمع ان السيد كاظم تنازل فكتب بخطه مسترحماً ، ومن الجائز ان تكون الكتابة تعبر عن لسانه ويتوقع آخريين أمثال الشيخ جواد وبعض الوجهاء ، وعلى كل لقد حلل العلماء هذا الجواب تحليلاً منطقياً دقيقاً وفهموا منه أن الاتهام موجه الى العلماء وغيرهم وذلك من قوله (في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم) وفهموا ان العدا موجه الى المدينة بدون استثناء من قوله (في استطاعة النجف الاشرف

ان تخرج سالمة من مأزقها الحالي) كما فهموا أن الكتاب يخصهم بالاتهام ويحط من كرامتهم بطلبه منهم أن يطهروا بلدتهم من مفسديها وأن يساعده على انزال العقاب بالثوار ، فقد أراهم قواد عسكريين أو جنوداً مهرة في القتال أو مهندسين فنيين تنتج معاملهم الأسلحة في الجوامع والمساجد ليل نهار ، وعلى الاجمال لقد كان لهذه الرسالة التي خوطب بها السيد كاظم والعلماء والأهلون أعظم الأثر على النفسية النجفية ولا سيما العامة ، ونخص السيد كاظم منهم فقد فوجئ بهذا الكتاب الشديد في حين كان المعروف عنه أنه لا يعادي الانكليز ويتجنب السياسة ، ويتمهم المنافسون له بمائلة الانكليز وإذا بأصدقائه الانكليز يخاطبونه بهذه اللغة ، لغة المستشرقين المتعصبين . لقد كان هذا الكتاب نصراً عظيماً للوطنيين المخلصين إلى بلادهم وضربة قاضية على السياسة البريطانية في الوسط العلمي الديني واصبحوا يحللون جميع تصرفات السلطة المحتلة ويتمونها بأشنع التهم ويصدقون كل ما قيل ويقال عنها وقد ناقشوا جميع ذلك حسب تعاليمهم واصولهم الدينية فأجمعوا على حرمة التعاون معهم وجهروا بذلك واقتنعوا ان السياسة البريطانية لا تتميز عن السياسة العثمانية إلا بالقسوة والخط من كرامة العلماء ، والحقيقة ان بوادر النصر بعثت الغرور الاوروبي فدفعت الضباط البريطانيين على اضاءة جهود السياسة الانكليزية وأموالها الطائلة منذ قرن .

١٠ - التناقض في سياسة الحكام

بينما قامت سياسة الحكام على مثل ذلك الكتاب وعلى تضيق نطاق الحصار حول النجف بتجهيز تلك الخطوط بالأسلاك الشائكة اذا هم يوقفون جباية الضرائب في القرى الأوسط ويعمدون على تلطيف زعماء العشائر وتقديم الرشوة اليهم باسم المساعدة والسلفة الزراعية أو حفر الجداول والأنهار اضافة الى التظاهر بحسن نواياهم وانهم المعتدى عليهم بمقتل الحاكم

مارشال ، وانهم يقدسون الدين ويحترمون مقام النجف الديني .

١١ - المعركة الاولى

كان الثوار يفكرون في الهجوم غير أن قلة عددهم وعدم عطف الأهلين على حركتهم أوقعهم في مشكلة التردد ، ولما تطاولت الأيام أنسوا من انفسهم الضعف إزاء ازدياد قوى الزاحفين ، لذلك عزموا على الهروب في الليلة السابعة عشر من أيام الحصار ، وكان ذلك برأي من دماغ النجف المفكر الشيخ جواد الجواهري ، وكانت ليلة حالكة مدهمة بالغيوم والرعد والبرق الخاطف ، وعندما حاولوا اختراق الأسلاك الشائكة ثارت في وجوههم نيران الخنادق فكانت معركة لم يعتمد اليها النجفيون فقصف مدافع الانكليز ورشاشاتهم وظهروا في العراء ناقضين هجوم النجفيين وكادوا يبلغون التل الجنوبي غير أن المحايدين من النجفيين دفعتهم حفيظتهم وسارعوا بسلاحهم فملئوا التل والصور والأبراج وأرسلوا نيراناً حامية اصطك بدويها الجو اصطكاً كما فاضطر الهاجمون الى التقهقر تاركين بعض القتلى والجرحى . أما الثوار الذين حاولوا الافلات فلم يصابوا بأذى حيث كمنوا في تلك الكهوف والمغاور ، وكان في امكانهم الافلات ، غير أن البعض منهم عدل عن ذلك وفضل البقاء في النجف مها كانت النتيجة ، فاضطر الى موافقتهم الباكون شهامة منهم واضاعوا تلك الفرصة التي لم تسنح لهم بعد ذلك ، ومما يستلفت النظر عدم وجود ضحايا من الثوار والأهلين في هذه المعركة التي دامت ساعة تقريباً وتحرش الثوار في خلالها بالحامية ايضاً ولكن الذي يعرف النجف وتحصنها بسورها الشاهق الضخم لا يستبعد امتناعها عن نيران ذلك القصف .

١٢ - مخاوف المتحاربين والسياسة العسكرية

لقد درس الانكليز في هذه المعركة (المعركة الاولى) قوة النار التي واجهوها وعرفوا استحالة الفوز عنوة فلجأوا الى درس حالة النجف

وجددوا المفاوضات لتكون سبيلا لالقاء بذور الفتنة بين النجفيين انفسهم وعاد زعماء الحزب المحايدين المسلحين الى التوسط بأمر المفاوضات فكانت هذه المفاوضات فرصة ثمينة اطلع فيها المحتلون على حالة الثوار والبلد العامة فقد تضعضعت معنوية الثوار من جراء النار التي شهدوها ومن سخط النجفيين الذي تجلى بعد هذه المعركة سيما وقد مضى السغب بالناس وعمت المجاعة حتى بلغ سعر وزنة الحنطة خمس ليرات ذهباً ، وفقدت أو اخفيت جميع المواد الضرورية والكالية واضطر بعضهم الى ذبح الخمر للاستفادة من لحومها وخوفا عليها من الهلاك جوعا فبيعت في السوق علانية . أما الماء فقد من الله برحمته فأنزل امطاراً اسبوعية فلم يبلغ الظمأ مبلغ الجوع ولم يضطر الأهلون كثيراً الى مياه الآبار (الشاهية) المرة على ان الجيوش عملت على ردم الآبار وقناتها التي كانت تصل النجف بالفرات بأن استخدمت بنائي الكوفة في ذلك ، والمشكلة مشكلة الغذاء في مدينة ذات واد غير ذي زرع ، غير ان تمر البصرة المقدس أنقذ الموقف فقد كان رخيصاً وكثيراً فأصبح الغذاء الوحيد لكثير من النجفيين ، ومع ذلك فقد هلك بعض الفقراء جوعاً ، وكذلك هلك جميع الطيور والققطط ومن اغرب ما شاهدت ان الققطط اضطرت الى اكل التمر (ولم تكن معتادة على أكله في النجف قبلاً) ولم أنس منظرها المحزن وهي تتقلب في الطرقات بكثرة وكمأنها تستنجد المارة بموائها ونظراتها وهي تعالج سكرات الموت جوعاً ، وقد أصبح السواد النجفي في حيرة عظيمة في خوف واضطراب عظيمين من سوء العاقبة فيما اذا دخل الجيش الى البلد المقدس فاتحاً مستبيحاً فكانوا يملأون الجوامع وأدعيتهم وتضرعاتهم تتصاعد الى السماء لعل الله يزيل هذه الكارثة . وانتهر المحايدون فرصة عودة الانكليز الى المفاوضات ولما يمانع الثوار ، أو انهم لم يستطيعوا المنع عن مقابلة قائد الحملة وحاكمها السياسي (بلفور) في بناية الحامية التي تمت

صلتها بالجيش في الكوفة ، وتعددت هذه المقابلات والرسل ومنها وقفت على وضع البلد العام وعلى معنوية الثوار المحظمة ومبلغ قوتهم ومراكز ضعفهم وانقسام البلد وسيخط معظمها على الثوار . لذلك أصر القائد على تصليه في مطالبيه وان الثوار لا يزالون يفضلون النزال على الاستسلام ، ولكن الوسطاء لم تنقطع مفاوضاتهم فكان إذ دبر أمر الهجوم الأخير وفازت السياسة العسكرية فوزاً مبيناً .

١٣ - الاستيلاء على التل وعلى المدينة

عند بزوغ ٧ نيسان سنة ١٩١٨ م بدأ قصف المدافع على التل الجنوبي بأقصى هوله ودام خمسين دقيقة تقريباً وتحت ستار هذا القصف هجم قسم الكرخة والسيخ فاعتلوا التل بالقنابل اليدوية واحتلوا خنادق الثوار فيه بدون مقاومة كبيرة وبسقوط التل تم الاستيلاء على النجف وسكنت اصوات البنادق ولا عرف من قتل في التل غير (محمد الطريحي) أما كيفية صعود التل فقد صنعوا ليلاً سُلماً من أكياس التراب بحجب منحدر التل وغربية حيث لا ينوشهم رصاص السور ومن هذا السلم كان الصعود والهجوم .

وربما استغرب القارىء هذه الهزيمة بعد تلك المقاومة غير أن الظروف التي أحاطت بالثوار تهون هذا الاستغراب فقد عملت الحملة في خلال المفاوضات أن معظم الثوار يترك الخنادق مبكراً الى اهلهم للفقير بعد سهر الليل ، وفي هذا اليوم خاصة لم يبق في التل إلا شباب سئموا تلك الخنادق المليئة بمياه المطر في تلك الليلة وربما خدعوا على ترك التل من قبل من كانوا على علم بساعة الهجوم أو انهم اضطروا الى ذلك اضطراراً من قبل أهالي هذه الحملة ، فقد شاهدنا وقت الهجوم بعض رجال هذه الحملة تحصن في مدرسة الشيخ ملا كاظم متظاهراً ضد الثوار المرابطين في التل كما شاهدنا عقيب احتلال التل بدقائق أول بادرة لمضروع النجف فقد اندفع موفدوا الشرطة

اللاجئون رافعين علماً أبيض غير أن الجنود رموا حامل العلم فوق صربها في الجادة أمام جدار مدرسة الملا كاظم المقابل للتل وسجبه الأطفال من رجليه الى رحبة الخويش (الصغير) مشيعين له بالسخرية واللعنات .

وقد نشرت جريدة العرب بهذا الصدد في العدد ٨٩ البلاغ الرسمي وهذا نصه : « في ٧ نيسان سنة ١٩١٨ م احتلت الجنود البريطانية التلول ويمكننا الآن من موقفنا المشرف أن نعضد السيد مهدي السيد سامان شيخ محلة الخويش الصادق للحكومة وان نردع العصاة عن القيام بأعمالهم العدائية »

ومما لفت نظرنا ما قام به ثلاثة من كبار الضباط الانكليز بعد احتلال (التل) بساعتين من الدخول الى المدينة من طريق محلة الحريش وقد سحبوا معهم سلك التلفون وذهبوا رأساً الى بيت المجتهد السيد كاظم الزدي الطباطبائي ويقال أنه تحدث مع الحاكم العام في بغداد تلفونياً سائلاً عن سلامته وسلامة البلدة والغرض من ذلك بعث الاطمئنان في نفوس الشيعة في مختلف الاقطار وازالة وساوسهم .

١٤ - اليومان العصيبان

اختبأ الثوار في البيوت واحتل الجيش (السور) وابوابه والدور الملاصقة له ووضعوا الأسلاك الشائكة في جادة السور المحيطة بالمدينة وكان الجنود مصوبين بنادقهم فلم تقع أعينهم في خلال الجادات والازقة النافذة الى جادة السور على نجفي صغيراً كان أو كبيراً رجلاً أو امرأة إلا ورموه بالرصاص عن بعد فاضطرب الناس أشد الاضطراب ودامت هذه الحالة مدة يومين ، والذي شاع بين الناس ان عدد القتلى والجرحى في خلال اليومين العصيبين ما يزيد على عشرين بريئاً ، واعتقد ان العدد يزيد على هذا كثيراً ، فان الغريب والفقير والمشرّد لا تبلغ انبأؤهم الناس ومما جرى في خلال هذين اليومين العصيبين تخريب جميع الابنية والبيوت

المشادة في اواوين السور وعددها لا يقل عن خمسمائة بيت وكذلك جميع البيوت في خارج السور ومنها محلة كاملة تدعى محلة عطيه أو (الجديدة) وهي تقع في جنب محلة العمارة مما يلي مقام امام زين العابدين وعسدد دورها لا يقل عن خمسمائة ايضاً فيبلغ عدد الدور المخربة في خلال اليومين ألف دار تقريباً ، ولانسلا عما ذهب فيها من التلف والضياع والنهب في الاثاث وتوابعها ، فان معظم هؤلاء السكان أسرعوا ناجين بأنفسهم واطفالهم وعائلاتهم الى داخل المدينة تاركين معظم ما يملكون ، ومما جرى في هذين اليومين تحصين هذا السور الشاهق المطل على المدينة تحصيناً يعجز عنه الوصف مئات الألوف من اكياس الرمل نظمت في اواوين السور وممره أو سطحه الأعلى وفي الأبراج ووراءها طريق للجنود في الطابقين السفلي والعلوي ومن خلالها تظهر أفواه المدافع والرشاشات والبنادق مصوبة على أهل هذا البلد الذي كان أميناً ، وياله منظرًا مفزعاً تضطرب عند تصوره الأعصاب ، وفي خلال هذين اليومين تسرب الى الازهان ان هذه الاعمال هي مقدمة للاستباحة غير اني لم أفهم من استباحة الجيوش التاريخية اكثر مما وقع في خلال هذين اليومين سوى التنظيم ، فقد روى المؤرخون الخوف والرعب والجوع والعطش ووصفوا اليأس والحيرة ووصفوا النجاة بالنفس وهكذا كان حتى أن سكان البيوت الواقعة عند رؤوس الجادات قرب السور لا يصلون الى بيوتهم إلا من بيوت اخر أبوابها في الأزقه في حين ان (كل جادات النجف تنفذ الى السور) وعليه ليس من الانصاف أن نبخس هذا الجيش اشياءه قوته وبطشه وقسوته ، ونقل من شأنه عن جيوش هولاءكو وتيمورلنك ونيزون ، وهل استطاع هؤلاء أن يخربوا الف دار في خلال يومين في مدينة صغيرة مثل النجف ، أو أنهم حصروا مدينة بكاملها لأجل عصابة عدد الأصابع لمدة شهر ونصف ، وهذه هي مصائب اليومين

النهاية

والى هذا الحد وقف الاستاذ محمد علي كمال الدين ولم يواصل قراء « البيان » بالتحدث عن النتيجة للسبب الذي بيناه آنفاً ، ولكن صاحب كتاب « ماضي النجف وحاضرها » في ص ٢٤٩ ذكر عرضاً موجزاً عن الثورة كانت النتيجة المتممة للموضوع هي :

وكان عدد المقبوض عليهم ما يقرب من مائة وخمسين رجلاً ، وقد حكم على احد عشر منهم بالاعدام شنقاً وعلى البقية بالنفي الى الهند . أما المعدومون شنقاً فهم (١) الزعيم كاظم صبي و كان رجلاً شجاعاً غيوراً له مواقف مشهورة في النجف وخارجها ، وهو ممن ساعد هذه الجمعية ولم يكن من افرادها (٢) الزعيم عباس علي الرماحي (٣) أخوه علوان (٤) كريم (٥) أحمد (٦) محسن أولاد سعد الحاج راضي (٧) عبد شمس سعيد ، (٨) محسن ابو غنيم احد قتلة المارشال (٩) الحاج نجم البقال زعيم الحادثة (١٠) مجيد بن مهدي دعييل (١١) جوادي ناجي ، وقد شنق الجميع على شريعة نهر الكوفة بمحضر كثير من زعماء الفرات بعد أن عقد لهم مجلس عرفي ، ودفنوا في وادي النجف بين مقبرة الهنود ومقبرة السيد علوي البحراني على يسار المذهب الى الكوفة من النجف ، وقد أفلت الميرزا عباس الخليلي وكان ممن حكم عليه بالاعدام ، ولخزمه لم يتمكنوا من قبضه ففر الى ايران وهو اليوم يقيم في طهران كما وأنه أفلت بعض المقبوض عليهم من السجن .

أما المنفيون فقد بلغوا زهاء ١٠٧ أنفار منهم : الحاج عطيه أبو كلل وابنه كردي ، والحاج سعد الحاج راضي وابناه مغيظ وراضي ، ومحمد أبو شبيب ، وتومان عدوه ، وعبد الرزاق عدوه ، وأولاد حبيب الحار وهم مصلط وسعيد ومهدي ، وغير هؤلاء وقد نفوا الى الهند وعوملوا في الأسر معاملة قاسية واضطهدوا بأنواع الاضطهاد فلبثوا في الأسر مدة

طويلة ، ثم انه لما اعلنت الثورة العربية في الحجاز ضد الأتراك خيرتهم الحكومة البريطانية بين البقاء في الأسر أو الذهاب الى مقاتلة الأتراك فكل اختار ما ترجح في نظره ، وكان ممن حكم عليه بالنفي الى الهند العلمتان السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري ، ولكن تدخل في أمرهما زعيم الثورة العراقية الميرزا محمد تقي الشيرازي وأمير عربستان الشيخ خزعل فوافقت الحكومة على اقامتهم في (الحمرة) تحت مراقبة أميرها الشيخ خزعل فمكثوا عنده ما ينيف على سنة .

ونستطيع أن نقول بلا مجازفة ان ثورة النجف هذه هي الخطوة الاولى للقضية العراقية والبذرة الوحيدة لتتاج الفكرة القرائية واتجاهها نحو استقلال العراق إذا النجف هو المركز الروحي والعاصمة الكبرى لعموم الشيعة ، وقد أعطت بموقفها هذا درساً شافياً ومنهجاً واضحاً تفهمها في نيل ما ربهها وتحقيق رغائبها في فك شعبها من رق الاستعمار ، ومما ساعد على ذلك ان فكرة الحرية والاستقلال واحياء المجد العربي قد تغلغلت في الأدمغة ونضجت وشعر بها أكثر العراقيين فلذلك نجحت نجاحاً باهراً وتقدمت تقدماً غربياً . وللشيخ الجزائري قصيدة يصف بها ثورة النجف عندما اعتقله الانكليز في سجن بغداد في رجب من عام ١٣٣٦ هـ قوله :

مددنا بصائرنا لا العيوننا	وفزنا غداة عشقنا المنونا
عشقنا المنون وهمنا بها	وعفنا أباطحننا والحجوننا
وقننا بها عزومات مضات	أبت ان نسيس الردى أو نلينا
هي الهمم الغرم ترض بال	سماكين مهما استغزت قرينا
دعيما بها سنة الهاشمي	نبي الهدى والكتاب المبينا
وصنا كرامة شعب العراق	وكنا لعلياه حصناً مصونا
وخضنا المعامع وهي الحمام	ندافع عن حوزة المسلمينا

وجحفل اعدائنا الانكليز
 يهاجم شعب بني يعرب
 وسرب المناصيد ملاء الفضاء
 وقذف المدافع بين الجموع
 ورعد قذائف مكسيمها
 ورمي البنادق رشاشه
 ولما ادلهمت علينا الخطوب
 لقينا زعازع ريب المنون
 نعم خاننا الدهر في جريه
 غداة أسرنا بأيد العدو
 وضيم الغريان غاب العراق
 وجزنا كما شاء تلك الحزون
 وأرجلنا طوع قيد الحديد
 ولم نلو للدهر جيد الذليل
 وما ضامنا الأسر في موقف
 وما ضامنا ثقل ذاك الحديد
 ولم يزر بالحر غل اليدين
 ولا غرو لو خان صرف الزمان
 يملأ سهل الفلا والحزونا
 ليشفي أحقادهم والضغونا
 يصب القنابل غيثاً هتونا
 يهد معالمها والحصونا
 يشيب بهول صدادها الجنينا
 يحطم مجتمع الدارعينا
 وحققت الحادثات الظنونا
 وهان على النفس ما قد لقينا
 وهل يترك الدهر حرأركينا
 ورحنا نكابد داء دفيننا
 وفارق ليث العرين العرينا
 ننتظر الفتك حيناً فحيناً
 تسيل دماً يستغفر الرصينا
 وان يكن الدهر حرباً زبوننا
 أطعنا عليه الرسول الأمينا
 ونحن بحسن الثنا ظافروننا
 إذا ما قضى للعلاء الديونا
 مثلي فمن طبعه أن يخونا

نماذج من شعره

والعلامة الجزائري شاعر مقل مجيد ينزع الى العرفان والفلسفة بشعره، وهو في صوره الذهنية أقوى بكثير وأوسع من صوره اللفظية سواء في النظم أم في النثر، كما هو محدث خير منه كاتب، ولعل قلة قراءته للنتاج الحديث وعدم اعتناؤه بالقراءة المستمرة المتنوعة أدى به الى هذه الناحية. وشعره يطلعك على روحه ففیه تقرأه عربياً مسامحاً صاحباً

ساخطاً ، وفيه تقرأه صافياً بسيطاً ، كما يلوح لك من خلاله عميق الذهنية
عند الدخول في المواضيع الفلسفية القديمة ، واليك نماذج منه قوله :
بعنوان - بين النفوس والهياكل - :

أنا شيء وكنه هيكلي المشهود	شيء إن عدت الأشياء
ميزت بيننا على لوحة النفس	صباح العقول والعقلاء
وارتنا الحدود مختلفات	ليس فيها للعارفين وراء
فاختلفنا نوعين في الكون لما	اتحدت في حسابنا الآراء
مثله الآراء جسماً من الأج	سام يعلوه رونق وبهاء
يتراءى في الدرب يمشي ولكن	هو في الدرب آلة صماء
حركته أهواء نفسي لما	سلكت في سبيلها الأهواء
وكياني لما أحاط به العلم	وجاست حدوده العلماء
مثلوه طوراً من النور مختا	راً لدى الفعل فاعلا ما يشاء

* * *

هيكلي لج في قضيتنا قوم	وراحوا على ضلال وجاءوا
درسوها على الخيال وفيه ال	يخطأ المحض والصواب سواء
ليس في لوحة الخيال كما في	لوحة النفس منطق واهتداء
إن في لوحة الخيال تساوي	النقطتان البيضاء والسوداء
ليس فيها هدى به يتراءى	إن بيضاءها هي الحسناء
إن عينا يرى الخيالي فيها	وحدة الكون بيننا عمياء
غره منطق تفلسف ديمق	راط حتى أتاه العماء
وارتأى ان من مفاعلة الذرا	ت كان الحياء والاحياء
وعليها يدور في الكون دوماً	نشو هذا الانسان والارتقاء
هذه فكرة الطبيعي كم طب	ل فيها وزمر الجهلاء
وصحيح البرهان حرب عليها	وصريح الوجدان منها براء

هيكلي اننا على مسرح الكو
 بيد أنا على حساب من المنة
 جمعنا من عالمين عليه
 عرفوا سرها وليس غريباً
 نظمت جمعنا على اسس الا
 انتج الشكل منه نوعاً طبيعياً
 ذلك من سخر الطبيعة واسعة
 ذلك معنى الانسان والحكم المنة

* * *

هيكلي ما أنا وأنت حللنا
 أنت من عالم الطباغ وأمثا
 أنت من عالم بعيد عن النو
 وكياني من عالم ضمه الغيب
 عالم كنهه الظهور فلا يث
 فوق هذا الكون استقلت نواحيه
 ليس فيه قبل وبعد ولا فيه
 فلمعناي في لقاك هبوط

* * *

هيكلي سوف لا تراني في الكو
 ليس شيء يدنيك مني بعد ال
 سوف تبدو ولا حراك لمعناك
 يقف النبض منك ساعة تود
 أنا في الكون في عناء ولكني
 فإذا فارقت كيائك نفسي

ن وقد حلقت بي العلياء
 بين إلا انتسابة وانتماء
 فلا يسعدنك الأعضاء
 هي فلا دقة ولا اصغاء
 لمعناك رحمة ووفاء
 فارقت الأعدان والنصرء

وتوات عناصر الكون أشلا
تقسم الكنه من كيانك أجزاء
فينال التراب منه نصيباً
أنت أنت الضعيف مها تضحكه
لست تقوى على دفاع قوي
ليس منه إلا إليه التجاء

* * *

هيكلي إن يكن فراقي في الك
ذاك معنى يشاؤه المبدع الفر
وقضاءه مهما تنوع فينا
أنا إن صاح صائح بفراقي
فسبيلي إلى الفراق هو الأيجا
ما عرفنا الفراق لو كان للنه
كيف يقوى وصالك في الكو
وبلقياك زاد معناني حسناً
لي فيه شم ولمس وسمع

* * *

هيكلي كلما تطاول أصبا
وتطورت بالمسير على الدر
أنا لا أرتئيك في الدرب تبقى
وعليك العفاء جار ولا يح
بيد أنا إذا افترقنا طويلا
عاد معنالك الوجود وكان ال
إن عهد الغيب المحتم آتيك
ولنا فيه موقف وحساب

حك بعد الفراق والامساء
ب فللدرب والمسير انتهاء
ما لمعناك في الوجود بقاء
ديك منه الاقبار والاحفاء
وجرى جريه عليك الفناء
غيب فيه الايجاد والانشاء
وفيه السراء والضراء
ولنا فيه موعد ولقاء

إن أعمالنا لتوزن في الغي ب فأما سعادة أو شقاء
 فإذا خفت الموازين فالبلو اء أو لا تخف فالنعماء
 وله وقد عرض له مرض عرق النساء وذلك في شهر المحرم من عام
 ١٣٦٥ هـ قوله :

أضر بجسمي عرق النساء وأقعدني عن بلوغ المنى
 وما كنت احسب بين العروق عرق يهددني بالفناء
 ويأتي على هيكلي حاملا لرجلي جميع صنوف البلى
 فيا عرق هل أنا ممن جنى عليك فتقتص ممن جنى
 وهل أنت تبغض سير العلوم وتستاء من قلبي إن جرى
 فرحت تحاربني بجريرة وتغمر قلبي بسمر القنا
 نعم أنا أضعفت دقاتك والقويات بالفكر طوع النهي
 واصعدت شأنك وهو الوضيع عن افقه لعنان السماء
 وصرت بفكري عرق البصير لا عرق شخضك مثال العمى
 وحق لي القول في حالتك أين الثريا وأين الثرى
 أيا عرق جسمي جلبت إلهوم علي غداة جلبت الضنا
 وفارقت بيني وبين الحبيب يراعي ويريني سر الوجود
 ويلمسيني منطق الكائنات وأشكالها من وراء الغطا
 أحب يراعي عن منطق ولم يلوني عنه لاح لحا
 وحق هيامي في حبه وميلي حيث يميل الهوى
 فلي عزيمة لم يطق حملها سواء إذا الجسم مني وهي
 فيا عرق إنك عرق اليهود تحمل للعربي العدى
 وتبغضه منذ خص الاله بالوحي أحمد خير الورى
 أردت التوطن في هيكلي وغالطت بالسير حول البقا

واظمريت لي جشع الطامعين برجلي وأظهرت عنها الغنى
ولست كما يرتئها اليهود مباحاً وليس لها من حمى
سبرت علاجك سبر الحكيم وفي كي قلبك كان الدواء
وله حول رفض انتخاب المجلس التأسيسي للدولة العراقية وقد وقع
ذلك في شهر رمضان من عام ١٣٤٠ هـ قوله :

تغالطنا اصول الانتخاب على تأسيس مجلسنا النيابي
تغالط حول مبدئنا المفدى ومبدئنا استقر على حساني
تغالطنا عليه وكيف تقوى مغالطة على الحق الملباب
تغالطنا عليه وفيه غنى وطوح للملاحدي الركاب
اصول لفقت شر كماً لصيد الـ عراق بغير طعن أو ضراب
اصول سياسة نشرت علينا ذوات أظافر وذوات ناب
يقود زمامها الغربي حتى يتاح له الدخول بكل باب
فهل هي حول حق الشعب إلا المسمم دس في النطف العذاب
وهل هي حول حق الشعب إلا شفار خطباً سلان على الرقاب
حذارك أيها العربي منها حذارك من حوادثها الغضاب
حذارك من نتائجها فهذي مبادئها تدل على الغلاب
نعم انا اهيل هوى ولكن هو انا حول غانية عراب
فهل تلك الاصول اصول شوق يدور على المحجبة الكعاب
وهل تلك الاصول بموصلات الى انحاء سعدى أو رباب
فمن أسدى أمانيه عليها فقد أسدى على قطع السراب
تنحي يا اصول الغدر عنا فلوست اصول شرع الانتخاب
فلا مغزأك ملتبس علينا وان حملته أعناق السحاب
أراك تغالطين بغير شكل وذلك عليك يجلب كل عاب
مشيت على مغالطة ولكن مشيت على اسمها مشي الغراب

فمالك في اصول الفن أس فمالك غير رفضك من جواب
تجافى يا اصول الغدر شعباً تعالى في الخطوب وفي الخطاب
فانا حول مبدئنا المفدى نصارح بالعداء ولا نحابي

وقوله عندما تصور ان الانكليز يسعون لتكوين جامعة عربية عام ١٣٦٥ هـ
وحدة العرب أنت لفظ وقشر ولك الأجنبي معنى ولب
أرتئي العرب ينشدونك في التش بيد والأجنبي لا العرب صب
أنا حيران بين لفظك والمعنى ومالي الى الحقيقة درب
فسبيلي تجاه لفظك سلم وسبيلي تجاه معنك حرب
قد جمعت الضدين حول نواحيك فخالي بغض وحالي حب
وله عندما كان في سجن الانكليز ببغداد عام ١٣٣٧ هـ وقد ارسلها الى
العلامة السيد عيسى كمال الدين قوله :

خطب كما تعلمونه صعب يربو عليه الهمة والكرب
خطب تطير له العدى فرحا ويهيم من اطرائه الصاحب
تجري له عين الخليل دماً ويذوب منه لوقعه القلب
صبراً بني ودي عليه وهل غير المذهب يقرع الخطب
لاخير في رجل تمر به الا يام ضاحكة ولا عتب
فالدهر سلم للخمول ولك بحر الفكور بشأنه حرب
كم مدع دعواي اذ نشرت زعماته الاقلام والكتب
حتى اذا حقت حقايقها وتجلت الاستار والحجب
عرفت بنو ودي حقايقها وامتاز صدق القول والكذب
سمعاً بني ودي مقالة ذي همم تطامن دونه الشهب
أني اسرت كما ترون وما لي غير دين محمد ذنب
أفديته روحي وحق له ان يفديه الشرق والغرب
وسعدت في شغفي به وشقي غيري وكان لمثلي الغلب

فأله يعلم انني ولسع بمحمد وبشرعه صب
أحمد ولا أنت أنجب من جاءت به اشياخنا العرب
أنت النبي وخير منبعث اوحى اليه الخالق الرب
وله في (الشيحاح) احدى ضواحي بيروت عام ١٣٦٥ هـ قوله .

من عذيري على هواي بلبنان وفيه منازل الشياح
أربع قاذني هواها على بعد مداها وراض مني جماحي
وطني غابة العراق الغريان وقومي آساد تلك البطاح
أسلمتني فيه نسائم لبنان بأيدي الغرام سكران صاح
ودعني الى هواه فلبهاها فؤادي عن منطق وضاح
طرت من قبل ان اقول لها له يك لييك والقطار جناحي
ووصلت الحزون بالسهل في طي الفيا في وليله بالصباح
وتمثلت حيث أوقفني الشوق طروباً ما بين روي وراحي
وبلغت المنى على القرب من (كيفة ون) ما بين (عاليا) والضواحي
وهناك النفوس تسعد ما بين مباح لنا وغير مباح
فأخو الدين ينشر الفرع والاء صل من الدين في هنا وارتياح
ويذبح الاحكام عن مصدر الدين ولا عاذل هناك ولاح
واخو الشوق في هناء من العيد ش على مسرح الحسان الملاح
يتغنى بخالد الأرز نشوا نأ برشف الثغور والاقداح

وله ينعى على الشرذمة التي خالفت علماء النجف إثر مصادمتهم للاستعمار
عام ١٣٤١ هـ في شهر رمضان قوله :

أيقل ارحلك الصعيد الهامد ومناك ذياك الزلال البارد
شتان حالك والمني فاجهد لها فلم تمكن من مناه الجاهد
وافزع على غفلات دهرك انما يصل الأمانى فارط أو رائد
أوليس روحك في العراق بليلة نفحت وعود هوالك غرض مائد

لا ينفع الصادي الطريد تعلل
إن التعلل بالوعود على المنى
لكننا يرد المنى رواده
كلا ولا يظني الغليل مواعد
صلة المعلن والمعلن عائد
وبعض اصبع كفه المتقاعد

* * *

مها تجزأت الشعوب وفردت
إن تفترق نسائه نسباً ولم
فالشعب بين اولي النهى نسب لهم
فرغائب المستعمرين شوارد
يا للهوى أين المعنى في الهوى
هذا العذيب وفي مجاريه المنى
هذا العذيب محط أسرار الهوى
هذا العذيب وهل يقاس بمائه
هذه ظباه تجول بين رياضه
إنا أهمل هوى نغازل مبدء
قد أحكمته موائق ومعاهد
إنا أهمل هوى ولكن مالنا
فعلام لا تتناشدون بذكرها
شبيتم بتهامة وتهامة
كم تدعون هوى الكعاب وجلكم
أنا إن هويت فقد طلبت وهمت في
أنا لا اغالط في هواي ولست من
أنا ان غزوت وجلت في ارجائها
ماضر مبدئي الكريم سوى امرء
يحدو حداي مجاهداً واذا خلا
فعرافنا المحبوب شعب واحد
يجمع غصون ثراه أصل واحد
وهو الارومة بينهم والوالد
وخيال ساستهم خيال فاسد
أين المولع أين ذلك الواجد
جار فهلا صادر أو وارد
باد فهلا قافل أو قاصد
مستنقع كدر الموارد راكد
مرحاً فهلا طارد أو صائد
نشرت عليه دلائل وشواهد
وتضمنته مواقف ومشاهد
غير الكعاب الى الصباية قائد
والصب أما ذاكر أو ناشد
لم تلف ساحتها الكعاب الناهد
واش على حب الكعاب وحاسد
طلبي ولي في كل واد شاهد
تأويه عن مغنى الحبيب معامد
زمناً فغزاي السهي وعطارد
لا يستقر عليه لون واحد
بسواي يحدو حدوه ويجاهد

فعلى تبادل حالتيه مسالم ومحارب وموافق ومعااند
فكأنه الحرباء تجذب طرفه شمس المطامع فهو غاد عائد
وله عندما عين الزعيم الوطني السيد علوان الياسري وزيراً للاقتصاد وعنوانها
... مسرح الخيال قوله :

شاقني مسرح الخيال فالقيت
واتخذت الليل الطويل سميماً
أيها النجم أنت مثلي ترعى الـ
بيد ان السهاد من طبع عينيـ
أنا عبد الهوى وسيمان غي
فكأن الهوى حكومة شعبي
وله متغزلاً :

ما أضمرت مني الضمائر
ألفتها يوم شمت فيها
معاهد للغرام اضحى
كم ليلة لي بها تقضت
لم أر فيها الرقيب لكن
ساعات لهو مضت وعادت
مرابع رسمهن دائر
غازات غزلانها بطرفي
ولست عنها وإن تناءت
لاصبر عن حاجر وعندي
ترقص شوقاً الى سراها
وحشية لا ترى اذا ما
تستبق البرق وهو عنها
غير المنى في ربوع حاجر
مؤتلفاً للظبا النوافر
مديد شوقي بهن وافر
والبدر فيها لي المسامر
علي طرف النجوم ناظر
من بعدها ذكرة لذاكر
وربع شوقي بهن عامر
فليس عن وردها بصادر
علي تلك الربوع صابر
جديلة الساعدين ظامر
إن ذكر الأرتباغ ذاكر
سارت سوى ظلها مسامر
يوم تجوب الفلات قاصر

تطير في سيرها ولكن
لم تر في جريها بعيداً
كأنها بين موقفيها
ما عاقها الغب عن سراها
ولا انثنت بالسرى تشكى
تسابق الفكر فهو عنها
يا ناق سهل الفلا صليته
واطو الفلا بالسرى لعل
فحاجر زاهر رباه
بساط أزهارها أنيق
قصرت فيه بديع نظمي
عرجي بأكنافه ففيه
لي بين تلك الربوع ظبي
واصلني بعد طول هجر
معتدل القد في قضاه
واحرماً من رشاً غرير
تفعل بالعاشقين منه
أجفانه السود قلده
لم يكسر الدل منه جفنأ
مثله الشوق وهو ناء
لم ير في محجريه إلا
كم عاذل لامي ولما
أسلمت قلبي له فأضحى

يحسدها فيه كل طائر
فكل ناء تراه حاضر
سهم بقلب النسيم صادر
يوماً وبحر السراب زاهر
من سغب والعجاج نائر
كأب اذا ماسرت وعائر
بالحزن والصبح بالدياجر
أستاف بالطي نشر حاجر
من مطر سحبه المحاجر
زاه بديع الرقوم باهر
ومن دموعي عليه نائر
معتك الاسد والجاذر
طرفي في وجنتيه حائر
أفديه من واصل وهاجر
بين أهل الغرام جائر
لم ير غير الجفون ناصر
الأعطاف فعل القنا الشواجر
للفتك بيض الظبا البواتر
إلا وللقلب راح كاسر
فيا لناء لدي حاضر
قد بلغت روعي الحناجر
رأى محياه عاد عاذر
بما يقول العذول كافر

وقوله في صباه :

هل ربع ذاك الحبي يدري
اسررت أشواقى ولما
أذلت دمة مقلتي
وتركتها وهي العزيرة
بيديك يا وادي العرا
لولا هواك لما تملك
أأهيل ذاك الربع اني
اني عليه عدمت صبري
ضاق بالأشواق صدري
ونشرت طوع هواه سري
مثل صوب المزن تجري
يش لوعتي كسري وجبري
لا عج الأشواق أسري
منك في قلق وفكر

وله قوله :

دعاه الهوى ما العصر عصر بثينة
بلى شوق هذا العصر جار حسابه
أخو الشوق لم يجمع على الشوق رأيه
يهم بأطوار القريض مشبهاً
شعارهوى أهليه ان ينظموا الشعرا
على جدول لم تخطأر قامه الفكر
اذا لم يراع الجبر في الجمع والكسرا
ويرمز بالتشبيب فلسفة اخرى

* * *

دعاة الهوى ان الوجود مدارس
مدارس تعطي كل صاخ قياسها
على لغة الأرواح تجري دروسها
وما المدرس إلا أن ترى النفس صورة
فها مددتم في الوجود بصائر
وحالتم معناه تحليل عارف
وهلا عرفتم يوم طارت قلوبكم
ولو درست أرواحكم منطق الهوى
تمر بها أرواح نشأتكم سكرى
وتفهمه الصغرى من الشكل والكبرى
فلا همس للتدريس فيها ولا جهر
لديها ومنها ترتأي صورة اخرى
واوصلتموها نحو مهواكم جسرا
وميزتم شرط الحقيقة والسطرا
أكانت هيولاه أم الصورة الوكرا
لما عرفت فيه سوى الصورة الغرا

* * *

دعاة الهوى اني أراكم كما أرى
الخليين سفر آيقتني في السرى سفرا

نزلتكم الى حكم الميولا فصائلا
وما لكم صحو وفجر بافقتها
وصرتم الى شاط من البحر والهوى
وقيدتم الأرواح وهي طليقة
تروون لكم حرية في حدوده
فهلادريتم أين أنتم مع الهوى
وقد ضربت ظلماتها فوقكم سترا
وانكم فارقتم الصحو والفجرا
يمر ويحلو عنده كلما مرا
ومثلموها بين احكامه أسرا
وما عرف الشاطي على حده حرا
وهلاعرفتم شاطيء البحر والبحرا

* * *

دعاة الهوى اني أراها زوارقاً
تسير ولا ندرى العبور ولا تعي
تدبرها أرواحكم وتسوسها
لقد ظل ديمقراط في نظراته
وضيع درب النفس والدرب واضح
ولو نظر الانسان نظرة عارف
ولو حلل الأشواق تحليل عارف
وايقن ان السوق سر وهيكل الـ
وله وعنوانها - الغدير والمبادئ - قوله :

خيلتي تطالبني بأمر
وعاقلتي تمنعها عليه
قواي تنازعت حول الأمان
واشككت الامور علي حتى
وأحجم حول مبدئي المنقذ
فان قلت الصحائف منقذات
تكذبني التجارب وهي عندي
وإن قلت الصحائف لم تطعني
تضييق به الخواطر والصدور
ولا أدري لأيهما المصير
وشب لنار موقفها سعي
فزعت وما لمشكلكتي نصير
لساني والبراءة والضمير
اذا غنت بمبدئي السطور
فواصل دونها الحكم الخبير
صنفايح قومي البيض الذكور

فهل تجدي المعارف وهي نور
 وهل يجدي الحساب على حقوق
 اذا لم ينتظم للجمع شكل
 وهل تجدي الخيالات شعباً
 وهل يجدي التخرّب وهو حصن
 اذا لم يحو احراراً اباة
 يسنون المناهج عن حساب
 ويحتفظون للمسرى علمها
 ويستبقون عن صدق وعزم
 ويتخذونها حكماً اذا ما
 كأن لسان منطقها لسان
 وكم سنت مناهج حول مجدا
 ولو صدقت رجال العرب فيها
 لما جهلت عهد غدیر (خم)
 عهود الوحي بلغها نبي
 وفالم على الغدير بها خطيباً
 ونص على ابن بجدها علي
 فقاموا مظهرين له انقياداً
 بخ لك يا علي فانت مولی
 فيما عجباً ولا عجب اذا ما
 فأضحى السيد المولى علي
 اذا لم يكتنف بالنار نور
 تناهبها التوحش والغرور
 جدا وله الصوارم والنحور
 اذا سترت حقائقه الستور
 منيع حول أهليه وسور
 صدورهم لسرهم قبور
 عليه حياة مبدئنا تدور
 بايمان يصان بها المسير
 تطامن من دونه الشعرى العبور
 تنكرت الليالي والشهور
 يلوك به ملوك أو أمير
 عروبة واستفز له الكثير
 وقام بفرضه الرجل الغيور
 وأنكر عقدها الجمل الغفير
 بشير في رسالته نذير
 وصدق قوله الملا الخضور
 وقال هو الخليفة والوزير
 بقول كاه افك وزور
 عليه ولاؤنا أبداً يدور
 على حقد تجيش به الصدور
 مسوداً والمسود هو الامير

وله نحيباً الفضل بن عباس البصري وهو يومئذ في سجن الانكليز في
 جنوب العراق وذلك في شهر رمضان من عام ١٣٣٦ هـ قوله :
 سبرتك يا شعب العراق وانني لنقاد هذا العصر في شيم الناس

تطلب عز الدين غير ابن عباس
يردد انفاساً حراراً كأنفاسي

فكان ابن عباس مناي وهل لمن
نعم وقف الفضل بن عباس موقفي
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

هيماء بالبيد الأماليس
فهي من النيب البراغيس
احسن ادلاجي وتغليسي
رن الحصى رنة ناقوس
فيا لجري الضمر العيس
عنك في كورك تعريسي
وليس ذل الشوق من شومي
العاني في جزعاه تنويسي
من بسمل صيد عطاريس
مغامر في الحرب ناموس
غسل وتكفين وترميس
والسمر العوالي أي تبجيس

يا حرة العيس القناعيس
مرقاة أنجبها هاجر
تمر بي مر النعامي فما
يطربها من تحت اخفافها
تسبق حتى الطير في جريها
خل اثيلات النقي جانباً
فلست ممن هيمته المهى
عوجي بحر عاء الطف يافرحه
ننعي به أزكى نفوس قضت
من كل نجد أشوس أقعس
لله مطروح ثلاثاً بلى
قد بجست مجسده البيض

وله متغزلاً قوله :

بين الغوير وبين لعلع
بلوا حظ الآرام تصرع
كل مغوار سميذع
غاب للآرام تخضع
أشواق ذاك الحي مترع
تضع الخبير به وترفع
الحي للأقمار مطلع
موصلاً ربعاً يباقع

سر الهوى العذري مودع
وهناك آساد الشرى
وهناك تفتنص الجأذر
ما كنت أحسب ان اسدا
متى هويت ورحت من
فرأيت سيطرة الهوى
ما كنت احسب ان ذاك
حتى اذا جزت الفياقي

ووقفت مرمى الصيد
 ورأيت مياس الغصون
 حن الفؤاد غداة شم
 ورجعت عنه ولي فؤا
 فكأن قلبي وهو قلبي
 يا كهبة العشاق فيك
 فلك التذلل طوع دا
 اني طويت على الهوى
 لا صبر عنك وفي ربو
 كيف التصبر والتجل
 من للعشوق وهل يعو
 اواه من تلك الظباء
 من ناشد لي بينها
 عاف الاقاح وراح متخ
 اواه منه فان لي
 ما هز لدن قوامه
 من لي وهل للديغ صد
 من لي وهل يقوى على
 ياريم ان نفوسنا
 انا عهدنا طيرها
 انا نحن على لقاءك
 هل بعد مجتمع الغوير
 أفنيت صبري في هوائك
 فأننا المتيم والموله
 عنه وكنت دون لقاءه اذرع
 يقل كوكها المشعشع
 ت به بدور انهم طلع
 د بين أربعة موزع
 بين اضلاعي مودع
 أخو الهوى يخشى ويخشع
 عية الهوى ولك التضرع
 لما شمت هواك أضلع
 عك قلبي العاني مضيع
 د والعيون عليك تدمع
 د فؤاده يوماً ويرجع
 وما أرى اواه تنفع
 رشاً كحيل الطرف أتلع
 ذاً سويد القلب مرتع
 بالغنج من عينيه مضرع
 إلا وهز السمر شرع
 غمعقرب الأصداغ مفزع
 الحاظه المرضى مدرع
 طوع الهوى تعلو وتوضع
 وعليك دون سواك وقع
 حيننا وهو المرجع
 ولعلع ياريم بجمع
 ولم أدع للقوس منزع
 والمعنى والموسع

فأعطف ولن واسمح وصل ودع التمرد واتمنع
فالبشر غص به العراق وطيره يشدو ويسجع
وله قصيدة عنوانها - النفس وتجلياتها - قوله :

من عاذلي ومن البلية أن يرى العرفاء عذلا
إن قلت ان النفس في آفاقها أدنى وأعلا
طوراً من النور اللباب على الطبيعة قد تدلى
متديلاً من طوره الأ على ومصدره المعلى
لا لا أقول ببيكل الأ جسم ذاك النور حلا
حتى يعود كما يشاء أخو الطبيعة مضمحلا
كلا فان كيانه مترفع عنها محلا
في العالم العلوي حل وفي مطاويه استقلا
ولديه ذياك العيان بكنه جوهره تجلى
فهناك يعظم شأنه وهناك آي الفضل تتلى

* * *

حكم دعت له للنزول فلم يطق منعاً ومطلا
فأجاب دعوتها وحق أن يحيب لمن سؤلا
وسرى بمسراها وقد راعى لها ذمماً وإلا
حتى أتى الناسوت منقا دأ فكان عليه كلا
قد غلته حدوده ما اكبر الناسوت غلا
يسري بعالمه ويطوي بالسرى حزناً وسهلا
ويرى مظاهره ولم يبصر له شبيهاً ومثلاً
حيث الطبيعة وهي ظاهراً حيث الظاهر
والنور ثبت الحد في أطواره لن يضمحلا
فالنور قد صحب الظلام فما أعز وما أدلا

ضدان قد جمعتهما حكا
م الاله علا وجلا
جمعتهما شكلا وكم
جمعت من الاضداد شكلا
فاستنتجت منه حقا
ثق وانبرت جنساً وفصلا
وتفيا ت ظلل الطبيعة
والقياس بهن أدلى
متربات في ظهور عيا
نبا بعداً وقبلا
متفاوتات في مراتب
كنهها عزاً ونبلا
لكما الانسان أعلى
رتبة منها وأعلى

* * *

فالنفس ذاك النور ذيا
ك المجرد ليس إلا
وعلى تجردها قبول
كيانها الأضداد دلا
حل البسيط بها واكبر
شاهد لك أن يحلا
ولو انها جسم لما
وسع البسيط اليه وصلا
واذا الطبيعي استزا
دك خيرة كي لا يضلا
فتعقل النفس المجرد
شاهد أقوى وأجلى

* * *

يا نفس حتى م التهاون
والتلاعب فيك جهلا
والى م تختلف الخليفة
فيك اراما وحلا
لعبت بك الأقلام دوراً
كاملا فصلا ففصلا
وكأنما الاقلام تضممر
حين تلعب فيك غلا
ان ضل ديمقراط فيك
فكم أمات وكم أضلا
لم يرع يوم قضى عليه
برأيه عقلا ونقلا
يجري على سنن الخيا
ل اذا ارتأى واذا استدلا
أدلى بمبدئه وشيع
رأيه وبه أدلا
واضاع بين شتات ذر
ات الأثير هدى وعقلا

فنفى التجرد في الوجود ولم يدع لعلاك ظلاً
 لكننا البرهان أثبت ما نفى وحباك فضلاً
 وقياسه يقضى ويحكم عادلاً ويقول فصلاً
 فلك التجرد في الوجود وأنه القدر المعلى

وله وعنوانها - الحياة الاجتماعية - قوله :

يا حياة الأفراد مهما تعا ليت فلم تكفلي حياة القبيل
 أنت مثل الأجناس ان حددا شعب ونظم الصفوف مثل الفصول
 واحتفاظ الأنواع في حيز الجذ س شذوذ عن حيز المعقول
 فبحال ان تكفلي الشعب إلا ان تحول الشعوب أو ان تحولي

* * *

يا حياة الأفراد ما أنت إلا قوة في النفوس أو في العقول
 فإذا شكل المصور معنك بنظم الصفوف والتعديل
 مثل النوع وهو ذيلك الشعب بذاك التصوير والتشكيل
 حياة الشعوب ناتجة عنك وعن شكل نظمها المقبول

* * *

يا حياة الأفراد كم غير معنك رجال المعقول والمنقول
 ولو ان الرجال حالوا حيالاً شعب سيراً عن منطق ودليل
 حسبوه الكفيل للشعب حتى حاسبوه فكان خير كفيل
 لم يضيعوا العقول وهي كنوز في مجاري الظنون والتخييل

* * *

يا حياة الأفراد مهما تطورت على مسرح من التمثيل
 فكمال الحياة في طورك الديني فاستكملي به واستطيلي
 انه المرشد الوحيد اذا خلت عقول الورى سواء السبيل
 وهو الفصل كلما اختلف الرأي مضاعفاً ما بين قال وقيل

يا حياة الأفراد منها تطاوت وحزت الشئ بالتفصيل
وتمثلت للسياسة أو للسد بين دوراً على أتم الفصول
فبنظم الصنفون تنظرك العيان عين الرضا وعين القبول
وبتعديلها الخليفة تعنوك بكل الخضوع والتبجيل
وله وعنوانها - النفس في نشأتها - قوله :

روح النفس فهي ضيف بمغناك مقيم وسوف ينوي الرحيل
واذا ما نوى الرحيل وشدا رحل كانت أعمالك المرحولا
يتولاه قادر يملك التغيير سير في رحلته والتحويل

* * *

انما النفس صورة لك والاعم ال في عالم المشول هيولا
جمعت بين ذا وذا حكمة الله تعالى مصوراً ومديلا
فاذا طابت الهيولا وكانت عملا في شريعة مقبولا
فهنالك الحياة تحظى بها النفس وتقضي بوصفها المأمولا
فتوسم لها الفضائل في المعنى وإياك ان تصيب الفضولا
وأرحها بفعلك الخير واصنع في مجاري الطباع صنعا جميلا
وارعها صاغراً لديها وضمها مقاماً ووفها تبجيلا
واذا لم تصن كرامة هذا الضيف ف كنت المذموم الخذولا
وتجلى لديك في العالم العلو ي ان الصعود كان نزولا

* * *

إعطه حقه فما كل ضيف يطلب الحق يقبل التعليل
انه النفس وهي طور من النور ر بوجه الطباع حال حيولا
هي ذيلك المجرد لكن اتخذت أجمة الطبيعة غيلا
هي فيض البحر الذي أنتج العالم فيضاً ونوع التشكيلا
هي فيض البحر الذي قد وسع العالمين عرضاً وطولا

هي فيض محدد بحدود
 غلت بالطباع طوع قضاء
 نزلت عن سمائها وادبلت
 كنزول الشمس المنيرة نحوها
 وتدلّت عن عالم النور كل الـ
 فأطلت على الطبيعة رباناً
 فهي اشراق عالم النور والا
 بيد أن الاشراق أرخت عليه
 فتواري لحجبها فتراءى
 فأزدها نوراً على النور بالـ
 ليس من عائق الطباع عليا
 هي طور من الوجود تحرى
 طالباً في عبوره العالم العـ
 انما عالم الطباع سبيل
 فهو في مسرح الطبيعة سار
 يتمشى به فيحسبه الجاهل
 والليالي الطوال تضمه مسراه
 يرتئي من هنا وهنا فلا يبـ
 لا يرى في عبوره ثابت الحد
 حكمة سيرته في عالم النـ
 شخصته طوراً من النور فيه
 رصدته بالعقل في السير لمـ
 رصدته بمشرد وكفى بالعـ
 فامسراه شرعة بعث العـ

عرفته وما عرفن الفصولا
 الله ما أكبر الطباع غلولا
 عن علاها وذلت تذليلا
 غرب مصفرة تجر الذيولا
 نور سبحانه إلهاً جليلا
 عليها مسخراً وكفيلا
 شراق يأبى بطبعه أن يحولا
 ظلمات من الطباع سدولا
 وهو ذاك النور اللباب ضميلا
 علم وبالع واجهده تحصيلا
 مثل من عائق الطباع جهولا
 هيكل الجسم معبراً وسيلا
 وي لا يستطيع منه بديلا
 وعبور لعالم لن يزولا
 غير وان وان تهادى طويلا
 مغنى أعده ومقيلا
 عليه رسيمة والذميلا
 صر إلا التغيير والتبديلا
 سواه ولا يصيب مثيلا
 سوت بطوي حزنه والسهولا
 فتعالى كيانه تفضيلا
 أودعت فيه سرها المجهولا
 ل للنفس مرشداً ودليلا
 قل بأحكامه إليه رسولا

شرعة تثبت النباهة في المس
 خري به التمسك بالأحكام
 سوف يرمي سلاسل الأسر بالسه
 يرتقي عالم الحساب على ما
 فيرى حظ من أطاع ولبي
 سوف تلقى عليه محكمة العد
 يوم تستشهد الطباع على النف
 يوم لا تملك النفوس اتجاه ال
 وحقيق بالنفس أن تتلقى
 ومن العدل ان يشخص مثل ال
 انها الفاعل المكون للفعل
 أبت الحكمة التي أنشأتها
 حبتها بقدرة واختيار
 وتمشت بفعلها بين تفويض
 انما الاختيار فيض وهل يمسه
 وعليه الوجدان قام ولكن
 شبهة الجبر حول امكان فعل ال
 ان كنهه اختيارها حدها اذا
 فهو لم ينتظم بسلسلة الامم
 من عذيري اذا هزرت يراعي
 حول شرع الالى تعاموا عن الخ
 ورعوا دعوة الخيال وما را
 فأضاعوا لهم على مسرح الننه
 مثلوها جسما وعارض جسم

رى وتنفي عن سالكها الخولا
 يقفرو فروعها والاصولا
 ير ويلقي قيوده والكبولا
 كان منه بمثابة مأهولا
 دعوة العقل في المسير جزيل
 ل سؤولا عن سيره فسؤولا
 س فتبدي اخلاقها والميولا
 يحكم إلا الرضا به والقبولا
 خطب ذيلك السؤال جليلا
 نفس يوما عن فعله مسؤولا
 مريداً قبيحه والجميلا
 أن ترى الجبر في هواها دخيلا
 في مجاري أفعالها تجليلا
 وجبر لن تبرح التعديلا
 لك فيض اذا أصاب الميلا
 خالف الأشعري فيه ذهبولا
 نفس لم تغن من أضل فتيل
 تي يأبى كميانه التعايلا
 كان كلا ولم يكن معلولا
 وتذرعت نهجه المعقولا
 ق ومدوا له البصائر حول
 عوا عليها المعقول والمنقولا
 س عقولا لويملكون عقولا
 ومن اجا فأخطأوا التمثيلا

انها تعقل البسيط وهل يس
حيث ان الوضع المعين في الأ
أولست محض الوجود وهل ية
أو ليس المجرد اتخذ النفس
ومحال حلوله الجسم إلا
لا اتحاد المقدار بالجسم والمق
أو ليس الاضداد فيها تجمع
فترى الضد يألف الضد فيها
واذا الجسم حله الشكل كانا
أو ليست نفوس كل شباب
فلو ان النفس المزاج لحالت
أولست بالفكر تقوى وتنحط
واذا النفس فارقت ولم تتبعه
فهو ذيلك المجرد لا يقبل
طاولي في علاك أيتها النف
انك الشمس بيد أن سنا وج
ان من فاز في لقاءك فقد أش
واخيالي يوسف (١) ضل لما
يحسب النفس قطن مصر في ستة
يتلقى من غيره شبهات
عذره جهله ومن طاوع الجرم
انما الجهل آفة المرء في الكو

طبع جسم الى البسيط وصولا
جسام ينفي عروضة والحولا
بل محض الوجود قالا وقيلا
محلا وكان فيه نزيلا
ان تحول الاجسام او ان يحولا
مدار يأبى شخوصه والمثولا
ن كان الأضداد كانت شكولا
مثاما يألف العديل العديلا
جسم عن حمل ضده مشغولا
باقيات وان يحولوا كهولا
في حدود يكون فيها محيلا
لديه الجسم القوي نحولا
في الوصف فاضلا مفضولا
وضاح وجهها التأويلا
س فحق لمثله أن يطولا
هك يأبى بعد الطلوع الافولا
كل فيه قياسه المعقولا
شكل الوهم فيك والتخيلا
تج منه المحلوج والمغزولا
فيغني بنظمها تطفيل
ل فقد أودع الحياة الغولا
ن ولا زال رشده تضليلا

(١) يشير الى يوسف اسعد الاسكندر في أبياته التي نشرت في
المقتطف عن النفس وتصور جسمانية تنعدم بانعدام الجسم .

بل هو الداء كلما اعتل شعب
وله بعنوان - مقاييس العراق - قوله :

سبرت مقاييس العراق فلاح لي
نعم انني ابصرت فيه نتيجة
فهل عاذر والشكل أصل نتاجه
وهل يقبل القانون وهو مقدس
وهل مسعد والفكر يقوى بمثله
وهل ناقد الشكل الصحيح اذا العمى
وهل يصبر اليقظان عن شكل حكمه
وهل يحكم النادي النيابي بيننا
وكيف به والجور ألقى جرائنه
نعم سلبت حرية الشعب دونه
وسد على رغم القوانين بابه
واضحت حقوق الشعب وهي حياته
فهيئات ان تعطي الحقوق لاهلها
ارى بجنوبي العراق هو اجسأ
وابصر من هنا وهنا مغامراً
فيا فكرة الحر الصدوق تسنمي
وله متغزلاً .

وضاح وجهك من بالحسن جلالة
وسلك مبسمك المنظوم لؤلؤه
وخصرك الناحل الواهي الموشح من
ومن لماضي شبا عينيك اعلمه
وعدل قدك قل لي من اعد له
وجفن عينك من بالغنج كجله
لقتنة الصب من بالثغر فصله
من فوقه افغوان الشعر ارسله
بموقع الجرح من قلبي فأعمله
قتلي بخطاره ظلاماً فعـدله

اليك يا طرفه الفتاك عن كبدي
 فيما مليه كآله أهل الهوى خضعت
 ما كنت احسب ان الاسد تخضع للا
 ولم أخل قبله يقتادني أحد
 حرام هجري بشرى الحب حل له
 يحق لي خلع عزي في محبته
 يا مرسل جعده السامي على قمر
 هب حل جعده قدرأ ان اقلبه
 يانا ثياباً عن جنوني وهو في كبدي
 لا زلت أحمل هم الحب فيك فلو
 وله حول وحدة الوجود ونقد الطبيعيين قوله :

ان الوجود حقيقة عينية
 وتقاصرت عنها العقول فلم يطق
 حيث العقول افاضة محدودة
 لا حد يحويها فلا حد لها
 فترفعت بكمال وحدة ذاتها
 نعم الشهود صراط أرباب النهى
 في ذاتها ولذاتها وبذاتها
 فالنور كل النور كنه عيانها
 طويت بوحدتها العوالم فانطوت
 طويت مفصلة وأين من الهدى
 فعيانها الكثر الخفي مقفلا
 لكنّها فاضت فأنتج فيضها الأ
 وتكونت منه العقول وجسمت
 حجبت ولكن الحجاب جلالها
 إدراك كنهه عيانها فعالها
 عن كنهها وحدودها أغلالها
 كلا ولا رسم الحكيم ينالها
 وعلت به حتى استحال منالها
 وعاليه قد عبرت لها عقلاها
 ظهرت حق وجوبها وكألفها
 وعيان كنهه الممكنات ظلالها
 فيها العقول ذواتها وفعالها
 نظر بمسرحه انطوى اجمالها
 وكألفها وجلالها أقفالها
 كوان وانتظمت به اشكالها
 منه الطباع وكألفها افضالها

فالفيز ليس سوى وجود حطه نقص الحدود فقر وهو خيالها
 فالعالم اللاهوت والملكوت والنا سوت في عين البصيرة مثالها
 فهل الطبيعيون في نظراتهم علموا بأن دعائهم جهاها
 وهل استفزهم الهوى وتمقظوا وتفظنوا أن الجمال جمالها
 وهل الغرام أثارهم فتهمموا وتفهموا أن الحياة وصاها
 عشقوا الطبيعة غرة فافتادهم طوع الجهالة والخيال ضالاها
 وتوسموا فيها الكمال وإنما نقص الحدود تجره أذيالها
 وتوهموا فيها الغناء وأنها في الفقر مثلهم وهم أمثالها
 وله عند اجتماعه بالاستاذ سامان الصفواني صاحب (اليقظة) وقد دار
 الحديث حول فلسطين فتشائم وكان ذلك عام ١٣٦٩ هـ فقال الصفواني :
 ان الرجاء يتحقق عقيب اليأس فنظم حول ذلك قوله :

للقوز أجهزة تداول صرفها بين الأنام على هدى اشكالها
 يتناولون بها ومن هو قاصر عنها تقاصر عن حدود مناها
 وله جهاز لاسبيل له سوى الـ عزومات تطفح في صدور رجالها
 اليأس عنصره وشكل كيانه ما بين اشفار الظبا وفعالها
 فهي المصور وهو من اشكالها وهي المكون وهو من افعالها
 واذا فحست عن السيادة في الوري ما بين مبدئها وبين مآلها
 وسبرت جل صنوفها عن نظرة لم تخط مرماها بحد نبالها
 لرأيت ذيك الجهاز جهازها لم تعد حد كماله بكالها
 وعرفت ان اليأس عنصرها وفي ميدانه المحصور وسع مجالها
 فانشر عن اليأس النجاح وان يكن انتاجه لغزاً لدى جهاها
 فلك العيان محجة ان اعوزت أشكال منطقته لدى عقلاها
 فلسوف تاعسه فلسطين وقد صفت جباه يهودها بنعالها
 هيئات ننساها وفي اعناقنا ذمم لزاكي تربها ورمالها

وله وعنوانها - لغة الحياة سهام - قوله :

ان الحياة وان تمادى عمرها لتعدها الساعات والأيام
تختال في زي الحقيقة بيننا مرحاً وليس لها بها إلمام
تسري بأبنائها وقد لعبت بهم دوراً جميع فصوله أو هام
مها أقول تيقظوا وتفهموا فهم على حكم الطباع نيام
كل لكل واقف ومسدد سها وغاية قصده الارغام
يتفاهمون برمييه وبرشقه فكأنما لغة الحياة سهام
ما السلم وهو الروح بين صفوفهم إلا معارك نظمت وخصام
هذي حياة الكون كل ضروبها نكد وكل صروفها آلام
وحياة ما بعد الطباع سعادة عظمت وليس يحوزها اعظام
تأبى الفساد لذاتها فنعيمها للحي لا يأتي عليه ختام
كم جاهل يسري ويحسب انها للسير حشد ثابت وتمام
ما كل من كرع الكؤوس بشارب كلا ولا كل المدام مدام
يانفس انك حرة فتطلبي هذي الحياة فما عليك ملام
أولست انت النبض في اطوارها والنبض في سير الحياة نظام
فتمقظي وتجردني عن عالم تربو الطباع عليه والأجسام
وترفعني للعالم الأعلى وذا سير تقاصر دونه الأفهام
وتطوري للقائه وتمثلي حيث المشول لديه ليس يرام
فهناك أطوار الحياة تمثلت والكل منها رحمة وسلام

وله وهو في بعلمك عند رأس العين قوله :

هبت عليّ عشية في روض رأس العين نسمة
وعرفت عند هبوبها سر الهوى واطعت حكمه
وطويت بين جوانحي حر الغرام وذقت طعمه
واردت كتمان الهوى لو انني اسطيع كتمه

يا نسمة قد ذكرتني ربع - كاظمة ورسمه
وتعطرت فتمثلت ورداً نضاً عن فيه كبه
قلبي بصدرك قد تعلق لا يرى إلاك رحمه
لا استطيع فراقه كلا ولا استطيع فصمه
فكأنما كان الفؤاد هو الرضيع وكنت أمه
هل مسعد في بعلبك يرى لأهل الشوق ذمه
ليرد قلبي أو يريني في فراق القلب حكه

زاره العلامة السيد حسن محمود الأمين وهو في (بنت جميل) مرحباً
به بهذين البيتين :

للشيخ عندي ذمة شدت فلم تفصم عراها
عقدت بأيام الصبا آهاً على ذكرها آها

وقد دار الحديث بينها حول تفكك الروحانيين في لبنان ولما رجع الجزائري
إلى (الشياح) أجاب الأمين بقوله وذلك عام ١٣٦٥ هـ :

من عاذري ان قلت ان نفوسنا فقدت هداها
وتفنيات ظلل الطبيعة لا ترى شيئاً سواها
وتعشقتها روضة غنا وهامت في هواها
فكأنما خلقت لها وكأنما فيها بقاها
هل انها لم تدر مبدؤها القديم ومنتهىها
أو انها نزلت الى الدنيا ورائدها عاها
كلا فان المبدء الفياض مبدعها هداها
واقاضها نوراً وكان دليلها الهادي سناها
عرفت سعادتها به ودرت مواقعها قواها
ورأت سبيل شقاءها وتأثرته في خطاها
أنا من فصيلتها ولكني أرى مرضاً عراها

فقدت حياة الاجتماع وذاك داء لا يضاها
ورأت حياة الفرد مو صلة الى أقصى منهاها
فتمسكت بشتاتها وشتاتها فيه فناها
آي الكتاب المحبكات بنصها عقدت اخاها
وهل الاخاء لها سوى ذمم لها شدت عراها
وهنا حياة الاجتماع على حقيقتها تراها
عميت عيون لا ترى شمس الهداية في ضحاها
من مبلغ الحسن الأمين بما جنته وما دهاها
فعساه يلمس داءها وعساه يلمسها دواها
ونرى نجاح علاجها ونرى على يده شفاها
فأجابه السيد الأمين بقصيدة مطلعها :
أحمدني عما جنت تلك النفوس ومادهاها
وله وعنوانها - الحقيقة - قوله :

هي الحقيقة والعقبى بمجراها فلينعمن فتى اضحى مفداها
هي الحياة لكل الكائنات فما أجلها بيننا شئنا وأعلاها
تدور فيما ولا نمشي بخطتها شتان ما بين مسرانا ومسرأها
علت بحيث القضا لم يجر محكمه في كل واقعة في الدهر لولاها
فليكفها عند ذكرانا العلاء علا ان التقدير تجري إثر مجراها
موجودة بتجليها هويتها فـ ا أعز معاليها وأغناها
يحلوا لها الفخر في دست العلاء وهل يحلو لمفتقر نخر اذا باهى
ماذا اقول وان الكائنات لفي أسر القضا والقضا من بعض أسراها
يشتهاقها كل ذي لب اذا نظرت عين البصيرة من عينيه معناها
ترعى الحياة محبيها وهل عرفت إلا فتى راح يهواها ويرعاها
هذي الفتاة وهذا الشوق فلتكن الركبان تحذوا بذكرا هوداها

ان الخليلين أموات وأن لهم
وله مبارياً قصيدة ابن الخياط المشهورة قوله :

أطار النسيم الغض قلبي بمسراه
وذكرنا عهداً بمرتبع الحمى
جهلنا الهوى العذري حتى اذا دنت
ثمننا على بعد عبير عراره
ورحنا نشاوى طوع داعية الهوى

حننا وهل يجدي الحب حنينه
ألا ياربوع الحى من جانب الحمى
فهل للسحاب الجون ما لأخ الهوى
فلا تحملي للسحب مناً فناظري
فدونك طوع الشوق أدمع والده

تباعد عن واديك لا عن ملالة
ولكنا الأيام حرب ذوي الهوى
فمن ناشد لي والصباية معقلي
عريب بجرعاء الحمى وأخو الهوى
يخشى طي الغلاة هيامه

بنفسي حياً هيمني مهاته
تمنيت لقيها ولو عمر ساعة
تعشقه القلب الطروب على نوى
نعم قاده وسم القبيلة طائعاً
وله مستنهضاً قبيلة كعب القاطنة في الجنوب الغربي من إيران

لمساعدة الثوار العراقيين ضد الانكليز وقد قاتلها في معسكر المجاهدين على
شاطئ نهر الخلة لتحقيق الفكرة التي جاء بها ضاري زعيم قبيلة زوبع

وتطويقها على قبيلته وقبائل الفرات الأوسط من تعبئة خمسة آلاف فارس
والهجوم بهم على بغداد ، وكانت الحلة إذ ذاك تضم جيشاً انكليزياً وقد
حاصرها العرب المجاهدون من جميع جهاتها سوى جهة -خطها الحديدية- :

يا شعب شرق العراق قلبي	عليك دون الشعوب حنا
حن وهل نافع حنين	ولم اشم روضك الا غنا
حن فيا ليت لي حنيناً	قرب لي شائقي وأدنى
حن فهل مسعد مشوقاً	متياً والهاً معنى
حن وهل منجد غريماً	حن على إلفه وأنا
حن وداعي الغرام اضحى	يقوده من هنا وهنا
حن فيا للهوى للقلب	راح بأيد الغرام مضى
حن فأواه من غرام	حل سويداءه فحنا
حن حنيناً لو ان بعضاً	منه على الصخر ساخ وهنا
حن وحق على فؤاد	هيمه الشوق ان يحنا
يا شعب شرق العراق هلا	حنت بك العرب اذ حننا
وهل أطاعوا الهوى وهاموا	يوم اطعنا الهوى وهمنا
وهل حزون الفلاة جازوا	يوم حزون الفلاة جزنا
وهل هم غزلوا المغاني	وناشدوا بينهن لبني
لبني منى كل ذي شعور	تروق للناظرين حسنا
غيداء من روض وجنتيها	الورد والجلنار يحيى
لا عذر أو تسمع النداءى	حاديهم باسمها تغنى
فهل لدى العرب غير لبني	اس لشرع الهوى ومبنى

* * *

يا شعب كعب أليس كعب	غضب بني يعرب ولدنا
فما عراها غداة اضحت	تغض طوع الهوان جفنا

فيا لكعب العلى اذا ما
سلوا ظباكم ولا تمدوا
قومية العرب قد تجلت
فالعربي الصميم فيها
قومية العرب يا لكعب
فلا يفوتنكم مضاهها
وله متغزلا وهو بلبنان :

ياربع (زحلة) أين عنا
حن الفؤاد وليته
ياربع هل لك ان تجيب
أنت الذي غادرتني
لولا هوائك لما غسدا
اعريب ذلك الربيع أنى
فأريك كيف ملأت
ياراكباً زيافة
تسري ولم تر عند سكر
عرج على أطلال زحلة
حتى اذا وطئت أخف
اعقل به متوسماً
واطلب به وادي العرا
حتى اذا شاهدته
فلکم عليك القلب حنا
بهواک أدرك ما تمنى
شكاية الوله المعنى
أسوان طوع هوائك مضنى
وسع العراق علي سجننا
نلتقي يوماً وأنى
آفاق العراق عليك حزننا
تطوى الفلا سهلاً وحزننا
نہا سوى الارقال خدنا
طالباً يسرى ويمنى
قلوصك الروض الأغنا
أطلاله أقصى وأدنى
يش ناشداً هنا وهنا
فقل السلام عليك عنا

محمد جواد شمس الدين

كان حياً ١٢٠٠ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمد مكّي شرف الدين بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن الحسن جمال الدين بن زين الدين بن محمد بن علي ابن شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن بهاء الدين علي بن ضياء الدين محمد بن الشهيد الاول محمد مكّي . العاملي النجفي ، عالم كبير ، وشاعر معروف ذكره السيد بحر العلوم في مشايخ اجازته ، فقدمه على شيخه الفتوي فقال : وعن الشيخين الفاضلين العالمين الكاملين العلم العماد الشيخ محمد الجواد والشيخ السني البهي الشيخ محمد المهدي الغروي مسكناً ومدفناً .

وذكره القزويني الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة لأمل الآمل فقال : العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث الفقيه الاصولي والمغوي العروزي الشيخ جواد بن شرف الدين النجفي .

وأطراه صاحب القصيدة الكرارية محمد بن فلاح الكاظمي بقوله ونظم العالم الفاضل الكامل عمدة الأماثل ، الجامع بين الصناعة الشعرية والعلوم الشرعية ، العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث ، الفقيه اللغوي النحوي العروزي الشيخ الجليل جواد بن شرف الدين النجفي عامله الله بلطفه الخفي والجلي مقرضاً القصيدة الكرارية حال ارسالي بها اليه وهو بالنجف الأشرف .

تلمذ عليه السيد بحر العلوم واخوه الشيخ بهاء الدين محمد ابوالمعالي العاملي . ومن شعره قوله مقرضاً القصيدة الكرارية وقد أرسلها من النجف الى الكاظمية عام ١١٦٦ هـ :

وردت فأودت بالظلام الأعكر وبدت فأخفت كل ضوء نير

نظمت تخبر عن يراع زآخر سمحت لدي بكل سر مضمهر
 ينحط قدحي عن حقيقة شأنها ويقل في نظمي (صحاح الجوهر)
 فكأنما القرطاس كأس رائق واللفظ ساقينا بمعنى مسكر
 فرشفتها رشفا لما قد اودعت من نكتة وبدعة لم تنكر
 فسرت حياة في المفاصل كلها ومصرة في قلبي المتكدر
 لله ناظمها فكم في نظمها قد فاق كل مقدم ومؤخر
 لازال في ثوب السلامة رافلا مذ فاح نشر ختامه المتعطر

الشيخ محمد جواد مطر

المتولد ١٢٩٩ هـ

هو الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن آل الشيخ مطر النجفي ، عالم جليل ، وباحث كبير ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٢٩٩ هـ ونشأ بها على أبيه فاتجه به الى كسب العلم وعامه قسما من المقدمات على يد أساتذة بارزين ثم حضر حلقات الأعلام كالشيخ ملا كاظم الخراساني في اصول الفقه ، والشيخ مهدي المازندراني في الفقه والاصول ، وقد أجازته الأول وأثنى عليه .

وآل مطر أسرة علمية معروفة في لوائي المنتفك و كربلا ، وقد سبق الحديث عنها والاشارة اليها في ترجمة ابن أخيه الشيخ عبد المهدي مطر ج ٦ ص ٩٧ من هذا الكتاب ، والمترجم له من العلماء الأفاضل الذين أثبتوا لهم سيرة مستقيمة غير ملتوية ، فهو صريح القول ، نقي الضمير ، طاهر القلب ، مرموقا في وسطه ، محترما بين الطبقات . اختلفت على نأديه زمنا طويلا فكان من النوادي العلمية ذات الانتاج العلمي ، والحديث المشمر .

من كتبه (١) نهج السالك على خلاصة ابن مالك (٢) استيناس
الجليل في تمرين التدريس (٣) ايجاز الكلمات (٤) ابراز الاختيارات ،
(٥) كشف الأستار (٦) الرسوم العربية (٧) الروض المونق في شرح
تهذيب المنطق (٨) مرآة العقول في موجهات المعقول (٩) منظومة في المنطق
(١٠) فريدة الأعصار وبتيمة الأُمصار في البيان والبديع (١١) التعليقات
العامرية (١٢) البيان الكافي الرفيع في علم البديع (١٣) بديع القريض وهو
ديوانه (١٤) غرة الضياء (١٥) الدعوات الحسنى (١٦) زبدة الحجب ،
(١٧) زبدة الاحراز (١٨) المجالس المؤنسة (١٩) تنبيه الرجال (٢٠) مهجة
المناظر (٢١) أحوال اهالي الغري (٢٢) بدايع أطباء الغري (٢٣) شرح
تشریح الافلاك (٢٤) شرح منظومة الأعسم في الأُطعمة والأُشربة ،
(٢٥) المختار من علم الرجال ، وله كتب تزيد على الثمانين ، ولعل معظمها
كشعره في المكانة .

نماذج من شعره :

وشعره مقبول على السمع فمنه قوله يرثى علي الأكبر بن الامام
الحسين عليه السلام :

عصر شبابي في الهوى عذابصفا	وربع انسي في السرور أشرفا
وأبدع البيان في وصف الصبا	والحب تأكيداً عليه انعطفا
تكلف الفؤاد في حمل الهوى	حيث الهوى علي امسى كلفا
فكم ليال سلفت زاهرة	وها أنا اهوى الى ما سلفا
رويت يوم سار ارباب الهوى	حديث شوق في ودادي وصفنا
تلطف الفؤاد يوم ظعنهم	والقلب فيهم اشتكى تلطفنا
فكم حمام الهجر فيهم هتفت	مذ بهم القمري شوقا هتفنا
لم يجد قولي اسفا وضربتي	في الراح راحا بعدهم تأسفنا
ما ضرهم إذا علا صبايتي	منوا بوصل منهم تلطفنا

جبههم ألطف من ريح الصبا
 لقد وفيت في هوائهم وهم
 ما ألف الجفن الكرى بهجرهم
 جفاني الأمن وأضناني الهوى
 كيف خفي عليهم سر الهوى
 كيف تلوت في صحيفة الهوى
 فاقتطفت نفسي نوار الهنا
 أصبحت سلطان الهوى لكنا
 قضى القضا بمهجتي لو إنه
 أو أنصف الدهر الورى لكان أح
 يوم به ريحانة السبط اقتدى
 ظامي الحشى وهو يرى الفرات يح
 تلهف السبط على مهجته
 ودعه وسار للحرب ولله
 شع بنور وجهه الوغى وفي
 أفديه من باسم ثغر في الوغى
 قد غاص في جمع الأعادي مفرداً
 كسر غمد سيفه وقال في
 خالهم شبل حسين جولا
 والفلك الدوار عن حراكه
 ذكرهم عند الزال حيدرآ
 تروم منه تشتفي العدى وما
 ان انكرت ما شهدت من فعله
 أثبت شرع جده بسيفه

والحب في سوائهم لن يلفظوا
 قد نقضوا يوم النوى عهد الوفا
 حيث فؤادي غيرهم ما ألفنا
 مذ طال منهم الصدد والجفا
 وسرحتي ما عليهم خفا
 آيات حب حين صارت مصحفا
 والقلب نرجس السرور اقتطفنا
 قاضي الرزايا في الحشى تصرفا
 أنصف في الحكم لأعطا النصفنا
 رى مع آل الله يوما أنصفنا
 بمن مضى من الحماة واقتفى
 ري كالزال مأوه عذبا صفنا
 وما على سواه قد تلهفا
 ن طرف كل منها ما نشفا
 سنا لهيب سيفه الشرك انطفنا
 وقلبه عند اللقاء ما رجفا
 حيث لوا النصر عليه رفرفا
 رقابهم أغمد هذا المرهفا
 ن حيدر لما عليهم زحفا
 أوقفه ساعة فيهم وقفنا
 فما لوى جيداً ولا ولى قفنا
 درت بأن في حسامه الشفا
 خد ماضيه الصقيل عرفنا
 وفيه سنة الأباطيل نفى

لكننا أصفى الردى كئاساً له
لئن تشفى من عداه في الوغى
أرداه في سيف القضا نحره
وهو ينادي أبنا جدي ذا
جناه وانقض كالصقر عا
رآه شلواً بالظبا مبضعاً
فقام يدعوه بني مهجتي
فأنت في نطق وحسن منظر
وأسفا عليك يا حشاشتي
وله معارضاً القصيدة الكوثرية في مدح الامام علي «ع» قوله :
قلبي لودادك حين هوى
قد بت أسى ليلى سهرأ
نشأت نفسي لهواك لذا
فغدا قلبي بالهجر أسأ
يشكوه الحب لرشف الضر
يخلو بهامك الشهد شذا
قد أخطأ من قد قاس رشأ
يشكو للصعب نحيل الخصر
ييدي لتحمله ضعفاً
واهاً للقلب بصدر رشأ
هو للعشاق إمام هوى
جمع الضدان بوجنته
عجباً لزلالك تمنعه
عجباً لزلالك لا يطفى

لعلمه بأنه أهل الصفا
ففيه نغل (مرة العبدى) اشتفى
كن بعدما عن القتال ضعفا
بكأسه الأوفى سقاني ووفى
يه قائلاً بني على الدنيا العفا
وقد خفي صوتاً وفضلاً ماخفا
أنت وما سواك فيها اعتكفا
وحسن خلق كالنبي المصطفى
عليك يا حشاشتي وأسفا

من بعدك بات بلا سلوى
أرعى لقياً رشأ أحوى
لسواك حديثاً لا نهوى
لما بلطى الهجران ذوى
بله يتقرب بالشكوى
أبدأ وبه تحلو الخلوى
بالبدر سنأ أو قال سوى
لحمل يلمعه البلوى
ليكن بمقابلتي يقوى
لو يجدي قلبي قولى وا
وسواه العاشق لا يهوى
النار وماء الحسن سوا
عني وبه لسقامي دوا
قلبي بلهيب الخد دوا

يا من أفتى في هجراني سلمت قلبي تلك الفتوى
 يا من بالسر أباح دمي بين العشاق وبالنجوى
 إرحم صبا مضنى قلعا أمسى بالهجر رهين هوى
 لما بالصد تمنع عن وصلي وتحجب بالرضوى
 أمسيت طريداً لست أرى لي غير أبي حسن مأوى
 هو قطب الحرب يدير الضر ب ويحملو الكرب به يؤوى
 جثم الأفراس بيوم لباس لدى الابل اس به تلوى
 فهو المقدام بيوم الروح ويوم النسك وبالتقوى
 وسواه غدا بشقا أبداً وعمى ببصيرته وغوى
 ألن غدا بولايته يستتبع منا بالسلوى
 هو حيدرة أرجو بولا نه يوم الخوف ولا أهوى
 في يوم الحشر شفاعته وبه من والاه يقوى
 وبنار لظى من عاداه جنباه وجهته تكوى
 من يشفع غير أبي حسن إذ لا لسواه بذنا خوى
 بفوائده وعوائده وموائده نفسي تقوى
 وهو الساقى في الخوض لذا قلبي من كوثره يروى
 أنا لا اختار حمى واد للدفن نأى عن وادي طوى
 أرجو ربى أن يرزقني من حيدرة حقاً مثوى

الشيخ محمد جواد الحجامي

المتولد ١٣١٢ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي بن الشيخ طاهر بن عبد علي بن عبد الرسول المالكي الشهير بالحجامي ، عالم فاضل

وأديب كبير ، وشاعر رقيق .

وآل الحجامي أسرة علمية معروفة ، ما الكمية الأصل ومن رؤوس قبيله حجام ، وقد مر ذكر إعلامها في ج ٤ ص ٣٧٩ وهو الشيخ طاهر الكبير ، وفي ص ٤٠٣ من الجزء نفسه وهو الشيخ طاهر الصغير . ولد في النجف عام ١٣١٢ هـ ونشأ بها على أبيه فرباه وأحسن تربيته وكان أثرها بارزاً في اكتمال النبوغ عنده ووصوله الى درجة من الفضيلة يغبط عليها ، فقد اخذ دروسه الاولى عليه وعلى ثلة من الفضلاء وتخصص في الفقه والاصول واختلف على حلقتي الامام الاصفهاني والنائيني ، ولازم حلقة الامام السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي والميرزا علي الايرواني واخذ عنه العلم فريق كبير من اهل الفضل ، وحلقته كانت لها صداها يوم ان كان أبناء الدين من النجفيين لهم وزنهم وقيمتهم ، فكان من بارزي المدرسين وأفاضلهم . وله نادي يحضره الكثير من اهل الفضل وأعلام الأدب .

اتصل بفريق من الزجال وتبادل معهم المصافاة وابرزهم الشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ محمد الحسين المظفري والشيخ حسن البهبهاني واتصل بالاسرة العلمية كآل بحر العلوم وآل الجواهري وكان بينهم موقفاً والمترجم له عرفته منذ ربع قرن إنساناً رقيق الروح طيب المعشر قد ورث الكثير من صفات أبيه الفاضلة ، خلق دمث ، وسيرة وادعة ، وعرفته إنساناً يحب الخير ولا يستطيع ان يحققه لبرودة مزاجه ومسايته لأصدقائه ، المسايرة التي لأنحاشي ان اقول قد اسرف فيها ، فهو لا يملك رأياً بينهم ولا يتمتع بمركزه العلمي الذي هياً له عن طريق الوراثة والعمل وفي شعره ما يعرب عن ذلك بقوله من قصيدة :

ولا تك رأساً إن اردت سلامة فما مقتل الثعبان إلا برأسه

وفي هذا ما يصور تجرده عن شخصيته ، واقارره لكل ما يقوم به

أصدقائه ، وفي مشايعته لهم حول مصادمة السيد محسن الأمين ومعاونتهم دليل قاطع على ميوعة شخصيته وذوبانها . في حين ان ذكاه يمنعه عن الايمان بذلك ، وموقفه المجرد عندما انتخب عميداً لجمعية منتدى النشر كان يدل على ذلك فقد كان لا يعرف معنى الابداع ، ولا يقدر ما لمكره من أثر عندما تستخدم الآراء وتناقش الفكر .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في (شعراء النجف) فقال : الحجامي كرفيقه المظفري فانه لم يكن يتعاطى النظم إلا عند القرص السانحة والعطل المقررة لأرباب التدريس ، ومع أنه لم ينظم الشعر إلا في أوقات الفراغ تجدد لشعره عذوبة وحلاوة لم تجدها في شعر غيره من طبقته ، ينحو بقريضه نحو الأمثال والحكم .

أخبرني أنه كتب في علوم شتى منها (١) حاشيته على كفاية الاصول غير تامة (٢) شرح كتاب الطهارة وجملة من كتاب الصلاة من تبصرة العلامة الخلي (٣) مكمل الفواكه والفكاهات ، سلك فيه مسلك الكشكول (٤) كلمة حول الشعراء الحسيني رد بها على رجل العقيدة والدين السيد محسن الأمين ، وهناك تعاليت ورسائل صغيرة ومبعثرة .

نماذج من شعره

والحجامي كما سبق القول عنه عذب القول رصين السبك مالح السرد تعلو شعره رقة ومرونة ، وهو على انه مقل قد خاض في كثير من نواحي الشعر فقال في السياسة والاجتماع والغزل والرثاء والمدح وساجل فريقا من اخوانه وتبادل معهم الرسائل الأدبية والشعرية ، وقد احترمته أندية الأدب كأديب كبير يرجع الى رأيه أحيانا . ومن شعره قوله متغزلا عام ١٣٦٧ هـ :

تعرفتني من بين اتراب قومها فتاة أرثني الريم في لفتاتها
وقد منحتني نظرة في خدائها لراقبها أن قد رنت لفتاتها

واومت لتوديعي بكف مضمخ
فأمسكت دمعاً لو تفلت بعضه
وله وعنوانها - العود أحمد - قوله :

حيث الهزار شداً وغرد
ردد علي لحنه
جار الغرام فما لنا
قل يا غزولي ما تشا
سمعي وعذلك في الهوى
دمعي يصوب وإنما
قلبي تعود حبهم
فكأن قلبي جنة
حب تقادم عهد
فأنا عتيق هوائهم
حيي لهم وحدته

* * *

شأن النفوس بلا وفا
شيم الكمال كثيرة
ما بال قومي شملهم
هذي القروء تنمرت
خطو المجد قد اختطت
جداً فما هذا الونى

(١) لا يقال أغار ، والصحيح غار ، وبذلك جاء بيت الأعشى في قصيدته التي مدح بها الرسول الأعظم (ص) على رواية المبرد في الكامل :
نبي يرى ما لا يرون وذكره لعمرى غار في البلاد وانجدا

وقوله في عام ١٣٥٥ هـ :

ذكرت فاستكثبت أعيني الذكري
فها صفحات الوجه تفريك قصتي
تمكرت كيلا تستبين صباي
وحولت عيني بالتخاوص حيلة
وقد عمت في نهر المجرة تارة
وخفت بي الروح المشوقة ان ترى
فشع لعيني نور طلعتك الذي
فلم أدرك المعنى ولم أبلغ المنى
واه وعنوانها - بالله فاقراً أسطره - قوله :

قلبي استقل بحبك
فأنا العراق وانكم
فمتي الخلاص وانني
أبدأ تصعد زفرتي
عيشي صفا فتجسسوا
ليت الذي خلق الهوى
هيمات ما تكلي الهوى
شأنني وشأنك في الدجى
نظمت شوقي أسطراً
هيمات يقبل مسمعي
قربت عيون عواذلي
وله الحشى مستعمره
بعهوده انكلمته
ما بين لحي قسوره
فكأن قلبي بجمره
بالله عمن كدره
بيدي وبينك شطره
في الحزن كالمستأجره
ان ترقدن وأسهره
بالله فاقراً أسطره
من عاذل بك معذره
ونواظري مستعبده

* * *

العالم أزكى دوحه
العالم بنشر ربه
في كل آن مثمره
وان انطوى في المقبره

وله وعنوانها - وقاك الله - قوله :

توق وقاك الله السنة الوري
فكم متزي بزة لم تكن له
ورب مرام موترأ غير قوسه
وما شرف الانسان إلا بعقله
ترجي الوفا من غير مغرس عوده
ومن بيع الاخرى بدنياً دنية
عليك بأهل الحس إن لم تكنهم
وإياك تخمين الامور وحدها
وما اخل إلا ما ترق خلاله
دع القول فيما ليس يعينك امره
ولا تك رأساً إن أردت سلامة

وكن رجلاً ترضاه أبناء جنسه
وكم ثمل نشوان من غير كأسه
ورب مزم ممتط غير عنقه
وما عزه إلا بعزة نفسه
ترجي اخضرار العود من بعد يسه
فقد سام أغلى المثلثين ببخسه
فما امتاز أفلاطون إلا بحسه
فما كل حداس يصيب بحده
لعينيك في حالي رضاه وبؤسه
وإن تك في حسن البيان كقسه
فما مقتل الثعبان إلا برأسه

وله مهنياً الشيخ محمد رضا الشبيبي بقرانه وذلك عام ١٣٤٣ هـ وكان

وزيراً للمعارف :

نظرت الزمان بعين الرضا
زفاف أضواء الفضا شمسه
زفافك ألف مجموعة
أرى (رحمة الله) قد خيلت
وها روضت روض آمالنا
لعصرك حقق ما نرتجي
نصرت المعارف في عزمة
وأنت الرضا المرتضى خلقه
دعاوى بني الشعر موكولة
لك السبق في حلقات العلى

فاتحني بزفاف الرضا
وشأن الشمس تضيء الفضا
من الانس كل لها قرضا
وبرق سحائبها أو مضى
وخير السحائب ما روضا
بحق وكفر عما مضى
لأضى من الصارم المنتضى
وأي فتى خلقه يرتضى
إليك فقولك فصل القضا
فلم تبق لابن علا مركزها

واه بعنوان - ليس للانسان إلا ماسعى - قوله :

جود المسمى فكل قدوعى (ليس للانسان إلا ماسعى)
 حكمة بالغمة بل حجة أغنت السامع والمستمعا
 لا أب لابن ولا ابن لأب نافع ما لم يكن منتفعا
 فطرة الناس واني منهم يتحامون العرين المسبعا
 عاثر جداً فتى ذو فرق يحسب الذرة طوداً أمنعا
 كل من جد وقد ساعده جده حاز المحل الأرفعا
 الليلي الدرع (١) نحوي سددت أسهم الحزن ولن أدرعا
 قرطست (٢) قلبي ولما ان رمت لم تدع في كل قوس منزعا
 أنكد العيش معاناة أذى ليس منه مفزعا إلا الدعا
 كيف محي من به ضاق الفضا فرأى الرمس له متسعا
 أنا محصوص (٣) الجناحين وهل يرتجي المحصوص ان يرتفعا
 لم اطق ما رمته حتى ولو رمت ان أصبر أو أن أجزعا
 رهن انفاس اذا مرت على آهل (٤) الروض دعتة بلقعا
 كم ليال بتهها منتظراً وضع الصبح الى ان طلعا
 أرقب النسر كأنى ناصب شركا عيني له كي يقعا
 مر عيش آه ما أرغده المنى كل المنى لو رجعا
 حيث ربعي آهل في عزلة أربعت فيه الفصول الأربعا
 ألفت ظلي وعافت ظلها فاجتني ثمر اللهو معا
 كم تنفيات ظلالى صدغها راصداً عقربه أن يلسعا
 وجنات بالصبا يانعة وجنات أعيني ما اينعا

(١) الليلي الدرع : التي يطلع قمرها عند الصبح (٢) قرطس الشيء أي جعله قرطاسا وهو الغرض (٣) المحصوص الجناح الذي نتف ريشه
 (٤) آهل الروض : كناية عن كثرة الأزهار .

وقوله :

رددت طرفي وهو باك
هز السقام معاطفي
كيف البلول وانني
يا غادة العليا سلمي
أنا في هواك موحد
وسواي أشرك في هواك

وقوله مهيناً السيد علي العلق بزفاف السيد محمد علي وذلك ٤ شعبان ١٣٤١ هـ

ورد بخدك ام دم مطلول
يا بانة ما بال قدك مائلا
يا ظبية هلا أقلت بجاني
رحماك في اسراك فهي كثيرة
فصلي وإلا عالمي باللقا
واذا حلت للشاربين شمولهم
وكليم قلبي كم له من صعقة
ناجتك ياروح المنى روعي فلم
ولكم شكوت الى النسيم صباقي
وكففت لما لم يكن لي عائد
هيفاء يزعجها النسيم اذا سرى
يشكو التذبذب خدها من قرطها
كادت لتنكرني وانكر خصرها
ترنوها نجل العيون تخاوصا
أو أنها الخرباء لاح لعينها
كم حاولت عيني لتسرق نظرة
قد انكرت سهر الطويل وصبوتي

وبفك خمر أم لمي معسول
عني فهل يوما إلي يميل
فالظي يعطو تارة ويقيل
(والمسعدون على هواك قليل)
فعسى يعوض عن اللقا التعليل
لم يحل لي إلا لماك شمول
لما تجلي خدك المصقول
يك بيننا حتى النسيم رسول
فرثي ورق وراح وهو عليل
فيه ولا صلة ولا موصول
غضاً ويجرح خدها التقبيل
وبساقها ذرعا تضيق حجول
لو لا انيني والوشاح دليل
فكأنهن من التخواص حول
شمس فحيث تميل فهو يميل
فاذا ببارقة السيوف تحول
والشهب تشهد لي وهن عدول

لم تر عهدي إذ رعيت عهدها
يا نعم ليل أنعمت بخيالها
والنسر طائره المخلق واقع
والشهب من ضوء الصباح عيونها
واذا رنت بخفي طرف نحوه
والروض قام خطيب بلبله على
وسرى الشمال فرحت اعطافها
وتلا هزار الانس فيه رسائلها
فأنا وإن قطع الحميم وصول
نعم وخذ المشرقين صقيل
ونطاق جوزاء السما محلول
ضماقت وكاد ضياؤه من يحول
يرتد منها الطرف وهو كليل
اعواد بان ظلمن ظليل
فكأن سارية الشمال شمول
فيها زفاف ابن الحسين رسول

وهي طويلة . واه وقد قالها عام ١٣٣٤ هـ :

بما بمقلتك النجلاء من كحل
فكم له احتلت في نصب الكرى شركا
يا مالكي بقضا قاضي المحبة كن
نزلت يا بدر قلبي وهو ملتهب
وكن فديتك في انسان ناظرني
طوقتني فلا جيدي بطوق هوى
ما حمرة الورد طبعاً بل مررت به
رميتني بالعيون النجل واكبدي
رحلتكم فجميل الصبر مرتحل
يا لله لا تسألوا عما جرى مقلي
ويلي فكم لي ويلات وولولة
دمع به استوحلت أسراب عيسكم
ما خلت يغلبني دمعني فيغمري
فعبجت معترضاً أثناء ضعتكم
فلي بضعنكم الأقصى ربيب مها
مر زور طيفك فليمرر على مقلي
فما ظفرت به في هـ هذه الحيل
عند الكرى شافعي ان كنت معترلي
أخشى عليك حريقاً منه فانتقل
واحذر وقيتك سيل الدمع ان يسيل
لما حلا جيدك الرمي بالعطل
فاحمر لما رأى خديك من خجل
واحر قلبي لم رمى الأعين النجل
عني وشوقي اليكم غير مرتحل
يوم النوى انها تسيل تسيل
بالرغم مني جرت وفقاً مقلي
حتى بها ارتطمت من كثرة الوحل
حتى ترنم حادي العيس بارتحل
أقول سيراً ذميلاً سائقي الابل
أخشى واخشى عليه كبوة الجمل

سرى ولي وله طرفان ما برقا
كم لامي عذلي فيه ففقت لهم
إن قصر الطرف يوما في رعايته
ذو قامة ان يمل فيها الدلال يقل
ما لي اؤمل فيه ما يطل دمي
تحمّر خداه إن قبلته خجلا
حمى بأسياف عيني شقيقها
طرفي جنى ورد خديه فأرقه
وله من الموشحات الرقيقة نظمها عام ١٣٦٦ هـ ولم نعر منها إلا على
هذين الدورين :

أنت يا لمياء إن رمت التسلي لي سلوه
ومحيالك اذا شئت التجلي لي جلوه
كم بذكرالك سمرنا وانتشيننا أي نشوه

لا تظني أنا سال ان بعض الظن إثم

أنا يا لمياء شيخا عدت للتشبيب فيك
ولقد نزهت حبي لك عن أي شريك
علمني ان تنهليني رشفة من خمر فيك

ما ألد الرشف ان يشفعه ضم واثم

وله وعنوانها - لطائف الحب - قواء :

لطائف الحب او مستطرف الحكم
نتم ونمنا ولو لا ما نؤم - له
عيناي ترصدكم يا نورها ابدأ
لم آل جهداً بسعي حول رؤيتكم
من يطلب الشيء لا يسأم بمطلبه
الذ ما قد جرى في مسمعي وفي
ان تطرقوا في خيال الطيف لم نتم
في يقظة العين او في سكرة الحلم
(سعي على الراش لا سعي على القدم)
وانما الداء كل الداء في السأم

مالي سوى قول آه بعدكم سكن وهل يسكن آه فورة الألم
ذكراكم أبداً تطروا فتطربني فما تحمل سمعي منة النغم
كيف اقتنصتم فؤاداً محرماً بهوى ولا يحل اقتناص الصيد في الحرم

* * *

شعر الغنى ترجمان عن خواطره يبين معجمها في معرب الكلام
كم اعجمي اعاب (١) الشعر عن خطل ورب معنى صحيح عيب من سقم
والشعر كلما يجري في جداوله انى اردت ويأبى الجري في القمم
أباك عرفان قوم لا وفاء لهم قرب معرفة جرت الى ندم
اباك صحبة اقوام اذا اصطحبوا اخا لهم ازله منزل الخدم
ان الغنى بيت عز والعطار ركن والبيت لو لا قيام الركن لم يقم
كم حكمة حار فيها الفكر بالغة في العالمين فيا لله من حكم

وله وعنوانها - اروم العلى - قوله :

اروم العلى والدهر يثني مراميا ويأبى مدانة الدني إبابيا
ابت عزتي نيل الجزيل بذلة وان بت ضمان الحشاشة طاويا
وان ساءني دهري الهوان فاني بسوم العلى ارضعت ما كان غاليا
ولي عز مات ماضيات وهممة تعالت فوازت في علاها الداريا
تجسمت لكن من امان عظامم فلو حللوني لاستحلت امانيا
صحبت من الخلان من فات عدوم كهلولا وشبانا وشيبا فوانيا
واصحرت انجاداً وابحرت ممتها فلم ار خلا يمحض الود صافيا
غزاني غزالي اللوا حظ والطلى مليك بجيش الحسن ما انفك غازيا
تحييمه عيني اولاً فاذا ابى تحيتها حياه قلبي ثانيا
وما الحسن إلا جمره بخدوده ذكاهها وأما لذعها بفؤاديا

الشيخ محمد جواد زينه العابدين

المتولد ١٢٣١ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن رضا بن زين العابدين بن بهاء الدين محمد بن محسن بن علي زين العابدين بن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محمد محي الدين الحلي الأسدي ينتهي نسبه الى حبيب بن مظاهر ، عالم فاضل ، وأديب شاعر .

وآل زين العابدين من الاسر المنقرضة فقد ظهر منهم أعلام في الفقه والتاريخ والأدب ، نزحوا من جبل عامل في القرن الحادي عشر الهجري واختلف بعضهم على الحلة السيفية ، ولهم مصاهرة مع السيد جواد صاحب المفتاح ، وبيوتهم توجد في محلة العمارة قرب جبل شريش فان (شرفشاه) وهي بيد أسباطهم من السادة العاميين السيد جواد وأخيه السيد محمد الصفحاني ولد عام ١٢٣١ هـ في النجف ونشأ بها وأخذ العلم على والده والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر . ذكره صاحب الحصون في ج ١ ص ٣٦٤ فقال : وهو من العلماء ومن أساتذة الحاج ملا علي آل ميرزا خليل الطهراني وقد سكن كربلا أخيراً بعد ان كف بصره توفي ١٢٩٣ هـ .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة فقال : وهو من العلماء المشاهير ومن اهل الفضل ، كان مبرزاً في عصره عاصر الشيخ موسى شريف من آل محي الدين والشيخ جواد ملا كتاب ، وكانت له معها صداقة صادقة ومودة وثيقة هناك كل واحد منهما في زواجه سنة ١٢٥٤ هـ له كتب منها كتاب الطهارة في مجلد يوجد منه نسخة بمكتبة السيد عبد الحسين الحجة بكربلا وعلى ظهره اجازات مشايخه . وله نظم في الاصول والفقه .

توفي في النجف عام ١٢٩٣ هـ ودفن في إحدى غرف الصحن الشريف من الجهة الجنوبية وتعرف اليوم بغرفة آل العاملي وخلف ولدين الأول الشيخ محمد المعروف بالكوفي صاحب كتاب التحفة في تاريخ المشهد العلوي - طبع في النجف - والثاني الشيخ علي .

وكان ينظم الشعر ولم نعر له إلا على قطعتين الأولى أثبتناها في ج ٤ ص ٣٨١ من هذا الكتاب وقد قرض بها - تحفة النساك - منظومة الشيخ طاهر الحجامي الكبير، والثانية في الغزل رأيتها مثبتتين في آخر التحفة (١) للحجامي واليك هي :

زارني المسفر عن بدر التمام	فأتك اللحظ ومياس القوام
وسقاني كأس خمر عتقت	قبل عاد اطفأت حر الأوام
وشربا من لمى ريقته	وشربا تارة أخرى بحام
فكأل الانس شربي لها	واجتناء الورد من خدي غلام
يا غزالا زارني في يقظة	في ابتسام وابتهاج واحتشام
أحور أحوى اغرن اغيد	ضارب العود مغن بـ (المقام)
في رياض ازهرت ازهارها	وعلى أغصانها غني الحمام
وخيام الهم والغم نأت	أبعد الرحمن هاتيك الخيام

الشيخ محمد جواد محبي

المتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن راضي بن صالح بن قاسم بن الحاج محمد الزباني المعروف بحجي ، خطيب اديب .

ولد في النجف ونشأ بها وتولع بسرد قصة الامام الحسين (ع) ،

(١) توجد عند حفيده الشيخ محمد جواد الحجامي في النجف .

فاخذ اصول الخطابة على الخطيب الشهير الشيخ محمد علي الجابري ولازمه زمنا بزغ نجمه في خلاله لحصوله على عناصر قوية كحسن الصوت وقوة الحافظة ومعرفته لرواية الشعر ، وكان من الشباب الذي لمع في اسرة آل حجي التي كثر فيها الشعراء والفضلاء ، وقد ذوى غصنه واهتصره الموت عاجلا فقد اصيب بداء السل ، وكان لموته رنة أسف عند كثير من أهل الفضل ورثاه ابن عمه الشيخ صالح حجي الصغير بعدة مرثي مثبتة في ديوانه المخطوط الموجود عندي ، كما رثاه صديقه الشاعر الشيخ حسن الحمود الحلي بقصيدة اثبتناها ضمن ترجمته في كتابنا (شعراء الحلة) ج ١ ص ٢٣٦ ومطلعها :

أهاج بقلبك الداء العياء بريق بالابريق قد تراءى
وحدثني صديقه فضيلة السيد حسين كمال الدين ان داره كانت ندوة أدبية يجتمع فيها فريق من الشباب لقرض الشعر وعرض الخواطر الأدبية ، وقد انقرض ذلك الفريق بأجمعه بداء السل نظراً للاختلاط الذي يقومون به في الأكل والشرب ، ومن شعره قوله :

ظن العذول أدمعي تناثرت حمراً لعمرى غره ما يبصره
وانما يقدر زند الشوق في قلبي ومن عيني يطير شرره
وقوله :

واذا البلاد تغيرت عن حالها فدع المقام وبادر التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا في بلدة تدع العزيز ذليلا
وله في داره :

هذه الدار ازينت فرحا وتجلت بهجة للناظرين
كتب السعد على ابوابها فادخلوها بسلام آمين -
ويظهر أن البيتين لشاعر أقدم منه ، وله يرثي جده لأمه الشيخ

موسى حجي المتوفى ١٣١٦ هـ قوله :

قلت للحاملين للنعش مهلا انه منهل الورى ورواها
هو ملجى العنقا ان نابها الدهر وخضم الطغاة في ملتقاها
ذاك موسى بفضلله قد تغنى كل ماش وقاعد في ثراها
كيف وارك يا أبا الفضل قبر وربيب العلى وحامي حماها

الشيخ محمد جواد مغنیه

المتولد ١٣٢١ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمود بن محمد الشهير بمغنیه ، عالم
جليل ، وأديب معروف ، وكاتب مجيد ، وشاعر مقبول .
وآل مغنیه اسرة علمية شهيرة تقطن لبنان منذ أمد طويل ، ظهر
منها أعلام في العلم والأدب ، وتاريخها حفل بالفضائل . ومن ثمراتها المترجم
له فقد ولد ببلبنان عام ١٣٢١ هـ تقريبا ونشأ بها وهاجر الى النجف لطلب
العلم جريا على عادة آبائه الكرام فمكث بها طويلا ونال حظا وافرا من
العلم والأدب وبرز بين الطبقات الروحية كعضو حساس له قيمته ووزنه
اختلف على حلقة الامام كاشف الغطاء وبها تعرفت عليه ولازم حلقة
الامام السيد ابوالحسن والسيد أغا جمال الكلبايكاني . واخذ عليه فريق من
الشباب المهاجر وغيرهم كثيرا من الدروس . رجع الى بلاده عام ١٣٥٤ هـ
فسكن قرية معركه ثم انتقل الى طير حرفا ، وبعدها انتقل الى بيروت
حيث عين قاضيا فيها .

والمترجم له اجتمعت معه غير مرة وتطارحت الحديث والرأي فاذا
به من الشخصيات التي تجنح للحق مهما كلف من ثمن ، وتعتنق الرأي الخرى
وان جر عليها المصايب والويلات ، رقيق الروح عذب الحديث ، اجتماعي

من الطراز الأول ، يهوي التعاون والحرية الفكرية الى أبعد حدودها ، وهو اليوم يتمتع برکز روجي كبير في بيروت برأس محكمة التمييز الجعفرية فيها ، وله آراء صائبة وأفكار قيمة ، وحياته مليئة بالابداع والعمل . وقد نشر كثيراً من المقالات الناضجة في المجلات الشهيرة كالعرفان ورسالة الاسلام . وفيها تجديد وابتكار . وجرأة دينية فائقة .

أصدر من الكتب (١) الفصول الشرعية (٢) الوضع الحاضر في جبل عامل (٣) نحو فقه اسلامي جديد . تحت الطبع (٤) الكميّ بن زيد الأسدي نماذج من شعره

وشعره يحكي روحه ومشاعره ، فقد ظهر فيه مظهر العضو النابه في مجتمعه ، يهيمه ما يجري فيه من احداث ، ويروقه ان يتخطى على غرار الشعوب الحية ، نادى بقومه وأكثر من النداء ، وسعى الى يقظة الأذهان واليك نماذج منه قواء وعنوانها - أين اطباء النفوس - :

كثرت اطباء الجسوم بمصرنا	أما النفوس فما هن طيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها	حتى استحال الى النهى التطيب
وعدوها ان تبد بعض عيوبها	واذا كذبت بمدحها فخب
تجيب الغاوين اذا دعوها	وليس لدعوة الباري مجيب !

* * *

أنا مارأيت من الذين عرفتهم	رجلا يزين فعالة التأديت
لا يشعرن لكي يفيد بلاده	والى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبع الصلاح وانما	يبغي بذلك ان يقال أديب
يريب المرء اشياء يراها	ولولاها لما هو مستريب !

وقوله :

ان اشتهار المرء ليس يفيده	ما لم يكن عمل لديه يجيده
شتان بين الخاملين وبين من	خطب الصلاح الى البلاد نشيده

فمتى تقوم من السبات رجالنا
لتعود للوطن العزيز سعوده
تتقدم الامصار إلا مصرنا
أهل النفاق الى الوراء تقوده

وقوله :

قل لي بربك كيف لا نتأخر
و على الخطوب رجالنا لا نصبر
إن رام واحد هم صلاح بلاده
ورأى الخيال يخاف منه ويحذر
لا ترهبني لدى الحقيقة لأنما
وأنطق بكل صراحة ما تضمر
ودعوا الذين تنافسوا الرياسة
إذ ليس فيهم من يحس ويشعر
لا تنعتوا أحد الرجال بمصلح
ما لم يكن بمصالحكم يتفكر

وله وعنوانها - من الظريف - قوله :

ان شئت ان تطرد الأحزان والكدر
فأقرأ صحيفة قومي وامعن النظرا
ترى غرائب لم يأت بها خبر
عن القديم ولم تنظم بها الشعرا
ما زال أعورهم يزري بأحولهم
وعاب هذين شخص يفقد البصرا
من الظريف تناجيهم اذا اجتمعوا
بعض ملوك وبعض يرأس الوزرا
وآخر يتولى العهد مفتخرآ
يا ويل امتهم من هذه الامرا
وآخر يتصدى غير مكترث
الى انتقااص أخيه كلما ذكر
وآخر يتمنى لو اتيح له
ملك ابن داود كي يستعبد البشر
هذا ورشح كل نفسه سقمها
الى الرئاسة يبغى العز والظفرا
وترتدون لباس الذل ان عسروا
وفي الغنى يرتدون الكبر والبطرا
أين الألى أوقفوا للحق أنفسهم
أفنيت عمري ولم انظر لهم أثرا

وقوله :

تصون خدك من تلف ولكن
تدوس على الفضائل في هذا كا
وتمسحه وقد سودت نفسا
بأوساخ الرذائل من شقاكا

وله وعنوانها - الصداقة في القرن العشرين - :

تالله قد عز الصديق أخو الوفا
في عصرنا وأعز فيه المنصف

إن المحبة في البطون مقرها أما القلوب فحقدتها لا ينزف
معنى الصداقة صار في أيامنا هو أن يقال الى الغداء تشرف
لا تأملن بغير خلاق المورى فالناس توعد بالوفاء وتخلف
واه مقرضاً كتاب الذخيرة للشيخ سليمان ظاهر قوله :

ما كل من حمل اليراع بكانب كلا ومن درس العلوم بعالم
كم ألفوا كتباً بفضل محمد وبنيه من حسن لفضل القائم
أرأيت مثل ذخيرة في علمها وقصائد غرا كشعر الناظم
حوت اللباب وقوضت ركن الضلا ل وشيدت للدين خير دعائم

* * *

واذا سألت من الوصي لأحمد تأنيك بالنص الصحيح المحكم
هي تثبت الحق المبين وتنثني بالعقل تدفع شبهة المتوهم
أبناء عاملة قديم فضلهم سطعت أشعته كنور الأنجم
انظر لأسفار الشهيد فانها عون لكل مدرس ومعلم

واه وعنوانها - آداب المتعلم - قوله :

لم اطلب العلم كي اختلف مفتخرا على القرين وأزري بالذي دوني
ولست أعلو على من كان مجتهداً ومرجعا للمورى من قبل تكويري
ان الذي عنده دين ومعرفة لا يستخف بأهل العلم والدين
وما تحملت آلاماً على ألمي وعشت مدة عمري عيش مسكين
حتى اخادع فلاحا ليشحذني هداً من القمح أورطلا من التين
أذل نفسي والعرفان شرفها إذن فليست على علم بمأمون
ولا لأجمع حولي اهل مزرعة إن قمت قاموا وان اقبلت حيوني
سيان إن قربوا مني وان بعدوا لي همة خلود الذكر تدعوني
فليس يحفظ من شأني إذا ابتعدوا عني ولا قربهم مني يرقيني
ومن غدت نفسه للخلد طامحة فلا يفكر في اهل الفدادين

محمد جواد السوداني

المتولد ١٣٢٧ هـ والمتوفى ١٣٥٣ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الكاظم بن طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني ، شاعر شهير ، وأديب معروف ، وآل السوداني أسرة علمية أدبية انتشرت فروعها في لواء العمارة انتشاراً كبيراً وامتدت الى النجف ، وقد ظهر فيها الشعراء والادباء فقد تحدثنا في ج ٤ ص ٤٠٦ عن جده الشيخ طاهر السوداني ، وفي هذا الجزء مر ذكر والده الشيخ كاظم فهو شاعر وابن شاعر وحفيد شاعر . ولد في العمارة عام ١٣٢٧ هـ عندما كان ابوه قاطناً هناك في جوار اعمامه السودان وقد تعلم القراءة والكتابة عليه ، ولما هاجر الى النجف مع عائلته جاء معه فدخل المدرسة الابتدائية وكان ذلك في أوائل فتح المدارس في العهد الوطني ولكنه اضطر الى الخروج منها لأسباب لايجعلها كل معاصر يقظ إذ ذاك ، فقد قامت حملة من الرجعيين السخفاء على فتح المدارس فصدوا كثيراً ممن شابههم في الرأي عن ادخال اولاده بها وخلقوا من التيارات القوية التي اضطرت من يرتزق عن طريق الدين الى مقاطعتها ، فاتصل شأن غيره من أبناء الروح بالجامع الهندي واخذمبادئ العلوم على يد أساتذة معروفين فيه ونال قسطاً وافراً من النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والاصول . وقد مال الى قرص الشعر وتذوقه حسب توجيه والده له وتلقينه إياه . وحسن له التوغل والانتاج فكان إحدى نفحاته التي أشرنا اليها في ترجمته .

والسوداني من الشباب اليقظ الذي تحسس الحياة وفهمها ، وعرف أن الزمن ماض حيث يريد الواقع ، وأن النظام أساس هذه الحياة وقد

كونت عنده هذه الآراء القوضوية الروحية ، والارتباك الاجتماعي الذي غمر أبناء العلم ، فنشأ كما نشأنا نشاهد شقة عريضة طويلة بيننا وبين الآباء ، فالزمن يندرننا بأسلوبه ، ويفهمنا بقوة سيره ان الحياة لا تركز إلا على فصول معينة يتخطاها الانسان ، وفق مناهج مكررة يسير عليها البشر ، والشيوخ القدامى الذين انجرفوا وراء تيار الجهل والغرض فرضوا علينا أن نسير بسيرهم العقيم واسلوبهم المترجل فضيعوا علينا كثيراً من الأهداف والوصول اليها . بذلك كان يشعر أخونا الجواد ويشعر معه ثلثة من الشباب الذي فلت القسم الأوفر منه وانتحر القسم الباقي ، فكان ضحية أولئك القوم .

كان يرى ما يضحك الشكلى في قومه من سبك الحجاز بالمجاز ، واستعمال المترجل مكان المركز ، والاسطورة مكان التاريخ ، فيسخر ولكن بأسلوب شعري هادئ ثم يتحدث عندما يرى الوجود الذي يعيش فيه وقد قام على أحزاب وكتل دون أن يعرف العقلاء سيرها ، أو بالأصح دون أن تعرف هي الخطوة التي تسير عليها .

تعرفت عليه منذ النشأة كما تعرفت على كثير من لداتي أمثاله فكان يمتاز بصدق الحديث وتركزه ، وفهمه الموضوع اذا تحدث عنه ، واستحضار النكتة التي تخلق في بليد القوم الانتباه أو الشك في نفسه ، وكنا كثيراً ما نجتمع في دار آل الصافي وفي الضحن الشريف أو الجامع الهندي فكان يتدفق غيظاً ، وينطلق بالنقد على الوضع الذي نعيش فيه ، وعقم الانتاج الذي تلبس به ، ولكن أتى له ان يفلت منه وقد قدر الرزق ان يكون بيد والده الذي كان لا يملك له رأياً مستقلاً ، وفي شعره ما يصور لك نفسه وروحه وسجنه الذي عاش فيه ، ويصور آلامه التي طغت واستعصمت دون ان يجد حلالها أو خلاصاً منها أو هرباً من ضغطها وما أن تنسم الوضع عن حرية وانتباه جعل لغيره من اخوانه أن يفلت

من سجنه كالجعفري ومحي الدين والدجيلي وأمثالهم إلا وقد نشبت برئته مخالب السل فصرعته دون أن يجد المنقذ له من حكومة او محسن أو والد يدرك خطورته فراح يتنازع مع دانه تنازعا غير مجد ، ويحاول الخلاص منه ولكن لا معين له عليه ، وكنت أزوره وأنا لا املك لنفسي شيئا فأراه وقد جلس في غرفة من دار أبيه سوداء من دخان الكرب والبعور ورأيت أمامه (منقلة) فيها قليلا من بعور الغنم فلعلت الظروف القاسية التي حاربت الأديب ؟ وكانت مساحتها لاتزيد على أربعة أمتار مربعة وقد حوصر فيها الدخان وعدم فيها الهواء فهربت وأنا متألم على هذا العبقرى السجين الذي لم يترك الموت ليسترخ ولم يأخذه ليتخلص من وباله . وهكذا بقي زمناً طويلا انتهى بموته وحلول أخيه بمكانه ، فكان لنعيه صدى مزعج بين الشباب وعند من عرفوا مكانته وقيمته الأدبية . توفي في النجف في شهر صفر من عام ١٣٥٣ هـ وقد أقامت له جمعية الرابطة ذكرى أربعينية في ٥ ربيع الثاني أبناه فيها فريق من اصدقائه واعضاء الجمعية ومن بينهم السيد عبدالوهاب الصافي العميد بكلمة والسيد خضر القزويني بقصيدة والسيد مهدي الاعرجي بقصيدة والشيخ علي الصغير بقصيدة ، والاستاذ عبد الرزاق محي الدين بكلمة عن مجموعة السوداني ، ووالده الشيخ كاظم بقصيدة مشجية . وهكذا انطوت صفحة الفقيه وهي مشرقة بالنبوغ والأدب الحلي .

شعره وشاعريته

والسوداني ساند جمعية الرابطة وشارك بتأسيسها وظهر فيها كألمع نجم أدبي امتد نوره واستطال ، فقد صادم مجتمعه وتهكم عليه وانتقده وصوره تصويراً بارعا ، ومال الى السياسة فنظم في مقاصدها وانتصر الى الأحرار الذين قاوموا المستعمر ، وفي شعره مرونة وقوة سبك وإبداع فكان يهتز لسامعه أعلام الادب . وقد كون شعره مجموعة قيمة طلبتها من

أبيه للوقوف عليها ودرسها غير أنه سوفني أكثر من عشرة مرات ،
وبهذه السيرة أخشى ان تذوب عنده وتفقد كما افتقد صاحبها ، غير اني
حاولت ان أجمع له اكثر ما تصل اليه يدي خدمة له واعترافا بنبوغه المبكر
وشبابه المضاع ، واليك نموذجاً من موشحاته الرقيقة التي اطلق عليها
عنوان (سنابل الطفولة) قوله :

سامي ألا تتذكرين لدى الطفولة عهدنا الماضي الآمين
حيث المحبة نورت قلبي وقلبك بالوداعة واليقين

والحب وحدنا فروحي مثل روحك بالمحبة والغرام

لم تمل من درس الحياة سوى عناوين الصباية والهيام

وسرى الى قلبي وقلبك بالهوى الروح الآمين

سامي ألا تتذكرين من عهدنا الماضي الآمين

سامي أظنك غير ناسية عهدك تحت أظلال الكروم

وأنا وأنت وليس ترمقنا سوى عين الكواكب والنجوم

والي شهبي حديثك الفتان كلي بت اذنأ صاغيه

وفتحت ذاكرتي لترسمه فتحفظه ولم تك ناسية

يوماً له فلقد تغير منه كرات السنين

فأضل متصل الحنين ، لزماننا الماضي الآمين

سامي روايتك التي بتموج الرنات تحكي مطبق

بها حسبنا صوتنا فما الى الأعلى كطير مطلق

هل مثل روحينا اللتين لدى الأثير ترقرقان

هل مثل قلبينا اللذين الى الطفولة تخفقان

أواه احلام الطفولة قد تلاشت كالضباب

حتى أتى زمن الشباب فوقعت في شرك العذاب

* * *

سلمى وماذا بعد آمال الطفولة غير آلام الحياة
فاستسلمي للعاطفات وما جتته عليك تلك العاطفات
محيّت أمانينا اللطاف وما بقي منها لنا إلا الخيال
إذ كنت أنت كما أنا للحب نحيا والصبابة والجمال
والحب في عصر الصبا كالثلج من فوق الهضاب
إن شام نور الشمس ذاب ، فتكون عقباه عذاب

* * *

سلمى و كم للحب سر قد حفظنا فهو من إحدى الغيوب
قلبي وقلبك ودعاه وفي قرار البحر مفتاح القلوب
خلص احاجي الحب منها يستقل بحملها منك الضمير
لا تخرجيها للأنام فهم عيون للكواكب والأثير
بل رتلي للنفس انغام الهوى كالبلبل
إذ رن قرب الجدول ، للنفس لا للمحفل

* * *

سلمى انقضى بين الشقا والهم أيام الطفولة والشباب
ونزد عن تلك الأمانى بالصبابة والهوى خالي الوطاب
وقلوبنا بالهم تصدع والأسى صدع الزجاج
لا تعبأن بنا الحياة ولم نجد فيها سروراً وابتهاج
لا تذكرى الماضي فعيشك في يد المستقبل
فدعي الأسى واستقبلي ، وجه الزمان المقبل

* * *

سامي وما أحلى المساحب بالشتاء وقد تردت بالثلوج
والغيث إذ يحيي الزهور فتكتسي منها الأباطح والمروج
والطفل يهمني مثل زيت للزهور فتكتسي منه سطوع
فكانها فوق الهضاب تشع زاهية ببهجتها شموع
سامي ألا فتذكر فيها لنا الزمن القصير
زمن الهوى الغض النظير بين الأزاهر والغدير

* * *

سامي الى الوادي تعالي حيث لا ترنو لنا عين الرقيب
فيه نقضي أيام الصبا حق الحبيب من الحبيب
هيا معي فالشمس قد غربت فيها هي مثل قلبي خافقه
قد ودعت لكنها غصبي على هذي البرية حانقه
ما شأننا عنها اذا استترت بأبراد الأثير
فسيطلع البدر المنير ، ويشع من فوق الغدير

* * *

سامي مضى رفق الطفولة فاذكريه بالتحية والسلام
إذ فيه كننا لاعبين أنا وأنت كمثل افراخ الحمام
ضحك الزمان لنا فأرشفنا من الأفراح والآس الزلال
لاهين في الوادي ونلقط بين ملتقطاته درر الرمال
ونخط فوق الرمل للعشاق أمثالا وشكلا
فنعيد ما قد كان قبلا ، من شوق مجنون وليلى

* * *

سامي وكم اغنية للحب قد غنيت فانتعشت لرقتها النفوس
وتلاعبت طربا لها الاجياد إذ غنيت فيها والرؤوس

الصوت من نعم السما فلا تظني فيه يا سامي علي
لا لا تقولي الدهر غيرّه وكالحسون أفلت من يدي
صدء الفؤاد ومنك قد كان العناق اليه صمغلا
فلكم عناقك عنه سلا ، هما ألم وما تخلي

* * *

سامي خذي بيدي فاني حائر لا اهتدي نهج الطريق
أعمى يقودني العمى سكران في خمر الجهالة لا افيق
الشك رافقتني من أيام الطفولة وانتهى لي للشباب
هذا هو الحظ المبين فيما ترى من أين ادرك ما الصواب
سامي ارفعي عن وجهك الستر الذي تتسترين
فيه لعلني أستبين ، من نوره نور اليقين

* * *

سامي اذا ما الشك لازمني وفي فكري له اتسع المجال
أفأهتدي بهدي الشيوخ ومنهم استولى على فكري الضلال
كم شبهة قد خامرتني منهم ابدأ بفكري لا تزول
ماذا عليك وما علي اذا جعلنا امرنا بيد العقول
ونقول أن الكل كانوا بالضلالة تائهين
لا شيخ أو قس أمين ، نهدي به النهج المبين

* * *

سامي إذا استولى علينا اليأس من دين الشيوخ أو القسوس
فعي عسانا أن نروح بالعنا والخمر من ألم النفوس
طفلان نحن وما علي وما عليك من الديانة من جناح
نحذي ربائبك المرنة واقطعي فينا الى تلك البطاح

وبجرة الخمر اصحبيها انها أمل المشوق التائه
تمحي مضاضة دائه ، وتزيل من برحائه

سألمى واحسن ما نحقق للمنى والانس عيش البادية
تسقيمني خمرأ واسقيك بظل الزهر قرب الداليه
لا القلب يحزن من مآسي الناس في الوادي ولم ترها العيون
نمسي ونصبح سكرين ، فان صحونا فالنكاهة والمجون
تتقلب بين بنعمة الوادي على خطرائه
والطير في أرجائه ، يحى الحشى بغناؤه
وله تحت عنوان (المجنون) قوله :

يا إلهي نظروني بازدراء أتراني هزليا وأرى أيديهم تومى بالشر عليا
آه ما بالي ألمأك انساناً سويا خلقتي خلقتهم لكن لماذا احتقروني

صبروني بينهم اضحوكة خلفي الصبايا هاتفات هو ذا اصبح لا يملك رأيا
هو وحش حذروا الفتیان منه والفتيا أو ثقوه ، فسل الناس لماذا أو ثقوني

ثم شحاح لم يجودوا لي حتى في ثيابي ثم قالوا هو لا يرضى بستر وحجاب
هو قد أسمى بالارشاد لديه وصواب أنا ذو عقل ولكن عقلهم دون جنوني

أدخلاني السجن قهراً لا بأمرى واختياري
فأنا في حالي وجد مهين واحتقار
لا ترى عيني نجوم الليل اوضوء النهار
اظلم السجن على عيني لماذا سجنوني

انا يا ناس أخوكم فأنيروا لي ظلامي وارفقوا بي زمناً حتى يوافيني حملي

و فر والي بشر ابي إن سمحتم وطعامي أنا ما بينكم ضيف سأمضي فارحموني

* * *

ما الذي أنكرتموه من زميلي قيس ليلى حينما قال الوري قد هام في ليلى وضلا
أ ترى كان جنونا شوقاً أم كان عقلاً أنا لا احسبه قد هام في وادي الجنون

* * *

أتراني كنت مغبوناً اذا ضل شعوري وجناني كان لي خيراً اذا ارتاح ضميري
كم جنون ناضح احسن من عقل فطير ظل عقل لا يدل المرء للرأي المبين

* * *

تحكم الأرض على الجنون ما تاتي السماء فهو والعقل عند الله في الامر سواء
أنت من طين وماء أنا من طين وماء لانقل يا ايها العاقل من قد جن دوني

* * *

كل آن خاطر في خلدي مثل الشعاع يتجلى ثم لا يلبث ان راح وضاع
كم بفكري ابتداعات وكم فيه اختراع غاضباً في كل آن راضياً في كل حين
نماذج من شعره :

قوله وعنوانها - دموع القلب - :

دعونا من الشعر القديم فاننا لنسأم من وصف الطلول او النجب
سئمناه لما لم يكن يستمنزنا الى كل ما يستجلب النفس او يصب
هو الشعر اما حكمة نهتدي بها واما خيال مثل الخصب في الجذب
رواء النفوس العاطشات غذاؤها معوضها حتى عن الاكل والشرب
قرأناه درساً والطيور أساتذ لنا والصبا والنهر بعض من الكتب
حنانيك عصر الكهرباء ألا ترى يعادلك الأعشى ابن سائمة الخقب

* * *

حبست على عيشي غرامي مودة لذلك قد اخلصت للشعب في حي
بلادي وكم من اجلها بات ناظري يذود سرورب الدمع سرباً على سرب

عليها جنى الآباء ذنباً واذنه
فقومي وداء الجهل أصبح ناشباً
لأعظم مما قد جنى الغرب من ذنب
بها فمن الخرج فيها من الطب

* * *

وهذا وفي طي الضلوع تغفلت
لأخبرت صبحي ما عليه قد انطوى
أماني لم يستجلمن سوى قلبي
سلكت وإياهم طريق عمالية
ضميري لو لم أعلم الغدر من صبحي
هياكل في زي الرجال وشكلها
وعفتهم وانحزت للمنهج اللجب
تعيش بلا عقل لديها ولا لب

* * *

سلكت ولكن المصاب استغفرتني
فأرسلت قلبي من جفوني أدمعاً
وكم لمصاب الشعب في القلب من شعب
بلا دي وما شأن (الخراف) وقدرها
تثار فوق الخد كاللؤلؤ الرطب
أظن وبعض الظن رأي وحكمة
إذا استشعرت أو خيلت خطفة الذئب
يقولون للاخلاص احزابنا سعت
بأننا سنغدوا اكلة الظلم والغصب
فقلت صدقتم والخيانة من حزبي!
فما بالها لا سدده الله سعيها
تمكن من شعبي الفقير يد الغرب

* * *

أواعية باسم التقدم ظلة
أأنت الذي صدقت صدك امتيازها
إلى العار والتأخير في سيرها شعبي
على عقل من قد كان وظفك العفا
وأَمْضِيته حتى على الماء والعشب
وله وعنوانها - شكوى العادات - قوله :

ضممت جرح القلب بعدمسيله
وسبرت غور الشعب في ابنائه
فأذا به لم يجد فيه ضام
عادات هذا الشعب فيه تحكمت
ولهن في قيد الضلال يقاد
وسخت فدين الله يذبذ جانباً
ولها بشعبي مبدء ومعام
أخنت على أفكارهم عاداتهم
جهلاً فما لوا نحوها وانقادوا

وتمسكوا فيها فأصبح صرحها
 حسب الرعاع بها الهدى فتمسكوا
 قالوا الصلاح بها فغنينا له
 قالوا السواد بهن دان وحقه
 الله للشعب الذي أشواكه
 لا جوزيت بالخير من قد ورثت
 ما حيلة الأبناء لو مشيت على
 كل يقول أبي وتلك مصيبة
 لو أن هذا الدين لم يك عادة
 من أنكر العادات فيما بينهم
 تركوا الفروض وقد قضى ناموسهم
 في كل يوم عادة مذمومة
 الطيش يبدعها لها فتجلبها

* * *

بلد وفيه أهدقت من أهله
 بذر الصلاح إذا نما من مصلح
 حال لها قد اشفقت أهل السما
 قامت به للمفسدين قيامة
 قد فرقوا بين القلوب فلا ترى
 رحماكم يا قاطعي حبل الإخا
 لا تنبشوا الأحقاد فيما بيننا
 لا شيء فيما بيننا متقدم
 الاتحاد الاتحاد فأننا
 من لي يوم في جلي صباحه

نوب غلاظ لا تطاق شداد
 فيهم فهم للبذر منه جراد
 ولها تكاد تدكدك الاطواد
 كبرى تأجج جمرها الوقاد
 لائنين ثم به هناك وداد
 هل انتم لودادنا حساد
 ان القلوب تضلها الأحقاد
 فعلام ذا الأبراق والارعاد
 نفى اذا لم تجمع الآحاد
 يتفاهم الجمهور والافراد

الكل قد اتخذ الحقيقة مبدءاً لم يثنه عن قصده النقاد
وله بعنوان - الفتى المهموم - قوله :

ماذا تريد الحادثات من فتى
قد أظلم الدهر لديه والأسى
قامت عليه للجوى قيامة
ولى شبابه وما مر له
فليته إذ لم يجد من راحة
لا عفة النفس أنالته المنى
يخوطه الهم ولا منفس
صرف القضا قد سلب استقراره
من لون ليله كسا نهاره
من نارها الحشى استمد ناره
انس به ولم يفل أوطاره
قضى وما كان الهوى شعاره
ولا الأنام عرفت مقداره
فيمثني مستنجداً أشعاره

وله تحت عنوان - من دفتر الحب - قوله :

بهجة الحقل في الصباح فهيا
واسمعي الطير يعبد الله صدقاً
ودعي الناس في الشقاء وهيا
غن ان الحياة أحسن ما فيها
كل درس ينفي ودرس المغنى
ساعة العمر لا تروحي ضياعاً
أترعي لي الكاس المضيفة حتى
قربي الراح من جبينك كما
ان سكرأ أبيت فيه نديماً
لا تخالي بأن عردة السكر
ان آمالي المضاعة طارت
أتزى طوراً وأقفز طوراً
لمستها كفاي بالسكر لكن
أنعشني من الرحيق بكاس
منفصيحاً عن صلاة شيخ وقس
في طيور الحقل الجميل تأسي
غناء بها يثقف حمي
أتقنته أهل السما خير درس
وتعودين في شقاء وبؤس
تتجلى عن ظلمة الشك نفسي
أنظر الشمس قد تلاقت بشمس
للأمانى خير سكر وانس
التي بي سيم جنون ومس
ولدى السكر كورت فوق رأسي
نحوها قابساً لها أي قبس
ساعة الصحو خيبت كل لمس

هلملي للحياة فالحقل زاه
 أحسنت صنعة الطبيعة حتى
 ان فيه الافاح قد مال للورد
 والهزار الذي على التين شوقاً
 وانظري النهر جارياً فيه صاف
 فهو مثل المرأة والغصن أنهجى
 فاجعليه أمين سر هواناً
 أنا في ضفة وأنت على الأخرى
 ما احبلى الهوى صريعاً غرام
 ثم مدي كفيك نحو محب
 وارحميه فتى لدى الخمس والعشر
 ناظره عليه قد جنيا ظلاماً
 وله تحت عنوان - الفلاح - قوله :

خذوا بيد الضعيف فقد اقيمت
 أكل متاعب الفلاح تجبي
 غضبت له شريفاً في بلاد
 فدى الكوخ الحقير وما حواه
 كراسي حكم بيد الضعيف
 اليكم وهو يحلف بالرغيف
 تضع حرمة الرجل الشريف
 زخارف ذلك القصر المنيف

كفى الفلاح مفخرة وفضلاً
 بأرب الأقوياء لديه كانوا
 وما كان الدني ضيفاً ثقيلاً
 ويا لك واحد وله عيال
 بكوخك أيها الفلاح لاذوا
 وكوخك وهو من قصب وفيه
 به دون الوري كما للنجم موفي
 وان جاءوا بمنزلة الضيوف
 اذا ما قيس بالضعيف الخفيف
 من الامراء تحسب بالالوف
 وان سكنوا القصور على الرصيف
 تظلل كالعفرني بالعريف

نخير من قصورك وهو فيها
وزرعك كلما أمسى هشيما
أياخذ ككله غصباً ومنه
ومنجلك الذي بيدك خير
وكفك والجراح بها عميق
فداها الناعات من الكفوف

* * *

حناناً يا ولي الأمر فيه
أناكل ككده رغداً هنيئاً
واسمال تجلله وتمسي
ويأويك الغنى منه قصوراً
ألا ليت الغنى لك عاد فقراً
هو القانون من ظلم وحيف
لقد ضمن الشقا للريف فيه
تجهمت الحياة لديك حتى
فقابلت الحياة بكل بشر
حنيف النحل كم غناك شعراً
وكم لك للطيور رفيف قلب
حياتك كلها ورد وطيب
على تلك الوداعة عش كريماً
يضاحكك الاقحاح بشعر أمن

وله وعنوانها - المواعيد الكاذبة أو بروق السياسة الخلابه - قوله :

ماذا تريد بنا الخليفة انها
في كل يوم من مواعدها نرى
قد موته بالعدل لكن حوله
قد أرهقتنا أيما ارهاق
مفهوم تحرير بلا مصداق
للظلم والارهاق ألف نطاق

سرنا الى التحرير وهي بضدنا
وكلا الفريقين استمر بسعيه
لكن سطح الماء غر رجالنا
رجعوا لنا والويل ملء عياهم
تبدي اللبان لنا وتعكس امره
ولنجن بينها غدونا آلة
تمشي بنا لشقاً ولاسترقاق
لبنال غايته بلا اشفاق
من دون أن غاصوا الى الأعماق
من حقهم صغراً بلا استحقاق
فتعود بالارعاد والابراق
صما وليس سوى التحالف وواق

* * *

متنعمون ونحن نجهد دهرنا
قد أوثقوا بأسم التمدن شعبنا
خلوا السبيل لنا فانا امة
لا تحسبوا والموت غاية أمرنا
فالظلم أما صب سوط عذابه
قد حملوا شعب العراق بظلمهم
سنوا به للظلم أسوء سنة
ذي ضجة الفلاح أمس تصرمت
ولنا بأصغر عبزة إذ أنه
ولهم بيت الشعر بعد شرارة
لفسد فيه فوهة الارماق
بسياسة نكراء شر وثاق
تمدينكم لسنا له برفاق
إنا نضل منكسي الأعناق
جر البلاد لالفة ووفاق
(عبثاً من الأرزاء غير مطاق)
هي رشوة الأقلام والأوراق
ولهادوي رن في الآفاق
قد راح طوع الأصفر البراق
فيها يعم الشعب بالاحراق

* * *

يا عصبية الامم التي في حكمها
ميثاق عهدك للضعيف فانه
أنصيرة الامم الضعاف لها اسمعي
مدي لها كف الشفيق فانها
نال المسيطر أنفس الأعلاق
تمسك بك بعد بالميثاق
صوتاً ضعيفاً من وراء خناق (١)
منهوكة تحتاج للاشفاق

(١) اشارة الى امريكا التي تزعم انها نصيرة الانسانية وام السلام

في العالم .

وسلي (كراين) انه في عسفها والظلم أحرق أيما احداق (١)
 فحقيقة الآثار منه قد طفت بمدامع الأحشاء والآماق

* * *

لله مهزلة الخلاف بموطن. عادت أمانيه الى الاخفاق
 فيه السياسة دورها قد مثلت ورجاله الضعفاء كالأبواق
 قد سمعت أفكارهم وبلادهم لم تحظ بعد بناجع الدرياق
 أشكو وما أشكو سوى مانا بنا من سوء الاوضاع والأخلاق
 وله وعنوانها - في سبيل البائسين - قوله :

ما شأن شعرك والرجال نيام طابت لها بسبابتها الأحلام
 واليك عن أوهامها فلربما تعديك ان تدنو لها الأوهام
 لا تعرفن من السباحة فنها والقوم في بحر الخزية عاموا
 قومي وقد رمت الجباله عقلها والجهل لا تخطى لديه سهام
 وعليهم مد الضلال رواقه واخو الضلال له الضياء ظلام
 لا تطلبن دواء داء عقولها فلقد أعل القوم وهو عقام
 سلكو اسبيل الغي حتى استسمنوا ورم الشقا وبه ضلالا هاموا
 أبكي على الأخلاق صوح زهرها منها فلا أثر لها ووسام
 (ولقد يقام من العثار وليس من عثرات أخلاق الشعوب قيام)
 ومذنبين ولا مبادئ عندهم أبدأ فلا كفر ولا اسلام
 مرضت عقولهم وماذا ارتجي من بعدها إن صحت الأجسام
 عبدوا ميولهم وكم من معشر من قبل قد غرتهم الأصنام
 ساموا بوادي جهلهم فعليهم تجب الزكاة لأنهم أغنام

(١) كراين الرحالة الامريكي الذي زار العراق عام ١٣٤٧ هـ
 وقد أقام له الادباء في العاصمة العراقية حفلات والقيت فيها خطب وقصائد
 تشكى بها اصحابها سوء الحالة والانتداب الانكليزي في العراق آنذاك.

الاجتماع ولا طيب له فهم بالجسم منه علة وسقام

* * *

وطني وأين رجاله أما اغتدى
آلامه كثرت ولا متطبب
عقته أبناه فأصبح سلعة
المخلصون به على أيديهم
عي الفصيح به فلا من هامس
تأتي الليالي والبلاد بجملها
وأرى الوئام يسود اقطار الوري
في كل يوم للعراق رزية
الغرب قد ملك البلاد وقادنا
أمن المروءة ان تضام بلادنا
أنزل مكتوفي اليدين تهيما
لا ارتجبي للشوق نهضة ثائر
يا قوم هلا نهضة بظباكم
ان لم تثوروا ثورة عربية
عهد الرشيد ألم تكن ترعى له
حيث الزمان عليه برد سعادة
لهفي وهل يجدي التلief ان غدا
ما للجزيرة قد تشئت شملها

* * *

كم رمت للوطن العزيز مودة
لكننا شأن السياسة قلب
مدت شباك الظلم فاصطادت به
وبه يصافح شيخه الخاخام
والأمر منها فرقة ووئام
هذي العقول كما يصاد حمام

فاستعمرت بها فهي طوق يمينها وبأمرها الافدام والاحجام
 سمعاً رجال الشعب دعوة شاعر فيها انطوى عتب لكم وملام
 الله في شعبي الضعيف فأنتم في أهله الامناء والقوام
 راعوا الفقير به فان حقوقه غصبت وليس به هناك نظام
 ايه يخاف وخائنه انتم فعليكم يا خائنون سلام
 يبني وأنتم تهدمون ومن له ان يستوي البناء والهدام
 عجبا أنتحرم أهله نعماءه ولغيرها الانعام والاكرام
 صبر أفؤادي لا يطر فيك الجوى فالشعب جرح حشاه لا يلتام
 ما كان يجديك القريض حاسة فاصبر على ما تحكم الايام
 وله وعنوانها - انشودة الفراق - قوله :

ولقد تذكرت الغري فشاقي ويشاق من ذكر الحمى ويهيم
 وحننت للعهد القديم به حنت الى الورد العطاش الهميم
 وحمامة بالدوح هيجهما الهوى فترنمت وكذا الغنا ترنيم
 وبكت بلاد مع فهاج من الحشى وجد على رغم البعاد مقيم
 رامت تشابهني جوى وصباية سفها لها ولما اليه تروم
 مه يا حمام الدوح حسبي اني في كل واد للغرام اهِيم
 ماذا عليك فليست ممن قد غدا يطفو بتيار الهوى ويعوم
 ايه حبيبي قد تحكم بي الهوى وكذا الصباية شأنها التحكيم
 أسلمتني بيد الهوى فاصطادني شرك الهوى قسراً وانت سليم
 كم ذا اكابد في غرامك لوعة (خرساء تقعد بالحشى وتقوم)
 أفكان عدلك في الصباية والهوى يقفو الظلام ويسهر المظلوم
 إن كان صبيحك قد تجلى سعه فعلي صبيحي بالفراق مشوم
 أو أن طرفك لذ في طعم الكرى فالطرف من طيب الكرى محروم
 فعلى النوى سهم الهوى اصمى الحشى وعلى النوى وقع السهام أليم

لو ان وجدي في السماء ولوعي لم تبد فيه أهلة ونجوم
 ان كنت قد أبديت بعض صبا بتي لك فالصبا به جلها مكتوم
 وله يصف بعض المدلسين الذين تشبهوا بالعلماء قوله :
 ومدلس ذي عمة مطوية يسبك منه ثغره البسام
 فاذا كشفت القلب منه وجدته وبقليه تتراحم الآثام
 للدين والاسلام ظاهر فعله والدين يبرء منه والاسلام
 وله وعنوانها - ذكرى الصبا - قوله :

أسفاً قضيت ايام الصبا ومضت لم تبقي لي منها بقايا
 وتلاشت كالحبا قد عصفت فيه ريح فتلاشى في الزاويا
 بك يا عصر التصابي والهوى بك سيان ضلالي وهدايا
 فسلامي لك يحكيك وان بذت فاستأثرت بي عنك الرزايا
 أنت (شبابه) لهوي واذا مسني ضيم تمثلت نايا
 وردتي أنت التي قد ضوعت بالشذا منها صباحي ومساي
 نضراً غصنك قد كان وإن مسه الحب وعصمته الشكايا
 أنت في لطفك قد درستني من زبور الحب آيا ثم آيا
 ولقد فقهني درس الهوى طاهراً مثل ابتسامات الصبايا
 قد تعرفت الهوى منك فلم أنسه حيناً وأن ينسى سوايا
 لا اجازيك وكم من واهب لا تجازيه سنيات العطايا
 بك أياني لطافاً قد مضت وان الحب رماها بالبلايا
 كلها بيض وما احسنها نيرات تنهادي بصبايا
 لو بامكاني قدمت لها كل ما تملكه كفي ضحايا

* * *

يا ملاكا زارني حيناً ولم يرني إلا جميلات السجايا
 وادعاً قد كنت فيه واري من صفائي اخوتي كل البرايا

وأرى شكى يقيناً والهوى
 (هند) والحب الذي يجمعنا
 فيه قد كنا رذايا صبوة
 أعلى عهد الهوى باقية
 لم أكن يا هند أنسى زمناً
 حيث فيه غدواتي حسدت
 حيث كنا نتناغى لعباً
 نجبايا القلب تبدو لأملاً
 لم يعقني البغض عنها والهوى
 إن ذوت زهرة أيامي إلى
 فأنا حسبي منها أني
 وعفاف النفس قد حل ردايا
 بالصبا ما خبثت فيه النوايا
 وعسانا الآن ان نبقي رذايا
 أنت أم هل عكس الدهر القضايا
 قد غدونا فيه للحب رمايا
 بشعاع الحب والطهر العشايا
 تحت ضوء البدر ما بين الثنايا
 بلساني فهي ما كانت خبايا
 فسواء كان بغضي وهوايا
 وعليها الدهر قد جر سرايا
 حافظ غر طباعي كالمرايا

محمد جواد السهلاوي

المتولد ١٣٢٧ هـ

من الشباب الروحي الذي عني بالأدب زمناً ثم عرّكه الدهر فانتحى عنه جانباً ، وهو أحد لداتنا الذين نشأنا معهم في الجامع الهندي ، ومن أسرة رفقها المجتمع ، وقد واصل الدراسة في النجف منذ النشأة على يد أساتذة فضلاء فنال قسطاً من العلوم ونصيباً من الفضل ، وهو اليوم يعيش في ماركيل من لواء البصرة كمرجع ديني موضعي ومن شعره قوله بعنوان - يا بني الشرق - :

ذهب الليل ووافانا الصباح
 واجبروا من أمس ما قد فاتكم
 وانهمضوا بالشرق يا أبطاله
 قائلاً هبوا فذا وقت الفلاح
 واطركو اليوم التواني والتشاح
 هل يطير الطير من دون جناح

ولتقم أقلامكم خاطبة وإذا اعيت فبالبيض الصفاح

* * *

هذه الأوطان يا أبطالها أصبحت مدغبتم للوحش غاب
ما لكم غادرتم الشرق بها ثاكلا يندبها بالانتداب
إنها جنة خلد وبها فاز قدح الشرق دوراً ثم خاب
فافتناها الغرب حتى نالها فنجا من كل هول وعذاب

* * *

واستبد الغرب بالشرق فما لرجال الشرق عن هذا نيام
قد عهدت الشرق مرهوب الحمى عز حتى ما عليه الذل حام
فأسأل التاريخ عن أبنائه فعلى أبنائه خير سلام
دوخ الافطار في ابطاله فاستتب الملك فيهم واستقام

* * *

فعلام الدست منهم موحش وعلى الآفاق عصر النور ساد
وتولى أمره أو غاده مدغوى هاديه عن نهج السداد
وتجلى فرأينا عصره عصر كفر وضلال وفساد
يزعم الأديان في ادواره عثرة تمنع عن نيل المراد

محمد جواد الشيخ راضي

المتولد ١٣٢٩ هـ

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي بن
الشيخ راضي ، عالم فاضل ، وأديب كامل ، وشاعر رقيق .
ولد في النجف في صفر من عام ١٣٢٩ هـ ونشأ بها على أبيه و كان
من زعماء الدين ومن القادة المحنكين ، قرأ مبادئ العلوم من نحو وصرف

ومنطق ومعاني وبيان على أساتذة معروفين في الجامع الهندي، وحضر في
الاصول والفقه على فريق من الاعلام منهم السيد ابو القاسم الخوئي والسيد
ميرزا حسن البجنردي والشيخ حسين الخلي .

والمرجع له شخصية علمية أدبية فذة نادرة المثال فقد تحلى بخلق الآباء
وتردى برداءهم العالمي الفضفاض ، قرض الشعر زمناً وساعاً في تقدم
الفكر والأدب فشارك بتأسيس جمعية الرابطة غير أنه بعد أن رحل أباه
إلى الفردوس انصرف إلى الجهة العلمية ولكنه ابتعد عن الابداع وانزوى
كأن لم يكن ذلك اللبق المشرق في روحه وخلقه ، وانحاز إلى العزلة
انحيازاً أنساناً انه من لدائنا الذين عاشروا زمناً وأنسنا بذكائهم
وأدبهم ، ولتجرده عن الامتزاج فقد نسي كل عهد له مضى حتى شعره
الذي نال إعجاب أخذانه .

نماذج من شعره :

وشعره يحكي روحه ومرحه وقوة امتزاجه، مرن السبك نغم الابقاع
واليك قوله متغزلاً من قصيدة هني بها العلامة السيد حسن الخراسان بقرانه:

أنا لم أهو في الأنام سواكا	يا غزالا سبجان من سواكا
لامني العاذل الجهول ولكن	لم يلمني لو ذاق طعم (١) لماكا
للهموى مذ خلقت كنت خدينا	فعجيب ذلي بعز هواكا
يا غزالا قد فئت بالميل عني	قلب حر لعفة بهواكا
ما تثنى كالغصن إلا وقلنا	(ته دلالة فانت أهل لذاكا)
قد حكى الرمح قده مذ تثنى	وحكى السيف لحظه الفتاكا
يا محلا حرام هجري وقتلي	أي شرع بحكمه أفتاكا
إن يكن عن رضا طلابك قتلي	فأنا اليوم طالب لرضاكا
جر بما شئت في الهوى والتصاي	(وتحكم فالحسن قد أعطاكا)

(١) وفي نسخة : شهد .

أنا أفديه في حشاشة نفسي بل جميع الوري تود فداكا
 كيف لي في ملك والقلب حبا من فمي غار أن يقبل فاكا
 بت أرعى النجوم شوقا لمرآك لعلمي بأنها ترعاكا
 أنا امهرت يوم وصلك نفسي أي نفس تعز يوم لقاكا
 قد أزداد الصدود سقمي ولكن زادك السقم في الصدود انهاكا
 غرك الكاشحون فينا ولكن سامح الله من بنا اغراكا
 قلت عدني ولو بزورة طيف عل قلبي يحيي بطيف لقاكا
 قال هيهات أن ترى لي شخصا وأنا في الأنام حيا أراكا

وله يرثي جلالة الملك فيصل الاول عام ١٣٥٢ هـ قوله :

ألا كيف اردتك كف القضاء وكيف أصابك سهم القدر
 وكيف أغارت يد النائبات على بدر يعرب حتى استتر

سأبكيك بالدمع حيث البكا على مثل رزئك مستحسن
 وأرثيك ما عشت ان الرثا لغير مصابك لا يحسن
 وهيهات إنا نوفي رثاك ولو اننا كلنا ألسن
 مزايك شعت بافق الكمال ففقس بتعدادها ألكن

أيعرب قد غال منك الردى فتي لم شمالك بعد الشتات
 وما خصنا وقع هذا المصاب ولكنه عم ست الجهات
 فصرر وسورية والحجاز نعت منه أعماله الصالحات
 بكاه العراق لعظم المصاب ومد معه دجلة والفرات

عليك العروبة قد أعوات وأعطت طوعا زمام الامور
 فأقذتها من مهاوي الخمول وطرث بها فوق هام الأثير

رقيت بها غاية المرتقى وحزت المدى في الزمان القصير
قضيت فكم زفرة في الحشى عليك وكم حمرة في الصدور

* * *

إذا ما بكى رزؤك الرافدان فما أدمع بعدها مجديه
فلاغرو لو خامرنا الشكوك فقد أصبحت تهمس الانديه
يقولون مات ملك العراق وأردته كف القضا المرديه
فقل للسياسة قول الخبير علينا البكا وعليك المديه

* * *

جلسنا نؤن ملك العراق وننعى السياسة أعمالها
تظن بنا خوراً في النفوس وأولى لها ثم أولى لها
إذا مات فيصل غازي أتى وجند بالسعي آمالها
« انته الخلافه منقادة اليه تجرر اذيالها »

* * *

أبا الشعب هل لك من عودة اليما لتنعش روح الأمل
فقد هدمنا قوانا المصايب وضائق بنا واسعات السبل
فليت عدتك عوادي الخطوب وارتد سواك سهام الأجل
وحين خلا منك عرش العراق غدا مائلا وبغازي اعتدل

* * *

فيا ملكا قد سقاه أباه من العدل مترع كاس دهاق
لأنت الخليفة من بعده بنص ابيك وبالاتفاق
فسروا حذو حذو ابيك الابي فأنت خليفته في العراق
وجند ليوث بني يعرب فمنك النضال ومنها الوفاق

* * *

ملك له في قضايا الشمال مواقف تشكر افعاله

ولما تسنم عرش العراق رأينا لفيصل تمثاله
 تزف الخلافة من فيصل لغازيه تمسك اذياله
 « فلم يك يصلح إلا لها ولم تك تصلح إلا له »
 وله مداعبا جماعة من اصدقائه وقد تأمروا على اكله (باجه) عند
 الاستاذ محمد الخليلي وأكله سمك (ابو خريزه) عند السيد هادي فياض ،
 مخاطبا بها الخليلي محمد قوله :

ناديك للاخوان مقصد	والصفوة الادباء معهد
قد كان مستشفى فعاد	بفضل أهل الفضل مربد
فاهنا باخوان الصفا	فهم النجوم وانت فرقد
ما شئت قل في فضلهم	واستشهد الحليات تشهد
يا واحد الدهر الذي	ما مثله في الناس يوجد
لورمت نظم صفاتك الا	غراء ملأت بها مجلد
طب ابن سينا في ذكاء	أياس في أدب المبرد
ان فاض جودك ليس يمنة	مع فيضه روف ولا سد
عودتنا منك الجميل	فعد له والعود أحمد
لو لم يحدده النمين	بباجة لتجاوز الحد
لو ذاق شيخ طعمها	لغدا باذن الله امرد

* * *

اليوم يومك يا محمد	وابورجاء (١) يومه غد
أندى البرية راحة	وأعزهم نسبا ومحمد
في جـده وبمجده	شرع المفاخر قد تجدد
المفرد العلم الذي	(بأبي خريزة) قد تفرد

* * *

أما الرضا الخبر المؤيد (١) فعلى الولائم قد تعود
 ما ذاق طعم طعامه يوما ولا منه تزود
 لم يبق من تلك الرؤوس لنا سوى العظم المجرد
 فكأنما أسنانه مشحوزة أسنان مبرد
 سرق اللسان وحده فيما أراه بأن يحدد
 قلب انمين على الشمال وحل مزره وعربد
 وأتى على ذلك الثريد فثرد من بعد مثرد
 فالاذن تصلم باليمين وبالشمال تجرد اليه
 أكل الرؤوس جميعها فاسلم برأسك يا محمد

* * *

أما الخليلي (٢) الذي عنه حديث الفضل يسند
 أعني أبا الهادي الذي في الجسر بيت الجود شيد
 ورث المفخر والمآثر عن أب زاك وعن جد
 فيه السخاء جبلة فطرية مذ كان أمرد
 ومن الحداثة قد تعود أن لا يرد لسائل يد
 نصبوا الشباك لأن تصاد فان فلت فأنت أصيد
 ان تنج منهم لا نجوت نجوت من خطر مؤكد
 قد كنت أملت الرفاق بسمع مني ومشهد
 بطيخ ماش جيد بمهارة الطباخ يشهد
 فيه الخضيرى الذي لم يحصر ولا عد
 يبقى به الذكر الجميل مخلدًا والمال ينقد

* * *

فصل الطعام وليته في كل اسبوع تجدد

(١) يقصد الشيخ محمد رضا المظفر (٢) يقصد ميرزا صالح الخليلي.

فصل لذيد كله مها تكرر أو تردد
 قم واحضر الشاي الذي منه نفوح روائح الند
 أو ما علمت بأن شربا شاي بعد الأكل يحمد
 واجل السماور للنواظر فالخواطر فيه تسعد
 وعليه قوري من البلب ور رصع في زبرجد
 اكوابه الكاسات والشا ي المدار بهن صرخد
 كقوالب من فضة صبوا بهن مذاب عسجد

محمد جواد خضر

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الاستاذ محمد جواد بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ محمود بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر الجناجي ، شاعر أديب .

ولد في النجف عام ١٣٣٣ هـ كما ذكر عن نفسه ، أما الذي أعرفه فانه ولد ١٣٢٩ هـ وبها نشأ فأخذ مبادئ العلوم من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان على اساتذة كثيرين ، منهم الشيخ محسن شراره والشيخ عبد الامير البصري والشيخ نوح آل نوح ، واخذ شيئا من الاصول والفقه على اعلام معروفين ، واختلف على حلقة الشيخ هادي كاشف الغطاء وابنه الشيخ محمد رضا ، وحضر حلقة الامام كاشف الغطاء كما ذكر هو . وفي عام ١٩٣٣ م عين معلما على الملاك الابتدائي عن طريق الكفاءة وبقي فيه يتنقل حتى استقر اخيرا في مدينة الكوت ملاحظا لمكتبة المعارف العامة فيها ، وهو في خلال ذلك لم يبرح القراءة والوقوف على النتائج الحديث ، يزاول النظم في المناسبات التي تهز مشاعره وتأخذ بمجامع قلبه

والمترجم له رجل وديع الروح والعقل ، رقيق الشعور فقد شاهده
من نشأته حتى يوم تعيينه وهو زمن طويل كان فيه مثال الشاب الهادي
المتزن ويعجبني حديثه الذي كانت تتزاحم فيه الخواطر بالتمتمة القوية
عند ما كان يرتدي عمة مختصرة تعرب عن حمله لها بتكلف ، كان حر
الرأي والروح . وكان لسرعة خطواته التي لم تنسجم دليل على حبه
للتقدم في مضامير الحياة ، وهو بمجموعه رجل يحمل فضيلة ويقظة ناميتين
نماذج من شعره

نظم على الطريقة التقليدية وتمشى في نظمه صوب الحياة فطرق
نواحي حية بأسلوب معتدل ، فمن شعره قوله يمدح الرسول الأعظم (ص)
وهو من شعره القديم قوله :

أشرقت الارض بنور السماء واكتست الأنفس ثوب الرجا
واشتمل الدهر ببرد الجلال مرحبا ينشد آي الفناء
فانبلج الحق وبان الهدى وصرحت آياته لاخفاء
فالعالم العلوي مستبشر والكون من انواره يستضاء
فابتسمي واشرقى يا ذكاء

وافتخري بسيد الأنبياء

بأحمد المختار بالمصطفى بالزاكي المحمود بالمؤمن
ذاك ابو القاسم مولى الورى مولده هز كيان الزمن
فانكفى الشرك وطغيانه مولولا يندب عهد الوثن
وازدهر العدل وعنوانه لا نعمة لا نجفوة لا إحن

قد ألف الاسلام ما بينهم

على المساواة ونبد الفتن

معجزة يعجز عنها البيان ترشدكم للخير لو يهتدوا
ظاهرة هز صداها الزمان تنبيههم ان ولد الاحمد

يدعوا إلى الحق ودين السلام والعدل والرحمة كي يسعدوا
بعالم يسود فيه الوثام ما فيه مملوك ولا سيد

لا فضل إلا بالتقى والجهاد

فكلهم في شرعه واحد

شعارهم حرية صادقه لا عوج فيها ولا زخرف

حجتهم قوية ناطقه عقيدة يسندوها المصحف

فإن دهتهم موجة عاتية أو ازدري دينهم مرجف

جادوا بأرواح لهم غالية في نصرة الدين ولم يضعفوا

بل جاهدوا أعزة أقوياء

ما فيهم ذو نرق يعصف

فررفت رايتهم خافقه وانتضيت أسيافهم فأتجه

تجسبها من هولها صاعقه جياشة ماحقة جائحه

حمية توقدها دعوة واضحة حجتها لائح

من دينهم كان لهم قوة تذكى طموح الأنفس الطامحه

لا ترهب الموت ولا تنثني

حتى تسود النظم الصالحه

دكوا صروح الظلم في عزيمة لا تزدرىها القوة القاهرة

وادمجوا العالم في امة كونت الحضارة الزاهرة

تطاول الدهر بأمجادها شائخة فائنة ساخره

عامرة تزهو بروادها معارض الفن بهم زاخره

مفاخر أضاعها جيلنا

واعتاوض عنها صفقة خاسره

جرنا عن القصد ونهيج الصواب فافترقت في الدين آراؤنا

لم نتعظ بسنة أو كتاب أو نحترم وحدة إيماننا

فاتسع الخسف وضاع الهدى وانتهاز الفرصة اعداؤنا
وكم لنا بالسوء مدوا يداً تثير هذا الخلف ما بيننا
لكي يطيلوا أمد الانتداب
ويسليونا كل خير اتنا

نلهوا وأيدي القوة الغاصبه تسو منا خسفاً فلا نغضب
يا قوم فينا ساءت العاقبه (وجدت الحال فلا تلعبوا)
ففي فلسطين دماء تفور وصيحة داوية ترعب
مدافع تدوي وشعب يشور والنار في ارجائها تلهب
ان تقعدوا عن نصر اخوانكم

فلا نناكم للعلی يعرب
شعب أبي باسل راعه من خصمه العاتي هذا الجحود
قد ضل من يطلب اقناعه بعد الذي ذاق بخلب الوعود
فثار ببغي حقه جاهداً تحت شبا السيف وقصف الرعود
أما حياة حرة أوردى مجاهداً يلقاه تحت البنود
قد عاهد الحرية الغاليه

لا يترك الثورة حتى يسود
فكم دماء حرة زاكيه في القبله الاولى تروي البطاح
وثورة جارفة دامية تنذر بالشر وطول الكفاح
ضيمت فلسطين فثاروا لها ابناؤها وابتدروا للسلاح
واقتحموا للحرب اهلها واقسموا في ساحها لأبراح
فداؤك العرب وقل الفدا
يا كعبة الشرق ودار الفلاح

وله وعنوانها - الى الشباب - وقد ألقاها في ثانوية الكوت للبنين قوله :
يا فتية تفني سطور الكتاب درساً لتحقيق أماني الشباب
جلت نفوس حررت اقسمت لا تثنني إلا بأزلي الرغاب

إن طرق الغاصب ابوابها فسوف يأتيه بليغ الجواب
بنهضة تدعم بنيانها بقوة العلم وحمد الحراب

* * *

شبيبة عامرة بالمنى فيأضة زاخرة جاحمه
تدرك ان المجد لا يبتنى إلا بجهد الأنفس الطامحه
وما الشباب الغض إلا سناً يشرق عند الأزمة الكالحة
لا تدعوا التاريخ يزري بنا وانتهزوها فرصة سانحة

* * *

يا نشء انتم نفحة ساميه ردها فم الزمان العتيد
أو دوحه باسقة زاهيه سمت وما البذرة غير الوليد
فاعتصموا بالهمم العاليه وافتتحوا بالعلم عهداً جديد
وجددوها بنهضة ثانيه نعيد للأذهان عصر الرشيد

* * *

وعالم الذرة في عصرنا ما كان غير العلم برهانه
قد حكم الغرب بأوطاننا ومنطق القوة عنوانه
ماخاب شعب عامر بالمنى يقوده للنصر ايمانه
قام على اكثاف أبنائه بالجهد والحكمة بنيانه

* * *

وقوموا أخلاقكم انما بالخلق الأكرم تحيي البلاد
ومن سمت اخلاقه قد سما وفي كفاح النفس اسمى جهاد
ولا يسان حقكم مثلهما تصونه القوة والاتحاد
وإن تفرقنا استبيح الحما ودب في الشعب الوناو الفساد

* * *

يا معهداً ما أنت إلا سناً تشع في قلبي انواره

تشرق كالشعلة ما بيننا في داجي الظلمة آثاره
تنشئ بالتعليم مجداً لنا سيحمد التاريخ أخباره
بوركت باسم العلم من معهد وطالبي الحكمة زواره

* * *

أبا شذا (*) كم لك من خطرة سما بها العلم فطابت أثر
عاجت داء الجهل في حكمة دلت على الحزم وبعد النظر
سجلها التاريخ في روضة فاق بها صدق العيان الخبر
انشأتها بالرغم من أزمة شاملة فاهناً بهذا الظفر
وله وقد ألقاها في حفلة وضع الحجر الأساسي لمستشفى حماية
اطفال الكوت قوله :

يا دار فيك سيسعد الأبناء برعاية وسيحمد الآباء
هذا البناء اذا استقام فانه للطفل فيه رحمة وشفاء
ستقوم للمطب الحديث على الوبا في ساحته حملة شعواء
بوركت مستشفى تمت بظلاله للناسئين رعاية وورقاء
ولرب طفل قبل يومك كان في ريعانه فعدى عليه وباء
فذوت نضارته وغاض روائه وبه استبد الضعف والاعياء
فاذا توجع طبيته عجائز وعلاجهن تميمه ودعاء
فيظل رهن السقم لا من دافع عنه ولا آس لديه دواء
يتجرع الآلام تبكي حوله أم وهل يجدى السقيم بكاء
قد كان في عمر الزهور تفتحت للحسن فيه بهجة ورواء
أو كالملاك براءة وطهارة قد توجته وداعة ونقاء
اودى به للأم جهل فاضح وجنت عليه سخافة وغباء

(*) يشير الى سعادة الاستاذ عباس البلداوي عند ما كان متصرفاً
للواء الكوت .

ومشعوذين يعالجونا بالرقى
ومشرد للعيش قد ضاقت به
تركوه في دور الطفولة بائساً
ضاقت به هذي البلاد وعافه
لا ملجأ يأوى إليه اذا دجى
لو أنقذوه وهذبوه لكان في
كم صبية بؤساء يبرز منهم
ألوى بهم بؤس وفي نظراتهم
كم في الحماية من فوائد جمة
أو نفذت أغراضها وتحققت
بوركت (مستشفى) بوضع اساسه
فلأنت رمز للمروءة والندى
سيقول من يلقي بناءك قائماً

* * *

عباس (١) حسبك ان عهدك حافل
كم من يد لك في اللواء جليلة
في كل ناحية مآثر جمة
فرياض اطفال ودار حماية
رجل الادارة والثقافة قد سمت
لاغرو ان هتف اللواء مردداً
تثني عليك فان كتمت تواضعاً
حققت في هذا اللواء مقاصداً
فبأي ما قدم سعيت الى العلى

بالمكرمات تحفها النعماء
بيضاء اكسبها الخلود ثناء
وبكل ضاحية يد يبيضاء
وشوارع وحدائق غناء
بك للمكارم همة قعساء
ذكرائك أو شادت بك الشعراء
هذا الثناء وشت بك الآلاء
سيظل بهتف باسمهن لواء
قدماً ستفخر باسمك العليا

(١) يقصد سعادة الاستاذ عباس البلداوي الذي له في الكوت أيادي باقية

وله يرثي الزعيم الوطني جعفر ابو النمن قوله :

يبكي عليك وكله وصب	شعب لفقدك بات يضطرب
وبكى عليك الشرق اجمعه	ولقد بكاك العلم والأدب
في كل بيت صوت معولة	جزعت لفقدك فهي تنتحب
أذكي الأسى بفؤادها حرقا	من حرها أحشاؤها تجب
هذي القلوب وملؤها جزع	ذابت شئها الدمع ينسكب
فزعت لفقدك وهي خافقة	تجتأحها الويلات والنوب
الأربعون تولت وهي تاركة	شعباً تعذبه الذكري فيكتدب
ويحق أن يبكي العراق أسى	لما فقدت وتجزع العرب
أو لست بأن صرح نهضته	وربيعه أن عمه الجذب
ومغيثه إن نابيه حدث	وتكأفت من حوله الكرب
ومناره ان ضل عن رشد	وتراكت في جوه السحب
لم تبدد للخير بادرة	إلا وكنت لفعالها سبب
خلدت آثاراً ستذكرها	من بعدك الأجيال والحقب

* * *

ولقد يسوءك أن ترى نفراً	حكموا فما قاموا بما يجب
أغرتهم الأطماع فاندفعوا	وغوتهم الألقاب والرتب
يتزاحمون وكلما سنحت	للحكم سائحة لها وثبوا
يتسابقون بجر مغنمها	والغاية القصوى هي الذهب
فاذا هـداهم ناصح نفروا	واذا ازدراهم ناقد غضبوا
واذا تيقظ شعبهم جزعوا	واذا تنبه قومهم صخبوا
واذا دعاهم مصلح هدى	ثاروا ونادوا عمنا الشغب
هم جرعوا أوطانهم غصصا	فما أتوه وبئسما ارتكبوا
ويطبلون بأنهم نهضوا	ببلادهم هذا هو العجب

كم صنفقوا لعميدهم فاذا دالت به ايامه انقلبوا

* * *

طلبوا اليك بأن تؤازرهم نعم المقال وحبذا الطلب
ورجوت أن يسعوا لشعبهم لما وعاهم صدرك الرحب
فأبنت عن فتق فما رتقوا وأربتهم صدعاً فما رأوا
وعدوا البلاد بأنها ستري رغدا بعهدهم وقد كذبوا
لما تيقظ خصمهم رقدوا والدهر لما جد قد لعبوا
كبت الجدود العاثرات بهم وألم فيهم بعض ما اكتسبوا
نكبوا العراق ومذ دجت بهم سود الخطوب لعسفهم نكبوا
فعلمت أنهم قد انخدعوا بغرورهم ولغيهم ركبوا
ومضيت معتزلاً وقد بصرت عيناك لما أن طمى اللهب
وعتبت لكن هل على نفر نبذوا الحقيقة والهدى عتب

وله وعنوانها - تحت التلول - ألقاها في احتفال الجمعية التعاونية الذي اقيم بمشروع الدجيلة عام ١٩٤٧ م قوله :

ولقد وقفت على الدجيلة في الحقول اليانعات
أستوحي تاريخاً تسرب في ركام الذكريات
تحت التلول مدائن زحرت زماناً بالحياه
وجداول تجري فتثقل أرض (واسط) بالنبات
والعاملات تفيأت تحت الظلال الوارفات
والشاخات من القصور تدفقت بالمعجزات
مجداً تسامى وانطوى بين السنين المثقلات
واليوم عاد العلم يحيى أرضها بعد الموات
ويمدها بدل (المساحي) المرهقات المتعبات
بالحارثات ، الساحيات ، الخاصدات

والنهر عاد خريره بين الجنان الزاهيات
واستبشر الفلاح منتشياً بوفر الحاصلات
واعتاظ نعمى الجهد عن بؤس الليالي الكالحات
فالعلم خفف عنده ألم الجراح الداميات
ما عاد عبداً يستغل بقسوة مثل الأداة

* * *

قد عاد سيد أرضه يستخرج الخيرات حرا
ان جد تمنحه الطبيعة خيرها للجهد أجرا
فتحيل تربته الغنية بالكفاح المرتبرا
والقفر بين يديه ان يطلقها لم يعدو فقرا
بل عاد حقلا يانعا وقد استحال الترب زهرا
يطوي النهار منقبا في حقله شبرا فشيرا

* * *

ايه أباسعد (*) علوت نزاهة وسموت فكرا
إن خاني فيك البيان فلا أرى للشعر عذرا
جبت الحياة مجربا وقتلتها درسا وخبرا
وحلبت شطري دهرك العاتي فما أبقيت شطرا
فعامت أن العدل أبقى سمعة وأجل ذكرا
فمضيت تعدل لا تريم عن العدالة مستقرا
فلأنت اسمى منزلا من مخلص وأجل قدرا
هذي أياديك استجالت في قلوب الناس شكرا
إن تخفها متواضعا سيزيدها الاخلاص نشرا
تسدي الجميل ولا تريد على الذي تسديه اجرا

(*) هو سعادة الاستاذ حسن محمد علي رئيس مشروع الدجيلة .

كم بأئس أبدلته من بعد عسر الدهر يسرا
 ما ان تحابي أو توارب كلما أزمعت أمرا
 تمضي ورائدك الحقيقة مخلصاً سرّاً وجهراً
 أرضيت صحبك والضمير فأنت بالتمجيد أخرى

وله معارضاً قصيدة الشاعر الشهير حافظ جميل وقد عنونها - من

وحي المرأة - قوله :

حي النساء وذكرهنه خير الحديث حديثهنه
 ما هن إلا كالكوكب أشرفت وسط الدجنه
 بيض حرار قد عقدن على العفاف أزارهنه
 ملء النواظر والحنايا والقلوب حنانهنه
 تجد السعادة والوداعة والهناء في ظلمهنه
 هيميات يحلو العيش أو تصفوا الحياة بدونهنه
 فالبيت ملكة يتوجع سعادها اشراقهنه
 يبعثن في أرجائه متع الحياة بانسهنه
 ويشعن في أجوائه لطفاً يؤكد لطفهنه
 غمر السرور جهاته فتأرجت من عطرهنه
 فهو النعيم اذا ازدهت جنباته من عطرهنه
 وهو الجحيم اذا خلت حجراته من عطفهنه
 وهن رمز المجد هن من لغاية اكرم بهن
 اني لأعجب كيف يجحد شاعر ألف الحقيقة فضلهن
 وقد استمد الشعر سر جلاله من فيضهنه
 ونوابغ الأجيال كان نبوغهم من صنعهنه

هذي القنون الخالدات تدفقت من وحيته
أشرق في دنيا القنون يفيض فيها حسنه
ولرب موهبة جلاها للقنون جماله
ولرب رائعة تدفق سحرها من سحره
فالحب سر خلوده في الخافقين فتاه هه
واعز شيء في الوجود على الرجال شبابيه
أتلو من إذا حرص على الشباب وفيه سر خلوده
يأليت شعري هل صبت نفس الفقى لعجوزه
يا حبه - ذا بساطته وحب - ذا لفتاته
وتبارك الحسن البديع يلوح في قساته
قد أودع الرحمن سر جلالة في خلقه
وقلوبهن وما أجل على النفوس قلوبه
فاضت حنانا فارتوى من فيضها ابتاهه
انفقن في اعداد جيم ل ناهض أعاره
غذينه حب الفضية لمة والبلاد بدره
بقلوبه أحطنه ووقينه بنفوسه
ودفعن عنه أذى الخطو ب يعظمن وبره
حتى إذا ما اشتد ساعده فتياً فالعقوق جزاؤه
لهفي على تلك النفوس الوادعات المطمئنه
يشقين ظاماً في الحياة ونحن سر شقائقه
ونسومهن الخسف في سلطاننا ونذيقته
مر الحياة فان عتبه ن فلا نطيق عتابه
وإذا تكاثرت الرزايا فالعزاء دموعه
دمع تناثر كالجمان على عقيق خدوده

يذبيك عن ظلم الرجا
ونخونهن وندعي
نغرر بهن فان ترا
نبكي الفضيلة والعفاف
ما ذنبهن اذا استغل
ونقول كل بليمة
لو كان مكر عندهن
ولما احتملن من الرجال
نعم القصاص لمن يقصر
فحذار يا ركب الرجال
فعداً وما ادنى الغد
وسيقبضن ومناسوى
فالحق بصرخ اننا
نقسو معهن ومناسوى
ظلم الرجال نساءهم
ما سبة التاريخ في الا
ستظل وصمة عاره
حي النساء الناهضات
سيحرر الجيل الجديد
وسيدتين حضارة
اكرم بهن اذا نهضن
لوعن فداحة خطيئته
أن الخيانة شأنه
ت زلة من بعضه
ونشتكي من كيدته
الاثمون من العذارى ضعفه
حلت بنا من مكرهه
لما أضعن حقوقه
تجنياً حرمانه
في رعاية حقن اكفه
حذار من أغصابه
الآتي سيأتي دوره
صفع الرؤوس قصاصه
في عهدنا لم نرعه
الصبر الجميل شعاره
ثم اشتكوا من ظلمه
جبال إلا سجنه
سوداء مثل حجابه
وحي زاكي عهدته
من الاسار بعزمه
ترهو كبارق ثغره
لغاية أكرم بهه

محمد جواد الصافي

المتولد ١٣٤٨ هـ

هو السيد محمد جواد بن السيد نعمة بن السيد محمد بن السيد صافي ،
أديب ذكي ، وشاعر عبقرى .
ولد في النجف عام ١٣٤٨ هـ ونشأ بها على أبيه . وهنا نبت ترجمته
بقلمه فقد قال :

دخلت المدرسة الابتدائية في السابعة من عمري تقريباً حيث تلقيت
فيها مبادئ العلوم البسيطة ثم نقلني والدي منها - قبل أن أتم الفصل
الأخير - الى مدرسة منتدى النشر . فالتحق في الصف الأول من
متوسطتها حيث تابعت الدراسة فيها طيلة خمسة اعوام درست خلالها
مختلف العلوم الحديثة منها والقديمة ، والى جانب هذا كله تلقيت معلومات
أدبية من شعر ونثر حيث ان الجو الادبي يغمر المنتدى بشكل واضح ،
وذلك باصدار النشرات الاسبوعية والقاء المحاضرات وتهيئة الحفلات واخيراً
اصدار مجلة شهرية باسم (البذرة) وازافة الى ذلك كله هو ما يتمتع به
كل مدرس فيها من روح أدبية يبشها بين تلاميذه ، وقد اتجهت في ذلك
الحين - وكان عمري لم يتجاوز الرابعة عشر سنة - الى نظم الشعر والذي
أوجد في هذه الرغبة وساعدني على انمائها هو عدة عوامل أهمها هي :
اني نشأت في اسرة إن لم يكن أكثرها شعراء فان أكثرها - على الاقل -
يميلون الى الشعر وينظمونه في اكثر الاحيان ، والعامل الآخر هو - كما
تقدم - اني درست في مدرسة المنتدى التي غمرني بروحها الادبية والشعرية
بصورة خاصة . والعامل الاخير والمهم في اوقت نفسه أني كنت ألتقى
الارشادات الادبية من أخى السيد محمد حسين الذي كان وقت ذاك

مدرساً في المنتدى حيث يرعاني بعطفه الاخوي في توجيهي في نظم الشعر
وتصليح ما كنت انظمه ، إذ انه يكبرني سناً ويفوقني ثقافة وأدباً .
ومن الطبيعي أن يكون شعري في بدايته على الطريقة القديمة في
مواضيع المناسبات والقصائد العمودية الموحدة القوافي لأنني كسائر
اخواني الطلاب - في المنتدى - كنت احفظ القصائد القديمة من شعر
أبي العلاء والمتنبي وغيرهم . لذلك كانت قصائد المناسبات على هذا المنوال
كل ما نظمت في ذلك الحين ، وقد نشرت منها في مجلة البذرة التي كنّا
نصدرها - نحن الطلاب - وفي جريدة الهاتف الادبية وغيرها .

وكنموذج من قصائدي في ذلك الحين وهو مطلع الاول من خمر
حياتي الشعريه اقدم مقتطفات من القصيدة التالية لتدل على المناسبة الخاصة
وهي يوم العدير في الاسلام ، مع العلم اني ألقيتها في حفلة المنتدى التي
اقيمت بهذه المناسبة ونشرت في مجلة البذرة :

حي الغري تحيي العلم والأدبا	وحيه منبعا للفضل ما نصبا
وحيه معهداً للمجد وثبته	فطالما لا فتناص المجد قد وثبا
وحيه مرضعاً بالعلم فتبته	فكم وليد نما في حجره وحبا

* * *

أرض الغري تسامي للعلى شرفا	وفاخري كل شيء وازدهي طربا
ارض زهت بالحصا اللماع تربتها	ففاخرت بالحصا الافلاك والشهبا
وقد حنى الافق فوق الارض من لهف	لظمها فغدا مما حني حادبا
والشمس ان طفقت تذري اشعتها	على الرمال تخال النور منسكبا
لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره	رملا تخضب بالانوار أم ذهباً

* * *

أرض الحما خبرينا أي نابغة	سخرت في روحه الاجيال والحقبا
نهج البلاغة فيض من أشعته	ما زال يدفع عنا الشك والريباً

قد حيرت كل عقل عبقريته وأعجزت كل من قد قال أو كتب
متى رفعنا حجاباً عن سريره كأنما قد سد لنا فوقها حجباً

* * *

يا من غدوت لجمع المسلمين أبا وكنت بالجهد في اسعادهم دُنيا
ساويت شعبك في الاحكام قاطبة فلا تفرقها عجباً ولا عرباً
أذبت روحك تسعى في هدايتهم ولم تكن تبتغي أجراً ولا طلباً
كم ليلة بت فيها شاكياً أرقاً سهرتها مقلق الاحشاء مضطرباً
تقول يا طرف لا ترق فكيف ترى تطيب بالنوم اما جاء واقتربا
وفي (الحجاز) عرايا لا كساء لهم أوفي (اليمامة) نفس تشتكي السغباً

وبعد ذلك تطورت مفاهيمي الشعرية واتسعت آفاقي في الفكر والنقد الحديث ، فأهملت - الى حد ما - النظم في المناسبات الشعرية ، إذ لم يكن في مقدور شاعر أن يهرب تماماً من جو كله مناسبات من قران شخص الى وفاة آخر ، ومن توديع صديق (يسافر) الى استقبال آخر يعود ، الى ما هنالك من مناسبات تافهة أخرى ، ولكن هذه الفترة كانت تتميز بالتشاؤم المر الذي كان يمتلك تفكيري وشعوري ، التشاؤم المقرون باليأس من واقع الحياة بل من واقعي أنا ، فاصطبغت اشعاري - في هذه الفترة - بالذات بلون السواد الحزين ، حتى نظمت ملحمة تحتوى على اكثر من مائتين وخمسين بيتاً أسميتها (رحلة الى القمر) لأهرب فيها من واقعي المؤلم الى الحياة المثلى التي كنت أتمنى أن اعيش فيها ، وقد استوحيت الملحمة المذكورة من ملحمة (شاعر في طيارة) للشاعر المهجري (فوزي المعلوف) الذي توفي ولم يبلغ العقد الثالث من عمره ، ولا انكر أنني تتلمذت في هذه الفترة على شعره وشعر آخرين من شعراء المهجر . ومن نماذج شعري التشاؤمي الحزين نذكر هذه الأبيات من ملحمة

(رحلة الى القمر) :

ما لنفسي ملت حياتي بمقاما فتمنت أن تستجيب الحما
حينما ألفت الحياة شقاء ورأتها مليئة أسقاما
سئمت في الحياة عيشاً مريراً فالى م الشقاء فيه الى ما ؟
كم وكم تمضغ الهموم طعاما وتعل الشقاء جاما فجاما
لبست للتشاؤم المر منظاراً يرى الضوء في الصباح ظلاما

ومن قصيدة اخرى بعنوان - أنا لا اغني - :

أنا لا اغني لحناً بفني
فلقد فتحت الطرف في عهد الصبا فرأيت - أول مارأيت - الغيها
فاذا بشعري قد تلون كالدجى ملاح بين سطوره قبس الرجا
هل ان ثغري يشدو بشعري
ولسانه يشكو عميق جراحه فيبث آهات الأسى بنواحه
أفهل ترى عند الجريح سوى البكا أم هل ترى عجباً اذا فمه شكا

وبعد هذه الفترة انتقلت الى الفترة الحاضرة التي تتميز بعدولي عن
فكرة التشاؤم وتغير نظرتي الى الحياة من تشاؤمية الى تفاؤلية واحسن
شاهد على هذا الانتقال الأبيات التالية من قصيدة (صمود وانتظار) التي
افتتحت بها هذه الفترة الجديدة :

اذا نشر الليل ثوب الظلام وألقى علينا بفيض الرداء
وراج بأشباحه المرعبات ينكل افئدة الأبرياء
وحجبت السحب الداكنات نجوما فغابت وغاب البهاء
وطال ربوض الظلام المقيت علينا على أنفس الأتقياء
فيا نفس لا تجزعي واصمدي فلا بد بعد الدجى من ضياء

* * *

وان داس فوق الروابي الخريف وأذبل في الروض أزهاره

وعري من الحسن وجه الحياة وألقى على الأرض أطماره
 فعاف الفراش ارتشاف الزهور وعاف الكناري أوكاره
 وممل الحياة ضعاف النفوس وضاق بهم ركب هذا الفضاء
 فيما نفس لا تسأمي فالرياض ستحيي وتلبس ثوب الرواء
 والآن استطعت أن أوجه نفسي نحو انبجاء شعري معين ، وهو اني انظم
 شعراً (ملزماً) أستوحيه من الشعب وانظمه للشعب ايضاً ، مشع
 بالروح الانسانية المتفائلة بالمستقبل .

والمترجم له أول مرة اشاهده فيها وهو يلقي في جمعية منتدى النشر
 بمناسبة يوم الغدير الخالد فأعجبني منه القاؤه كما أعجبني الشعر الذي يلقيه
 وكنت معتقداً انه ليس له لصغر سنه ، وبعد الفراغ من اللقاء التقيت
 به فقلت له احسنت منشدآ . وكان الى جنبي الاستاذ الشيخ أحمد الدجيلي
 فقال يا استاذ قل له احسنت منشدآ ومنشأ . فتعجبت وضاعفت استحساني
 له وهتفت باسمه واكبرته على صغره ، وبقيت اتعده لانمي روح الشاعرية عنده
 وجدته يوماً وقد جلس وسط حانوت صغير في موضع يعرف في النجف
 بـ (الطمة) وحوله مجموعة حوانيت يسكنها الندافون الذين يكثر الغبار
 القاتل عندهم فتعجبت لهذا الشاب العبقرى وما آل اليه من سجنه بهذا
 الحانوت واستفسرت منه ونظرت ما في حانوته فاذا به لا يساوي تدخين
 وزير ليوم واحد ، ولكن أنى لي باسعافه و (البيان) الجأها وضع النجف
 الى الاحتجاب ، وبعد برهة قصيرة وجدت له مخرجا عندما كلفني المرحوم
 الحاج كاظم آل حنوش بتعيين امين لمكتبته العامة التي اسسها في محلة
 البراق - وهي محل قبره - فاخترت له الصافي العبقرى وبذلك اقر تعيينه
 كمدير لها براتب لا بأس به بالنظر الى ذلك الحانوت واستمر فيها يكثر
 من القراءة وينمي الكتب - بمراسلة المؤلفين - عن طريق الاهداء ،
 وقبل شهور انتقل الى بغداد حيث وجد مجالا للعمل الحر فيها .

والصافي هذا هو صورة صادقة للأديب النجفي الذي عدم الضمان
فراح يتعثر في هذا المجتمع المرتبك ، والحق انه من الشباب الذين لو عني
الحكم بتوجيههم لكانوا من رجال الغد الذين يستفاد من مواهبهم ، وان
ما كتبه عن نفسه لم اجد فيه ما يستوجب التعليق .
نماذج من مزدوجاته

وله في هذا اللون من الشعر مزدوجات فاخرة تفيض شعوراً وخواطر
حيه ، واليك نموذجاً منها بعنوان - قيود - قوله :

ولدت وقد بسم الأقربون سروراً لأنى وليد جديد
فنحت وما علموا اني انوح لأنى اسير القيود

* * *

اسير القماط الذي لفني وقيدني وأنا برعم
فأبكي فتطفح فوق الجفون دموع عن الذنب تستفهم

* * *

أقول له : ايها القماط ترفق فجسمي جديد رواء
فأسمع منه كهمس البعوض يقول : انا رمز قيد الحياة

* * *

ولما حبوت لمحت المنايا كظلي تسير وتجبو معي
محاطاً بها فهي قيد الحياة سيغدو على حظنها مصرعي

* * *

يفعت فخط علي هامتي (عقال) بغيض شديد السواد
ليرمز انى عبـد المحيط وعبد تقاليد هذي البلاد

* * *

ومنذ لاح لي في ربيع الحياة جمال بدا في وجوه الحسان
سرى في فؤادي حب عميق فذله مثل عبد جبان

فأصغيت اسمع دقائه فكانت انينا وكانت دموع
يقول انا عبد هذا الهوى اعيش ذليلاً بسجن الضلوع

* * *

وبينا انا في عبوديتي اسير اذوق شقاء العبيد
اذا بي شعرت بمستعمر يشد برجلي ذل القيود

* * *

فقيدني يا لحضي التعيس بقيد تطأ منه الجباه
بقيد اذا حز فيه الظما يمس دماي ليروي ظاه

* * *

وها انا منتظر في غد اسار الفناء وقيد الكفن
قيود تسلمني بعضها لبعض ترى بعد موتي لمن ؟

* * *

فهذي القيود بهذي الحياة تلازم جسمي حتى اللحد
فكم كنت اصرخ من شقوتي ألا ليتني لم اكن في الوجود

نموذج من ملحمة

وملحمته هذه تصور خياله الواسع وذهنه الخصب واليك قطعة منها
بعنوان - الشاعر الانساني - وقد رحل بها الى القمر ورجع قوله :

شاعر قد احب ابنا جنسه وسواه من البشر
كاد ينسى بحبه حب نفسه فهو قد استعر

* * *

شاعر رق طبعه فتراه ذا شعور أفاض منه حنانه
منظر البؤس طالما يتلقاه فيوري بقلبه نيرانه
ان في صدره بقايا حنان وشقاء الوري أذاب جنانه
كم الحزن في الحنايا ومرأى البؤس في الناس باعث احزانه

مثل عود واللحن يكمن فيه مر سلا بعد جسده ألعانه
شاعر خالف الأنام بدين شاعري خالفوا إيمانه
ليس فيه كفر وحاشاه أن يكفر يوماً بربه سبحانه
أن قرآنه حوى سورة الحب مع الخير فاقروا قرآنه
فهو بين الأنام مثل رسول قد تلقى من السما ديوانه
ليس فرق بين الأنام لديه إذ يرى الناس كلهم اخوانه
ويرى الأرض كلها وطن الناس فأنى مشى رأى أوطانه
ويرى آدمأ أبا الناس طراً لم يفرق بدينه فتيانه

نماذج من شعره :

قوله وعنوانها - ثغور وعميون - :

أرق الراح يا مدير الراح واسقنا الخمر من ثغور الملاح
قد عشقنا الرضاب من ثغر ليلي وسئمتنا الصهباء فى الأقداح
من أراد الحياة تحلو مذاقا لم تشبها مرارة الأتراح
فليرو غليله من ثغور فضلت راحها على كل راح
نحن فوق الثغور نمتص شهداً مثل نحل يمتص ثغر الاقاح
من يمتص الشفاه رشفاً فرشفاً سوف يحيا حياته غير صاح
أن خلف الشفاه در نضيد فهو يزري باللؤلؤ اللماح
وهو كنز من اللئالي ثمين مغلق وابتسامه مفتاحي
ثغرها زهرة على الغصن اصبحت فتحت كمها بكل صباح
زهرة والحدود تفاح روض يا زهر قد حف بالتفاح
ان أهدابها سلاح قوي شهرته من العميون الوقاح
فهي تغري المشتاق بالزهر لكن تتوقاه - إن أتى - بالسلاح
هاهم العاشقون ماتوا ضحايا أين سارت يهون مثل الأضاحي
فهي قالت مرآى زهوري مباح واستراق الزهور غير مباح

كم أراد الفؤاد زهراً بالراح
كطفل معاند ملحاح
فاذا ما دنوت منها قليلاً
أبعدتني بزجرة وجماح
ثم ادنو وهكذا نتلاقى
ففؤادي وعينها في كفاح
وله من قصيدة بعنوان - ايه يا قلب - قوله :

إيه يا قلب كم احسك تعدو
عدو طفل ، أما اصابك جهد
فتمهل بالسير كم تسرع الخطو
حشيتاً فهل لسيرك قصد
ألى الامنيات تسعى فتنهو
نحوها أينما لطرفك تبدو
أم تطلعت للسماء ؟ أفيها
لك حب - تسمو اليه - ووجد
أم الى غير غاية كنت كالتا
ثم تمشي أم للنهاية تعدو ؟
فاذا كان للنهاية . . . ماذا
بعدها هل الى حياتك عود
وله معارضاً قصيدة - يا ليل الصب - قوله :

معسول الثغر منضده
وجميل الخد - د مورده
ورقيق الشعر مذهبه
أنفاس الصب تهدده
ولطيف الاسم وكم يحلو
في ثغر الصب تردده
يا من أصبحت لنا صمنا
للحسن ، وصرنا نعبده
السحر بطرفك منبعه
والشهد بشغرك مورده
والدر شفاhek مكنه
والحسن بخدك مولده
ما أحلى مبسمك الزاهي
أزهار الروضة حسده
فأبسم كي تسعد قلب الـ
واله إن البسمة تسعده
إن كان اللحظ يجرحه
فرضاب الثغر يضمده
اني اشكو ولمن اشكو
فخشاي تسعر موقده
لاصبر على السهر المضني
ففؤادي ذاب تجلده
دنف قد أمسى منفرداً
ونذير الموت يهدده
وعليل الجسم يمرضه
هم ، وشجون عوده

فأرفق بالصب برشف لما لك لعل الرشفة تنجده
 فمتاع الصب ومنيته رشف عذب يتزوده
 أقسمت بحسبك والعشا ق تقدسه وتمجده
 أنى - والههم يضاجعني - (حيران الطرف مسهده)
 عجباً ليليل يقصره وصل والهجر يمدده
 ما أطول ليلي في هجر فالصبح تأخر مواعده
 ما كنت أظن بأن الليل طويل العمر مخلده
 فضجرت ورحت أسأله (يا ليل الصب متى غده)

وله يرثي معالي الاستاذ السيد سعد صالح وعنوانها - سعد الخالد - قوله :

كل تمنى لو يموت وتسلم - ياسعد - لكن القضاء محتم
 خابت أمان كنت انت رجاءها فبكل قلب بعد فقدك ماتم
 سالت دموع الرافدين دما فما قدر الدموع من النواظر تسجم

* * *

أردى الردى سعداً فها هو بعده صرح الفضيلة والعلی متهدم
 إن كان آخر سني المصايب فهذه آثاره عن مجده تتكلم
 أعبي اللسان رثاؤه حتى غدا - وهو الفصيح - بنطقه يتلعم
 أفيسطيع بأن يعد مكارما هي كالنجوم وهل تعد الأنجم
 فأحلت تعبیر الأسمى لمدامعي والنطق للعبرات إن صمت الفم

* * *

عقم الزمان فلم يلد كمشيله (سعداً) به تهنى البلاد وتنعم
 ما زال ينفخ روحه بشبابها حتى رآه بعزمه يتق - دم
 لله من بطل تسامى رفعة فغدا لكل فضيلة يستسلم
 كم كان يهتف بالشباب تقدموا نحو العلى وعن المنى لا تحجموا
 طال الرقاد فهل لكم من يقظة لن تدرك العلى وانتم نوّم

كمذا تعانون القيود وانتم الأحرار فانزعوا القيود وخطموا

* * *

أأبا لوي يا مجدد عز منا
تهنا بليل في السياسة حالك
هذي فلسطين الشقيقة أصبحت
واذا نظرت الى البلاد تجدها
عيش مريلا يطيب وهل ترى
هذا يبيع بدرهم وجدانه
ياسعد هذي نفثة قد بثها

وله معارضاً قصيدة الشاعر المعروف الاستاذ حافظ جميل في المرأة قوله :

حي (النساء) بجمعهنه
فألد من نغم الهزار
وأرق من نسبات فجر
وأخف من ظل الغصون
من ظن أن الحسن في
فالزهر يفخر حيناً
والطل ود نظامه
أما النسيم فانه
كم ذا تداعب كنهه
فتخاله صباً بهيم

وأعد علينا ذكرهنه
- بمسمعي - حديثهنه
رائد - ق أنفاسهنه
- على الأزاهر - ظاهنه
زهر الربى كدبن ظنه
يحتل عرش صدورهنه
لو كان عقد نحورهنه
نشوان من قبلاتهنه
لهواً جميل ثيابنه
بجهنه وقد أجنه

* * *

ماهن إلا الامهات
يحملن أكباداً تراءى
إن يبتسمن تفتحت

وإن ذلك حسبهنه
العطف في طياتهنه
أكام ورد تغورهنه

واذا نظرن أطل روح الحب من أهدابهنه
لا ترقد الأطفال إلا تحت ظل حنانهنه
ما كان أهنأهم اذا ما استقرشوا أحضانهنه
وترشفوا لبن الوداد منعمين بعطفهنه
ما هذه الألبان إلا من عصير قلوبهنه

* * *

رفقاً بهن اذا تقدم مرة ... رفقاً بهنه
لا تجرحوا بشديد عتبكم رقيق شعورهنه
فعتابهن عليكم وعليكم تبعاتهنه
لا تهزؤوا إما كتب أقدامهن بسيرهنه
إذ أنكم بالجهل قد أوثقت أقدامهنه
وسدتم حجب (الدجى) بين (الصباح) وبينهنه
وظفقتن تئدون فى حفر الخمول عقولهنه
خلوا السبيل لهن كي يشققنها بطموحهنه
وهبوا لهن العلم إن العلم نور طريقهنه
كي يلتحقن بمن سبقن فقد تأخر ركبهنه

وله وعنوانها - الغروب - قوله :

طوت الشمس فى المغيب رداها أبيضاً حيك من خيوط ضياها
وترامت بحضن افق بعيد بعد ما أنك المسير قواها
فهي أمست كجمرة تلتظى وعلى الاقح جذوة من لظاها
تتخطى السماء خطواً وتبدأ فيذوب الجمال عند خطاها
بدأت تلثم الحقول فألقت أثراً فوق زهرها شفتاها
فهي أهدت الى الزهور ضياها ولها أهدت الزهور شذاها
فزهرت كل زهرة وتمنت وقفة الشمس لو يطول مداها

لتمتد الشعاع ثوباً قشيباً نسجته من النضار يداها
 فهو للأرض طيلسان بهي وهو تاج على رؤوس رباها
 وهو إن لامس المياه بنهر فعقيقاً أحال تلك المياه
 وقفت في الأصيل حيرى كصب ضل في عالم الغرام وتاها
 فلماذا قد اعتراها شحوب وغدت كاليتيم لما اعتراها
 أتراها عشيقة حبيب غاب عنها والبين قد أضناها
 أم ترى البدر قد أطل ضحوكا فرأت حسن وجهه فساها
 أم تراها قد انتهى العمر منها وإلى الأفق قد مضت لثراها
 ضربتها كف السماء بسيف الـ فق ظلما ، فخفضت بدماها
 وبدا وجهها كوجه عليل وكساها شحوبها ما كساها
 وخبا نورها المضي فأمست مثل ، نار وعاصف أطفأها
 وانمحي من جبينها النور حتى قد تلاشى من أرضها وسماها
 وتوارت في لحدها الأفق لما شيعتها النجوم تمشي وراها

محمد جواد الدجيلي

المتولد ١٣٤٥ هـ

هو محمد جواد بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ
 عبود الشهير بالدجيلي ، أديب فاضل ، وشاعر رقيق .
 وآل الدجيلي الذين منهم المترجم له يرجعون بالنسب إلى بني سلامة
 القاطنين في الفرات ، وهم غير أسرة آل الدجيلي المعروفة والتي انجبت
 العلماء والشعراء والكتاب ، إلا أن هناك مصاهرة متكررة بين الاسرتين
 ولد في النجف عام ١٣٤٥ هـ ونشأ على أبيه فعني بتوجيهه ، ودرس
 مقدمات العلوم فكان موفقا ، وتمشى في دراسته حتى أتمها وابتدأ بدرس

مبادئ، الفقه والاصول ، وفي خلال ذلك ولع بالأدب وقرض الشعر
فمال عنها . وقد بكر النبوغ فيه حتى جعله يبتسم للحياة ، غير ان الحياة
- التي لم يعرفها إلا المحرب لا الحكيم - خلسته زهوها فراح يتطاول معها
ويفرض نفسه على اخدانه بما وهب من لباقة وحسن خلق ، وطمحت
نفسه الى ان يتطاول على عمداء الجمعيات النجفية على صغر سنه بتأسيسه
جمعية (ندوة الأدب) التي اجيزت كغيرها من قبل الحكومة ، وقد
سانده لقيف من الشباب الحبي وفي مقدمتهم الاستاذ عبد النبي الشريفي
واخوه عبد الرسول ، وفعلا فتحت ابوابها وقدمت لها المنح ، وعاشت
اكثر من عامين مبدؤها ١٩٤٦ م ، غير انه وهو الذي لم يختبر الحياة
طوح بها لاختلافه مع اعضائها او اختلافهم معه وبذلك خسرت النجف
جمعية كننا نأمل بها خيراً .

والمترجم له اديب مرهف الحس يقظ النفس وادبه اكثر من عقله
وعلمه فقد استطاع ان ينزل الحلقات الأخيرة كشاعر مقبول ، ويساجل
فريقاً من اخوانه الشعراء ، وله صلوات اكدية مع آل خير الله جاءته من
ايه واكدها هو وخاصة مع الزعيم الشاب مجيد الخير الله الذي عرف
بسعة الرأي ، فقد حصل على مكانة عنده وعند أبيه الشيخ موحان ،
وبذلك يقضي قسماً من عامه في الرفاعي .

نموذج من شعره

قوله وقد ألقاها في جمعيته (ندوة الادب) في احدى حفلاتها
الاسبوعية قوله :

أيا صاحب الغنج لا تسترب	تعالى جمالك عما نحب
ولا تخش من نفر راودوك	فانا عبيد الهوى والطرب
ترنم فديناك دنيا الغرام	وغازل فعصر لك عصر اللعب
اذا شئت أن تحتسي صرفها	فمذي الكؤوس وهذا الحبيب

على البعد نضني لذكر الحبيب ونشفي اذا الحب منا اقترب
نفوس تتحدرن بالمغريات ورحن بها تائهات الدرب
بحكم الهوى قد قضى معشر وادبرن ما عندهم من اهب
واني اراني على اثرهم اطعت الهوى وعصيت الأدب
عرفت بحزم قيود الغرام تذلل من فكرتي ما اصطخب
فما كدت أسرح في فكرتي واقتنص الرأي رأيا خصب
فهمت مساجلة المغرمين ولا أنا مغرى ولا قلب صب
سموت مع الملهمين البراة وفزت مع المصلحين النجب
ورن بسمعي غناء الهوى عصارات مفتتن مكتئب
يرى المجد في الدهر عزف القيان وجل مساعيه لحن الطرب
فعوذت نفسي ومن قبل في جسيم الغرام وحر اللهب
فلا أنا ماش بجري النسيم ولا أنا ثاو بظل السحب
واشفقت ألتبس النجديتين حماة الشباب واسبد العرب

* * *

زحام فلا ترقدي يا نفوس وهي لمجدك فيمن يهب
صراع يطاردني في الحياة وفكر يطارحني كالشجب
ووهم يعاودني كالخيال وحلم يفاجئني بالرحب
سعيد اذا ما أتى مطلبي حزين اذا فات مني الطلب
حياة تلون ألوانها سبيل التقدم والمنقلب
فسرت وأيقن بعدي المرأة بأن حياة الجرى الغلب
أرى العلم أحسن ما أقتنيه ونيل العلي خير ما اكتسب
وما رايتني قبل هذا الزمان ولا راعي منه هذا الشغب
اقاوم بالحلم لا بالحسام وادرع الصبر لا باليلب
ربائق قيودني بالرقود وهن الذمام وهن الأدب

وكم وقفة لي بين الجموع سكت وكان سكوتي الذهب

* * *

زماي ويا بلغة الراغبين أراك تهاديت عما يجب
أفي الغرب مخترع لليهود وفي الشرق مبتدع للعرب
متى ترعوي أمة في العراق وتجمع من شملها ما انتهب
مقاييسهم في مجالي النضال تضيق بتطبيقهن النسب
من الغرب مستهتر في العراق أراه يجوس خلال الرحب
أراه يقدم عريانة لسلب النبوغ وسلب النشب
لتعلم صنعاء والرافدان ومن في الحجاز ومن في حلب
مثال المناصب لا يستحيل ودور السياسة لا ينقلب
على مثل ذلك تقضي السنون وتذهب أيامنا للحقب

وله بمناسبة انعقاد المؤتمر العشائري الذي ترأسه الزعيم موحان
الخير الله في الحلة وقد عقد لمعالجة شؤون فلسطين الذبيحة قوله :

وفتاة عذراء لاحت لناظري تمر فتدمي في محاسنها قلبي
تحوط بها من جنسها كل غظة تداول فيها الحسن جنباً الى جنب
ومثلية بالحسن ماست كأنها تقسم أنوار المحاسن في الترب
تخطت أمام الروض ناعمة المرى وهن ثقيات الخطى سرن كالسرب
فرحن بصرفن الحياة بدائعا ويكسبنها رداً قشيباً من الحب
فلم أر من قبل الصباية والهوى بكل معاني العشق أن الصبا يصبي
تذرعت فيه من قديم ولو أتى إلي لأخفي ذلك اللب عن لي
يراني ونفسي في نضارة عيشها تركت هواها وانقطعت الى ربي
فتحت لنفسي كل باب رهيبة وسرت لفهم الدهر في منهج الحب
أروح بأحلامي اليه مفكراً وأسبح منه في خيال من العجب
تظاهر أصحابي علي بذلهم فلا تأمني يانفس حتى من الصحب

اذا شاء قومي بالعلی رجموني
 واني جموح للفخار وطامح
 يصانعني فيما أراه واني
 اوافيهم لطفا وعظفا ورقة
 أرى رقدة فيهم تبادت وخلصه
 ربذت بسيفي للكفاح وطالما
 عجزتم عن الهيجا ومن قبل اهلكم
 وحزتم من الفتح السعيد ولم تطق
 أيقعدكم عن نصرة العرب عاذل
 وقد طرق الدنيا من الشرك مطرق
 كأن على سمعي رن دويهم
 أتبعون في ظل من الخير وارف
 وردتم الى الفيحاء بيضا صفاتكم
 فما ظهرت إلا المقاييس منكم

فعندي رحاب الصدر مثل القضا الرحب
 واسبق من يرقى الى المرتقى الصعب
 عرفت منا هم بالذكاء وبالأرب
 واعتب لكن اختشي عنف العتب
 تقيدهم مثل الربائق للسلب
 احفز اخواني على الطعن والضرب
 تصول على الأعداء بالضمير القب
 رما حكم حتى الحماية بالذب
 تها نف من سخر السياسة والمعب
 وقاتل حزب الله حزب بني حرب
 قتلنا خيار الناس من سادة العرب
 وتطحن أضلاع الكماة رحي الحرب
 ولكنها صفير من الجذب والجلب
 وان اختلاف الجنس ما بينكم نسي

الشيخ محمد حسن محبوبه

المتوفى ١٣٠٦ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد علي الشهير بمحبوبه ، عالم فاضل ، وأديب شاعر .

ولد في النجف ونشأ بها وعرف بالفضل والفضيلة ، ذكره الشيخ جعفر نقلا عن السماوي فقال : كان عالما فاضلا ، أديبا كاملا ، تخرج في الفقه والاصول على الشيخ صاحب الجواهر ، وأياما على العلامة الأنصاري ، وكان خفيف الطبع حلوا المفاكهة ، متكلميا يأنس بالادباء

ويأنسون به ، له نظم رائع أتتخف به الأعزاء من أخلائه والأعلام من معاصريه . أصيب في أخريات أعوامه ببصره ، وكان على صحة من فاكرته وخاطرته ، لم ينقطع عن مجالس المنادمة ولا عن محافل العلم والمذاكرة ، وله صحيفة أكيدة وعلاقة ودية مع آل الخرسان .

توفي في النجف عام ١٣٠٦ هـ ودفن بها في يسار الذهاب الى الكوفة قرب مقبرة الشيخ ملا علي الحاج ميرزا خليل . وانجب سبعة أولاد كلهم من اهل الفضل .

ذكره الشيخ مهدي كاشف الغطاء في مجموعته عند اثباته له قصيدة في رثاء امام الجمعة في كرمانشاه ميرزا ابوالقاسم قوله : وقال من جمع الفضائل فأوعى ، وملك أزمة المعارف فانقادت اليه طوعا ، العالم الخبير ، والماهر الشهير ، جناب الشيخ محمد حسن محبوبه .

نموذج من شعره

والمترجم له له شعر رقيق ، وطبع سليم ، وقد اندثر اكثره ، واليك نموذجا منه قوله متغزلا :

سفرت و ليل جعودها املود	فانشق من فلق الصباح عمود
وأنتك تختبئ الظلام كأنها	غصن يرزحه الصبا فيميد
اسكرن كالعنقود كل مخامر	وحوين ما لم يحوه العنقود
حوراء على فمها الممنع مودع	كتر بأفعى جعدها مرصود

وله من قصيدة يرثي بها المختار بن ابي عبيدة الثقفي ومطلعها :

أنح المطي بساحة المختار	هي ساحة الميث الهزبر الضاري
قرم كساه الله أنخر حلة	بيضا تجلببها بأخذ الثار
أشقى قلوب بني البتول وحيدر	وقلوب شيعتهم مدى الأعصار

ومن شعره قوله يرثي العلامة السيد حسن الخرسان المتوفي ١٢٦٥ هـ قوله :

نعى بأبي العباس ناع فأجعا وجب سناما من نزار وأوجعا

واصمى قريشاً بالأسى ولوى لوا
رني مضر الحمرا فخط شمامها
وقوض ركب المكرمات وأزمع ال
وهدقوى الدين القويم فأصبحت
لعمر ك ما الناعي نعاه وانما
دهى خطبة الزوراء فانهذ جانب ال
وماج له أقصى العراق وارجف ال
وحسب الورى عنه بيدر هداية
هو القرم ابراهيم إن تلقه ترى
سما شرفا بين الأنام وسؤدداً
وبالمجد العباس والعلم الذي
وجعفر السامي الذرى وافر القوى
وموسى الذي حاز المكارم يافعاً
وإن ضريحاً حل فيه أخو التقي
ولازال صوب العفويهمي على ثرى
وله يرثي امام الجمعة في كرمانشاه ميرزا ابو القاسم قوله :

هو الخطب في الدين جل وجالا
وجرد للحتف بيضا صقالا
وقد ثل بالرغم عرش الهدى
أطل فأرجف سبع الطبايق
ومازال يحشد خيل الردى
الى أن قد اغتال من هاشم
أبا القاسم المرتضى في العلوم
فيا كهبة المجد يامن اليه
فعم الأنام وخص الجلالا
فقل من الدين بيضاً صقالا
كما سام عرش المعالي انثلالا
ووجه النهار ظلاما أحالا
ويمضي صقالا ويبري نصالا
إماماً غلا الدين فيه وغالا
محلا على طائر النسر طالا
تشهد الورى في الزمان الرحالا

مضيت و كنت جمال الزمان فما للزمان تلاقي جمالا
 فمن للرشاد و كنت الرشاد ومن للنوال و كنت النوالا
 ولولا ابو الحسن المرتضى أخوك قضينا عليك احتمالا
 إمام البرية أسخاهم بدا في النوال وأزكى خصالا
 فيما ملكا في ذرى النيرات بنى المجد بيتاً له فتعالى
 فحسبك عنه بمن ميز الا به من العلم والحلم حالا
 امام الهدى والهام الذي به الله عنا العمى قد أحالا
 تخلف عن أهله بالهدى فأحيى الهدى وأمات الضلالا
 ألا قل لمن رام أدنى مداه رويدك هيهات رمت المحالا
 من القوم قد شيد والمكرمات وعزوا على الأكرمين منالا
 هم رفعوا علماً للفتخار فطال الفخار بهم واستظالا
 وأغنى نداهم عن المعصرات فعم السهول معاً والجبالا
 كرام اذا ما توسمتهم توسمت للدين بدرأ كمالا
 وان نوضلوا في رهان العلي فهم في الرهان أصابوا النضالا
 وهيهات أحصي منايهم بنظم وهل كيف أحصي الرمالا
 وحيا ملكت الرضا مضجعاً تضمن من آل طه انمالا

والترجم له نظم باللغتين الفصيحة والدارجة واليك من نظمه فيها من
 قسم الموال قوله :

چليت ما حارب الأيام واسعى واجد
 ما قادني بالضماير غير نار تجد
 يا بالحسن يا علي ما تم بيا وجد
 هذا محلك تراني صرت باردى حال
 والعسر الأكشر علي في جيوشه حال
 ما من كريم سواكم للمشاكل حال
 والغانمة هي لكم من دور أب وجد

محمد عسمر طائف الغطاء

المتوفى ١٣٢٣ هـ

الشيخ محمد حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر
كاشف الغطاء النجفي المولد والمنشأ والمسكن . ذكره صاحب الحصون
في ج ٩ ص ١٠٠ فقال :

ولد في النجف وكان فاضلاً كاملاً عالماً عاملاً لبيباً أديباً بليغاً شاعراً
ناثراً فطناً ، ذكياً جيد القريحة ، سريع البديهة ، وكان شاباً حسن
الاخلاق ، حلو الشايل ، طيب المعاشرة ، تبرز بين اقرانه بالفهم والفضل
وبعد فراغه من العلوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق
تلمذ في الفقه والاصول على الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ، والاخوند
ملا كانظم الخراساني ، وكان ينظم النظم الجيد لكنه مقل فيه ، وينثر
النثر الحسن ، سافر في أبان شبابه وبحبوحه اشتغاله الى ايران في حياة
أبيه ، ولو كان يمكث سنيماً قليلة لحصل على ملكة الاجتهاد ، لكن هذا
السفر اضاعه وأضاع ما ناله بتحصيله من العلم وبعد مكثه مدة يسيرة
في قرميسين توجه نحو شيراز فمكث فيها برهة من الزمان وتزوج بامرأة
من أهاليها حيث لم يتزوج في النجف ، ثم بعد مدة تركها ومضى الى
اصفهان ، وبعد أن بقي فيها مرض هناك فأدركه اجله في اصفهان ،
وتوفي عام ١٣٢٣ هـ قبل وفاة أبيه بشهرين او ثلاث ، ودفن بجانب المرحوم
حجة الاسلام السيد محمد باقر في بقعته الخاصة به التي بجانب مسجده في
محلة بيد آباد ، ولم يعقب سوى ابنة صغيرة من زوجته الشيرازية ولم اقف
على شعره ونثره سوى هذا الكتاب الذي كتبته الى بعض اقاربه نظماً
ونثراً وهو :

ومجدهك ما شوقي بريا ولا هند
ولا بالصباح المرء مال بي الهوى
وما كنت زير الغانيات صريحها
واست بمن يرزوا الى الطرف والطلبي
ولكن الى من في الغرين داره
فتى نال اقصى المكرمات بحده
فاحسب معتل النسائم خلقه
فما اشتقت للأغصان إلا لأنها
ولا للرياض المزن إلا لكونها
فأظهر سلواني بهذا وتارة
لعل زمانني ان يمن بقربنا
ريدب الوفا خدن الصفا منتهى المنى
فيجمد طرف دائب السكب والعلی
بعثت ومنك الفضل شعراً كأنه
نفلت معانيه المدامة اترعت
فاما اجلت الطرف منه وجدته
فما (جعفر الحلي) يدرك شأوه
فلا غرو إن قابلت قوة نظمه
تكلفني بالشعر فوق استطاعتي
ولكنني ارجو لديك قبواء
كيف يطيق القلم وصف دمعي ومنياك ، وهما كرمل عاجل وقطر
الغمام ، وأنى يستطيع اللسان بيان وجدي وسجاياك ، وهما كنار الجحيم
وصنفو المدام ، ومتى يسلو الصهب المستهام عنك بزهر الأكام ، وشدو
الجمام ، وهيئات أن يسكن المحب ذو الغرام منك بلطفاة البنات وملاحة

ولا بطلول المنحنى والفضا وجدي
وان يك رأيي في الغرام هو المرء
ولو هي تحكي الحور في جنة الخلد
غراما ويصبو بالسوالف واخذ
واث يك من عين المحب على بعد
وفي جده السامي حوى غاية المجد
فانشق منها نفحة الطيب والند
تشابه من أعطافه مائس القصد
حكمت صفحتي خديه في يانع الورد
بهذا بتمويه وغيرهما قصدي
فنحطى بعيد البعد بالقمر السعد
شقيق العلي رب الندى مقصد الوعد
ويحمد قلب دائم الوجد والوقد
مهابة أنت بعد القطيعة والصد
وألفاظه مذ نظمت لؤلؤ العقد
جواهر قد جاءت من الجوهر الفرد
ولا (ابن شبيب) الندب (والسيد الهندي)
بشعر ركيك غير مستحكم السرد
وتعلم يا مهيابه بالذي عندي
وحاشاك ان ترتجي وتبجه بالرد

الغلام ، فلا والله لو بخطاب منك تحيي به النفس وتنعش العظام ، لا أصبحت
وقد تلاشى جسمي من شدة الوجد والسقام ، وعليك ما سجع الحماس ،
وما همت عين الغمام ، تحية وسلام .

وذكر صاحب الحصون ايضاً في ج ١ ص ١١٠ فقال : وقد استعار
مني إحدى مجلدات تاج العروس في شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدي
ولم يكن في النجف يومئذ سواه في مكتبتنا فاما اخذه وأرجعه كتب
على ظهره هذه الايات :

تاج العروس كتاب	يخير ففكره فيه
حوى بأوجز لفظ	كل الذي تبتغيه
كأنه زهر روض	كل الوري تشبهه
به أنا علي	فديته من نبيه
فعمنا منه نفع	بل عم كل فقيه
لذلك في الكتب اضحى	فرداً بغير شبهه
أشنف السمع فيه	واذن خير تعيه
وأكل الطرف منه	بكل وجه وجهه
فكأما قد حواه	لا شبهة تعريه
أكرم بمولى الموالي	أبي الحسين التزيه
فكأما فيه أضحى	لديه أمر بديهي
كأنما هو ورد	قد اغتدى مجتنيه
إن قال لفظاً حسيناً	ان الجمال بفيه
اوصال في العلم اضحت	كل الوري تتقيه

محمد هـ الشيباني

المتوفى ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ شبيب ، المعروف بالشبباني ، كاتب ضليع ، وشاعر أديب .
ولد في النجف ونشأ نشأة مترفة ، متأثراً بقومه الذين عرفوا باليقظة والذكاء والادب الرفيع ، وانصرف الى قراءة المطبوعات الحديثة آن ذاك من كتب ومجلات ، وخرج على تقاليد مجتمه ، وصدم الفكر الرجعية فبشر لفتح المدارس الحديثة ونادى بالتعليم المنظم ، ونشر عدة مقالات منها في مجلة (العلم) للسيد هبة الدين محرضا فيها ابناء بلده للسير قدما . وقد عرف بالاناقة وحسن السميت ، عاجله القدر الساخر فاقتطف زهرة شبابه وقبل ان يؤدي رسالته كاملة في النجف عام ١٣٣٢ هـ ودفن فيها نموذج من شعره

والمرجم له حدثنا عنه كثير من الاصدقاء أمثال السيد محمد علي كمال الدين مصورين لنا نبوغه وأدبه وقرضه للشعر غير اننا لم نعر له إلا على هذه القصيدة التي نشرت في المجلد الثاني من العرفان وقد أعادتها مجلة الاعتدال ودونتها مجاميع الاصدقاء وعنوانها - ايقاظ النائم - قوله:

ما لي ومالك لاحيت من زمن	ولا سقتك ضروع الهاطل الهتن
أدر كنت مني أقصى ما تحاوله	وحلت لاحلت بين الروح والبدن
غدرت بي ولعمري الغدر طبعك با	لصيد الغطارف في سر وفي علن
لئن تكن نلت مني ما تروم فكم	نال الغبي أمانيه من الفطن
لا راق عيشي ولا ساغت مشاربه	يوماً ولا اكتحل عينا بالوسن

ولا صبوت الى هيفاء غانية
والغيث لا جاد غاديه ورائحه
إن لم أنلها علوما تملكن بها
وأجتني من ثمار العلم أينعها
فقل لا بناء هذا الشرق قاطبة
قوموا عجالا ولكن ناشرين على
واستيقضوا من سبات الجهل واجتنبوا
واستمسكوا بحبال العلم وانبعوا
واحيو المدارس والتدريس إن بها
ما بالكم قد طويتم عن رقيقكم
جدوا بني الشرق للعلياء واجتهدوا
وشمروا للمعالي عن سوا عدكم
قطاب الوفير يسمي وهو مفتقر
هلم فاغتنموها فرصة فلقـد
ولا تغضوا لحاظا دون مجدكم
فان هذا زمان العدل قد نشرت
ما لي دعوت ولم أسمع لكم أبدا
فابلغ رسولي أهل الغرب ما لكـة
بج بني الغرب حزتم كل مكرمة
فالفضل أوله فينا وآخره

ولا بكيت على الأطلال والدمن
داري ولا باكرتها درة المزن
يسراي دون يميني مقود الزمن
واحسني كأس فضل لا يزال هني
هبوا فان اساس المكرمات بني
رؤوسكم علم الآداب والظن
أهل الجهالة في شام وفي يمن
آثاره ليزول القبح بالحسن
احياء دين رسول الله والسنن
كشحا وما انهضتم غيرة الوطن
فجوهر الفضل لا يشرى بلا ثمن
فالعز فيهن لا بالمال والبدن
وطالب العلم عن كل الامور غني
ألقت اليكم يد الأقدار بالرسن
ولا تميلوا الى الأحقاد والضغن
به المساواة بالامصار والمدن
صوت امرى بالذي ابغيه يتجدني
عني وقل قول ذي حزن وذو شجن
كانت لنا دونكم في سالف الزمن
فيكم وما قد غرسنا في الأنام جني

محمد حسن آل صاحب الجواهر

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام ، عالم فاضل ، واديب شاعر . ولد في النجف حدود ١٢٩٣ هـ ونشأ بها واختلف على كثير من أساتذة عصره ومنهم الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي فقد حضر حلقتيهما مدة طويلة من الزمن برز فيها على بعض اخدانه ، وحضر حلقة الشيخ آغا رضا الهمداني واختص به ، وكان معروفاً بالذكاء وحدة الذهن وقوة العارضة ، وقد عرف بالفضيلة على صغر سنه فكان مرموقاً من قبل الكثير من الفضلاء .

توفي في النجف ليلة الاثنين ثامن ذي القعدة من عام ١٣٣٥ هـ ورثاه الشعراء وناحاه . خلف من الآثار منظومة في علم الكلام أسماها (جواهر الكلام) ، واخرى في علم الاصول . نموذج من شعره

والمرجع له نظم الكثير من الشعر وأجاد في أكثره ، وقد حفظ أكثره سميه الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري ، واليك نموذجاً منه قوله مراسلاً صديقه العلامة الشيخ جعفر النقدي وقد اثبتها في كتابه من الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧ قوله :

لي بين تلك الظعون اغيد	مهتف القد ناعم الخد
غصن نقاً فوق دعص رمل	على رهيف يكاد ينقد
نشوان من مقلتيه صاح	بالخمر من خده المورد
قام وفي الكف منه كأس	يدير منها المدام عسجد

قد رسمت وجنتاه فيه فصارت النار منه توقد
 فلو رآته المجوس يوماً خرت لوجه الصعيد سجد
 ولو رآته بنو النصاري لاتخذوا وجنتيه معبد
 تحسب ماء الشباب بحراً يموج في خده الموقد
 وزورق الخال فيه اضحى ينزل في موجه ويصعد
 أغن سمح الحدود غنج عليه تاج الجمال يعقد
 يحق للقائلين فيه اذا رأوا جعده المجد
 ملك بعرش الجمال باهى بلقيس في عرشها المصد
 وال على مهجة المعنى مفت بسفك الدما بلا حد
 مدير كأس الجناف وقاض بالهجر الهبتلي وبالصد
 فليت لي مهجتين أفدي بمهجة لحظه المسدد
 ومهجة في الهوى تدارى نواه والهجر إن تبعد
 أقرب من حاجبي لعيني وإن يكن بالديار أبعد
 روى حديث الجمال نظماً عن ثغره الكامل المبرد
 أهيف ان مر بي حلالي أو صد فالقلب عنه ما صد
 فالصبح من وجنتيه يضحى والليل من وفرتيه يسود
 يمس تيمهاً اذا ثنى قد جمع الحسن وهو مفرد
 يحور في الحب وهو عدل ويمطل الوعد حيث أوعد
 سل لأحاطه سيوفا فهي بقلب المحب تغمد
 زار حذار الرقيب طيفاً ومد للوصل في الكرى يد
 فتم جرس الحلى فيه وساطع المسك منه والند
 فيا حليف الدلال رفقا بواله بالغرام معمد
 لله من ليلة بها قد طوح حادي الهوى وغرد
 بت بها ساهراً معنى مضنى ونجم السماء يشهد

اكفكف الدمع من جفوني وأعين اللأئين رقد
 حتى اذا ملني حميمي وديمة الروح بابها انسد
 اتخفي جعفر المصفي بنظم منشوره المنضد
 وقرط السمع في لثال يحيي بها الميت المبدد
 جعفر علم وطود حلم فيه نشيد المديح يحمد
 جد لجمع العلوم طفلا فجاز منها الجميع عن جد
 محقق مرتضى مفيد علامة نخره المؤبد
 مدارك الفقه عنه يروي حديثها مرسلا ومسد
 مذهب حق صدوق نطق عظيم خلق كريم محمد
 عميم فضل كريم أصل فريد عصر الكمال أوحد
 أرق طبعاً من الصبا أو من قلب صب به الجوى جد
 وليس تحصي له المزايا وهل لشهب السماء من عد

وله من قصيدة في الحجة المنتظر قوله :

من مبلغ القاثم المهدي من مضر عني السلام ويملي سمعه خبري
 يابن النبي إلى م الانتظار وهل أبقيت امية من صبر لمصطبري
 أما ترى دينكم ثلت قواعده فما قعودك يابن السادة الغرر
 طافت علينا جيوش الشرك آمنة وما لدينك من حام ومنتصر
 متى تقوم فتشفي منك افئدة منا وتحى دريس الأرسم الدرر

وله من اخرى يرثي بها الزهراء البتول ويندبه قوله :

أبا صالح كلت الألسن وقد شخضت نحوك الأعين
 تعج اليك وأنت العليم فيما تسر وما تعلن
 أنغضي وقد عز أنف الضلال وانف الرشاد له مدعن
 ويملك أمر الهدى كافر فيغدو وفي حكمه المؤمن
 وأهل التقى لم تجد مأمنا وآل الشقا ضمها المؤمن

الشيخ محمد حسن سميسم

المتولد ١٢٧٦ هـ والمتوفي ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ هادي بن أحمد بن الحاج محمد بن ملا بري بن سميسم بن خميس بن نصير بن حافظ بن براك اللامي الطائي ، شاعر عربي عريق .

هاجر براك من أراضي العارة الى الخويزة عام ١١٢٢ هـ على عهد المولى فرج الله ومنه تسلسل عنصر بني لام ومن نسله الزعامة العامة على بني لام ، وعم يتألفون من آل عبد الشاه بيت جنديل وآل غضبان وآل مزبان وآل عبد الخال وهم آل خميس وهؤلاء يعتبرون من عشيرة واحدة بالنظر لعنصرها الأصلي ، ويقطن اليوم اكثرهم في لواء العارة ، وقد تفرق أفراد عشائرهم في مختلف العراق لظلم زعمائهم له واستغلالهم إياهم . كذا جاء في ديوانه المخطوط .

أما آل سميسم الذي منهم صاحب الترجمة فقد هبطوا النجف حوالي قرن أو يزيد . وفيها ولد المترجم له عام ١٢٧٦ هـ وقيل ١٢٧٨ هـ ونشأ بها فترعرع في مدارسها العلمية ومجالسها الأدبية يرعاه أبوه فتخرج على اساتذة قديرين في العلوم التي قررتها برامج الدراسة في النجف من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان وبديع وفلسفة وفقه واصول . منهم السيد علي الشرع والشيخ محمد طه نجف والشيخ علي رفيع .

وتلقى الادب شأن غيره من اعلام الادب النجفي من المحافل والاندية التي تثار فيها الحلقات والمساجلات ، والمناظرات التي تعقد في الافراح والأتراح ، فكان يمتاز بذوقه العربي وبداوته القوية ، وتنوع في نظمه فطرق أكثر ابواب الشعر ، وشارك بمدحه ورثائه للأئمة الطاهرين ،

و ديوانه حافل بكثير من ذلك ، وكان يمتاز بعقيدته القومية ، وفتوته العربية ، ومن شعره الذي قاله في المناسبات رثأؤه الى الحاج ميرزا حسين آل ميرزا خليل وفيه يمدح أبا الاحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني ومطلعها شجى من أضلعي اختطف القوادا أهل يوم (الحسن) علي عادا وتطرق في آخرها الى الوضع الخطير الذي حدث على إثر قلب الاستبداد باستفحال الديمقراطية ، وقد خاطب بها صاحب الحركة الخراساني فقال :

علمتم أننا عرب المنايا	اذا احتشدت كتائبها احتشادا
سعدنا في تعشقنا المعالي	ولم نعشق رباباً أو سعادا
نصيرد العز في لجج المنايا	وأنفسنا نهون أن تصادا
سلوا عنا الملاحم والفيافي	غداة الصافنات بها تهادي
صعيد القادسية قد صبغنا	بقاني الدمع والسمير الصعادا
سنخرج ماء كم بدم عبيط	وناركم نصيرها رمادا
ولم نر غير موج البيض ورداً	ولم نر غير نقع الخيل زادا
ونكسب في تجاربنا المعالي	ونترك سوق كسبكم كسادا

ذكره جماعة منهم الشيخ جعفر النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢١٤ فقال : أديب بديع العبارة حسن الاسلوب رقيق الطبع جميل البيان ، له في الشعراء آراء لطيفة ، يتصرف في معانيه التصرفات الغريبة لا ياباها الفكر السليم والذوق المستقيم ، له مجموع شعر وقد اشتمل على قصائد ومقاطيع ومنتف رقيقة .

وذكرته في كتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق) قسم الشعر والأدب ، عندما وقفت على ديوانه الذي يقع في ٢٥٠ ص تقريبا عدد سطور ص ١٦ س ، بمكتبة ولده الشيخ عمار .

توفي في النجف سادس جمادى الاولى من عام ١٣٤٤ هـ وقيل ١٣٤٢ هـ

ودفن بها ورثاه فريق من الشعراء ، وخلف خمسة أولاد (١) جاسم ،
(٢) مهدي (٣) جواد (٤) عمار (٥) هادي .

نموذج من نثره

ومن نثره قوله مقرضاً كتاب (من الرحمن) للشيخ النقدي وقد
ضممته بعض نظمه ايضاً :

إن ابهى ما تبدى في بروج سطور سماء الطروس ، وأنفس ما تحلى به
أذان النفوس كتحلى جيد العروس ، وأزكى ما تعبق بنشر طيبه الآفاق
وأنجع ما يحلى بمأثور طبه قذى الآفاق ، وأفضل ما يبق ذخيرة في الزمان
واحسن ما به يحلى صدى الأذهان :

كتاب في سرأثره سرور مناجيه من الأحران ناجي

إذا شك المزاج بعين فكر رآه عاد معتدل المزاج

فرق وراق ألفاظا ومعنى كخمر لاح في صافي الزجاج

ماذا أقول : وفي أي واد من البيان أجول ، في وصف كتاب أعبي
ألسن البلغاء فائق وصفه ، وناهيك به فرقانا لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ، أما ولئلا المنظمة ، ودرر عقده المنسجمة ، إنه لاحقاق
حق أحق ان يتبع ، ومصحف اعجاز حقيق بأن يستمع ،

ولما نظرنا الى مصحف وقد شمت انوار تلك الحكم

أماط الظلام بأنواره فقل في بيان أماط الظلم

سألن عيوني آياته إذا ما رأت نثره المنسجم

ألواح موسى به ترجمت أم اللوح أوحى له والقلم

فان قلت سحراً أراه هدى وإن قلت درأ اراه كلم

امام الفصاحة ذا (جعفر) لقد صاغه في إمام الامم

أجل : إن من صاغ غرر درره المنظومة ، ورفع قواعد مبانيه القويمه
لحري ان تشير اليه البلاغة بأناملها ، وجدير ان تثني له وسائد المفاخر في

صدر دست محافلها ، ولا غرو ولا عجب ، بما به سلب الألباب واختلب
 إذ هو نور حدة الفضائل والقواضل ، ونور حديقة الأمائل والافاضل
 باقر البلاغة وجعفرها ، ومورد الفصاحة ومصدرها ، ومضمار الكياسة
 ومظهرها ، قد فوق سهام الاصابة ففاق ، وسبق في حلبة المعالي حين جد
 بها في انطلاق ، فهو اميرها إن عدت الامراء ، ومدبرها بسديد رأيه
 إن تاهت الآراء ، قد اطلق عنان جواد جده في حلبات السبق فما كبا ،
 وإن عشت اراك الدهر عجبا ، إن صدع يوما بالمقال ، عجزت عن مجاراته
 بلغاء الرجال ، وإن افصح وابان ، انسى ببيان سحبان ، وإن ارتجز
 اوجز ، وإن اوجز اعجز ، فطالما كلم مذ كلم وفاه ، بما فيه شفاء الشفاه
 واجاب بما به الاعجاز والاعجاب ، وقال بما به فوق المجرة استطال ، وإن
 باعي وإن طال عن مناله لقصير ، ولا ينبئك مثل خبير ، وإني كلما
 امعنت النظر في معجز كتابه ، وسرحت الطرف في فصل خطابه ، يمثل
 لي (من الرحمن) ، وفي ضمنها (الفوز والأمان) ، وكلما اقتبست من
 نور علاماته ضوء مقباس ، يصورها لي عياناً من غير التباس ، حتى أن
 كلما استبطن فيها ظهر ، ويستدل على العين بالأثر ، وسيدو بعد انتشار
 الظلم ذاك القمر المستتر ، وستبدو قبل ذلك آيات الآفاق فهل من مدكر ،
 ولا يسعد بذلك إلا بقي أريب ، وكل آت قريب :

بمهدي آل البيت جعفر منشيء	كتاب دلالات فسبحان منشيء
قد استقرأ الأسرار حتى أبانها	ليعلم ما في عالم الذر قاريه
فتلك لعمرى آية قد أتى بها	بياناً كأن الوحي أودع فيه
نصحتك فاجن الدر في غوص لجه	وإن لاح للغواص طافت لتاليه
تظهر إذا ما رمت مس حروفه	ورتله ترتيلاً إذا كنت تاليه
فذا (من الرحمن) فرقان معجز	مسماه بل من وسلوى لرائيه
فتلك علامات الظهور أبانها	فقل في علامات الظهور انتهت فيه

ولما تجلى نور مهدي الوري به
هو السيد المعروف للغيظ كاظم
تحمل من أهل الزمان مشقة
ودست عليه كاظم الغيظ قدرق
فذا منبر الاكوار والناس اقبلت
حكي حيدر آيوم (الغدير) ولاية
فمن حاد عنه ضل عن طرق الهدى
أراد يجاريه فأتى يجاريه
إمام رعى دين النبي مجاهداً
لقد ناب عنه والنيابة حقه

نموذج من تخاميسه

وقد ولع في هذا الباب فأجاد في أكثره واليك قوله خمساً والاصل لبعضهم
لقد لفحت نار المصائب لفحة فؤادي ولا يلقي إلى الحشر صيحة
فصحت بأبيات الفواطم صيحة خذي يا قلوب الطالبين قرحة
نزول الليالي وهي دامية القرف

بكل دم اسياف فهر تطرزت وسمرهم في مفرق العز اغمرت
فما انقصفت هذي وذوي ماتهرزت فان التي لم تبرح الخدر ابرزت
عشية لا كهف فتأوي الى كهف

فان أنس لا أنسى النساء وطفها غداة ابنة الكرار تندب إلها
علي عزيز ان ابلغك وصفها لقد رفعت عنها يد القوم سجعها
وكان صفيح الهند حاشية السيف

نماذج من شعره

وشعره يعرب عن روحه وصرامته ، ويصور نفسيته ومبدؤه الحر ،
وفي ميله الى جانب الامام الخراساني يفهمنا سلامة ذوقه واعتدال رأيه ،

واليك نماذج من شعره قوله متغزلا وفيها يصف الجواد من الخيل:

حي وما اصغى الى لواحه فأعاد عيد البشر في إمامه
 واتى إلي مسلما فعجلت في رد السلام عليه قبل سلامه
 ودهشت من فرحي به فلثمته في وجنتيه من وراء لثامه
 رشأ قلوب العاشقين تقطعت ما بين نصلي لحظه وقوامه
 حكم الهوى في ان يحكمه على ارواحنا والقتل من احكامه
 ومهمهم قاسي القواد منعم لم يطمع المشتاق في إنعامه
 لو انه وطىء المحاجر لاشتكى منها ولما تشك من اقدامه
 الورد في الاكام يشرق لونه من خده وشذاه من اكمامه
 قسما بلفتة جيده مهيارنا وبلحظه مهيارى بسهامه
 ما كان يهجع ناظر من عاشق إلا ليبصر شخصه بمنامه
 كملت عليه من المحاسن لامة تغري جبان القوم في اقدامه
 فالشعر عن ادراعه والقد عن عسالة واللمحظ عن صمصامه
 وسطافا حجم عنه اغلب باسل لم تطمع الآساد في إحجامه
 طاشت له احلامه ولو انه في رقدة لارتاع في احلامه
 من حيث فردي الختوف تحوطه من خلفه ويمينه وامامه
 إن كر فالداء الدفين غريمه او فر فهو اسير قيد غرامه
 زجر الحمام فنبأته انه لا بد يشرق في الهوى بحمامه
 يشكوه ما نابيه وسفاهة شكوى السقيم الى مثير سقامه
 ما حن منه سوى الوشاح ولم يلن منه سوى اعطافه وكلامه
 يا هائما فيه إلى فان لي قلبا كقلبك مولع بهيامه
 فلم تبعث الركب اين نوى به لحجازه عزم النوى ام شامه
 إن منجدا أنجدت في إنجاده او متها اتهمت في اتهمه
 الوحش يأنس بي بما عاشرته فاذا حننت أجابني بشغامة

في ظهر أدهم كالدجى ذي غرة كالنجر طار فشق جنح ظلامه
 وعلى قوائمه وجبهته غدا متوزعا بدر السما بتمامه
 لاورد يأمل غير رغوته ولا مرعى له يرجوه غير لجامه
 يامهر إن جئت العذيب وأهله تنل المنى بثأده وتتمامه
 وعسى أنال به المنى من أحور حل العذيب فكان من آرامه
 جساس أوتار مهلهل نعمة حرب البسوس يهون عن أيامه
 رصد الجمال قوامه في أرقم بنقى الروادف نافث بسمامه
 صرعى أراقم جعده لوحاسب أحصاهم زادوا على أرقامه
 ما طاف بالكاسات إلا وانتشى بجفونه الندمان لا بمدامه
 فكأنما في جامه من جفنه وكأنما في جفنه من جامه
 وافتر حين زها الحباب بشغره ليريك فضل المزدهي بنظامه
 وله من قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ أحمد كاشف الغطاء عند
 مسيره الى بغداد مع طلبة العلوم الدينية لامتحانهم :

قسما باذني ساجح وهي التي وطأت نجوم المشتري بمناسم
 جمحت خفت الافق يخفق هامها فمسكت فاضل عزها بعزائمي
 لاأبتغي خلعا بشعري لا ولا صفرأدنا نيرا وببيض دراهم
 كلا ولا اخشى تهكم جاهل أبدا ولا أرجو (وكالة عالم)
 عيشي بحمد الله طاب ولم يكن عيشي بتدليس (ورد مظالم)
 وله من قصيدة يمدح بها الشيخ جعفر آل الشيخ راضي عند تحميته
 مع طلاب العلوم من بغداد بعد أداء الامتحان وذلك عام ١٣٢٧ هـ وقد
 تطرق فيها الى مدح السلطان رشاد وواليه ناظم باشا :

أما واذني جوادي حين أجمه وحين ما يحتبي في فاضل اللجم
 ماقلت ذي خشية الاملاق اسألهم اني لعمر أبي في أفضل النعم
 عيشي كهيش العفري ما به منن لو استمن سوى كفي وناب في

أرى امتداحهم من ذمتي أبدا ألم أكن من بني حفاظة الذم
وله يرثي السيد محمد بحر العلوم والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل
الطهراني لتقارب وفاتها :

بفقد حسين قد فقدت محمدا
فيا قمران الدين أظلم بعدكم
وسيفي يميني ماتكم حدها
فبعد كما من يرتجى للمامة
وبعد كما من نتقي فيه جنة
وبعد كما في الأمر من كان ناهضاً
فيا حارسي نعر الشريعة من لها
وفي كفها لدن تساوت كعوبه
ويعلم أن الدين صرعى رجاله
وراح يشمل الدين جذلان عاربا
ولو كنتم حيين ما غار شملنا
فديتكم لا تتركاني بحيرة
بلى قد فتنا فاهتدبنا فاننا
ألا خبرانا بعد ما رحتما معاً
سأبكي دما حتى احرم ماجرى
لأن فقيدي الذين فقدتهم
الأم على هذا وكل عشية
الأم على هذا وكل صبيحة
الأم على هذا وحزني قد عدا
بلى كنتم أشخاص في أعين الوري
فما قلت موسى لا وهارون كنتم

لأنها روحان في جسد الهدى
وشمس زمانني في الضحى عادا سودا
فيا ليت شعري كيف في التراب اغمدا
إذا ما أنا فحاة طارق الردى
ورحماً ردينياً نصده به العدى
وكان بدين المسامين مقلدا
إذا ما أناها فارس الكفر ملبدا
وراكب زياف من الخيل اجردا
وقد عقرت أفراسه بظبا الردى
فان حسينا في الثرى ومحمدا
ولا راح جذلانا ولا فمه حدا
وكيف ولم نترك وحققا سدا
فقدنا امام الخافقين وسيدا
فانكم للعلم والدين مبتدا
من الماء لم أترك من الأرض مسجدا
هما علة الایجاد للدين والهدى
او اري ببطن الأرض اجل اصيدا
اودع في أيامي السود سيذا
الى أن الاقي ما فقدناه سرمدنا
ولكن خلقتم في الحقيقة واحدا
ولكن أقول المرتضى ومحمدا

لقد كانت الأديان شتى وانما
 فوا أسفي ما كنت أخشاه حل بي
 فلا عجباً إن بات طرفي يجودي
 فإن امام الحق قد حان وقته
 قد اختلفت أعالنا وفعالنا
 اليك شكونا ربنا لا الى الوري
 فقدنا العلي والمجد والجود والندی
 فقدت امامي الذين جعلتهم
 فقدت بهم بيت النبوة دارسا
 لئن فقدنا بحر العلوم وكهفها
 محمد ذا كهف لدين محمد
 فيما عين قري فيهما فهما
 ودونك تربي نعلمهم فتكحلي
 ويا قلب وال جعفرأ ومحمدأ
 فذا للواء الدين قد عاد ناشراً
 إمامان لي في الدهر اسمع قولهم
 لقد أشبها شبيههما في عقودهم
 سوائهم علم العرب عادت اليهما
 وقد ارتعاها في الرياض وأوردا
 وقد اطلقاها رتعا في حماها
 فهذي يراع المسلمين قديمة
 وهذي بيوت المسلمين عتيقة
 فما بنت أمس لا ولا اليوم احدثت
 ولا كثرت فيها المقالات لا ولا
 بعزمي كما صيرت ما الدين مفردا
 ووا أسفي للدين عاد كما بدا
 ولا عجباً إن بات طرفي مسهدا
 وقد ملأت ظلما وجورا وحسدا
 قباأحنا نخفي ونظهر سؤدا
 فقدنا بهذين علياً وأحمدا
 فقدنا التقي والعلم والرشد والهدى
 بجيش الردى كلاً يلاقيه مفردا
 عليهم فلم أسمع حسيساً ولا صدى
 فشبلاهما كل بوالده اقتدى
 وجعفره كالبحر قد عاد مزبدا
 وإن يك منك الجفن قد عادارمدا
 فقد كان للعين المريضة أثمدا
 فقد كان ديني جعفر يا محمدا
 وذا لمنازل الحق عاد مشيدا
 وابكنني لله كنت موحددا
 فما افترقا في المجد حين تعاقددا
 وقد كن قبل اليوم نعر شرددا
 عواطشها نهل الشرايع موردا
 حمى كان في أفعى اليراعة مرصدا
 يراع براها الله لم تبرها المدي
 بناها - خليل الله - للناس مقتدى
 ولا قال من فيها نشيدها غدا
 رأيت سفيه القوم فيها مؤيدا

فما حل فيها غير من يكشف البلاء
هي الكعبة العظمى تطوف بركنها
مصايبها (١) قد جالمتنا بنورها
فكم من (نقي) حل في صدر دستها
حمى من صروف الدهر كانت قديمة
إذا نحرث فيها العجيج ركابها
فو الله لولاها لما كنت مساما
نحمد عذراً واللسان قد ابتدا
بلى قد جرى مني اللسان كأدمعي
ولم أنخذ نظم القريض صناعة
ولكن لسان الدين قد قال فيكما
وله مفتخرأ :

أما ونفاحي العادي على زحل
لا ارتجبي بالقريض الرزق من احد
قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم
وله يرثي صديقه الشاعر السيد جواد العاملي المعروف بقشاقش
والمتقدم الذكر :

كذبت بما ادعيت من الوداد
أيمسي والتراب له وساد
وترقد جفن ناظره المنايا
إذن ثكلتني العليا وإن لم
فجعت به جواداً راح يروي
نداه عن جواد عن جواد

(١) المصايبح كتاب السيد بحر العلوم في الفقه ، والبرهان في الفقه
للسيد علي بحر العلوم .

فجعت به ندي يد نداء تروي غلة السنة الجهاد
 فجعت به هلال هدى تخذنا سناه في الدياجر خير هاد
 فجعت به بمصعب آل فهر غدا بيد الردى سلس القياد
 فجعت به نجيع ندى ويولي نداءً طلقاً ويملاً صدر نادي
 فجعت به وهمت كذات خشف اصبحت فمجهجت في كل وادي
 تراه بعينها في كف سيد يمزقه بأنياب حـداد
 يخرق نصب عينيها حشاه ويسجبه على شوك القتاد
 فظلت تبعث الألاحظ عبري لمصرعه وتختبط البوادي
 تردد بالأنين بغير لب وتخمش بالفؤاد بلا فؤاد
 احاكها بلوعتها وليست تحاكي بوجدني أو سهادي
 أغاية منيتي ومراد قلبي غدوت فما اسي حتفي مرادي
 ضريحك من ضميري بالسويدا ومن عيني القرية بالسواد
 احبائي الالى راحوا سراعا حدا بهم من الأقدار حادي
 ألا لا تبعدوا وبلا بعدتم فهل من ملتي بعد البعاد
 فقدتكم ولم احسب بأن الـ منايا السود تنتقد انتقادي
 تسابقتم إلى ورد المنايا سباق الخيل في يوم الطراد
 وقد عفتكم بلادكم فضاقت علي لبيدكم كل البلاد
 تجاوزتم كما كنتم قديما محافظة على حق الوداد
 أتبكي ندبها الخمساء صخرأ وتلبس سود ابراد حداد
 ولا أبكيكم إخوان صدق تظاهرت على النوب الشداد
 ألتحفون بالأكفان بيضا وأهنأ من شبابي بالسواد
 ليهنكم النعيم فنار قلبي تزيد على نواكم باتقاد
 أأستسقي الغوادي كي تروي قبوركم واجفان الغوادي
 قبوركم بفيض الدمع ريا وقلبي بعدكم لهفان صادي

وله مفتخر آ قوله :

إذا المرء لم يكرم ولم يهن العدى فلا يدرك المجد المؤئل مقعدا
وما المرء يدعى بالمنيع جواره اذا لم يكن في نفسه يمنع الردى
تعودت ان اسعى معاً أنا والردي (لكل امرئ من دهره ما تعودا)
وجردت نفسي للزمان معاندا أجل ليس يمضي السيف إلا مجردا
أنا البدر والنجم الرجوم قبيلتي انا الصل من تلك الأفاعي تولدا
وما في من عيب يشان به الفتى سوى اني للضيف ابدي التعبدا
وله ايضاً قوله :

والصافنات رباطها غيظ العدى فلذا عليها كل شهم غارا
لا تدرك الأبصار اول عدوها كالبرق يخطف عدوها الأبصارا
بيننا اشم من النمامة شيخها انصاع انشق بالحجاز عرارا
اسري اذا جن الدجى فتخالني نجماً على قطب السما سيارا

الشيخ محمد حسن حيدر

المتولد ١٣٠٥ هـ والمتوفى ١٣٦٣ هـ

هو ابو الجواد الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ علي بن محمد بن علي بن حيدر ، أديب شهير وشاعر معروف .

ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٠٥ هـ ونشأ بها على ابيه وكان من الأعلام ، وبعد أن قرأ عليه شطراً من مقدمات العلوم هاجر الى النجف حيث واصل دراسته على أساتذة مشتهرين فقرأ الفقه والاصول ، وفي خلال مكثه تأثر بأندية النجف الأدبية وسيرة آبائه الذين عرقت منابتهم في الأدب والعلم ، فراح يواصل النظم ويساجل فريقاً من اخدانه الشعراء وآل حيدر من الحديث عنهم في ج ١ ص ٣٦٣ من هذا الكتاب فقد

ساهموا في بناء الحركة العالمية والأديمية في سوق الشيوخ حتى ترده صداهاها الى النجف وكان السر في المجاورة بين البلدين يعود لهم ، والذي ضاعف هذه المجاورة هو المترجم له فقد كان عنصراً موهوباً ، رزق الكثير من الفضائل وناهض الاستعمار بمساندته لأبيه الذي رفع علم الجهاد ضد الانكليز فقد كان الساعد الأيمن له ولحركته المباركة ، وكان من اولئك الأبطال الذين ألهبوا الميادين بقولهم وفعلهم ، وقد بلى البلاء الحسن في كل ذلك ، ومواقفه في الثورة العراقية مشهودة ومعروفة فقد أصبح الترس الذي يتحصن به اخوانه من النجفيين في سوق الشيوخ عند ما كانوا يفرون من وجه السلطة المحتلة فكان المأوى لهم والمرحب بهم . جمع الى طيب القلب شرف العنصر ، والى جوهر الفضيلة الخلق الدمث ، والى الشاعرية الحية الوفاء للوطن وأبنائه . ولمقامه الاجتماعي فقد انتخب طيلة حياته في الحكم الوطني نائباً عن سوق الشيوخ إلا في دورتين معروفتين .

وأبو الجواد عرفته منذ زمن طويل معرفة دقيقة قد يرجع عهدها الى أكثر من عشرين عاماً ، وقل من الأدباء من لم يعرف أبا الجواد فقد كان عالماً خافقاً ينظره البعيد والقريب ، ومن أبرز ظواهره الوفاء ، فقد تجلى في ذلك لجميع أصدقائه كما اتصف بالشهامة والأريحية ، والى جنب ذلك فقد جمع بين الترس في السير والزهو اللطيف ، فهو متواضع لا بعد حد ولكنه مهاب الجانب خطير المقام في الوقت نفسه ، وكثيراً ما ضمتني معه المحافل السياسية والأديمية ببغداد والنجف فكان المحلي والبارز بين أعضاء المحفل الذي يكون فيه ، وقد رزق عذوبة في اللفظ وصفاء في النفس في آن واحد فهو حينما يتحدث ترى حديثه ينفذ الى أعماق القلب الواعي وغيره ، وسره الصفاء والنبيل الذي فيه .

وقد ميز عن الكثير من الروحيين الذين شاركوا في التمثيل البرلماني فكان في الطليعة منهم خلقاً وخلقاً ، ابيضت صحيفته حتى لا تجسد بها

ما يؤخذه عليه الخصم ، واستطال في روحه الطامح حتى أباد الخطام الذي ورثه والذي حصل عليه ، كل ذلك كان يهشمه لا ضيافه ويبيده لأصدقائه الذين قل الوفاء له عندهم بقدر ما كثر لهم عنده . وكان وجوده في السوق مهرجانياً ادبياً فهو لا يني عن خلق الأجواء التي تبعث في شبابه روح التقدم واليقظة ، كل ذلك والمرض لم يفارقه منذ أمد بعيد .

توفي ببغداد يوم الثامن من ذي الحجة من عام ١٣٦٣ هـ على أثر الداء الذي أعيا الأطباء علاجه ونقل إلى النجف في التاسع منه ودفن بها وأرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله :

يا لخطب أشجى العراق وفجر مقلة الرافدين والجو كدر
قلت ماذا دهي البلاد فسات أدمع (المجلسين) والشعب كبر
قيل في (البرلمان) قد غاب بدر كان فيه افق النيابة أزهر
فقدوه (فرداً) وقد أرخوه (أنكل البرلمان فقد ابن حيدر)

ورثاه فريق من الشعراء ، واهيمت له ذكرى أربعينية في سوق الشيوخ تبارى فيها الكتاب والادباء بكلمات وقصائد طبع المعظم منها في ضمن « المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر » واليك المطالع من القصائد :

١ - الشيخ عبد المهدي مطر بقوله :

شدت البيان فلم يطعني مقولي وبريت أقلامي نخانت أنملي
٢ - السيد محمود الحبوبي بقوله :

ساد الوجوم على الندي وخيا وأبى لغير الدمع أن يتكلمها
٣ - السيد محمد جمال الهاشمي بقوله :

أزف الرحيل وما استطعت وداعا وتلاشت الآمال فيه ضياعا
٤ - الاستاذ محمد حسين الشبيبي بقوله :

هو الدهر قارعه إذا لم تجد بداً ولا تغتر فيه وإن أظهر الودا

- ٥ الشيخ عبد الغني الخضري بقوله :
دوى وكمبت من ذكر اه مضطربا رزء لفادحه قلب العلى وجبا
- ٦ - السيد احمد الهندي بقوله :
قضت الخلّة وانهار الوفاء واحت فمي احاد وثناء
- ٧ - الاستاذ باقر سماكة بقوله :
لك يا فؤادى أن تذوب وجيبا وتسيل دمعاً قانياً مسكوبا
- ٨ - السيد علي الهندي بقوله :
ياراحلا قد بكاه العلم والادب وناح حزناً عليه المجد والحسب
- ٩ - السيد محمد الهندي بقوله :
قد كان شخصك لي بالامس سلوانا فما لك اليوم قد أصبحت أحزانا
- ١٠ - الاستاذ طالب الحاج فليح بقوله :
وداعا لا لقاء له وداعا يهد القلب حزناً والتياغا
- ١١ - الاديب عبد الحميد السنيد بقوله :
هتفت تؤبنك الدموع الذرف وهفت لذكر اك القلوب الوجف
- وثانية له بقوله :
لست يا عيّد للأنا م سعيدا قد فقدنا بك الزعيم العميدا
- ١٢ - الاديب حمدي آل حمدي بقوله :
أبا الجواد لنا في الرشد كنت أبا من فيض عطفك قد ألهمتنا الادبا
- ١٣ - الاديب سالم الحسون بقوله :
لا تأمن الدنيا إذا هي تبسم فالمرء غايته حفير مظالم
- وثانية له بقوله :
خرس اللسان فلم يطيق بياني ممكنون ما في القلب من أشجان
- وثالثة له بقوله :
نعيمك زلزل الالباب طرا وقد ألقى بسمع الدهر وقرأ

١٤ - الشيخ اسد حيدر بقوله :

حبست دمع العين والوجد غلب مذاب قلبي عن دموعي انسكب

١٥ - الاديب محمد آل حيدر بقوله :

أبا الجواد بقية لك من دمي هذي القوافي الظامئات على فمي

نماذج من شعره

وأبو الجواد ساجل الكثير من شعراء عصره وبذلك نعتبه من الشعراء الذين اتسع افقهم الأدبي كاتساع افقه الاجتماعي ، وقد اسبل في السنين الاخيرة من عمره بنفر من الشعراء يأتي منهم في الطليعة الشيخ عبدالغني الخضري والسيد محمد جمال الهاشمي فقد تبودلت بينهما الاخوانيات الخالدة ، واليك نماذج من شعره قوله وعنوانها - الناس كالناس - :

يا ليل هل لك بعد الطاعنين غد	وهل لطولك للعاني بهم أحد
تركتني بك مذهولا بلا رشد	فأين لا أين مني العقل والرشد
الى مأسهر من وجدي على مضض	ولي سمران فيك الهم والسهد
من ذا يرق لصب في الهوى دنف	يشكو النوى والجوى في القلب يتقد
ما في الحياة لمثلي راحة أبدأ	ان الحياة لمثلي كلها كمد
والدهر يغري وفي اغرائه تعب	لا والد فيه مرتاح ولا ولد
مالي اذا رمت امراً منه راقبي	كأن دهري على ما ابتغي رصد
اني لا أخدع نفسي في مواعده	والدهر ليس يفي يوما بما يعد
(يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما)	ولا يرق على من خانه الجلد
حياة هذا الورى بالمال فيه غدت	كأنما المال روح والورى جسد
(والناس كالناس والايام واحدة)	والدهر من طبعه الارزاء والنكد
فأين عني اخوان الصفا ذهبوا	فلا أرى احداً منهم ولا اجد
تروم تحيي حياة لا شقاء بها	وكيف والدهر فيه الحر مضطهد
ومعوز المال مغلوب ومتمهن	للأغنياء وعنه الناس تبتعد

أما ترى ضعفاء الناس مجزرة
إحذر من الناس ان الناس ليس بهم
ما من فتى كامل إلا ووالأسفي
انبي لأشكر من دهري حوادته
عجبت فيهن إخوان الزمان لذا
شقي مصائبنا أضحت واعظمها
على الوفاق تخالفتنا بلا سبب

وله وعنوانها - سوانح وخواطر - قوله :

الى أي واد انت يارب قاصد
تروم صفاء من زمان خطوبه
كأنك لا تدري وتلك رزية
تريد اتجاداً من بنيك وإلفة
تذكرني آباؤهم بآبائهم
ترى الكل منا يدعي لجهالة
لكل ترى فكراً يضل عن الهدى
لقد افسدت منا الطباع مقاصد
سداها خداع الناس من أجل غاية
فبؤساً لها تيك المقاصد انها
وما افسد الاخلاق إلا معاشر
ارادوا كيان الشعب ينهارها ويا
يبشون بين الناس فيه نصائحاً
معاهد اخلوها فناحت كناية
(ومن نكد الدنيا على الحران يرى)
ألا قاتل الله السياسة انها

كأنك لا تدري بما انت واجد
تكاثرن من أهليه والكل حاقد
بما فيك من داء وما الداء واحد
فكيف وهذي الحادثات شواهد
فتؤلمني والذكريات تعاود
بما هو عار منه والفكر جامد
وينقض ما قد ابرمته العقائد
تحاك بأيدي السوء وهي مفاسد
ولحمتها نفع لها ومصايد
اهانت مقام القوم تلك المقاصد
بتحريكهم للشعب والشعب راكد
وما الشعب مغضي الطرف عنهم وراقد
وما هي إلا ضله ومكائد
على أهلها الماضين تلك المعاهد
بموطنه تترى الخطوب النواكد
(مصائب قوم عند قوم فوائد)

وكم من فتى للناس ضحى بنفسه
يجازونه بالذم طوراً وبالاذى
وما الذم يزري بامرء حسن فعله
على الكل منا - واجب - لبلاده
اذ انحن لم نرخص من النفس سومها
علينا بأن ننسى الضغائن بيدنا
وننبذ عنا الخلف فاخلف مهلك
فلا اخير مأمول ولا الشر زایل
الى م الليالي والكوارث جمّة
ورب لئيم الذات مازال غادراً
نقابل بالحسنى اساءة فعله
كأن لم يكن بالامس ضاق به القضا
يوافيك ملهوفاً ولم ير موثلاً
يرائي بما يبديه حقاً وباطلاً
يكيد ولا يجديه كيد وما درى
وليس يحيق المكر إلا بأهله
على الحق قد من لؤم الطباع معود
وما الحق في الانسان إلا مسبة
عجبت لمن يرجو الوفاء من امرء
وبالمال مغرور على أن ماله
فلا تغتر بالمال إن كنت ناقداً
ولا تكتنزه وازرع الخير والثنا
عليك بحسن الذكر إن كنت فاضلاً
وعاشر كريم الطبع في كل حالة

ومن دونهم في الثائبات يجاهد
كأن الأذى والذم منهم محامد
واحسانه بين البرية شاهد
يقوم به من اجلها ويناشد
لتحبي فلا يبقى مسود وسائد
وبعض لبعض ساعد ومساعد
ويشمت فيه حاسد ومعاند
اذا لم يكن بعض لبعض يعاضد
تعارض فيما نبتغي وتعاود
بها وعلى الانكار للبر عامد
ونجزيه فضلاً وهو للفضل جاحد
على حين قد جارت عليه الشدائد
سواك فتحميه وعنه تجالد
على انه عن منهج الحق حايد
بأن إله الخلق للكميد ذائد
وما الله عنه غافل فهو شاهد
وعهدي بأهليه كرام اماجد
عليه ولم يحمده في القوم حامد
لئيم وما للناس فيه فوائد
مصادره معلومة والموارد
بصيراً فمك المال لا شك نافد
فما كنزه يجديك والموت حاصد
لبيباً فحسن الذكر للمرء خالد
يواسيك او يسليك مما تكابد

نخير فتى من لم يصاحب بدهره لئما وإن تنجبه ام ووالد
وله وعنوانها - الحنين الى الغري - قوله :

يا ساكني النجف الأعلى وواديه
رقوا لصبكم في حسن وصلكم
صب الفؤاد عميد في محبتكم
ذكرتكم فاستهل الدمع من قلبي
من لي باطفاء وجد شب في كبدي
برى فؤادي الهوى برى القداح بكم
يا ليت لا نرحت عني ربوعكم
سكنتم بمحاني أضلعي أبدأ
لا تحسبوا عنكم قلبي وحقكم
مالي اذارمت كتمان الهوى بكم
يا عاذل الصب كف عن قضى كمداً
تروم سلوان قلبي عن محبتهم
فيا نسيم الصبا جز بالغري وخذ
اني أحن الى سكاكه شغفاً
اني أحن الى الآداب فيه الى
لم لا أحن اليه وهو لي وطن
الى ربوع الحمى لا زال يخفق لي
نخ يا حمام كنوحي وانتحب شجنأ
اني ليشجيني ذكر الغري وكم
كم بت سهران إن جن الدجى أرقا
طور آلوادي الحمى قلبي بئن هوى
مالي وما لزماني كم بصول على

حياكم الغيث ما انهلت غواديه
فالوصل يشفيه والهجران يضمنيه
يميته الوجد والتذكار يحيميه
دما على وجنتي قد سال جاريه
يوريه بعدكم والقرب يطفئه
وما لقلبي آس غير باريه
وهل يفيد معناكم تمنيه ؟
لا بالغري ولا في سفح واديه
ينسيه طول النوى منكم ويسليه
يبوح في سره دمعي لواشييه
بهم ألم تدر ان العذل يغريه
وهل سلا عاشق قلبي محبيه
سلام صب وعني فيه حميمه
حنين ذي وله في الحب عانيه
زهر الكمال بواديه وزاهيه
نشأت فيه وربتني مغانيه
قلب كما خفقت ربح الصبا فيه
على ربوع الحمى مثلي وأهليه
من فرط شوقي له أهوى الافييه
مفكراً أنا وحدي في دراريه
فيه وطوراً بأهليه اناجييه
قلبي بنفرة أحبابي فيريه

ما في الزمان لعمرى راحة لفتى
 لن بصفو للجر عيش في الزمان ولا
 كم من رفيع ترى الأيام تغضبه
 كم من جديد غنى يغوى به أولم
 ان اللئيم عزيز والكريم به
 كأنما خلق الحر الأبى به
 تبغي السعادة في دهر أسافله
 هذا زمانك لا تأمن غوائله
 فالحر في الدهر من لم يكثر أبدأ
 ان كنت شهبا كبير النفس أنت فعش
 وله خمسا والأصل للشيخ جعفر النقدي قوله :

ما كل من يدعي نهج الوفاء وفي
 الغدر عم بني الدنيا فوا أسفي
 حسن المساعي وعز النفس في زمنه
 ولا الشرف لعمرى مدعي الشرف
 كم من فتى كان بين الناس يوصف في

ما كان شيء سوى الأوطان يشغله
 وكانت الناس للعليا تؤهله
 عن الهدى حاد اضلالا وعن سننه
 وكان في نصرها للعمر يبذله
 حتى اذا نال ما قد كان يأمله

فصار حياً على كرسية جسدا
 وصار معتقداً غي الضلال هدى
 ونحو أوطانه لم يلتفت أبدا
 كأنما كان للاغراض مجتهدا
 بسعيه لا لأجل الدين أو وطنه

ان شئت ان تنتعش نفساً فكن رجلا
 أو ناك الدهر في امر قد اعتقلا
 في الخطب لم يك هيبا ولا وكلا
 فثق بنفسك وارك من سواك ولا
 تستنصحنه بأخذ الرأي من لدنه

دع هؤلاء الوري لا نصطفى احدا في الخطب لا والداً منهم ولا ولداً
وكن على النفس دون الناس معتمداً فالخازم اليوم من لم يعتمد أبداً
على سواه ومن يعتمد فمن وهنه
وله مشطراً والأصل للشاعر القروي قوله :

من حبة البر اتخذ مثل الندى إن الندى تحيا به ذكر اكا
فابسط يديك به على انفاقها يا من قبضت على الندى يمناكا
هي حبة أعطتك سبع سنابل نعماً من الباري بهن حباكا
لم يعطها لك كي تشح وانما لتجود أنت بحبة لسواكا
حملت بأن ستكون في خبز القرى واذا بخلت بها فما أقساكا
ظنتك تسخو للفقير ببذرها فتراقصت للموت تحت رحاكا
وكانما الشق الذي في وسطها سر به لو تهتدي لهداكا
فانظر لحكمته لتعلم أنه لك قائل نصفي يخص أخاكا

الشيخ محمد مهدي الدكسن

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفى ١٣٦٨ هـ

هو ابو الباقر محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن
محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي النجفي البصري ، خطيب شهير ، وعالم
أديب ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها على أبيه فعلمه مبادئ الخطابة الذي
عرف بها ، ولما ولع بها صاحب الخطيب الشيخ علي المعروف بابن عياش
ولما آنس من نفسه القبول والتقدم في هذا الفن سافر الى البصرة حيث أخذ
يقضي اكثر عامه هناك ثم يؤوب الى النجف فيواصل ثقافته ، ولما أن
توسط العقد الثالث ذاع صيته وانتشر اسمه واصل السكنى بين الحمرة

والبصرة وصار يختلف على مجلس السيد ناصر بن السيد عبد الصمد البحراني وبعده على السيد عدنان الغريفي ، وارتفع في فنه ارتفاعاً رددت صداه مدن الجنوب والخليج ، وصار الشيخ خزعل أمير الحمرة يدر عليه بالذهب الوهاج وقد أنزله مكاناً سامياً عنده . وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها هاجر إلى النجف هو وعياله وأطفاله فمكث بها طويلاً وفي هذا الظرف صار يختلف على المجالس والأندية كخطيب من الطراز الأول . ثم أخذ يواصل دراسته من جديد فابتدأ بالنحو والمنطق على العلامة السيد مهدي البحراني ، والعمدة الدمشقية على السيد محمد علي الصايغ البحراني ، وفي هذه الآونة كنت أنا أقرأ شرايع الاسلام عند الصايغ فأراه وذلك في داره المجاورة لدارنا في محلة الخويش ومن ذلك اليوم تعرفت عليه معرفة قوية وكان يرتدي (الكشيده) قبل العمة البيضاء التي ارتداها أخيراً . وعند وفاة السيد مهدي البحراني عام ١٣٤٣ هـ استأجر داره سنيئاً عديدة فصرت اختلف عليه واطلع على ما عنده من مخطوطات ومنها ديوان الحاج هاشم الكعبي الكبير وقد نسخت عليه طائفة من قصائده في الغزل والمديح وفي تلك البرهة أخذ يوسع ثقافته فدرس معالم الاصول على الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، والأسفار على السيد حسن الاصفهاني والشيخ نعمة الله الدامغاني ، وولع في الأسفار بصورة خاصة ليرفع من مستواه العلمي والخطابي ، وفعلاً حدث ذلك حيث أخذ يتخصص بالقاء المحاضرات الاخلاقية والعرفانية وسلك مسالك الفرس في سعة الذهن وتطور القراءة في المسأتم الحسينية ، وكان يختلف على حلقات الفقهاء أمثال الشيخ علي الشيخ باقر آل الجواهر ، والشيخ عبد الكريم الجزائري للانهال من معينها العلمي .

وبحكم الجوار والصدقة التي تأكدت بيني وبينه فقد عرفته معرفة طيبة كما عرفه المجتمع النجفي إنساناً فاضلاً حر الرأي نقي الشعور صافي

النفس طيب المعشر يكثر من خوف الله وطاعته ويتورع عن كل ما يؤلم النفس . وقد نحا في مجالسه منجى العرفاء والوعاظ الصادقين ، لذا كان لوعظه أثر في النفس يحسه كل من سمعه . وبالإضافة الى ذلك كان رقيق الروح مليح النكتة قصاصاً ملذاً يذيب الزمن ويوسع الخيال .

ومن ظرفه أنني سألته يوماً عن سبب لقبه بالدكسن ، فقال لي اذا لم ترد بي التعريض وابتمس - ان الشيخ خزعل كان على طراز العرب يوجد الالقاب عن طريق المناسبات ولما كنت قصير القامة جهوري الصوت شبيهني بالبندقية المعروفة بـ (الدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت واهجاب الناس بها واقتنائهم لها . فضحكت وقلت انه لمعنى شعري فعقب قائلاً : وان وجودي ايضاً هو معنى شعري :

وقد ساءت حالته المادية أخيراً فقرر العودة الى البصرة بعد أن باع جميع مكتبته ، فسكن قرية الدعيجي من لواء البصرة وبقي فيها حتى توفاه الله وذلك يوم الاحد ٢٤ ايلول ١٩٤٩ م الموافق ١٣٦٨ هـ وفي موكب هياه العلامة الشيخ محمد حسن المظفر وبذل النفقات عليه نقل جثمانه الى ماركيل ومنها الى النجف فدفن فيها ، وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله
قد افتقدنا خطيب عالم بفقد من فيه تقرأ العين

ومنبر السبط بكى تأريخه «لما توفي الخطيب الحسن»

ورثاه بعض الشعراء ومنهم ولده الشيخ باقر . وخلف من الآثار كتباً منها (١) شرح الصحيفة السجادية (٢) مجالسه المتنوعة (٣) الروضة الدكسية - ط - ديوان باللغة الدارجة باري فيها النصاريات بنظم واقعة الطف. (٤) كشكوله الذي سجل فيه محفوظاته ومقروءاته ومسموعاته ويقع في جزئين :

نموذج من شعره

والمترجم له كان لا يعني بالنظم إلا اذا جاء عفواً أو بالتماس

وكان اذا نظم لا يعني بحفظه ، وقد كانت رحمته الله يقرأ لي البيتين
والثلاث في مناسبات خاصة ، وقد وقفت له على هاتين القصيدتين كنموذج
من نظمه قوله يرثي الامام الحسين (ع) :

فخيت م يا دنيا التصبر للكرب وانت على البغضاء اقمت على حربي
كأنك من أعدى العدا لابن حرة فكيف توأخيني وما أنت من صحي
فصدي وجودي واغضبي انني فتى على سعة في الصبر والصبر من دأبي
طبع على البلوى الى ان الفتها وقلت لصحي لا يهولنكم كربني
تجرعت للدنيا مرارة كأسها الى ان حلا عندي ولذ به شربي
فقابلت في صبري جهة ثلاثة رغبين باتلافي تشاركن في سلمي
ففرقة أوطان وفقد أحبة وجور زمان حار منه ذوو اللب
فيا قائلاً صبرا فهل تريني جزوعا وصبري فيه أنبأ ما ينبي
فطرت على الضراء ماربع لي حشاً ولكن يوم الطف روع لي قلبي
فله يوم طبق الدهر شجوه واجري دما فيه له اعين السحب
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد خطيباً بدرع الصبر واللدن والقضب
فكم من عميد راح ينعاه أهله ومن حرب عض الشفاه على الترب
وجيش كموج البحر بدد شمله غدا فرقا يصطك جنباً الى جنب
أبوه علي لا يقاس بغيره بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
فلولا قضاء الله يمسكه قضى بحرب على كوفانها وبني حرب
فلم تره إلا على ظهر سابج يشق غمار الحرب في صدره الرحب
الى أن اتاه السهم من كف كافر نخر به من صهوة المهر للترب
فكور نور الشمس حزناً لفقده وأعوات الأملاك ندبا على الندب
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى حسين ومن بعد الحسين لها يجبي
وقل ليتامى المسلمين ألا اعولي عطوفا عليك حلؤوه عن الشرب
ويا زعماء الدين لا تتفيموا ضلالا وفي الشمس الحسين بلا ثوب
ويا جل ربات الخدور تهتكى فذي زينب حسرى تسير مع السلب

تطوف بها أمثالها من نساءها
 فعجت الى ليث الشرى سيد الورى
 أبي السادة الأنجاب زين عبادها
 فوافينه في حالة لم يطق بها
 فظفن به يندبن خير أعزة
 فنادى بصوت يصدع الصم شجوه
 أيمنى حسين في الثرى ونساؤه
 الى الله أشكو لوعة الطف انه
 نخذها أبا السجاد مني هدية
 وله يرثي الرسول الأعظم محمد (ص)
 عجب بالنياق ليثرب يا حادي
 حتى اذا ما جئت غربي الحمى
 واذري الدموع وخلي ولواعج
 يا اهل هذا الحي أين ترحلوا
 مالي ارى الدار التي قد اشرفت
 فأجاب بالدمع المطول لحادث
 فاليمك عنا لا تسلم عما جرى
 وامض ما لاقى الحمى يوم به
 ما مر يوم مثل يوم محمد
 يوم به جبريل اعلن قائلاً
 ويح الزمان وياله من غادر
 يدعو بلهفة واجد اسفاً على
 وامض شيء في الحشا صدع الحشا
 نادى وقد قرح المصاب جفونها

وقد سودوا اكتافهن من الضرب
 إمام الهدى طود الندى وفتى الحرب
 وخيرة خلق الله من معشر نجب
 نهوضاً على الأعضاء فضلاً عن الذب
 ثوباً بشعاع الشمس صرعى على الترب
 وبأخذ بالأكباد من شدة الكرب
 تهادى الى الشامات اسرى بني الحرب
 تأبدي حزني وألزمي نحبي
 وان ضعفت لكن قبولك لي حسبي
 قوله :

نبك الالى من اهل ذلك النادي
 أنخ النياق فسل اهيل الوادي
 وحشاشتي وزفيرها الوقاد
 اهلوه عنه وكعبة الوقاد
 بالبر دهر آ جلبت بسواد
 اهل الحمى وبنفثة الأكباد
 فالأمر صعب والخطوب عوادي
 طرقت طارقة النوى بالهادي
 اشجى الأنام اسى الى الميعاد
 الله اكبر والدموع بوادي
 ابكى الأمين وفت بالاعضاد
 زمن الهبوط قد انتهى لنفاد
 صوت البتولة من حشى وقاد
 يا ويح دهر جار جورة عادي

ابتاه من لي بعد فقدك سلوة
كيف اصطباري أن اراك مفارقي
لله صبر المرتضى مما رأى
ناداه يا عضدي ويا كهف الورى
كيف التسلي بعد فقدك يا اخي
لم ادر اي رزية ابكي لها
ام للبتولة ام لفقد مهابط
الله اكبر يا لها من فجعة
تبكيه املاك السما وذوو النهى
لم يلحد المختار غير أحبة
وبقبره قد احدث اكبادها
فلاً بكينك يقظتي ورقادي
فالعين عبرى والأسى بغؤادي
فقد النبي وفرحة الحساد
طراً وحصني عزة وعمادي
وانا بأوهى حالي ونكادي
الغصب حتي ام لفقد الهادي
الأملاك ام للوحي والارشاد
قامت نواذبها بسبع شداد
وقد استييح مقامه للعادي
كالمرتضى وسراته الأجداد
وتراجعت تمشي بلا اكباد

الشيخ محمد مسمه المظفر

المتولد ١٣٠١ هـ

هو الحجة ابواحمد الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر ، زعيم ديني كبير ، واديب كاتب معروف ، وشاعر رقيق .
وآل المظفر من الحديث عنهم في ج ٦ ص ١٦١ وفي غيره من هذا الكتاب ، والمترجم له هو اليوم زعيم هذه الاسرة النبيلة الكريمة .
ولد في النجف في ١٢ صفر من عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها على ابيه الذي كان احد مراجع التقليد (١) فعني بتربيته ووجهه توجيهاً كما يريد الله والناس فكان كما اراد واخذ مبادئ العلوم على اسانذة معروفين ثم بعد ترسخ علوم الدين والأدب ونيله منها حظاً وافراً اختلف على حلقات (١) له كتاب مبسوط في الفقه وهو (توضيح الكلام في شرح شرايع الاسلام)

المشاهير كحلقة أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني وشيخ الشريعة
الاصفهاني والسيد كاظم اليزدي والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري
وقد أجازة معظم هؤلاء اجازة الاجتهاد عام ١٣٣٢ هـ حيث استقل برأيه
وباشر في مواصلة الأبحاث الخارجية من ذلك الحين . وبذلك فقد قام
بعشرات الدورات الفقهية والاصولية حضرها رعييل كبير من أهل الفضل
والعلم ممن وصلوا دور المراهقة في فهم اصول التشريع .

وقد انتبه الى معرفة مقامه العالمي عشرات الرجال من أهل اليقين
والمعرفة فقلدوه مع وجود زعماء مشتهرين آنذاك أمثال الميرزا النائيني
والسيد أبو الحسن . وكان الأخير يحترمه ويحله وقد رجاه غير مرة أن
يرجع اليه كافة ما يتعلق به بالقضاء اليه ولكنه رفض رفضاً باتاً وآثر
الانعزال والانصراف الى التأليف والتدريس والعبادة ، كما كرر عليه
أخيراً أن يقيم الصلاة جماعة بمكانه في الجامع الهندي فرفض ايضاً . وهو طيلة
حياته لم يخرج من العراق إلا مره الى ايران عام ١٣٦٨ هـ لزيارة الامام
الرضا (ع) وللاستشفاء بعد اجراء عملية جراحية اجريت له في النجف .
والمترجم له عرفته معرفة حققة واتصلت بشخصه شأن غيري ممن
اتخذوا العلم صفة لهم فوجدته إنساناً فذاً قد حصل على كافة الصفات
الطيبة والخلال الحميدة ، قد نزه عن كل مايوصم به المرء من زهو وتدليس
أو حب للظهور والغطرسة ، يتواضع للكبير والصغير ، بصورة لم تفقده
قوة الشخصية وجلال الزعيم ، ولطف مزاجه حتى عاد كالزجاجة الصافية
التي لا درن عليها أو غبار ، وبهذا أخذ بمجامع قلوب مختلف الطبقات
ورجال الدين ، وقل من حاز على رضا الناس إلا هو وأفراد يعدون
بالأصابع قد تجردوا عن زهو الحياة وزخرفها ، وابتعدوا عن كل مايوجد
الريبة والشك ، وتمشى باحتياطه في سيرته حتى لا يكاد أن يتطرق الوهم
الى نفسه فقد بلغ مرتبة من الصفاء والتجرد أهلتة أن يرتفع في جوه

الذي زخر بالأصفياء والأولياء ارتفاعاً بيننا ، ويظهر في مجتمعه الذي كثر فيه مراجع الدين ظهوراً دون ان يرغب به أو يقصده ، وكم جاءه المال فتغاضى عنه ، واتبعته الزعامة فأعرض عنها وهو بقية السلف الصالح الذين تتواتر عنهم القصص والأخبار بهذا الشأن .

عرفته معرفة جعلتني أكبر مقامه لا لغاية ، وأحبه لا لقصد سوى ما احتفظ به من شخصية رصينة محكمة الروح والعقل ، محكمة الدين والخلق ، محكمة العدل والحق . لهذه الصفات أحبته وأحبه الآلاف مثلي من الذين لم يحترموا إلا الحق والعدل والدين ، وهذه الصفات اكبرته لأنه سخر بالزعامات المزيفة ، والشخصيات المرهلة ، والنفسيات التي اتبعت هواها فقادها الى مصير مظلّم ، وهوة عميقة من محاسبة الله والضمير ، وهذه الصفات عرفت ان الأرض لا تخلو من حجة ، والحجة شخص لا يأتي إلا في فترات متقطعة ليعيد الى النفوس الساخطة اطمئنانها ، والقلوب المرتبكة سكونها ، والعقائد المتزلزلة إرجاعها . لهذه الصفات أصبح المترجم له عالماً من اعلام الدين لا يرجع اليه إلا من عرف الله وتبع تعاليم الدين الصحيحة .

له كتب قيمة في الفقه والاصول والنقد وغير ذلك منها (١) شرح قواعد الأحكام للعلامة الحلي وقد تم منه مايزيد على الاربعة آلاف صفحة من القطع المتوسط ، وقد استوفى فيها جميع العبادات وقسمها من المعاملات (٢) دلائل الصدق في الرد على الفضل بن روضبهان الذي رد في كتابه على احقاق الحق للعلامة الحلي ، يقع في ثلاثة أجزاء كبار تم تأليفه عام ١٣٥٠ هـ وطبع الأول والثالث منه في ايران أما الثاني فقد طبع في النجف عام ١٣٧٣ هـ (٣) حاشية على كفاية الاصول للخراساني (٤) الافصاح في احوال رجال الصيحاء (٥) حاشية على العروة الوثقى لليزدي (٦) وجيزة المسائل وهي رسالة عملية في العبادات ط - (٧) مجموعة شعرية اشتملت على مختارات

من شعره الذي نظمته في شبابه (٨) مجموعة نثرية بقلمه .
شعره وشاعريته

والمترجم له بالاضافة الى تفوقه في الفقه والاصول وسموه في فهمها
فقد نال حظوة كبرى في الادب والنظم وقد مر في ج ٢ ص ٣٧٤-٣٨٠
من هذا الكتاب قسم من شعره في حلبة جرت له مع شيخ الادب الشيخ
جواد الشبيبي الذي صاهره على ابنته مما اعرّب فيها عن شاعرية فياضة ،
وروح مرح ، وذهنية خصبة ، ويؤسفني اني لم أقف على مجموعة شعره
لا لتقط منها ما يخلو للسامع من قطع غزلية أو إخوانية ، ولقد عثرت على
عدة مقطوعات من شعره الذي قاله في شبابه وقبل عام ١٣٢٩ هـ كنموذج
من شعره في الصبا وفيه تقف على سلوكه النفسي وزهده المشفوع بالمرح
من ذلك الحين ، وقد حدثني الكثير من أصدقائه في ذلك الدور أنه كان
وهو في ريعان الصبا أظهر من الطل ، وأنقى من ماء السماء ، قد اتخذ
العفاف شعاراً له . ومن شعره قوله يستنجد بالامام (ع) قوله :

الى م اقلسي الاسى والوصب وحتي م أضنى وقلبي يجب
فيا رحمة الله عطفاً على مقيم بجنبك رهن النوب
ترامت اليك ركاب الهوى تحب بركب الرجا والطلب

وله مشطراً أبيات جاءته في رسالة من أحد أصدقائه قوله :

(دهري اراني عجباً) دام له تعجبي
تاه به سرح النهي (وهو كثير العجب)
(من عيلم علامة) أظهر ما لم أحسب
ناهيك فيه من فتى (حلف النهي والادب)
(مذهب راسي الحجى) خفيف طبع عربي
اني وإن قل الفدا (أفديه من مذهب)
وما سمعنا عن فتى مثل له في الادب

قد حال عن ود أخ ذا حسب ونسب
 صدق ما يسمعه من كاذب الا وهام بي
 ولم يصدق نبئي وان يكن عن النبي
 وكذب الوجدان من صدق فعال الانجب
 قد طبعت نفسي على طبع عن العرج أبي
 يا فئة طابوا وما تدنسوا بالريب
 مذاقهم طاب وما طاب لهم ذو وصب
 أقولها لأنهم يقولون من لم يذنب
 لم يحفظوني وهم ينسبون ذنب المذنب
 نفثة سوء صدرت من ذي أسى معذب
 يقدح منها شرر من مهجة ذي لهب
 ان أخاك طيب نفساً لطيب الحسب
 نما بحجر طيب من طيب من طيب
 نفس له عزيزة أنفـس نفس لأبي
 كانت كما تهوى العلى مقرها في الشهب
 قد أنجبته عصبية حلت بأعلى منصب
 لما تنادت للعلى حوت جميع الرتب
 علمها وحلمها عفة عفواً بيوم الغضب
 فضلا سخاء ورعاً حيا كال الأدب
 ما السبب الذي به اس تـحق سوء العتب
 وليس بالجاني الذي استوجب ما لم يجب
 لم يجن غير أنه أجـن حب النجب
 قـلـوتم متيماً قال هواكم مذهبي
 وملتي حبكم وإن قطعتم سببي

ولم يزل ديني الهوى وعنه لم أنقلب
 حتى أوارى قبلكم تحت صفيح النوب
 ويدفنونني دونكم فديتكم في الترب
 وللحساب ينشرو ن كل جسم ترب
 وللجواب يسألو نى عند نشر الكتب
 فأفصح القول الذي لقيت منه وصي
 مناديا فيه بما من قاله لم يخب
 آل محمد هو ت حسبنا ذا الادب
 منهم وفيهم قد طاب وطوبى لمن أحبهم
 ودان في ولاهم وعنهم لم يرغب
 أنى وفوا لحبه وعدأ ووفوا أربي
 فأنى على الايا أفدي وفاهم بأبي
 داموا ودام ودهم مادام عمر الحقب
 ومازهر زهر الربى تحت سقيط الحبيب

و كتب من القورنة الى صديقه الشيخ محمد رضا الخزاعي في صدر
 كتاب عام ١٣٢٩ هـ قوله :

صبوت وقد سقاني الشوق صابا ولم أر صبوتي إلا صوابا
 وبنت ولي فؤاد مستهام يرى عذب السلو له عذابا
 رحلت وقلبي المعمود آبا اليك فقلت ترجع قال آبي
 وقد أودعته لك فارغ فيه ودادي انه لهواك ذابا
 فأمت تحسد القلب المعنى عيونني كي يعاني ذا الجنابا
 فيا قلبي ألا أبلغه حالي وقل ودعته صبا مصابا
 يبيت مسهداً سهران طرف قريح الجنين ينسكب انسكابا

فمن لي لو يحل سواد عيني كما هو في سويدا القلب ذابا
وتجمعني وخير أخ ودود دياراً أخصبت فيه جنايا
فاشهد واحداً في العز فرداً فتي طابت مآثره وطابا
حليف الفضل والأفضال قدماً ومن ملأت أياديه الرحابا
عند الرضا الزاكي اصولاً رضي الفرع ندبا مستطابا
ألا يا نسمة الأسحار هي لمن ملكت مواهبه الرقابا
وعني بلغيه سلام عان به حضرت مودته وغابا
وله يتوسل الى الله تعالى بالامام علي (ع) قوله :

دهتني الهموم ولا منجد وقلبي بها متهم منجد
ولاك فم الضر قلبي وقد طوى صبري الزمن الأنكد
فأقوت معالمة بعد ما وهي عن قوى جلدي الجلمد
ولما هفا كبدني للضنى واجهده الشجن المكيد
ربطت فؤادي بكف المنى زماناً ومالي سواها يد
فمذ خاب ظني وردت الأمير وما طاب لي غيره مورد
فيما رحمة الله عطفاً فقد تجهمني الصاحب المسعد
عهدتك للملتجي جنة اذا مادهى جلل مجهد
وقد كنت مقصد اهل الرجا لدى الضر إذ عز من يقصد
ولولاك غاضت بحار الندى وما كان رفد ولا مرفد
ولولاك مادر در الحيا ولا دار في افقه فرقد
فحقق رجاي بما ابتغي فقد حق لي منكم الموعد
أترضى بأنني أشقى وفي فؤادي لظى شجني توقد
وترضى أبيت ليالي الأسى وعين الرجا طرفها أرمد
وترضى أضل ومنك الرشاد وأنت لما نابني تشهد
ولولاك ماسار فلك الهدى ولا بان رشد ولا مرشد

فان لم يسعنا مدى فضلكم وحاشا يضيّق وانت الجواد
 وأنغضي وأنت الولي الذي وأنغضي وأنت القدير الذي
 فان لم تغث فامن نلتجي بباب الرجا عكفت همتي
 الى المصطفى واليك انتهى وكتب في صدر رسالة قوله :

كتابي قد تضمن منك ذكرا اذا نشر الملا ما فيه يطوى
 ذكافية الندي كأن فيه وله مؤرخا عام بناء دار لأحد أصدقائه :

شيد بيتاً للندي ندب سما انداده
 بيتاً سما هام السما لما غدا عماده
 ابو الحسين من به نال الهدى مراده
 ابن الفخار جملة ألقى له قياده
 فصيح في تأريخه (لفخره قدشاده)

وقوله :

حيالك ياقلب فأحيكا ريم الحمى إذ زار مغناكا
 بشراك فيه زائراً بعد ما أبعد لقياك واشجكا
 أخلفك الوعد ولم يتنب وعند ما وافاك اوفكا
 لقد قضى بالعدل ما بيننا وبعد ما راعاك أراعكا
 جنيت من فيه جناه وقد عدى برياه وأرواكا

وله مؤرخا عام ولادة عبد الأمير بن الشيخ محمد رضا الخزاغي قوله :
 برقع العز عندك روض مجدك يغرد في هناك ونجح قصدك
 وينشر فيه أعلام التهاني وينشر لؤلؤ البشرى بجهدك
 بمولود لذاتك قلت أرخ (تصور نوره من بدر مجدك)
 وقوله في صدر كتاب عن لسان بعض الاصحاب :

يا من به الأحكام والحكم دارت فأمت داره الامم
 لك في الانام مناقب ظهرت لم يحصها القرطاس والقلم
 فنداك قام لك الفخار به ان الفخار دعاهم الكرم
 وجميل خلقك دان فيه لك الـ عرب الحكمة الصيد والعجم
 وعظيم حاكم قد بلغت به ما ليس يبلغ نعمته الكلم
 ما هزت الأيام ركنك في ما فيه ركن الطود ينهدم
 هبت عليك زعازع فغدت منها بحار البغي تلتطم
 لكننا قابلت عاصفها برزبن حلم زانه الحلم
 هذا ترائك من نبي هدى تجلى بنور جبينه الظلم
 ووصيه الزاكى وآلها أسمى الورى وسواهم الخدم
 فاهنا بأنك يا وليهم ومطيعهم منهم ونجلهم
 فهم الاسود وأنت شبلهم وهم الاصول وأنت فرعهم
 وتبعتهم في كل مكرمة لتتال يوم الفصل وصلهم
 فغدوت رب الفخر منفرداً وندى يدك وانه قسم
 قسم الأله لك العلاء رضى دون الورى ان العلى قسم
 أهدي اليك سلام ذي كلف عانى الحشاشة شفه الألم
 ما غردت بنت الأراك وما سقت الورى من كفك الديم

وله يرثي الامام الحسن السبط ع قوله :

الرسل تفخر والاملاك والامم بالطاهر المجتبى والبيت والحرم

والارض تخضع اجلالاً لهيبته
 ما الانس والجن والاملاك قاطبة
 من معشر احدث بالعرش مشرقة
 وعصبة كان في نص الغدير لهم
 ائمة للهدى طابت ارومهم
 لهم اياك الوري يوم الحساب وفي
 فمنهم الحسن الزاكي ومن شرفت
 روح النبي ونفس المرتضى واخا
 هو الملاذ ومن فيه المعاذ غداً
 الدين والعلم والعليا به جمعت
 ما روعيت لرسول الله حرمة
 باعوا بدنياهم الاخرى على خطل
 تعسألهم تركوا الوغد اللئيم على
 لا غرو أنهم احرى بمثلهم
 قد عاهد المجتبى والغدر شيمته
 ودس سماً نقيعاً قد اصاب به
 ومنه ألقى لما يلقاه طائفة
 وكتب في صدر كتاب قوله :

سلام ما لما شفقي غرير
 يبيت مسهد أسكران صاح
 رمت يد النوى عنه فأسمى
 بكاه جوده بالصد حتى
 غريقاً في بحور الهم اضحى
 بأطيب منه نشر آحين يهدي
 ترشفه الذي فيه شفاه
 حليف الحزن تيممه هواه
 يكابد ما تحمل في نواه
 جرت في صوب أدمعه دماه
 ونار لظى الصباية في حشاه
 وينشر من فم الذكري شذاه

ولارشف الحما حين تجنى بأشهى للندامى من جناه
ولا نقر المثاني حين تشدو بأحلى للخواطر من ثناه
ولازهر الدراري حين تبدو بأزهى للنواظر من سناه
الى علياك يهدى من معنى نحيل الجسم أنحله عناه
فيا ملك الفواضل انت بحر وأين البحر من أدنى نداه
وأنت البدر في افق المعالي وأين البدر من سامي علاه
به العليا تباهي كل مولى فهل من رام مفخره حكاه
وكان الى الفواضل خير مأوى فهل ساوى فضائله سواه
جواد ما جرى في الجود إلا وقال الناس ما أقصى مداه
همام ما بهم بغير حزم ولا يهمي الحما كحما حباه
فتى العليا الذي خطبته قدما فأمرها بما ملكت يدها
فيادامت مساعيه ودامت له البشرى لتبلغه مناه
ولا زال الفخار به ينادي وفي اظهار علياه نداه

وله يهني الشيخ جواد بن الشيخ صافي الطريحي بقرانه وهو من أوائل
شعره سنة ١٣٢١ هـ قوله :

غادة دارت رحاها بفؤادي من شجاها
تخجل الشمس اذا ما بزغت رأد ضحاها
أحرق قلب المعنى وشجته بهواها
بنهار الحسن يهدى وبليل الجعد تاها
يا خليلي اذا عجم الى الحي سلاها
أتراها يوم بانت حن قلبي لسواها
وسلاها عن فؤادي أترى يوماً سلاها
عليها رقت لصب بات رقاً في هواها
ملك قلبى فسات وباحسان جزاها

ان تكن قد اسخطتني ونفت عني رضاها
 فبمدحي جواد حققت نفسي منهاها
 من بيوت المجد لكن فضلمهم فوق ذراها
 اسرة فوق الثريا رفع الفخر بناها
 قد سمت قدراً فشدت أنمل العليا حباها
 هي عين للمعالي رغمت انف عداها
 أدركو العلواء حتى بلغوا أقصى مداها
 ملكوا قيد المعالي فقمضوا حق علاها
 دتم في غض عيش والعلو غض نباها

السيد محمد مهدي فضل الله

المتولد ١٣١٠ هـ

هو ابو علي محمد حسن بن علي بن هادي بن نحر الدين بن علي بن
 يوسف بن محمد بن فضل الله الحسيني ، عالم جليل ، وأديب معروف .
 ولد في قرية عيناثا من قرى جبل عامل عام ١٣١٠ هـ وقبل العاشرة
 تآقت نفسه الى تلقي العلوم الادبية فقرأ النحو والصرف على الشيخ موسى
 مغنية ، والمنطق والبيان ومعالم الاصول والشرايع على السيد نجيب فضل الله
 والقوانين على السيد عبد الرسول آل ابراهيم ، والرياض والرسائل على
 السيد مصطفى نور الدين ، وتلقى على جده لأمه الشيخ مهدي شمس الدين
 علم النفس والتفسير والحديث مع كثير من ابواب الفقه . وبعد أن انتهل
 من نمير هؤلاء الاعلام المشاهير هاجر الى النجف عام ١٣٣٨ هـ فأخذ
 يختلف على حلقات المشاهير كالحجة السيد حسين الحامي والشيخ كاظم
 الشيرازي ، ثم اختلف في الدرس الخارجي على الامام النائيني والشيخ احمد

كاشف الغطاء في الفقه ، وأغاضياء الدين العراقي في الاصول ، وقد
اجازه الجميع بعد أن طلب منه رجال بلده الرجوع اليهم وتمثيل الدين عندهم
والمترجم له شخصية دينية فذة نزع الى الحجة في القول والاخلاص
في العمل وقد قام بسيرة مثلى فأنثر في مجتمعه الذي نزع اليه عام ١٣٥١ هـ
ولما ان عرف بالارشاد الصحيح والسريرة الصافية طلب منه رجال بيروت
أن يحل بين ظهرانيهم ليقوم بما يجب ان يقوم به الزعيم الديني فلبى الطلب
وهو اليوم مرموقا لدى الكبير والصغير .

له كتب في الفقه والاصول والعقائد والرد على الماديين ، وهو
بالاضافة الى علمه الجم اديب من الطراز الفاخر واسع الخيال معتدل الذوق
زاول القريض منذ صباه . ولمقامه الديني فقد حفل به جمع من الادباء
ومدحوه عند توطئه بيروت فأقاموا له مهرجاناً خالداً وممن شارك به
حسن أفندي شراره بقصيدة مطلعها :

ما للغني يتيه في خيالاته ويطل مفتخراً بعظم ثرائه

ومنهم المرحوم السيد محمد امين فضل الله باخرى ومطلعها :

نتيجة رأي اعقمت وذنوب ونشوة مشغوف عرت وخطوب
وكان قد وقع عن الفرس ساعة الاستقبال وفيها يصف حاله ، وثالثه
للمرحوم الشيخ علي مهدي شمس الدين مطلعها :

ما العز بالمال مذخور وبالولد فالمال منتقل حتماً يداً بيد

ومنهم السيد عبد الحسين فضل الله برابعة ومطلعها :

كشف الجهل عن الشرق وزالا فتنيء في ذرى العلم ظلالا

ومنهم الأديب حسين زين الدين بخامسة مطلعها :

أضياء النجم وازدان الكلام بمدحك أيها الخير الهام

نماذج من شعره

نظم المترجم له كثير من الشعر وفي مواضيع مختلفة وقد تستطيع

أن تقف على نفسه ونفسيته ، ومنه قوله :

إذا جارت الأيام يوماً على امرئ ، وبات لها حرب يكون لها الغلب
فكن رجلاً إن حاربتك مسلماً لها وتصبر إن ألم بك الكرب
فما عذبت فيها الموارد لا مرئ ، بأيامه إلا وقد حنضل العذب
فصبراً على حلو الليالي ومرها وإن كان حمل الصبر مر كبه صعب
أبت لي أخلاقى وطيب أرومتي وصارم عز لا يكل ولا ينبو
بأن اغتدي والذل منها يقودني اليها وتصبيني ومثلي لا يصبو
ومن قوله :

وما زلت للشجان خلا وصاحباً ولازال جيش الهم خلي وصاحبي
ولانلت من دهري سروراً ولذة ولكنني جرعت مر النوائب
تعاندني الأيام ظمأً وقسوة علي وتسقيني سموم العقارب
وقوله :

سرى القلب يفري اليد يبغي احبة لهم في محاني أضلعي موطن رحب
فاه أيام تقضت بقربهم ومجلسنا زاه ومنهلنا عذب
لأن حجبوا عني فقد أصبح الهوى يمثلهم عندي كأن لم تكن حجب
فكم لي من شكوى اليهم بعثتها وعتب فلم تجد الشكاية والعتب
وله من قصيدة قوله :

أبى الله إلا أن أكون معذبا صريع هموم دائم الحمرات
أقضي نهاري بالتلف والأسى واسقي الثرى من صيب العبرات
إذا جن ليلى بت فيه مسهداً (وأجريت دمع العين بالوجنات)
ولو لا مقامي كنت أول هائم على وجهه يا ليل بالفلوات
وقد ضقت ذرعا بالحياة وإنني مللت ورب الراقصات حياتي

ويتخلص فيها الى مدح آل البيت بقوله :

فيا آل طه انني بولائكم تمسكت أرجو الأمن يوم وفاتي

بدور لأهل الأرض في الظلمات
مناجيد للعافين في الأزمات
فأنتم بحور الخير والبركات
ويقفز ربع الكفر والشبهات
لقد عاد منبوذاً ورهن شتات

وروحى التي بها نلت روحى
بى ارفق فقد نكأت جروحى
وغبوقى تذكركم وصبوحي

أحن وتغشى زفرتى (بش) ما عندي
فيا ليت شعري هل ولوعى بكم يجدي

وفي القلب من فرط الغرام وقود
فليس له بعد البعاد نفود
لنى حبكم اسخى بها وأجود
ويوم التلاقي للمتيم عيود

وسر الوجود لنا كافل
أيرهب من بالحمى نازل
الى مثله يرحل الراحل

وحالت فيافي بيننا وطول
على انني للنائبات حمول

بكم نهتدي يا آل طه فأنتم
فأنتم رجائي آل طه وأنتم
فيا سادتي مالي سواكم من الورى
متى ينجلي ليل الجحود عن الورى
متى ينجد الدين الخنيف فأنه
ومن مراسلاته قوله :

أنت نفسي لا بل أعز من النفس
يا مربعي بأسهم البعد ظاماً
كيف أسلوك يا خليط فؤادي
ومن مراسلاته قوله :

أما والهوئى انى على القرب والنوى
ولوعا بكم ما زلت منذ عرفتمكم
وقوله :

أحن اليكم والدموع شهود
فعيني لا تنفك ترسل دمعها
ونفسي لم تألف سواكم واننى
فعيشي بكم رغد ودهري بكم هنأ
وقوله :

أأخشي الزمان وجور الزمان
فانى نزيل لحامي الحمى
أمنت وفزت بمريضاته
ومن مراسلاته قوله :

أأحببنا انى وإن شط ربكم
لذو حسرة تزداد مادامت النوى

فها أنا استاف الرياح لعلمي
ومن مراسلاته قوله :
اليك أبا النجيب أبث شوقي
سلام من فتيت المسك أسنى
أحن حنين والهة اليكم
وله في بعض المناسبات من قصيدة :
سفرت فيا بدر السماء تكتم
بمضاء يرشح بالحياء جبينها
فكان وجنتها صحيقة باسل
قبضت على وجناتها بأنا مل
ضدان في وجناتها وجعودها
تشدو بنغمة ساجع وكأنها
ترنو بفاتر لحظها وكأنما
هيفاء قد لعب الدلال بقدها
ما كان أعجب بالغرام قوامها
كم ليلة وصلت بأيمن زورة
ومنها يقول :

شهم تسنم للمكارم صعبة
ذو فكرة بالغيب وكلها الذكا
مهادهجى ليل المشاكل أشرفت
هو في الحجي كيالم وكلامه
وله مهنياً بعض الاعلام عند رجوعه الى النجف قوله :

بشراك في عقباك يا اسلام
لاتخش خاطفة الذئاب فقد أتى
آب الزعيم وراقت الأيام
يحمي عرينك ذلك الضرغام

اداري بها ما بالقواد دخیل
واهديك السلام مع النسيم
على تلك المعاهد والرسوم
فليلي بعدكم ليل السليم

ورنت فيا ماضي الغرار تكهم
فانظر به كيف الدراري ترتمي
حمراء يوم الروع تقطر بالدم
ما أحسن الدينار لز بدرهم
صبح أغر وجنح ليل أظلم
ترمي حمامات القلوب بقشع
عمدت لعاشقها بفاتك مخذم
لعب الكمي لدى النزال بلهزم
يرمي الأنام بأعزل مستلم
فيها وقد هجعت عيون النوم

هو للهدى مسبار كل جراحة
 بطل به الاسلام يزحف سطوة
 واستله الدين الخفيف مهنداً
 وعليه أمسى المجد يعقد تاجه
 بالعدل يحكم بالانام وانما
 يا ايها الندب المخلق سمكه
 وعلى رؤوس المشركين حسام
 ويعد جيش الشرك منه صدام
 ماضي المضارب ما اعتراه كهام
 ويروق فيه من العلاء نظام
 ظفرت بحاكم عدلها الاحكام
 لك فوق هامات النجوم مقام

وله من قصيدة يرثي بها السيد اسماعيل صدر الدين قوله :

دع غرب دمك يجري من حشاك دما
 وخل عنك التسلي بعد ما علقت
 كسنا وكنت اذا ما أزمة طرقت
 وكنت غيثاً وغوثاً في السنين اذا
 ماتت لموتك احكام بك انتظمت
 وله في الوعظ والارشاد قوله :

تزود ما استطعت لدار خلد
 ولا يغرك في الدنيا ثراء
 تصبر يا هداك الله إنا
 فان الموت غاية كل حي
 ألم تعلم بأن اللاء كانوا
 أضاعوا العمر في لهو وظلم
 ولم يجدوا لدفع الموت عنهم
 نعيم الخلد لا يفنى فسارع
 نخير الزاد زاد المتقين
 هناك ترى اجور العالمين
 نسير على طريق السابقين
 وبطن الارض مئوى العالمين
 ملوكا في القرون الغابرين
 وحادوا عن طريق المتقين
 سبيلا فاستكانوا صاغرين
 لأعمال العباد الصالحين

محمد حسن آل ياسين

المتولد ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين ، عالم فاضل ، واديب شاعر .

ولد في النجف عام ١٣٥٠ هـ ونشأ بها على أبيه الذي عز عليه وعلى شيخوخته الصالحة أن يرى ولدآ له يعيش فكان هذا الوليد الذي جاء بعد لأي مثال اللطف الالهي والعطف على أبيه ، فقد بكر فيه النبوغ وبذلك وجه جل عنايته له فنشأ شابا حسن السيرة والسريرة ، وتدرج في أحضان أبيه وترعرع في ناديه العلمي فأخذ يلتهم العلم التهاما ونظر فيه والده أملا لهذه الاسرة العلمية فكان هو فقط .

أخذ دروسه الاولى في مدرسة منتدى النشر وبعد أن أكملها انخرط في سلك الدراسات القديمة ذات المناهج المضطربة فدرس على الشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي الفقه والاصول سطحا ، وحضر في البحث الخارج على عمه الشيخ مرتضى آل ياسين* والسيد أبو القاسم الخوئي وبعد وفاة عمه الشيخ راضي طلبه الكاظميون ليحل بمكانه فأجابهم وكان ذلك عام ١٣٧١ هـ وهو اليوم يقيم الجماعة بمكانه ويتولى فصل الخصومات وناديه من النوادي ذات الطابع العلمي والديني ، وقد نشط للاصلاح فأسس دارآ للنشر نشر فيها كثيرا من الآثار التي وقف عليها كما أسس مكتبة عامه باسم الامام الحسن (ع) وهي الآن في تقدم مستمر

(*) هو اليوم احد المراجع العليا في الدين وقد أرجع اليه اخوه الشيخ اكثر مقلديه من عام ١٣٦٢ هـ كما اجاز الرجوع اليه في امر التقليد والزمه بصلاة الجماعة في مكانه ، تأتي ترجمته في مكانها .

والمترجم له راقبته منذ الصغر فكان مثال الانسان الذي الوديع جمع الى حسن الخلق والسيرة المثلى ، العلم والأدب الوافر ، والى معرفة الله والتحلي بالدين الصحيح ، خدمة الناس والبلد ، تطلع الى الحياة تطلع الانسان الذي عرف انه جزء من مجتمعه فإذا ما صلح المجتمع صلح هو ، وعلى هذه القاعدة سار يخدم امته وبلاده خدمة مشفوعة بدين وإيمان صادقين ، وهو من اسرة لم يعرف عنها أنها اساءت لأحد أو عملت مكروها فلا غرابة اذا ما جاء المترجم له متمما لهذه السلسلة المباركة .

له من الكتب (١) تقارير بحث والده في الفقه (٢) تقارير بحث الخوئي في الفقه والاصول (٣) تأريخ الدولة البويهية - تحت الطبع - ، (٤) نفائس المخطوطات في أربع حلقات وكل حلقة في عدة رسائل وجميعها طبعت في النجف وبغداد باعتماده وتحقيقه (٥) ديوان الصاحب بن عباد بشرحه وتحقيقه (٦) معاني الحروف للرمانى وبنوي الجمع العلمي العراقي نشره (٧) الشافي للمرئضى بتحقيقه وتصحيحه .

نماذج من شعره

والمترجم له على صغر سنه استطاع ان يجمع من شعره ديواناً عامراً ضم مختلف الألوان التي تصور قوة شاعريته ، واليك نماذج منها يحيي كفاح التونسيين وجهادهم في سبيل تحرير وطنهم من أوغاد الفرنسيين الوحوش قوله :

تونس الخضراء والدنيا لأجنادك تخضع

وجلال الوثبة الكبرى لعليائك يخضع

وكتاب العز يحنو لمعاليك ويركع

وملاك النصر يلهو بين ايديك ويرتع

وفم التاريخ يشدو بمساعيك ويسجع

وهلال الفخر يأبى غير آفاقك مطلع

نونس الخضراء والدهر صغيء لك يسمع

أوقدي نار الوغى تشرق بالموت وتلمع
وانشري الراية تذكو باللظى الكاوي وتسطع
فعسى ياوى (الفرنسيس) الى الرشد وترجع

* * *

تونس الخضراء يا مهد التسامي والجلال
ومثال المجد إذ يكبر عن كل مثال
ووسام الفخر والعز على صدر الليالي
وقعي في وتر الكون ترانيم المعالي
واسكي في اذن التاريخ أنغام النضال
تونس الخضراء قد حانت سويحات الزال
فارفعي البند فليس النصر في قيل وقال
وازحني نحو اللظى الأحمر بالبيض الصقال
واصفعي الطاغي ليستيقظ من خمر الدلال
إنما الحق بدون السيف نسج من خيال

* * *

تونس الخضراء والمجد بشطآنك أرمى
طبت في مهدك فرعا مثما قد طبت غرسا
وتساميت الى القلة تفكيرا وحسا
أنت القيت على الطاغي بحد السيف درسا
وتدرعت بآيات المنى قوسا وترسا
وصفعت الباغي الغر فأحني لك رأسا
تونس الخضراء يا من كنت للعلماء أسا
ها هو النصر يساقيك المنى كأسا فكأسا
فتملي راحها صرفا وطيب في نفسه
واتركيها لغة التاريخ في الكون «فرنسا»

وله في ولده محمد حسن قوله :

يا بسمّة الأمل الشهي	وخفقة القلب العميد
يا نفحة الفل الشذي	وعطر أكام الورود
يارنة الوتر المرن	ونغمة الطير الغريد
أبني يا معنى الهناء	العذب والعيش الرغيد
أبني يا فـذ النديد	وهل يرى لك من نديد
أبني يا رمز الجمال	وآية الحسن الفريد
أبني يا نغم الملائك	وقعته يد الخلود
أبني يا ومض اللذاذة	في دجى الدهر الكنود
أبني يا بدر الرفاه	أطل من افق السعود
إن قلت ها روحى فداً	هتف الولا هل مزيد
فاسلم رعتك عناية	الباري على مر العهود

وله وعنوانها - غدير علي - قوله :

هات يا شعر ما يهز المشاعر	واجل يا قلب ما يثير الخواطر
واقبسي (روحي الطروب) نشيداً	حب من ومضة الهنا والبشائر
واستميحي الحفل الكريم اعتذاراً	فالهوى للقصور أجمل سائر
وانبذي زخرف البيان وراء	هل يوالي دين الزخارف شاعر
فادع يا شعر عبقرآ والتقط منه	فما الحفل غير عقد العباقر
آن وقت الابداع فارسل قوافيه	لك تثير الهوى وتذكي المشاعر
آن وقت الابداع فابعث اناشيد	لك فيها شدو النفوس الشواعر
آن وقت الابداع فانظم لئاليه	لك قصيداً عذب المقاطيع ساحر
آن وقت الابداع فاستجل تأريخك	واقبس منه المعاني الزواخر

قم وحي الجمال في بهرج النور وفي بسمّة الورود الزواهر

قم وحي الجمال في بلج الصبح
قم وحي الجمال في لمعة الشمس
قم وحي الجمال يا شاعر الحب
قم أعد دور معبد من جديد
قم وحي الهنا فعهدى لا تبغي
قم وعد للوراء شيئاً قسيئاً
وانقع القلب من (غدير علي)
واشهد الحفل والنبي على الكو
شارح من جلال (حيدر) متناً
مفصح أنه أمير البرايا
وولي الإله شبل المعالي
انه الكفو للإمامة لا غير
وفي نعمة الطيور السوائر
وفي بهجة المروج النواظر
فما الحب غير ألحان شاعر
يتغنى والكون نشوان عاطر
مشيراً إذ لم تكن غير ثائر
واستبن موقف الركاب المسافر
واستبق وارداً اليه وصادر
رخطيب والجمع بين صاغ وصاغر
وقف الدهر دونه وهو حائر
وإمام الهدى ورب المفاخر
صاحب الخوض خير ناه وآمر
بنص من المهيمن صادر

عقد التاج للوصي فرنت
وتعالى اهتاف يخترق الجو
وتهادى (علي) يحمل الكليل
وترامت على يديه أياد الـ
شعب البيد في نشيد البشائر
برنانة العذاب السواحر
معالي مبلج الوجه زاهر
جمع تبدي له خداع الضمائر

يا أمير البيان والحق والدين
هي معنى الولا الصدوق وحسي
تقبل مني تحيات شاعر
أن أرى في ولاك في الحشر ظافر

وله بمناسبة عيد رمضان من عام ١٣٦٥ هـ قوله:

هي ذي الشمس ترشق الافق الساجي بسهم السنـ وقوس الجمال
وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكون فيصحو معطر الأذيال
وهو ذا الصبح ينثر اللؤلؤ المنظوم طلا فوق الرني والتلال

وهو ذا الغصن ينثني كالفتاة الرود في لدن قده الميال
وهي ذي الناس تحتسي من حمياه كؤوس الصبا وجام الدلال
وهو ذا موكب السعادة يطوي سبل الخير والهنا باختيال
كل هذا في يومك الحلو يا عيد جلبي ، فته على الأجيال

* * *

أي معنى يا عيد في غر ساعاتك يطوى وفي حنايا الليالي
أي لحن عذب توقعه الدنيا بقميثارة الهوى والخيال
ذاك معنى الرفاه معنى الحبور الحق يبدو في يومك المتتالي
ذاك لحن سما على كل لحن ذاك لحن السمو لحن الكمال

* * *

انه العيد فليكن موسم الخيرات عيد الاحسان عيد النوال
انه العيد فاجعلوه - شباب العصر - للبر للهدى للمعالي
انه العيد فليكن عيد سعد لفلسطين بع - داء عضال
جرعتها الأيام كآساً زعافا مفعماً بالخطوب والأهوال
أفلا تستفزكم هذه الأصوات عجت بالويل والاعوال
أفلا يشحذ العزائم مرأى معقل العز سيم بالأغلال

* * *

يا رجال العرب الأشاوس هيا لصريح الفعّال دون المقال
ليس تجديكم إلا راجيف تطغى ثم تطفئ الآلام بالآمال
ذي فلسطين تستغيث وكنتم تنجدون الصريح بالأعمال
فاستمعوا صوتها الحزين تعالى مفصيحاً عن مصابها القتال
قرحة ما لدائها من دواء غير يبيض الظبا وسمر العوالي
فاذا زغردت ولائد قحطان وجال الأولاد كل مجال
واستجابت صوت الجهاد بلاد الضاد ترجي الرجال إثر الرجال

فألى القبر يا شرادم صهيون سراً قد حم يوم النضال
 أنها لا محال عقي طعام جدتهم نفوسهم بمحال
 وله يرثي ابن عمه الاستاذ اسماعيل آل ياسين الذي كان موته كالصاعقة
 على نفوس عارفي فضله قوله :

أكبرت شخصك أن يؤنبه في
 وتلعم الفكر الحزين فلم يعد
 وتعثر القلم الشجي فلم يطق
 وذهبت أجمع من فلول مدامعي
 وطفقت أقبس من أواراض العي
 وجمعت في حرص البخيل وشحه
 هيهات قد دال الزمان فليس لي
 كلا ولا نور اطيع به السرى
 كلا ولا أمل به أبقى الردى
 ذهب الذين اهيم حبا فيهم
 حتى اذا غمروا الجنان بعطرم
 وبقيت فرداً في الحياة كريشة
 ناديت من فرط الاسى وسعيره
 ياموت خذني نحو احبابي فقد
 (ماذا يؤمل رائد من بعد ما
 فرثاه مدمعي المخضب بالدم
 يوحى بآيات البيان الملهم
 تسجيل آهات الفؤاد المكلم
 رياء لقلبي الظام المتضرم
 نوراً لمنتهج الحياة المظلم
 كسراً بقايا كاسي المتحطم
 ري بمدمعي الهطول المسجم
 فيضيء لي درب الرجاء المبهم
 بقيا تلذ لآمل متوسم
 متأخر يقفو خطى متقدم
 وتقيأوا نغمى الاله المنعم
 تعلو وتهبط في الخضم الاعظم
 وهتفت من اعماق قلبي المضرم
 (محل الربيع وجف نور البرعم)
 صفرت يداه من السحاب المرزم

* * *

أمر بي الجيل الجديد تحية
 هذا العراق بشيبه وشبابه
 يبكي بك التنظيم في أعمالنا
 يبكي اذارتك الرفيعة بعد ما
 لك رغم بعدك من معنى مغرم
 يبكيك في أسف بدمع عندم
 من بعد خير مسدد ومنظم
 أصمت سهام الموت مقردها الكمي

يبكي بك الاخلاص رف سناؤه في مقلتيك مشعشعاً كالأنجم
 فثقف أضحي بواصي آخراً ومعلم يزجي الأسى لمعلم
 وتحلق الطلاب حول سريرك لا طهر المسجى كالطيور الحوتم
 وتساءل الكرسي عنك فلم يجد أثراً لفارسه الأغر المعلم
 فانساب منكسراً وملء اهابه نار تشب بعوده المتهمشم
 يرنو السماء بمقلتيه مناجيا رب السما بتضرع المستفهم
 ماذا لو انك قد بقيت له أباً ترعى حماه بعزمك المتفهم
 لكنه القدر الأصم وهل ترى اذنيه تسمع لوعة المسترحم

* * *

يا شعلة الفكر السديد وباعث الوعي الجديد بحيلنا المتعلم
 لله درك من خضم طافح بالمكرمات وبالمعارف مفعم
 لله درك من أديب ساحر تجثو بساحته الفنون وترتمي
 لله درك عبقر يا مفرداً يزهو سناه بليلى المتجهم
 لله درك شاعراً متدفقا يصف الدواء لدائنا المتحكم
 لله درك مصلحاً متحرراً يهدي الجموع لفجرها المتبسم
 أسفاً عليك وهذه سنن القضا لا تستكين لآسف متظلم

* * *

أطلّاع الجيل الأغر تعازياً لك صغتها من قلبي المتألم
 أفرغتها شعراً تجيش سطوره حزناً وتطغى بالشجى المتضرم
 وكأنها قطع الفؤاد تجمعت عقداً تطوف به الشجون وتحتمي
 فتقبلوا هذي العواطف انها كبدي تنيب لها في كترجم

وله يرثي الزعيم الديني السيد ابوالحسن الاصهباني عام ١٣٦٥ هـ قوله :
 طواك الردى طوداً من الحلم راسيا وفلك عضباً مرهف الحد ماضيا
 وفوق قوس الدهر نحوك سهمه فأرداك بل اردى الهدى والمعاليا

فمن لليتامى بعد فقدك موئل
ومن ينقذ الضلال من هوة الردى
أبا حسن صامت النعمى وليتني
لفقدك شمس المشرفين تكورت
وهذي سماء الدين شجواً تلبدت
وهذي قلوب الواهلين تحرقت
أبا حسن هذي الجموع غفيرة
وهذي نوادي الدين ترثيك منشأ
ينوحك شجواً مسجد منك مقفر
ألا أيها الموت الزؤام شكاية
شالت يميناً بالعطاء ندية
وأخذت مذأصميت سهمك طائشاً
ألا أيها القبر الذي ضم جسمه
ففيك ضمنت العلم والدين والعلى
وقفت عليك اليوم والدمع واكف
ورحت انادي ساكن القبر عله
أبا حسن هذي المواكب قد غدت
فعبج بربوع العلم وهي دوارس
وطف بنوادي الدين وهي ثواكل
وعرج على المحراب تبصره مقفراً
أبا حسن عذراً اذا زل مقولي
فها هي آهاتي تلجلج منطقي

ومن للأيامى يرتجى اليوم حاميا
ومن يرتجى للحق والرشد هاديا
أصم ولم أسمع لشخصك ناعيا
وقد لبست برد المصيبة داميا
فأرسلت الدمع السجوم غواديا
وخطت يد الأشجان فيها المأسيا
تصوغ من الدمع اهتون القوافيا
وهذي ربوع العلم تبكيك بانيا
وينعاك محراب غدا اليوم خاليا
أبشكها لو كنت تسمع شاكيا
وأرديت بدر الحق في الترب ثاويا
سنا هدى كالشمس يشرق ضاحيا
تطاول على الشهب المنيرة عاليا
وضمنت آمال الورى والأمانيا
وبالأم الواري يعج فؤاديا
يرد سلامي أو يجيب ندائيا
تسير فتنعى غضب حق يمانيا
تجدها من البلوى رسوماً بواليا
ترى الدين يبكي سعده المتواريا
خلي الحنايا يذرف الدمع قانيا
وعفواً اذا أعى المصاب يمانيا
وها هي أنا تي تشل يراعيا

مواضيع الجزء السابع

ص	ص
٩٢ نماذج من شعره	٣ الشيخ علي الشرقي
١٠٦ الشيخ كاتب الطريحي	١٥ ديوانه المخطوط
١٠٨ نموذج من موشحاته	١٦ ديوانه المطبوع
١٢٥ السيد كاظم العاملي	١٧ نموذج من مزدوجاته
١٢٨ نماذج من شعره	٢١ نموذج من رباعياته
١٤٥ السيد كاظم الحيدري	٢٧ نموذج من موشحاته
١٤٦ الشيخ كاظم الخضري	٣١ نماذج من شعره
١٤٧ نماذج من شعره	٦١ الشيخ عمار سميسم
١٥٠ الشيخ كاظم الحكيم	٦٢ نموذج من شعره
١٥٠ الشيخ كاظم سبتي	٦٥ عيسى بن شجاع النجفي
١٥٦ نموذج من موشحاته	٦٦ نموذج من شعره
١٥٧ نماذج من شعره	٦٨ الشيخ نضر الدين الطريحي
١٦٤ الشيخ كاظم كاشف الغطاء	٧٠ مؤلفاته
١٦٦ نماذج من شعره	٧١ شعره
١٧٣ الشيخ كاظم السوداني	٧١ الشيخ قاسم الجصاني
١٧٥ نماذج من شعره	٧٢ الشيخ قاسم الجنابي
١٩٣ الشيخ كاظم الخطاط	٧٣ الشيخ قاسم حرج
١٩٤ نماذج من شعره	٧٦ نماذج من شعره
١٩٦ نماذج من توارينه	٨٥ الشيخ قاسم محي الدين
٢٠٢ كاظم محسن الخلف	٨٩ نموذج من موشحاته

ص	ص
٢٩٠ نماذج من شعره	٢٠٣ نموذج من شعره
٢٩٤ محمد أمين زين الدين	٢٠٤ الشيخ محسن فرج
٢٩٦ نموذج من نثره	٢١٠ الشيخ محسن المنصوري
٣٠٠ نموذج من شعره	٢١١ الشيخ محسن الخضري
٣٠٤ السيد محمد باقر الشخص	٢١٧ نموذج من رسائله
٣٠٧ السيد محمد باقر الهندي	٢٢١ نموذج من موشحاته
٣٠٨ نموذج من رباعياته	٢٢٥ نماذج من شعره
٣٠٩ نموذج من شعره	٢٣٤ نموذج من تشطيره
٣١٦ محمد باقر الهجري	٢٣٤ نموذج من تخميسه
٣١٦ نماذج من شعره	٢٣٥ الشيخ محسن الدجيلي
٣٢٠ الشيخ محمد تقي الكركاني	٢٣٨ نموذج من شعره
٣٢١ الشيخ محمد تقي صادق	٢٤٠ الشيخ محسن الجواهري
٣٢٣ نموذج من شعره	٢٤٣ نموذج من رجزه
٣٢٥ الشيخ محمد تقي الفقيه	٢٤٩ نماذج من شعره
٣٢٧ شعره وشاعريته	٢٥٥ السيد محسن الأمين
٣٢٨ نماذج من شعره	٢٦٠ وفاته
٣٣٧ الشيخ محمد تقي الجواهري	٢٦١ نموذج من موشحاته
٣٣٨ نماذج من شعره	٢٦٦ نماذج من شعره
٣٤٥ محمد جعفر همدان	٢٧٣ الشيخ محسن المظفر
٣٥٠ الشيخ محمد جواد الجزائري	٢٧٦ نموذج من شعره
٣٥٤ الثورة النجفية	٢٧٩ الشيخ محسن شراره
٣٨١ نماذج من شعره	٢٨٦ نموذج من نثره

ص	ص
٤٨٨ نموذج من شعره	٤١٣ محمد جواد شمس الدين
٤٩١ الشيخ محمد حسن محبوبه	٤١٤ محمد جواد مطر
٤٩٢ نموذج من شعره	٤١٥ نماذج من شعره
٤٩٥ محمد حسن كاشف الغطاء	٤١٨ محمد جواد الحجابي
٤٩٨ محمد حسن الشبيبي	٤٢٠ نماذج من شعره
٥٠٠ محمد حسن آل صاحب الجواهر	٤٢٩ محمد جواد زين العابدين
٥٠٣ الشيخ محمد حسن سميم	٤٣٠ محمد جواد حجي
٥٠٧ نموذج من تخاميسه	٤٣٢ محمد جواد مغنية
٥٠٧ نماذج من شعره	٤٣٣ نماذج من شعره
٥١٤ الشيخ محمد حسن حيدر	٤٣٦ محمد جواد السوداني
٥١٨ نماذج من شعره	٤٥٥ محمد جواد السهلاني
٥٢٣ محمد حسن الدكسن	٤٥٦ محمد جواد الشيخ راضي
٥٢٥ نموذج من شعره	٤٥٧ نماذج من شعره
٥٢٨ الشيخ محمد حسن مظفر	٤٦٢ محمد جواد خضر
٥٣١ شعره وشاعريته	٤٦٣ نماذج من شعره
٥٣٩ السيد محمد حسن فضل الله	٤٧٥ محمد جواد الصافي
٥٤٠ نموذج من شعره	٤٨٠ نماذج من مزدوجاته
٥٤٥ محمد حسن آل ياسين	٤٨١ نموذج من ملاحمته
٥٤٦ نماذج من شعره	٤٨٢ نماذج من شعره
	٤٨٧ محمد جواد الدجيلي

البيوت والقبائل والاراس

آل زين العابدين ٤٢٩	آل الأمين ٨٥ ، ١٣١
آل السودانى ٤٣٦	آل باش أعيان ٧٧
آل السعدون ١٤	آل بحر العلوم ٤١٩
آل شرف الدين ٨٥	آل جعفر ١٦٥
آل صادق ٣٢١	آل الجواهري ٢١٠ ، ٤١٩
آل الطريحي ١٠٦	آل الحر ٨٥
آل عسيران ٨٥	آل الحكيم ١٥٠
آل الفقيه ٨٥ ، ٣٢٥	آل حيدر ٥١٤
آل محي الدين ٨٥	آل الحجامي ٤١٩
آل المظفر ٥٢٨	آل الخرسان ٤٩٢
آل المنصوري ٢١٠	آل الخلف ٢٠٢
آل الهندي ٣٠٧	آل خير الله ٤٨٨
بني حسن ٣٦٩	آل الدجيلي ٤٨٧
بني ذبيان ٢١٣	آل الرسول ٨٩
بني سلامه ٣٨٧	آل الزين ٨٥

أعلام الكتاب

ابراهيم الطباطبائي ٢١٤ ، ٢١٥	ابراهيم السيد باقر ٣٦١ ، ٣٦٥
ابراهيم الكرباسي ٥٦	ابراهيم سليمان البياضي ٣٣٢
ابراهيم المظفر ٢٧٣	ابراهيم صادق ١٢٦ ، ٣٢١

- ابراهيم الوائلي ٨٣
 ابراهيم بن يحيى العاملي ٣٢١
 ابو القاسم الايراني ٣٦٩
 ابو الحسن الاصفهاني ٦١ ، ٧٣ ،
 ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٦٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٤٣٢
 ابو الحسن السلامي ٢١٣
 ابو طالب ٢٥١
 ابو القاسم الخوئي ٣٣٧ ، ٤٥٧
 ابن ابي الحديد ٢٤٣
 ابن الخياط الدمشقي ٤١٠
 ابن العميد ٤٣٨
 ابن ملجم المرادي ٢٨٨
 الدكتور أحمد امين ٢٩٤
 احمد الاشتياني ٣٥١
 احمد اوراق ٣٥٩
 احمد الحديثي ١٠٩
 احمد بن حسين الخضري ١٤٦
 أحمد الحسيني العاملي ١٢٥
 السيد احمد ربيع ١١٦
 أحمد رضا ١٠٥
 أحمد الحاج سعد ٣٧٩
 أحمد الصافي ٣٦٢
 أحمد صاحب الجواهر ١٥٤
 أحمد بن طريح الرماحي ٦٨
 أحمد بن عبد الصمد ١٩٣
 أحمد بن عبد الله الدجيلي ٢٣٥
 أحمد بن علي الطريحي ٦٨
 أحمد كاشف الغطاء ١٠٦ ، ١١٧ ،
 ١٦٤
 أحمد بن محسن ٥٢٣
 أحمد بن محمد معصوم ٦٥
 أحمد بن موسى الشرقي ٣
 أحمد بن الملا علي النجار ١٩٣
 أحمد الهندي ٣٠٧ ، ٥١٧
 السيد اسد الله ١٥٤
 أسد حيدر ٥١٨
 الأعشى الشاعر ٤٢١
 أغا بزرك الطهراني ١٢٧ ، ٣٢٦
 أكرم احمد ١٧٥
 أمان محي الدين ٨٥
 أمين شراره ٢٧٩
 الأنصاري (مرتضى) ١٢٧
 أولاد حبيب الحار ٣٧٩
 أولاد الحاج سعد ٣٦٣ ، ٣٦٥
 (الباء)
 باقر الحكيم ١٠٦
 باقر الدجيلي ٢٣٥

- باقر الشيباني ٣٦٢ ، ٤
 باقر حيدر ٥١٤
 باقر سماكه ٥١٧
 السيد باقر الهندي ١٠٦ ، ١٢٢ ، ٣٠٧
 باقر المظفر ١٠٢
 ميرزا باقر الزنجاني ٣٣٧
 باقر محمد حسن الجواهري ٣٤١
 بديع الخاقاني ٢٠٠
 بلال الحبشي ٢٩٦
 بلاسم الياسين ١٩٧
 بلقور (الميجر) ٣٣٥ ، ٣٦٠
 بهاء الدين العاملي ٦٩ ، ٤١٣
 بندر بن سباهي السوداني ١٧٣ ، ٤٣٦
 بيان الخاقاني ٢٠٠
 (التاء)
 تومان عدوه ٣٧٩
 (التاء)
 ثعبان رئيس بني حسن ٢١٥
 (الجيم)
 جاسم طبار الهوى ٣٦٤
 جعفر ابو التمن ٣٠٩ ، ٤٦٩
 جعفر بن حسين الجزائري ٣٥٠
 جعفر حمدي ٢٧٨
 السيد جعفر الحلي ٩٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣
 ٢١٤
 جعفر الشيخ راضي ١٥٤
 الحاج جعفر الشوشري ١٥٣
 الشيخ جعفر الشوشري ١٥٤ ، ١٩٣
 السيد جعفر الصايغ ٣٦٤
 ميرزا جعفر القزويني ٢١٧ ، ٢٧١
 جعفر بن علي محي الدين ٨٥
 جعفر بن محمد حسن الشرقي ٣
 جعفر النقدي ١٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٢٢
 أغا جمال الكلبيكاني ٤٣٢
 جواد البلاغي ٣٣٤
 جواد الخصري ٢١٢
 جواد الحكيم ١٥٠
 جواد الشيباني ٣ ، ٤ ، ٥٠ ، ٧٦
 ١٠٦ ، ٥٣١
 جواد بن شرف الدين ٤١٣
 جواد صاحب الجواهر ٧٨ ، ٤٤١
 ٣٧٤ ، ٣٧٢ ، ٣٥٢
 جواد محي الدين ٨٥
 جواد ملا كتاب ٤٢٩
 جودي ناجي ٣٦٤ ، ٣٧٩

(الحاء)

حافظ جميل ٤٧٢ ، ٤٨٥

ميرزا حبيب الله الرشتي ١٥٤ ، ٤٩٥

حبيب بن جاسم خضير ٣٦٤ ، ٣٦٥

حبيب بن مظاهر ٤٢٩

حبيب بن ياسين الأسدي ٥٢٣

الحبوبي ٥

حسام الدين الطريحي ٧٠

حسن آل مطر ٤١٤

حسن باشا ١٥٤

حسن بن بندر السودان ١٧٣ ، ٤٣٦

» البهبهاني ٤١٩

» البلاغي ٦٩

ميرزا حسن البجنردي ٤٥٧

حسن جوادي ٣٦٤

» الجواد ٣٤٦

» الشيخ جعفر ٤٩٥

» الحمود الحلي ٤٣١

حسن الخصري ١٤٧

» الخراسان ٤٥٧ ، ٤٩٢

» الرفيعي ١٩٩

» الصدر ٢١٢

» بن راشد الشرقي ٣

» بن الشهيد ٧٠

ميرزا حسن الشيرازي ١٣٤ ، ١٥٤

حسن صادق العاملي ٣٢٢

» الطريحي ١٠٦ ، ١١٤

» بن علي سبتي ١٥٠

السيد حسن القزويني ٢٧١

حسن القديحي ٢٤٠

السيد حسن الاصفهاني ٥٢٤

حسن كاشف الغطاء ٢٢٥

» كاظم سبتي ١٥٦

» الكصراوي ٣٦٤

ميرزا حسن القزويني ١٠٧

حسن مجيد الدجيلي ٢٣٥

» محسن الدجيلي ٢٣٨

» محمود الأمين ٤٠٨

» محمد علي ٣٧١

» بن موسى محي الدين ٨٥

الحاج حسين الازري ١٥٤

حسين بن احمد الخطاط ١٩٣

السيد حسين الاصفهاني ٣٢٦

» » الحماني ٦١ ، ٧٣ ، ٢٨٠

٣٢٦

السيد حسين الترك ١٥٤

» » الباد كوبي ٢٩٤

حسين الدجيلي ٢٣٥

(الخاء)

خالص بن أحمد الحديثي ١٠٩
الأمير خزععل خان ٣٨٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥

خطار بن سلطان البديري ٣٦٤
خيون العبيد ٥

(الراء)

راشد بن نعمه الشرقي ٣
راضي الحاج راضي ٣٧٩
راضي بن صالح حجي ٤٣٠
راضي سبط الشيخ ٢١١
راضي سبتي ١٥٤

راضي بن علي الطريحي ١٠٦
الحاج رئيس التجار ١٩٧
أغارضا الاصفهاني ٢١٤
أغارضا الهمداني ٢٥٦ ، ٥٠٠

السيدر رضا الهندي ٧٤ ، ٨٥ ، ٣٠٧
روفائيل بطي ١٤

(الزاي)

زهير حسن الرفيعي ١٩٩
زين الدين بن علي ٢٩٤
زينب اخت الحجاج ٢٦٦

(السين)

سالم الحسون ٥١٧

حسين بن الشيخ خضر ١٢٦ ، ٢١١

السيد حسين ربيع ١١٦
حسين بن حميد الجواهر ٢١٠
» الحمود الحلي ٤٥٧

» شكر البعلبكي ٣٤٨
» بن شجاع النجفي ٦٥

ميرزا حسين ميرزا خليل ١١٣
حسين السيد عبد الباقي ١٥٤
» بن عليوي الخلف ٢٠٢

السيد حسين القزويني ٢٧١
حسين كمال الدين ٣٥٨ ، ٤٣١
الحاج حسين الكردي ٢٢٩

حسين بن محمد الجزائري ٣٥٠
» بن محي الدين ٨٥
ميرزا حسين النائيني ٢٤٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢١

حسون الدجيلي ٢٣٥
حميد أحمد ياسين ٣٦٤

حميد حبيباني ٣٦٤ ، ٣٦٥
حمدي آل حمدي ٥١٧

حميد خان ٣٦٠

السيد حميد الحلي ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٥ ، ٢١٧

السيد حميد الصدر ٣٢٤ ، ٣٢٦

- سباغي الكندي ١٧٣
 سري باشا ٢٣٧
 سعد البلاغي ١٩٧
 سعد صالح ١٣ ، ٣٦٢
 سعد الحاج راضي ٣٦٠ ، ٣٧٩
 سعد العامري ٣٦٤
 سعيد الحار ٣٧٩
 السيد سعيد الحكيم ١٥٠ ، ٢٠٠
 سعيد العبد ٣٧٩
 سعيد كمال الدين ١٣ ، ١٠٦ ، ٣٥٨
 سلمان الصفواني ٤٠٦
 سلمان الفارسي ١٥٤
 سليمان الصفوي (الشاه) ٧٠
 سليمان ظاهر ٤٣٥
 (الشين)
 الامام الشافعي ١٢٣
 الشاعر القروي ١٩٥ ، ٥٢٣
 شريف الجواهري ٢٤٠ ، ٣٣٧
 شريف بن محمد محي الدين ٨٥
 شكيب أرسلان ٢٩٢
 شمران العامري ٣٦٤
 شيخ الشريعة ١٠٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦
 (الصاد)
 الصاحب بن عباد ٢١٣ ، ٢٣٤
 صادق ابراهيم صادق ٣٢١
 صادق الأديب ٣٦٤
 صادق السيد ياسين ٣١٧
 صالح باش أعيان ٧٧ ، ١٨٩
 صالح الجعفري ٨٧ ، ٨٨
 صالح جبر ١٣
 السيد صالح الحلي ١٥٢ ، ٣٥٢
 صالح بن قاسم حجي ٤٣٠
 صالح حجي الصغير ٤٣١
 صالح حمام ٢٧٨
 ميرزا صالح الخليلي ٤٦١
 صالح القزويني البغدادي ١٤١ ، ١٤٣
 صالح الكواز ٢٣٤
 صبري الخطاط ١٩٧ ، ١٩٨
 ملا صدرا الشيرازي ٣١١
 ضفي الدين الطريحي ٦٩
 (الضاد)
 ضاري زعيم زوبع ٤١٠
 أغاضياء العراقي ٨٥ ، ١٠٦ ، ٢٩٤
 ٣٥٠
 (الطاء)
 طالب الحج فليح ٥١٧
 طاهر الحجامي الكبير ٤١٩ ، ٤٣٠
 طاهر الحجامي الصغير ٤١٩

٢٤٠ ، ٣٣٧

عبد الحسين الحلي ٧٣ ، ٤١٩ ، ٣٥٨

السيد عبد الحسين الحجة ١٩٤ ، ٤٢٩

عبد الحسين الحياوي ١٥٦

عبد الحسين صادق ٣٢١ ، ٣٢٢

عبد الحسين كاشف الغطاء ٢٢١

عبد الحسين محي الدين ٧٣

عبد حميمه ٣٦٤

عبد الحماسي ٣٦٤

عبد الحميد الدجيلي ٢٣٥

عبد الحميد السنيدي ٥١٧

عبد الحميد الكاتب ٢٣٨

عبد الحميد ناجي ٣٢٦

عبد الرزاق عدوه ٢٧٩

عبد الرسول اخند علي ١٠٧

عبد الرسول الجواهري ١٦٥ ،

٣٢٦ ، ٣٣٧

عبد الرسول المالكي ٤١٨

عبد الرضا الدجيلي ٤٨٧

عبد الرضا الشيخ مهدي ٤٥٦

عبد الصمد بن أحمد ١٩٣

عبد العزيز الجواهري ٥ ، ٣٥٨

عبد العزيز زين الدين ٢٩٤

عبد علي بن طاهر الحجابي ٤١٨

طاهر بن أحمد ٥٢٣

طاهر بن حسن السوداني ١٧٣

طاهر الدجيلي ٢٣٥

طاهر السوداني ١٧٥ ، ٤٣٦

طاهر بن عبد علي الحجابي ٤١٨

الطوسي (محمد) ٧١

(العين)

عباس البلداوي ٤٦٧ ، ٤٦٨

عباس الحاج نجم ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٩

عباس الشيخ حسن ٤٩٥

ميرزا عباس الخليلي ٤٧٩

العباس بن عبد المطلب ٢٥١

عباس علي الرماحي ٣٦٣

عباس علي خضر ٤٦٢

عباس علي كاشف الغطاء ١٥٤

عباس الشيخ علي ٢١٦ ، ٢٢٤

عباس قفطان ١٥٥

الأمير عبد الآله ١٩٧

عبد الأمير البصري ٤٦٢

عبد الأمير الخزاعي ٥٣٦

عبد الجواد الخطاط ١٩٣

عبد الحسن الشيخ راضي ١٢٤

عبد الحسين أسد الله ٢٤٠

عبد الحسين الجواهري ٣ ، ٤ ، ٤

عبد الغني الخضري ٢١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٦	عبد الدجيلي ٤٨٧
عبد الكريم الامين ٢٥٥	عبد الطريحي ١١١
عبد الكريم الجزائري ٢٨٠ ، ٣٥٠	عثمان بن عفان ٢٨٨
٥٢٤	عجمي السعدون ٣٥٩
عبد الكريم الدجيلي ١٥ ، ١٧٤ ، ١٧٤	السيد عدنان الغريفي ٥٢٤
٢٣٥ ، ٢٧٥ ، ٤٣٠	عزيز خان ٣٦٠
عبد الكريم شراره ١٦٥ ، ٢٧٩	السيد عزيز الياسري ٣٦٦
عبد الله بن اسماعيل البهبهاني ١٥٤	عطيه ابو كلل ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
عبد الله الدجيلي ٢٣٥	٣٦٣ ، ٣٧٩
عبد الله الشيخ محمد صالح ٢٤٠	علي الأكبر ٤١٥
عبد الله المازندراني ١١٣	علي بن احمد الطريحي ٦٨
عبد المحسن السعدون ١٤	مير علي أبو طيمس ١٠٧
عبد المطلب الحلبي ١٠٧	علي البازي ٢٦١ ، ٢٨٦ ، ٥٢٥
عبد المهدي المظفر ٢٧٣	علي الشيخ باقر ٢٤٠ ، ٥٢٤
عبد المهدي مطر ٤١٤ ، ٥١٦	علي بن حسين محي الدين ٨٥
عبد المهدي المنتفكي ١٥٥	علي بن حسين الطريحي ١٠٦
عبد النبي الشريفي ٤٨٨	السيد علي الحكيم ١٤٢
عبد النبي العراقي ٣٠٧	السيد علي الحيدري ١٤٦
عبد النبي الكاظمي ٤١٣	علي صاحب الحصون ١٦٤ ، ٢٣٦
عبد الوهاب الصافي ٨٨	علي الخالدي ٧٦
عبد الوهاب المفتي ١٢٣	ملا علي ميرزا خليل ٤٢٩ ، ٤٩٢
عبد الهادي شليله ٣٥٠	علي بن حيدر ٥١٤
عبد الهادي الشيخ مولى ٨٩	ميرزا علي الايرواني ٤١٩
ميرزا عبد الهادي الشيرازي ٤١٩	الشيخ علي رفيش ٣٥٠

علي الزين ٣٢٢
 السيد علي الأحسائي ٣٠٤
 علي بن زين الدين ٢٩٤
 علي الشرقي ٣٦٢
 علي بن سبتي السهلاني ١٥٠
 السيد علي الداماد ١٥٢
 السيد علي الشرع ٢٤٠
 علي السيد عدنان ٢٤٢
 علي عبد علي الكتبي ٣٦٢
 علي العلاق ٤٢٥
 علي بن عبد الله النقيه ٣٢٥
 علي بن عياش ٥٢٣
 علي كاشف الغطاء ٤٣
 علي الكرباسي ٥٦
 علي بن كاظم الجزائري ٣٥٠
 علي السيد محمد زوين ١٥٤
 علي بن محمد الأمين ٢٥٥
 علي بن محمد حيدر ٥١٤
 علي بن محمد الفقيه ٣٢٥
 علي بن مكي ٢٩٤
 علي الشيخ موسى خضر ٤٦٢
 علي المنصوري ٢١٠
 علي نقي بحر العلوم ٢٣٩
 السيد علي الوداعي ٢٤٠

علي الهندي ٥١٧
 علوان الرماحي ٣٧٩
 علوان البو دليم ٣٦٤
 علوان الحاج سعدون ٣٦٩
 السيد علوان الياسري ٣٩٠
 السيد علوي البحراني ٣٧٩
 عليوي بن خلف ٢٠٢
 عيسى حسين الخضري ٢١١
 عيسى حسين الدجيلي ٢٣٥
 السيد عيسى كمال الدين ١٦٥ ،
 ١٩٣ ، ٣٨٧
 عيسى بن مال الله ٥٢٣
 (القاء)
 فاطمه رشدي ٦٠
 فتاح الشهيد ٨٥ ، ٣٢٦
 فرعون زعيم آل فتل ١٥٤ ، ٢١٥
 الفضل بن روزبهان ٥٣٠
 الفضل بن عباس البصري ٣٩٤
 فهد آل هذال ٣٥٨
 الملك فيصل الأول ٤٥٨
 الملك فيصل الثاني ١٩٦ ، ١٩٧
 (القاف)
 قاسم الجصاني ٧٣
 قاسم بن جواد الجنابي ٧٣

محمد حسين حمد الحلي ١٠٧	محمد أبو شبع ٣٧٩
» » الدجيلي ٤٨٧	محمد باقر الاصفهاني ٢١٤
» » الشبيبي ٥١٦	محمد باقر الشخص ٣١٦
» » الصافي ٤٧٥	محمد جمال الهاشمي ٥١٨، ٥١٦، ١٥
» » الطريحي ٦٨	محمد جواد الجزائري ٣٨٠، ٦١
محمد الحسين كاشف الغطاء ٦١، ٧٣	محمد جواد الحجابي ٤٣٠
١٦٥، ٢٠٠، ٢١٢، ٣٢٦، ٣٢٩	محمد جواد السوداني ١٧٥، ٨٧
محمد حسين الكيشوان ٧٣	محمد جواد مغنيه ٢٧٢، ٢٨٤، ٣٤٨
» » الكاظمي ١٥٠، ١٥١	محمد جواد كبه ١٥٤
» » المظفر ٩٤، ٤١٩	محمد حسن بن أحمد الشرقي ٣
محمد رضا آل ياسين ٧٣، ٣٠٤	محمد حسن الجواهري ٧١، ٢٤٢
٣٣٨	٥٠٠
محمد رضا الجعفري ٣٥٨	محمد حسن حميد ٨٠، ٣٦٢
محمد رضا الخزاعي ١١٤، ٥٣٣	محمد حسن سمسم ٦١، ١٥٥، ١٥٦
محمد رضا الزين ١٠٣، ٣٣٠، ٣٣٦	محمد حسن الشبيبي ٣٦٢
محمد رضا الشبيبي ٤، ١٥٢، ١٥٦	محمد حسن صاحب الجواهر ٧١،
٢١٣، ٣٣٢، ٤٢٣	١٣٢، ٢٤٠، ٣٣٧، ٤٢٩، ٥٠٠
محمد رضا فرج الله ٦١، ٣٠٧	محمد حسن كبه ١٢٦، ١٢٨، ١٣٩
محمد رضا كاشف الغطاء ٤٥، ٤٧،	١٤٤، ١٤٠
٤٩، ٦١، ١٦٦، ٥٢٤	محمد حسن المظفر ٥٢٥
محمد رضا المظفر ٤٦١	محمد حسن بن يوسف ١٠٣
محمد رضا الشيخ موسى ١٦٤، ٢٢٩	محمد حسين الاصفهاني ٨٥، ١٠٦،
محمد سعيد الحبوبي ٢١٤، ٢٤١	٢٩٤، ٣٠٤
محمد صالح كبه ١٢٦	محمد حسين الحارثي ٣٢٦

محمد آل حيدر ٥١٨

محمد بحر العلوم ١٥٣

السيد محمد البهبهاني ٣٢٦

محمد تقي الشيرازي ٣٥٣

محمد بن جعفر محي الدين ٨٥

محمد بن السيد جواد العاملي ١٢٦

محمد حرج الوائلي ٧٣

السيد محمد الحلبي ٥١٦

محمد بن حسام الدين الجزائري ٦٩

ميرزا محمد الخليلي ٤٦٠

ميرزا محمد الخراساني ١١٩

محمد الدشتي ٤

محمد سبتي ١٥٦

محمد السماوي ٧٣

محمد شراره ٢٨٠

محمد السيد صافي ٤٧٥

السيد محمد الصحاف ٤٢٩

محمد الطريحي ٣٧٦

محمد بن عباس الموسوي ٣٣٠

محمد بن فلاح الكاظمي ٤١٣

السيد محمد الفيروزابادي ٣٥٠

السيد محمد القزويني ٢١٣ ، ٢١٧

٢٧١

محمد الكوفي ٤٣٠

محمد طه الحويزي ٨٧

محمد طه نجف ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤

٢٥٦ ، ٢٦٧

محمد طاهر الخاقاني ٣١٦

محمد علي أحمد الطريحي ٦٨

محمد علي بحر العلوم ٣٥٣ ، ٣٨٠

محمد علي البلاغي ١٩٧

محمد علي الجابري ٤٣١

محمد علي الصايغ ٦١ ، ٥٢٤

محمد علي العلاق ٤٢٥

محمد علي الكاظمي ٣٢٦

محمد علي كمال الدين ٣٥٤ ، ٣٧٩

٤٩٨

محمد علي محبوبه ٤٩١

محمد علي بن المولى مقصود ١٢٧

محمد علي هلال ١٧٥

محمد علي بن يعقوب التبريزي ١٧٤

محمد بن علي حيدر ٥١٤

محمد بن علي الفقيه ٣٢٥

محمد كاظم الطباطبائي ٣٦٧ ، ٣٧١

محمد كاظم الطريحي ٧٠

محمد مهدي الجواهري ٨٧ ، ٨٨

محمد بن أحمد الجزائري ٣٥٠

محمد بن الامام الهادي ٣٠٥

- محمد بن محمود الحضرمي ١٤٦
 محمد بن مكّي الشهيد ٤١٣
 محمد مغنیه ٤٣٢
 محمد بن موسى الحضرمي ٢١١
 محمد بن يونس الحميدي ٣٢٢
 محمد بن يوسف محي الدين ٨٥
 السيد محمد الهندي ٣٠٧
 محمد الهندي ٥١٧
 محمود بن أحمد الحضرمي ١٤٦
 محمود أغا اليزدي ٣٦٩
 محمود الجبوبي ٥١٦، ٧٦
 محمود محسن خضر ٤٦٢
 السيد محمود الحكيم ٦١
 محمود الخياط البغدادي ١٥٤
 محمود بن محمد مغنیه ٤٣٢
 المختار بن أبي عبيده ٤٩٢
 مخيف آل شيخير ١٩٣
 مرتضى الأنصاري ٢١١
 مرتضى الزبيدي ٤٩٧
 مرتضى الاشتياني ٣٢٦
 السيد المرتضى ٢٤٢
 مسلط الحار ٣٧٩
 مسلم بن عقيل ١٢٢، ١٨٨
 مشكور الحولاي ١٢٦
 مصطفى كبه ١٣٩، ١٥٤
 مظفر الدين شاه ١٥٤
 معين التجار ١٩٧
 مغيط الحاج راضي ٢٧٩
 مكّي بن بهاء الدين البحراني ٢٩٤
 موحان الخير الله ٤٨٨
 موسى أبو خمسين ٣١٦
 موسى حجي ٤٣٢
 موسى بن حسن الشرقي ٣
 موسى شراره الصغير ٢٨٤، ٣٤٦
 ٣٤٩
 موسى شراره ٢٧٩
 موسى بن شريف محي الدين ٨٥
 ٤٢٩
 موسى الشيخ جعفر ١٦٤
 موسى طاهر السوداني ١٧٣
 موسى محمدرضا كاشف الغطاء ١٦٤
 موسى بن محمود خضر ٤٦٢
 السيد موسى الجصاني ٢٠٠
 موسى بن عيسى الحضرمي ٢١١
 مهدي الاشتياني ٣٥٠
 مهدي الحار ٣٧٩
 مهدي آل كاشف الغطاء ٢١٤، ٤٩٢
 مهدي الحجار ٦١، ٨٨٠

- مهدي السيد سامان ٣٦٦، ٣٣٥
 ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٧
 مهدي الشيخ راضي ٤٥٦
 الحاج مهدي الفلوجي ١٠٧
 السيد مهدي القزويني ١٥٤، ٢١٣
 مهدي بن محمد طه نجف ٢٧٢
 السيد مهدي البحراني ٥٢٤
 مهدي المازندراني ٤١٤
 مهدي الشيخ علي ٢١١
 ميرزا أبو القاسم ٢٣٢
 ميرزا بحيا الطهراني ٣٢٦
 ميرزا الطالقاني ٢١٦
 (النون)
 ناصر الدين شاه ١٥٤
 السيد ناصر الأحسائي ٣٠٥، ٣٢٣
 ناصر السيد عبد الصمد ٥٢٤
 الحاج نجم البقال ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٤
 نعمة بن حسين الشرقي ٣
 نعمة الله الدامغاني ٣٥١، ٥٢٤
 السيد نعمه الصافي ٤٧٥
 النيميري (الشاعر) ٢٦٦
 نوح آل نوح ٤٦٢
 (الواو)
 وادي الشفلح ٨٩
 الواقدي ١١٤
 الحاج وزير خان ١٥٤
 (الهاء)
 ميرزا هادي الخراساني ١١٩
 هادي بن سليمان البحراني ٧٠
 هادي سميسم ١٥٥
 السيد هادي الصايغ ٧٣
 هادي الطهراني ١٥٤
 السيد هادي العاملي ٢٧٢
 هادي فياض ٤٦٠
 الشيخ هادي كاشف الغطاء ٤٥،
 ٤٧، ٦١، ١٥٤، ١٦٥، ١٧١،
 ٢٠٠، ٢١٢، ٤٦٢
 هادي كاظم شبر ١٩٩
 الحاج هاشم الكعبي ٥٢٤
 السيد هاشم الهندلي ٣٠٧، ٣٦٩
 هارون الرشيد ٢٢٨
 هبة الدين الحسيني ٤، ٥٦، ١٦٥،
 ١٩٤، ٤٩٨
 (الياء)
 ميرزا يحيى خان ١٥٤
 يحيى العاملي ٣٢١
 يوسف اسعد الاسكندري ٤٠٣
 يوسف رجيب ٢١، ٣٥٣

يوسف بن محمد محي الدين ٨٥

يوسف الزين ١٠٥

يوسف بن علي الفقيه ٣٢٥

البلدان والأمكنة والبقاع

البطائح ١٤	الآبار الشاهيه ٣٧٥
بعلبك ٤٠٧	أبو صخير ٣٦٠ ، ٣٦١
بغداد ٨ ، ١٥ ، ١٥٣ ، ٣٥٥ ،	الاحساء ٣٠٤ ، ٣١٦
٥١٦ ، ٣٦٤	الأزبكيمه ٦١
بنت جبيل ١٠٦ ، ٢٧٩ ، ٤٠٨	اصفهان ٤٩٥
بمد آباد ٤٩٥	امريكا ٤٥٠
بيروت ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٨ ،	الأندلس ٦٢
تونس ٥٤٦	أواوين السور ٣٧٨
جامع الكوفة ٦٩	الأهواز ٢٤١
الجامع الهندي ٤٣٦ ، ٥٢٩	ايران ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٩
جبال حلوان ٣٥٤	باب القبلة ١٩٣
جبشيث ١٠٣	الباب الشرقي ٢٠٢
جميع ٨٥ ، ٩٦ ، ١٠٤	البحرين ١٥٣ ، ٢٤٠
جبل شر يشفان ٢٣٨	البراق ١٥٠
الجبل ١٢٩	البرلمان العراقي ٢٠
جبل عامل ١٢٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٥ ،	بساتين النجف ٣٦٩
٥٣٩ ، ٤٣٣	البصرة ١٤ ، ٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ،
جرجوع ٨٥	٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥
الجزيرة ٣٥٤	البصيرة ١٦٥

زحلة ٤١٢	جزيرة البحرين ٢٠٥ ، ١٩٣
سامراء ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٣٦٠	جمعية التحرير الثقافي ٢١٧
سجن الانكليز ٣٨٧ ، ٣٩٤	جمعية الرابطة ٤٣٨ ، ٤٥٧
سجن بغداد ٣٨٠	جنوب العراق ٣٩٤
سدة الفرات ٣٩	حاروف ١٠٣
السماوة ٢٤٥	حاريص ٣٢٥
سوريا ٨٥ ، ١٥٣	الحلة ١٦٧ ، ٢٥٥ ، ٣٥٦
سوق الشيوخ ٢١٦ ، ٣١٥ ، ٥١٤	الحزمة ٢٤٢
سوق الصفاير ٢٣١	الحويزة ٥٠٣
سوق المشرق ٢١٤	الحويش ١٥٠
الشام ٢٥٥ ، ٢٥٦	الحيرة ١٤ ، ٣٦١ ، ٤٩٠
الشامية ٣٦١ ، ٣٦٤	خراسان ٣٢٦
الشرطة ٧٥	الخليج ٥٢٤
شقرا ٢٥٥	الخورتق ٢٩٢
الشيح ٣٨٨ ، ٤٠٨	الدراجي ٢٤٧
صافي ٩٩	دمشق ٢٦٠
الصاحية ١٣	الديوانية ٦٨ ، ٧٥
الصحن الحيدري ٣٢٧	الذكوات ٢٩٢
صنعاء ٢٩١	رام هرمز ٣٥٤
صور ٣٢٥	الرطبة ٨
طرابلس الغرب ٣٣	الرميثة ٢٤٢ ، ٣٥٤
الطف ١٥١	الروضة الحيدرية ٨٠
طهران ١٣٩ ، ١٦٤	الرمادي ٨
عانة ٣٦١	الزبير ٢٤٢

كرى الشيخ ٣٦٦ ، ٣٦٩	العراق ١٤٠٨ ، ٢٥٦ ، ٣٦٧
كفرا ٢٥٥	عربستان ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٥٣
كرمانشاه ٢٣٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣	علوة الفحل ٣٦٦
الكوت ١٠٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧	العمارة ٤٣٦ ، ٥٠٣
٤٦٨	عيناثا ٥٣٩
الكوفة ١٠٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦	الغازية ١٠٣
الكويت ١٥٣ ، ٣٠٦	الغراف ١٤
مار كيل ٥٢٥	الفرات ٣٢٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧١
مقام زين العابدين ٣٧٨	فلسطين ٦٣ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩ ، ٤٠٦
مقام كميل بن زياد ٣٦٦	٤٨٥ ، ٤٩٠
مقبرة السيد عزيز ٣٦٦	الفلاحية ٢٤٠ ، ٢٤١
مقبرة علوي البحراني ٣٧٩	القارة ٣٠٤
مقبرة الهنود ٣٧٩	القاهرة ٨ ، ٢٠٢
مجد سلم ٢٥٥	قبية ٩٨
مجلس التميز الشرعي ١٣	القرية ٣٠٦
مجلس النواب ٢٨	قرية الدعيجي ٥٢٥
مجلس الأعيان ١٨٩	قلعة حسين قلي خان ٣٥٤
المجلس التأسيسي ٣٨٦	قلعة سكر ٣٢٧
محلات ١٩٣	قم ١٩٣
محلة الخويش ٥٥٤	القورنة ١٠٨ ، ٥٣٣
محلة العمارة ٢٣٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٨	الكاظمية ٧١ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٦
محلة المشراق ٣٦٥	كيمسه ٣٥٨
الحمرة ٣٨٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥	كربلا ١٣٨ ، ٢٥٦ ، ٣١٥ ، ٣٥٥
المدرسة المرتضوية ٢٧٣	٣٦٥ ، ٣٦٩

ناحية الكفل ٢١٦	المدرسة الأحمدية ٣٥٤
الناصرية ٦١ ، ٣٥٦	مدرسة منتدى النشر ٤٧٥ ، ٥٤٥
النبطية ٣٢١	مرجه ٩٧
ندوة الأدب ٤٨٨	مرجعيون ٢٥٥
نهر الحلة ٤١٠	مستشفى الكرخ ١٦
نهر خوز ، ٢٩٤ ، ٢٩٥	المشخاب ٢١٥ ، ٣٥٤
نهر الطيب ٣٥٤	مشروع الدجيلية ٤٧٠ ، ٤٧١
نهر العلقمي ١٣٨	مصر ٨٣
وادي الأراك ١٥٦	مكة ٧٠
وادي البحر ٣٦٩ ، ٣٧٠	المللحة السعودية ٣٠٦
وادي السلام ١٤٧ ، ١٩٨	المنتفك ١٤ ، ٧٥
وادي النجف ٣٧٩	المنتدى ٤٧٦
واسط ٤٧٠	المؤتمر الاسلامي ٢٩٢
الهند ٦٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٧٩	المؤتمر العشائري ٤٩٠
هونين ٢٥٥	المهدران ٣٦٦

المصادر المخطوطة

مكتبة

أغا بزرك	الشيخ عبد الله افندي	١ - رياض العلماء
كاشف الغطاء	الشيخ علي كاشف الغطاء	٢ - الحصون المنيعه
المؤلف	الشيخ اغا بزرك الطهراني	٣ - الكرام البررة
»	» » » »	٤ - نقباء البشر ج ٢
كاشف الغطاء	محمد الحسين كاشف الغطاء	٥ - العيقات العنبرية

مكتبة

- | | | |
|-------------------|--------------------------------|---------------------|
| كاشف الغطاء | » هادي كاشف الغطاء | ٦ - الكشكول |
| حميد القزويني | السيد حميد الحلبي | ٧ - الأشجان |
| آل الصدر | السيد حسن الصدر | ٨ - التكملة |
| كاشف الغطاء | الشيخ عبد النبي الكاظمي | ٩ - تكملة أمل الآمل |
| حسون القزويني | السيد صالح القزويني البغدادي | ١٠ - ديوان القزويني |
| المؤلف | الشيخ محمد الجواد الجزائري | ١١ - الآراء والحكم |
| آل القزويني | السيد محمد القزويني | ١٢ - طروس الانشاء |
| محمد حسن الجواهري | الشيخ محسن الجواهري | ١٣ - ديوان |
| الدجيلي | جمع الاستاذ عبد الكريم الدجيلي | ١٤ - ديوان الشرقي |
| اخو نساري | الشيخ حسن البلاغي | ١٥ - مفتتح المقال |
| المؤلف | محمد صادق بحر العلوم | ١٦ - الدرر البهية |
| الاوردبادي | محمد علي الاوردبادي | ١٧ - سبائك التبر |
| الدجيلي | عبد الكريم الدجيلي | ١٨ - النوادر |
| » | » » » | ١٩ - شعراء النجف |
| المؤلف | محمد جمال الهاشمي | ٢٠ - مجاميع الهاشمي |
| كاشف الغطاء | الشيخ علي كاشف الغطاء | ٢١ - الروض الازهر |
| المؤلف | » محمد حسن الجواهري | ٢٢ - مجموع |
| جميل كبه | » جواد الشبيبي | ٢٣ - مجموع |
| الشبيبي | » محمد رضا الشبيبي | ٢٤ - مجموع |
| كاشف الغطاء | » مهدي كاشف الغطاء | ٢٥ - مجموع |
| أولاده | الحاج محمد رضا شالجي | ٢٦ - مجموع |
| الشبيبي | الشيخ محمد رضا الشبيبي | ٢٧ - مجموع آل حجي |
| المؤلف | » كاظم آل كاشف الغطاء | ٢٨ - مجموع |

»	عبد الغني الخضري	»	٢٩ - مجموع
»	علي البازي	»	٣٠ - أدب التاريخ
ولده الشيخ عمار	محمد حسن سميسم	»	٣١ - ديوان سميسم
والد الشاعر	محمد جواد السوداني	»	٣٢ - ديوان السوداني
المؤلف	علي الخاقاني	»	٣٣ - الآثار المخطوطة
»	»	»	٣٤ - الأدب المنسي ج ٨
المؤلف	الشيخ جعفر النقدي	»	٣٥ - الروض النضير

المصادر المطبوعة

محل الطبع

ايران	محمد باقر الخونساري	١ - روضات الجنات
مصر	علي خان الشيرازي	٢ - سلافة العصر
دمشق	السيد محسن الامين	٣ - أعيان الشيعة
مصر	جرجي زيدان	٤ - تاريخ آداب اللغة
النجف	الشيخ جعفر النقدي	٥ - من الرحمن
صيدا	السيد جعفر الحلي	٦ - سحر بابل
بيروت	حسون كاظم البصري	٧ - ذكرى باش اعيان
دمشق	السيد محسن الامين	٨ - الدر النضيد
صيدا	»	٩ - الرحيق المكتوم
»	»	١٠ - التنزيه
بمبي	الشيخ يوسف البحراني	١١ - لؤلؤة البحرين
ايران	»	١٢ - أمل الآمل
النجف	نفر الدين الطريحي	١٣ - غريب القرآن

- ١٤- المنتخب في المراثي والخطب نحر الدين الطريحي الجف
- ١٥- الادب العصري ج ٢ الاستاذ روفائيل بطي مصر
- ١٦- عواطف وعواصف الشيخ علي الشرقي بغداد
- ١٧- تاريخ الديوانية الحاج وداي العطية النجف
- ١٨- الأدب الجديد السيد محمد جمال الهاشمي »
- ١٩- ديوان الشيخ كاظم سبتي »
- ٢٠- العلويات العشر » قاسم محي الدين »
- ٢١- ديوان الخضري » محسن الخضري »
- ٢٢- المذكرى الخالدة آل حيدر »
- ٢٣- مجلة العلم السيد هبة الدين الشهرستاني »
- ٢٤- مجلة العرفان أحمد عارف الزين صيدا
- ٢٥- جريدة النجف المرحوم يوسف رجب النجف
- ٢٦- مجلة الاعتدال محمد علي البلاغي »
- ٢٧- مجلة الهدى عبد المطلب الهاشمي العمارة
- ٢٨- مجلة الحكمة رؤوف الجبوري النجف
- ٢٩- مجلة الغري شيخ العراقيين »
- ٣٠- مجلة البذرة ادارة منتدى النشر »
- ٣١- مجلة البيان علي الخاقاني »
- ٣٢- شعراء الحلة ج ٥ » »

تقریض و اجازہ

الکامة القيمة التي تفضل بها استاذنا الجليل
والمحقق الأكبر شيخنا الحجة أغا بزرك الطهراني
معرباً فيها عن حسن ظنه بالمؤلف :

بسم الله الرحمن الرحيم

حوت النجف الأشرف باب علم النبي (ص) فصارت كعبة علوم
الدين والأدب فتعاقبت عليها الأجيال وتخطتها القرون والسنون وانتشرت
بفضل علمائها روحانية الاسلام ، واهتدت الامم الى ما فيه الصالح العام
وقصدها الوفود الاسلامية من سائر القارات للكرع من مناهلها والانتقال
من منابعها (والمنهل العذب كثير الزحام) .

كانت حركة التأليف والتصنيف في النجف - كما كانت في سائر
البلاد - ضعيفة ضئيلة إلا أنها اخذت بالانساع والانتشار شيئاً فشيئاً ، وقد
بلغت اليوم غايتها المنشودة ، وما زالت البلاد تتطلع منها الى المزيد ، ففي
النجف اليوم صفوة منتجة أخذت على عاتقها القيام بهذه المهمة والنهوض
لها بالهمة ، فكرست حياتها واستغرقت أوقاتها ، مثابرة على التصنيف
والتأليف في سائر العلوم والمواضيع المفيدة للامة وفي بناء صرح الاسلام .
ومن هذه الفئة الجليلة ولدنا العزيز الأديب البحاثة الشيخ علي الخاقاني
حفظه الله وأيده صاحب مجلة (البيان) النجفية الغراء ، فإنه سهر منذ
مدة طويلة وزمن بعيد على إحياء التراث الأدبي العراقي ، وواصل السير
في التنقيب والبحث والتتبع والتفتيش حتى وصل الغاية ، وحصل على
ضالته المنشودة ، فألف كتابه الكبير (أدب العراق في القرون المظلمة)
وهو اليوم يقسمه ويجزؤه ، فيخرجه لنا بحل قشبية ، وبرود ضافية ،

وهو من جودة الترتيب واتقان الفن بمكان . أتحنفنا الاستاذ الخاقاني
 - بل أتحنف المكتبة العربية - في الامس بكتابه (شعراء الحلة أو الباليات)
 الذي تم في خمسة مجلدات ، وما كاد أن يفرغ من طبعه حتى باشر باخراج
 موسوعته الثانية (شعراء الغري - أو النجفيات -) الذي خرج منه لحد
 الآن ثلاث مجلدات ، وكم صرت مسروراً حينما تفضل علي باهدائه فأخذت
 أتصفح ما فيه من طبقات العلماء والادباء الشعراء وما أثر عنها من سحر
 البيان وحكم القول ، حتى ظننت اني أمرح في خميعة غناء وأسرح في واد
 من الازهار اليانعة والرياحين العطرة ، وقد أعجبتني بيمانه البديع ، واسلوبه
 الرصين ، كما راق لي ما فيه من حسن الاختيار ولطف الاختيار .
 وها أنا ذا اجيبه على ما طلبه من اجازة الرواية عني تأسيماً منه بسيرة
 أهل الحديث ، فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن جميع
 مشايخي ولا سيما جده الأبي العلامة الفقيه الرجالي شيخنا الشيخ علي بن
 الحسين الخاقاني النجفي طاب ثراه ، وفي الختام أبتهل الى الله تعالى وأسأله
 أن يوفق الاستاذ الخاقاني للسداد ويأخذ بيده الى الرشاد وينفعه وينفع
 به ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

حرر في ليلة الغدير الذي هو العيد الكبير لتتويج امامنا الامير عليه
 وعلى أولاده السلام عام (١٣٧٣) هـ

محمد محسن

أغا بزرگ الطهراني

- تفريغ وعرض -

الكلمة التي تفضل بالقائها من دار الاذاعة العراقية في ٢٩/٧/٥٤ م الاستاذ الكبير عبد الحميد الدجيلي عند ظهور الأجزاء الخمسة من هذه الموسوعة الأدبية الكبرى بعنوان - حديث النشاط الثقافي العراقي لشهر تموز - :

حضرات المستمعين الكرام : لقد صدرت في هذا الشهر عدة مجلات وكتب ونظراً لضيق الوقت سنحدثكم في هذه الليلة عن كتاب واحد من تلك الكتب التي صدرت ذلك هو الكتاب المهم الذي أصدره الاستاذ البجائي الخاقاني تحت عنوان (شعراء الغري) وكتاب شعراء الغري كتاب واسع يكون في أكثر من ثماني مجلدات كبار صدر منها في هذا الشهر خمس مجلدات كل مجلد تزيد على خمسمائة صفحة في القطع المتوسط وعلى طريقة الحروف الأبجدية وينتهي الجزء الخامس منها بحرف العين وهذا الكتاب موسوعة كبيرة حوت مجاميع شعرية ورسائل نثرية وبنوداً وتراجم ونكتاً أدبية وحوادث نادرة ومقارنات أدبية ومساجلات نثرية وشعرية وما الى ذلك من رياض انيقة وحدائق وريقة واغصان أدبية غناء وهي بعد كل ذلك حلقة من حلقات الأدب العربي المتلاحقة سلاسله والمتصلة اعراقه بأدب الكوفة في العهد الاسلامي الزاهر ، فمنذ اخذت الكوفة بالتلاشي والاضمحلال نبتت على متن الطف وفي ربوات الغري تلك الجماعات الأدبية والعلمية التي أخلقت ذلك العهد الزاهي فقامت به خير قيام وأوصلته الى أعقاب وأجيال الامة العربية وغير العربية المتعاقبة منذ القرن الخامس

المهجري حتى يومنا هذا ، ومن الواضح ان تاريخ ادباء الغري هو تاريخ الأدب العراقي في ركاب الأدب العربي الحي ، لان الغري كانت ولا تزال همزة الوصل بين أدب العراق واران والهند وعاملة والبحرين وغيرها من بلاد الاسلام ، وقلمنا ترى اديباً غروباً ليس له صلة في إحدى هذه العواصم الاسلامية المتفرقة هنا وهناك وقد رأسه الأدب الغروي إذا هي دراسة الآداب العربية في الفترات المتعاقبة وهي تسلسل تأريخي للآداب الاسلامية التي لقت جرائها على صخور الغري ورماله ، ولقد يريك الكتاب وانت تقلبه تلك الآتاع الجملة التي عاناها المؤلف في جمع هذه النصوص من مجاميع نادرة الحصول وكتب خطية طالما ظن أصحابها باعطائها وتريك تلك التضحيات البشرية التي قام بها اولئك العلماء والادباء في سبيل العلم والادب وحفظ التراث العربي الخالد ، ولا شك ان اخراج هذا الكتاب خدمة تذكروعمل يشكر ويد بيضاء في إحياء الادب الغري خاصة وادباء العرب والاسلام عامة ، ولكن بدأ الجزء الاول منه بمقدمة ضافية تعرض فيها للطريقة التعليمية في تحصيل الادب العربي وتلقيه وتدرسه ولجالس الادب هناك عوامل تكوينه والدوافع النفسية التي جعلت من اولئك الادباء أداة صالحة لخدمة لغة القرآن ولم يكتف الاستاذ الخاقاني بأدب الفصحى فترجم لكثير من اولئك الذين جمعوا بينها وبين اللغة الدارجة امثال السيد موسى الطالقاني والسيد صادق الفحام والشيخ عباس الاعسم والشيخ محمد نصار والسيد باقر الهندي وغيرهم ، كما قارن بين ادباء الغري والحلة وكر بلاء وإن استمدوا جميعاً من معين واحد . وبعد المقدمة افتتح هذا الجزء بترجمة أهم شاعر عرف في تلك الاوساط في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة وهو الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ذو الموشحات البديعة والقصائد العامرة بالمعاني والرسائل النثرية ، والبحث عن الموشحات في الغري يعطيك صورة واضحة عن تطور الموشحات حتى تقف لدى الشاعر

الكبير الحبوبي ، ثم أعقب هذه الترجمة بترجمة الشيخ ابراهيم قفطان الشاعر المشهور بين ادباء الغري منذ قرنين وقد امتاز ببنوده المؤثرة البليغة وكان من معاصري داود باشا وممن له شعر فيه ، ثم ترجمة السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر الشهير الذي كان في بلده مدرسة من مدارس الأدب العربي في الجزالة وقوة البيان ، وقد تعلم على يده جهابذة الادب ومنهم الشيخ عبد المحسن الكاظمي ، وجاءت في هذا الجزء ترجمة الشيخ أحمد قفطان صاحب مدحت باشا ومادحه وممن كان لا يفارقه في اسفاره طيلة بقاءه في العراق ، كما جاءت في هذا الجزء ترجمة واسعة للسيد احمد العطار جد اسرة آل العطار في بغداد، وترجمة الشيخ باقر حيدر جد المحامي محمد جواد حيدر ، والسيد باقر الهندي ذى القصائد الحلقة والرسائل النثرية البليغة والموشحات المطربة ، وختم هذا الجزء بترجمة الشيخ بشارة الخاقاني والد صاحب نشوة السلافة التي جعلها الشيخ محمد علي الخاقاني ذيلاً لسلافة السيد علي خان والتي الفت بايحاء من السيد علي خان حينما وصل النجف في طريق رجوعه من مكة الى بلده شيراز .

أما الجزء الثاني الذي خصه بحرف الجيم فهو جزء واسع استهله بترجمة العلامة الشاعر الناصر السيد جعفر الخرسان وقد أجاد في تصوير هذا الشاعر واحسن في ذكر قصائد متنوعة له ورسائل نثرية هي خير مرآة للأدب العراقي قبل قرنين ، ثم ترجمة العلامة الشيخ جعفر الشري والى الاستاذ الشيخ علي الشري وقد كان الشيخ جعفر خير مربى للجيل في الغري وفي حلقاته تخرج كبار ادباء الغري وشعرائه منهم السيد حيدر الحلي والشيخ عباس الاعسم والشيخ جواد الشبيبي والسيد محمد سعيد الحبوبي وغيرهم ، ومن فصل ترجمتهم في هذا الجزء الشيخ جعفر الجناحي صاحب كشف الغطاء وترى في ترجمة هذا العلامة ذكراً كثيراً لحوادث ذلك العصر في الغري وبقية العراق ويران وترى كيف كانت الفوضى

سائدة في العهد التركي الذي كانت وظيفته لا تتجاوز البذرة ، وكذلك فصل ترجمة العلامة الشاعر السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة ، و ترجمة السيد الزيني المعروف بسمياه پوش وصاحب القصيدة المعروفة في بيوتات بغداد .

ومن التراجم الواسعة التي أطنب فيها حتى غدت جزءاً كبيراً في هذا الجزء ترجمة الاستاذ الكبير والشاعر الملقب الشيخ جواد الشبيبي الذي ذكر له من قصائد شعرية كثيرة ومتنوعة ورسائل نثرية قاربت التسعين ومقامات بديعة هي خير عنوان لأدب ذلك العصر في العراق .

وبدأ الجزء الثالث بحرف الحاء وبت ترجمة العالم الشاعر الشيخ حبيب شعبان جد اسرة آل شعبان في الغرى ، ثم ترجمة الشيخ حسن قفطان صاحب القصائد المحلقة والبنود المؤثرة التي هي من أجمل البنود وابدعها في أدب البند ، ثم ترجمة العلامة الزاهد الشيخ حسين نجف المعاصر للسيد مهدي بحر العلوم وقد نقل له من ديوانه المخطوط والم محفوظ لدى أسرته في الغرى كثيراً من قصائده في الزهد التي هي باب من أبواب الشعر في ذلك العهد ، ثم ترجمة الشاعر الكبير السيد حسين بحر العلوم والد الشاعر المعروف السيد ابراهيم الطباطبائي ، وختم هذا الجزء بترجمة الشاعر الكبير والعالم المفضل الشيخ حميد السماوي حفظه الله وذكر لنا من آثاره الادبية ومن نماذج شعره التي عالج بها نواحي شتى من أحوال النفس وأوضاع المجتمع وادرج كثيراً من رباعياته ومثلثاته ومزدوجاته الفلسفية والاجتماعية التي بارى بها كبار الادباء ، وختم نماذج شعره الغريق بالابداع بقصيدته التي بارى بها ايليا ابي ماضي في قصيدته (لست ادري) ، ثم ترجمة الشيخ دخيل الحجاجي جد اسرة آل الحجاجي في الغرى صاحب القصائد العامرة والرسائل النثرية المتنوعة .

وأما الجزء الرابع الذي تضمن أسماء المترجمين من حرف الراء الى

قسم من العين ففيه كثير من التراجم المتضمنة نماذج من الشعر والنثر وأبرز تلك التراجم ترجمة السيد راضي القزويني أحد شعراء مدحت باشا وموضع عنايته ، ثم ترجمة العلامة آغا رضا صاحب المؤلفات المتنوعة المطبوعة وغير المطبوعة وكان من مشاهير الادباء وأحد ندوة الأدب في الغرى المتكونة من الحبوبى الكبير والشيخ محمد السماوي والشببي الكبير والشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد ابراهيم الطباطبائي وغيرهم ، ثم ترجمة السيد رضا الهندى صاحب الموشحات الفنية والقصائد البليغة ومنها القصيدة الكثرية المعروفة ، وختم هذا الجزء بترجمة صالح القزويني صاحب الموشحات والرسائل النثرية التي تعد من اجزل الرسائل الفنية في الأدب العربى ، ثم ترجمة الشيخ عباس الأعسم والشيخ عباس كاشف الغطاء .

أما الجزء الخامس الذي خصه بحرف العين فقد شمل كثيراً من رجال الأدب الغروي في عصور شتى وأهمها ترجمة الشيخ عباس ملا علي والشيخ عبدالحسين الاعسم شارح المنظومة المطبوعة في الموارث والشيخ عبد الحسين محي الدين صاحب الموشحات البديعة والشيخ عبد الحسين شكر صاحب الرسائل النثرية ومن أطرف ما في هذا الجزء ترجمة الشيخ عبد الحسين الجواهري والد محمد مهدي الجواهري وكان ذا شهرة أدبية وله البنود المحفوظة والرسائل النثرية المتنوعة وقد ذكر لنا منها إحدى عشر رسالة ، واختتم الجزء بترجمة شخصية عامية أدبية جليمة هو الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي عاصر تلك الفئة الادبية الخالدة الذكر ، أمثال الحبوبى والشيخ جواد الشببي والعلاق والسيد جعفر كمال الدين الحلي والشيخ الهادي من آل كاشف الغطاء .

هذه كلمة موجزة عن هذا الكتاب القيم حسب ما أمكنني من الوقت

928.9271:K45sA:v.7:c.1

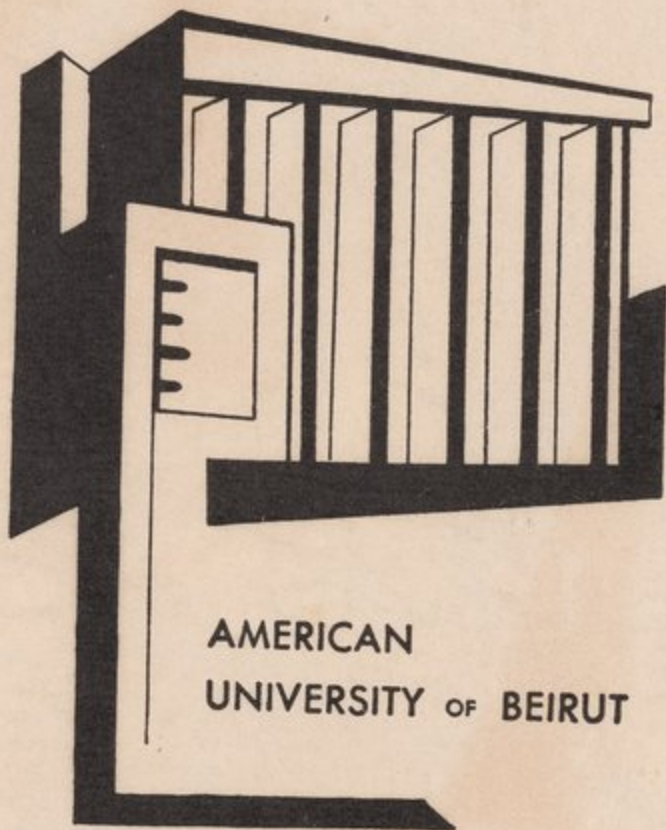
الخاقاني، علي

شعراء الغري أو النجفيات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01054520



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

